دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن فى جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات فى هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الأول

الجزء الثالث

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث

دار الحديث

الإدارة والمكتبة : ١٤٠ شارع جوهر القائد ـ أمام جامعة الأزهر

تليفون : ٩١١٦٦٩٧ ـ ٩١١٨٧١٩ ـ ٩٢٦٥٠٨

لمحات عن دارسة

(ما)

فى القرآن الكريم

(ما) نكرة موصوفة

تحدث سيبويه عن (ما) النكرة الموصوفة ، ومثل لها بقوله تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ [٢٣:٥٠] (١:٢٦٩) .
ومن الشعر ١: ٢٧٠ ، ٣٦٢ .

وكذلك المبرد فى المقتضب ١:٤٢ ، وابن الشَّجَرِىّ فى أَمَالِيهِ ، ٣: ٢٣٧ – ٢٣٨ ؛ وابن مالك فى التسهيل : ٣٦ ، ابن يعيش ٣:٤ ، ٨: ١٠٨ ، والرَّضِىّ ٢:٥١ . والفَرّاء فى معانى القرآن ١:٢١ – ٢٢ ، المُغْنِى ٢: ٢ – ٣ .

والآية التى ذكرها سيبويه شاهدا للنكرة الموصوفة هى محتملة للنكرة الموصوفة وللموصولة عند الزَّمَخْشَرِىّ . الكشاف ٤:٢٢ ، والعُكْبَرِىّ ٢:١٢٧ ، وابن يعيش ٤: ٣، ٨: ١٠٨ ، وأبى حيان . البحر ٨:١٢٦ ، وابن هشام . المغنى ٢:٣ ، واقتصر فى البيان ٢:٣٨٦ على النكرة الموصوفة .

٢ ــ وجدت فى القرآن آية واحدة متعينة (ما) فيها لأن تكون نكرة موصوفة .
وهى قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ [٣٥:٣٧] .
وهى (ما) المصدرية الظرفية عند أبى حيان . البحر ٧: ٣١٦ ، النهر ٧:٣١٥ .
ومحتملة للمصدرية الظرفية وللنكرة الموصوفة عند العُكْبَرِىّ ٢:١٠٤ .
يضعف المصدرية الظرفية عندى أمران :
١ ــ المصدرية الظرفية يقل كون صلتها مضارعا مثبتا .

معانى القرآن ١:٦٥ – ٦٦ ، التسهيل ٣٧ ، ٣٨ ، الرَّضِى ٢:٣٥٩ ، وقال بذلك أيضاً أبو حيان ؛ البحر ٤:٢٨ .

٢ ـــ عود الضمير على (ما) من قوله ﴿ يتذكر فيه ﴾ يمنع مصدريتها كما صرح بذلك أبو حيان وغيره .

معنى الآية : أو لم نمهلكم وقتاً يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكر ، أو ألم نعمركم عمرا يتذكر فيه المتذكر .

وقد اقتصر فى الآية على النكرة الموصوفة أبو السعود ٤:٢٤٥ ، الجُمَلُ ٣:٤٩٢ وهو الحق .

أما احتمال (ما) للنكرة الموصوفة ، وللموصولة فقد جاء فى آيات كثيرة .

ونجد العكبرى يقتصر على ذكر الموصولة فى بعض المواضع ، ويجوز الأمرين فى بعضها الآخر .

موقف أبى حيان

له مواقف :

١ ـــ منع أن تكون (ما) نكرة موصوفة ؛ إذ لم يثبت لها هذا المعنى بدليل قاطع .

قال فى البحر ١:٥٢ : « وأكثر المُعْرِبين للقرآن متى صلح عندهم تقدير (ما) أو (من) بشىء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة ، وإثبات كون (ما) نكرة موصوفة يحتاج إلى دليل . ولا دليل قاطع فى قولهم : مررت بما معجب لك ؛ لإمكان الزيادة ، فإن اطرد ذلك فى الرفع والنصب من كلام العرب ؛ كسَرَّنى ما معجب لك ، وأحببت ما معجباً لك كان فى ذلك تقوية لما ادعى النحويون من ذلك ، ولو سمع لأمكنت الزيادة أيضاً ؛ لأنهم زادوا (ما) بين الفعل ومرفوعه ، والفعل ومنصوبه ، والزيادة أمر ثابت لما ، فإذا أمكن ذلك فيها ، فينبغى أن يحمل على

ذلك ، ولا يثبت لها معنى إلا بدليل قاطع » . انظر المغنى ٢:١٣٧ .

وقد سار أبو حيان على هذا فى بعض الآيات ، فمنع أن تكون (ما) فيها نكرة موصوفة .

٢ ـــ الموقف الثانى اقتصر فيه أبو حيان على ذكر الموصولة على حين جوز غيره فيها النكرة الموصوفة .

٣ ـــ جوز فى بعض الآيات أن تكون (ما) فيها نكرة موصوفة .

٤ ـــ اختار فى بعض الآيات أن تكون (ما) فيها نكرة موصوفة .

وسنفصل القول فى ذلك فيما بعد إن شاء الله .

(ما) المصدرية

١ ـــ توصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية عند الرَّضِى ٢:٣٥٩ .

وابن مالك . التسهيل : ٣٨ ؛ ابن يعيش ٨:١٠٨ ، المغنى ٢:١٠ .

واحتملت بعض الآيات أن تكون (ما) فيها مصدرية صلتها جملة اسمية .

٢ ـــ لم تقع صلة (ما) المصدرية فعلاً ماضياً منفياً فى القرآن .

٣ ـــ وصلت (ما) المصدرية بالفعل المبنى للمجهول فى مواضع كثيرة فى القرآن .

٤ ـــ تقدير المصدر المؤول من (ما) والفعل باسم المفعول فيه خلاف بين النحويين .

(ما) المصدرية الظرفية

١ ـــ صلتها فى الغالب فعل ماض اللفظ مثبت ، أو مضارع منفى بلم ، ومعناها الاستقبال ، ويقل كونه مضارعاً مثبتاً .

معانى القرآن ١:٦٥ - ٦٦ . التسهيل ٣٧ - ٣٨ ، الرضى ٢:٣٥٩ .

وفى حاشية الأمير ١٥٢:١ - ١٥٣ . وَصْلُها بالاسمية .

وَاصِلْ خَلِيلَكَ مَا التَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ فَلأَنْتَ أَوْ هُوَ عَن قريبٍ رَاحِلُ

٢ ـــ ينقلب الماضى إلى الاستقبال بدخول (إن) الشرطية ، وبدخول (ما) المصدرية الظرفية ؛ لتضمنها معنى (إنْ) ، وقد يبقى معها على المضى . الرضى ٢٠٩:٢ .

٣ ـــ (ما) المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى .

المغنى ١٧١:١

(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة

جاءت (ما) محتملة للمصدرية والموصولة فى آيات كثيرة جداً ، وقد أشار المعربون والمفسرون إلى كثير منها ، على أن منهم من كان يقتصر على ذكر الموصولة ، أو المصدرية .

(ما) اسم موصول

١ ـــ يرى الفراء أن (ما) تقع فى موقع (من) ويراد بها العاقل . معانى القرآن ٤١٥:٢ - ٤١٦ .

والبصريون على أنها لذوات غير الآدميين ، ولصفات من يعقل .

وإذا اختلط العاقل بغيره عبر عنه بما ﴿ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ ﴾ [٢٨٤:٢] .

٢ ـــ (ما) الموصولة لا ينعت بها كما ينعت بالذى .

البحر ٧٦:٤

٣ ـــ إذا وقعت (ما) اسم الموصول بعد (ما) النافية فصل بينهما : كقوله تعالى : ﴿ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٥٧:٦] .

أنواع صلة (ما) اسم الموصول

١ ــ جاءت صلة (ما) اسم الموصول جملة فعلية فعلها ماض مثبت كثيراً جداً ، ثم المضارع المثبت ، ثم المضارع المنفى ، ثم الماضى (ليس) .

٢ ــ جاءت الصلة جاراً ومجروراً كثيرا ثم ظرفاً .

٣ ــ الصلة جملة اسمية فى (١٥) موضعاً .

جاءت صلة (ما) جملة (إنّ) المكسورة الهمزة فى قوله تعالى :
﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [٧٦:٢٨] .

وقال النحاس : سمعت على بن سليمان ، يعنى الأخفش الصغير يقول : ما أقبح ما يقوله الكوفيون فى الصلات : إنه لا يجوز أن تكون صلة الذى (إنّ) وما عملت فيه . وفى القرآن : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ .. ﴾ البحر ١٣٢:٧ ، القرطبى ٥٠٢٧:٦ .

أحوال عائد (ما) الموصولة

عائد اسم الموصول إن كان ضميراً مرفوعاً فاعلاً أو نائب فاعل وجب ذكره ، إذ الفاعل ونائبه لايحذفان ، وكذلك ذكر العائد فى القرآن .

وإذا كان الضمير المرفوع مبتدأ ، ولم تطل الصلة لم يحذف عند البصريين وقد جاء مذكوراً مع طول الصلة فى قوله تعالى :
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٢:١٧] .

وحذف مع عدم استطالة الصلة فى قراءة : ﴿ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ [٢٦:٢] . برفع بعوضة وجعل (ما) اسم موصول نظير قراءة ﴿ تَمَاماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ ﴾ [١٥٤:٦] برفع أحسن .

٢ ــ العائد المجرور بالإضافة يجب ذكره ، وكذلك جاء فى القرآن .

والعائد المجرور بالحرف لا يحذف إلا بشروط : شرط الرضى أن يتعين الحرف ،

ومثّل بقوله تعالى ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [٢٥:٦٠] ﴿ فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [١٥:٩٤] .

وقال : يحذف قياساً إذا جر العائد بما جر به الموصول لفظا ، ومعنى ومتعلقا .

وجعل ابن هشام قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [١٥:٩٤] من القليل ، وكذلك قوله : ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [٧:١٠١] ، وجعل ابن مالك فى التسهيل قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ ﴾ [٤٢:٢٣] من القليل .

جاء حذف العائد المجرور بالحرف قياساً بعد (ما) الموصولة فى قوله تعالى : ﴿ وَيَشْرَبُ ممّا تَشْرَبُونَ ﴾ [٢٣:٣٣] ﴿ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢:١٩٤] .

وفى آيات كثيرة تحتمل (ما) فيها أن تكون حرفاً مصدرياً يجعلها المعربون والمفسرون اسماً موصولاً ، ويقدرون العائد مجروراً بالحرف من غير أن يستوفى شروط الحذف .

٣ ــ حذف العائد المنصوب المتصل بالفعل كثير جداً فى القرآن .

قال ابن يعيش ٣:١٥٢ : « وليس الحذف دون الإثبات فى الحسن » .

أحصيت مواضع حذف العائد المنصوب بعد (ما) وحدها فقاربت ألف موضع ، على حين لم يذكر العائد المنصوب إلا فى مواضع قليلة :

١ ــ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ [٤٣:٧١]

٢ ــ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ [١١:١١١] . بتخفيف (لما) .

(ما) الاستفهامية

١ ــ جاءت (ما) الاستفهامية للاستفهام الحقيقى ، وأفادت التعظيم ، أو

التحقير ، أو الاستهزاء والسخرية ، والتعجب فى مواضع من القرآن .

٢ ـــ تتابع الاستفهام بعد (ما) فى آيات :

﴿ مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [١٠: ٣٥ ، ٣٧: ١٥٤ ، ٦٨: ٣٦]

٣ ـــ أكثر مواقع (ما) الاستفهامية فى القرآن مبتدأ ، وجاءت مفعولاً به فى آيتين :

١ ـــ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى [٢:١٣٣]

٢ ـــ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٢٦:٧٠]

وجاءت مجرورة بالحرف .

٤ ـــ كل ما جاء فى القرآن من : ﴿ **وما يدريك** ﴾ فغير مذكور جوابه .

وما جاء من : ﴿ **وما أدراك** ﴾ فمذكور جوابه .

٥ ـــ تحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت ، وإثباتها لغة جاءت فى الشعر .

أمالى الشجرى ٢:٢٣٣ ، الرضى ٢:٥١ ، ابن يعيش ٤:٩ ، المغنى ٢:٤ .

وجاء فى الشواذ إثبات الألف فى قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [٧٨:١ـــ٢] .

قرىء (عما) بإثبات الألف . الكشاف ٤:١٧٦ ، البحر ٨:١٧٦ .

ماذا

١ ـــ جاءت (ماذا) محتملة أن تكون كلها اسم استفهام مفعولاً مقدماً ، ومبتدأ وخبراً فى أكثر مواقعها فى القرآن تسعة عشر موضعاً .

٢ ـــ وقعت (ماذا) مفعولاً مطلقاً فى قوله تعالى :

١ ـــ مَاذَا أُجِبْتُمْ [٥:١٠٩]

٢ ـــ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٢٨:٦٥]

وقيل : هى منصوبة على نزع الخافض « الباء » .

٣ ـــ جاءت (ماذا) محتملة أن تكون مبتدأ وخبراً ، وأن تكون كلها مبتدأ

في ثلاث آيات .

بقية معانى (ما)

١ ــ (ما) معرفة تامة بمعنى الشيء . فاعل نعم . وبئس عند سيبويه وهى نكرة تامة منصوبة على التمييز عند الزمخشرى وغيره .

٢ ــ (ما) التعجبية فى آيتين .

٣ ــ (ما) الزائدة والمحتملة لأن تكون زائدة أو صفة جاء ذلك فى آيات .

دراسة

(ما) النكرة الموصوفة

فى القرآن الكريم

ذكرت أن البصريين والكوفيين أثبتوا لما أن تكون نكرة موصوفة ، واستشهدوا بالشعر وبالقرآن ، وقلت : إن ما استشهدوا به من القرآن محتمل لأن تكون (ما) فيه نكرة موصوفة ، واسم موصول كما ذكرت أن فى القرآن آية واحدة متعينة (ما) فيها أن تكون نكرة موصوفة ، وهى قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ [٣٥:٣٧] .

ورددت على من جعل (ما) فى الآية مصدرية ظرفية .

فى القرآن آيات كثيرة محتملة (ما) فيها أن تكون نكرة موصوفة ولا نجد للمعْربين والمفسرين موقفاً موحداً فى هذه الآيات ، وإنما نجد أن بعضهم قد يقتصر على ذكر الموصولة ، وبعضاً آخر يقتصر على ذكر الموصوفة ، وبعضاً ثالثاً يجمع بينهما وأوضح ذلك بعرض سريع لمواقف المعربين والمفسرين .

الزمخشرى

جوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة واسم موصول فى قوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ [٥٠:٢٣] .

الكشاف ٤:٢٢ وجعلها سيبويه نكرة موصوفة ١:٢٦٩ .

وقال فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا نَفعاً ﴾ [٥:٧٦] .

« أى شيئاً لا يستطيع أن يضركم بمثل ما يضركم به الله » . الكشاف ١:٣٥٧ .
وظاهر هذا التفسير أنه جعل (ما) نكرة موصوفة :
واقتصر على ذكر الموصولة فى مواضع كثيرة : الكشاف ١:٣٨ ، ٥٥ ، ٢٦٦ ، كما لاذ بالصمت ، فلم يعرض لبيان معنى (ما) فى كثير من الآيات .

كمال الدين الأنبارى

اقتصر على ذكر الموصوفة فى قوله تعالى : ﴿ هَـٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ [٥٠:٢٣] البيان ٢:٣٨٦ .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [١٤:٣٤]
البيان ٢:٥٩ ـــ ٦٠ .

وجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة واسم موصول فى قوله تعالى :
١ ـــ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً [٢:٢٦]
البيان ١:٦٥ ـــ ٦٦ .
٢ ـــ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ [٣٦:٥٧]
(ما) محتملة للموصوفة وللمصدرية ، البيان ٢:٣٠٠ .

واقتصر على ذكر الموصولة فى آيات كثيرة ؛ كما لم يعرض للحديث عن (ما) فى آيات كثيرة ، البيان ١: ٥٩ ـــ ٦٠ ـــ ٦٧ ؛ ٢: ٢٠٧ ، ٤٢٦ .

أبو البقاء العُكْبَرِىّ

١

جوز أبو البقاء أن تكون (ما) نكرة موصوفة حذف عائدها فى قوله تعالى :
١ ـــ قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ [٢:٣٠] . العكبرى ١:١٦ .
٢ ـــ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ [٢:٨٠] . العكبرى ١:٢٦ .
٣ ـــ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ [٢:٢٢٨]
العكبرى ١:٥٣ .

٤ ــ وأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ [٦٢:٧] . العكبرى ١٥٥:١ .

٥ ــ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣:٤]
العكبرى ١٠٢:١ .

٦ ــ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ [٨١:٤] . العكبرى ١٠٦:١ .

٧ ــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦] . العكبرى ١٣٢:١ .

٨ ــ وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ [٢٢٥:٢] .
العكبرى ٥٣:١ .

٩ ــ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا [٦٠:٢٥] . العكبرى ٨٦:٢ .

١٠ ــ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٣:٥٨] . العكبرى ١٣٦:٢ .

١١ ــ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢:٣] .
العكبرى ٨٠:١ .

١٢ ــ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [١٥٧:٣]
العكبرى ٨٧:١ .

١٣ ــ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ [٦٥:٤]
العكبرى ١٠٤:١ ــ ١٠٥ .

١٤ ــ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ [٨١:٦] . العكبرى ١٤٠:١ .

١٥ ــ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ [٩٣:٦]
فى العكبرى ١٤٢:١ : « ﴿ **مِثْلَ مَا أَنْزَلَ** ﴾ يجوز أن يكون مفعول ﴿ **سأُنزِل** ﴾ و (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف وتكون (ما) مصدرية » .

١٦ ــ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ [٥٧:٣٦] .
تحتمل (ما) أن تكون موصولة ، وموصوفة ومصدرية . العكبرى ١٠٦:٢ .

١٧ ــ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بما فتح الله عَلَيْكُمْ [٧٦:٢] .

تحتمل (ما) الثلاثة : اسم موصول ، نكرة موصوفة ، مصدرية .
العكبرى ١:٢٥ .

١٨ ــ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ [٤١:٦]

بمعنى الذى أو نكرة موصوفة . العكبرى ١:١٣٦ .

١٩ ــ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ [٥٢:٣٦] .

(ما) تحتمل الثلاثة : اسم موصول ، نكرة موصوفة ، مصدرية .
العكبرى ٢:١٠٦ .

٢٠ ــ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٩٥:٢] .

تحتمل الثلاثة . العكبرى ١:٣٠ .

٢١ ــ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ [٤٩:٣] .

تحتمل الثلاثة . العكبرى ١:٧٦ .

٢٢ ــ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ [٣٤:٤] .

تحتمل الثلاثة . العكبرى ١:١٠٠ ــ ١٠١ .

٢٣ ــ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٣:٢] .

فى العكبرى ١:٧ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، ولا يجوز أن تكون مصدرية ؛ لأن الفعل لا ينفق » .

٢٤ ــ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٨:٢١] .

تحتمل الثلاثة . العكبرى ٢:٦٩ .

٢٥ ــ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا [٦١:٢] .

فى العكبرى ١:٢٢ : « مفعول (يخرج) محذوف ، تقديره : شيئاً مما تنبت الأرض . و (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة . ولا تكون مصدرية لأن المفعول المقدر لا يوصف بالإنبات ؛ لأن الإنبات مصدر . والمحذوف جوهر » .

وأجاز العكبرى أن تكون (ما) نكرة موصوفة وقد ذكر العائد فى قوله تعالى :

١ ـــ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢:٢٧] .
العكبرى ١:١٥ .

٢ ـــ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [٢:١٠٢] .
العكبرى ١:٣١ .

٣ ـــ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٣:١٥١] .
العكبرى ١:٨٦ .

٤ ـــ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ [٤:٣٢].
العكبرى ١:١٠٠ .

٥ ـــ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعاً [٥:٧٦] .
العكبرى ١:١٢٥ .

٦ ـــ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٥:١٠٤].
العكبرى ١:١٢٨ .

٧ ـــ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ [٥:١١٦] .
العكبرى ١:١٣١ .

٨ ـــ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ [٥:١١٧].
العكبرى ١:١٣١ .

٩ ـــ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعنا وَلَا يَضُرُّنَا [٦:٧١] .
العكبرى ١:١٣٨ .

١٠ ـــ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ [٦:٨٠].
العكبرى ١:١٤٠ .

١١ ـــ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ [٨٤:١٧] .
العكبرى ٢:١٥٢ .

١٢ ــ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً[٦:٨١] .
العكبرى ١:١٤٠ .

١٣ ــ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ [١٤:٣٤] .
تحتمل الثلاثة . العكبرى ٢:٣٧ .

وجوز العكبرى أن تكون (ما) نكرة موصوفة بالجملة الاسمية فى قوله تعالى :

﴿ هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٣:٦٦] . العكبرى ١:٧٨ .

وموصوفة بالظرف فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [٢:١٧] . العكبرى ١:١٢ .

ضعف العكبرى أن تكون (ما) نكرة موصوفة فى قوله تعالى :

﴿ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [٢:٦١] .

قال : (ما) بمعنى الذى ، ويضعف أن يكون ، نكرة موصوفة ١:٢٢ . واقتصر العكبرى على الموصولة فى قوله تعالى :

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونَ اللهِ مَالَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ [١٠:١٨] . العكبرى ٢:١٤ .

وقد جوز الموصولة والموصوفة فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعاً ﴾ [٥:٧٦] .
العكبرى ١: ١٢٥ .

﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [٦:٧١] . العكبرى ١:١٣٨ .

ولا فرق فى المعنى بين الآيتين والآية السابقة .

موقف أبى حيان

لم يثبت عند أبى حيان أن تكون (ما) نكرة موصوفة . قال فى البحر ١:٥٢ :

« وأكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير (ما) أو (من) بشيء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة وإثبات كون (ما) نكرة موصوفة يحتاج إلى دليل ولا دليل قاطع فى قولهم : مررت بما معجب لك لإمكان الزيادة . فإن اطرد ذلك فى الرفع والنصب من كلام العرب ، كسرنى ما معجب لك ، وأحببت ما معجباً لك كان فى ذلك تقوية لما ادعى النحويون من ذلك . ولو سمع لأمكنت الزيادة أيضاً » .

بتتبع كلام أبى حيان فى البحر المحيط نجد له هذه المواقف :

١ ـ منع أن تكون (ما) نكرة موصوفة وذلك فى قوله تعالى :

١ ـ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢:٢٧] .

فى البحر ١٢٨:١ : « وأجاز أبو البقاء أن تكون (ما) نكرة موصوفة وقد بينا ضعف القول بأن (ما) تكون موصوفة ، خصوصاً هنا ، إذ يصير المعنى ويقطعون شيئاً أمر الله به أن يوصل ، ولا يقع الذم البليغ ، والحكم بالفسق ، والخسران بفعل مطلق » .

٢ ـ إِنِّى أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمونَ [٢:٣٠] .

فى البحر ١٤٤:١ : « وقيل : (ما) نكرة موصوفة . وقد تقدم أنا لا نختار كونها نكرة موصوفة » .

٣ ـ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ [٢:١٧] .

فى البحر ٧٨:١ : « و (ما) موصولة . لا نكرة موصوفة ؛ لقلة استعمال (ما) نكرة موصوفة ، وقال فى النهر ص ٧٤ : « وجوزوا أن تكون (ما) نكرة موصوفة » .

٤ ـ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٢:٣] .

فى البحر ٤١:١ : « وأبعد من جعل (ما) نكرة موصوفة ، لضعف المعنى بعدم عموم المرزوق الذى ينفق منه ، فلا يكون فيه ذلك التمدح الذى يحصل

بجعل (ما) موصولة لعمومها ولأن حذفِ العائد على الموصول أكثر » .

٢ ــ الموقف الثانى يقتصر فيه أبو حيان على ذكر الموصولة على حين جوز غيره أن تكون (ما) نكرة موصوفة وذلك فى قوله تعالى :

١ ــ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢:٣] .

البحر ٥٢٤:٢ جوز العكبرى النكرة الموصوفة ٨٠:١ .

٢ ــ وَاشْهَدُوا أَنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [٥٤:١١] .

(ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٢٣٤:٥ وجوز الجمل فى قوله تعالى :

٣ ــ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [٧٨:٦] .

الثلاثة . الجمل ٥٣:٢ .

٣ ــ الموقف الثالث يكتفى أبو حيان بقوله : (وجوزوا فى (ما) أن تكون نكرة موصوفة وذلك فى قوله تعالى :

١ ــ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [١٠٢:٢] .

فى البحر ٣٣٢:١ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة .

٢ ــ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ [٢٢٨:٢] .

فى البحر ١٨٧:٢ : « الأظهر أنها موصولة بمعنى الذى ، والعائد محذوف وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا » .

٣ ــ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ [٤٢:١٩] .

فى البحر ١٩٤:٦ : « والظاهر أن (ما) موصولة . وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٤ ــ وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ [٢٢٥:٢] .

فى البحر ١٨٠:٢ : « (ما) موصولة ، والعائد محذوف .. وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٥ ـ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُوكُمْ بِهِ [٢:٧٦] .

فى البحر ١:٢٧٣ : « وقد جوزوا فى (ما) أن تكون نكرة موصوفة . والأولى الوجه الأول » .

٤ ـ الموقف الرابع : يختار أبو حيان أن تكون (ما) نكرة موصوفة ويراها أقرب إلى الصواب فى قوله تعالى :

١ ـ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦] .

فى البحر ٤:٧٦ : « وأجاز أيضاً أن تكون (ما) نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها ، أى شيئاً لم نمكنه لكم ، وحذف العائد من الصفة على الموصوف وهذا أقرب إلى الصواب » .

وتفسيره للمعنى يشعر بأن (ما) نكرة موصوفة فى قوله تعالى :

٢ ـ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٣:١٥١] .

فى البحر ٣:٧٧ : « أى بسبب إشراكهم بالله آلهة لم ينزل بإشراكها حجة ولا برهاناً » . ومثله فى النهر : ٧٧ ، وكذلك فى الكشاف ١:٢٢٢ » .

٥ ـ الموقف الخامس : يجوز أبو حيان الموصولة والنكرة الموصوفة من غير تضعيف لها . وذلك فى قوله تعالى :

١ ـ وَقَالَ قَرِينُهُ هٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ [٥٠:٢٣] .

فى البحر ٨:١٢٦ : « (ما) نكرة موصوفة بالظرف وبعتيد .. وموصولة والظرف صلتها » .

٢ ـ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [٦:١١٢] .

فى البحر ٤:٢٠٨ : « (ما) بمعنى الذى ، أو موصوفة ، أو مصدرية تبع العكبرى .

٣ ـــ إن الله لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً [٢:٢٦] .

(بعوضة) بالنصب صفة لما ، وصفت باسم الجنس . النهر ١:١١٩ ، البحر ١٢٢ .

موقف الجمل

جوز فى (ما) أن تكون اسم موصول ونكرة موصوفة فى هذه الآيات :

٢ : ١٧ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٢٢٥ ، ٣:٦٦ ، ١٥٧ ، ٤:٤٣ ، ٥:٧٦ ، ١١٦ ، ٦ : ١٣ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥ : ٨٤ ، ٢١ : ١٨ ، ٣٦ : ٥٧ ، ٥٤ : ٤ ، ٨٤ : ١٧ .

واقتصر على الموصولة أو المصدرية فى :

٤ : ٦٥ ، ٦ :٨٠ ، ١١ : ٥٥ ، ٥٨ : ٣ .

وضعف النكرة الموصوفة نقلاً عن السمين وغيره فى قوله تعالى :

١ ـــ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [٢:١٠٢] .

فى الجمل ١:٨٩ : « الظاهر فى (ما) أنها موصولة اسمية ، وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة . وليس بواضح » .

٢ ـــ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ [٢:٢٣٧] .

فى الجمل ١:١٩٤ : « (ما) بمعنى الذى ... ويضعف جعلها نكرة موصوفة . من السمين » .

٣ ـــ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [٦:٩٤] .

فى الجمل ٢:٩٤ : « (ما) موصولة اسمية ، ويضعف جعلها نكرة موصولة » .

٤ ـــ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [٦:٧٨] .

في الجمل ٢:٥٣ : « ويجوز أن تكون موصوفة والعائد محذوف . إلا أن حذف عائد الصفة أقل من حذف عائد الموصول » .

٥ ــ عَوَانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [٢:٦٨] .

في الجمل ١:٦٥ : « ويضعف أن تكون نكرة موصوفة ؛ لأن المعنى على العموم وهو بالذى أنسب ؛ عن السمين » .

٦ ــ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٦:٤٣] .

في الجمل ٢:٢٩ : « ويبعد كونها نكرة موصوفة ؛ عن السمين » .

دراسة

(ما) المصدرية

فى القرآن الكريم

السهيلى ذهب إلى ما ذهب إليه الأخفش من أن (ما) المصدرية اسم لا حرف . ثم ذكر شرطاً فى صلة (ما) عجيباً عبر عنه بقوله فى النتائج ص ١٤٠ — ١٤١ : « والأصل فى هذا الفصل أن (ما) لما كانت اسما مبهماً لم يصح وقوعها إلا على جنس تختلف أنواعه ، فإن كان المصدر مختلف الأنواع جاز أن تقع عليه ، ويعبر بها عنه ؛ كقولك : يعجبنى ما صنعت ، وما عملت ، وما فعلت ، وكذلك تقول : ما حكمت ، لأن الحكم مختلف أنواعه ، وكذلك الصنع ، والفعل ، والعمل . فإن قلت : يعجبنى ما جلست ، وما انطلق زيد كان غثاً من الكلام ؛ لخروج (ما) عن الإبهام ووقوعها على مالا يتنوع من المعانى ؛ لأنه يكون التقدير حينئذ : أعجبنى الجلوسُ الذى جلست ، والقعودُ الذى قعدت ؛ فيكون آخر الكلام مفسراً لأوله رافعاً للإبهام ، فلا معنى حينئذ لما . فأما قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا ﴾ [٢:٦١] فلأن المعصية تختلف أنواعها . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [٩:٧٧] فهو كقولك : لأعاقبنك بما ضربت زيداً ، وبما شتمت عمراً أوقعتها على الذنب ، والذنب مختلف الأنواع ، ودل ذكر المعاقبة والمجازاة على ذلك ، فكأنك قلت : لأجزينك بالذنب الذى هو ضرب زيد أو شتم عمرو . فما على بابها غير خارجة عن إبهامها » .

نقل ابن القيم أيضاً كلام السهيلى السابق فى البدائع ١:١٤٢ ثم أتبعه الرد عليه فقال : ١:١٤٢—١٤٣ : « وليس كما زعم رحمه الله فإنه لا يشترط فى كونها مصدرية ما ذكر من الإبهام ، بل تقع على المصدر الذى لا تختلف أنواعه بل هو

نوع واحد ، فإن إخلافهم ما وعد الله كان نوعاً واحداً مستمراً معلوماً وكذلك كذبهم . وأصرح من هذا كله قوله تعالى: ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [٧٩:٣] . فهذا مصدر معين خاص لا إبهام فيه بوجه ، وهو علم الكتاب ودرسه ، وهو فرد من أفراد العمل والصنع ، فهو كما منعه من الجلوس والقعود والانطلاق – ونظيره : ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٩٣:٦] .

فاستكبارهم ، وقولهم على الله غير الحق مصدران معينان غير مبهمين واختلاف أفرادهما كاختلاف أفراد الجلوس والانطلاق . ولو أنك قلت فى الموضع الذى منعه : هذا بما جلست ، وهذا بما نطقت كان حسناً غير غثّ .. » .

هل توصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية ؟

فى المقتضب ٤: ٤٢٧ : « وذلك لأن (ما) اسم فلا توصل إلا بالفعل ؛ نحو : بلغنى ما صنعت ، أى صنيعك ، إذا أردت بها المصدر فصلتها الفعل لا غير » .

وقال الرضى ٣٥٩:٢ : « وصلة (ما) المصدرية لا تكون عند سيبويه إلا فعلية . وجوز غيره أن تكون اسمية أيضاً ، وهو الحق ، وإن كان ذلك قليلاً ؛ كما فى نهج البلاغة : بقوا ما لدينا باقية » .

وفى التسهيل : ٣٨ : « وتوصل بجملة اسمية على رأى » .

وفى البحر ٦٧:١ : « ولا توصل بالجملة الاسمية ؛ خلافاً لقوم منهم أبو الحجاج الأعلم » . الخزانة ٢٧٨:٤–٢٧٩ .

جعلت (ما) مصدرية موصولة بالجملة الاسمية فى قوله تعالى :
﴿ يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَـٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [١٣٨:٧] .
فى أمالى الشجرى ٢٣٥:٢ : « وأما قوله : ﴿ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَـٰهاً كَمَا

لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ فالتقدير : اجعل لنا إلهاً مثل التي هي آلهة ، وحذف المبتدأ من الصلة ؛ كما حذف في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ ﴾ [٨٤:٤٣] . وكذلك جعل (ما) اسم موصول كمال الدين الأنبارى . البيان ٣٧٣:١ وجوز العكبرى ١٥٩:١ أن تكون (ما) مصدرية ، أو موصولة ، أو كافة . وهى عند الزمخشرى كافة . الكشاف ٨٧:٢ .

وفى البحر ٣٨٧:٤ : « (ما) كافة عند الزمخشرى . وقيل : موصولة حرفية ؛ أى كما ثبت لهم آلهة ، فيكون قد حذف صلتها ، وبقى معمولها ؛ نحو : لا أكلمك ما إن فى السماء نجماً ، أى ما ثبت . فآلهة فاعل للمحذوف . وقيل : موصولة و (لهم) صلتها ، و (آلهة) بدل من الضمير المستكين » .

انظر المغنى ١٥٢:١ ، ٩:٢ ، الخزانة ٢٧٩:٤ .

وصل (ما) المصدرية بالفعل المبنى للمفعول

جاء وصل (أن) المصدرية بالفعل المبنى للمفعول فى آيات كثيرة :

١ ـــ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا [٣٤:٦] .

فى البحر ١١٢:٤ : « (ما) مصدرية ، أى فصبروا على تكذيبهم » .

٢ ـــ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ [١٠٨:٢] .

فى البحر ٣٤٦:١ : « (ما) مصدرية ، وأجاز الحوفى أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذى ، التقدير : الذى سئله موسى » . البيان ١١٧:١ .

٣ ـــ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨٣:٢] .

فى البحر ٢٩:٢ : « تلخص فى (ما) وجهان : مصدرية وهو الظاهر ، أو موصولة » مصدرية . البيان ١٤٢:١ .

٤ ـــ وَاتَّخَذُوا آيَاتِى وما أُنْذِرُوا هُزُواً [٥٦:١٨] .

فى البحر ٦ : ١٣٩ : « احتملت (ما) أن تكون بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، أى ما أنذروه ، وأن تكون مصدرية ، أى وإنذارهم ؛ فلا يحتاج إلى عائد على الأصح » .

٥ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ [٤٦:٣] .

(ما) مصدرية أو بمعنى الذى . البحر ٨:٥٤ .

٦ — ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَافُتِنوا ثُمَّ جَاهَدُوا [١٦:١١٠] .

٧ — وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا [٢٦:٢٢٧] .

جعل الرضى (ما) الواقعة بعد (بعد) مصدرية ٢:٣٥٩ ، وجعلها السهيلى كافة لبعد عن طلب الإضافة وقال : إنها تكون كافة بعد (بعد) ولا تقع بعد (قبل) . فى نتائج الإفكار : ١٤٢—١٤٣ : « وكذلك هى مع بعد من قولك : بعد ما جلس عمرو ، وليست مصدرية » .

فإن قيل : فما بالهم لم يفعلوا فى (قبل) ما فعلوا فى (بعد) فيقولوا : جئت قبل ما ذهب زيد ؛ كما قالوا : بعدما ؟ .

قلنا فى امتناعهم من ذلك فى (قبل) شاهد لما قدمناه من أنها ليست بمصدر .

فإن قيل : فلم لا تكون كافة لقبل مهيئة لوقوع الجمل بعدها ؛ كما كانت كذلك فى بعد ؟.

قلنا : لا يصح أن توجد كافة لأسماء الإضافة ، فإنما تكون كافة للحروف ، وما ضارعها . و (بعد) أشد مضارعة للحروف من (قبل) لأن (قبل) كالمصدر فى لفظها ومعناها ... » . انظر البدائع ١:١٤٥ .

و (ما) كافة عند سيبويه ١:٢٨٣ . المقتضب ٢:٥٤ ، أمالى ابن الشجرى ٢:٢٤٢ .

٨ — فاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١١:١١٢] .

٩ ــ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ [٥:٢١] .

(ما) موصولة أو مصدرية . أبو السعود ٣٣٣:٣ ، الجمل ٣١:٣ .

١٠ ــ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٥٤:٣٤] .

١١ ــ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١٥:٤٢] .

١٢ ــ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥:٥٨] .

١٣ ــ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [١٠٦:٦] .

فى الجمل ٧٣:٢ : « (ما) اسمية .. ويجوز أن تكون مصدرية ، والقائم مقام الفاعل حينئذ الجار والمجرور » .

١٤ ــ لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى [٤٨:٢٨] .

١٥ ــ يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ [٧٩:٢٨] .

١٦ ــ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ [٤٤:٥] .

(ما) بمعنى الذى . الكشاف ٣٤١:١ ، العكبرى ١٢١:١ ، وفى الجمل ٤٩٢:١ : « يجوز أن تكون موصولة اسمية .. وأن تكون مصدرية ، أى باستحفاظهم » .

١٧ ــ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٤٤:٦] .

هل يكون المصدر المؤول من (ما) والفعل بمعنى اسم المفعول ؟

بين النحويين خلاف فى ذلك ، ونجد العكبرى وأبا حيان يجيزان فى بعض المواضع ويمنعان فى مواضع أخرى ، وأكثر النصوص على المنع :

١ ــ وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢:٢] .

فى العكبرى ١:٢٥ : « (ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف . ويجوز أن تكون مصدرية ، ويكون المصدر بمعنى اسم المفعول » .

٢ ــ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ [٦:٤١] .

فى العكبرى ١:١٣٦ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وليست مصدرية إلا أن تجعلها مصدراً بمعنى المفعول » .

فى البحر ١:١٢٨ : « الأظهر أنها موصولة » .

٣ ــ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ [١٤:٣٤] .

فى العكبرى ٢:٣٧ : « (ما) يجوز أن تكون بمعنى الذى ، ونكرة موصوفة ، ومصدرية ، والمصدر بمعنى المفعول » .

وفى البحر ٥:٤٢٨ : « (ما) بمعنى الذى ، وأجيز أن تكون مصدرية ، والمصدر بمعنى المفعول » .

٤ ــ هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ [٣٦:٥٢] .

فى العكبرى ٢:١٠٦ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية » . وفى البحر ٧:٣٤١ : « يجوز أن تكون مصدرية على سمة الموعود ..

٥ ــ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [٢:٢٦٧] .

فى البحر ٢:٣١٧ : « (ما) موصولة والعائد محذوف ، وجوز أن تكون مصدرية فيحتاج أن يكون المصدر مؤولاً بالمفعول ، تقديره : من طيبات كسبكم ، أى مكسوبكم » .

٦ ــ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً [٣:٣٠] .

فى البحر ٢:٤٢٧ : « (ما) موصولة والعائد محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ، والمصدر بمعنى اسم المفعول ، أى معمولها » .

٧ ــ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [٧:١١٧] .

فى البحر ٤:٣٦٣ــ٣٦٤ : « (ما) موصولة ، أو مصدرية ، أى تلقف إفكهم تسمية للمفعول بالمصدر » .

٨ ــ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً [٨:٦٩] .

فى البحر ٤:٥٢٠ : « (ما) موصولة أو مصدرية » .

٩ ــ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٥٨:٣] .

فى المغنى ٢:١٢٨ : « وقال أبو الحسن .. إن المعنى : ثم يعودون للقول ، والقول فى تأويل المقول ، أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار ، وذلك هو هو الموافق لقول جمهور العلماء : إن العود الموجب للكفارة العود إلى المرأة ، لا العود إلى القول نفسه ، كما يقول أهل الظاهر » . + ص ١٩٧ .

١٠ ــ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٣:٩٢] .

فى المغنى ٢:١٩٧ : « وقال أبو البقاء فى ﴿ **حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ : يجوز عند أبى على كون (ما) مصدرية ، والمصدر فى تأويل اسم المفعول . وهذا يقتضى أن غير أبى على لا يجيز ذلك » .

١١ ــ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [٢:٥٧] .

فى البحر ١:٢١٥ : « (ما) موصولة ولا يبعد أن يجوز فيها أن تكون مصدرية فلا يحتاج إلى تقدير ضمير ، ويكون يطلق المصدر على المفعول ، والأول أسبق إلى الذهن » .

١٢ ــ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [١٥:٩٤] .

فى البحر ٥ :٤٧٠ : « وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أى بأمرك مصدر من المبنى للمفعول . وهذا ينبنى على مذهب من يجوز أن المصدر يراد به أن والفعل المبنى للمفعول . والصحيح أن ذلك لا يجوز » . النهر ص ٤٦٩ .

١٣ ــ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [٢:٦٨] .

فى البحر ١:٢٥٢ : « وأجاز بعضهم أن تكون (ما) مصدرية ، أى افعلوا أمركم ، ويكون المصدر بمعنى اسم المفعول ، أى مأموركم ، وفيه بعد » .

وفى المغنى ٢:١٣٧ : « ونحو : ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٣:٩٢] . يحتمل الموصولة ، والموصوفة دون المصدرية : لأن المعانى لا ينفق منها . وكذا : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [٢:٣] . فإن ذهبت إلى تأويل (ما تحبون) و (ما رزقناهم) بالحب والرزق ، وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج إلى ذلك » .

١٤ ــ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٢:٣] .

فى العكبرى ١:٧ : « (ما) بمعنى الذى .. ويجوز أن تكون نكرة موصوفة . ولا يجوز أن تكون مصدرية لأن الفعل لا ينفق » .

وفى البحر ١:٤١ : « (ما) اسم موصول .. وأبعد من جعل (ما) نكرة موصوفة » .

آيات (ما) المصدرية

١ ــ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢:٢٠٩] .

٢ ــ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢:٢١١] .

٣ ــ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٢:٢١٣] .

٤ ــ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٢:٢٥٣] .

٥ ــ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ [٣:١٩] .

٦ ـــ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ[٣:١٠٥] .

٧ ـــ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ [٣:١٧٢] .

٨ ـــ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا [٦:٣٤] .

٩ ـــ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ [٢:١٠٩] .

١٠ ـــ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ [٢:١٥٩] .

١١ ـــ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ [٢:١٨١] .

١٢ ـــ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ [٣:١١٨] .

العكبرى ١:٨٣ ، البحر ٣:٣٩ ، والمغنى ٢:٦ .

١٣ ـــ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّه مَا تَوَلَّى [٤:١١٥] .

١٤ ـــ ثُمَّ اتَّخَذُوا العِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ [٤:١٥٣] .

١٥ ـــ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا [٧:١٢٩] .

١٦ ـــ يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ [٨:٦] .

النهر ٤:٤٦٠ ، الجمل ٢:٢٢٤ .

١٧ ـــ وَلَوْ كَانُوا أُولِى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٩:١١٣] .

١٨ ـــ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [٩:١٢٨] .

(ماعنتم) (ما) مصدرية . البيان ١:٤٠٧ ، العكبرى ٢:١٣ ، البحر ٥:١١٨ ،المغنى ٢:٦ .

١٩ ـــ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ [١٢:٣٥] .

٢٠ ـــ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا [٢٨:٢٥] .

العكبرى ٢:٩٢ ، المغنى ٢:٦ ، الجمل ٣:٣٤٤ .

٢١ ـــ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ الأُولَى [٢٨:٤٣] .

٢٢ ـــ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَىٰ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ [٣٩:٥٦] .

البحر ٧:٤٣٥ .

٢٣ ـــ فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا [٤٠:٤٥] .

٢٤ ـــ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ [٤٢:١٤] .

٢٥ ـــ وَهُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا [٤٢:٢٨] .

٢٦ ـــ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جَاءَهُمُ العِلْمُ [٤٥:١٧] .

٢٧ ـــ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُم [٤٧:٢٥] .

٢٨ ـــ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى [٤٧:٣٢] .

٢٩ ـــ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [٥٣:٣٩] .

٣٠ ـــ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ [٩٨:٤] .

٣١ ـــ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ [٧:٤٩] .

فى البحر ٤:٣٠٣ : « ﴿ **ما أغنى** ﴾ استفهامية أو نافية . و (ما) فى ﴿ **وما** كنتم ﴾ مصدرية ، أى وكونكم مستكبرين » . الجمل ٢:١٤٤ .

(بما)

١ ـــ وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٣:٧٩] .

الظاهر أن (ما) مصدرية ، البحر ٢:٥٠٦ ، العكبرى ١:٧٩ ، الجمل ١:٢٩٢ .

٢ ـ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣:١٠٦ ، ٦:٣٠] .

٣ ـ يَمَسُّهُمُ العَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٦:٤٩] .

العكبرى ١:١٣٦ .

٤ ـ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ[٦:٩٣] .

٥ ـ سَنَجْزِى الّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ[٦:١٥٧] .

٦ ـ فَأُولٰئِكَ الّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [٧:٩] .

العكبرى ١:١٥٠ . الجمل ٢:١٢٢ .

٧ ـ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ [٧:١٦٢] .

٨ ـ كَذٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٧:١٦٣] .

٩ ـ وَأَخَذْنَا الّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٧:١٦٥] .

١٠ ـ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٨:٣٥] .

١١ ـ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرونَ [١٠:٤] .

١٢ ـ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [١٠:٧٠] .

١٣ ـ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ [١٦:٨٨] .

١٤ ـ إنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هٰذِهِ القَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٢٩:٣٤] .

١٥ ـ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [٢٨:١٧] .

١٦ ـ اصْلَوْهَا اليَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٦:٦٤] .

١٧ ـ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٣٦:٦٥] .

١٨ ـ ذٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ [٤٠:٧٥] .

١٩ ــ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [٢٠:٤٦] .

٢٠ ــ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٤:٤٦] .

٢١ ــ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [١٨:٥٢] ..

البحر ١٤٨:٨ ، الكشاف ٣٤:٤ ، الجمل ٢١٠:٤ .

٢٢ ــ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [٧٧:٩] .

٢٣ ــ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا [١١٢:٣ ، ٦١:٢ ، ٧٨:٥] .

٢٤ ــ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ [١٥١:٣] .

البحر ٧٧:٣ .

٢٥ ــ وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ [٨٩:٥] .

البحر ١٠:٤ . الجمل ٥٢٠:١ .

٢٦ ــ يَمَسُّهُمُ العَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٤٩:٦] .

٢٧ ــ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا [١٣٧:٧]

٢٨ ــ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [٢٥:٩] .

البحر ٢٤:٥ ، المغنى ٦:٢ ، الجمل ٢٦٩:٢ .

٢٩ ــ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ [٢٤:١٣] .

٣٠ ــ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ [٣٩:١٥] .

٣١ ــ وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٩٤:١٦] .

البحر ٥٣٣:٥ .

٣٢ ــ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ [٦٩:١٧] .

البحر ٦:٦٠

٣٣ ـــ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا [١٠٦:١٨] .

٣٤ ـــ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [١٥:٢٠] .

العكبرى ٢:٦٣ .

٣٥ ـــ رَبِّ انْصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ [٢٣:٣٩ ، ٢٦] .

٣٦ ـــ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ اليَوْمَ بِمَا صَبَرُوا [٢٣:١١١] .

٣٧ ـــ أُولٰئِكَ يُجْزَونَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [٢٥:٧٥] .

٣٨ ـــ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيةً بِمَا ظَلَمُوا [٢٧:٥٢] .

٣٩ ـــ وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا [٢٧:٨٥] .

٤٠ ـــ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [٢٨:١٧] .

٤١ ـــ أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا [٢٨:٥٤] .

٤٢ ـــ ذٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا [٣٤:١٧] .

٤٣ ـــ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ [٣٨:٢٦] .

المغنى ٢:٦ .

٤٤ ـــ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً [٧٦:١٢] .

٤٥ ـــ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [٧:١٦] .

٤٦ ـــ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ [١٢:٣] .

البحر ٥:٢٧٩ ، العكبرى ٢:٢٦ .

(كما)

١ ـــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا [٢:١٣] .

(كما) (ما) كافة ، أو مصدرية . الكشاف ١:٣٣ . مصدرية ، البيان ١:٥٧ .

وفى البحر ١:٦٧ : « وأجاز الزمخشرى وأبو البقاء فى (ما) من قوله : ﴿ كما آمن ﴾ أن تكون كافة للكاف عن العمل مثلها فى (ربما) قام زيد . وينبغى ألا تجعل كافة إلا فى المكان الذى لا تتقدر فيه مصدرية ؛ لأن إبقاءها مصدرية مبق للكاف على ما استقر فيها من العمل .. » . المغنى ٢:٦ .

٢ — قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ [٢:١٣] .

٣ — أَمْ تُرِيدون أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [٢:١٠٨] .

فى البيان ١: ١١٧ : « و (ما) فى (كما) مع الفعل بعدها فى تقدير المصدر وتقديره : كسؤال موسى ، والمصدر مضاف للمفعول » . البحر ١:٣٤٦ ، العكبرى ١:٢٢ .

٤ — الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [٢:١٤٦] .

العكبرى ١:٣٨ . البحر ١:٤٣٥ .

٥ — وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [٢:١٥٠ — ١٥١] .

فى البحر ١:٤٤٤ : « ويحتمل على هذا الوجه ، بل يظهر ، وهو إذا علقت بما بعدها ألا تكون الكاف للتشبيه ، بل للتعليل ، وهو معنى مقول فيها : إنها ترد له .. و (ما) فى (كما) مصدرية ، وأبعد من ذهب إلى أنها موصولة بمعنى الذى ، والعائد محذوف .. فى وقوع (ما) على آحاد من يعقل . وكذلك جعل (ما) كافة ، لأنه لا يذهب إلى ذلك إلا حيث لا يمكن أن ينسبك منها مع ما بعدها مصدر ولولايتها الجملة الاسمية » .

٦ — لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا [٢:١٦٧] .

البيان ١:١٣٥ ، البحر ١:٤٧٤ .

٧ ــ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:١٨٣] .

البيان ١:١٤٢ ، العكبرى ١:٤٥ ، والبحر ٢:٢٩ .

٨ ــ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ [٢:١٩٨] .

أو كافة . الكشاف ١:١٢٤ ، البحر ٢:٩٧ ــ ٩٨ .

٩ ــ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونوا تَعْلَمُونَ [٢:٢٣٩] .

البحر ٢:٢٤٤ .

١٠ ــ لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [٢:٢٧٥] .

البحر ٢:٢٣٤ .

١١ ــ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ [٢:٢٨٢] .

الجمل ١:٢٣١ .

١٢ ــ وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا [٢:٢٨٦] .

١٣ ــ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ [٤:٤٧] .

١٤ ــ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا [٤:٨٩] .

العكبرى ١:١٠٦ .

١٥ ــ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ [٤:١٠٤] .

١٦ ــ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ [٤:١٦٣] .

فى العكبرى ١:١١٤ : « الكاف نعت لمصدر محذوف . و (ما) مصدرية . ويجوز أن تكون (ما) بمعنى الذى ، فيكون (الكاف) مفعولا به تقديره : أوحينا إليك مثل الذى أوحينا إلى نوح من التوحيد وغيره » .

الجمل ١:٤٤٧ .

١٧ ــ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [٦:٢٠] .

١٨ ــ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٦:٩٤] .

الجمل ٢:٦٣ .

١٩ — وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [١١٠:٦] .
العكبرى ١:١٤٤ .
٢٠ — وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ [١٣٣:٦] .

أبو السعود ٢:١٣٨ .

٢١ — لايَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ [٢٧:٧] .

أبو السعود ٢:١٦٣ ، الجمل ٢:١٣٠ .

٢٢ — وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ [٢٩:٧] .

الجمل ٢:١٣٣ .

٢٣ — فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا [٥١:٧] .

البحر ٤:٣٠٥ .

٢٤ — يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ [١٣٨:٧] .

العكبرى ١:١٥٩ ، البيان ١:٣٧٣ ، البحر ٤:٣٧٨ ، المغنى ١:١٥٢ ، ٢:٩ .
٢٥ — كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [٥:٨] .

أقوال كثيرة ، أمالى الشجرى ١:٨٨ ، البحر ٤ : ٤٥٩ — ٤٦٠ .
البيان ١ : ٣٨٣ .
٢٦ — فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ [٦٩:٩] .

أبو السعود ٢:٢٨١ .

٢٧ — مَا يَعْبُدُونَ إلا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ [١٠٩:١١] .

أبو السعود ٣:٤٧ .

٢٨ — فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١١٢:١١] .

الجمل ٢:٤٢١ .

٢٩ — وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ [٦:١٢] .

أبو السعود ٣:٥٤ .

٣٠ ــ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [٦٤:١٢] .
الجمل ٤٥٩:٢ .

٣١ ــ إِنِّى أَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ ۝ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [٨٩:١٥ــ٩٠] .
الكشاف ٣١٩:٢ ، البيان ٧٢:٢ ، العكبرى ٤١:٢ ، البحر ٤٦٨:٥ .

٣٢ ــ وَلِيَدْخُلُوا المَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٧:١٧] .

٣٣ ــ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلَى ذِى العَرْشِ سَبِيلاً[٤٢:١٧] .
الجمل ٦١٦:٢ .

٣٤ ــ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً [٩٢:١٧] .
أبو السعود ٢٣٢:٣ .

٣٥ ــ لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٤٨:١٨] .
الجمل ٢٨:٣ .

٣٦ ــ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ [٥:٢١] .
أبو السعود ٣٣٣:٣ ، الجمل ٣١:٣ .

٣٧ ــ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [١٠٤:٢١] .
البحر ٣٤٣:٦ ، العكبرى ٧٢:٢ .

٣٨ ــ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٥:٢٤] .
الجمل ٢٣٦:٣ .

٣٩ ــ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٩:٢٤] .
الجمل ٢٣٩:٣..

٤٠ ــ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ [١٩:٢٨] .

٤١ ــ رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا [٦٣:٢٨] .

٤٢ ــ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ [٢٨:٧٧] .

البحر ٧: ١٣٣ ، الجمل ٣:٣٦٠ .

٤٣ ــ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٣٤:٥٤] .

٤٤ ــ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٤٦:٣٥] .

٤٥ ــ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ [٤٧:١٢] .

الجمل ٤:١٤١ .

٤٦ ــ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ [٤٨:١٦] .

٤٧ ــ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٨:٥] .

٤٨ ــ فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ [٥٨:١٨] .

٤٩ ــ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [٦٠:١٣] .

٥٠ ــ كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ [٦١:١٤] .

البحر ٨:٢٦٤ .

٥١ ــ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ [٦٨:١٧] .

البحر ٨:٣١١ ــ ٣١٢ .

٥٢ ــ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَداً [٧٢:٧] .

٥٣ ــ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً [٧٣:١٥] .

أبو السعود ٤ : ٢٠٥ .

٥٤ ــ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ [١١:٣٥] .

٥٥ ــ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا [٣٠:٩] .

العكبرى ٢:٩٦ ، الجمل ٣:٣٨٥ .

(ما) المصدرية الظرفية

قال الرضى ٢: ٣٥٩ : « وتختص (ما) المصدرية بنيابتها عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر المؤول هى وصلتها به ، نحو : لا أفعله ما ذَرّ شارِق ، أى مدة ما ذر شارق ، أى مدة ذروره .

وصلتها إذن فى الغالب فعل ماضى اللفظ مثبت ، أو منفى بلم ، نحو : تهددنى ما لم تلقنى ، ومعناهما الاستقبال ، ويقل كونها فعلا مضارعا » .

وقال فى ص ٢٠٩ : « وينقلب أيضاً إليه بدخول (إن) الشرطية وما يتضمن معناها ، وبدخول (ما) النائبة عن الظرف المضاف ، نحو : ماذر شارق ، و ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَـٰوَاتُ ﴾ [١١: ١٠٦، ١٠٧] . لتضمنها معنى (إن) أى إن دامت قليلا ، أو كثيرا ، وقد يبقى معها على المضى ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ [٥: ١١٧] . » .

وفى التسهيل : ٣٧ــ٣٨ : « وتختص بنيابتها عن ظرف الزمان ، موصولة فى الغالب بفعل ماضى اللفظ مثبت ؛ أو مضارع منفى بلم » .

وفى المغنى ١: ١٧١ : (ما) المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى .

وفى معانى القرآن ١: ٦٥ــ٦٦ : « وتقول : لا آتيك ما عِشْتَ ، ولا يقولون : ماتعش ؛ لأن (ما) فى تأويل جزاء » .

هل توصل بالجملة الاسمية ؟

يجرى عليها الخلاف فى وصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية ، وقد مثل الرضى لذلك ٢:٣٥٩ بقول نهج البلاغة : (بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية) . وما هنا مصدرية ظرفية ، وفى حاشية الأمير ١:١٥٢ـــ١٥٣ : « جوز السيرافى ، والأعلم ، وابن خروف ، وابن مالك وصلها بالجملة الاسمية ؛ كقوله :

وَاصِلْ خَلِيلَكَ مَا التَّواصُلُ مُمْكِنٌ   فَلأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنْ قَرِيبٍ رَاحِل » .

و (ما) فى البيت مصدرية ظرفية . وانظر المغنى ٢:١٠ .

الآيات

١ ـــ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ [٦:١١٩] .

فى الجمل ٢:٨٢ : « (ما) موصولة ، فيكون الاستثناء منقطعاً ، لأن ما اضطررتم إليه حلال ؛ فلا يدخل تحت (ما حرم علكم) ؛ أو هو استثناء من ضمير (حرم) ، و (ما) مصدرية فى معنى المدة ، والاستثناء مفرغ من الظرف العام المقدر » .

٢ ـــ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ [٦:١٢٨] .

(ما) مصدرية زمانية ، أو هى بمعنى (من) للعاقل . البيان ١:٣٤٠ ، العكبرى ١:١٤٦ ؛ البحر ٤: ٢٢٠ـــ٢٢١ .

٣ ـــ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١١:١٠٧ـــ١٠٨] .

في البحر ٥: ٢٦٣ : « استثناء من الزمان الدال عليه (خالدين فيها) ... ويجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن في الجار والمجرور ، أو في (خالدين) وتكون (ما) واقعة على نوع من يعقل » .

٤ ــ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى [١٢:٥٣] .

(ما) اسم موصول ، أو ظرفية زمانية ، أو مصدرية ، والاستثناء منقطع ، أى ولكن رحمة ربى هى التى تصرف الإساءة . البحر ٥:٣١٨ ، والكشاف ٢:٢٦٢ ، العكبرى ٢:٢٩ .

٥ ــ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً [١٧:٧] .

(ما) مصدرية ظرفية زمانية ، وتقديره : وليتبروا مدة علوهم ، فحذف المضاف . البيان ٢:٨٧ ؛ البحر ٦:١١ ، العكبرى ٢:٤٧ .

٦ ــ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا [٥:٢٤] .

(ما) مصدرية ظرفية زمانية، تقديره : لن ندخلها أبدا مدة دوامهم فيها. البيان ١:٢٨٨.

٧ ــ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً [٥:٩٦] .

٨ ــ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ [٥:١١٧] .

٩ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً [٣:٧٥] .

١٠ــ وَأَوْصَانِى بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا [١٩:٣١] .

١١ ــ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ [١١:٨٨] .

١٢ ــ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ [٦٤:١٦] .

١٣ ــ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ [٢:٢٣٦] .

الظاهر أن (ما) مصدرية ظرفية.. البحر ٢:٢٣١ ، البيان ١:١٦٢ ، المغنى ١:٦٤ــ٦٥ .

(ما) الموصولة

(من) للعاقل و(ما) لغير العاقل فى الاستفهام والخبر

١ ـــ فى المقتضب ٤١:١ : « (ما) وهى سؤال عن غير الآدميين ، وعن صفات الآدميين .. وتكون سؤالا عن جنس الآدميين إذا دخل فى الأجناس أو تجعل الصفة فى موضع الموصوف » . انظر المقتضب أيضاً ٢٩٦:٢ ، ٢١٧:٤ـــ٢١٨ .

وفى أمالى الشجرى ٢٣٤:٢ : « وإنما يستفهمون بما عن غير ذوى العقل من الحيوان وغيره ، فإذا قال : ما معك ؟ قلت : فرس أو حمار أو ثوب .. وقد يستفهمون بها عن صفات ذوى العقل ... وقال بعض النحويين : إنها قد تجىء بمعنى (من) واستشهد بقوله : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ [٧:٩٥] .

قال : المعنى : فمن يكذبك ، لأن التكذيب لا يكون إلا من الآدميين » .

وفى التسهيل : ٣٦ : « ولا تقع (من) على ما لا يعقل إلا منزلا منزلته ، أو مجامعا له شمول أو اقتران ، خلافا لقطرب » .

و (ما) فى الغالب لما لا يعقل وحده ، وله مع من يعقل ، ولصفات من يعقل ، وللمبهم أمره » . انظر الرضى ٥٢:٢ ، ابن يعيش ١٤٤:٣ـــ١٤٥ ، ٥:٤ـــ٦ .

وفى الروض الأنف ٢٢٧:١ : « فإن قيل : كيف قال : (ولا أنتم عابدون ما أعبد) ولم يقل : من أعبد ، وقد قال أهل العربية : إن (ما) تقع على مالا يعقل فكيف عبر بها عن البارى ؟ .

فالجواب : (ما) تقع على من يعقل بقرينة ، وتلك القرينة الإبهام والمبالغة فى التعظيم والتفخيم ، وهى فى معنى الإبهام ، لأن من جلت عظمته حتى خرجت عن الحصر ، وعجزت الأفهام عن كنه ذاته وجب أن يقال فيه : هو ما هو ؛ كقول بعض العرب : « سبحان ماسبح الرعد بحمده ... » .

وقد عرض لهذا السهيلى فى كتابه « نتائِج الفكر » أيضا ص ١٣٥ــ١٤٠ ، وأطال هناك القول ، وقد نقل كلامه ابن القيم فى البدائع ١:١٣٢ــ١٣٤ ، ٤:٢١٥ .

ونذكر حديث الآيات التى وقعت فيها (ما) على العاقل .

الآيات

١ ــ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ [٢٦:٢٣] .

(ما) سؤال عن صفة العاقل ، أمالى الشجرى ٢:٢٣٤ .

وقال الرضى ٢:٥٢ : « يجوز أن يكون سؤالا عن الوصف .. ويجوز أن يكون سؤالا عن الماهية ، ويكون موسى عليه السلام أجاب ببيان الأوصاف تنبيها لفرعون على أنه تعالى لا يعرف إلا بالصفات ، وماهيته غير معروفة للبشر » . وانظر البحر ٧:١٢ ، العكبرى ٢:٨٧ .

٢ ــ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٤:٣] .

(ما) لصفات العاقل . الكشاف ١:٢٤٤ .

وفى البحر ٣:١٦٢ : « قيل : (ما) بمعنى (من) وهذا مذهب من يجيز وقوع (ما) على آحاد العقلاء .. وقيل : عبر بما عن النساء لأن إناث العقلاء لنقصان عقولهن يجرين مجرى غير العقلاء ...

وقيل : (ما) واقعة على النوع ، أى فانكحوا النوع الذى طاب لكم من النساء .

وهذا قول أصحابنا : إن (ما) تقع على أنواع من يعقل .. وقيل : (ما) مصدرية ظرفية .

٣ ــ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٤:٣] .

(ما) لصفات الآدميين ، أو مصدرية . المقتضب . ابن يعيش ٣:١٤٥ .

٤ — وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٢٤:٤] .

٥ — فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١:١٦] .

٦ — وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٢٣:٥—٦] .

لأنواع من يعقل . البحر ٦: ٣٩٦ ، أو مصدرية . المقتضب ٢:٥٢ ، ٢٩٦ ، ٤:٢١٨ .

٧ — أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [٢٤:٣١] .

٨ — لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٣٣:٥٢] .

(ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٧:٢٤٥ .

٩ — وَلاَ نِسَائِهِنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [٣٣:٥٥] .

١٠ — أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧٠:٣٠] .

١١ — وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٤:٢٥] .

(ما) اسم موصول أو مصدرية . البحر ٣:٢٢١ .

١٢ — وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ [٢٤:٣٣] .

١٣ — هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٣٠:٢٨] .

(ما) واقعة على النوع . البحر ٧:١٧١ ، الجمل ٣—٣٨٩ .

١٤ — وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٤:٣٦] .

(ما) للنوع . البحر ٣:٣٤٥ .

١٥ — أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٣٣:٥٠] .

١٦ — قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُم [٣٣:٥٠] .

١٧ ــ وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٤:٢٢] .

(ما) واقعة على النوع . وقيل : مصدرية ، أى نكاح آبائكم الفاسد . البحر ٣:٢٠٧ــ٢٠٨ .

١٨ ــ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٤:٢٢] .

بمعنى (من) أو مصدرية . العكبرى ١:٩٨ .

١٩ ــ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ [٤:٢٤] .

العكبرى ١:٩٩ .

٢٠ ــ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ [٦:١٣٣] .

فى البحر ٤:٢٢٥ : « (ما) بمعنى (من) وهى لنوع من يعقل » .

٢١ ــ وَيَجْعَلُونَ لله مَا يَكْرَهُونَ [١٦:٦٢] .

(ما) لنوع من يعقل . البحر ٥:٥٠٦ .

٢٢ ــ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ [١٨:٧] .

الظاهر أن (ما) هنا يراد بها غير العاقل .. البحر ٦:٩٨ .

٢٣ ــ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوات وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ [٢:١١٦] .

فى البحر ١:٣٦٣ : « أتى بما ، وإن كانت لما لا يعقل . لأن مالا يعقل إذا اختلط بما يعقل جاز أن تعبر عن الجميع بما ، ولذلك قال سيبويه : وأما (ما) فإنها مبهمة تقع على كل شىء ، ويدلك على اندراج من يعقل تحت مدلول (ما) جمع الخبر بالواو والنون » .

٢٤ ــ وَلله يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوات وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ [١٦:٤٩] .

الكشاف ٢:٣٣١ ، البحر ٥:٤٩٩ .

٢٥ ــ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ [٣٩:٨] .

فى الكشاف ٣:٣٤٠ : « أى نسى الضر الذى كان يدعو الله إلى كشفه » .

وقيل نسى ربه الذى كان يتضرع إليه ويبتهل إليه ، و (ما) بمعنى (من) كقوله : ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ [٩٢:٣] . البحر ٧:٤١٨ ، الجمل ٣:٥٩٧ .

وفى معانى القرآن ٢:٤١٥ــ٤١٦ : « يقول : ترك الذى كان يدعوه إليه إذا مسه الضر ، يريد الله تعالى ، فإن قلت : فهلا قيل : نسى من كان يدعو إليه ؟

قلت : إن (ما) قد تكون فى موضع (من) ، قال الله تعالى : ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [١٠٩:١،٢،٣] . يعنى الله تعالى .

وقال : « ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [٤:٣] . فهذا وجه ، ومثله ﴿أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [٣٨:٧٥] . وقد تكون ﴿نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ﴾ [٣٩:٨] . يراد : نسى دعاءه إلى الله من قبل ، فإن شئت جعلت الهاء التى فى « إليه » لما ، وإن شئت جعلتها لله ، وكل مستقيم » .

٢٦ ــ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ[١١:١٠٨] .

يجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن فى الجار والمجرور أو فى (خالدين) وتكون ، « ما » واقعة على نوع من يعقل ؛ كقوله : ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [٤:٣] . أو تكون واقعة على من يعقل على رأى من يرى وقوعها على من يعقل مطلقا . البحر ٥:٢٦٣ .

٢٧ ــ لا أُقْسِمُ بِهٰذَا البَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا البَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ[٩٠:١ــ٣] .

فى الكشاف ٤:٢١٣ : « هلا قيل : ومن ولد ؟ قلت : فيه ما فى قوله : ﴿واللهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ﴾ [٣:٣٦] . أى أى شىء وضعت ، يعنى موضوعا عجيب الشأن » .

وفى العكبرى ٢:١٥٤ : بمعنى من . البحر ٨:٤٧٥ .

٢٨ ــ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى [٩٢:٣] .

(ما) بمعنى (من) أو مصدرية . العكبرى ٣:١٥٥ ، الجمل ٤:٣٦ .

(ما) مصدرية ، بمعنى الذى ، بمعنى (من) البيان ٢ــ٥١٨ .

٢٩ ــ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ [٣٨:٧٥] .

فى نتائج الفكر ص ١٣٦ : « أما قوله عز وجل : ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ** ﴾ فهذا كلام ورد فى معرض التوبيخ والتبكيت للعين على امتناعه للسجود ، ولم يستحق هذا التبكيت والتوبيخ من حيث كان السجود لما يعقل ، ولكن لعلة أخرى . وهى المعصية والتكبر على ما لم يخلقه ؛ إذ لا ينبغى التكبر لمخلوق على مخلوق مثله ، إنما التكبر للخالق وحده ، فكأنه يقول له سبحانه : لم عصيتنى وتكبرت على ما لم تخلقه ، وخلقته أنا ، وشرفته وأمرتك بالسجود له ؟، فهذا موضع (ما) لأن معناها أبلغ ، ولفظها أعم ، وهو فى الحجة أوقع ، وللعذر والشبهة أقلع ، فلو قال : ما منعك أن تسجد لمن خلقت ؟ لكان استفهاما مجردا من توبيخ وتبكيت » . انظر البدائع ١:١٣٢ــ١٣٤ .

٣٠ ــ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا [٩١:٥] .

٣١ ــ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا [٩١:٦] .

٣٢ ــ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا [٩١:٧] .

فى الكشاف ٤:٢١٥ : « جعل (ما) مصدرية فى قوله : ﴿ **وما بناها** ﴾ ﴿ **وما طحاها** ﴾ ﴿ **وما سواها** ﴾ ليس بالوجه ، لقوله ﴿ **فألهمها** ﴾ وما يؤدى إليه من فساد النظم ، والوجه أن تكون موصولة ، وإنما أوثرت على (من) لإرادة معنى الوصفية . كأنه قيل : والسماء والقادر العظيم الذى بناها والحكيم الباهر الحكمة الذى سواها » .

وفى البحر ٨:٤٧٩ : « ولا يلزم ذلك : لأنا إذا جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يفهم من السياق ، ففى (بناها) ضمير عائد على الله تعالى » .

وفى نتائج الفكر للسهيلى : ١٣٦ــ١٣٧ : « وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ

﴿ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [٥:٩١] . لأن القسم تعظيم للمقسم به ، واستحقاقه للتعظيم من حيث بنى ، وأظهر هذا الخلق العظيم الذى هو السماء ، ومن حيث سواها بقدرته ، وزينها بحكمته ، فاستحق التعظيم . وثبتت له القدرة كائنا ما كان هذا المعظم ، فلو قال : (ومن بناها) لم يكن فى اللفظ دليل على استحقاقه للقسم به من حيث اقتدر على بنيانها ، ولكان المعنى مقصورا على ذاته ونفسه دون الإيماء إلى أفعاله الدالة على عظمته .. المفصحة لاستحقاقه التعظيم من خليفته » . انظر بدائع الفوائد ١:١٣٢ــ١٣٤ ، المقتضب ١:٤٢ ، ٥٢ ، ٢٩٦ ، ٤:٢١٨ .

٣٣ ــ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ [٣:٩٥] .

فى أمالى ابن الشجرى ٢:٢٣٤ : « المعنى : فمن يكذبك . لأن التكذيب لا يكون إلا من الآدميين » .

وفى البحر ٨:٤٩٠ : « والخطاب فى ﴿ فما يكذبك ﴾ للإنسان الكافر قاله الجمهور ، أى ما الذى يكذبك ، أى يجعلك مكذبا بالدين تجعل لله أندادا » .

وفى الكشاف ٤: ٢٢٣ : « وقيل : الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٤ ــ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ [١٠٩:٣ــ٥] .

فى الكشاف ٤:٢٣٨ : « فإن قلت : فلم جاء (بما) دون (من) ؟

قلت : لأن المراد الصفة ، كأنه قال : لا أعبد الباطل ، ولا تعبدون الحق وقيل . إن (ما مصدرية ، أى لا أعبد عبادتكم ، ولا تعبدون عبادتى » .

فى البيان ٢:٥٤٢ : « وإنما قال : (ما أعبد) . ولم يقل (من) لمطابقتها ما قبله وما بعده . وقيل : (ما) بمعنى (من) » . العكبرى ٢:١٦١ ، البحر ٨:٥٢٢ ، وفى نتائج الفكر ص ١٣٧ــ١٣٨ : « وأما قوله عز وجل : ﴿ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ فما على بابها ؛ لأنها واقعة على معبوده عليه الصلاة والسلام على الإطلاق ؛ لأن امتناعهم عن عبادة الله تعالى ليس لذاته ، بل كانوا يظنون أنهم يعبدون الله ، ولكنهم كانوا جاهلين به ، فقوله : ﴿ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أعبد ﴾ ،

أى إنكم لا تعبدون معبودى ، ومعبوده هو كان يعرفه دونهم ، وهم جاهلون به . فناسب (ما) لإبهامها .

ووجه آخر : وهو أنهم كانوا يشتهون مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، حسدا له ، وأنفة من اتباعه ، فهم لا يعبدون معبوده . لا كراهية لذات المعبود ، ولكن كراهية لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وشهوة لمخالفته فى العبادة كائنا ما كان معبوده . وإن لم يكن معبوده إلا الحق سبحانه وتعالى ؛ فعلى هذا لا يصح فى النظم البديع ، والمعنى النبيه الرفيع إلا (ما) لإبهامها ومطابقتها الغرض الذى تضمنته الآية . وبالله التوفيق .

ووجه ثالث : وهو ازدواج الكلام .. » وانظر البدائع ١:١٣٢ــ١٣٤ . ٤:٢١٥ والروض الأنف ١:٢٢٧ .

٣٥ ــ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى [٢:١٣٣] .

فى الكشاف ١:٩٦ : « (ما) عام فى كل شىء ؛ فإذا علم فرق بما و (من) ، وكفاك دليلا قول العلماء : (من) لما يعقل . ولو قيل : (من تعبدون) لم يعم إلا أولى العلم وحدهم . ويجوز أن يقال : (ما تعبدون) سؤال عن صفة المعبود ؛ كما تقول : مازيد ؟ تريد : أفقيه أم طبيب أم غير ذلك من الصفات » .

فى العكبرى ١:٣٦ : « (ما) هنا بمعنى (من) ، ولهذا جاء فى الجواب (إلهك) . ويجوز أن تكون (ما) على بابها ، ويكون ذلك امتحانا لهم من يعقوب » . البحر ١:٤٠٢ .

٣٦ ــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمٰنُ [٢٥:٦٠] .

فى الكشاف ٣:١٠٢ : « يجوز أن يكون سؤالا عن المسمى به ؛ لأنهم ما كانوا يعرفونه بهذا الاسم . والسؤال عن المجهول بما . ويجوز أن يكون سؤالا عن معناه ؛ لأنه لم يكن مستعملا فى كلامهم ، كما استعمل الرحيم ، والرحوم ، والراحم ، أو

لأنهم أنكروا إطلاقه على الله تعالى » .

وفى البحر ٥٠٩:٦ : « والذى يظهر أنه لما قيل لهم : اسجدوا للرحمن ، فذكرت الصفة المقتضية المبالغة فى الرحمة ، والكلمة عربية لا ينكر وضعها أظهروا التجاهل بهذه الصفة التى لله ، مغالطة منهم ووقاحة ، فقالوا : (وما الرحمن) وهم عارفون به وبصفته الرحمانية ؛ كما قال فرعون (وما رب العالمين) على سبيل المناكرة ، وهو عالم برب العالمين » .

٣٧ ـــ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٢:٢٥٥، ٢٨٤ ، ٤: ١٧١ ، ١٠: ٦٨ ، ١٤: ٢ ، ٢٢: ٦٤ ، ٣٤: ١ ، ٤٢: ٤ ، ٥٣] .

٣٨ ـــ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٣:٢٩ ، ٥:٩٧] .

٣٩ ـــ وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٣:١٠٩، ١٢٩ ، ٤:١٢٦، ٥٣: ٣١ ، ٤:١٣١] .

٤٠ ـــ فَإِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٤:١٣٢، ١٧٠] .

٤١ ـــ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ [١٠:٥٤] .

٤٢ ـــ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٣١:٢٠] .

٤٣ ـــ سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٥٩:١، ٦١:١] .

٤٤ ـــ يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٦٤:١] .

٤٥ ـــ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ [٣:٤٧] .

٤٦ ـــ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ [٢٤:٤٥] .

٤٧ ـــ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢:١٣٧] .

فى البحر ٤٠٩:١ : « قرأ أبى (بِالَّذِى آمَنْتُمْ بِهِ) [٢:١٣٧] . وإطلاق (ما) على الله تعالى كما ذهب إليه بعضهم فى قوله ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [٩١:٥] .

وفى البيان ١٢٥:١ : « ولا يجوز أن يكون التقدير : بمثل الذى آمنتم به ، فتجعل (ما) بمعنى الذى ، لأنه يؤدى إلى أن تجعل لله تعالى مثلا . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » .

(ما) المحتملة للمصدرية ولاسم الموصول

تكون (ما) محتملة لأن تكون حرفا مصدريا واسم موصول بمعنى الذى إذا أمكن أن تؤول بما بعدها بمصدر ، وأن يحل محلها الذى ، وهذا إنما يكون عند حذف العائد ، أما إذا ذكر عائد يرجع إلى (ما) فتتعين (ما) لأن تكون اسم موصول عند الجمهور

فى القرآن آيات كثيرة جداً تصلح فيها (ما) للأمرين وقد أشار المعربون والمفسرون إلى كثير منها ، وكان منهم الاقتصار على أحد الأمرين : اسم الموصول ، أو المصدرية ، وكان منهم ترجيح أحد الأمرين على الآخر ، حتى إننا وجدنا من أبى حيان موقفين فى آية واحدة مكررة ، فقد رجح الموصولية فى قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكسبونَ ﴾ [٨٤:١٥] .

فقال فى البحر ٥: ٤٦٤ : « الظاهر أنها بمعنى الذى ، والضمير محذوف أى يكسبونه » .

وجوز المصدرية والموصولة من غير ترجيح فى قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكسبونَ ﴾ [٥٠:٣٩] . البحر ٤٧٨:٧ ، وفى قوله تعالى :
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [١٠:٢] . البحر ٦٠:١ .

فموقف المعربين للقرآن والمفسرين إما الاقتصار على أحد الأمرين أو ترجيح أحدهما ، وسأكتفى بعرض صورة لموقف أبى حيان فى البحر المحيط :

١ ـــ رجح أبو حيان أن تكون (ما) اسم موصول فى قوله تعالى :

١ ـــ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ [٥٢:٢٢] .

فى البحر ٣٨٢:٦ : « الظاهر أنها بمعنى الذى وجوزوا أن تكون مصدرية » .

٢ ـــ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٩٥:٢] .

فى البحر ١:٣١٢ : « الظاهر أنها موصولة ، والعائد محذوف » .

٣ ــ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ [٣:٤٩] .

فى البحر ٢:٤٦٧ : « (ما) موصولة اسمية ، وهو الظاهر ، وقيل مصدرية » .

٤ ــ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [٢٢:٢] .

فى البحر ٦:٣٥٠ : « الظاهر أن (ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف » .

٥ ــ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ [٢:٢٥٤] .

فى البحر ٢:٢٧٥ : « (ما) موصولة .. وقيل : مصدرية .

٦ ــ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ [٧:٥٠] .

اقتصر على الموصولة . النهر ٤:٣٠٤ .

٧ ــ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٢:٣] .

فى البحر ١:٤١ : « فيضطر إلى جعل ذلك المصدر المقدر بمعنى المفعول ؛ لأن نفس المصدر لا ينفق [منه] إنما ينفق من المرزوق » .

٨ ــ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ [٢:١٣٤] .

فى البحر ١:٤٠٤ : « ظاهر (ما) أنها موصولة .. وجوزوا أن تكون مصدرية » .

٩ ــ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [٢:٢٦٧] .

فى البحر ٢:٣١٧ : « (ما) موصولة .. وجوز أن تكون مصدرية ، فيحتاج أن يكون المصدر مؤولاً بالمفعول ، تقديره : من طيبات كسبكم ، أى مكسوبكم » .

١٠ ــ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِى هٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [٣:١١٧] .

فى البحر ٣:٣٧ : « الظاهر أن (ما) موصولة ، والعائد محذوف .. قيل : ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أى مثل إنفاقهم ، فيكون قد شبه المعقول بالمحسوس » .

١١ ــ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ [٢٣:٩١] .

فى البحر ٦:٤١٩ : « الظاهر أن (ما) بمعنى الذى ، وجوزوا أن تكون مصدرية » .

١٢ ــ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ [١١١:٢] .

فى البحر ٥٢٥:٨ : « الظاهر أنها موصولة ، وأجيز أن تكون مصدرية » .

١٣ ــ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ [٩٨:٣] .

فى البحر ١٣:٣ــ١٤ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون مصدرية . أى على عملكم » .

١٤ ــ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ [٤١:٦] .

فى البحر ١٢٩:٤ : « (ما) موصولة .. وقيل : مصدرية ، أى وتنسون إشراككم » .

١٥ ــ آللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٧] .

فى البحر ٨٨:٧ : « (ما) بمعنى الذى . وقيل : مصدرية ، والحذف من الأول ، أى أتوحيد الله خير أم عبادة ما يشركون » .

١٦ ــ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٩٦:٢] .

فى البحر ٣١٢:١ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون مصدرية » .

١٧ ــ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ [١٠١:٧] .

فى البحر ٣٥٣:٤ : « (ما) موصولة .. وجوزوا أن تكون مصدرية » .

* * *

٢ ــ وجوز أبو حيان المصدرية والموصولة فى (ما) من غير ترجيح فى قوله تعالى :

١ ــ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٤٨:٣٩] .

فى البحر ٤٣٢:٧ : « (ما) تحتمل أن تكون بمعنى الذى .. وأن تكون مصدرية ، أى سيئات كسبهم » .

٢ ــ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى [٢٦٢:٢] .

فى البحر ٣٠٧:٢ : « (ما) موصولة عائده محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ، أى إنفاقهم » .

٣ ــ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٣:٢٤] .

(ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٢:٤١٧ .

٤ ــ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٦:٢٤] .

(ما) مصدرية أو موصولة . البحر ٤:٩٦ .

٥ ــ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ [٩:٣٥] .

البحر ٥:٣٧ .

٦ ــ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا [٣:١٣٥] .

فى البحر ٣:٦٠ : « (ما) موصولة اسمية ، ويجوز أن تكون مصدرية » .

٧ ــ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تكْسِبُونَ [٦:٣] .

٨ ــ قَالُوا يَاحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا [٦:٣١] .

البحر ٤:١٠٧ .

٩ ــ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا [١١:١٦] .

البحر ٥:٢١٠ .

١٠ ــ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [١١:١٢٠] .

(ما) زائدة ، أو موصولة ، أو مصدرية . البحر ٥:٢٧٤ .

١١ ــ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [٢٢:١٥] .

البحر ٦:٣٥٨ .

١٢ ــ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [٢٤:٣٨] .

البحر ٦:٤٥٥ .

١٣ ــ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ [٢:١٦٤] .

البحر ١:٤٦٥ .

١٤ ــ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا [١١:٣٢] .

البحر ٥:٢١٩ .

١٥ ــ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى [٣٤:٥٠] .

البحر ٧:٢٩٢ .

١٦ ــ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا [٥:٣٨] .

البحر ٣:٤٨٤ .

١٧ ــ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هٰذَا حَلَالٌ وَهٰذَا حَرَامٌ [١٦:١١٦] .

البحر ٥:٥٤٤ ــ ٥٤٥ .

١٨ ــ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً [٨:٦٩] .

البحر ٤:٥٢٠ .

١٩ ــ فَلَاتَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هٰؤُلَاءِ [١١:١٠٩] .

البحر ٥:٢٦٥ .

٢٠ ــ أُولٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا [٢:٢٠٢] .

البحر ٢:١٠٦ .

٢١ ــ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا [٣٣:٦٩] .

البحر ٧:٢٥٣ .

٢٢ ــ وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٤٦:٢٨] .

البحر ٨:٦٧ .

٢٣ ــ ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [٦٨:١] .

البحر ٨:٣٠٧ .

٢٤ ــ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [١٦:١] .

البحر ٥:٤٧٢ــ٤٧٣ .

٢٥ ــ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ [٤٦:٢] .

البحر ٨:٥٤ .

٢٦ ــ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ [١٢:٣٢] .

الضمير فى (آمره) عائد على (ما) اسم موصول . وإن جعلت (ما) مصدرية

عاد على يوسف . البحر ٥: ٣٠٦ .

٢٧ ــ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [١١٢:٦] .

البحر ٤:٢٠٨ .

* * *

٣ ــ رجح أبو حيان المصدرية فى قوله تعالى :

١ ــ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ [٣٤:٤] .

البحر ٣:٢٣٩ .

٢ ــ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا [١٢:١٤] .

فى البحر ٥:٤١١ : « (ما) مصدرية ، وجوزوا أن يكون بمعنى الذى ، والضمير محذوف ، أى ما آذيتموناه ، وكان أصله : (به) » .

٣ ــ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ [٧٥:٢] .

فى البحر ١:٢٧٢ : « (ما) مصدرية .. والضمير فى (عقلوه) عائد على كلام الله تعالى . وقيل: (ما) موصولة . والضمير عائد إليها ، وهو بعيد » .

٤ ــ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [١٠:٢] .

فى البحر ١:٦٠ : « (ما) مصدرية ، أى بكونهم يكذبون .. ومن أجاز أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذى فالعائد عنده محذوف » .

(كان) بعد (ما)

كثر وقوع (كان) بعد (ما) فى القرآن ؛ لذلك أخصها بحديث :

أ ــ يرى أبو البقاء العكبرى أن صلة (ما) الفعل الواقع خبراً لكان قال فى

قوله تعالى : ﴿ **بما كانوا يكذبون** ﴾ « وصلتها (يكذبون) وليست (كان) صلتها ، لأنها ناقصة ، ولا يستعمل منها مصدر » ١٠:١ . ورد عليه أبو حيان فقال فى البحر ٦٠:١ : « (ما) مصدرية ، أى بكونهم يكذبون .. ومن زعم أن (كان) الناقصة لا مصدر لها فمذهبه مردود ، وهو مذهب أبى على ، وقد كثر فى كتاب سيبويه المجىء بمصدر (كان) الناقصة ، والأصح أنه لا يلفظ به معها ؛ فلا يقال : كان زيدٌ قائماً كَوْناً » . الجمل ١٨:١ .

ب ــ إذا كان الفعل الواقع خبرا لكان لازماً تعينت (ما) للمصدرية على الصحيح ؛ كقوله تعالى :

فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٥٩:٢] .

فى البحر ٢٢٥:١ : « (ما) مصدرية التقدير : بكونهم يفسقون ، وأجاز بعضهم أن يكون بمعنى الذى ، وهو بعيد » وانظر البحر ٣٠٣:٤ ، ٣٠٥ .

جـ ــ إذا كان الفعل الواقع خبراً لكان متعدياً وأخذ مفعوله تعينت (ما) للمصدرية ؛ كقوله تعالى :

١ ــ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ [٩٣:٦] .

٢ ــ وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ [٧٩:٣] .

د ــ إذا ذكر فى الفعل الواقع خبراً لكان عائد على (ما) تعينت أن تكون اسم موصول ؛ كقوله تعالى :

١ ــ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١١٣:٢، ٦٩:٢٢] .

٢ ــ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٥:٦] .

البحر ٧٥:٤ .

وانظر هذه الآيات : ٥٥:٣، ١٠:٦، ١٦٤، ٨:١١، ٦٣:١٥، ٣٤:١٦ ، ٩٢، ٦:٢٦ ، ٣٥:٣٠، ٣٥:٣٢، ٤٦:٣٩، ٤٨ ، ٨٣:٤٠، ٨٤، ٥٠:٤٤، ٣٣:٤٥، ٢٦:٤٦، ٢٩:٧٧ .

هـ ـــ إذا كان فى خبر (كان) فعل متعد لم يتصل به ضمير يعود على (ما) و لم يأخذ مفعوله كانت (ما) محتملة للمصدرية وللموصولة ؛ كقوله تعالى :

١ ـــ وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ [٢:٧٢] .

العكبرى ١:٢٥، البحر ١:٢٥٩، ٢:٤١٧، ٤:٩٦، ٥:٣٧، ٤٦٤، ٨:٦٧، العكبرى ١:٢٥،١٥٨ .

وانظر هذه الآيات : ٣:٢٤، ٦:٢٤، ٤٣، ٨٨، ١٢٢، ٧:٥٣، ٧٠، ١١٨، ١٣٧، ١٤٧، ١٣٩، ١٨٠، ٩:٣٥، ١٢١، ١٠:١٢، ١١:٢١، ١٦، ١٥:٨٤، ١٦:٨٧، ٩٦، ٩٧، ٢٦:٢٠٧، ٢٨:٧٥، ٨٤، ٢٩:٥٥، ٣٤:٣٣، ٢٧:٩٠، ٣٧:٣٨، ٣٩:٢٤، ٤٥:٢٨، ٢٩، ٥٢:١٦، ٦٦:٧، ٨٣:١٤، ٣٦ .

٥:١٤، ٦١، ٦:٦٠، ١٠٨، ١٢٠، ١٣٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٩، ٧:٣٩، ٤٣، ٩٦، ٩:٩٥، ٩:١٠٥، ١٠:٨، ٢٣، ٥٢، ١١:٣٦، ١٢:٦٩، ١٦:٢٨، ٣٢، ١١٢، ٢٤:٢٤، ٢٦:١١٢، ٢٩:٨، ٣١، ٥، ٣٢:١٤، ١٧، ١٩، ٣٩:٧، ٤١:١٧، ٢٠، ٢٨، ٤٣:٧٢، ٤٥:١٤، ٥٢:١٩، ٧٧:٤٣، ٦٢:٨، ٥٦:٢٤ .

٢:٣٣، ٤٦:٢٨، ٢:١٣٤، ١٥:٩٢ــ٩٣، ١٦:٥٦، ٩٣، ٢٩:١٣، ٣٤:٤٢ .

* * *

قد يرجح المعنى مصدرية (ما) فى بعض الآيات كقوله تعالى :

١ ـــ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ[٣:١٠٦، ٦:٣٠ ، ٨:٣٥، ٤٦:٣٤] .

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [١٠:٤، ٧] .

٢ ـــ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفسِدُونَ [١٦:٨٨] .

٣ ـــ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ [٧:٥١] .

وقد يرجح المعنى أن تكون (ما) اسم موصول ؛ كقوله تعالى :

١ ــ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢:١٥١] .
أبو السعود ١:١٣٩ .

٢ ــ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢:٢٣٩] .
البحر ٢:٢٤٤ ، الجمل ١:١٩٦ .

٣ ــ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ [٦:٢٨] .

٤ ــ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ [٢٦:٧٥] .

٥ ــ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ [٢٦:٩٢] .
الجمل ٣:٢٨٥ .

٦ ــ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ [٢٦:٢٠٦] .
الجمل ٣:٢٩٥ .

٧ ــ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ [٢٧:٤٣] .

٨ ــ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ [٢٧:٦] .
الكشاف ٣:١٥٧ .

٩ ــ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ [٣٩:٤٧] .

١٠ ــ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ [٤٠:٧٣] .

١١ ــ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ [٥:١٥] .

١٢ ــ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ [٧:١٣٧] .

١٣ ــ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ [٣٧:٢٢] .

صلة (ما) المصدرية فى القرآن

جاءت صلة « ما » المصدرية فى القرآن فعلاً ماضياً مثبتاً كثيراً جداً ، ثم مضارعاً مثبتاً ، ولم تقع ماضياً منفياً .

الصلة ماض مثبت فى :

(ما) ٢٠٩:٢، ٢١١، ٢١٣، ٢٥٣، ١٩:٣، ١٠٥، ١٧٢، ٣٤:٦، ١٠٩:٢، ١٥٩، ١٨١، ١١٨:٣، ١١٥:٤، ١٥٣، ١٢٩:٧، ٦:٨، ١١٣:٩، ١١٧، ١٢٨، ٣٥:١٢، ٤١:١٦، ١١٠، ٢٢٧:٢٦، ٢٥:٢٨، ٤٣، ٥٦:٣٩، ٤٥:٤٠، ١٤:٤١، ٢٨، ١٧:٤٥، ٢٥:٤٧، ٣٢، ٣٩:٥٣٠، ٤:٩٨ .

(بما) ٧٩:٣، ١٠٦، ٣٠:٦، ٤٩، ٩٣، ١٥٧، ٩:٧، ١٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ٣٥:٨، ٧٧:٩، ٤:١٠، ٧٠، ٨٨:١٦، ١٧:٢٨، ٣٤:٢٩، ٦٤:٣٦، ٦٥، ٧٥:٤٠، ٢٠:٤٦، ٣٤، ١٨:٥٢، ١١٢:٣، ١٥١، ٦١:٢، ٧٨:٥، ٨٩، ٤٩:٦، ١٣٧:٧، ٢٥:٩، ٧٧، ١١٨، ٢٤:١٣، ٣٩:١٥، ٩٤:١٦، ٦٩:١٧، ١٠٦:١٨، ٣٩:٢٣، ٢٦، ١١١، ٥٥:٢٥، ٥٢:٢٧، ٨٥، ١٧:٢٨، ٥٤، ١٧:٣٤، ٢٦:٣٨، ١٢:٧٦ .

(كما) ١٣:٢، ١٠٨، ١٥١، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٨، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٨٦، ٤٧:٤، ٨٩، ١٦٢، ٩٤:٦، ١٣٣، ٢٧:٧، ٢٩، ٥١، ٥:٨، ٦٩:٩، ١١٢:١١، ٦:١٢، ٦٥، ٩٠:١٥، ٧:١٧، ٩٢، ٤٨:١٨، ٥:٢١، ١٠٤، ٥٥:٢٤، ٥٩، ١٩:٢٨، ٦٣، ٧٧، ٥٤:٣٤، ١٥:٤٢، ٣٤:٤٥، ٣٥:٤٦، ١٦:٤٨، ٥:٥٨، ١٨، ١٣:٦٠، ١٤:٦١، ١٧:٦٨، ٧:٧٢، ١٥:٧٣ .

(مما) ٩:٣٠ .

(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة : ٥٧:٢، ٣٢، ٧٢، ١٣٤، ١٤١، ١٣٧، ١٩٤، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٤:٣، ٢٥، ٣٠، ١٣٥، ١٦١، ١٨١، ١١:٤، ١٢، ١٧٦، ٢٤:٦، ٤٣:٣١، ٨٨، ١٠٦، ١١٩، ١٢٢، ١٥١، ٥٣:٧، ١١٨، ١٣٧، ١٤٧، ١٣٩، ١٦٠، ١٨٠، ٤٥:٩، ١٢١، ١٢:١٠، ١١،

١٦[٢]، ٢١، ١١٦:١١، ٥٣:١٢، ١٢:١٤، ٣٤، ٥١:١٤، ٨٤:١٥، ٨٧:١٦، ٩٦، ٩٧، ٧:١٧، ٨١:٢٠، ٢٠٧:٢٦، ٧٥:٢٨، ٤٨، ٧٩، ٥٥:٢٩، ٥٢:٣٦، ٥٤، ٣٨:٣٧، ٨:٣٩، ٢٤، ٤٨[٢]، ٥٠، ٥١[٢]، ٧٠، ٨٢:٤٠، ٨٣، ١٠:٤٥، ٢٨[٢]، ٣٣[٢]، ٢٦:٤٦، ١٦:٥٢، ٦:٦٦، ٧، ٣٥:٧٩، ١٤:٨٣، ٣٦، ٧:٨٧، ٧٥:٢، ٢٨١، ١٨٥، ١٣٥:٣، ٨٩:١٢، ٣٤:٢٦، ١١١:١٦، ٤٢:١٨، ٤٩، ٢٧:٢٢، ٨١:٢٣، ٣٨:٢٤، ٨٤:٢٨، ٥٨:٣٣، ٣٣:٣٤، ٧٠:٣٩، ١٦:٤٦، ٦:٤٩، ١١:٦٠، ٢:٢٢ .

(بما) المحتملة : ١٠:٢، ٤١، ٥٩، ٩٥، ١٦١:٣، ٣٤:٤، ٦٢، ١٤:٥، ٤٤، ٦١، ٦٠:٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٩، ٣٩:٧، ٤٣، ٩٦، ١٠١، ٥١:٨، ٩٥:٩، ٣٦:١١، ٦٩:١٢، ٢٨:١٦، ٣٢، ١١٢، ١٠٥:٩، ٨:١٠، ٢٣، ٥٢، ١٩:١٨، ٧٣، ١٠:٢٢، ٩١:٢٣، ٢٤:٢٤، ١١٢:٢٦، ٤٧:٢٨، ٨:٢٩، ٣٦:٣٠، ٤١، ٥:٣١، ١٤:٣٢، ١٧، ١٩، ٢:٣٣؛ ٥١:٣٣، ٢٧:٣٦، ٧:٣٩، ١٧:٤١، ٢٨:٢٠، ٤٨:٤٢، ٤٩:٤٣، ٧٢، ١٤:٤٥، ١٤:٤٦، ٢٢:٤٦، ١٩:٥٢، ٥٣، ٣١، ٢٤:٥٦، ٢٣:٥٧، ١:٦٠، ٧:٦٣، ٨، ٢٤:٦٩، ١٣:٧٥، ٤٣:٧٧، ٢٥٥:٢، ١٨٢:٣، ٨٨:٤، ٣٨:٥، ٦٤، ٨٥، ٤٤:٦، ٧٠، ١٥٥:٧، ١٧٣، ٥١:٨، ١٠٥:٩، ٣١:١٣، ٥٨:١٨، ٦١:٢٤، ٢٣:٣١، ٣٧:٣٤، ٤٥:٣٥، ١٧:٤٠، ٥٠:٤١، ٣٤:٤٢، ٢٢:٤٥، ٢١:٥٢، ٦:٥٨، ٧، ٧:٦٤، ٣٨:٧٤، ٦٥:٣٦، ٣٠:٤٢ .

(لما) ٦٨:١٢، ١٢:١٨ .

(مما) ٧٩:٢، ٢٥٤، ٣٩:٤، ٣٢، ٦٥، ٨٨:٥، ١٤٢:٦، ٥٠:٧، ٦٩:٨، ٣٧:١٢، ٢٢:١٣، ٣١:١٤، ٥٦:١٦، ١١٤، ٢٩:٣٥، ٤٧:٣٦، ١٠:٦٣، ٣:٢، ٣:٨، ٣٥:٢٢، ٥٤:٢٨، ١٦:٣٢، ٣٨:٤٢، ٢٠٢:٢، ٢٦٤، ٣٢:٤[٢]، ١٣٢:٦، ١٨:١٤، ٩:٣٠، ٦٩:٣٣، ٢٢:٤٢، ١٩:٤٦ .

(وما) محتملة : ٢٣:٢، ٩٩:٥، ٥٦:١٨، ٢٨:٤٦، ١:٦٠، ٦٥:٩١،

٣:٩٢،٧، ٢:١١١، ٥١:٧، ٢٢:٣٧، ١٧:٨٤، ١١٢:٦ .

(عما) ١٢:١٤، ٩٣:١٥، ٥٦:١٦، ٩٣، ٢:٢٢، ٢٥:٣٤، ٤٢، ١٣:٢٩، ٢:٤٦ .

الصلة مضارع مثبت فى : ٣٥:١١، ١٥:٢٠ .

(كما) ١٤٦:٢، ٢٧٥، ١٠٤:٤، ٢٠:٦، ١٠٩:١١، ٤٢:١٧، ١٢:٤٧ .

(مما) ٣٥:١١ .

(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة : ٦٨:٢، ٩٨:٣، ١١٧، ٣:٦، ٤١:٩، ١١٧:٧، ٢١:١٠، ١٢٠:١١، ١٨:١٢، ٣٢، ٦٦، ٤٢:١٣، ٣٨:١٤، ١٩:١٦، ٢٣، ١٣٠:٢٠، ١١٠:٢١، ١٥:٢٢، ٥٢، ٥٣، ٢٩:٢٤، ٤٥:٢٦، ٢٥:٢٧، ٥٩:٢٧، ٧٤، ٦٩:٢٨، ٢٥:٤٢، ١٦:٥٠، ٢٥:٧٢، ١٢:٨٢، ٧:٨٥، ٨٠:١٩، ١٣٠:٢٠، ٣٨:٢٨، ١٧، ٤٤:٤٠، ٣٩:٥٠، ٤:٦٤، ١٠:٧٣، ١:١٦، ١٩ .

(بما) المحتملة : ٩٦:٢، ١١٠، ١٦٤، ٤٩:٣، ٧٠:٧، ٧٧، ٣٢:١١، ٧٧:١٢، ٩٤:١٥، ٥٠:٣٤، ٢٣٣:٢، ٢٣٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٣، ١٢٠:٣، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٠، ٩٤:٤، ١٠٨، ١٢٨، ١٣٥، ٨:٥، ٧١، ٣٩:٨، ٤٧، ٧٢، ١٦:٩، ٣٦:١٠، ٩٢:١١، ١١١، ١٩:١٢، ٩٧:١٥، ١٠٤:٢٠، ٦٧:٢٢، ١٥:٢٣، ٢٨:٢٤، ٣٠، ٤١، ٥٢، ١٩:٢٥، ١٨٨:٢٦، ٨٨:٢٧، ٢٩:٣١، ٢:٣٣، ٩، ١١:٣٤، ٨:٣٥، ٧٠:٣٩، ٤٠:٤١، ١١:٤٨، ٢٤، ١٨:٤٩، ٤٥:٥٠، ٤:٥٧، ١٠، ٣:٥٨، ١٣، ١٨:٥٩، ٣:٦٠، ١١:٦٣، ٢:٦٤ .

(لما) ١١٦:١٦ .

(مما) ٧٩:٢، ٤١:١٠، ٥٨، ١٠٩:١١، ٩١، ١٣٧:١٦، ١٨:٢١، ١٦٩:٢٦، ٢١٦، ٧٠:٢٧، ٢٢:٤١، ٣٢:٤٣ .

(وما) محتملة : ٣٨:١٤، ٢٥:٢٧، ٧٤، ٦٩:٢٨، ٩٦:٣٧، ١٦١، ١٩:٤٠، ٢٣:٥٣، ٤:٦٤، ١:٦٨، ٩٩:٥، ٥:١١، ٣٨:١٤، ٧٦:٣٦ .

(عما) : ٧٤:٢، ٨٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٩، ٩٩:٣، ٧٣:٥، ١٠٠:٦، ١٣٢، ١٩٠:٧، ٣١:٩، ١٨:١٠، ١٢٣:١١، ٤٢:١٤، ١:١٦، ٣، ٤٣:١٧، ٢٢:٢١، ٢٣، ٩٢:٢٣، ٩١، ٦٣:٢٧، ٩٣، ٦٨:٢٨، ٤٠:٣٠، ٢٥:٣٤، ٤٢، ١٥٩:٣٧، ١٨٠، ٦٧، ٨٢:٤٣، ٤٣:٥٢، ٢٣:٥٩ .

وقع المضارع المنفى بعد (ما) المصدرية فى قوله تعالى :

وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٦:١١٠] .

العكبرى ١:١٤٤، أبو السعود ٢:٢٨ .

مواقع المصدر المؤول من (ما) والفعل في الإعراب

المصدر المؤول مبتدأ في (ما) المحتملة : ١٣٤:٢، ١٤١، ٢٨٦، ٥٩:٢٧ معطوف .

خبر المبتدأ (ما) المحتملة ٥٢:٣٦ .

اسم (ليس) في : ٣٩:٥٣ .

فاعل في (ما) المحتملة : ٢٤:٣، ٢٤:٦، ٨٨، ٥٣:٧، ١١٨، ١٢٩، ١٦:١١، ٢١، ٨٤:١٥، ٨٧:١٦، ٢٠٧:٢٦، ٧٥:٢٨، ٥٠:٣٩، ٨٢:٤٠، ٨٣، ١٠:٤٥، ٢٥:٧٢ .

نائب فاعل في (ما) المحتملة ١٢٢:٦، ١٢:١٠ .

مفعول به في : ١١٨:٣ .

(ما) المحتملة للمصدرية وللموصولة : ٦٨:٢، ٧٢، ٧٧، ٢٦٢ .

٢٨١ثان + ٢٥:٣، ١٦١، ثان : ١٤٧:٧، ١٨٠، ١١٦:١١، ٥١:١٤، ٩٠:٢٧، ٥٤:٣٦، ٣٨:٣٧، ٧٠:٣٩، ٢٨:٤٥، ١٦:٥٢، ٧:٦٦، ٣٦:٨٣، ١٨١:٢، ١١١:١٦، ٣٤:٢٨، ٣٣:٣٤، ٧٠:٣٩ .

٣٠:٣، ١٨١، ٣:٦، ٩، ٤١، ٤٣، ١٠٦، ١٥١، ١١٧:٧، ١٣٧، ٣٥:٩، ٢١:١٠، ١٢٠:١١، ١٢، ٣٢:١٢، ٤٢:١٣، ٣٨:١٤، ١٩:١٦، ٢٣، ٧:١٧، ١١٠:٢١، ١٥:٢٢، ٥٢، ٥٣، ٢٩:٢٤، ٤٥:٢٦، ٢٥:٢٧، ٧٤:٢٧، ٦٩:٢٨، ٥٥:٢٩، ٨:٣٩، ١٤، ٢٥:٤٢، ٢٩:٤٥، ١٦:٥٠، ٦:٦٦، ٣٥:٧٩، ١٢:٨٢، ٨٩:١٢، ٤٩:١٨، ٨٠:١٩، ٤٤:٤٠، ٢:٦٤ .

المصدر مستثنى: ٣٢:٢، ١٩:٦، ١٢٨، ١٠٧:١١، ١٠٨، ٥٣:١٢، ٧:٨٧ .

١٨:١٢، ٦٦، ١٢:١٤، ١٣٠:٢٠، ٧:٨٥، ٤٢:١٨، ٣٧:٢٢، ٢٨:٢٨،

١٧:٣٨، ٦:٤٩، ٣٩:٥٠، ١٠:٧٣، ١٢:١٤ .

مجرور بالحرف فى : ٣٤:٦، ٥٦:٣٩، ١٨٥:٢، ٩٨:٣، ١٣٥، ٣١:٦ .

(بما) : ٧٩:٣، ١٠٦، ٣٠:٦، ٤٩، ٩٣، ١٥٧، ٩:٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ٣٥:٨،

٤:١٠، ٧٠، ٨٨:١٦، ١٧:٢٨، ٣٤:٢٩، ٦٤:٣٦، ٦٥، ٧٥:٤٠، ٢٠:٤٦، ٣٤، ١٨:٥٢ .

٧٧:٩، ١١٢:٣، ١٥١، ٦١:٢، ٧٨:٥، ٨٩، ٤٩:٦، ١١٧:٧، ٢٥:٩، ٧٧، ١١٨؛ ٢٤:١٣، ٣٩:١٥، ٩٤:١٦، ٧٩:١٧، ١٠٦:١٨، ١٥:٢٠، ٣٩:٢٣، ٢٦، ١١١، ٥٥:٢٥، ٥٢:٢٧، ٨٥، ١٧:٢٨، ٥٤، ١٧:٣٤، ٢٦:٣٨، ١٢:٧٦ .

(كما) ١٣:٢[٢]، ١٠٨، ١٤٦، ١٥١، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٨، ٢٣٩، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٦، ٤٧:٤، ٨٩، ١٠٤، ١٦٢، ٢٠:٦، ٩٤، ١١٠، ١٣٣، ٢٧:٧، ٢٩، ٥١، ١٣٨، ٥:٨، ٦٩:٩، ١٠٩:١١، ١١٢، ٦:١٢، ٦٥، ٩٠:١٥، ٧:١٧، ٤٢، ٩٢، ٤٨:١٨، ٥:٢١، ١٠٤، ٥٥:٢٤، ٥٩، ١٩:٢٨، ٦٣، ٧٧، ٥٤:٣٤، ١٥:٤٢، ٣٤:٤٥، ٣٥:٤٦، ١٢:٤٧، ١٦:٤٨، ٥:٥٨، ١٣:٦٠، ١٤:٦١، ١٧:٦٨، ٧:٧٢، ١٥:٧٣ .

(عما) ١:١٦، ٢:٢٢ .

(بما) محتملة : ١٠:٢، ٤١، ٥٩، ٩٥، ٩٦، ١١٠، ١٦٤، ٤٩:٣، ١٦١، ٣٤:٤[٢]، ٦٢، ١٤:٥، ٤٤، ٦١، ٦٠:٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٩، ١٢٩، ١٥٩، ٣٩:٧، ٤٢، ٩٦، ١٠١، ٥١:٨، ٩٥:٩ ، ١٣٦:١١، ٧٠:٧، ٧٧، ٧٧:١٢، ٩٤:١٥، ٢٨:١٦، ٣٢، ١١٢ .

(بما) : ١٠٥:٩، ٨:١٠، ٥٢، ١٩:١٨، ٢٦، ١٠:٢٢، ٩١:٢٣، ٢٤:٢٤، ١١٢:٢٦، ٤٧:٢٨، ٨:٢٩، ٣٦:٣٠، ٤١، ٥:٣١، ١٤:٣٢، ١٩:١٧، ٢:٢٣،

٥١، ٢٧:٢٦، ٧:٣٩، ١٧:٤١، ٢٠، ٢٨:٤١، ٤٨:٤٢، ٤٩:٤٣، ٧٢، ١٤:٤٥، ١٦:٤٦، ٢٢، ١٩:٥٢، ٣١:٥٣، ٢٤:٥٦، ٢٣:٥٧، ١:٦٠، ٧:٦٢، ٨، ٢٤:٦٩، ١٣:٧٥، ٤٣:٧٧، ٥٠:٣٤،

٢٣٣:٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٣، ١٢٠:٣، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٢، ٨٨:٤، ٩٤، ١٠٨، ١٢٨، ١٣٥، ٨:٥، ٣٨، ٦٤، ٧١، ٨٥، ٤٤:٦، ٧٠، ١٥٥:٧، ١٧٣، ٣٩:٨، ٤٧، ٥١، ٧٢، ١٦:٩، ١٠٥، ٣٦:١٠، ٩٢:١١، ١١١، ١٩:١٢، ٣١:١٣، ٩٧:١٥، ٥٨:١٨، ١٠٤:٢٠، ٦٨:٢٢، ١٥:٢٣، ٢٨:٢٤، ٣٠، ٤١، ٥٢، ٦١، ١٩:٢٥، ١٨٨:٢٦، ٨٨:٢٧، ٢٣:٣١، ٢٩، ٢:٣٣، ٩، ١١:٣٤، ٣٧، ٨:٣٥، ٤٥، ٧٠:٣٩، ١٧:٤٠، ٤٠:٤١، ٥٠، ٣٤:٤٢، ٣٠، ٢٢:٤٥، ١١:٤٨، ٢٤، ١٨:٤٩، ٤٥:٥٠، ٢١:٥٢، ٤:٥٧، ١٠، ٣:٥٨، ٦، ٧، ١٣، ١٨:٥٩، ٣:٦٠، ٣، ١١:٦٣، ٢:٦٤، ٧، ٨، ٣٨:٧٤، ٦٥:٣٦ .

(لما) ٦٨:١٢، ١١٦:١٦ .

(مما) من المحتمل ٧٩:٢[٢]، ٢٥٤، ٣٩:٤، ٣٢[٢]، ٨٨:٥، ١٤٢:٦، ٥٠:٧، ٦٩:٨، ٤١:١٠[٢]، ٥٨، ١٠٩:١١، ٣٧:١٢، ٢٢:١٣، ٣١:١٤، ٥٦:١٦، ١١٤، ٢٩:٣٥، ٤٧:٣٦، ١٠:٦٣، ٣:٢، ٣:٨، ٣٥:٢٢، ٥٤:٢٨، ١٦:٣٢، ٤٢، ٣٨، ٢٠٢:٢، ٢٦٤، ٣٢:٤[٢]، ١٣٢:٦، ٩١:١١، ١٨:١٤، ١٣٧:١٦، ١٨:٢١، ١٦٩:٢٦، ٢١٦، ٧٠:٢٧، ٩:٣٠، ٦٩:٣٣، ٢٢:٤١، ٢٢:٤٢، ٣٢:٤٣، ١٩:٤٦ .

(عما) من المحتمل : ٧٤:٢، ٨٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٩، ٩٩:٣، ٧٣:٥، ١٠٠:٦، ١٣٢، ١٩٠، ٣١:٩، ١٨:١٠، ١٢٣:١١، ١٢:١٤، ٤٢، ١٥، ٩٣، ٣١:١٦، ٥٦، ٩٣، ٤٣:١٧، ٤٢:٢١، ٢٣، ٢:٢٢، ٩٢:٢٣، ٩١، ٦٣:٢٧، ٩٣، ٦٨:٢٨، ١٣:٢٩، ٤٠:٣٠، ٢٥:٣٤[٢]، ٤٢، ١٥٩:٣٧، ١٨٠، ٦٧:٣٩، ٨٢:٤٣، ٢:٤٦، ٤٣:٥٢، ٢٣:٥٩ .

مضاف إليه فى : ٢٠٩:٢، ٢١١، ٢١٣، ٢٥٣، ١٩:٣، ١٠٥، ١٧٢، ١٠٩:٢، ١٥٩، ١٨١، ١١٥:٤، ١٥٣، ١٢٩:٧، ٦:٨، ١١٣:٩، ١١٧، ٣٥:١٢، ٤١:١٦، ١١٠، ٢٢٧:٢٦، ٢٥:٢٨، ٤٣، ٤٥:٤٠، ١٤:٤١، ٢٨، ١٧:٤٥، ٢٥:٤٧، ٣٢، ٤:٩٨ .

(ما) المحتملة للمصدرية وللموصولة فى : ٥٧:٢، ١٣٧، ١٩٤، ٢٦٧، ١١٧:٣، ١٥٥، ١١:٤، ١٢، ١٧٦، ١٦٠:٧، ١٢١:٩٠، ٣٤:١٤، ٩٦:١٦، ٩٧، ٨١:٢٠، ٤٨:٢٨، ٧٩، ٤٨:٣٩، ٥١، ٣٣:٤٥، ٧٥:٢، ٣٤:٢٦، ٨١:٢٣، ٣٨:٢٤، ٥٨:٣٣، ١٦:٤٦، ١١:٦٠ .

(وما)

عطف على خبر المبتدأ : ٢٨:٤٦ .

عطف على اسم (إن) : ١٦١:٣٧ .

عطف على المفعول به : ٢٣:٢، ٩٩:٥، ٣٨:١٤، ٥٦:١٨، ٢٥:٢٧، ٧٤، ٦٩:٢٨، ٩٦:٣٧، ١٩:٤٠، ٢٣:٥٣، ٤:٦٤، ٥:١١، ٣٨:١٤، ٧٦:٣٦، ٧٧:٢، ١١٢:٦، ٣٧ .

أو مفعول معه : ٥٥:١١، ١٥:١٦، ٢٩:٢٤، ٢٢:٣٧ .

عطف على المجرور بالحرف : ١:٦٠، ١:٦٨، ١٧:٨٤، ٥:٩١، ٦، ٧، ٣:٩٢، ٥١:٧ .

صلة (ما) الموصولة فى القرآن

يكثر فى القرآن وصل الأسماء الموصولة بالجملة الفعلية ، هذه ظاهرة تشيع فى أسلوب القرآن ، وسيتضح ذلك من استعراض الأسماء الموصولة وصلاتها .

جاء وصل (ما) اسم الموصول بالجملة الاسمية فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢] .

٢ ـــ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [١٧٩:٣] .

٣ ـــ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [١١٣:٦] .

٤ ـــ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٨٠:١٠] .

٥ ـــ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٢:١٧] .

٦ ـــ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [٧٢:٢٠] .

٧ ـــ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٦٤:٢٤] .

٨ ـــ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٤٣:٢٦] .

٩ ـــ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ [٧٦:٢٨] .

١٠ ـــ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ [٣٧:٣٣] .

١١ ـــ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ [٣٣:٤٤] .

١٢ ـــ هَا أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٦٦:٣] .

١٣ ـــ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [٣:٣٩] .

١٤ ـــ إِنَّ هٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٣٩:٧] .

١٥ ـــ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ [٤:٥٤] .

الصلة فعلها ماض مثبت

٢ : ٥٧، ٦٣، ٨٩، ٦٣، ٨٩، ٩٣، ١٥٩، ١٧٠[٢]، ١٧٤، ١٨٧، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٧٥، ٢٧٨، ٧:٣، ٩٢، ٩٣، ٣:٤[٢]، ٢٢[٢]، ٢٤، ٣٧، ٥٤، ٦١، ١٥، ٤٩:٥، ٦٤، ٨٣، ٨٧، ٩٥، ١٠٤، ٥:٦، ١٠، ١٣، ٢٨، ٩٣، ٢٤، ٤٤، ٦٠، ٨١، ١٤٠، ٣:٧، ٢٠،٣٣، ٤٤، ٧٠، ١٤٤، ١٦٥، ١٧١، ١٨٨، ٣٨:٨، ٦٠، ٢٩:٩، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٩، ٧٧، ٩٧، ٣٠:١٠، ٤٩، ١١، ٥، ٨، ٥٧، ٨١، ٨٩، ٤٨:١٢، ٢١:١٣، ٢٥، ٨٨:١٥، ٤٤:١٦، ٤٨، ٥٩، ٧١، ٩٢، ١١٨، ١٢٦، ٢٧:١٨، ٣٩، ٤٩، ٥٧، ٦٤، ٢٠، ٧٢، ٧٨، ٩٩، ١٣١، ١٣:٢١، ٤١، ١٠٢، ٢٨:٢٢، ٣٤، ٣٥، ٦٠، ٦:٢٣، ٦٠، ٣١:٢٤[٢]، ٥٤[٢]، ٦١، ٢٣:٢٥، ٦:٢٦، ٧٥، ٩٢، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٤٣:٢٧، ٦:٢٨، ٤٥:٢٩، ١٧:٣١، ٢١، ٣٢، ١٧، ٢٢:٣٣، ٢٣، ٥٠:٣٣، ٥٢، ٥٥، ١٢:٣٦، ٥٧، ٧٦، ٣٩، ١٥،٥٥، ٧٣:٤٠، ٤٠:٤١، ٤٣، ١٣، ٥٠:٤٤، ٢٣:٤٦، ٢٤، ٣٩، ٤٨، ٨٣:٤٠، ٣٣:٤٥، ٢٦:٤٦، ٩:٤٧، ٢٦:٢٨، ٥:٤٨، ٥١، ١٦، ١٠:٥٣، ١١، ٥٤، ٢٣:٥٨، ١٨:٥٩، ١٠:٦٠[٣]، ٧:٦٥، ٦٦، ١، ٣٠:٧٠، ٢٠:٧٣، ٢٩:٧٧، ٤٠:٧٨، ٢٣:٨٠، ١٤:٨١، ٥:٨٢، ٤:١٠٩، ١٤٥:٢، ٦١:٣ .

(بما) ٧٦:٢، ٩٠، ٩١[٢]، ٢٨٥، ٣٦:٣، ٥٣، ١٧٠، ١٨٠، ١٨٨، ٤٧:٤، ٦٠، ١٠٥، ١٦٢، ١٦٦، ٤٤:٥، ٤٥، ٤٧[٢]، ٤٨، ٤٩، ١٦٤:٦، ٧٥:٧، ١٣٤، ٧٤:١٠، ٣:١٢، ٨١، ٣٦:١٣، ٩:١٤، ٢، ٦٣:١٥، ٥٥:١٦، ٤٨:٢٨، ٦٦:٢٩، ٤١:٣٠، ٣٥، ٣٤:٣٤، ٨٤، ١٤:٤١، ١٤، ١٥:٤٢،

١٧:٤٣، ٢٤:٤٣، ٢:٤٧، ١٠:٤٨، ٥٧، ٢٣، ١:٦٠، ٧٠:٤٠ .

(فيما) ١١٣:٢، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٣٤، ٥٥:٣، ٢٤:٤، ٦٥، ٤٨:٥، ١٦٥:٦، ١٩٠:٧، ٦٨:٨، ٩٣:١٠، ٦٩:٢٢، ١٠٠:٢٣، ١٤:٢٤، ٧٧:٢٨، ٣٥:٣٢، ٥:٣٣، ٣٨، ٤٦:٣٩، ٣٠: ٢٨ .

(لَمَا) ٨١:٣ .

(لِمَا) ٢١٣:٢، ١٤٦:٣، ٤٧:٤، ٢٨:٦، ١٢:١٨، ٢٤:٢٨، ٧٥:٣٨، ٥٨:٣ .

(مما) ٢٢:٢، ٢٢٩، ٢٤٧، ٧:٤[٢]، ١١، ١٢[٣]، ٣٣، ٢٥، ١٧٦، ٤:٥[٢]، ١٤، ١٥، ١٣، ٨٣، ١١٨:٦، ١١٩، ١٣٦، ٧٠:٨، ٩٤:١٠، ٨١:١٦، ٣٩:١٧، ٦٦:١٨، ٣٣:٢٤، ٤٩:٢٥، ٣٦:٢٧، ٢٨:٣٠، ٥٠:٣٣، ٧١:٣٦، ٣٤:٤٠، ٢٤:٤٣، ٧:٥٧، ٩:٥٩، ٧:٦٥، ٢٦٨:٢ .

(وما) ٤:٢، ١٧٣، ٢٣١، ٨٤:٣[٣]، ١٦٦، ١٩٩:٣[٢]، ٣٦:٤، ١٦٢:٦٠، ٣:٥[٣]، ٥٩، ٦٦، ٨١، ٨٤، ١٥١:٦، ٣٣:٧، ١٣٧، ١٨٥، ٤١:٨، ٦:١٠، ٨٥:١٥، ١٣:١٦، ٣٣:٢٠، ٥٠:٣٣، ٢٢:٣٧، ٢٩:٤٢، ٥:٤٥، ٢:٤٨، ١٦:٥٧، ١٠٢:٢، ١٣٦[٤]، ١٦٤، ٢٥:١٦، ٣:٩٠، ٥٦:١٨ .

(عما) ٤٨:٥، ٩٥، ١٦٦:٧، ٧٧:١٠ .

(ما) المحتملة للشرطية : ٤٧:٢٤، ٥:٥٩، ٧[٢]، ٢٤:٤، ١٣٦:٦، ٤٧:١٢، ٣٦، ٨١:٣، ٣٠:٣، ١٦٦، ٧٩:٤، ٤:٥، ١٣٦:٦، ٥٣:١٦، ٦٠:٢٨، ٣٩:٣٤، ٦:٥٩، ١٠:٤٢، ٣٠، ٢١٥:٢، ٤١:٨، ٣٩:١٨، ٤٧:٢٤، ٨:٨٢، ٣٢:٢ .

من (ما) المحتملة للموصوفة : ٢٧:٢، ٦١، ٣٦، ٢٢٨، ٢٣٧، ٣٢:٤، ١٠٤:٥، ١١٧، ٩٤:٦، ١٤٦، ٨٨:١١ .

أضف إلى ذلك ما ذكرناه فى (ما) المحتملة للمصدرية والموصولة .

(ماض منفى) فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [٢٦:٤٦] .

الدماميني ١:٤٩ .

الصلة مصدرة بليس

٤٦:١١[٢] ، ٣٦:١٧، ١٥:٢٤، ٣١:٨ ، ١٥، ٤٢:٣٩، ١١:٤٨ .

(فيما) ٦٦:٣ .

(ما) المحتملة للموصوفة : ١١٦:٥ .

الصلة فعلها مضارع مثبت

٢٣:٢، ١٠٢[٢] ، ٢٢٥، ٢٥٣، ٤٧:٣، ٣١:٤، ٤٣، ٦٦، ٨١، ١٢٧، ١٥٧، ١:٥[٢] ، ٨٩، ٩٩، ١٩:٦، ٥٧:٥٠، ٧٨، ٨٠، ١٣٣، ١٩١:٧، ٢٠٣، ٦٥:٩، ٩١، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١٥:١٠، ١٠٩، ١٢:١١، ٦٢، ٨٧[٢] ، ٥٥، ١٣، ١٧، ٣٩، ٢٧:١٤، ٣٢:١٦، ٥٠، ٥٧، ٦٢، ٩١، ١٨:١٧، ٧٥:١٩، ٨٠، ٧٩، ٣٨:٢٠، ١٠٩:٢١، ٥:٢٢، ١٤، ١٨، ٣٠، ٦٢، ٩٣:٢٣، ٩٥، ٤٥:٢٤، ١٦:٢٥، ٦٨:٢٨، ٥٤:٣٠، ٣٤:٣٣، ٢، ٢:٣٤، ١٣، ٥٤، ١:٣٥، ٤٢:٣٦، ٧٦، ١٠٢:٣٧، ٥٣:٣٨، ٤:٣٩، ٣٤، ٤٣:٤٠، ٣١[٢] ، ١٣:٤١، ٤٢:٢٢، ٢٧، ٥١، ١٢:٤٣، ٧١، ٤:٤٦، ٩، ٣٥، ٤:٥٠، ٣٢:٥٠، ٣٥، ١٢:٥٣، ١٣، ٥٨:٥٦، ٦٣:٥٦، ٤:٥٧، ٢٤:٧٢، ٢:١٠٩، ٣، ٥ .

(بما) ٧٠:٧، ١٠١:١٦، ٤٧:١٧، ١٣٢:٢٦، ٨:٤٦، ٨:٥٨، ٣٨:٦٩، ٢٣:٨٤ .

(فيما) ١٩:١٠ .

(لما) ٧٤:٢[٣] ، ٣٨:٦٨، ٣٩، ١١١:١١ .

(لما) ٢٤:٨ ، ١٠٠:١٢ ، ١٣:٢٠ ، ٣٦:٢٣ ، ١٦:٨٥ ، ٦٧:٢١ ، ٦٠:٢٥ .

(مما) ٦١:٢، ٢٤:١٠، ٦٢:١١، ٣٣:١٢، ٤٧، ٤٨، ٩:١٤، ٥١:١٧، ٤٧:٢٢، ٣٣:٢٣، ٢٦:٢٤، ٥:٣٢، ٣٦:٣٦، ٤:٣٩، ٥:٤١، ١٦:٦٣، ٢٦:٤٣، ٢٢:٥٢، ٢٠:٥٦، ٢١، ٣٩:٧٠، ٧٧، ٤٢، ١٧:١٣، ٦٨:١٦، ٤:٦٠ .

(وما) ١١٨:٣، ٤٨:١٩، ٤٩:١٩، ٩٨:٢١، ٩٦:٣٧، ١٧:٢٥، ٤:٤٥، ٢٢:٥١، ٥٧، ٤، ٨٧، ٧، ٤٩:٣، ١٢٧:٤ .

(ما) المحتملة للموطوفة : ١٠٢:٢، ١٥٢:٣، ٩٩:٥، ٩٨:٩، ٣٩:١٣ . أضف إلى ذلك ماذكرناه فى (ما) المحتملة للمصدرية وللموصولة .

الصلة مضارع منفى

(لا) ٤٨:٨، ١٠٦:١٠، ٧٣:١٦، ٦٦:٢١، ١٢:٢٢، ٥٥:٢٥، ٦١:٥٦، ٢:٦١، ٣ .

(بما) ١٧١:٢، ٧٠:٥، ١٨:١٠، ٣٣:١٣، (فيما) ٦١:٥٦، (لما) ٥٦:١٦، (وما) ١٢:٢٢، ٣:٦٩ .

(لم) ١٥١:٢، ٢٣٩، ١٥١:٣، ٦٨:١٨، ٨٢، ٤٣:١٩، ٧١:٢٢، ٦٨:٢٣، ٤٧:٣٩، ٢١:٤١، ٢٧:٤٨، ٥:٩٦ .

(بما) ٧٤:٩، ٣٩:١٠، ٩٦:٢٠، ٢٢:٢٧ .

(ما) المحتملة للموصوفة : (لم) : ١١٣:٤، ٢٠:٥، ٨١:٦، ٩١، ٣٣:٧، من (ما) المحتملة للموصوفة (لا) ٣٠:٢، ٨٠، ٩٢، ١٦٩، ٧٦:٥، ٧١:٦، ٢٨:٧، ٣٣، ٦٢، ١٨:١٠، ٦٨، ٨٦:١٢، ٩٦، ٨:١٦، ٤٢:١٩، ٢٢٣:٢٦

الصلة ظرف

١٧:٢، ٢٥٥، ٢٤:٤، ٤٨، ٩٦:١٦، ٦٤:١٩، ١١٠:٢٠، ٢٨:٢١، ٧٦:٢٢، ٩:٣٤، ٤٥:٣٦، ٢٥:٤٠، ٢٧:٤٦، ١١:٦٢ .

(بما) ٩١:٢، ٩١:١٨، ٥٣:٢٣، ٣٢:٣٠، ٨٣:٤٠، ٢٨:٧٢ .

(فيما) ١٤٦:٢٦ .

(لما) ٤١:٢، ٦٦، ٨٩، ١٠١، ٩٧، ٣:٣، ٥٠، ٨١، ٤٦:٥، ٤٨ ، ٣١:٣٥، ٦:٦١ .

(وما) ٦٦:٢، ١٩٨:٣، ٩٦:١٦، ٦٤:١٩، ٦٥، ٦:٢٠[٢]، ١١٠، ٢٨:٢١، ١٦، ٧٦:٢٢، ٥٩:٢٥، ٢٤:٢٦، ٢٨، ٦٠:٢٨، ٨:٣٠، ٤:٣٢، ٤٥:٣٦، ٥:٣٧، ١٠:٣٨، ٢٧، ٦٦، ٢٥:٤١، ٧:٤٤، ٣٨، ٣٦:٤٢، ٨٥:٤٣، ٣:٤٦، ٣٨:٥٠، ٣٧:٧٨ .

(ما) المحتملة للموصوفة ٢٣:٥٠ .

الصلة جار ومجرور

٢٩:٢، ١١٦، ٢٠٤، ٢٥٥، ٢٨٤[٢]، ٢٩:٣[٢]، ٣٥، ١٠٩، ١٢٩، ٢٥:٤، ١٢٦، ١٧٠، ٩٧:٥، ٥٩:٦، ١٣٩، ٤٣:٧، ١٦٩، ١٧١، ٥٣:٨، ٦٣، ٥٤:١٠، ٥٦، ٦٨، ١١:١٣[٢]، ٢:١٤، ٤٧:١٥، ٤٩:١٦، ٥٢، ٧:١٨، ١٣٣:٢٠، ٨٤:٢١، ٢٠:٢٢، ٦٤، ٧٠، ٦٤:٢٤، ٥٢:٢٩، ٢٠:٣١، ٢٦، ٣٤، ٥١:٣٣، ١:٣٤، ٤٧:٣٩، ٤:٤٢، ٥٣، ١٣:٤٥، ١٨:٤٨، ١٦:٤٩، ١:٥٧، ١:٥٩، ٢٤، ١:٦١، ٨:٦٢، ١:٦٤، ٤:٨٤، ٩:١٠٠، ١٠ .

(بما) ٦٤:٩، ٣١:١١، ٢٥:١٧، ١٠:٢٩، ٣٦:٥٣ .

(لما) ٥٧:١٠ .

(مما) ١٦٨:٢، ٢٥١، ٦٦:١٦، ٤٩:١٨، ٢١:٢٣ .

(وما) ٢٥٥:٢، ٢٨٤، ٢٩:٣، ١٢٩، ١٢٦:٤، ١٣١[٢]، ١٣٢، ١٧١، ١٧:٥، ١٨، ٩٧، ١٢٠، ٦٨:١٠، ٢:١٤، ٤٩:١٦، ٦:٢٠، ٦٤:٢٢، ٢٠:٣١، ٤:٤٢، ٥٣، ١٣:٤٥، ١٦:٤٩، ٣١:٥٣، ٧:٥٨، ١:٥٩، ١:٦١، ١:٦٢، ١:٦٤ .

حذف عائد اسم الموصول المرفوع

يجوز حذف العائد المرفوع بشروط :

١ ــ أن يكون مبتدأ خبره مفرد .

٢ ــ استطالة الصلة فى غير (أى) عند البصريين .

انظر التسهيل : ٣٥ ، أمالي الشجرى ١ :٧٥، ٢ :٢٣٥ . الرضى ٢ :٤٠ ، ابن يعيش ٣ :١٥٢ ، المغنى ٢ :٧٤ .

* * *

جاء العائد على (ما) ضميراً مبتدأ مذكوراً فى قوله تعالى :
ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين [١٧ :٨٢] .

ومحذوفاً فى قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَامُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ .
على أن (ما) اسم موصول ، والتقدير « مثل التى هى لهم آلهة » أمالي الشجرى ٢ :٢٣٥ .

وفى قراءة من رفع بعوضة فى قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ ﴾ [٢ :٢٦] . التقدير : الذى هو بعوضة » .

حذف العائد المنصوب

يجوز حذف العائد المنصوب إذا كان ضميراً متصلاً منصوباً بفعل أو بوصف .
فى التسهيل : ٣٤ : « ويجوز حذف عائد غير الألف واللام إن كان متصلاً منصوباً بفعل أو بوصف ، أو مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تقديراً » .

وفى المقتضب ١ :١٩ : « وكذلك رأيت من ضربت ، وأكرمت من أهنت ،

فى كل هذا قد حذفت هاء ، وإنما حذفتها لأن أربعة أشياء صارت اسماً واحداً . وهى الذى ، والفعل والفاعل ، والمفعول به ، فحذفت منها ، وإن شئت جئت بها .

وإنما كانت الهاء أولى بالحذف ؛ لأن (الذى) هو الموصول الذى يقع عليه المعنى ، والفعل هو الذى يوضحه . ولم يجز حذف الفاعل ، لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل ، فحذفت المفعول من اللفظ ، لأن الفعل قد يقع ولا مفعول فيه ؛ نحو : قام زيد ، وتكلم عبد الله ، وجلس خالد . وإنما فعلت هذا بالمفعول فى الصلة . لأنه كان متصلاً بما قبله ، فحذفته منه كما تحذف التنوين » . انظر ابن يعيش ١٥٢:٣ ، الرضى ٤٠:٢ ، أمالى الشجرى ٧:١ .

وقال الشجرى فى أماليه ٣٢٥:١ : « أما حذف الضمير العائد على الموصول من صلته فحسن كثير فى التنزيل ...» .

وقال ابن يعيش ١٥٢:٣ : « وليس حذفها دون إثباتها فى الحسن ، وقد جاء الأمران فى كتاب الله تعالى .

لو تتبعنا أسلوب القرآن لوجدنا أن ذكر عائد الموصول المنصوب قليل جداً بالنسبة لحذفه » .

* * *

جاء ذكر العائد المنصوب مع (ما) فى هذه المواضع :

١ ــ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ [٤٣:٧١] .

٢ ــ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ [١١:١١١] .

بتخفيف (لما) وسنشير إلى مواضع الحذف فيما بعد إن شاء الله .

حذف العائد المجرور

فى التسهيل : ٣٥ : « أو مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تقديراً ، أو بحرف جر بمثله معنى ومتعلقاً الموصول ، أو موصوف به » .

وقال الرضى ٢:٤٠ : « وأما المجرور فيحذف بشرط أن ينجر بإضافة صفة ناصبة له تقديراً.. أو ينجر بحرف جر متعين ، وإنما شرط التعيين ، لأنه لابد بعد حذف المجرور من حذف الجار أيضاً ؛ إذ لا يبقى حرف جار بلا مجرور ، فينبغى أن يتعين ، حتى لا يلتبس بعد الحذف بغيره ، كقوله تعالى : ﴿ **أنسجد لما تأمرنا** ﴾ أى تأمرنا به ...

ويتعين حرف الجر قياساً إذا جر الموصول أو موصوفه بحرف جر مثله فى المعنى ، وتماثل المتعلقان ، نحو : مررت بالذى مررت ، أى مررت به ، فالجاران متماثلان ، وكذا ما تعلقا بهما . ومثال الموصوف : مررت بزيد الذى مررت ، وربما يحذف المجرور بحرف وإن لم يتعين ، نحو : الذى مررت زيد ، أى مررت به .. » .

* * *

جاء حذف العائد المجرور بالوصف الناصب له تقديراً فى قوله تعالى :

١ ــ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [٦:١١٣] .

٢ ــ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُون [١٠:٨٠، ٢٦:٤٣] .

٣ ــ فَاقْض مَا أَنْتَ قَاض [٢٠:٧٢] .

وصرح به فى قوله تعالى :

وتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ [٣٣:٢٧] .

وحذف العائد المجرور بحرف الجر مع (ما) فى قوله تعالى :

١ ـــ مَا هَـٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ [٢٣:٣٣] .

فى معانى القرآن ٢٣٤:٢ : « المعنى : مما تشربون منه ، وجاز حذف (منه) لأنك تقول : شربت من مائك ، فصارت (ما تشربون) بمنزلة (شرابكم) ولو حذفت من (تأكلون) منه كان صواباً » .

وفى البحر ٤٠٤:٦ : « الظاهر أن (ما) موصولة ، وأن العائد محذوف تقديره : مما تشربون منه ، لوجود شرائط الحذف ، وهو اتحاد المتعلق والمتعلق ؛ كقولك : مررت بالذى مررت .. وتقديره : تشربونه يفوت فصاحة معادلة التركيب .. فالمعادلة تقتضى أن يكون التقدير : بما تشربون منه » .

٢ ـــ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [٢:١٩٤] .

أى بمثل ما اعتدى عليكم به ، وجاز حذفه لأن المضاف إلى الموصول قد جر بحرف جر به العائد ، واتحد المتعلقان . من السمين . الجمل ١٥٥:١ .

وقد ذكر فى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَاعُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [١٦:١٢٦] .

* * *

وفى كثير من الآيات يقدر المعربون العائد ضميراً محذوفاً مجروراً بالحرف من غير أن يستوفى شروط الحذف . من ذلك قوله تعالى :

١ ـــ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [٢٨:٦٨] .

فى البحر ١٢٩:٧ : « وأجيب بأن التقدير : ما كان لهم فيه الخيرة ، وحذف لدلالة المعنى » الكشاف ٣٥٧:٣ .

٢ ـــ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ [٢٣:٩٣] .

أى به و (ما) اسم موصول . الجمل ٢٩٥:٣ .

٣ ـــ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ [١٠٢:٣٧] .

وفى الكشاف ٣٠٧:٣ : « أى ما تؤمر به ، فحذف الجار ؛ كما حذف من قوله : أمرتك الخير .. » البحر ٣٧٠:٧ .

٤ ـــ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [٢٣:٨٠] .

فى العكبرى ١٥٠:٢ : « (ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، أى ما أمره به » . البيان ٤٩٤:٢ .

٥ ـــ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [١٢٨:٩] .

فى البحر ١١٨:٥ : « أجاز الحوفى أن تكون (ما) موصولة » . أى عنتم بسببه . الجمل ٣٢٦:٢ .

٦ ـــ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ [٦٩:١٧] .

أى بسبب الذى كفرتم به ، ثم اتسع فحذف الباء . عن السمين : الجمل ٦٢٨:٢ .

٧ ـــ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [١٥:٢٠] .

قيل : (ما) مصدرية ، وقيل : بمعنى الذى أى تسعى فيه . العكبرى ٦٣:٢ . الجمل ٨٦:٣ .

٨ ـــ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ مَا سَعَى [٣٥:٧٩] .

فى البحر ٤٢٣:٨ : « أى عمله الذى كان سعى فيه فى الدنيا » الجمل ٤٧٦:٤ .

٩ ـــ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [٩٤:١٥] .

فى الكشاف ٣٢٠:٢ : « أى بما تؤمر به من الشرائع ، فحذف الجار » .

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ، العكبرى ٤١:٢ ، البيان ٧٢:٢ـــ٧٣ ، البحر ٤٧:٥ .

وفى المغنى ٢:١٣٧ : « وأما من قال : أمرتك بكذا فيشكل ، لأن شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتعلقاً » .

١٠ ــ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ [٥:٨٩] .

فى العكبرى ١:١٢٦ : « أى الذى تطعمون منه ، أو تطعمونه » .
البحر ٤:١٠ .

١١ ــ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [١٤:٢٢] .

فى العكبرى ٢:٣٦ : « فى (ما) وجهان : أحدهما : هى بمعنى الذى ، فتقديره على هذا : بالذى أشركتمونى به ، أى بالضم ... » .

وفى البحر ٥:٤٢٠ : « قيل (ما) موصولة بمعنى الذى ، والتقدير : كفرت بالصنم الذى أشركتمونيه ، فحذف العائد » .

١٢ ــ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا [١٤:١٢] .

فى البحر ٥:٤١١ : « وجوزوا أن يكون بمعنى الذى ، والضمير محذوف ، أى ما آذيتموناه ، وكان أصله (به) فهل حذف (به) أو الباء ، فوصل الفعل إلى الضمير ؟ قولان » .

١٣ ــ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢:١٨٥] .

فى البحر ٢:٤٤ : « جوزوا أن تكون (ما) بمعنى الذى ، وفيه بعد لأنه يحتاج إلى حذفين : أحدهما : حذف العائد على (ما) أى على الذى هداكموه .. » .

١٤ ــ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢٢:٣٧] .

فى الجمل ٣:١٦٩ : « أو موصولة ، أى على هدايته إياكم ، أو على ما هداكم إليه » .

١٥ ــ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ [٧:١٠١] .

فى المغنى ٢:١٣٧ : « يحتمل أن يكون الأصل : بما كذبوه ، فلا إشكال ، أو

بما كذبوا به ، ويؤيده التصريح به فى سورة يِونس ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق لأن (ما كانوا ليؤمنوا) بمنزلة (كذبوا) فى المعنى » .

مواضع حذف العائد المنصوب

٣٢:٢، ٣٣، ٦٣، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ١٠٢، ١٥١، ١٥٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٨٧، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٣، ٧٦، ٢١٥، ٣٠:٢، ٦١، ٨٠، ١٦٩، ٢٣٧، ٢٢٥، ٦١، ٧٢، ٧٧، ١٣٤، ١٤١، ١٨٥، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٨٦، ٤٧:٣، ٩٣، ٣٠، ١٥٢، ٩٢، ١٥٧، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٩٨، ١٣٥، ١٥٥، ١٦١، ١٨١، ٣:٤، ٢٢، ٢٤، ٣٧، ٥٤، ٦١، ١١٣، ٤٣، ٨١، ٦٥، ١١٧، ١١:٤، ١٢، ١٧٦، ١:٥، ٤٩، ٨٧، ٨٩، ٩٥، ١٠٤، ٢٠:٤، ٩٩، ٢٨:٦، ١٣٣، ١٤٠، ٩١، ١٤٦، ٦، ٦٠، ٨١، ٩٣، ١٩، ١١٢، ٣:٦، ٩، ٢٤، ٣١، ٤١[٢]، ٤٣، ٨٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٨، ١٥١، ٣:٧، ٤٤، ٧٠، ١٤٤، ١٨٨، ٢٨، ٣٣، ٦٢، ٥٣، ١١٨، ١١٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٨٠، ٤٨:٨، ٦٠، ٤١، ٢٩:٩، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٦٥، ٩١، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١٢١، ٣٠:١٠، ٤٩، ٦٨، ١٢، ٢١، ٦٢:١١، ٨٧[٢]، ٢٥، ٥٥، ١٦[٢]، ٢١، ١٠٧، ١٠٨، ٤٨:١٢، ١٠٠، ٨٦، ٩٦، ١٧، ٥٣، ٦٦، ٨٩، ٣٩:١٣، ٤٢، ٢٧:١٤، ٣٨، ٥١، ٨٤:١٥، ٣٢:١٦، ٤٨، ٥٠، ٥٧، ٦٢، ٧١، ٩١، ١١٨، ١٩:٨، ٢٣، ٨٧، ٩٦، ٩٧، ١٨٧:١٧،١، ٧، ٣٩:١٨، ٤٩، ٥٧، ٦٤، ١٢، ٤٢:٧٣، ٨٠:١٩، ٧٩، ١٣٠:٢٠، ١٠٢:٢١، ٦٧، ١١٠، ٥:٢٢، ١٤، ٧٢، ١٥، ٥٢، ٥٣، ٣٨، ٢ .

(عما) ٦٠:٢٣، ٨١، ٢١:٢٤، ٤٥، ١١، ٢٩، ٣٨، ١٦:٢٥، ٢٣، ٧٥:٢٦، ٩٢، ١٦٦، ٢٢٣، ٤٥، ٢٠٧، ٣٤، ٤٣:٢٧، ٢٥، ٥٩، ٧٤، ٩٠، ٦:٢٨، ٦٩، ٧٥، ٢٨، ٨٤، ٥٥:٢٩، ٣٠، ٥٤، ٥٠:٣٣، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ١٣:٣٤، ٥٤، ٣٩، ٣٣، ١:٣٥، ١٢:٣٦، ٤٢، ٥٧، ٧٦، ٥٤، ٣٨:٣٧، ١٧:٣٨، ١٥:٣٩، ٤، ٣٤، ٨،٢٤، ٤٨، ٥٠، ٥١[٢]، ٧٠، ٧٣:٤٠، ٣١[٢]،

٨٢، ٤٤، ٤٠:٤١، ٢٢، ٢٧:٤٢، ٥١، ٢٥، ١٢:٤٣، ١٠:٤٥، ٢٨[٢]، ٢٩، ٣٣، ٤:٤٦، ١٦، ٩:٤٧، ٢٦، ٢٧:٤٨، ٦:٤٩، ٤:٥٠، ٣٥، ٣٩، ١٦:٥٢، ١٠:٥٣، ١١، ١٢، ٥٤، ٥٨:٥٦، ٦١، ٦٣، ٣:٥٨، ١٨:٥٩، ٥، ٧، ١٠:٦٠[٣]، ١١، ٢:٦١، ٣، ٤:٦٤، ١:٦٦، ٧، ٣٨:٦٨، ٣٠:٧٠، ٢٥:٧٢، ١٠:٧٣، ٤٠:٧٨، ١٤:٨١، ٥:٨٢، ٨، ١٢، ١٤:٨٣، ٣٦، ١٦:٨٥، ٧، ٧:٨٧، ٥:٩٦، ١٠٩، ٢، ٣، ٤، ٥، ١:١١٣ .

(بما) ٩٠:٢، ٩١، ١٧١، ٧٦، ١٠، ٤١، ٥٩، ٩٥، ٩٦، ١١٠، ٢٣٣، ٢٣٤:٢، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٣، ٣٦:٣، ٥٣، ٤٩، ١٦١، ١٢٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٢، ٧٩، ٤٧:٤، ١٦٦، ٦٢:٣٤، ٨٨، ٩٤، ١٠٧، ١٢٨، ١٣٥، ٤٤:٥، ٤٥، ٤٧[٢]، ٤٨، ٧٠، ١٤، ٦١، ٨، ٣٨، ٦٤، ٧١، ٨٥:٥، ٦٠:٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٩[٢]، ١٢٩، ١٥٩، ٤٤، ٧٠، ١٣٤:٧، ٣٩، ٤٣، ٩٦، ١٠١، ١٥٥، ٧٣، ٥١:٨، ٣٩، ٤٧، ٧٢، ٧٤:٩، ٩٥، ١٠٥، ١٦، ٨:١٠، ٢٣، ٥٢، ٣٦، ٣٦:١١، ٩٢، ١١١، ٣:١٢، ٨١، ٦٩، ٧٧، ١٩، ٣٣:١٣، ٣١، ٩٤:١٥، ٩٧، ١٠١:١٦، ٢٨، ٣٢، ١١٢، ١٩:١٨، ٥٨:٢٦، ١٠٤:٢٠، ١٣٢:٢٦، ١١٢، ١٨٨، ١٠:٢٢، ٦٨، ٩١:٢٣، ١٥، ٢٤:٢٤، ٢٨، ٣، ٤١، ٥٢، ٦١، ١٩:٢٥، ٨٨:٢٧، ٤٧:٢٨، ٨:٢٩، ٤١:٣٠، ٤١:٣٦، ٥:٣١، ٢٣، ٢٩، ٤:٣٢، ١٩، ٢:٣٣، ٩، ٥١، ١١:٣٤، ٣٧، ٥٠، ٢٧:٣٦، ٦٥، ٧:٣٩، ٧٠، ١٧:٤٠، ١٧:٤١، ٢٠، ٢٨، ٤٠، ٥٠، ١٥:٤٢، ٤٨، ٣٤، ٣٠، ٨:٣٥، ٤٥، ١٧:٤٣، ٤٩، ٧٢، ٤٥، ١٤، ٢٢، ١٤:٤٦، ٢٢، ١٩:٥٢، ٣١:٥٣، ٣٨:٦٩، ٢٤، ٢٤:٥٦، ٤:٥٧، ١٠، ٢٣، ١:٦٠[٣]، ٧:٦٢، ٨، ٣٨:٧٤، ١٣:٧٥، ٤٣:٧٧، ١١:٤٨، ٢٤، ١٨:٤٩، ٤٥:٥٠، ٨٤، ٢٣، ٢١:٥٢، ٣:٥٨، ٦، ٧، ١٣، ١٨:٥٩، ١١:٦٣، ٢:٦٤، ٧، ٨ .

(فيما) ٢٣٤:٢، ٩٣:٥، ٦٨:٨، ١٠٠:٢٣، ٢٨:٣٠، ٣٨:٣٣، ٦١:٥٦ .

(مما) ٢٢:٢، ٦١، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٧، ٧٩، ٢٠٢، ٢٦٤، ٧:٤[٣]، ١١،

١٢[٣]، ٣٣، ٢٥، ١٧٦، ٣٢[٢]، ٤:٥، ١٥، ٨٣، ٨٨، ٦، ١٣٦، ١٤٢، ١٣٢، ٦٩:٨، ٢٤:١٠، ٩٤، ٤١[٢]، ٥٨، ١٠٩:١١، ٩١، ٤٧:١٢، ٤٨، ١٨:١٤، ٨١:١٦، ٦٨، ١٣٧، ٣٩:١٧، ١٨:٢١، ٤٧:٢٢، ٢٦:٢٤، ٣٣، ٤٩:٢٥، ١٦٩:٢٦، ٢١٦ ٧٠:٢٧، ٥:٣٢، ٥٠:٣٣، ٦٩، ٣٦:٣٦، ٧١، ٤:٣٩، ٢٢:٤١، ٢٢:٤٢، ١٦:٤٣، ٢٦، ٣٢، ١٩:٤٦، ٢٢:٥٢، ٢:٥٦، ٢١، ٤:٦٠، ٣٩:٧٠، ٤٢:٧٧ .

(وما) : ٢٣١:٢، ١٠٢، ١٦٤، ٣٣، ٧٧، ١١٨:٣، ٤٩، ٣٦:٤، ٣:٥، ٩٩، ١١٢:٦، ١٣٧، ١٣٧:٧، ٨٥، ٥١، ٦:١٠، ٥:١١، ٥٥، ٣٨:١٤، ١٣:١٦، ١٥، ٧٤، ٦٩:٢٨، ٥٠:٣٣[٢]، ٧٦:٣٦، ٢٢:٣٧، ٩٦، ١٦١، ١٩:٤٠، ٥٦:١٨، ٤٨:١٩، ٤٩، ٩٨:٢١، ٢٩:٢٤، ١٧:٢٥، ٢٥:٢٧، ٢٩:٤٢، ٤:٤٥، ٥، ٢٨:٤٦، ٢:٤٨، ١٦:٤٩، ٣٨:٥٠، ٦:٥٩، ٢٣:٥٣، ١:٦٠، ٤:٦٤، ١:٦٨، ١٧:٨٤، ٥:٩١، ٧٦، ٣:٩٢، ٢:١١١ .

(عما) : ٧٤:٢، ٨٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ٩٩:٣، ٧٣:٥، ١٠٠:٦، ١٣٢، ٩٠:٧، ٣١:٩، ١٨:١٠، ١٢٣:١١، ١٢:١٤، ٤٢، ٩٣:١٥، ١:١٦، ١، ٣، ٥٦، ٩٣، ٤٣:١٧، ٢٢:٢١، ٢٣، ٢:٢٢، ٩٢:٢٣، ٩١، ٦٣:٢٧، ٩٣، ٦٨:٢٨، ١٣:٢٩، ٤٠:٣٠، ٢٥:٣٤، ٤٢، ١٥٩:٣٧، ١٨٠، ٦٧:٣٩، ٨٢:٤٣، ٢:٤٦، ٤٣:٥٢، ٢٣:٥٩ .

العائد مفعول ثان والمفعول الأول ضمير أيضا : ٣:٢، ٩٣، ٢٥٤ .

(مما) : ٢٢٩، ٥٧، ٣٧:٤، ٥٤، ٣٩، ٤:٥ (مما) ١٤٠:٦، ٩٤، ١٤٤:٧، ١٧١، ١٦٠، ٥٠، ٣:٨، ٥٩:٩، ٦٨:١٢، ٢٢:١٣، ٣٤:١٤، ٣١، ١١٤:١٦، ٨١:٢٠، ٣٧، ٢٨:٢٢، ٣٤، ٣٥، ٩٥:٢٣، ٣٦ (لما) ٣٦:٢٧[٢]، ٦٠:٢٨، ٥٤، ٢٨:٣٠ (مما) ٧٩، ١٦:٣٢، ٤٧:٣٤، ٢٩:٣٥، ٤٧:٣٦، ١٦:٥١، ٣٨:٤٢، ٧:٥٩، ١٠:٦٣، ٧:٦٥ .

(بما) ١٧٠:٣، ١٨٠، ١٠٥:٤، ٧٠:٧، ٧٧، ٥٥:١٦، ٣٦:٢٧ .

(مما) ٦٦:٢٩، ٢٣:٥٧ .

(فيما) ٤٨:٥، ١٦٥:٦، ١٩٠:٧، ٧٧:٢٨، ٢٨:٣٠ .

العائد مفعول ثان : ٧٥:١٩، ٦٨:٢، ٦٦:١٨ (مما) ٥٦، ١٠٩:٢١، ٩٣:٢٣، ٥٤:٢٤، ٢٠٦:٢٦، ٢٠٧، ٢٢:٣٣، ٥٢:٣٦، ١٠٢:٣٧، ٥٣:٣٨، ٣٦:٤٢، ٣٥:٤٦، ٣٢:٥٠، ٩:٥٩ (مما) ٢٤:٧٢ .

(بما) ١٨٨:٣، ٧٠:٧، ٧٧ .

(وما) ٨٤:٣، ١٣٦:٢، ٢٢:٥١ .

(لما) ١٠٠:١٢، ٥٦:١٦، ١١٦، ١٢:١٨، ٣٦:٢٣، ٦٠:٢٥، ٢٤:٢٨، ٧٥:٣٨، ٣:٥٨، ١٦:٨٥، ٦٧:٢١ .

(لما) ٨١:٣، ٣٨:٦٨، ٣٩ .

عائد الموصول ضمير مرفوع

الضمير فاعل فى : ١٠٢:٢، ٢٧٥، ٢٧٨، ١٤٧، ١٩٦، ٧٤[2]، (كما) ٢: ١٤٥، ٧:٣، ٦١، ١٤٦ (لما) ١٦٦، ٣:٤، ٢٢، ٧٩، ٧٦:٥، ٤٨ (عما) ٩٥، ١١٦، ١٣:٦، ١٣٦ (اسم كان) ٧١، ٣٣:٧، ١٩١، ٣٨:٨، ٢٤، (لما) ١٠٦:١٠، ١٨، ٨١:١١، ٨٩، ١٧:١٣، ٧٣:١٦، ٥١:١٧، (مما) ٤٣:١٩، ٤٢، ٧٢:٢٠، ٧٨، ٩٩، ٦٦:٢١، ١٢:٢٢، ٣٥، ٦٨:٢٣، ٣١:٢٤، ٥٥:٢٥، ١٧:٣١، ٢:٣٤، ٢٨:٤٧، ٥:٤٨، ١٣:٥٣، ٤:٥٧، ٢٣:٥٨ .

(بما) ١:٦٠، ١٦٤:٢ .

(فيما) ٦٥:٤ .

(وما) ١٦٦:٣، ٨٤:٥، ١٥١:٦، ٣٣:٧، ١٢:٢٢، ٣٠:٤٢، ٢:٤٨، ٤:٥٧[3]، ١٦، ٣:٦٩، ١٧:٨٤، ٧:٨٧، ٣:٩٠ .

العائد ضمير نائب فاعل : ٤:٢، ١٢٧:٤، ١:٥، ٦٤، ٨٣، ٥٠:٦، ١٢٤،

١٠٦، ٥٥:٣٩، ٢٠:٧، ٢٠٣، ٤٣:٤١، ١٥:١٠، ١٠٩، ٩:٤٦، ١٢:١١، ٤٤:١٦، ٢٧:١٨، ٣٨:٢٠، ٣٠:٢٢، ٥٤:٢٤، ٤٨:٢٨، ٧٩، ٤٥:٢٩، ١٧:٣٢، ٢:٣٣، ٣٤ .

(بما) ٩١:٢، ٢٨٥، ٦٠:٤، ١٠٥، ١٦٢، ٧٠:٨ (مما) ٣٦:١٣، ١٣:٢٠ (لما) ٤٨:٢٨، ٢:٤٧ .

(وما) ٤:٢، ١٣٦، ٨٤:٣، ١٩٩[٢]، ٦٠:٤، ١٦٢، ١٢٧، ٥٩:٥، ٦٦، ٨١، ٤١:٨ .

عائد الموصول ضمير مجرور

العائد ضمير مجرور بالحرف : ١٧٠:٢، ٢٨٦، ٢١٣ (لما) ٢٧، ١٠٢، ٣٦، ١٥١:٣، ١٧٩، ٦٦[٢]، ٣١:٤، ٣٢، ٦٦، ٢٤، ١٠٤:٥، ١١٧، ٥:٦، ١٠، ٤٤، ٥٧، ٢٨ (لما) ٨١، ١٦٥:٧، ١٦٩، ١٧١، ١٦٦ .

(عما) : ٩٢:٩، ٧٧:١٠، ٨:١١، ٤٦، ٥٧، ٨٨، ١١٦، ١٢٠، ٢١:١٣، ٨٨:١٥، ٥٩:١٦، ٩٢، ١٢٦، ٣٤، ٣٦:١٧، ٦٨:١٨[٢]، ٨٢، ٩٥، ١٣١:٢٠، ١٣:٢١، ٨٤، ٤١، ٦٠:٢٢، ٧١، ٦:٢٣، ١٥:٢٤، ٦٤، ٦:٢٦، ١٤:٢٤، ٨:٢٩، ١٥:٣١، ٢١، ٢٣:٣٣، ٣٧:٣٥، ٤٢:٣٩، ٤٨، ٤٣:٤٠، ٨٣، ١٣:٤١[٢]، ٢١، ٣٣:٤٤، ٥٠، ٣٣:٤٥، ١٣:٤٦، ٢٤، ٢٦، ١٦:٥٠، ٤:٥٤، ٢٠:٧٣، ٢٩:٧٧، ١٢٤:٦، ٧٥:٧، ٣٣، ٧٤:١٠، ٩:١٤، ٦٣:١٥، ٤٧:١٧، ٩٦:٢٠، ٢٢:٢٧، ٣٥:٣٠، ٣٤:٣٤، ٨٤:٤٠، ٧٠، ١٤:٤١، ٢٤:٤٣، ٨:٤٦، ١٠:٤٨، ٨:٥٨ .

(فيما) : ١١٣:٢، ٢١٣، ٢٣٥، ٥٥:٣، ٦٦، ٢٤:٤، ١٩:١٠، ٩٣، ٦٩:٢٢، ٣٥:٣٢، ٥:٣٣، ٣:٣٩، ٤٦، ٢٦:٤٦ .

(لما) ٧٤:٢، (مما) ١٣:٥، ١٤، ١١٨:٦، ١١٩، ٦٢:١١، ٣٣:١٢،

١٧:١٣، ٩:١٤، ٣٤:٤٠، ٥:٤١، ٢٤:٤٣، ٧:٥٧، ٧:٦٥، (وما) ٢:١٧٣، ٣:٥، ٢٥:١٦، ٣٣:٢٠، ١٠:٤٢، ٧:٥٩ .

العائد ضمير مجرور بالإضافة : ٢:٢٠٤، ٢٤:٦١، ٢٨:٧٦ .

(بما) : ١٠:٣٩ .

(ما) الشرطية

جاءت (ما) متعينة للشرطية بجزمها المضارع وواقعة مفعولا به فى قوله تعالى :

١ ـــ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا [١٠٦:٢] .

(ما) مفعول به لننسخ وقيل مصدرية أى أى نسخ . ومن آية تمييز لما ، البيان ١١٦:١، العكبرى ٣٢:١، البحر ٣٤٢:١، المغنى ١٣:٢ .

٢ ـــ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ [١١٠:٢، ٢٠:٧٣] .

البحر ٣٤٩:١ .

٣ ـــ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ [١٩٧:٢] .

البحر ٩٢:٢، العكبرى ٤٨:١ .

٤ ـــ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ [٢١٥:٢] .

البحر ١٤٢:٢ .

٥ ـــ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥] .

البيان ٢٨٥:٢، العكبرى ١٠٣:٢ .

(ما) المحتملة للشرطية وللموصولة

عرض سيبويه لاحتمال أسماء الشرط للموصولية فى كتابه ٤٣٩:١ـــ٤٤٢ وقد لخص ذلك الرضى تلخيصاً واضحاً بينا نقتبس منه ما يأتى :

١ ـــ إن تقدم ما هو جواب فى المعنى على الظروف الزمانية ، أو المكانية

من كلمات الشرط ، كمتى وإذا ، وإيان ، وأين ، وحيثما ، وأنى فلا شبهة فى تضمنها الشرط إذ لا تصلح للاستفهام ، الرضى ٢ : ٢٤٠ .

٢ — وأما ما يصلح من كلمات الشرط لكونها موصولة . نحو : (من) و (ما) و (أى) فإن جاء بعدها ماض احتمل عند سيبويه كونها موصولة وشرطية . نحو : آتى من أتانى ، فإن كانت موصولة فمنصوبة بالفعل المتقدم ، وإن كانت شرطية فمبتدأ ، وابن السراج قطع بكونها موصولة عملا بالظاهر .

وإن جاء بعدها مضارع ، نحو : آتى من يأتنى فالوجه كونها موصولة ، ويجوز جعلها شرطية على قبح فينجزم المضارع . الرضى ٢ : ٢٤٠ .

٣ — وإن جئت بالظروف قبل (من) و (ما) و (أى) فالواجب جعلها موصولة كما ذكر سيبويه ، سواء ولى الكلم المذكورة ماض ، نحو : أتذكر إذ من أتانا أكرمناه أو مضارع نحو : أتذكر حينما تفعله أفعله . الرضى ٢ : ٢٤٠ .

٣ — (إذا) الفجائية يصح مجىء (من) و (ما) و (أى) شرطية بعدها ؛ نحو : مررت به فإذا من يأته يعطه ؛ كما يجوز : فإذا من يأتيه يعطيه على أن (من) موصولة . الرضى ٢ : ٢٤١، وانظر الهمع ٢ : ٦٢ .

٤ — (أما) إن كان بعدها (من) أو (ما) أو (أى) وبعدها فعل مضارع يقبح جعلها شرطية ، لأن الجواب لأما دون كلمة الشرط ، ويقبح جزم الشرط إذا كان لا جواب له ظاهر . نحو : أما من يأتينى فإنى أكرمه .

وإن كان بعدها ماض جاز جعلها شرطية وموصولة ، نحو : أما من أتاني فإنى مكرمه . الرضى ٢ : ٢٤٢، الهمع ٢ : ٦٢ .

٥ — لا يكون بعد (إن) وأخواتها ، و (كان) وأخواتها ، و (ظن) وأخواتها ، و (هل) إلا الموصولة لتأثيرها معانى فيما بعدها . الرضى ٢ : ٢٤٢، الهمع ٢ : ٦٢ .

آيات (ما) المحتملة للشرطية وللموصولة

١ ــ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ[٢:٢١٥] .

(ما) شرطية منصوبة بالفعل بعدها ، أو موصولة مبتدأ خبره فللوالدين .
البحر ٢:١٤٢ ، العكبرى ١:٥١ .

٢ ــ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً [٣:٣٠] .

(وما عملت من سوء) (ما) اسم موصول أو شرطية . البيان ١:١٩٩ــ٢٠٠ .

الكشاف ١:١٨٤، العكبرى ١:٧٤، المغنى ٢:١٠٤، ١٣١، البحر ٢:٤٢٧ــ٤٢٩ .

٣ ــ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ [٣:٨١] .
(لما) (ما) اسم موصول ، أو شرطية ، سيبويه ١:٤٥٥ــ٤٥٦ ، البيان ١:٢٠٩ ، الكشاف ١:١٩٨ــ١٩٩، العكبرى ١:٧٩ــ٨٠ . البحر ٢:٥١٠ــ٥١٢ ، المغنى ١:١٧٦، ١٩٣، ٢:٦٠ــ٦١ .

٤ ــ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ [٣:١٦٦] .
العكبرى ١:٨٨، البحر ٣:١٠٨ .

٥ ــ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٤:٢٤] .

فى البحر ٣:٢١٨ : « (ما) مبتدأ ويجوز أن تكون شرطية ، والخبر الفعل الذى يليها ، والجواب (فآتوهن) ولا بد إذ ذاك من ضمير يعود على اسم الشرط ، فإن كانت (ما) واقعة على الاستمتاع فالراجع محذوف تقديره : فآتوهن أجورهن من أجله ، وإن كانت (ما) واقعة على النوع المستمتع به من

الأزواج فالراجع هو المفعول بآتوهن ..

ويحتمل أن تكون (ما) موصولة ، وخبرها (فآتوهن) » ، العكبرى ١ :٩٩، الكشاف ١: ٢٦٢ ، البيان ١ :٢٥٠ ، المغنى ٢ :٦ .

٦ ــ مَا أُصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أُصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ[٤ :٧٩] .

فى البيان ١ :٢٦١ : « (ما) فى موضع رفع لأنها مبتدأ ، وهى بمعنى الذى ، وليست ها هنا شرطية لأنها نزلت فى شىء بعينه ، وهو الخصب والجدب ، وهما المراد بالحسنة والسيئة ، ولهذا قال : ما أضابك ، ولم يقل : ما أصبت ، والشرط لا يكون إلا مبهما » . وانظر العكبرى ١ :١٠٦ فقد رجح الشرطية .

٧ ــ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ [٥ :٤] .

ما علمتم « ما » اسم موصول ، أى صيد ما علمتم ، أو مبتدأ وهى شرطية ، والجواب « فكلوا » وهذا أجود ، لأنه لا إضمار فيه ، البحر ٣ :٤٢٩ ، الكشاف ١ :٣٢٣ .

٨ ــ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ [٨ :٤١] .

« ما » اسم موصول . الكشاف ٢ :١٢٦ ، البيان ١ :٣٨٧ ، العكبرى ٢ :٤ ، وأجاز الفراء أن تكون « ما » شرطية منصوبة بغنمتم ، واسم « أن » ضمير الشأن محذوف تقديره : وأنه ، وحذف هذا الضمير مع « أن » مخصوص بالشعر . البحر ٤ :٤٩٨ــ٤٩٩ ، معانى القرآن ١ :٤١١ .

٩ ــ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ [٩ :٧] .

الظاهر أن « ما » مصدرية ظرفية ، أى استقيموا لهم مدة استقامتهم .

وقال أبو البقاء : هى شرطية . البحر ٥ :١٢ ، العكبرى ٢ :٧ ، المغنى ٢ :٦ .

وانظر التسهيل : ٢٣٦ فقد أجاز أن تكون « ما » الشرطية ظرف زمان .

١٠ ــ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِى سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً [٤٧:١٢] .

١١ ــ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ [٥٣:١٦] .

« ما » اسم موصول ، وأجاز الفراء أن تكون شرطية . معانى القرآن ٢:١٠٤، ١٠٥، البحر ٥:٥٠٢ ، المغنى ٢:٥ .

١٢ ــ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ [٣٩:١٨] .

« ما » شرطية منصوبة الموضع أو موصولة مبتدأ خبره محذوف أى كائن ، أو خبر لمحذوف ، أى الأمر ما شاءه الله ، الكشاف ٢:٣٩١ ، العكبرى ٢:٥٤، البحر ٦:١٢٩ ، البيان ٢:١٠٨ .

١٣ ــ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٦٠:٢٨] .

اقتصر الجمل على الشرطية ٣:٣٥٤ .

١٤ ــ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [٤٧:٣٤] .

« ما » شرطية ، أو اسم موصول . الكشاف ٣:٢٦٤، البحر ٧:٢٩١ .

١٥ ــ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ [٣٩:٣٤] .

« ما » شرطية أو اسم موصول . العكبرى ٢:١٠٣، الجمل ٣:٤٧٣ .

١٦ ــ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [٣٠:٤٢] .

« ما » شرطية أو اسم موصول . الكشاف ٣:٤٠٥ ، البحر ٧:٥١٨ ، البيان ٢:٣٤٩ .

١٧ ــ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٦:٤٢] .

اقتصر فى الكشاف ٣:٤٠٦، البحر ٧:٥٢٢ ، على الشرطية وانظر رقم « ١٣ » .

١٨ ــ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَىْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ [١٠:٤٢] .

« ما » شرطية أو موصولة . الجمل ٤:٥٢ .

١٩ ــ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ [٥:٥٩] .

اقتصر على الشرطية . الكشاف ٤:٨٠ ، البحر ٨:٢٤٤، الجمل ٤:٣٠٦ .

٢٠ ــ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ [٥٩:٦] .

« ما » شرطية أو موصولة . البحر :٢٤٤ــ٢٤٥ .

٢١ ــ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللهِ .

٢٢ ــ وَمَا كَانَ للهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ [٦:١٣٦] .

٢٣ ــ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ .

٢٤ ــ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [٥٩:٧] .

دراسة

(ما) الاستفهامية

فى القرآن الكريم

يراد بـ « ما » الاستفهام الحقيقى فى قوله تعالى :

١ ــ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِىَ ؟ [٢:٦٨ــ٧٠] .

٢ ــ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ؟ [٢:٦٩] .

٣ ــ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى [٢:١٣٣] .

٤ ــ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا [٢:١٤٢] .

٥ ــ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ [٧:١٢] .

٦ ــ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ [١٢:٥١] .

٧ ــ قَالَ يَاهَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ [٢٠:٩٢ــ٩٣] .

٨ ــ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٢٦:٧٠] .

٩ ــ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِى لا أَرَى الهُدْهُدَ [٢٧:٢٠] .

١٠ ــ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا [٢٨:٢٣] .

١١ ــ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٢٧:٣٥] .

١٢ ــ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ [١٥:٥٧، ٥١:٣١] .

١٣ ــ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى [٢٠:٥١] .

١٤ ــ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِىُّ [٢٠:٩٥] .

١٥ ــ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً [٢٠:١٢٥] .

١٦ ـــ يَاقَوْمِ لِمَ تَستَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ [٤٦:٢٧] .

الاستفهام فى معنى التعظيم

١ ـــ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ [٨:٥٦] .

فى البحر ٨:٢٠٤ـــ٢٠٥ : « ربط الجملة هنا بتكرير المبتدأ ، وأكثر ما يكون ذلك فى موضع التهويل والتعظيم » .

٢ ـــ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ [٩:٥٦] .

٣ ـــ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ [٢٧:٥٦] .

٤ ـــ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ [٤١:٥٦] .

٥ ـــ الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ [٦٩:١ـــ٢] .

٦ ـــ الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ [١٠١:١ـــ٢] .

٧ ـــ عَمَّ . يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ [٧٨:١ـــ٢] .

فى الكشاف ٤:١٧٦ : « ومعنى هذا الاستفهام تفخيم لشأنه كأنه قيل : عن أى شىء يتساءلون ، ونحوه ما فى قولك : زيد ما زيد ؟ جعله لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شىء خفى عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه » .

معانى القرآن ٣:٢٢٧ .

وضع الظاهر المضمر

١ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ [٣:٦٩] .

٢ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ [٢٧:٧٤] .

٣ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ [١٤:٧٧] .

٤ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [١٧:٨٢] .

٥ ـــ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [١٨:٨٢] .

٦ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ [٨:٨٣] .

٧ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ [١٩:٨٣] .

٨ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ [٢:٨٦] .

٩ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ [١٢:٩٠] .

١٠ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ [٣:١٠١] .

١١ ـــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحُطَمَةُ [٥:١٠٤] .

١٢ ـــ الحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ [١:٦٩ـــ٢] .

١٣ ـــ القَارِعَةُ . مَا القَارِعَةُ [١:١٠١ـــ٢] .

١ ـــ الاستفهام يراد به التحقير والتصغير ، كقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُون ﴾ [٥٢:٢١] .

فى البحر ٣٢٠:٦ : « فى قوله (ما هذه التماثيل) تحقير لها ، وتصغير لشأنها » .

٢ ـــ الاستفهام على سبيل الاستهزاء والسخرية كقوله تعالى :

١ ـــ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ [٨:١١] .

فى الجمل ٣٧٧:٣ : « وهذا الاستفهام على سبيل الاستهزاء والسخرية » .

٢ ـــ وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ [٧:٢٥] .

فى البحر ٤٨٣:٦ : « وهذا استفهام يصحبه استهزاء » .

٣ ـــ الاستفهام فيه حث وتحريض كقوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [٧٥:٤] .

وفى البحر ٢٩٥:٣ : « وهذا الاستفهام فيه حث وتحريض على الجهاد فى سبيل الله » .

٤ ـــ الاستفهام يفيد التعجب ؛ كقوله تعالى :

١ ـــ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ [٤١:٤٠] .

٢ ـــ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ [٤٠:٧٤ـــ٤٢] .

٣ ــ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ [٦:٨٢] .

٤ ــ وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا [٣:٩٩] .

٥ ــ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [٤٩:٧٤] .

٦ ــ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ [٤٢:١٩] .

٧ ــ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ [٥٤:١٥] .

الاستفهام دخله معنى التعجب ، الكشاف ٣١٥:٢ ، تأكيد استبعاد وتعجب . البحر ٤٥٨:٥ .

٨ ــ فَمَا لَكُمْ كَيفَ تَحْكُمُونَ [٣٥:١٠] .

فى البحر ١٦٥:٥ : « استفهام معناه التعجب والإنكار ، أى أى شىء لكم فى اتخاذ هؤلاء الشركاء ؛ إذا كانوا عاجزين عن هداية أنفسهم فكيف يمكن أن يهدوا غيرهم » .

٩ ــ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤] .

فى البحر ٤٤٨:٨ : « تعجب من انتفاء إيمانهم ، وقد وضحت الدلالة » .

فى الجمل ٥٠٣:٤ : « استفهام إنكارى ، ومثله يذكر بعد وضوح الحجة » .

١٠ ــ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [٤٩:٧٤] .

٥ ــ الاستفهام للتقرير ، كقوله تعالى :

١ ــ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى [١٧:٢٠] .

الاستفهام للتقرير فإن الله سبحانه عالم بما فى يمينه ، وأراد أن يقر ويعترف بأنها عصا. الجمل ٨٦:٣ .

٢ ــ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى [٨٣:٢٠] .

فى الجمل ١٠٦:٣ : « السؤال يقع من الله تعالى ، لكن ليس لاستدعاء المعرفة ، بل إما لتعريف غيره ، أو لتبكيته ، وظاهر أنه ليس بمجاز . كما يقول التلميذ : سألنى

الأستاذ عن كذا ليعرف فهمى » .

٦ ـــ الاستفهام يراد به الإنكار ، كقوله تعالى :

١ ـــ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ [٢:٩١] .

٢ ـــ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللهِ [٢:٢٤٦] .

استفهام فى اللفظ إنكار فى المعنى . العكبرى ١:٥٨ .

٣ ـــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٣:٩٩] .

للإنكار . النهر ٢:٤٩٠ .

٤ ـــ لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْرَاهِيمَ [٣:٦٥] .

٥ ـــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ [٣:٧٠] .

٦ ـــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالبَاطِلِ [٣:٧١] .

٧ ـــ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ [٧:١٦٤] .

٨ ـــ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣:٦٦] .

٩ ـــ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣:١٨٣] .

١٠ ـــ فَمَا لِهٰؤُلَاءِ القَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً [٤:٧٨] .

فى البحر ٣:٢٠٠ : « هذا النوع من الاستفهام يتضمن إنكار ما استفهم عن علته ، وأنه ينبغى أن يوجد مقابله فإذا قيل لك : مالك قائماً فهو إنكار للقيام ، ومتضمن أن يوجد مقابله » .

١١ ـــ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ [٥:٨٤] .

إنكار واستبعاد لانتفاء الإيمان منهم مع قيام موجبه ، وهو عرفان الحق . البحر ٤:٦ .

١٢ ـــ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [٦:١٠٩] .

الاستفهام إنكارى . الجمل ٢:٧٥ .

١٣ ــ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ [٦:١١٩] .

استفهام يتضمن الإنكار على من امتنع من ذلك ، أى لا شىء يمنع من ذلك . البحر ٤:٢١١ .

١٤ ــ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٨:٣٤] .

فى البحر ٤:٤٩٠ : « الظاهر أن (ما) استفهامية ، أى أى شىء لهم فى انتفاء العذاب ، وهو استفهام معناه التقرير ، أى كيف لا يعذبون وهم متصفون بهذه الحال » .

وفى الجمل ٢:٢٣٩ : « استفهام إنكارى بمعنى النفى ، أى لامانع من تعذيب الله لهم » .

١٥ ــ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ [٥:١٨] .

١٦ ــ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا [١٤:١٢] .

الاستفهام إنكارى . الجمل ٢:٥١٠ .

١٧ ــ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي [٣٦:٢٢] .

١٨ ــ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٧:١٥٤] .

فى البحر ٧:٣٧٧ : « تقريع وتوبيخ واستفهام عن البرهان والحجة » .

١٩ ــ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٦٨:٣٦] .

(ما لكم) استفهام إنكار عليهم ؛ ثم قال : (كيف تحكمون) وهو استفهام ثالث على سبيل الإنكار عليهم . البحر ٨:٣١٥ .

٢٠ ــ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٣٧:٨٧] .

فى البحر ٧:٣٦٥ : « استفهام توبيخ وتحذير وتوعد ، أى أى شىء ظنكم يفعله معكم من عقابكم ، إذ قد عبدتم غيره » .

فى الجمل ٣:٥٣٧ : « قال القاضى : والمعنى : إنكار ما يوجب ظنا فضلاً عن

قطع يصد عن عبادته ، أو يجوز الإشراك به » .

٢١ ــ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢] .

الاستفهام إنكارى ، أى لا سبب يوصلك إلى العلم بقربها إلا الوحى الذى ينزل عليك . الجمل ٤:٥٧ .

٢٢ ــ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ [٨:٥٧] .

استفهام معناه الإنكار . الجمل ٤:٢٨١ . أبو السعود ٥:١٣٦ .

٢٣ ــ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ [١٠:٥٧] .

فى البحر ٨:٢١٨ : « أنهم على ترك الإنفاق فى سبيل الله مع قيام الداعى إلى ذلك ، وهو أنهم يموتون فيخلفونه » .

٢٤ ــ لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ [٢:٦١] .

إن كان الخطاب للمنافقين فالاستفهام يراد به الإنكار والتوبيخ وإن كان الخطاب للمؤمنين فالمراد به التلطف فى العتب . البحر ٨:٢٦١ .

٢٥ ــ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٥:٦١] .

٢٦ ــ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ [١:٦٦] .

٢٧ ــ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤] .

فى البحر ٨:٤٨٨ : « تعجب من انتفاء إيمانهم ، وقد وضحت الدلالة » .

وفى الجمل ٤:٥٠٣ : « استفهام إنكارى » .

٢٨ ــ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [٤٣:٧٩] .

إنكار لسؤالهم ، الجمل ٤:٤٧٧ ، البحر ٨:٤٢٤ .

٢٩ ــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [١٧:٨٢] .

الاستفهام الأول للإنكار والثانى للتعظيم . الجمل ٤:٤٩٢ .

٣٠ ــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ [٨:٨٣] .

الجمل ٤:٥٠٨ .

تتابع الاستفهام

١ ــ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٧:١٥٤، ٦٨:٣٦] .

العكبرى ٢:١٠٨، الجمل ٤:٣٨١ .

٢ ــ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [١٠:٣٥] .

ما أدراك وما يدريك

فى كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » للمبرد ص٢٨ــ٢٩ : « كل ما جاء فى القرآن من (وما يدريك) فغير مذكور جوابه . وما جاء من (وما أدراك) فمذكور جوابه » . وانظر كليات أبى البقاء : ٣٢١ .

آيات (وما أدراك) : ٦٩:٣، ٧٤:٢٧، ٧٧، ١٤، ٨٢:١٧، ٨٢:١٨، ٨٣:٨، ١٩، ٨٦:٢، ٩٠:١٢، ٩٧:٢، ١٠١:٣، ١٠، ١٠٤:٥ .

آيات (وما يدريك) : ٣٣:٦٣، ٤٢:١٧، ٨٠:٣ .

حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت

جمهور العرب على حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت ، وإثبات هذه الألف لغة . أمالى الشجرى ٢:٢٣٣ ، الرضى ٢:٥١ ، ابن يعيش ٤:٩ .

وقد قرىء عمّا بإثبات الألف فى الشواذ فى قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [٧٨:١ــ٢] .

فى المحتسب ٢:٣٤٧ : « عكرمة وعيسى : (عما يتساءلون) » .

قال أبو الفتح : « هذا أضعف اللغتين ، أعنى إثبات الألف فى (ما) الاستفهامية

إذا دخل عليها حرف جر » انظر الكشاف ١٧٦:٤ ، البحر ٤١٠:٨ ، الرضى ٥٠:٢ .

وفى المغنى ٤:٢ : « ولا يجوز حمل قراءة المتواترة على ذلك لضعفه ، فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ [٢٧:٣٦] . إنها استفهامية ، وإنما هى مصدرية . والعجب من الزمخشرى إذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال فى ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [٣٩:١٥] . إن المعنى : بأى شىء أغويتنى بأن إثبات الألف قليل شاذ ...

وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين الرازى فى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾ [١٥٩:٣] . إنها للاستفهام التعجبى ، أى فبأى رحمة . ويرده ثبوت الألف وأن خفض (رحمة) حينئذ لا يتجه ، لأنها لا تكون بدلاً من (ما) ، إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام ، ولأن (ما) النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف إلا فى بابى التعجب ، ونعم وبئس .. ولا عطف بيان ، لأن (ما) الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف لا يعطف عليه عطف بيان ، ولا مضافاً إليه ، لأن أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط والموصولات لايضاف منها غير (أى) باتفاق و (كم) فى الاستفهام عند الزجاج » .

آيات (ماذا)

أ ـــ تحتمل (ماذا) أن تكون كلها اسم استفهام مفعولاً مقدماً وأن تكون (ذا) اسم موصول خبراً عن (ما) عند سيبويه فى هذه الآيات :

١ ـــ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـٰذَا مَثَلاً [٢٦:٢] .

الكشاف ٥٧:١ ، البيان ٦٦:١ ، العكبرى ١٥:١ ، البحر ١١٩:١ .

٢ ـــ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ [٢١٥:٢] .
معانى القرآن ١٣٨:١ـــ١٣٩ ، البحر ١٣٤:٢ .

٣ ــ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ [١١٩:٢] .

معانى القرآن ١٤١:١ : البحر ١٥٩:٢ ، وقرأ أبو عمرو (العَفْوُ) بالرفع .

٤ ــ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفقِدُونَ [٧١:١٢] .

البحر ٣٣٠:٥ .

٥ ــ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [٢٤:١٦] .

أجاز الزمخشرى أن يكون (ماذا) كلها مبتدأ أو مفعولا به ، الكشاف ٣٢٦:٢ ، وجعلها غيره مبتدأ وخبرا، البيان ٧٧:٢ ، وفى البحر ٤٨٤:٥ . الوجهان مبتدأ وخبر أو مفعول به .

٦ ــ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً [٣٠:١٦] .

فى البحر ٤٨٧:٥ــ٤٨٨ : « إذا كانت (ماذا) موصولة لم يكن الجواب على وفق السؤال ؛ لكون (ماذا) مبتدأ وخبرا ، والجواب نصب ؛ وهو جائز ، لكن المطابقة فى الإعراب أحسن . قرأ الجمهور (خَيْراً) بالنصب ؛ أى أنزل خيرا .

وقرأ زيد بن على (خَيْرٌ) بالرفع ، أى المنزل ، فتطابق هذه القراءة تأويل من جعل (ذا) موصولة ، ولا تطابق من جعل (ماذا) منصوبة لاختلافهما فى الإعراب ، وإن كان الاختلاف جائزا » .

٧ ــ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ [٣٣:٢٧] .

فى البحر ٧٣:٧ : « (فانظرى) من التأمل والتفكر ، و (ماذا) هو المفعول الثانى لتأمرين ، والمفعول الأول محذوف لفهم المعنى ، أى تأمريننا ، والجملة معلق عنها (انظرى) فهى فى موضع مفعول لانظرى بعد إسقاط الحرف من اسم الاستفهام » .

٨ ــ هَٰذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [١١:٣١] .

البحر ١٨٥:٧ .

٩ ــ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ [٢٣:٣٤] .

قرأ ابن أبى عبلة (الحَقُّ) بالرفع . البحر ٧: ٢٧٩ .

١٠ ــ أُرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ [٤٠:٣٥، ٤:٤٦] .
١١ ــ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ [٨٥:٣٧] .
١٢ ــ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى [١٠٢:٣٧] .

البحر ٣٧٠:٧ ، العكبرى ١٠٧:٢ .

١٣ ــ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً [١٦:٤٧] .
١٤ ــ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهٰذَا مَثَلاً [٣١:٧٤] .
١٥ ــ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ[١١٠:٧، وانظر ٣٥:٢٦] .

البحر ٣٥٩:٤ .

١٦ ــ أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨٤:٢٧] .

فى البحر ٩٨:٧ : « (ماذا) بجملته استفهام منصوب بخبر (كان) وهو (تعملون) ، أو (ما) استفهام و (ذا) موصول خبر (ما) والعائد محذوف » .

* * *

(ب) تحتمل (ماذا) كلها أن تكون مفعولا مطلقا ، أو منصوبة على نزع الخافض فى قوله تعالى :

١ ــ يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا [١٠٩:٥] .

الكشاف ٣٧٠:١ ، العكبرى ١: ١٢٩ ، البحر ٤٨:٤ .

٢ ــ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٦٥:٢٨] .

(ج) تحتمل (ماذا) أن تكون مبتدأ وخبرا ، وأن تكون كلها مبتدأ فى قوله تعالى :

١ ــ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ [٤:٥] .

البحر ٤٢٨:٣ ، الكشاف ٣٢٣:١ .

٢ ــ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ [٥٠:١٠] .

معانى القرآن ٤٦٧:١ ، العكبرى ١٦:٢ ، البحر ١٦٧:٥ .

٣ ـــ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١٠١:١٠] .

البحر ١٩٤:٥، العكبرى ١٨:٢، الجمل ٣٧٠:٢ .

٤ ـــ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٣٩:٤] .

البحر ٢٤٩:٣ .

٥ ـــ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ [٣٢:١٠] .

فى البحر ١٥٤:٥ : « (ماذا) اسم استفهام معناه النفى ، ولذلك دخلت (إلا) وصحبه التقرير والتوبيخ ، كأنه قيل : ما بعد الحق إلا الضلال ..

و (ماذا) مبتدأ تركبت (ذا) مع (ما) فصار مجموعها استفهاماً ، والخبر (بعد الحق) . ويجوز أن تكون (ذا) موصولة خبر (ما) ، كأنه قيل : ما الذى بعد الحق ، و (بعد) صلة لذا » .

* * *

(د) تحتمل أن تكون (ماذا) كلها اسم موصول فى قوله تعالى :

١ ـــ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ [٢٨:٢٧] .

فى البحر ٧١:٧ : « (ماذا) إما كلمة استفهام فى موضع نصب ، وإما أن تكون (ما) استفهاماً ، و (ذا) موصول بمعنى الذى .

وإن كان معنى (فانظر) : فانتظر فليس فعل قلب ، فيعلق ، بل يكون (ماذا) كله موصولاً بمعنى الذى ، أى فانتظر الذى يرجعون » الجمل ٣١١:٣ .

٢ ـــ هٰذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [١١:٣١] .

فى البحر ١٨٥:٧ : « ويجوز فى (ماذا) أن تكون كلها موصولة بمعنى الذى ، وتكون مفعولاً ثانياً لأرونى ، واستعمال (ماذا) كلها موصولاً قليل ، وقد ذكره سيبويه ، ويجوز أن تكون (ما) استفهامية فى موضع رفع على الابتداء ، و (ذا) موصولة بمعنى الذى ، وهو خبر عن (ما) والجملة فى موضع نصب بأرونى ، وهى معلقة عن العمل لفظاً لأجل الاستفهام » .

لم يذكر سيبويه أن (ماذا) كلها تكون اسم موصول ، وإنما ذكره السيرافى وغيره ، الخزانة ٢:٥٥٥ .

٣ ـــ وَمَا تَدْرِى نَفسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً [٣١:٣٤] .

فى البحر ٧:١٩٥ : « ويجوز أن تكون (ماذا) كلها موصولاً منصوباً بتدرى ، كأنه قال : وما تدرى نفس الشىء الذى تكسبه غداً . ويجوز أن تكون الجملة من قوله (ماذا) تكسب فى موضع مفعول (تدرى) » .
الجمل ٣:٤٠٩ .

مواقع (ما) الاستفهامية فى الإعراب

وقعت (ما) الاستفهامية فى القرآن مجرورة بالحرف ، ومفعولاً به مقدماً فى آيتين ، وفى بقية مواضعها كانت مبتدأ .

١ ـــ جاءت مفعولاً به فى قوله تعالى :

١ ـــ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى [٢:١٣٣] .

٢ ـــ إذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٢٦:٧٠] .

٢ ـــ وقعت (ما) مبتدأ خبره معرفة عند سيبويه فى :

(ما) : ٢:٦٨، ٦٩، ٧٠، ١٢:٥٠، ٢٨:٢٣، ٤٢:٥٢، ٤٥:٣٢، ٥٦:٨، ٩، ٢٧، ٤١، ٦٩:٢، ٣، ٢٦، ٧٤:٢٧، ٧٧:١٤، ٨٢:١٧، ١٨، ٨٣:٨، ١٩، ٨٦:٢، ٩٠:١٢، ٩٧[٢]، ١٠١، ٢[٣]، ١٠، ١٠٤:٥ .

(فما) ١٢:٧٤، ١٥:٥٧، ٢٠:٥١، ٩٥، ٣٧:٨٧، ٥١:٣١ .

(وما) ١٠:٦٠، ٢٥:٦٠، ٢٦:٢٣ .

وقعت مبتدأ خبره اسم إشارة فى : ٢١:٥٢، ٢٠:١٧ .

٣ ـــ وقعت (ما) مبتدأ خبره الجملة الفعلية وفعلها ماض فى :

(ما) ١٤٢:٢، ١٢:٧، ٩٢:٢٠، ٧٥:٣٨، ٣:٦٩، ٢٨، ٢٧:٧٤، ٤٢، ١٤:٧٧، ٦:٨٢، ١٧، ١٨، ٨:٨٣، ١٩، ٢:٨٦، ١٢:٩٠، ٣:١٠١، ١٠، ٥:١٠٤ .

٤ ـــ وقعت مبتدأ خبره الجملة الفعلية وفعلها مضارع فى :
٨:١١ .

(فما) ٧:٩٥ .

(وما) ١٠٩:٦، ٨٣:٢٠، ١٧:٤٢، ٣:٨٠، ٦٣:٣٣ .

٥ ـــ وقعت مبتدأ خبره الجار والمجرور فى :

(ما) ٣٨:٩، ١١:١٢، ٣٢:١٥، ٧:٢٥، ٢٠:٢٧، ٢٥:٣٧، ٩٢، ١٥٤، ٦٢:٣٨، ٤١:٤٠، ٣٦:٦٨، ١٣:٧١، ٣:٩٩ .

(فما) ٧٨:٤، ٣٥:١٠، ٣٦:٧٠، ٤٩:٧٤، ٢٠:٨٤ .

(وما) ٢٤٦:٢، ٧٥:٤، ٨٤:٥، ١١٩:٦، ٣٤:٨، ٢٢:٣٦، ٨:٥٧، ١٠ .

(ما) الاستفهامية مجرورة بالباء فى قوله تعالى :

١ ـــ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧] .

٢ ـــ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ [٥٤:١٥] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بفى فى قوله تعالى :

١ ـــ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ [٩٧:٤] .

٢ ـــ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [٤٣:٧٩] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بمن فى قوله تعالى :

فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ [٥:٨٦] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بمن فى قوله تعالى :

عَمَّ . يَتَسَاءَلُون عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ [٧٨:١ــ٢]

(ما) الاستفهامية مجرورة باللام فى هذه المواضع :

(لم) ٣:٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩، ٤:٧٧، ٧:١٦٤، ٩:٤٣، ١٩:٤٢، ٢٠:١٢٥، ٢٧:٤٦، ٤١:٢١، ٦١:٢، ٥، ٦٦:١ .

(فلم) ٢:٩١، ٣:٦٦، ١٨٣، ٥:١٨ .

(ما) التعجبية

١ ــ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّار [١٧٥:٢] .

فى الكشاف ١٠٨:١ : « تعجب من حالهم فى التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم ، كما تقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان : ما أصبرك على القيد والسجن تريد أنه لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب .. » انظر معانى القرآن ١٣٠:١ ، والمحتسب ٣٥٣:٢ .

وفى البحر ٤٩٤:١ : « وإذا قلنا إن الكلام هو تعجب ، فالتعجب هو استعظام الشيء وخفاء حصول السبب ، وهذا مستحيل فى حق الله تعالى . فهو راجع لمن يصح ذلك منه ، أى هم ممن يقول فيهم من رآهم : ما أصبرهم على النار » .

٢ ــ قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ [١٧:٨٠] .

فى الكشاف ١٨٥:٤ــ١٨٦ : « تعجب ممن إفراطه فى كفران نعمة الله ... » .

وفى البحر ٤٢٨:٨ : « الظاهر أنه تعجب من إفراط كفره ، والتعجب بالنسبة للمخلوقين ؛ إذ هو مستحيل فى حق الله تعالى ، أى هو ممن يقال فيه : ما أكفره . وقيل : (ما) استفهام توقيف ، أى أى شيء أكفره ، أى جعله كافرا ، بمعنى : لا شيء يسوغ له أن يكفر » . البيان ٤٩٤:٢ . ذكر الوجهين .

٣ ــ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ [٦:٨٢] .

فى المحتسب ٣٥٣:٢ : « روى عن سعيد بن جبير : (يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا أَغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) ممدودة على التعجب .

قال أبو الفتح : هذا كقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾

[١٧٥:٢] . أى على أفعال أهل النار ، ففيه حذف مضافين شيئا على شىء .

وقيل فى قوله : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ ، أى ما الذى دعاهم إلى الصبر عن موجبات النار ؟ فكذلك يجوز أن يكون قوله أيضا : ﴿ مَا أَغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ ، أى ما الذى دعاك إلى الاغترار به » .

وفى البحر ٤٣٦:٨ : « وقرأ ابن جبير والأعمش (ما أغرك) بهمزة فاحتمل أن يكون تعجبا ، واحتمل أن تكون (ما) استفهامية ، و (أغرك) : أدخلك فى الغرة » .

(ما) المعرفة التامة والنكرة التامة

(ما) معرفة تامة بمعنى الشىء لنعم ، وبئس عند سيبويه . انظر كتابه ٤٧٦:١ ، التسهيل : ١٢٦ ، الرضى ٥١:٢ .

وهى نكرة تامة منصوبة على التمييز عند الزمخشرى . المفصل ابن يعيش ٢:٤ ، الكشاف ١٦٣:١ .

وانظر البحر ٣٠٤:١ـ ٣٠٥ ، ٣: ٢٧٧ـ ٢٧٨ ، العكبرى ٢٨:١ـ٢٩ ، ١٠٤ .

جاءت (ما) بعد (نعم) فى آيتين :

١ ـ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ [٢٧١:٢] .

٢ ـ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ [٥٨:٤] .

وجاءت (ما) بعد (بئس) فى هذه المواضع :

١ ـ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ [٩٠:٢] .

البحر ٣٠٤:١ـ٣٠٥ ، الكشاف ٨١:١ ، العكبرى ٢٨:١ـ٢٩ .

٢ ـ قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٩٣:٢] .

٣ ـ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ [١٠٢:٢] .

٤ ـ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ [١٨٧:٣] .

٥ ـ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [٦٣:٥] .

٦ ــ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٥:٧٩] .

٧ ــ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ [٥:٨٠] .

٨ ــ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٥:٦٢] .

٩ ــ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنْ بَعْدِى [٧:١٥٠] .

هل تقع (ما) صفة ؟

فى التسهيل : ٣٦ : « ويوصف (بما) على رأى » .

وقال الرضى ٢:٥١ : « اختلف فى (ما) التى تلى النكرة لإفادة الإبهام ، وتوكيد النكرة : فقال بعضهم : اسم ، فمعنى قوله (مثلاما) أى مثلا أى مثل ، وقال بعضهم : زيادة فتكون حرفا ؛ لأن زيادة الحروف أولى من زيادة الأسماء . وأيضا ثبتت زيادتها ، نحو ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾ [٣:١٥٩] . ووصفيتها لم تثبت ، فالحمل على ما ثبت فى موضع الالتباس أولى . وفائدة (ما) هذه إما التحقير .. أو التعظيم « لأمر ما جدع قصير أنفه » « لأمر ما يسود من يسود » أو التنويع ، اضرب ضربا ما ، أى نوعا من أنواعه ، وتجتمع هذه المعانى كلها فى الإبهام ، وتأكيد النكرة » .

جوز أبو حيان وغيره أن تكون (ما) صفة فى هذه الآيات :

١ ــ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً [٢:٢٦] .

فى النهر ١:١١٩ : « والذى نختاره أن (مثلا) مفعول (يضرب) و (ما) صفة لمثلاً زادت النكرة شيوعاً ، و (بعوضة) بدل » البحر ١:١٢٢ ، البيان ١:٦٥ــ٦٦ .

٢ ــ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ [٣٨:١١] .

فى البحر ٧:٣٨٦ : « قيل : (ما) زائدة . ويجوز أن تكون صفة أريد بها التعظيم

على سبيل الهزء بهم ، أو التحقير ، لأن (ما) الصفة تستعمل على هذين المعنيين » . البيان ١:٣١٣ .

٣ ــ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [٤:١٥٥، ٥:١٣] .

فى العكبرى ١:١١٢ : « (ما) زائدة أو نكرة تامة ، و (نقضهم) بدل منها » .

وفى البيان ١:٢٧٣ : « (ما) زائدة للتوكيد ، وزعم بعضهم أنها اسم نكرة ونقضهم ، بدل منه . وليس بشىء ، لأن إدخال (ما) وإخراجها واحد ، ولو كانت اسما لوجب أن يزيد فى الكلام معنى لم يكن فيه قبل دخولها ، وإذا كان دخولها كخروجها فالأولى أن تكون حرفا زائدا على ما ذهب إليه الأكثرون » .

* * *

ضعف أبو حيان أن تكون (ما) صفة فى قوله تعالى :

أَلَمْ يَرَوْاكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ[٦:٦] .

فى البحر ٤:٧٦ : « وجوزوا أيضا أن تكون نكرة صفة لمصدر محذوف تقديره : تمكينا لم نمكنه لكم . وهذا أيضا لا يجوز ، لأن (ما) النكرة الصفة لا يجوز حذف موصوفها » .

لمحات عن دراسة
(ما) النافية
فى القرآن الكريم

١ ــ زعم الأصمعى أن (ما) لم تقع فى الشعر إلا على لغة بنى تميم .

وقال بعض النحويين : تصفحت ذلك ، فوجدته كما ذكر خلا ثلاثة أبيات . بيتان فيهما خلاف . والثالث قوله :

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ ‏ ‏ ‏ ‏ حَنِقُو الصُّدُورِ وَمَا هُمُو أَوْلَادَهَا

البحر المحيط ١:٥٥ ، الأشباه والنظائر ٢:٥٨ .

٢ ــ جاءت (ما) فى القرآن متعينة للغة الحجاز ؛ ناصبة لخبرها فى آيتين :

١ ــ مَا هَـٰذَا بَشَراً ‏ ‏ ‏ ‏ [١٢:٣١] .

٢ ــ مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ‏ ‏ ‏ ‏ [٥٨:٢] .

وآية ثالثة الراجح فيها أن تكون (ما) حجازية ، وهى قوله تعالى :

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ‏ ‏ ‏ ‏ [٦٩:٤٧] .

(حاجزين) خبر (ما) الرضى ١:٢٤٧ ، البيان ٢:٤٥٨ ، ٤٥٩ ، البحر ٨:٣٢٩ــ٣٣٠ .

ويرى الزمخشرى أن (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ ، وضعفه أبو حيان وجوز العكبرى الأمرين ٢:١٤٢ .

٣ ــ جاء خبر (ما) جملة فعلية . وجارا ومجرورا ولم يقع ظرفا فى القرآن .

٤ ــ إذا تقدم خبر (ما) على اسمها أهملت وتساوت اللغتان وكذلك جاءت فى القرآن .

٥ ــ إذا انتقض نفى الخبر بإلا أهملت (ما) وكذلك جاءت فى القرآن .

٦ ــ إذا كان اسم (ما) النافية هو (ما) الموصولة فصل بينهما كقوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٦:٥٨] .

٧ ــ (ما) النافية تدخل على الأسماء وعلى الأفعال ، جاء بعدها الفعل الماضى فى آيات كثيرة جدا ، ثم الفعل المضارع فى آيات كثيرة أيضا ، وهى تعين المضارع للحال عند الجمهور .

٨ ــ تصرفت الجملة المنفية بما فى مواقع من الإعراب سنذكرها فيما بعد .

دراسة
(ما) النافية
فى القرآن الكريم

تعمل (ما) النافية عمل (ليس) فى لغة أهل الحجاز بشروط معينة .

فالاسم المنصوب خبر (ما) عند البصريين ، وقال الكوفيون : هو منصوب على نزع الخافض . فى معانى القرآن ٢:٤٢ : « وقوله : ﴿ مَا هَـٰذَا بَشَراً ﴾ [٣١:١٢] . نصبت (بشرا) لأن الباء قد استعملت فيه ، فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوها أحبُّوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه ، فنصبوا على ذلك ؛ ألا ترى أن كل ما فى القرآن أتى بالباء إلا هذا وقوله : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [٢:٥٨] . وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وغير الباء ، فإذا أسقطوها رفعوا ، وهو أقوى الوجهين فى العربية » .

وفى الخصائص ٢:٢٦٠ : « أكثر المسموع منهم إنما هو لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن » . وفى الكشاف ٢:٢٥٤ : « وإعمال (ما) عمل (ليس) هى اللغة القدمى الحجازية وبها ورد القرآن » . وفى سيبويه ١:٢٨ : « وبنو تميم يرفعونها إلا من عرف كيف هى فى المصحف ؟ » .

وزعم الأصمعى أن (ما) لم تقع فى الشعر إلا على لغة تميم » .

قال بعض النحويين : تصفحت ذلك فوجدته كما ذكر إلا ثلاثة أبيات : منها اثنان فيهما خلاف ... والثالث .

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ حَنِقُو الصُّدُورِ وَمَاهُمُ أَوْلَادَهَا

البحر المحيط : ١:٥٥ ، الأشباه والنظائر ٢:٥٨ .

ما جاء فى القرآن من إعمال (ما) الحجازية

جاءت (ما) النافية متعينة للغة الحجازية ، ناصبة لخبرها فى آيتين :

١ ـــ مَا هٰذَا بَشَراً [٣١:١٢] .

٢ ـــ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [٢:٥٨] .

وفى آية ثالثة الراجح أن تكون فيها (ما) حجازية ، وهى قوله تعالى :

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [٤٧:٦٩] .

الظاهر أن (حاجزين) خبر (ما) لأنه محط الفائدة ، وقد أعربه خبرا كمال الدين الأنبارى فى البيان ٤٥٨:٢ـــ٤٥٩ ، والرضى ٢٤٧:١ ، والبحر ٣٢٩:٨ـــ٣٣٠ .

وقال الزمخشرى والحوفى : (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ ، ورد عليهما أبو حيان وقال العكبرى ١٤٢:٢ : « (حاجزين) خبر لما ، أو نعت لأحد على اللفظ والخبر منكم ، وقرئ فى الشواذ : (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ) برفع (أمهاتهم) ابن خالويه : ١٥٣ ، البحر ٢٣٢:٨ ، كما قرأ ابن مسعود (بِأُمَّهَاتِهِم) بزيادة الباء فى الخبر .

وفى البحر ٣٣٠:٨ : « وإذا كان (حاجزين) نعتا فمن أحد مبتدأ ، والخبر (منكم) ويضعف هذا القول لأن النفى يتسلط على الخبر ، وهو كينونته منكم ، فلا يتسلط على الحجز . وإذا كان (حاجزين) خبرا تسلط النفى عليه وصار المعنى : ما أحد منكم يحجزه عما يريد به من ذلك » . وقال الرضى ٢٤٧:١ : « إذا تقدم معمول خبرها وهو ظرف على الاسم بقى عملها ، نحو : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [٤٧:٦٩] » . معانى القرآن ١٨٣:٣ .

هذه هى الآيات التى يظهر فيها أثر اللغة الحجازية أما بقية الآيات فقد جاء الخبر

جملة فعلية ، أو جارا ومجرورا ، أو زيدت فيه الباء ، فتستوى فيه اللغتان .

جاء الخبر جملة فعلية فى قوله تعالى :

١ ــ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلاءِ يَنْطِقُونَ [٢١:٦٥] .

٢ ــ تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ[٣:١٠٨] .

٣ ــ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ [٤٠:٣١] .

٤ ــ وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْى عَنْ ضَلالَتِهِمْ [٢٧:٨١، ٣٠:٥٣] .

قرأ حمزة (تَهْدِى) فى سورتى النمل والروم « النشر ٢:٣٣٩ ، الإتحاف : ٣٣٩ .

وفى الأشباه والنظائر ٢:٥٨ : « فائدة : قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى « تذكرته » : لم تقع (ما) فى القرآن إلا على لغة أهل الحجاز ، ماخلا حرفا واحدا وهو : (وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْى عَنْ ضَلالَتِهِمْ) على قراءة حمزة ، فإنها هنا على لغة تميم » .

ذكرنا قبل ثلاث آيات جاءت فيها الجملة الفعلية خبراً لـ (ما) النافية فكيف يقول ابن مكتوم بما يفهم منه أنه ليس فى القرآن من هذا النوع إلا قراءة حمزة ؟

وما الذى يعين قراءة حمزة (تَهْدِى) لأن تكون على لغة تميم ؟ .

إن قراءة حمزة وما ذكرناه من الآيات تصلح أن تكون على اللغتين ، والأولى حملها على الحجازية لنزول القرآن بها ، وظهور أثرها فى المفرد .

* * *

الجملة الفعلية بعد (ما) كان فعلها مضارعا و لم يقع ماضيا .

وفى الأشباه والنظائر ٢:١٨٠ : « لا يخبر عن (ما) بماض ، لا يقال : ما زيد قام ؛ لأنها لنفى الحال » .

مجىء الخبر جارا ومجرورا

جاء الخبر بعد (ما) النافية جارا ومجرورا فى قوله تعالى :

١ ــ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ [٧٨:٣] .

٢ ــ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدَ اللهِ [٧٨:٣] .

٣ ــ قَدْ ضَلَلْتُ إذاً وما أَنَا مِنَ المُهْتَدِينَ [٥٦:٦] .

٤ ــ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٧٩:٦] .

٥ ــ وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ [٥٦:٩] .

٦ ــ وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ [١٠٨:١٢] .

٧ ــ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ [٨٦:٣٨] .

٨ ــ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ [١٤:٥٨] .

٩ ــ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ المُعْتَبِينَ [٢٤:٤١] .

زيادة الباء فى الخبر بعد (ما)

أكثر مواقع (ما) النافية فى القرآن إذا زيدت الباء بعدها فى الخبر . والصحيح أن الباء تدخل فى خبر (ما) عند الحجازيين وعند تميم على السواء .

معانى القرآن ٢: ٤٢ــ٤٣ ، الرضى ١: ٢٤٧ ، الخزانة ٢: ١٣٣ــ١٣٥ .

أبو حيان حمل (ما) على اللغة الحجازية فى البحر ١: ٣١٥ ، وجوز اللغتين : الحجازية والتميمية فى البحر ١: ٢٦٧ ، ٣٣٢ .

وأبو على فى أحد قوليه وتبعه الزمخشرى يريان أن الباء لا تزاد فى خبر المبتدأ بعد (ما) التميمية ، المفصل ١: ٢٤١ ، الإيضاح : ١١٠ .

الآيات

١ ـــ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ [٢٨:٥] .

٢ ـــ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ [٥٦:٤٠] .

٣ ـــ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ [٢٢:١٤] .

٤ ـــ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ [١٦٢:٣٧] .

٥ ـــ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [٢:٦٨] .

٦ ـــ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [١٣٢:٧] .

٧ ـــ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٤٦:١٦] .

٨ ـــ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١:١٦] .

٩ ـــ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ [٥٤:٥١] .

١٠ ـــ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ [٢٩:٥٢] .

١١ ـــ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ [٥٨:٣٧] .

١٢ ـــ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨:٢] .

١٣ ـــ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [١٠٧:٦، ٤١:٣٩، ٦:٤٢] .

١٤ ـــ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [١٠٤:٦، ٨٦:١١] .

١٥ ـــ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [١٣٢:٦] .

١٦ ـــ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[٧٤:٢، ٨٥، ١٤٠، ١٤٩، ٩٩:٣، ٩٣:٢٧] .

١٧ ـــ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ[١٣٤:٦، ٣٣:١١، ٣١:٤٢، ٥٣:١٠، ٢٢:٢٩] .

١٨ ـ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ [٩٦:٢] .
١٩ ـ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٠٢:٢] .
٢٠ ـ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [١٠٨:١٠] .
٢١ ـ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا [٢٩:١١] .
٢٢ ـ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ [٨٣:١١] .
٢٣ ـ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ [٨٩:١١] .
٢٤ ـ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١٢٣:١١، ٩٣:٢٧] .
٢٥ ـ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي العُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ [٨١:٢٧، ٥٣:٣٠] .
٢٦ ـ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ [٣٥:٤٤] .
٢٧ ـ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ...
٢٨ ـ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ [١٤٥:٢] .
٢٩ ـ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ [١٦٧:٢] .
٣٠ ـ وَمَا أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ [٤٣:٥، ٤٧:٢٤] .
٣١ ـ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [٢٩:٦، ٣٧:٢٣] .
٣٢ ـ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ [٧٨:١٠] .
٣٣ ـ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ...
٣٤ ـ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [٥٣:١١] .
٣٥ ـ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ [٩١:١١] .
٣٦ ـ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ [٩٧:١١] .
٣٧ ـ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [١٧:١٢] .
٣٨ ـ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ [٤٤:١٢] .
٣٩ ـ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ - وَلَوْ حَرَصْتَ - بِمُؤْمِنِينَ [١٠٣:١٢] .
٤٠ ـ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ [١٤:١٣] .
٤١ ـ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ [١٧:١٤] .
٤٢ ـ وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ [٢٠:١٤، ١٧:٣٥] .

٤٣ ــ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [٢٢:١٥].

٤٤ ــ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ [٤٨:١٥].

٤٥ ــ وَمَا هُمْ بِسُكَارَى [٢:٢٢].

٤٦ ــ وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ [٣٨:٢٣].

٤٧ ــ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ [١١٤:٢٦].

٤٨ ــ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ [١٣٨:٢٦، ٣٥:٣٤، ٥٩:٣٧].

٤٩ ــ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٢٩].

٥٠ ــ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ [١٣:٣٣].

٥١ ــ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [٣٧:٣٤].

٥٢ ــ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٥١:٣٩].

٥٣ ــ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٤٦:٤١].

٥٤ ــ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ [٣٢:٤٥].

٥٥ ــ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٢٩:٥٠].

٥٦ ــ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [٤٥:٥٠].

٥٧ ــ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ [٦٠:٥٦، ٤١:٧٠].

٥٨ ــ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ [٤١:٦٩].

٥٩ ــ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ [٢٢:٨١].

٦٠ ــ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ [٢٤:٨١].

٦١ ــ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ [٢٥:٨١].

٦٢ ــ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ [١٦:٨٢].

٦٣ ــ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ [١٤:٨٦].

تقديم الخبر على الاسم يبطل عمل (ما) الحجازية

فى سيبويه ١:٢٨—٢٩ : « فإذا قلت : ما منطلق عبدُ الله ، وما مسىء مَن أَعْتَبَ رَفعتَ ، ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخراً ؛ كما أنه لا يجوز أن تقول : إنّ أخوك عبدَ الله حد قولك : إنّ عبدَ الله أخوك ، لأنها ليست بفعل ، وإنما جعلت بمنزلته ، فكما لا تتصرف (إن) كالفعل كذلك لم يجز فيها كل ما يكون فى الفعل ، ولم تقو قوته فكذلك (ما) » .

وفى المقتضب ٤:١٨٩ : « وأهل الحجاز إذا أدخلوا عليها ما يوجبها ؛ أو قدموا خبرها على اسمها ردوها إلى أصلها ، فقالوا : ما زيد إلا منطلق ، وما منطلق زيد ، لأنها حرف لا يتصرف تصرف أفعال ، فلم يقو على نقض النفى ، كما لم يقو على تقديم الخبر » .

وفى معانى القرآن ٢:٤٣ : « وإذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه ؛ فقلت : ما سامع هذا ، وما قائم أخوك ، وذلك لأن الباء لم تستعمل ها هنا ، ولم تدخل ، ألا ترى أنه قبيح أن تقول : ما بقائم أخوك ... » .

والعجيب بعد هذا أن يقول ابن مالك فى التسهيل ص٧٥ : « وقد تعمل متوسطاً خبرها ، وموجباً بإلا ، وفاقاً لسيبويه فى الأول ، وليونس فى الثانى » .

ذكرت نص سيبويه وتعليله فى صدر الكلام .

* * *

(ا) تقدم الخبر ؛ وكان المبتدأ معرفة فى قوله تعالى :

١ — مَا عِنْدِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ [٦:٥٧] .

٢ — وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى [٨٠:٧] .

(ب) تقدم الخبر وانتقض النفى بإلا فى قوله تعالى :

١ ــ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ [٥:٩٩] .

٢ ــ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ [٢٤:٥٤، ٢٩:١٨] .

٣ ــ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا البَلَاغُ المُبِينُ [٣٦:١٧] .

(ج) تقدم الخبر ، وكان المبتدأ نكرة دخلت عليه (من) الزائدة فى قوله تعالى :

١ ــ وَمَا لَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢:١٠٢] .

٢ ــ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلاَ نَصِيرٍ [٢:١٢٠] .

٣ ــ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ

[٢:١٠٧، ٤٢:٣١، ٩:١١٦، ٢٩:٢٢] .

فى البحر ١:٣٤٥ : « (من دون الله) متعلق بما تعلق به المجرور الذى هو (لكم) وهو يتعلق بمحذوف ، إذ هو فى موضع الخبر .

ويجوز فى (ما) هذه أن تكون تميمية ؛ ويجوز أن تكون حجازية على مذهب من يجيز تقدم خبرها إذا كان ظرفاً ومجروراً . أما من منع من ذلك فلا يجوز فى (ما) أن تكون حجازية » .

٤ ــ مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ

[٧:٥٩، ٦٥، ٧٣، ١١:٥٠، ٦١، ٨٤، ٢٣:٢٣، ٣٢] .

(إله) مبتدأ و (لكم) الخبر . وقيل : الخبر محذوف ، أى فى الوجود . و (لكم) تبيين وتخصيص . البحر ٤:٣٢٠ .

٥ ــ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنَ حَقٍّ [١١:٧٩] .

٦ ــ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [١٤:٢٦] .

٧ ــ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لآبَائِهِمْ [١٨:٥] .

٨ ــ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِىٍّ [١٨:٢٦] .

٩ ــ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِىٍّ [٣٢:٤] .

١٠ ــ إنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ [٥٤:٣٨] .
١١ ــ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [١٨:٤٠] .
١٢ ــ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ [٣٣:٤٠] .
١٣ ــ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِن مَحِيصٍ [٤٨:٤١] .
١٤ ــ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤١:٤٢] .
١٥ ــ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَاءٍ [٤٧:٤٢] .
١٦ ــ مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ [٢٠:٤٣] .
١٧ ــ إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ [٥٢:٧ــ٨] .
١٨ ــ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٥٢:٦] .
١٩ ــ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [١٨٤:٧] .
٢٠ ــ وَالذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٧٢:٨] .
٢١ ــ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ [٩١:٩] .
٢٢ ــ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ [٢٧:١٠] .
٢٣ ــ مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ [٢١:١٤] .
٢٤ ــ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ [٤٤:١٤] .
٢٥ ــ وَمَا يَنْظُرُ هٰؤُلَاءِ إلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ [١٥:٣٨] .
٢٦ ــ قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ [٤٧:٤١] .
٢٧ ــ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٨:٤٢] .
٢٨ ــ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٥:٤٢] .
٢٩ ــ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَاءٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ [٤٧:٤٢] .
٣٠ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [٣٣:١٣، ٣٦:٣٩، ٢٣، ٣٣:٤٠] .
٣١ ــ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [١٨:٢٢] .
٣٢ ــ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠:٢٤] .
٣٣ ــ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ [١٠٠:٢٦] .
٣٤ ــ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ [٤٩:٣٣] .

٣٥ ــ فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [٣٧:٣٥، ٧١:٢٢] .
٣٦ ــ وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ [٣٧:٣٩] .
٣٧ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ [٤٤:٤٢] .
٣٨ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ [٤٦:٤٢] .
٣٩ ــ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ [١٠:٨٦] .
٤٠ ــ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [٧٢:٥، ١٩٢:٣] .
٤١ ــ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١١٣:١١] .
٤٢ ــ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٣٧:١٦، ٢٩:٣٠، ٢٢:٣، ٥٦، ٩١] .
٤٣ ــ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ [٢٨:٥٣] .
٤٤ ــ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢٠٠:٢] .
٤٥ ــ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٥٢:٦] .
٤٦ ــ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٦٩:٦] .
٤٧ ــ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٧٤:٩] .
٤٨ ــ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [١١:١٣] .
٤٩ ــ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ [٣٤:١٣] .
٥٠ ــ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٢٥:٢٩] .
٥١ ــ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ ....
٥٢ ــ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ [٢٢:٣٤] .
٥٣ ــ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ [٢٠:٤٢] .
٥٤ ــ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ [٤٧:٤٢] .
٥٥ ــ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ [٢٤:٤٥] .
٥٦ ــ وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ [٦:٥٠] .
٥٧ ــ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ [٢٨:٥٣] .
٥٨ ــ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى [١٩:٩٢] .

* * *

د ــ جاء نقض النفى بإلا مع تقدم المبتدأ فى قوله تعالى :

١ ــ مَا المَسِيحُ بْنُ مَرْيَم إِلَّا رَسُولٌ [٥:٧٥] .

٢ ــ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ [١٢:٢٥] .

فى البحر ٥:٢٩٧ : « الظاهر أَنَّ (ما) نافية ، ويجوز أن تكون استفهامية » .

٣ ــ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا [٢٦:١٥٤] .

٤ ــ وَقَالُوا مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا [٤٥:٢٤] .

٥ ــ فَيَقُولُ مَا هٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [٤٦:١٧] .

٦ ــ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ [١٠:٣] .

٧ ــ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا [١١:٥٦] .

٨ ــ مَا هٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [٢٣:٢٤، ٣٣] .

٩ ــ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٨٥] .

١٠ ــ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [٩:٣٨] .

١١ ــ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ [٣:١٢٦، ٨:١٠] .

١٢ ــ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ [٥:٧٣] .

١٣ ــ وَمَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللهِ [١١:٨٨] .

١٤ــ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِى السَّمَاءِ والأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ [٢٧:٧٥] .

١٥ ــ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا اللهُ [٣:٦٢] .

١٦ ــ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [٣:١٤٤] .

١٧ ــ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ [٣:١٨٥، ٥٧:٢٠] .

١٨ ــ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ [٦:٣٢] .

١٩ ــ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ[٦:٣٨] .

٢٠ ــ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَالٍ [١٣:١٤] .

٢١ ــ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [١٣:٢٦] .

٢٢ ــ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ [١٦:٧٧] .

٢٣ ــ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ [١٦:١٢٧] .

٢٤ ــ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا . [١٨٦:٢٦]

٢٥ ــ وَمَا هٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ . [٦٤:٢٩]

٢٦ ــ وَمَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ . [٢٥:٤٠]

٢٧ ــ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ . [٣٧:٤٠]

٢٨ ــ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ . [٥٠:٤٠]

٢٩ ــ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ . [٩:٤٦]

٣٠ ــ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ . [٥٠:٥٤]

٣١ ــ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلعَالَمِينَ . [٥٢:٦٨]

٣٢ ــ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ . [٣١:٧٤]

هل تجىء (ما) الموصولة تالية لما النافية

الذى جاء فى القرآن إنما كان مع الفصل بينهما ؛ كقوله تعالى :
﴿ مَا عِنْدِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٥٧:٦] .

وقال الفراء فى معانى القرآن ١٧٦:١ــ١٧٧ : « فإذا قال القائل : (ما ما قلت بحسن) جاز ذلك على غير عيب ؛ لأنه يجعل (ما) الأولى جحداً ، والثانية فى مذهب الذى . وكذلك لو قال : من من عندك ؟ جاز ؛ لأنه جعل (من) الأولى استفهاماً ، والثانية على مذهب الذى ، فإذا اختلف معنى الحرفين جاز الجمع بينهما » .

مواقع جملة (ما) النافية فى الإعراب

١ ــ الجملة خبر للمبتدأ فى : ١٠٢:٢، ٧٣:٨، ٤٢:٨، ٤١، ٥٨:٢ .

٢ ــ خبر (إن) فى ١٦٢:٣٧ .

٣ ــ مفعول القول فى : ٣١:١٢، ٢٥، ٤٤، ٢٤:٢٣، ٣٣، ٢٨:٣٦، ٣٤:٤٣، ٣٦:١٥، ٤٥:٢٤، ٢٥، ٤٦:١٧، ٢٦:١٨٦ معطوف .

٤ ــ الجملة معلقة فى : ٧:٨٤، ١١:٧٩، ٢١:٦٥، ٤١:٤٧، ٤٨، ٤٢:٣٥ .

٥ ــ الجملة حالية فى : ٣:٧٨، ٢:٨، ١٠٢، ٦:٥٦، ٧٩، ١٣٤، ١٢:١٠٨، ١٧، ١٥:٨٤، ٢٢:٢، ٣٨:٨٦، ٥٤، ٣٣:١٣، ٤٠:٣٣، ٤٢:٢٠، ٤٧، ٥٠:٦ .

٦ ــ الجملة صفة : ١٤:٢٦، ٣٨:١٥، ٥٢:٨، ٥٨:١٤ .

٧ ــ الجملة جواب الشرط جازم : ٧:١٣٢، ١٣:٣٣، ٢٢:١٨، ٢٤:٤٠، ٣٩:٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤٠:٣٣، ٤٢:٤٤، ٤٦، ٤١:٢٤، جواب (إذا) ٣٣:٤٩ .

الجملة فى جواب شرط مقدر : ٨٥:٢، ٣٨:٩، ٤٦:١٦، ٧١، ١٠٠:٢٦، ٣٧:٣٥، ٥٤:٥١، ٤٧:٦٩، ١٠:٨٦ .

٨ ـــ الجملة جواب القسم : ١٢٠:٢، ٢٨:٥، ٤٤:١٤، ٢:٦٨ .

٩ ـــ (وما) الواو عاطفة فى : ٩٦:٢، ١٠٧، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٢ـــ٩٩:٣، ٥٦، ٦٢، ٩١، ١٠٨، ١٢٦، ١٤٤، ١٨٥، ٤٣:٥، ٧٢، ٧٣، ٣٢:٦، ٣٨، ٥٢، ٢٩، ٦٩، ٧٤، ١٣٢، ١٠:٨، ٥٦:٩، ٧٤، ١١٦، ٥٣:١٠، ٧٨، ١٠٨، ٦:١١، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٥٣، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٧، ١١٣، ١٠٣:١٢، ١١:١٣، ١٤، ٢٦، ٣٤، ١٧:١٤، ٢٠، ٣٢، ٢٢:١٥، ٣٧:١٦، ٧٧، ١٢٧، ٧١:٢٢، ٣٧:٢٣، ٣٨، ٤٧:٢٤، ٥٤، ١٣٨:٢٦، ٨١:٢٧، ٩٣، ٧٥، ٢٩:٢٩، ٢٢، ١٨، ٢٥، ٦٤، ٢٩:٣٠، ٥٣، ٢٢:٣٤، ٣٥، ٣٧، ١٧:٣٥، ١٧:٣٦، ٥٩:٣٧، ١٦٤، ٦٥:٣٨، ٤١:٣٩، ٥١، ٢٥:٤٠، ٣٧، ٥٠، ٦:٤٢، ٣١، ٤٧، ٣٢:٤٥، ٢٤، ٩:٤٦، ٢٩:٥٠، ٤٥، ٥٣، ٢٨، ٥٠:٥٤، ٦٠:٥٦، ٢٠:٥٧، ٥٢:٦٨، ٤١:٦٩، ٤١:٧٠، ٣١:٧٤، ٧٠:٨٠، ٢٢:٨١، ٢٤، ٢٥، ١٦:٨٢، ١٤:٨٦، ١٩:٩٢ .

الجملة لا محل لها : ٧٥:٥، ٩٩، ٥٧:٦، ٥٢، ٦٥:٧، ٧٣، ٥٩، ٩١:٩، ٣:١٠، ٢٧، ٥٦:١١، ٥٠، ٦١، ٨٤، ٢١:١٤، ٢٢، ٥:١٨، ٢٦، ٢٣:٢٣، ٣٢، ٢٨:٣١، ٤:٣٢، ١٨:٤٠، ٥٦، ٤٧:٤٢، ٢٠:٤٣ .

(ما) النافية الداخلة على الأفعال

(ما) النافية من الحروف المشتركة التى تدخل على الأسماء وعلى الأفعال وهى لنفى الحال كليس عند الجمهور .

فى سيبويه ٣٠٥:٢ : « وأما (ما) فهى نفى لقوله : هو يفعل ، إذا كان فى حال الفعل ، فتقول : ما يفعل » .

وفى المقتضب ١٨٨:٤ : « وذلك أنهم رأوها فى معنى (ليس) تقع مبتدأة ، وتنفى ما يكون فى الحال وما لم يقع » .

وفى أمالى الشجرى ٢٣٩:٢ : « حكم (ما) فى نفى (يفعل) حكم (ليس) فى نفيها للحال دون المستقبل ؛ فإذا قيل : زيد يصلى الآن أو الساعة قيل : ما يصلى ؛ كما يقال : ليس يصلى ، وكذلك إذا قيل : ما زيد مصلياً ، وليس زيد مصلياً لم يذهب باسم الفاعل إلا مذهب الحال » .

وفى التسهيل ص ٥ : « ويترجح للحال عند التجريد ويتعين عند الأكثر بمصاحبته الآن وما فى معناه ، وبلام الابتداء ونفيه بليس و (ما) و (إن) » .

وقال الرضى ٢٤٦:١ : « و (ما) و (ليس) كلاهما لنفى الحال عند النحاة ، والحق أنهما لمطلق النفى » .

وقال فى ٢١٥:٢ : « ويتعين المضارع للحال بالآن وآنفاً وما فى معناهما ... وبنفيه بليس ، وبما ... نحو : ما يقوم زيد ، أو ما زيد يقوم » .

وقال فى ٢٧٥:٢ : « وقال سيبويه وتبعه ابن السراج : (ليس) للنفى مطلقاً . تقول : ليس خلق الله مثله فى الماضى . وقال تعالى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ [٨:١١] . فى المستقبل . وجمهور النحاة على أنها لنفى الحال .. وحكم (ما) كحكم (ليس) فى كونها عند الإطلاق لنفى الحال ، وعند التقييد

على ما قيد به » .

وفى البحر ٤٤٧:٥ : « وذهب غيره إلى أن (ما) يكثر دخولها على المضارع مراداً به الحال ، وتدخل عليه مراداً به الاستقبال وأنشد ...

أُوْدَى بَنِّى وأودعونى حَسْرةً عند الرُّقادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ

وقول الأعشى :

له نافِلاتٌ ما يَغِبُّ نوالُها وليس عَطَاءَ اليوم مانعُه غداً

وقال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ [١٠:١٥] . انظر المغنى ٦:٢ .

* * *

وقع فى القرآن (ما) لنفى الفعل الماضى كثيرا جداً . والفعل المضارع .

وقال الزمخشرى : (ما) لا تدخل على ماض إلا وهو قريب من الحال . الكشاف ٣١١:٢ ، ابن يعيش ١٠٧:٨ .

وقع الفعل المنفى بما جواباً للو ، وللولا . وللما وللشرط وقد تقدم ذلك وللقسم فى : ١٤٥:٢، ٢٣:٦، ٧٤:٩، ٥٥:٣٠، ٢:٥٣، ٣:٩٣ .

وجاء (ما كان) لنفى الانبغاء بمعنى : ما ينبغى مع لام الجحود وقد تقدم ومع غير لام الجحود فى قوله تعالى :

١ ـــ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ [٦٧:٨] .

٢ ـــ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمشْرِكِينَ [١١٣:٩] .

٣ ـــ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ [١٢٠:٩] .

٤ ـــ ما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ [٧٩:٣] .

٥ ـــ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ [١٧:٩] .
٦ ـــ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ [٣٨:١٢] .
٧ ـــ مَا كَانَ للهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ [٣٥:١٩] .
٨ ـــ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١٨:٢٥] .
٩ ـــ أُولٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ [١١٤:٢] .
١٠ ـــ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ [١٦١:٣] .
١١ ـــ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٠٠:١٠] .
١٢ ـــ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٤٥:٣] .
١٣ ـــ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً [٩٢:٤] .
١٤ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٣٣:٨] .
١٥ ـــ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [٣٨:١٣] .
١٦ ـــ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً [٥٩:٢٨] .
١٧ ـــ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي القُرَى إِلَّا وأَهْلُهَا ظَالِمُونَ [٥٩:٢٨] .
١٨ ـــ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ [٣٦:٣٣] .
١٩ ـــ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ [٥٣:٣٣] .
٢٠ ـــ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً [٥١:٤٢] .
٢١ ـــ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ [١١٦:٥] .
٢٢ ـــ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي [١٥:١٠] .
٢٣ ـــ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا [١٦:٢٤] .
٢٤ ـــ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا [١٣:٧] .

* * *

وجاء نفى (ينبغى) فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً [٩٢:١٩] .

٢ ــ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ[٢١٠ــ٢١١:٢٦] .
٣ ــ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ [٦٩:٣٦] .

مواضع وقوع الفعل الماضى بعد (ما) النافية

(ما) ١٤٥:٢، ١١٤، ٢٥٣[٢]، ٦٧:٣، ٧٩، ١٥٦، ١٥٤، ١٦٨، ١٧٩، ١٩١، ٦٦:٤، ١٩:٥، ٨١، ١٠٣، ١١٧، ٩١:٦، ٢٣، ٣٨، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٣٧، ١٤٨، ٢٠:٧، ٤٨، ٧١، ٨٠، ٦٧:٨، ٦٣، ١١٣:٩، ١٧، ٤٧، ٧٤، ١٢٠، ٥:١٠، ١٦، ٢٨، ٢٠:١١، ٤٩، ٥٣، ٣٨:١٢، ٤٠، ٥١، ٦٨، ٧٣، ٧٦، ١١١، ٢٨:١٦، ٣٥، ٦١، ١٠٢، ١٠٢:١٧، ٥١:١٨، ٢٨:١٩، ٣٥، ٨٧:٢٠، ١، ٦:٢١، ٧٤:٢٢، ٩١:٢٣، ١٨:٢٥، ٢١:٢٤، ٢٠٧:٢٦، ١٩٩، ٣٢:٢٧، ٤٩، ٦٠، ٤٦:٢٨، ٦٣، ٨:٢٩، ٨:٣٠، ٥٥، ٢٧:٣١، ٣:٣٢، ٤:٣٣، ١٢، ٢٠، ٣٨، ٤٠، ١٤:٣٤، ١٤:٣٥، ٤٥، ٦:٣٦، ٧:٣٨، ٦٩، ٥٢:٤٢، ٢٠:٤٣، ٢٣، ٥٩، ٢٥:٤٥، ٣:٤٦، ١١، ٢٧:٥٠، ٥٢:٥١، ٢:٥٣، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٢:٥٧، ٢٧، ٢:٥٩، ١١:٦٤، ٩:٦٧، ١٠، ٢٨:٦٩، ٣:٧٢، ٣:٩٣، ٢:١١١ .

(فما) ١٦:٢، ١٤٦:٣، ٦٧:٥، ٥:٧، ٣٩، ١٠١، ٧٠:٩، ٧٢:١٠، ٧٤، ٨٣، ٩٣، ٦٩:١١، ١٠١، ٨٣:١٥، ٩٧:١٨، ١٥:٢١، ٩٦:٢٣، ٥٦:٢٧، ٨١:٢٨، ٢٤:٢٩، ٢٩، ٩:٣٠، ٦٧:٣٦، ٥٠:٣٩، ٨٢:٤٠، ٣٤، ٤٨:٤٢، ٢٩:٤٤، ١٧:٤٥، ٢٦:٤٦، ٣٦:٥١، ٤٥، ٥١:٥٣، ٢٧:٥٧، ٦:٥٩ .

(وما) ١٦:٢، ٥٧، ٧١، ١٠٢، ١٤٣[٢]، ١٣٥، ٢١٣، ١٩:٣، ٦٥، ٦٧، ٩٥، ١١٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٦، ١٧٩، ٤٤[٢]، ١٢٦، ٦٤:٤، ٩٢، ١٥٧[٢]، ١٠٧:٥، ٩١:٦، ١٠٧، ١٤٠، ١٦١ ٧:٧، ٤٣، ٧٢، ٨٢، ٩٤، ١٠٢، ١٦٠، ١٨٨، ١٧:٨، ٣٣[٢]، ٣٤، ٣٥، ٣١:٩، ٥٤، ٧٤، ١١٤، ١١٥، ١٢٢، ١٣:١٠، ١٩،٣٧، ٤٥، ١٠٠، ٢٠:١١[٢]، ٤٠، ١٠١، ٧٣:١٢، ٨١

١٠٩، ٣٨:١٣، ٤:١٤، ٢٢، ٤:١٥، ٨، ٨٥، ٣٣:١٦، ٤٣، ٦٤، ١١٨،
١٢٣، ١٥:١٧، ٥٤:٢٠، ٦٠، ٨٥، ٩٤، ١٠٥، ٤٣:١٨، ٥١، ٥٥، ٦٤، ٨٢،
٩٧، ٢٨:١٩، ٦٤، ٧٩:٢٠، ٧:٢١، ٨، ١٦، ٢٥، ٣٤، ١٠٧، ٥٢:٢٢، ٧٨،
١٧:٢٣، ٩١، ٢٠:٢٥، ٥٦، ٨:٢٦، ٦٧، ٩٩، ١٠٣، ١٢١، ١٥٨، ١٧٤،
١٩٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٦:٢٨، ٤٦، ٤٤، ٤٥، ٥٩[٢]، ٨١، ٨٦،
٣٩:٢٩، ٤٠، ٤٨، ٤:٣٣[٢]، ١٤، ٢٢، ٣٣، ٣٦، ٥٣، ٢١:٣٤، ٢٨، ٣٤،
٤٤، ٤٥، ٤٤:٣٥، ١٥:٣٦، ٢٨[٢]، ٦٩، ٣٠:٣٧، ٢٧:٣٨، ٦٧:٣٩،
٢١:٤٠، ٨٧، ٢٢:٤١، ١٤:٤٢، ٤٦، ١٣:٤٣، ٧٦، ٢٩:٤٤، ٣٨، ٣٨:٥٠،
٤٥:٥١، ٥٦، ٢١:٥٢، ٢:٥٣، ١٧، ٣١:٧٤[٢]، ٢٣:٨٣، ٨:٨٥، ٣:٩٣،
٤:٩٨، ٥ .

المضارع بعد (ما) النافية

(ما) ١٠٥:٢، ١٧٤، ٦:٥، ٣٦، ١١٦، ١٥:١٠، ٢٧:١١، ٩١، ١٠٩،
٤٠:١٢، ٦٥، ٥:١٥، ٨، ٧٩:١٦، ٢٢:١٨، ٣٥، ٤٣:٢٣، ١٦:٢٤، ٥٧:٢٥،
٧٧، ١٣:٣٥، ٣٠:٣٦، ٤٩، ٨٦:٣٨، ٣:٣٩، ٤:٤٠، ٢٩، ٤٣:٤١، ٣٢:٤٥،
١٨:٥٠، ٢٩، ٤٢:٥١، ٥٧، ٧:٥٨، ٣:٦٧، ١٩ .

(فما) ١٣:٧، ٦٣:١١، ٦٠:١٧، ١٩:٢٥، ٥:٥٤ .

(وما) ٩:٢، ٢٦، ٩٩، ١٠٢، ٢٧٢، ١٧:٣، ٦٩، ١١٣:٤، ١٢٠، ٤:٦،
٢٦، ٤٨، ٥٩، ٩٤، ١٠٩، ١٢٣، ٨٩:٧، ١٢٦، ٣٦:١٠، ٦١، ٦٦، ١٠١،
٢٧:١١، ٨٨، ١٠٤، ٥٣:١٢، ٦٧، ١٠٤، ١٠٦، ٣٨:١٤، ٥:١٥، ١١، ٢١،
٢١:١٦، ٤١:١٧، ٥٩، ٦٤، ١٦:١٨، ٣٦، ٥٦، ٦٤:١٩، ٩٢، ٩٤، ٤٣:٢٣،
٧٦، ٥:٢٦،١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، ٢١١، ٦٥:٢٧، ١٩:٢٨، ٢٧،
٤٣:٢٩، ٤٧، ٤٩، ٣٢:٣١، ٣٤، ٤٩:٣٤، ١١:٣٥، ١٢، ١٩، ٢٢، ٤٦:٣٦،
٦٩[٢]، ٣٩:٣٧، ١٥:٣٨، ١٣:٤٠، ٢٩، ٥٨، ٣٥:٤١، ٤٧، ٥٠، ٧:٤٣،

٤٨، ٢٤:٤٥، ٦:٤٦، ١٥:٥٧، ٣:٥٣، ٦:٤٠٤، ٣١:٧٤، ٥٦، ٦٧:٣٠٠،
٨١:٢٩، ٨٣:١٢ .

(ما) الزائدة

جاءت (ما) الزائدة فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم :

١ ــ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ . [٢:٨٨] .

(ما) زائدة مؤكدة دخلت بين العامل والمعمول . ولا يجوز أن تكون مصدرية ، لأنه كان يلزم رفع (قليلا) حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر ، ولا يجوز أن تكون (ما) نافية لتقدم معمول ما فى حيزها عليها . البحر ١:٣٠٢ ، العكبرى ١:٢٨ ، البيان ١:١٠٦ــ١٠٧ ، الكشاف ١:٨١ ، المغنى ٢:١٣ .

٢ ــ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ [٧:٣، ٢٧:٢٦] .

البحر ٤:٢٦٧ــ٢٦٨ ، الجمل ٢:١١٨ ، البيان ١:٣٥٣ .

٣ ــ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ [٧:١٠] .

البحر ٤:٢٧٢ .

٤ ــ وَهُوَ الّذِى أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ

[٢٣:٧٨، ٣٢:٩] .

البحر ٦:٤١٨ .

٥ ــ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ [٣٢:٩، ٦٧:٢٣] .

٦ ــ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ [٤٠:٥٨، ٦٩:٢] .

٧ ــ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ [٦٩:٤٢] .

٨ ــ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ [١٢:٨٠] .

(ما) تحتمل وجهين :

١ ـــ زائدة .

٢ ـــ مصدرية وجعل الفراء المصدر مبتدأ خبره (من قبل) معانى القرآن ٥٣:٢ وجوز هذا الإعراب الزمخشرى أيضاً ، الكشاف ٢٧٠:٢ ، كما جوز أن يكون المصدر معطوفا على معمول (ألم تعلموا) وكذلك العكبرى ٣٠:٢ــ٣١ .

وجعل (من قبل) خبرا للمبتدأ لا يجوز عند سيبويه لأن الظروف المقطوعة عن الإضافة لا تقع عنده خبرا ولا صفة ولا حالا ولا صلة .
كتابه ٤٤:٢ ، والبحر ٣٣٥:٥ــ٣٣٦ ، المغنى ١٢:٢ .

٩ ـــ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ [١٧:٥١] .

(ما) زائدة . و (قليلا) صفة لزمان محذوف ، أو صفة لمصدر محذوف . أو (ما) مصدرية أو اسم موصول فاعل (قليلا) أى قليلا هجوعهم أو الذى يهجعون فيه ، الكشاف ٢٧:٤ ، العكبرى ١٢٨:٢ ، البحر ١٣٥:٨ــ١٣٦ .

١٠ ـــ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ [١١:٣٨] .

(ما) زائدة (جند) مبتدأ خبره (مهزوم) و (هنالك) صفة لجند . البيان ٣١٣:٢ . قال أبو حيان : ويجوز أن تكون (ما) صفة أريد بها التعظيم على سبيل الهزء بهم . البحر ٣٨٦:٧ .

١١ ـــ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الخُلَطَاءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ [٢٤:٣٨] .

(ما) زائدة ، (هم) مبتدأ خبره (قليل) البيان ٣١٤:٢ ، العكبرى ١٠٩:٢ ، البحر ٣٩٣:٧ .

١٢ ـــ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ [٨:٨٢] .

(ما) زائدة أو شرطية منصوبة بركبك . و (فى) متعلقة بعامل مقدر لأن ما بعد حرف الشرط لا يعمل فيما قبله ، ولا يكون متعلقا بعدلك لأن الاستفهام لا يتعلق بما قبله . البيان ٤٩٨:٢ ، البحر ٤٣٧:٨ ، المغنى ١٦١:١ ، ١٤١:٢ .

١٣ ــ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْل ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُون [٢٣:٥١] .

(ما) زائدة على رفع (مثل) ونصبها . كتاب سيبويه ٤٧٠:١ ، وانظر العكبرى ١٢٨:٢ ، البيان ٣٩١:٢ ، البحر ١٣٦:٨ــ١٣٧ .

١٤ ــ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [٤٠:٢٣] .

(ما) زائدة ، و (عن) تتعلق بفعل مقدر يفسره قوله (ليصبحن) لأنه لا يجوز أن يقال : والله زيدا لأكرمن . وقيل : إنه يجوز فى الظرف ما لا يجوز فى غيره . البيان ١٨٥:٢ ، البحر ٤٠٥:٦ ، معانى القرآن ٢٤٤:١ .

١٥ ــ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ [١٥٩:٣] .

(ما) زائدة أو نكرة تامة . معانى القرآن ٢٤٤:١ ، البيان ٢٢٩:١ ، الكشاف ٢٢٦:١ ، البحر ٩٧:٣ ، المغنى ٤:٢، ١٠، ١٣، ١٣٧، ٢٠١:١ .

١٦ ــ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [١٥٥:٤، ١٣:٥] .

(ما) زائدة وأجاز العكبرى أن تكون تامة وضعف هذا الأنبارى . البيان ٢٧٣:١ ، العكبرى ١١٢:١ ، الكشاف ٣١:١ ، المغنى ١٣٧:٢ .

١٧ ــ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا [٢٥:٧١] .

(ما) زائدة . الكشاف ١٤٤:٤ ، العكبرى ١٤٣:٢ .

تقدمت (ما) الكافة فى (إنما ، أنما) وما الزائدة فى (إذا ما) .

صلاحية (ما) لمعان متعددة

نجد فى بعض الآيات أن (ما) تحتمل معانى متعددة ، وقد يتفاوت بعضها فى الحسن على الآخر ؛ وقد ذكرت فيما مضى احتمال (ما) للمصدرية وللموصولة والنكرة الموصوفة فى آيات كثيرة وأذكر الآن أنواعا أخرى :

١ ــ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَن [٢٥:١٢] .

(ما جزاء) (ما) نافية أو استفهامية . البحر ٥:٢٩٧ ، الجمل ٢:٤٤٠ .

٢ ــ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ [٣٦:٣٥] .

(ما) فى (وما عملته) تحتمل أن تكون اسم موصول ، ونكرة موصوفة ونافية . العكبرى ٢:١٠٥ ، البحر ٧:٣٣٥ ، البيان ٢:٢٩٥ .

٣ ــ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٢٩:٤٢] .

(ما) استفهامية فى موضع نصب بيدعون أو موصولة مفعول (يعلم) أو نافية و (من) زائدة فى (من شىء) أو مصدرية . العكبرى ٢:٩٥ ، البحر ٧:١٥٣، البيان ٢:٢٤٥ .

٤ ــ واللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ [٣٧:٩٦] .

(ما) اسم موصول ، أو مصدرية أو استفهامية على التحقير لعملهم ، العكبرى ٢:١٠٧ ، البيان ٢:٣٠٦ ، البحر ٧:٣٦٧ ، وقد أطال القول فيها السهيلى فى نتائج الفكر وشرح مذهب أهل السنة ومذهب المعتزلة . نقله ابن القيم فى البدائع ١:١٤٢ــ١٥٠ .

٥ ــ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [٢٨:٦٨] .

(ما كان) (ما) مصدرية ، أو نافية أو اسم موصول والرابط محذوف ، أى فيه . الكشاف ٣:١٧٧ ، العكبرى ٢:٩٣ ، البحر ٧:١٢٩ .

٦ ــ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [٧:١٨٤] .

(ما) نافية وفى الكلام حذف تقديره : أو لم يتفكروا فى قولهم ما به جنة أو استفهامية ، أو موصولة . العكبرى ١:١٦١ .

وفى البحر ٤:٤٣٢ : « وهى تخريجات ضعيفة ينبغى أن ينزه عنها القرآن و (تفكر) مما ثبت فى اللسان تعليقه ؛ فلا ينبغى أن يعدل عنه » .

٧ ــ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٣٤:٤٦] .

فى البحر ٧:٢٩١ : « الظاهر أن (ما) للنفى . وقيل : استفهام لا يراد به

حقيقته ، بل يؤول معناه إلى النفى ، والتقدير : أى شىء بصاحبكم من الجنون ، أى ليس به شىء من ذلك » .

٨ ــ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ[١٠:٦٦] .

(ما) نافية ، و (شركاء) مفعول (يتبع) ، ومفعول (يدعون) محذوف أى آلهة أو شركاء .

أو (ما) استفهامية فى موضع نصب (بيتبع) على التحقير كأنه قيل : من يدعو شريكا لله لا يتبع شيئا ، وأجاز الزمخشرى أن تكون (ما) موصولة عطفا على (من) والعائد محذوف ، وأجاز غيره أن تكون موصولة مبتدأ خبره محذوف ، أى باطل . البحر ٥:١٧٦ــ١٧٧ ، العكبرى ٢:١٦ ، البيان ١:٤١٦ــ٤١٧ .

٩ ــ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ [٦:١٥١] .

(ما) بمعنى الذى أو مصدرية أو استفهامية منصوبة بحرم وضعف بأن (اتل) لا يعلق ، إذ ليس من أفعال القلوب . البحر ٤:٢٢٩ ، العكبرى ١:١٤٨ ، البيان ١:٣٤٩ ، المغنى ١:٢٠١ــ٢٠٢ .

١٠ ــ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ [١١١:٢] .

(وما كسب) (ما) مصدرية ، أو اسم موصول ، أو اسم استفهام . الجمل ٤:٦٠٤ ، البحر ٨:٥٢٥ ، البيان ٢:٥٤٤ ، المغنى ٢:١٢ .

١١ ــ يَا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى [٣٦:٢٦ــ٢٧] .

(ما) مصدرية أو بمعنى الذى ، أو استفهامية على معنى التعظيم ، وضعف بعدم حذف ألف (ما) . العكبرى ٢:١٠٥ ، البيان ٢:٢٩٣ .

١٢ ــ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً[١٠:٥٩] .

جوزوا فى (ما) أن تكون موصولة مفعولا أول لأرأيتم . والعائد عليها محذوف ، وأن تكون استفهامية منصوبة بأنزل ، قاله الحوفى والزمخشرى .

وقيل استفهامية مبتدأ .. وجعل (ما) موصولة هو الوجه ، لأن فيه إبقاء (أرأيت) على بابها من كونها تتعدى إلى الأول ، فتؤثر فيه ، بخلاف جعلها استفهامية فإن (أرأيت) إذ ذاك تكون معلقة ويكون (ما) قد سدت مسد المفعولين . البحر ٥:١٧٢ ، الكشاف ٢:١٦٤ .

١٣ ــ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ [١٠:٨١] .

قرأ أبو عمرو وأبو جعفر (آلسحر) بالمد على الاستفهام ، الإتحاف : ٢٥٣ .

على هذه القراءة تكون (ما) استفهامية مبتدأ ، و (السحر) بدل منها ، وأن تكون منصوبة بمحذوف يفسره (جئتم به) و (السحر) خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن تكون (ما) موصولة مبتدأ ، وجملة الاستفهام خبر ، التقدير : أهو السحر ، وعلى قراءة الجماعة تحتمل (ما) أن تكون استفهامية واسم موصول . البحر ٥:١٨٣ .

معاني القرآن ١:٤٧٥ ، البيان ١:٤١٨ــ٤١٩ ، المغنى ٢:٣ .

١٤ ــ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ [١١:٧٩] .

(ما) اسم موصول مفعول (لتعلم) أو استفهامية منصوبة بتريد ، أو مصدرية ، العكبرى ٢:٢٣ ، الجمل ٢:٤٠٧ .

١٥ ــ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ [١٣:٨] .

(ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، ويكون (تغيض) متعديا ، أو مصدرية فيكون (تغيض) و (تزداد) لازمين ، أو استفهامية مبتدأ ، أو منصوبة .

وضعف الابتداء بحذف الرابط . البحر ٥:٣٦٩ ، العكبرى ٢:٣٣ ، البيان ٢:٤٩ ، الجمل ٢:٤٨٦ .

١٦ ــ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِىَ لَهُمْ [٣٢:١٧] .

(ما) موصولة أو استفهامية . البحر ٧:٢٠٣ . البيان ٢:٢٦٠ .

١٧ ــ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلا بِكُمْ [٩:٤٦] .

(ما) من (ما يفعل) موصولة أو استفهامية ، فى البحر ٥٧:٨ : « الظاهر أن (ما) استفهامية ، و (أدرى) معلقة .. والفصيح المشهور أن (درى) يتعدى بالباء ، ولذلك حين عدى بهمزة النقل يتعدى بالباء ؛ نحو قوله : (ولا أدراكم به) فجعل (ما) استفهامية هو الأولى والأجود » .

١٨ ــ يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ [٤٠:٧٨] .

(ما) موصولة أو استفهامية . على الموصولة (ينظر) بمعنى ينتظر ، وعلى الاستفهامية بمعنى التفكر وعلق . البحر ٤١٦:٨ .

١٩ ــ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ [٤٨:٧] .

(ما أغنى) (ما) استفهام توبيخ وتقريع . وقيل : نافية . البحر ٣٠٣:٤ ، العكبرى ١٥٤:١ .

٢٠ ــ وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذر عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ [١٠١:١٠] .

الظاهر أن (ما) للنفى ، ويجوز أن تكون استفهاما على جهة التقرير . البحر ١٩٤:٥ ، العكبرى ١٨:٢ .

٢١ ــ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٤:١٥، ٥٠:٣٩] .

(فما) الظاهر أن (ما) نافية وتحتمل الاستفهام المراد به التعجب . البحر ٤٦٤:٥ ، ٤٣٣:٧ .

٢٢ ــ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ [٢٠٧:٢٦] .

(ما أغنى) استفهامية أو نافية . العكبرى ٨٩:٢ ، البحر ٤٣:٧ــ٤٤ ، البيان ٢١٧:٢ .

٢٣ ــ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ[٢٦:٤٦] .

(ما) نافية أو استفهام فى معنى التقرير . البحر ٦٥:٨ ، المغنى ١٢:٢ ، البيان ٣٧٢:٢ .

٢٤ ــ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ [٥:٥٤] .

(ما) نافية أو استفهامية . البيان ٤٠٣:٢ ، العكبرى ١٣١:٢ .

٢٥ ــ مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَه [٢٨:٦٩] .

(ما) نافية والمفعول محذوف ، أو استفهامية . البحر ٣٢٥:٨ ، العكبرى ١٤١:٢ ، البيان ٤٥٨:٢ ، الكشاف ١٣٦:٤ .

٢٦ ــ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [١١:٩٢] .

(ما) نافية أو استفهامية . البحر ٤٨٣:٨ ، العكبرى ١٥٥:٢ .

٢٧ ــ مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ [١٤٧:٤] .

(ما) استفهامية فى موضع نصب بيفعل وقيل : نافية والمعنى : لا يعذبكم . البيان ٢٧١:١ــ٢٧٢ ، العكبرى ١١٢:١ . البحر ٣٨١:٣ ، الجمل ٤٢٨:١ .

٢٨ ــ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِى هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا [٦٥:١٢] .

(ما) استفهامية فى موضع نصب بنبغى أو نافية من البغى . العكبرى ٢٩:٢ ، البحر ٣٢٣:٥ــ٣٢٤ ، البيان ٤٣:٢ .

٢٩ ــ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [٥٥:١٨] .

(ما) نافية أو استفهامية . البحر ١٣٩:٦ .

٣٠ ــ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ [٤٩:٣٤] .

(ما) نافية . وقيل : استفهام مآله النفى . البحر ٢٩٢:٧ . الجمل ٤٧٦:٣ .

٣١ ــ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥] .

(ما) نافية . أو استفهامية بمعنى النفى . البحر ٥١٧:٦ .

٣٢ ــ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١١٢:٢٦] .

(وما) ما استفهامية أو نافية . الجمل ٢٨٦:٣ .

٣٣ ــ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ [١٠٢:٢] .

(وما) اسم موصول معطوف على (السحر) ، وقيل : حرف نفى والجملة معطوفة على (وما كفر سليمان) . البحر ١:٢٢٨—٢٢٩ ، البيان ١:١١٤ ، العكبرى ١:٣١ .

٣٤ — بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ [٣:٣٢] .

(ما) موصولة ، أو نافية . الكشاف ٣:٢١٨—٢١٩ ، البحر ٧:١٩٧ ، العكبرى ٢:٩٨ .

٣٥ — لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ [٦:٣٦] .

(ما) مصدرية أو اسم موصول أو نافية . البيان ٢:٢٩١ ، العكبرى ٢:١٠٤ ، البحر ٧:٣٢٣ .

٣٦ — إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ [٤١:٤٧] .

(وما تحمل) (ما) نافية ، لأنه عطف عليها (ولا تضع) ثم نقض النفى بإلا .

(وما تخرج) بمعنى الذى ، والأقوى أن يكون نافية . العكبرى ٢:١١٦ .

٣٧ — ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [٣٩:٨] .

(ما كان) بمعنى الذى . وقيل : بمعنى (من) أى نسى ربه . وقيل : ثم الكلام عند (نسى) و (ما) نافية نفى أن يكون دعاء هذا الكافر خالصا لله . البحر ٧:٤١٨ .

٣٨ — أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى [٢٠:١٣٣] .

قرئ (بَيِّنَةٌ) بالتنوين فما بدل ، أو حرف نفى . البحر ٦:٢٩٢ ، البيان ٢:١٥٦ .

٣٩ — يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ [١١:٢٠] .

(ما كانوا) مصدرية ظرفية التقدير : يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والإبصار أو موصولة على تقدير حرف الجر . أى بما كانوا ، أو نافية .

البيان ٢:١٠ . العكبرى ٢:١٩ ، البحر ٥:٢١٢ .

٤٠ — فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [١١:٦٩] .

(ما) نافية ، و (لبث) معناه : تأخر ، فاعله (أن جاء) أو ضمير إبراهيم أو (ما) مصدرية والمصدر مبتدأ ؛ والخبر (أن جاء) أو بمعنى الذى مبتدأ أيضا ، البحر ٥:٢٤١ ، معانى القرآن ٢:٢١ ، العكبرى ٢:٢٢ .

٤١ ـــ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ [١٨:١٦] .

(ما) فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون مصدرية ، والثانى : أن تكون اسم موصول ، والثالث : أن تكون نافية فإن كانت مصدرية كان التقدير : وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله . وإذا كانت اسما موصولا كان التقدير : وإذا اعتزلتموهم والذى يعبدونه ، والاستثناء من مفعول يعبدون وهو استثناء من غير الجنس .

وإذا كانت نافية كان التقدير : وإذ اعتزلتموهم غير عابدين إلا الله فتكون الواو للحال . البيان ٢:١٠٢ ، العكبرى ٢:٥٢ .

٤٢ ـــ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ [٢٨:٦٣] .

(ما) فيها وجهان : أحدهما : أن تكون نافية . الثانى : أن تكون مصدرية ، والتقدير : تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا . والأول أوجه . البيان ٢:٢٣٥ ، العكبرى ٢:٩٣ .

٤٣ ـــ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ[٣٦:٢٨] .

(وما كنا) الظاهر أن (ما) نافية . وقيل اسم معطوف على (جند) وقيل : زائدة . البحر ٧:٣٣١ـــ٣٣٢ ، العكبرى ٢:١٠٥ .

٤٤ ـــ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ [٢:٢٨٢] .

(ما) مصدرية ، أو كافة ، أو اسم موصول ، أو نكرة موصوفة . الجمل ١:٢٣١ .

٤٥ ـــ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ[١١:١٠٧] .

٤٦ ــ فَفِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١٠٨:١١] .

استثناء من الزمان الدال عليه قوله (خالدين فيها) ، والمعنى : إلا الزمان الذى شاءه الله تعالى . ويجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، وتكون (ما) واقعة على من يعقل . البحر ٥:٢٦٣ .

٤٧ ــ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى [١٢:٥٣] .

(ما) موصولة بمعنى الذى ، أو ظرفية زمانية ، أى مدة رحمة الله أو مصدرية والاستثناء منقطع . البحر ٥:٣١٨ ، الكشاف ٢:٢٦٢ ، العكبرى ٢:٢٩ .

٤٨ ــ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً [١٧:٧] .

الظاهر أن (ما) مفعول ليتبروا ، أى يهلكوا ما غلبوا عليه من الأقطار ، ويحتمل أن تكون مصدرية ظرفية ، أى مدة استيلائهم . البحر ٦:١١ ، العكبرى ٢:٤٧ ، البيان ٢:٨٧ .

دراسة

(متى)

فى القرآن الكريم

١ ـ لم تجئ (متى) شرطية في القرآن ، وإنما جاءت استفهامية .

٢ ـ تختص (أيان) بالمستقبل ، و (متى) تستعمل فى الماضى والمستقبل . الرضى ٢:١٠٩ ، وهى فى جميع مواقعها فى القرآن للمستقبل .

٣ ـ جاءت (متى) فى جميع مواقعها فى القرآن خبرا لمبتدأ الذى هو مصدر أو مصدر بدل من اسم الإشارة أو عن ضمير المصدر لأنها اسم زمان ، فلا تكون خبرا عن الجثة ، وكانت جملتها محكية بالقول :

١ - ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ والذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ ؟﴾ [٢:٢١٤]

٢ ـ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هٰذَا الوَعْدُ ؟﴾

[١٠:٤٨، ٢١:٣٨، ٢٧:٧١، ٣٤:٢٩، ٣٦:٤٨، ٦٧:٢٥] .

٣ ـ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هٰذَا الفَتْحُ ؟﴾ [٣٢:٢٨] .

٤ ـ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ؟﴾ [١٧:٥١] .

(ضمير البعث) .

لمحات عن دراسة

(من)

فى القرآن الكريم

١ ــ (من) نكرة موصوفة : يرى أبو الفتح وجار الله وابن الشجرى والعكبرى أن (من) الواقعة بعد (كل) نكرة موصوفة .

جاءت (من) بعد (كل) فى آيتين .

١ ــ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِى الرَّحْمٰنِ عَبْداً [٩٣:١٩] .

٢ ــ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٥٥:٢١] .

ويرى أبو حيان أن (من) اسم موصول بمعنى الذى تأتى للجنس ، فتضاف (كل) إليها . وجوز ابن يعيش فى الآية الثانية أن تكون (من) نكرة موصوفة .

أجاز المعربون أن تكون (من) نكرة موصوفة فى بعض المواضع ، وكان أبو حيان يختار أن تكون اسم موصول ، لأنها إنما تكون نكرة موصوفة فى الموضع الذى يختص بالنكرات ووقوعها فى غير ذلك قليل ، حتى إن الكسائى أنكره .
تعينت (من) لأن تكون نكرة موصوفة فى قول الشاعر :

رُبَّ مَن أَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَه قَد تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطع

لوقوعها بعد (رب) المختصة بالدخول على النكرات .

ولم تقع (من) فى القرآن بعد (رب) ؛ و (كل) و (رب) مما يختص بالنكرات عند سيبويه ٥:٢ ، المقتضب ٣٨٣:٣ .

٢ ــ منع الكوفيون وأبو العباس ثعلب وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدأ ، وصلة للموصول .

جاءت الجملة القسمية صلة للموصول فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ [٤:٧٢]

٢ ــ ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [١١:١١١] . بتخفيف (لَمَّا) فى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو والكسائى .

٣ ــ جاءت جملة صلة (من) فعلية ، وشرطية ، وجارا ومجرورا وظرفا وجملة اسمية فى مواضع تزيد عن العشرين .

٤ ــ كثر حذف عائد (من) الموصولة إذا كان ضميرا متصلا منصوبا و لم يذكر إلا فى مواضع محدودة .

٥ ــ عائد (من) الموصولة إذا كان مبتدأ لا يحذف إلا مع استطالة الصلة وقد حذف وذكر فى القرآن مع الاستطالة و لم يحذف عند فقد الشروط .

٦ ــ احتملت (من) أن تكون اسم موصول واسم شرط إن وقع بعدها الفعل الماضى ، أو المضارع المجزوم بلم بشرط أن يكون الماضى مستقبل المعنى ، فإن كان الماضى ماضى اللفظ والمعنى تعينت (من) أن تكون اسم موصول كقوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [٢:١٠٢] .

٧ ــ ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى ﴾ [٢:٢٥٥] . يرى ثعلب فى مجالسه أن (من) لا تركب مع « ذا » فيجعلا كلمة واحدة ، وإنما تركب « ما » مع « ذا » . ومعه العكبرى .

وقال أبو حيان . لو كانت « ذا » اسم إشارة خبرا عن « من » لاستقلت بهما الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها ، واختار التركيب ، وجعل « من ذا » كلمة واحدة للاستفهام .

والرضى أجاز أن تكون « ذا » زائدة أو اسم إشارة . واختار ابن هشام أن تكون اسم إشارة ؛ إذ لا يدخل موصول على موصول .

كل ما جاء فى القرآن من « من ذا » كان بعده اسم الموصول « الذى » و لم يقع

« من ذا » من غير « الذى » بعده وإن جاء ذلك فى كلام العرب : قال الأعشى (ديوانه : ٢٧) :

وغرِيبةٍ تَأْتِى المُلوك حكِيمةً ... قد قُلتُها لِيُقال منْ ذا قالَهَا

وقال أمية بن أبى الصلت (ديوانه : ٦٣) :

أَلا إنّ قَلْبِى لَدَى الظَّاعِنِينَ ... حَزِينٌ فمنْ ذَا يُعَزِّى الحَزِينا

وقال العباس بن الأحنف :

مَنْ ذَا يعيرك عَيْنه تَبْكِى بِهَا ... أَرَأَيتَ عَيْناً للبُكَاءِ تعار

ولم يأت فى القرآن : « ماذا الذى » على غرار « من ذا الذى » وقد جاء فى شعر النعمان بن بشير فى مهذب الأغانى ٣:٢٠١ :

أيشْتُمُنا عبدُ الأراقمِ ضلةً ... وماذا الذى تجزى عليه الأراقمُ

وفى قول أبى الطيب (ديوانه ١:١٥٥) :

إذا لم تكن نفسُ النسيبِ كأصلِهِ ... فماذا الذى تُغْنِى كرامُ المناسبِ

٨ ــ فى آيات كثيرة تحتمل « من » الواقعة بعد العلم أن تكون اسم استفهام واسم موصول .

٩ ــ يراد بالاستفهام فى « من » النفى فى مواضع كثيرة .

١٠ ــ الاستفهام إذا علق لا يبقى على معناه ، وهو الاستعلام ، وإنما يؤول معناه إلى الخبر .

١١ ــ مواقع « من » الاستفهامية فى الإعراب كانت مبتدأ أو مجرورة بالحرف .

١٢ ــ « من » لا يعنى بها فى خبر ولا استفهام ولا جزاء إلا من يعقل واستعملت فى غير العاقل لتنزيله منزلته ، أو للتغليب .

دراسة

(مَنْ) النكرة الموصوفة

فى القرآن الكريم

نقل السيوطى فى الأشباه والنظائر ٣:١٣١ : عن ابن جنى أن (كلا) لا تضاف إلا إلى النكرة التى فى معنى الجنس ؛ ولذلك جعل « من » نكرة موصوفة فى قول أبى الطيب :

مَن كل من ضاق الفضاء بجيشه حَتَى ثَوَى فحواه لحدٌ ضيق

وانظر شرح الديوان ٢:٣٣٥ .

وفى أمالى الشجرى ١:٢١٣ : « (كل) لا تضاف إلى واحد معرفة إلا أن يكون مما يصح تبعيضه ؛ كقولك : رأيت كل البلد ، ولا تقول : لقيت كل الرجل الذى أكرمته » .

وجعل « من » نكرة موصوفة فى قول أبى الطيب :

ويصطنع المعروف مبتدئا به ويمنعُه من كل من ذمَّه حَمْدُ

انظر شرح الديوان ١:٣٧٩ــ٣٨٠ .

جاءت « من » بعد « كل » فى موضعين :

« كل » و « رب » مما يختص بالنكرات عند سيبويه ٢:٥ . والمبرد المقتضب ٣:٣٨٣ .

١ ــ إنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْداً [١٩:٩٣] .

٢ ــ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٥٥:٢٦] .

جعل الزمخشرى (من) نكرة موصوفة فى الآية الأولى لأنها وقعت بعد

(كل) ؛ كما تكون نكرة إذا وقعت بعد (رب) الكشاف ٢:٤٢٥ ، وكذلك جعلها العكبرى نكرة موصوفة وإن لم يعلل لذلك .

إما أبو حيان فقد جعل (من) اسما موصولا ، وقال : (كل) تدخل على (الذى) ، لأنها تأتى للجنس ، ثم رد على الزمخشرى بقوله :

« والأولى جعلها موصولة ؛ لأن كونها موصوفة بالنسبة إلى الموصولة قليل » . البحر ٦:٢١٩ـــ٢٢٠ .

ولم يذكر أحد منهم شيئاً عن الآية الثانية ، وأجاز ابن يعيش أن تكون (من) فيها نكرة موصوفة ٤:١١ .

* * *

وللمعربين والمفسرين بعض ضوابط ذكروها نشير إليها فيما يأتى :

العكبرى : إن كان المعنى على الإبهام كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت تتناول قوما بأعيانهم كانت اسم موصول ، ولذلك ضعف الموصولة فى قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين** ﴾ [٢:٨] .

واقتصر على ذكر النكرة الموصوفة فى بعض المواضع ، وجوز الأمرين فى بعض آخر .

وفصل الزمخشرى فى الآية السابقة فقال : إن كانت (أل) للجنس كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت للعهد كانت (من) موصولة .

ورد عليه أبو حيان بقوله : « يجوز أن تكون (أل) للعهد و (من) نكرة موصوفة » .

وقال أبو حيان : « جعل (من) نكرة موصوفة إنما يكون فى موضع يختص بالنكرة ، ووقوعها فى غير ذلك قليل ، حتى إن الكسائى أنكره » . ولذلك كان يرجح الموصولة .

الآيات

١ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٢:٨] .

فى العكبرى ١:٩ : « (من) هنا نكرة موصوفة . و (يقول) صفة لها ، ويضعف أن تكون بمعنى الذى ، لأن (الذى) تتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى هنا على الإبهام والتقدير : ومن الناس فريق » .

وفى الكشاف ١:٢٩ : « و (من) فى (من يقول) موصوفة ، كأنه قيل : ومن الناس ناس يقولون كذا ؛ كقوله : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ﴾ [٣٣:٢٣] . إن جعلت اللام للجنس ، وإن جعلتها للعهد فموصولة ؛ كقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِىَّ ﴾ [٩:٦١] » .

وفى البحر ١:٥٤ : « وما ذهب إليه الزمخشرى من أن اللام فى (الناس) إن كانت للجنس كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت للعهد كانت موصولة أمر لا تحقيق فيه . كأنه أراد مناسبة الجنس للجنس . والعهد للعهد ، ولا يلزم ذلك ، بل يجوز أن تكون اللام للجنس و (من) موصولة ، ويجوز أن تكون للعهد و (من) نكرة موصوفة ، فلا تلازم بين ما ذكره ...

والذى نختار أن تكون (من) موصولة ، وإنما اخترنا ذلك لأنه الراجح من حيث المعنى ، ومن حيث التركيب الفصيح ؛ ألا ترى جعل (من) نكرة موصوفة إنما يكون إذا وقعت فى مكان يختص بالنكرة فى أكثر كلام العرب ، وهذا الكلام ليس من المواضع التى تختص بالنكرة ، وأما أن تقع فى غير ذلك فهو قليل جدا ، حتى إن الكسائى أنكر ذلك ، وهو إمام نحو ، وسامع لغة ؛ فلا نحمل كتاب الله على ما أثبته بعض النحويين فى قليل ، وأنكر وقوعه أصلا الكسائى . فلذلك اخترنا أن تكون (من) موصولة » .

وانظر النهر ص ٥١ . المغنى ٢:١٩، ١٣٧ .

٢ ــ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٢:٩٠] .

فى العكبرى ٢٩ : « (من) نكرة موصوفة ، أى على رجل يشاء . ويجوز أن تكون بمعنى الذى » .

فى البحر ٣٠٦:١ : « (من) هنا موصولة ، وقيل : نكرة موصوفة » .

٣ ــ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [١٣٠:٢] .

فى العكبرى ٣٦:١ : « (من) نكرة مصوفة ؛ أو بمعنى الذى » .

وفى البحر ٣٩٤:١ : « (من) موصولة . وقيل : نكرة موصوفة » .

٤ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ [١٦٥:٢] .

فى العكبرى ٤٠:١ : « (من) نكرة موصوفة ، ويجوز أن تكون بمعنى الذى » .

وفى البحر ٤٦٩:١ : « (من) مبتدأ موصول . أو نكرة موصوفة » .

٥ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٠٤:٢] .

فى العكبرى ٤٩:١ : « (من) نكرة موصوفة » .

وفى البحر ١١٣:٢ : « و (من) موصولة . وقيل : نكرة موصوفة » .

٦ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ [٢٠٧:٢] .

قيل : المراد بمن غير معين ، وقيل هو معين . البحر ١١٨:٢ .

٧ ــ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .

(من) نكرة موصوفة . العكبرى ٧٩:١ ، وقال الجمل : موصوفة أو موصولة ١٢:٢ .

٨ ــ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَماً [٩٨:٩] .

(من) موصوفة أو موصولة . الجمل ٣٠٦:٢ .

٩ ــ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ [٣٦:١٦] .

(من) نكرة موصوفة . العكبرى ٤٣:٢ .

١٠ ــ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ [٣:١٧] .

(من) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة . العكبرى ٢:٤٧ .

١١ ــ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَٰلِكَ [٨٢:٢١] .

فى العكبرى ٢:٧١ : « (من) نكرة موصوفة » . وفى البحر ٦:٢٣٣ : « والظاهر أن (من) موصولة ، وقال أبو البقاء : هى نكرة موصوفة » .

١٢ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣:٢٢] .

(من) نكرة موصوفة . العكبرى ٢:٧٣ .

١٣ ــ فَكلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً ...

١٤ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ...

١٥ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ ...

١٦ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا [٤٠:٢٩] .

فى العكبرى ٢:٩٥ : « (من) فى (من أرسلنا) وما بعدها نكرة موصوفة ، وبعض الرواجع محذوف » .

١٧ ــ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ [١٢:٣٤] .

فى العكبرى ٢:١٠٢ : « (من) فى موضع نصب ، أى وسخرنا له من الجن فريقا يعمل ، أو فى موضع رفع ، أى وله من الجن فريق يعمل » .

١٨ ــ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ [٣٧:١٦٢ــ١٦٣] .

(من) موصولة أو نكرة موصوفة . العكبرى ٢:١٠٨ .

١٩ ــ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ [٥:٤٦] .

فى العكبرى ٢:١٢٢ : « (من لا يستجيب) (من) فى موضع نصب بيدعو ، وهى نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى » . الجمل ٤:١٢١ .

٢٠ ــ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ [١٩٩:٣] .

في العكبرى ٩٢:١ : « (من) في موضع نصب اسم (إن) نكرة موصوفة أو موصولة » .

وفي البحر ١٤٨:٣ : « الظاهر أن (من) موصولة ، وأجيز أن تكون نكرة موصوفة ، أي لقوما » .

٢١ — وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ [٧٢:٤] .

(من) موصولة عند الفراء . معاني القرآن ٢٧٥:١ ، أو موصوفة ، العكبرى ١٠٥:١ .

٢٢ — قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ [١٤:٦] .

في العكبرى ١٣٣:١ :« أي أول فريق أسلم . وفي الجمل ١٢:٢ ، موصوفة أو موصولة .

٢٣ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [١١٤:٢] .

(ممن) (من) نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذي . العكبرى ٣٣:١ . الجمل ٩٧:١ .

وفي البحر ٣٥٧:١—٣٥٨ : « (من) موصولة بمعنى الذي ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٢٤ — وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [١٨١:٧] .

(من) نكرة موصوفة . أو بمعنى الذي . العكبرى ١٦١:١ .

٢٥ — قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ [١٢٦:٢] .

في العكبرى ٣٥:١ : « في (من) وجهان : أحدهما بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، وموضعها نصب ، والتقدير : وأرزق من كفر ؛ وحذف الفعل » .

الوجه الثاني : أن تكون شرطية ... ، النهر ٣٨٤:١ والبحر .

٢٦ — ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لايَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً [٧٥:١٦] .

في الكشاف ٢:٣٣٨ : « (من) موصوفة أو موصولة . وفي العكبري ٢:٤٥ : موصوفة . وفي البحر ٥:٥١٩ : « الظاهر كون (من) موصولة ... » .

* * *

تحتمل (من) أن تكون نكرة موصوفة واسم موصول في قوله تعالى :

١ ــ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ [٢:٢٠٠] .

٢ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً [٢:٢٠١] .

٣ ــ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ [٢:٢٥٣] .

٤ ــ وَلٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ [٢:٢٥٣] .

٥ ــ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ [٣:١٥٢] .

٦ ــ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ [٤:٥٥] .

٧ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ [٦:٢٥] .

٨ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي [٩:٤٩] .

٩ ــ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٩:٩٩] .

١٠ ــ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَاناً [٩:١٢٤] .

١١ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ [١٠:٤٠] .

١٢ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [١٠:٤٢] .

١٣ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ [١٠:٤٣] .

١٤ ــ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ [١٣:٣٦] .

١٥ ــ وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ [١٦:٧٠] .

١٦ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٢:٨، ٣١:٢١] .

١٧ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ [١١:٢٢] .

١٨ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ [١٠:٢٩] .

١٩ — وَمِنْ هٰؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ [٤٧:٢٩] .

٢٠ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:٣١] .

٢١ — مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ...

٢٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ [٢٣:٣٣] .

٢٣ — ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ [٦٧:٤٠] .

٢٤ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ ...

٢٥ — وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ [٧٨:٤٠] .

٢٦ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ [١٦:٤٧] .

٢٧ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ [١٤٠:٢] .

٢٨ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً[٩٣:٦، ١٨:١١، ٦٨:٢٩، ٧:٦١] .

٢٩ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً [١٤٤:٦، ٣٧:٧، ١٥:١٨] .

٣٠ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا [٥٧:١٨، ٢٢:٣٢] .

٣١ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ [٥٠:٢٨] .

٣٢ — مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٥٢:٤١] .

٣٣ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ [٣٢:٣٩] .

دراسة
صلة (مَنْ) الموصولة
فى القرآن الكريم

جاءت صلة (من) جملة قسمية فى آيتين ؛ وفى هذا رد على ثعلب الذى منع وقوع جملة القسم صلة وخبرا . انظر اللامات : ١٧٤ . المغنى ٢:٥٩ .

وبتتبع صلات الأسماء الموصولة فى القرآن نجد أن الجملة الفعلية هى أكثر أنواع الصلات فى القرآن : فقد جاءت صلة لمن فى آيات كثيرة جدا وكان الفعل ماضياً مثبتاً ؛ ومضارعاً مثبتاً فى الكثير منها .

جاء الفعل (ليس) فى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ [١٥:٢٠] .

وجاء الفعل المضارع منفياً بلا فى : ١٠:٣٥، ٤٠ ، ١٦:١٧، ٢٠:١٦، ٣٦:٢١] .

ومضارعاً مجزوماً بلم فى : ٥:٤٤، ٤٥ ، ٤٧ ، ٨٩ ، ٤:٢٥ .
٢:١٩٦، ٤٨:١٣، ٤٩:١١، ٤٠:٧٨، ٥٨:٤[٢]، ٧١:٢٢ .

وجاءت الصلة جملة شرطية فى قوله تعالى :

١ ــ أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٣٦:٤٧] .
٢ ــ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ...
٣ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٣:٧٥] .

العائد فى جملة الشرط أو الجواب ، وإن جئت بالضمير فيهما فأحسن شىء . ابن يعيش : ٣:١٥١ .

وقد جاءت الصلة جملة اسمية وظرفاً وجاراً ومجروراً وقد بينت مواضع ذلك .

عائد (مَنْ) الموصولة

١ — عائد (من) الموصولة إذا كان ضميرا متصلا منصوبا حذفه في القرآن ، كما كثر حذف هذا العائد في كل الأسماء الموصولة ؛

لم يذكر العائد المتصل مع (من) إلا في هذه المواضع :

١ — فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [٢:٢٧٥] .

٢ — وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ...

٣ — وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٣:٧٥] .

٤ — مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ [٥:٦٠] .

٥ — لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ [٥:٩٤] .

٦ — فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ [١١:٣٩] .

٧ — سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ [١١:٩٣] .

٨ — ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً [١٦:٧٥] .

٩ — أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ ...

١٠ — كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٨:٦١] .

١١ — أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٣٦:٤٧] .

١٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ [٢٩:٤٠] .

١٣ — وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً [٧١:٢١] .

* * *

٢ ـــ العائد إذا كان مجروراً باسم غير وصف لم يجز حذفه فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٢٠٤] .

٢ ـــ ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢:١٩٦] .

٣ ـــ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ [٦:١٢٢] .

٤ ـــ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ [١٢:٧٩] .

٥ ـــ قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [١٣:٤٣] .

٦ ـــ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٧:٨، ٢٣:١٠٢] .

٧ ـــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [٧:٩، ٢٣:١٠٣] .

٨ ـــ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [١٨:٢٨] .

٩ ـــ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [٢٢:١٣] .

١٠ ـــ أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ [٣٩:٢٢] .

١١ ـــ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ [٦٥:٧] .

العائد هنا مجرور بالحرف وبالإضافة .

١٢ ـــ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ [١٠١:٥] .

١٣ ـــ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ [١٠١:٨] .

* * *

٣ ـــ إذا كان عائد الموصول مجروراً بحرف لم يحذف إلا إذا اتفق الجار للموصول وللعائد لفظا ومتعلقا . وقد ذكر فى (من) لأنه لم يستجمع شروط الحذف فى قوله تعالى :

١ ـــ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [٢:١٧٨] .

٢ ــ فسَوْفَ تَعْلَمُون مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [١٣٥:٦] .

٣ ــ احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ[٤٠:١١] .

٤ ــ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُم لَهُ بِرَازِقِينَ [٢٠:١٥] .

٥ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ [٣٦:١٦] .

٦ ــ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ [١٠٩:٢٠] .

٧ ــ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠:٢٤] .

٨ ــ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ [٢٧:٢٣] .

٩ ــ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً [٤٠:٢٩] .

١٠ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ [٤٠:٢٩] .

١١ ــ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [٣٧:٢٨] .

١٢ ــ وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ [٢٣:٣٤] .

١٣ ــ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً [٨:٣٥] .

١٤ ــ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ [١٩:٣٩] .

١٥ ــ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ [١٤:٤٧] .

١٦ ــ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ [٣٧:٥٠] .

١٧ ــ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ [٧:٦٥] .

١٨ ــ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ [٣٨:٧٨] .

* * *

٤ ــ عائد الموصول إذا كان مبتدأ يجوز حذفه إن كان خبره مفرداً ، واستطالت الصلة عند البصريين ؛ كقوله تعالى :

١ ــ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٤٢:٢٥] .

٢ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٢٤:٧٢] .

ويجوز ذكره أيضا كقوله تعالى :

١ ـــ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ [١٠:١٣] .

٢ ـــ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٣٣:١٣] .

٣ ـــ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً [٨٤:١٧] .

٤ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً [٧٥:١٩] .

٥ ـــ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٧٨:٢٨] .

٦ ـــ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ [١٥:٤٧] .

٧ ـــ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٩:٣٩] .

* * *

وإن لم تطل الصلة لم يجز حذف العائد المرفوع عند البصريين ؛ كقوله تعالى :

١ ـــ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ [٩٣:١١] .

٢ ـــ كَمَنْ هُوَ أَعمى [١٩:١٣] .

٣ ـــ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ [١٦٣:٣٧] .

٤ ـــ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [٣:٣٩] .

٥ ـــ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [٢٨:٤٠] .

والكوفيون لا يشترطون استطالة الصلة فى الحذف ، فجوزوا أن تكون (من) موصولة فى قوله تعالى :

١ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِىِّ [١٣٥:٢٠] .

معانى القرآن ٢:١٩٧ ، البحر ٦:٣٩٢ .

٢ ـــ سَيَعْلَمُونَ غداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ [٢٦:٥٤] .

* * *

وإذا كان المبتدأ خبره جملة أو ظرفا أو جاراً ومجروراً امتنع حذفه ؛ كقوله تعالى :

١ ــ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٨٥:٢٨] .

٢ ــ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ [٢١:٣٤] .

٣ ــ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٥٢:٤١] .

٤ ــ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٢٩:٦٧] .

جاء عائد (من) ضميرا متصلا مرفوعا فى قوله تعالى :

١ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [٤٢:١٠] .

٢ ــ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ [٨١:٢١] .

صلة (مَنْ) جملة فعلية فعلها ماض مثبت

١١١:٢، ١٠٢، ٣٨، ١١٤:٢، ٦٢، ٨١، ١١٢، ١٥٨[٢]، ١٨٢، ١٨٤[٢]، ١٨٥، ١٢٦، ١٣٠:٢، ١٤٠، ١٧٧، ١٨٩، ٩٧، ٩٩، ٩٨، ١٩٤، ١٩٦[٢]، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٧٥، ٢٥٣:٢، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٣٣، ١٦٢:٣[٢]، ٧٣، ٢٠، ٧٦، ٩٧[٢]، ٦١، ٨٢، ٩٤، ١٨٥، ٥٥:٤[٢]، ٨٨، ١٠٧، ١١٤، ١٤٨، ٢٥، ٧٧، ٩٤، ١٢٥، ١٣٤، ٩٢، ٦[٢]، ٨٠، ٦٠:٥، ١٠٥، ٧٥، ١٨، ٣٢[٢]، ٦٩، ٩٥[٢]، ٣:٥، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٩٤، ١٤:٦، ٢١، ٩٣[٢]، ١٤٤، ١٥٧، ١٩، ١٢٢، ٥٤، ١٦٠، ١٠٤، ٤٨:٦، ١٠٤، ١٤٥، ١٦٠، ٣٧:٧، ٨٦، ١٨، ٨، ٣٥، ٩، ٤٢:٨[٢]، ٧٠، ٦٤، ١٨:٩، ١٩، ١٠٧، ١٠٩، ٣٨:١٠، ٤٠، ٤٣، ١٠٨، ١٨:١١، ١٣، ٣٦، ١١٩، ١٥٣، ١١٦، ٤٠، ١١٢، ١٧٠، ٢٥:١٢، ٧٩، ٧٢، ١٠٨، ٧٥، ١٠:١٣[٢]، ٢٣، ١٤:١٤، ٣٦[٢]، ١٨:١٥، ٤٢، ٩٧:١٦، ١٠٦، ١٠٥، ٧٥، ٦١:١٧، ٧٠، ١٥، ١٨، ٦٣، ٧١، ١٥، ١٩، ٣٣، ٧٢، ١١٠:١٨، ٢٩[٢]، ٢٢:٥٨، ٩:٥٩، ٢:٦٥، ٦٧، ١٤، ٦٨، ٧، ١٧:٧٠، ١١:٧٤، ٢٨:٨١، ٣٨:٧٨، ١٤:٨٧، ٢٣:٨٨، ٩:٩١، ١٠، ٨:٩٨، ٣٦:١٦، ٧٠، ٧٥، ١٢٥، ٣:١٧، ٦٤، ٧٧، ١٥:١٨، ٥٧، ٣٠، ٢٩:١٩، ٨٧، ٥٨[٢]، ٦٠، ٧٥، ٤٨:٢٠، ٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٦، ١٠٩، ١١١،

١٢٧، ٨٢:٢٠، ٤، ١٠٠، ١٢٣، ١٢٥، ٢٨:٢١، ٥:٢٢[٢]، ١٦، ٤٠، ٦٠، ٤، ١٥، ٧:٢٣، ١٠٢[٢]، ٢١:٢٤، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٥[٣]، ٦٢، ٤٠، ٥٢، ٥٥، ٤٣:٢٥، ٥٧، ٧٠، ١١، ٦٢، ٧١، ٨٩:٢٦، ٢١٥، ١١:٢٧، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٤٠[٢]، ٩٠، ٥٠:٢٨، ٢٦، ٣٧، ٦١، ٨٠، ٣٥، ٤٠:٢٩[٣]، ٥:٦٨، ٦، ٢٩:٣٠، ٤٤، ١٥:٣١، ١٢، ٢٣، ٢٢:٣٢، ١٨[٢]، ٢٣:٣٣، ٥١:٢١، ٣٧:٣٤، ٢٣، ٣٧:٣٥، ٨، ١٠، ٣٩، ١٩، ١١:٣٦، ٧٠، ١٠:٣٧، ١١، ٨٥:٣٨، ٦١، ٣٢:٣٩، ٢٢، ٤١[٢]، ١٩، ٧٨:٤٠، ٨، ٤٠[٢]، ٣٣:٤١، ٤٦[٢]، ٤٠:٤٢، ٤١، ٤٣:٤٣، ٤٥، ٨٦، ٤٠، ٤٢:٤٤، ٢٣:٤٥، ١٥[٢]، ١٥:٤٧، ١٤، ١٠:٤٨، ٣٣:٥٠، ٣٧، ٣٧:٧٤، ٩:٥١، ٣٥، ٢٩:٥٣، ٣٠[٢]، ٥٤، ٣٥، ١٤، ٤٦:٥٥، ١٠:٥٧، ٦:٦٠، ٧:٦١، ٦٥، ٧، ١٩:٦٩، ٢٥، ٣١:٧٠، ٢٨:٧١، ٢٧:٧٢، ١٤، ٥٥:٧٤، ٢٩:٧٦، ٣٩:٧٨، ٧٩[٢]، ٣٧، ٤٠، ٥:٨٠، ٨، ١٢، ٧:٨٤، ١٠:٨، ٥:٩٢، ٨، ٥:١٠١، ٨ .

صلة (مَنْ) جملة فعلية فعلها مضارع مثبت

٨:٢، ٣٠، ٩٠:٢، ٨٥، ١٠٥، ١٤٢، ١٤٣[٢]، ١٥٤، ٢٠٠:٢[٢]، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٤٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢١٢، ٢١٣، ٢٦١، ٢٨٢، ٢٨٤، ١٣:٣، ٢٦[٣]، ٣٧، ٧٣، ٧٤، ١٢٩، ١٧٩، ١٥٢:٣[٢]، ١٩٩، ٧٢:٤، ٤٩، ١٠٩، ٤٨، ١٨:٥، ٤٠[٢]، ٥٤، ٩٤، ٢٥:٦، ٨٨، ١١٧، ١٣٥، ١٣٨، ١٨١:٧، ١٢٨، ١٥٥[٢]، ١٥٦، ١٦٧، ٤٩:٩، ٩٨، ٩٩، ١٢٤، ١٥، ٢٧، ٤٩، ٤٠:١٠، ٤٢، ٤٣، ٢٥، ٣٥[٢]، ٣٤، ١٠٧، ٣٩:١١، ٩٣[٢]، ٥٦:١٢، ٧٦، ١١٠، ٣٦:١٣، ١٣، ٢٧، ٢٦، ٤:١٤[٢]، ١١، ٢:١٦، ٣٧، ٣٨، ٩٣[٢]، ٧٦، ٦٧:١٧، ٣٠، ٤٠:٢٠، ٣، ٥٩:٢١، ٢٧:٢٣، ٨٢:٢١، ٣:٢٢، ٨٠، ١١، ٨:٢٧، ٦٢، ٦٣، ٨٣، ٨٢:٢٨، ٣٧، ١٠:٢٩، ٤٧، ٢١[٢]، ٦٢، ٨١:٢٧، ٥٦:٢٨، ٦:٣١، ٢٠، ٥:٣٠، ٢٩، ٤٠، ٤٨، ٥٣، ٣٧، ٢٣:٣٣، ٥١[٢]، ١٢:٣٤، ٢١، ٣٦، ٣٩، ٨:٣٥[٢]، ٢٢، ٥٢:٣٩، ٢٤، ٦٧:٤٠، ١٣،

١٥، ٤٠:٤١[٢]، ٨:٤٢، ١٣[٣]، ١٩، ٥٠، ٥٢، ١٢، ٤٩[٢]، ٣٣:٤٣، ١٨، ١٦:٤٧، ٣٨، ١٤:٤٨[٢]، ٢٥، ٥٠، ٤٥، ٢٦:٥٣، ٢١:٥٧، ٢٥، ٢٩، ٦:٥٩، ٤:٦٢، ٢:٦٧، ٢٢[٢]، ٤٤:٦٨، ٣١:٧٤، ٣١:٧٦، ٤٥:٧٩، ٢٦، ٣٦، ١٠:٨٧ .

مضارع منفى بلا : ٣٥:١٠، ٤٠، ١٧:١٦، ١٦:٢٠، ٥:٤٦ .

صلة (من) جملة اسمية

١٦٣:٣٧، ٥٢:٤١، ٨٤:١٧، ٧٨:٢٨، ٨٥، ٢١:٣٤، ٣:٣٩، ٩، ٢٨:٤٠، ٣٤، ١٥:٤٧، ٢٠:٦٧، ١٢٢:٦، ١٩:١٣، ١٠، ٣٣، ٤٣، ١٣:٢٢، ٩٣:١١ .

محتملة للاستفهام : ٧٥:١٩، ٤٢:٢٥، ٢٩:٦٧، ٢٤:٧٢ .

صلة (من) ظرف

١٠١:٩، ٩٢:١٠، ٧٣، ٢٤:٢١[٢]، ١٩، ٢٥:٢٦، ١١٨، ١١٩، ٨:٢٧، ٤٧، ٧:٦٣، ٤٨:١١، ١٣١:٧، ٩٢:٦، ١٠١:٩، ١٢٠، ٤٣:١٣، ٣٣، ١٠٣:١٧، ٢٨:٢٣، ٦٥:٢٥، ٧:٤٠، ٧:٤٢، ٢٨:٦٧، ٩:٦٩ .

صلة (من) جار ومجرور

٨٣:٣، ١٧:٥، ٦٦:١٠[٢]، ٩٩، ٩٣:١١، ١٥:١٣، ٨:١٤، ٥٥:١٧، ٤٤، ١٩، ٩٣، ٤٠، ١٩:٢١، ٧:٢٢، ١٨[٢]، ١٣، ٧١:٢٣، ٧٤، ٤١:٢٤، ٨:٢٧، ٦٥، ٨٧[٢]، ٢٦:٥٥، ٢٩، ٢٦:٣٠، ٣٢:٢٩، ١٩:٣٩، ٦٨[٢]، ٢١:٣٤، ٥:٤٢، ١٦:٦٧، ١٧، ١٤:٧٠، ١٠:٧٢، ٧٠:٨ .

العائد ضمير مرفوع مستتر

فاعل فى : ٨:٢، ٢٦، ٣٠، ٨٥، ١١١، (اسم كان) ١٣٠:٢، ١٤٠، ١٢٦، ١٤٣، ١٦٥، ١١٤، ١٧٧، ١٨٩، ٢٣٢، ١٠٢:٢، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٠٣، ٢٣٣، ١٤٣[٣]، ١٥٨، ٦٢، ٨١، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ٣٨، ١٥٨، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤[٢]، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦[٣]، ١٢٦، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٧٥، ٢٠٧، ٩٩:٣، ٩٧، ١٦٢، ٧٣، ١٥٢[٢]، ٢٠، ٧٦، ٦١، ٨٢، ٩٤، ٥٥:٤، ٧٢، ١٠٩، ١٠٧، ١١٤، ٢٥، ٧٧، ٩٤، ١٢٥، ٩٢، ١٣٤، ٦، ٨٠، ١٠٥:٥، ٣٢، ٦٩، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٨٩، ٩٤، ٤٤، ٤٧، ٩٥، ١٤:٦، ٢٥، ٢١، ٩٣، ١٤٤، ١٥٧، ١١٧، ١٩، ١٢٢، ٤٨، ١٠٤، ٥٤، ١٦٠، ٣٧:٧، ٨، ١٦٧، ١٨، ٩٥، ١٨، ٤٢:٨[٢]، ٦٤، ٤٩:٩، ٩٨، ٩٩، ١٢٤، ١٨، ٤٩، ١٩، ١٠٧، ١٠٩، ٤٠:١٠[٢]، ٤٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٠٨، ١٨:١١، ٣٦، ١٠٣، ٤٠، ١١٢، ١٧، ٩٣، ٢٥:١٢، ٧٢، ١٠٨، ١٠:١٣، ٢٣، ١٩، ١٤:١٤، ٣٦، ١٨:١٥، ٤٢، ٦٣، ٣٨:١٦، ١٢٥، ١٧، ٧٦، ٩٧، ١٠٦، ١٥:١٧، ١٩، ٧٢، ١٥:١٨، ٥٠، ٣٠، ٢٩[٢]، ١١٠، ٢٩:١٩، ٦٣، ٨٧، ٦٠، ٧٥، ١٦:٢٠، ٤٠، ٤٨، ٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٦، ١١١، ١٢٧، ٨٢:٣، ١٠٠، ١٢٣، ١٢٥، ٥٩:٢١، ٢٨، ٣:٢٢، ٨، ١١، ٦٠، ٤، ١٥، ٧:٢٣، ٤٥:٢٤[٢]، ٥٢، ٥٥، ٤٣:٢٥، ٥٧، ٧٠، ١١، ٦٢، ٧١، ٨٩:٢٦، ٢١٥، ١١:٢٧، ٨١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٣، ٨٩، ٩٢[٢]، ٤٠[٢]، ٩٠، ٥٠:٢٨، ٣٧، ٨٠:٢٨، ٨٤، ٣٥، ٨٥، ١٠:٢٩، ٦٨، ٥، ٦، ٤٧، ٤٠:٣٠، ٥٣، ٤٤، ٦:٣١، ٢٠، ١٥، ١٢، ٢٣، ١٨:٣٢، ٢٣:٣٣[٢]، ٢١، ١٢:٣٤، ٢١، ٣٧، ٣٧:٣٥، ١٠، ١٩:٣٩، ١١:٣٦، ٢١، ٧٠، ١٠:٣٧، ٦١:٣٨، ٣٢:٣٩، ٨، ١٥، ٢٤، ٤٠، ٤١، ٣٣:٤١، ٤٠، ٤٦، ١٦:٤٧، ١٣:٤٢، ٤١:٤٠، ٤٣، ٨٦:٤٣، ٣٣، ٤٠، ٢٣:٤٥، ١٥، ٥:٤٦، ٣٨:٤٧، ١٤،

١٠:٤٨، ١٣، ١١:٤٩، ٣٣:٥٠، ٤٥، ٣٥:٥١، ٥٣، ٢٩:٥٣، ٣٢، ٣٠[٢]، ٣٥:٥٤، ٤٦:٥٥، ٧:٦١، ١٠:٥٧، ٢٥، ٢٢:٥٨، ٤، ٩:٥٩، ٦:٦٠، ٢:٦٥، ٢:٦٧، ٢٢، ٧:١٨، ٤٤، ١٧٠:٧٠، ٣١، ٢٨:٧١، ٢٧:٧٢، ١٤:٧٢، ٧٣، ١٩، ٣٧:٧٤، ٥٥:٧٤، ٢٩:٧٦، ٣٩:٧٨، ٤٠:٧٩، ٤:٧٩، ٢٦:٤٠، ٣٧، ٣٦، ٨:٨٠، ١٢، ٢٨:٨١، ١٠:٨٧، ١٤، ٢٣:٨٨، ٩:٩١، ١٠، ٥:٩٢، ٨، ٨:٩٨ .

نائب فاعل فى : ٧٠:١٦، ١١٥، ١٤٨:٤، ٣:٥، ١٤٥:٦، ١٥٤:٢، ١٧٣، ١٨٥:٣، ٧١:١٧، ٣٣، ٥٧:١٨، ٥:٢٢، ٤٠، ٣٧:٤٠، ٢٢:٣٢، ٤٠:٤١، ١٤:٤٧، ٤٣، ١٨، ٩:٥١، ١٤:٥٤، ١٩:٦٩، ٢٥، ٧:٨٤، ١٠ .

العائد على (من) ضمير منصوب محذوف

٩٠:٢، ١٠٥، ١٤٢، ٢١٢، ٢١٣، ٢٥٣، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٢، ١٣:٣، ٢٦[٣]، ٢٧[٢]، ٣٧، ٧٣، ٧٤، ١٢٩[٢]، ١٧٩، ٤٩:٤، ٨٨، ٤٨، ١١٦، ١٨:٥[٢]، ٤٠، ٥٤، ٤٠، ٨٨:٦، ١٣٨، ٧، ١٨١[٢]، ١٢٨، ١٥٥[٢]، ١٥٦، ١٥:٩، ٢٧، ٢٥:١٠، ٣٥، ٣٨، ١٠٧، ١٣:١١، ٤٣، ١١٩، ١٦، ٥٦:١٢، ٧٦، ١١٠، ١٣:١٣، ٢٧، ٢٦، ٤:١٤[٢]، ١١، ٢:١٦، ٣٦، ٣٧، ٩٣[٢]، ٣:١٧، ٦٤، ٦٧، ٧٧، ٣٠، ٦١، ٧٠، ٥٨:١٩[٢]، ٩:٢١، ١٦:٢٢، ٣٥:٢٤، ٣٨، ٤٣، ٦٢، ٨٧:٢٧، ٢٦:٢٨؛ ٥٦[٢]، ٨٣، ٤٠:٢٩، ٢١[٢]، ٦٢، ٥:٣٠، ٢٩، ٤٨، ٣٧، ٢٣:٣٣، ٥١[٢]، ٣٦:٣٤، ٣٩، ٥٢، ٢٨:٣٥، ٢٢، ١١:٣٧، ٦٨:٣٩، ٧٨:٤٠، ١٥، ٨:٤٢، ١٣، ١٩، ٥٠، ٥٢، ١٢، ٤٩، ٤٥:٤٣، ٤٢:٤٤، ١٤:٤٨[٢]، ٢٥، ٢٦:٥٣، ٢١:٥٧، ٢٩، ٦:٥٩، ٤:٦٢، ١٤:٦٧، ٣١:٧٤[٢]، ١١، ٣١:٧٦ .

دراسة

صلة بقية الأسماء الموصولة

فى القرآن الكريم

الأسماء الموصولة سوى (ما) و (من) كثيرة فى القرآن ، تجاوزت مواضعها ١٤٦٠ موضع وذلك فيما أحصيت ، كانت صلتها جملة فعلية، إلا فى مواضع محدودة نشير إليها :

١ ــ جاءت صلة الأسماء الموصولة المختصة جملة اسمية فى هذه المواضع :

(الـذى) ٦١:٢، ٢٣٧، ٢٨٢ ٢، ٦١:٢، ٨٨:٥، ٩٨:٢٠، ٦:٢٥، ٤٠:٢٧، ٧٦، ٣٢:٣٣، ١:٣٤، ٨٣:٣٦، ٣٤:٤١، ٥٣:٤٢، ٥٢:٤٣، ٨٥، ٢٣:٥٩، ١١:٦٠، ١:٦٧، ٢٠، ٣:٧٨، ٩:٨٥، ١٩:٢٨ (بالذى) ٧٩:٢٦ (والذى) .

(الذين) ٧:٣، ٥٢:٥، ١٢٥:٩، ٢٧:١١، ٢:٢٣، ٥٧، ٥:٢٧، ١٩:٤٣، ٢٠:٤٧، ٢٩، ١١:٥١، ١٢:٥٢، ٣:٧٠، ٣١:٧٤، ١٠٧، ٥:١٠٧، ٧٠:١٩ (بالدين) ٥٣:٢٢ (للذين) .

(والذين) ١٥٦:٧، ٤٩:٨، ٧:١٠، ١٠٠:١٦، ١٢٨، ٣:٢٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ٥٨، ٥٩، ١٢:٣٣، ٢٤:٧٠، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٤ .

(التى) ٢٤:٢، ٢٣:١٢، ٥٣:١٧، ٥٢:٢١ .

(بالتى) ١٥٢:٦، ١٢٥:١٦، ٩٦:٢٣، ٤٦:٢٩، ٣٤:٤١ .

(للتى) ٩:١٧ .

* * *

٢ ــ وجاءت الصلة جاراً ومجروراً فى :

(الذى) ٢:٢٢٨، ١٤:٢، ٢٨:١٥[٢] . (للذى) ٣:٩٦ .

(الذين) ٢:١١٨، ١٨٣، ٢٥٣، ٢٨٦، ٤:٢٣، ٢٦، ٦:١٤٨، ١٠:٣٩، ٩:٦٩، ٧٠، ١٢:١٠٩، ١٣:٤٢، ١٤:٩، ١٦:٢٦، ٣٣، ٣٥، ٢٤:٥٥، ٥٩، ٢٩:٣، ٣٠:٩، ٤٢، ٣١:١١، ٣٤:٤٥، ٣٥:٢٥، ٤٤، ٣٩:٢٥، ٦٥، ٤٠:٣٩، ٨٢، ٤٢:٣، ٤٧:١٩، ٥١:٥٢، ٥٨:٥، ٥٩:١٥، ٦٧:١٨ .

(بالذين) ٣٩:٣٦ . (كالذين) ٩:٦٩ .

(والذين) ٢:٢١، ٣:١١، ٨:٥٢، ٥٤، ١٤:٩، ٤٠:٣١، ٤٤:٣٧ .

(التى) ٢٢:٤٦ . (اللاتى) ٤:٢٣ .

* * *

٣ ــ جاءت الصلة ظرفاً فى قوله تعالى :

١ ــ مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [٦:٩٢] .

٢ ــ وَلٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ [١٠:٣٧، ١٢:١١١] .

٣ ــ لَنْ نؤمِنَ بِهٰذَا القُرْآنِ وَلَا بِالَّذِى بَيْنَ يَدَيْه [٣٤:٣١] .

٤ ــ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ [٧٣:٢٠] .

٥ ــ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهار [٤١:٣٨] .

٦ ــ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ [٧:٦٤] .

٧ ــ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٧:٧٢] .

٨ ــ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ [٤٨:٢٩] .

٩ ــ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ [٦٠:٤] .

عائد الموصول

ذكرنا فى الحديث عن (ما) و (من) أن الكثير فى عائد اسم الموصول المنصوب المتصل الحذف ، وكذلك جاء الحذف كثيراً جداً فى بقية الأسماء الموصولة .

وفى كليات أبى البقاء ص ٣٣٥ : « فى بعض المعتبرات : لم يأت فى القرآن إثبات العائد إلا فى ثلاث آيات ، وهى :

﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [٢:٢٧٥] . **﴿ كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾** [٦:٧١] . **﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ ﴾** [٥:٢٧] .

ولا نسلم لأبى البقاء هذا الحصر ، فقد جاء ذكر العائد فى آيات كثيرة هى :

١ ـــ لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [٢:٢٧٥] .

٢ ـــ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ [٧:١٥٧] .

٣ ـــ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا [٧:١٧٥] .

٤ ـــ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً [٢٢:٢٥] .

٥ ـــ كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ [٦:٧١] .

٦ ـــ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ [٢:١٢١] .

٧ ـــ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [٢:١٤٦، ٦:٢٠] .

٨ ـــ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ [٤:٥٢] .

٩ ـــ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ قَالُوا [٤:٩٧] .

١٠ ــ أُولٰئِكَ الّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالْحُكْمَ [٨٩:٦] .

١١ ــ الّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ [٢٨:١٦، ٣٢] .

١٢ ــ الّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ [٥٢:٢٨] .

١٣ ــ أُولٰئِكَ الّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ [١٨:٣٩] .

١٤ ــ فَالّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [٤٧:٢٩] .

١٥ ــ وَالّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [١١٤:٦] .

١٦ ــ وَالّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ [٣٦:١٣] .

١٧ ــ أُولٰئِكَ الّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ [٢٣:٤٧] .

١٨ ــ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الّتِى أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٧٢:٤٣] .

١٩ ــ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ [٧١:٤٣] .

٢٠ ــ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ [١١١:١١] .
بتخفيف (لما) .

أضف إلى ذلك ما ذكرناه مع (من) فى ص ١٥٧ = ١٣ موضعاً ، وما سنذكره فى الجملة الشرطية .

* * *

وجاء حذف العائد المنصوب المتصل فى هذه المواضع :

(الذى) ٢٥:٢، ٨١:٤، ١٣٦[٢]، ٣٣:٦، ١٢٨، ٥٣:٧، ١١٠:٩، ٤٦:١٠، ٣٠:١٣، ٤٠، ٦٢:١٧، ٧٣، ١٠٣:٢١، ٣٣:٢٤، ٥٥، ٤١:٢٥، ٧٢:٢٧، ٧:٢٩، ٣١:٣٠، ٣٧:٣٥، ٣٥:٣٩[٢]، ٢٨:٤٠، ٧٧، ٢٣:٤١، ٢٧، ٤٢:٤٣، ٨٣، ١٦:٤٦، ٦٠:٥١، ٦٨:٥٦، ٨:٦٤، ٤٢:٧٠، ٤٤ .

(بالذى) ٨٦:١٧، ١٨٣:٣ (وبالذى) .

(والذى) ٣١:٣٥، ١٣:٤٢ .

(الذين) ٢:١٤٣، ٦:٢٢، ٥٦، ٩٠، ١٠٨، ٧:١٩٤، ٩:١، ١٠:١٠٤، ١٦:٨٨، ١٧:٥٦، ٥٧، ١٨:٥٢، ٢٢:٧٣، ٢٨:٧٤، ٢٩:١٧، ٣٥:٤٠، ٤٠:٦٦، ٤٣:٨٦ (للذين) ١١:٣١ .

(والذين) ٤:٣٣، ٧:١٩٧، ١٣:١٤، ١٦:٢٠، ٣٥:١٣، ٤٠:٢٠ .

(التى) ٤:٥، ٥:٢١، ٦:١٥١، ١٧:٣٣، ٢٥:٦٨، ٧:٣٢، ١١:١٠١، ١٣:٣٥، ٦٠، ١٩:٦١، ٦٣، ٢٥:١٥، ٢٦:١٩، ٣٦:٦٣، ٤٠:٨، ٤١:٣٠، ٤٧:١٥، ٥٦:٧١ .

الصلة جملة شرطية

إن كانت الصلة جملة شرطية فالعائد يكون فى جملة الشرط أو فى جملة الجواب أو فيهما ، والكثير فى القرآن كان الرابط فيهما .

فى ابن يعيش ٣:١٥١ : « فأنت بالخيار فى إلحاق العائد : إن شئت أتيت به فى الجملة الأولى ، نحو : جاء الذى إن تأته يأتك عمرو ، فالعائد الهاء فى (تأته) ، وإن شئت أتيت به فى الجملة الثانية ؛ نحو قولك : جاء الذى إن تكرم زيداً يشكرك ، فالعائد الضمير فى (يشكرك) . فإن جئت بالضمير فيهما فأحسن شىء » .

جاء الضمير فى جملتى الشرط والجزاء فى قوله تعالى :

١ ـ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ [٢٥:١٠] .

٢ ـ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله [٢:١٥٦] ..

٣ ـ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٤:٩] .

٤ ـ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ [٩:٩٢] .

٥ ـ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ [٢٢:٤١] .

٦ ـ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً [٣٢:١٥] .

٧ ــ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣] .

٨ ــ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ [١٣٥:٣] .

٩ ــ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٦٧:٢٥] .

١٠ ــ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا [٧٣:٢٥] .

١١ ــ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ [٣٩:٤٢] .

١٢ ــ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ..

١٣ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .

وجاء العائد في جملة الجواب في قوله تعالى :

١ ــ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [٢:٨] .

٢ ــ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [٣٥:٢٢] .

٣ ــ أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٤٧:٣٦] .

العائد المرفوع

العائد إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل لم يجز حذفه وكذلك جاء فى القرآن .
وقرأ ابن السميفع ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذى اسْتَوقَدَ ناراً ﴾ [١٧:٢] .

قال أبو حيان فى البحر ٧٧:١ : « وهى قراءة مشكلة » . وخرجها على التوهم .. » .

أما إذا كان العائد مبتدأ فيجوز حذفه إن كان خبره مفرداً وطالت الصلة ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَفِى الأَرْضِ إِلٰهٌ ﴾ [٨٣:٤٣] .

(إله) بمعنى معبود ، ويتعلق به الجار والمجرور ، والعائد على الموصول محذوف ، تقديره : هو إله ، لا يجوز تقدير (إله) مبتدأ مخبراً عنه بالجار والمجرور . أو فاعلاً له ، لأن الصلة حينئذ تكون خالية من العائد .

ولا يجوز أن يكون (وفى الأرض إله) مبتدأ وخبراً ، لئلا يلزم فساد المعنى إن استؤنف ، وخلو الصلة من العائد إن عطف .

البحر ٨:٢٩ ، العكبرى ٢:١٢٠ ، المغنى ٢:٧٤ـ٧٥ .

* * *

فإن كان خبر المبتدأ غير مفرد لم يجز حذف عائد الموصول ، لأن ما بقى يصلح أن يكون صلة ، فلا يكون فى الكلام دليل على المحذوف .

جاء خبر المبتدأ جملة فعلية وبقى العائد فى قوله تعالى :

١ ـــ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ [٢٦:٧٩] .

٢ ـــ الَّذِى هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ [٥٢:١٢] .

٣ ـــ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ [٧:١٥٦] .

٤ ـــ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٢٣:٩] .

٥ ـــ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ [٢٣:٥٨] .

٦ ـــ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ [٢٣:٥٩] .

٧ ـــ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٧٠:٣٤] .

ولم يحذف العائد لعدم استطالة الصلة فى قوله تعالى :

١ ـــ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ [٢:٦١] .

٢ ـــ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هٰذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ [٤٣:٥٢] .

٣ ـــ مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا [١١:٢٧] .

٤ ـــ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثاً [٤٣:١٩] .

٥ ـــ وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ [١٦:١٢٨] .

٦ ـــ يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [١٧:٥٣] .

٧ ـــ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٦:١٥٢] .

٨ ـــ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [١٦:١٢٥] .

٩ ـــ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٢٣:٩٦] .

١٠ ــ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٤٦:٢٩] .
١١ ــ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٣٤:٤١] .
١٢ ــ إِنَّ هٰذَا القُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ [٩:١٧] .
قرىء فى الشواذ : ﴿ تَمَاماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ ﴾ [١٥٤:٦] . بالرفع . البحر ٢٥٥:٤ .

وذكر العائد ولم يحذف لأنه ليس مبتدأ فى قوله تعالى :
١ ــ إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللهُ الَّذِى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٩٨:٢٠] .
٢ ــ هُوَ اللهُ الَّذِى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ [٢٣:٥٩] .

* * *

وحذف العائد المرفوع مع استكمال الشروط جائز ، وقد ذكر فى قوله تعالى :
١ ــ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ [٢٠:٦٧] .
٢ ــ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا [١٩:٢٨] .
٣ ــ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ [٢:٢٣] .
٤ ــ الَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ [١١:٥١] .
٥ ــ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ [٢٣:٧٠] .
٦ ــ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ [٥٧:٢٣] .
٧ ــ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [٥:١٠٧] .
٨ ــ نَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا [٧٠:١٩] .
٩ ــ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ [٧:١٠] .
١٠ ــ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ [١٠٠:١٦] .
١١ ــ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ [٣:٢٣] .
١٢ ــ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ [٤:٢٣] .
١٣ ــ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٥:٢٣ ، ٤:٧٠] .
١٤ ــ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [٨:٢٣ ، ٣٢:٧٠] .
١٥ ــ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٣٣:٧٠] .

العائد المجرور

العائد المجرور بالإضافة لا يحذف ، وكذلك جاء فى القرآن . والعائد المجرور بالوصف يجوز حذفه إن كان الوصف غير ماض ، كقوله تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ [٧٢:٢٠] .

والعائد المجرور بالحرف لا يحذف إلا إذا اتفق الجار للعائد والجار للموصول لفظاً ومعنى ومتعلقاً كقوله تعالى : ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [٣٣:٢٣] .

وفى بعض الآيات حذف العائد المجرور بالحرف من غير أن يستوفى الشروط :

١ — ذَٰلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الذِينَ آمَنُوا [٢٣:٤٢] .

فى البحر ٥١٥:٧ — ٥١٦ : « والعائد على الموصول محذوف ، أى يبشر الله به عباده . وقال الزمخشرى : أو ذلك التبشير الذى يبشره الله عباده .

ولا يظهر هذا الوجه ، إذ لم يتقدم فى هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها من تبشير أو شبهه . ومن النحويين من جعل (الذى) مصدرية » . وفى البيان ٣٤٧:٢ : « تقديره : ذلك الذى يبشر الله به عباده ، فحذف الباء . ثم حذف الهاء تخفيفاً » . العكبرى ١١٧:٢ ، المغنى ١٢٨:٢، ١٣٧ .

٢ — اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ التِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ [٤٠:٢] .

فى العكبرى ١٩:١ : « الأصل : أنعمت بها ، ليكون الضمير عائداً على الموصول ، فحذف حرف الجر ، فصار (أنعمتها) ثم حذف الضمير ، كما حذف فى قوله (أهذا الذى بعث الله رسولاً) » .

وفى البحر ١٧٤:١ : « والعائد محذوف التقدير : أنعمتها عليكم » .

٣ — أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِى أَنْعَمْتَ عَلَى وَعلَى وَالِدَىَّ[١٩:٢٧، ١٥:٤٦] .

وانظر ما تقدم فى (ما) و (من) .

خاتمة

١ ــ جاء الفصل بين أبعاض الصلة بمعمول الصلة فى قوله تعالى :
﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾
[٤:٣٨] . البحر ٣:٢٤٨ .

٢ ــ يوصل الموصول بالجملة القسمية ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمن لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ [٤:٧٢].
﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [١٢:١١١] . البحر ٣:٢٩١ ، الرضى ٢:٣٥ .

٣ ــ لم تأت صلة فى القرآن من مادة (الصبر) إلا بصيغة الماضى ، إذ هو شرط فى حصول التكاليف وإيقاعها ، البحر ٥:٣٨٦ .

٤ ــ لا يتقدم ما ليس من الصلة على الصلة ، ولا على ما هو منها . تعليق المقتضب ١:١٤، ٢٣ ولا يفرق بين الموصول والصلة . المقتضب ٣:١٩٣ .

٥ ــ لا يدخل شىء من صلة موصول فى صلة موصول آخر . تعليق المقتضب ١:١٨، ٢٠ .

٦ ــ لا يدخل فى الصلة ما ليس منها ، ولا يخرج عنها ما هو منها : تعليق المقتضب ١:١٣ .

٧ ــ تابع ما فى الصلة من الوصف والتوكيد والعطف والبدل من الصلة . المقتضب ٣:١٩٣ ، ١٩٨ ، وتعليق ١:١٣، ٢٣ .

٨ ــ لا يجوز أن تتقدم الصلة ولا بعضها على الموصول . المقتضب ٣:١٩٧ . ١١٨ ، تعليق ١:١٣، ٢٣، ١٦، ١٨ .

٩ ــ يجوز أن يتقدم بعض أجزاء الصلة على بعض ، ويتأخر بعضها عن بعض . تعليق المقتضب ١:١٣، ٢٣ .

١٠ ــ يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالنداء . المقتضب ٢:٢٩٦ .

١١ ــ صرح سيبويه بأن الغايات المبنية لا تقع خبراً للمبتدأ . قال فى ٢:٤٤ :

« ويدلك على أن (قبل) و (بعد) غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين . لاتقول : (قبل) وأنت تريد أن تبنى عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبل ، كما تقول : هذا قبل العتمة » .

وقال ابن هشام فى المغنى ١٣:٢ : « الغايات لا تقع أخباراً ، ولا صلات ولا صفات ، ولا أحوالاً ، نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين . ويشكل عليهم ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴾ [٣٠:٤٢] » .

وفى الشمنى ٨٦:٢ : « بل الصلة هى (كان أكثرهم مشركين) و (من قبل) ظرف لغو متعلق بخبر (كان) .

وفى البحر ٣٣٦:٥ : « الظروف التى غايات إذا بنيت لا تقع أخباراً للمبتدأ جرت أو لم تجر . تقول : يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده . ولا يجوز : والسفر بعد ، وعمرو زيد خلفه ، ولا يقال : وعمرو زيد خلف ، النهر ص٣٣٤ ، العكبرى ٣٠:٢ . أجاز الفراء فى قوله تعالى : ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [١٢:٨٠] .

أن تكون (ما) مصدرية ، والمصدر المؤول مبتدأ خبره (من قبل) معانى القرآن ٥٣:٢ . وتبعه الزمخشرى . الكشاف ٢٧٠:٢ .

دراسة

(من) الشرطية

فى القرآن الكريم

١ ـــ جاءت جملة الشرط (لمن) الشرطية فعلها ماضٍ هو لفظ (كان) فى قوله تعالى :

١ ـــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ [١٥:١١] .

٢ ـــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [٢٠:٤٢] .

٣ ـــ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا [٢٠:٤٢] .

ويرى الفراء أن (كان) زائدة . معانى القرآن ٢:٥ـــ٦ . البحر ٢٠٩:٥ ، ٢١٠، ٥١٤:٧ .

٢ ـــ وجاء الشرط والجواب مضارعاً مجزوماً فى هذه المواضع :

(من) ٨٥:٤، ١٢٣، ٣٩:٦، ٣٣، ٣٠ .

(فمن) ١٢٥:٦، ٧:١٩، ٩:٧٢ .

(ومن) ٣، ١٤٥، ١٦١، ١٣:٤، ١٤، ٥٤، ٨٥، ١٠٠، ١١٠، ١١٥، ٣٩:٦، ٢٥:٢٢، ١٩:٢٥، ٦٨، ٣١:٣٣، ١٢:٣٤، ٦٨:٣٦، ٢٣:٤٢، ٣٦:٤٣، ١٧:٤٨، ٩:٦٤، ١١، ٢:٦٥، ٤، ٥، ١١، ١٧:٧٢، ٨:٩٩ .

وسبق مضارع الجزاء فإنما فى ١١١:٤، ٣٨:٤٧ .

و (فكأنما) فى ٣١:٢٢ .

٣ ـــ شرط (من) مضارع مجزوم ، والجواب مقترن بالسين فى قوله تعالى :

وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [١٧٢:٤] .

وَاقترن الجواب بسوف فى ٥٤:٥، ٣٠:٤، ٧٤، ١١٤ .

واقترن الجواب بقد فى هذه المواضع :

(من) فى : ١٩٣:٢، ٨٠:٤، ٧٢:٥، ٢١٦:٦ (فمن) فى : ٢٥٦:٢ .
(ومن) فى : ١٠٨:٢، ٢٣١، ٢٦٩، ١٠١:٣، ١٨:٤، ١٠٠، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٣٦، ٥:٥، ١٦:٨، ٨١:٢٠، ٢٢:٣١، ٣٦:٣٣، ٧١، ٩:٤٠، ١:٦٠، ١:٦٥ .

واقترن الجواب بلن فى هذه المواضع :

(ومن) ٨٥:٣، ١٤٤، ٥٢:٤، ٨٨، ١٤٣، ٤١:٥، ٩٧:١٧، ١٧:١٨ .

وبلا النافية مع الفاء (فلا) فى : ١١٢:٢٠، ١٣:٧٢ .

وبلا الناهية فى قراءة ابن كثير (فَلَا يَخَفْ) من قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً** ﴾ [١١٢:٢٠] .

النشر ٣٢٢:٢ ، الإتحاف : ٣٠٧ .

واقترن الجواب بليس فى : ٢٨:٣، ٣٢:٤٦ .

وبساء فى : ٣٨:٤ .

وكان الجواب جملة اسمية فى هذه المواضع :

(من) فى : ١١٨:٧، ١٨٦، ٩٠:١٢، ١٧:١٨، ٧١:٢٠ .

(فمن) فى : ١١٥:٥، ٩٤:٢١ .

(ومن) فى : ١٢١:٢، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٨٣، ١٩:٣، ٦٩:٤، ٩٢، ٩٣، ١٢٤، ٥١:٥، ٥٦، ١٧٨:٧، ١٣:٨، ٤٩، ٢٣، ٦٣ (المبتدأ مصدر مؤول حذف خبره) ١٧:١١ ، ١٧:١٣، ٣٣:١٣، ٩٧:١٧، ٧٥:٢٠، ٢٩:٢١، ١٨:٢٢، ٣٠، ٣٢، ١١٧:٢٣ (مصدرة بإنما) ٢١:٢٤، ٣٣، ٢٣:٣٩، ٣٦، ٣٧، ٣٣:٤٠، ٤٤:٤٢، ٤٦، ٢٤:٥٧، ٩:٥٩، ٦:٦٠، ٩، ٩:٦٣، ١٦:٦٤، ٣:٦٥، ٢٣:٧٢ .

مواقع إعراب (مَنْ) الشرطية

لم تخرج (من) الشرطية فى إعرابها عن موقعين : مبتدأ وهو أكثر أحوالها ومفعول به ، وجاءت فى آية تحتمل أن تكون مبتدأ ومنصوبة على الاشتغال .

جاءت مفعولاً به فى . (من) ١٩٢:٣، ١٧٨:٧، ١٨٦، ١٧:١٨ .
(ومن) فى : ٢٦٩:٢، ٥٢:٤، ٨٨، ١٤٣، ١٧٨:٧، ٣٣:١٣، ٩٧:١٧، ١٧:١٨، ١٨:٢٢، ٢٣:٣٩، ٣٦، ٣٧، ٢٣:٤٠، ٤٤:٤٢، ٤٦ .

والآية التى تحتمل الابتداء والنصب على الاشتغال هى قوله تعالى : ﴿ مَن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [١٦:٦] .

فى البحر ٤: ٨٦ ـــ ٨٧ : « قرأ حمزة وأبو بكر والكسائى (مَن يَّصْرِفْ) مبنياً للفاعل . فمن مفعول مقدم ، والضمير فى (يصرف عائد على الله . وفى (عنه) عائد على العذاب ، والضمير المستكن فى (رحمه) عائد على الرب ، أى أى شخص يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه الله الرحمة العظمى . ويجوز أن يعرب (من) مبتدأ ، والضمير فى (عنه) عائد عليه ، ومفعول (يصرف) محذوف اختصاراً . التقدير : أى شخص يصرف الله العذاب عنه فقد رحمه » . النشر : ٢٥٧:٢ ، الإتحاف : ٢٠٦ .

أما بقية مواضع (من) الشرطية فهى فيها مبتدأ لا تحتمل غير ذلك .

(مَنْ) المحتملة للشرطية والموصولة

فى آيات كثيرة تحتمل (من) أن تكون اسم شرط ، وأن تكون اسما موصولاً ضمن معنى الشرط ، وذلك إن وقع بعدها الفعل الماضى لفظاً ، أو المضارع المجزوم بلم .

وشرط أبو حيان أن يكون الفعل الماضى مستقبل المعنى ، فإن كان ماضى اللفظ والمعنى تعينت (من) أن تكون اسم موصول : كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [١٠٢:٢] .

فى البحر ٣٣٤:١ : « وأرى أن المانع من ذلك أن الفعل الذى يلى (من) هو ماض لفظاً ومعنى ؛ لأن الاشتراء قد وقع ، وجعله شرطاً لا يصح ، لأن فعل الشرط إذا كان ماضياً لفظاً فلابد أن يكون مستقبلاً فى المعنى » .

وقد جعلها الفراء شرطية قال : « (من) فى موضع رفع وهى جزاء » . معانى القرآن .

وجوز الأمرين كمال الدين الأنبارى . البيان ١: ١١٥ ، والعكبرى ١: ٣١ .

* * *

احتملت (من) أن تكون موصولة وشرطية وجوابها طلبى ؛ كقوله تعالى :

١ ــ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [٢: ١٨٥] .

جوز العكبرى الأمرين ١: ٤٦ ، رجح أبو حيان الشرطية . البحر ٢: ١ .

٢ ــ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [٣: ٦١] .

جوز أبو حيان الأمرين . البحر ٢: ٤٧٩ . شرطية عند العكبرى ١: ٧٧ .

٣ ــ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا [١٩: ٧٥] .

جوزهما أبو حيان . البحر ٦: ٢١٢ . شرطية عند العكبرى ٢: ٦١ .

٤ ــ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ [٢٢: ١٥] .

جوز السمين الأمرين . الجمل ٣: ١٥٨ ، شرطية عند العكبرى ٢: ٧٤ .

٥ ــ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ [٣٨: ٦١] .

شرطية عند العكبرى ٢: ١١١ .

٦ ــ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ [١٨: ٢٩] .

٧ ــ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَل عَمَلاً صَالِحاً [١٨: ١١٠] .

* * *

احتملت (من) أن تكون اسم شرط واسم موصول بعد (إلا) الاستثنائية . ويكون الاستثناء منقطعاً إذا كانت (من) شرطية أو مبتدأ كقوله تعالى :

١ ــ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً [٧٢: ٢٦ــ٢٧] .

العكبرى ٢: ١٤٣ ، البحر ٨: ٣٥٥ ، البيان ٢: ٤٦٨ .

٢ ـــ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۞ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [١٩:٥٩ـــ٦٠] .

البحر ٦:٢٠١ .

* * *

احتملت (من) الأمرين مع حذف الجواب وذكر دليله ؛ كقوله تعالى :

١ ـــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [٤:١٣٤] .

الكشاف ١:٣٠٣ ، البحر ٣:٣٦٨ (شرطية) .

٢ ـــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلّٰهِ العِزَّةُ جَمِيعاً [٣٥:١٠] .

شرطية . البحر ٧:٣٠٣ .

٣ ـــ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ [٢٩:٥] .

جوز السمين الشرطية والموصولة . الجمل ٣:٣٦٦ شرطية . الكشاف ٣:١٨٣ ، البحر ٧:١٤١ ، العكبرى ٢:٩٤ .

٤ – وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [٢:١٥٨]

شرطية أو موصولة . العكبرى ١:٣٩، البحر ١:٤٥٨، البيان ١:١٢٩ـــ١٣٠.

٥ ـــ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٤٥] .

شرطية . الجمل ٢:١٠٢ .

٦ ـــ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ [٢:٩٧] .

شرطية . الكشاف ١:٨٤، العكبرى ١:٣٠، البحر ١:٣١٩ ، البيان ١:١١١ .

٧ ـــ مَنْ كَانَ عَدوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [٢:٩٨] .

شرطية ، البحر ١:٣٢٢ .

٨ ـــ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٥٤] .

(من) شرطية أو موصولة ، البيان ١:٣٢٢ ، العكبرى ١:١٣٧ ، البحر ٤:١٤١ .

* * *

احتملت (من) الشرطية والموصولة ، ولم يذكر الجواب ولا ما يحل محله ، كقوله تعالى :

١ ــ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمَانِ وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ [١٠٦:١٦] .

(من كفر) شرطية أو موصولة : الكشاف ٣٤٥:٢ ، العكبرى ٤٥:٢ .

البحر ٥٣٨:٥ــ٥٤٠ (ولكن من شرح) شرطية عند أبى حيان .

٢ ــ هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ [٥٠:٣٢ــ٣٣] .

(من) شرطية أو موصولة ، والجواب محذوف أى فيقال . البحر ١٢٧:٨ .

اقتصر الأنبارى والعكبرى على الموصولة ، البيان ٣٨٧:٢ ، العكبرى ١٢٧:٢ .

٣ ــ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ [١٩:٣٩] .

(من) من (أفمن) موصولة حذف خبرها ، فالكلام جملتان .

وقيل : شرطية ، فاجتمع الاستفهام والشرط .

البحر ٤٢١:٧، العكبرى ٢١٢:٢، الكشاف ٣٤٣:٣، معانى القرآن ٤١٨:٢ .

٤ ــ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ [٨:٣٥] .

إن قدر المحذوف : كمن هداه الله تعينت (من) للموصولة ، وإن قدر : ذهبت نفسك عليهم حسرة احتملت (من) الشرطية والموصولة . المغنى ١٤٤:٢ ، الدمامينى ٢٤:١ .

* * *

فى الآيات التى تحتمل فيها (من) أن تكون اسم شرط واسم موصول نرى المعربين والمفسرين يقتصرون فى الغالب على ذكر أحد الوجهين : الشرطية أو الموصولة ، وأضرب مثلاً لذلك بمواقف الزمخشرى والعكبرى وأبى حيان .

الزمخشرى

اقتصر على ذكر الشرطية فى هذه المواضع :

١ ــ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٣:٧٦] .
الكشاف ١:١٩٧ ، جوز أبو حيان الأمرين مع ترجيح الشرطية ،
البحر ٢:٥٠١ .
٢ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [٤:١٣٤] .
الكشاف ١:٣٠٣، رجح الشرطية أبو حيان ٢:٣٦٨ .
٣ ــ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [١٢:٧٥] .
الكشاف ٢:٢٦٨ ، وافقه العكبرى ٢:٣٠ جوزهما أبو حيان ،
البحر ٥:٣٣١ .
٤ ــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢:٣٨] .
الكشاف ١:٦٤، وافقه العكبرى ١:١٨، جوز الأمرين أبو حيان .
البحر ١:١٦٨ــ١٦٩ .
٥ ــ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا [٦:١٠٤] .
الكشاف ٢:٣٣ جوز الأمرين العكبرى ١:١٤٣ .
٦ ــ لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [٧:١٨] .
الكشاف ٢:٥٦ رجح الشرطية أبو حيان . البحر ٤:٢٧٧ .

* * *

اقتصر الزمخشرى على ذكر الموصولة فى قوله تعالى :
١ ــ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ[٢:٦٢] .
الكشاف ١:٧٣ جوزهما العكبرى ١:٢٢ــ٢٣ ، وأبو حيان ، البحر ١:٢٤١ .
٢ ــ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٥:٦٩] .
الكشاف ١:٣٥٤ .

وجوز الزمخشرى الشرطية والموصولة فى قوله تعالى :
مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ [١٦:١٠٦] .
الكشاف ٢:٣٤٥، وافقه العكبرى ٢:٤٥، وأبو حيان . البحر ٥:٥٣٨ــ٥٤٠.

أبو البقاء العكبرى

اقتصر فى إعرابه على الشرطية فى هذه المواضع :

١ ــ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ [٩٧:٢] .

العكبرى ١:٣٠ .

٢ ــ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٧٦:٣] .

العكبرى ١:٧٩ جوزهما أبو حيان . البحر٢:٥٠١ .

٣ ــ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً[٣٢:٥].

العكبرى ١:١٢٠ .

٤ ــ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [٧٥:١٢] .

العكبرى ٢:٣٠ . جوزهما أبو حيان . البحر ٥:٣٣١ .

٥ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العاجلة عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ [١٨:١٧] .

العكبرى ٢:٤٧ .

٦ ــ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا [٧٥:١٩] .

العكبرى ٢:٦١ . جوزهما أبو حيان . البحر ٦:٢١٢ .

٧ ــ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ [١٥:٢٢].

العكبرى ٢:٧٤ . جوزهما السمين . الجمل ٣:١٥٨ .

٨ ــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣٨:٢] .

العكبرى ١:١٨ . جوزهما أبو حيان . البحر ١:١٦٨ــ١٦٩ .

٩ ــ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [٦١:٣] .

العكبرى ١:٧٧، جوزهما أبو حيان . البحر ٢:٤٧٩ .

١٠ ــ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥] .

العكبرى ١:١١٦ .

١١ ــ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٦:١٤] .

العكبرى ٢ :٣٧ .

١٢ ــ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فلا جُنَاح عَلَيْكَ [٣٣:٥١] .

العكبرى ٢ :١٠٠ ــ ١٠١ ، جورهما الجمل ٣ : ٤٤٤ .

* * *

اقتصر العكبرى على ذكر الموصولة فى إعرابه فى قوله تعالى :

١ ــ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِى النَّار [٣٨:٦١] .

العكبرى ٢ : ١١١ .

٢ ــ ذٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِى عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ[٢٢:٦٠] .

العكبرى ٢ :٧٦ .

* * *

جوز العكبرى فى إعرابه الأمرين : الشرطية والموصولة فى قوله تعالى :

١ ــ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢:٦٢] .

العكبرى ١ :٢٢ــ٢٣، معه أبو حيان . البحر ١ :٢٤١، موصولة عند الزمخشرى . الكشاف ١ :٧٣ .

٢ ــ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ[٢:٨١] .

العكبرى ١ :٢٦، البحر ١ :٢٧٩ .

٣ ــ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٥٤] .

العكبرى ١ :١٢٧، معه أبو حيان . البحر ٤ :١٤١ .

٤ ــ مَنْ كَفَرَ باللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ[١٦:١٠٦] .

العكبرى ٢ :٤٥، البحر ٥ :٥٣٨ــ٥٤٠، الكشاف ٢ :٣٤٥ .

٥ ــ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٢٢:٤] .

العكبرى ٢ :٧٣ ، البحر ٦ :٣٥١ .

٦ ــ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢:١٧٣] .

العكبرى ١ :٤٢ .

٧ ــ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْد ذٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٨:٢] .

العكبرى ١:٤٤ ، البحر ٢:١٥ .

٨ ــ فَمَنْ عُفِى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ [١٧٨:٢] .

العكبرى ١:٤٤ ، البحر ٢:١٢ .

٩ ــ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [١٨٥:٢] .

العكبرى ٢:٤٦ ، البحر ٢:٤١ .

١٠ ــ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [١٩٤:٢] .

العكبرى ١:٤٧ ، الجمل ١:١٥٥ .

١١ ــ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ [١٩٧:٢] .

العكبرى ١:٤٨ ، البحر ٢:٨٧ .

١٢ ــ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [٨٢:٣] .

العكبرى ١:٨٠ ، البحر ٢:٥١٤ .

١٣ ــ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٤٨:٦] .

العكبرى ١:١٣٦ ، الجمل ٢:٣١ .

١٤ ــ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا [١٠٤:٦] .

العكبرى ١:١٤٣ .

١٥ ــ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً [١٢٦:٢] .

العكبرى ١:٣٥ ، البحر ١:٣٨٤ .

١٦ ــ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [١٥٨:٢] .

العكبرى ١:٣٩ ، البحر ١:٤٥٨ .

١٧ ــ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [٤٣:٤٢] .

العكبرى ٢:١١٨ ، البحر ٧:٥٢٣ ، المغنى ٢:١٠٦ .

أبو حيان

اقتصر فى إعرابه على الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ قُلْ مَنْ كان عَدُوًّا لِجبْرِيل فإنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ [٢:٩٧] .
البحر ١:٣١٩ ، الكشاف ١:٨٤ ، العكبرى ١:٣٠ .

٢ ــ مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيل وَمِيكَال فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [٢:٩٨] .
البحر ١:٣٢٢ .

٣ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [١٧:١٨] .
البحر ٦:٢١ مع العكبرى ٢:٤٧ .

٤ ــ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ [٢٩:٥] .
البحر ٧:١٤١ مع العكبرى ٢:٩٤ ، والكشاف ٣:١٨٢ .

٥ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلّٰهِ العِزَّةُ جَمِيعاً [٣٥:١٠] .
البحر ٧:٣٠٣ .

٦ ــ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [٢:١٥٨] .
البحر ١:٤٥٦ .

٧ ــ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ [٥:٨٩] .
النهر ٤:١٢ .

٨ ــ إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً [٧٣:١٩] .
البحر ٨:٣٦٦ ، الجمل ٤:٤٢٤ .

٩ ــ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ [٣:٩٧] .
البحر ٣:١٢ــ١٣ جوزهما الجمل ١:٢٩٩ .

١٠ ــ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ [٥:٤٤] .
البحر ٣:٣٩٣ .

* * *

ضعف أبو حيان الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً [٣:٩٧] .
فى البحر ٣:١١١ : « يلزم حذف الضمير الرابط لهذه الجملة بما قبلها ،

وحذف جواب الشرط ، إذ التقدير : من استطاع إليه سبيلاً فعليه الحج والوجه الأول لقلة الحذف » .

ومنع الشرطية فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [١٠٢:٢] . لأن الفعل ماض لفظاً ومعنى وجوزهما الفراء . معانى القرآن ١:٦٥ـ٦٦ . والعكبرى .

جوز أبو حيان الأمرين : الشرطية والموصولة فى قوله تعالى :

١ ــ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦:٥٤] .

البحر ٤:١٤١ مع العكبرى ١:١٣٧ .

٢ ــ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ[٢:٦٢] .

البحر ١:٢٤١ ، مع العكبرى ١:٢٢ـ٢٣ . فى الكشاف ١:٧٣ ، موصولة .

٣ ــ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٢:٨١] .

البحر ١:٢٧٩ مع العكبرى ١:٢٦ .

٤ ــ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٢:١١٢] .

البحر ١:٣٥١ـ٣٥٢ .

٥ ــ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٣:٧٦] .

رجح الشرطية . البحر ٢:٥٠١ ، شرطية فى الكشاف ١:١٩٧ ، العكبرى ١:٧٩ .

٦ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [٤:١٣٤] .

رجح الشرطية . البحر ٣:٣٦٨ . شرطية فى الكشاف ١:٣٠٣ .

٧ ــ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [١٢:٧٥] .

البحر ٥:٣٣١ ، مع العكبرى ٢:٣٠ ، شرطية فى الكشاف ١:٢٦٨ .

٨ ــ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ [١٦:١٠٦].

جواز الأمرين عند الثلاثة . الكشاف ٢:٣٤٥ ، العكبرى ٢:٤٥ البحر ٥:٥٣٨ـ٥٤٠ .

٩ ــ قُلْ مَنْ كَانَ فِى الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا [٧٥:١٩] .
البحر ٢١٢:٦ . شرطية عند العكبرى ٦١:٢ .
١٠ ــ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ [٤:٢٢] .
البحر ٣٥١:٦ ، العكبرى ٧٣:٢ .
١١ ــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣٨:٢] .
البحر ١٦٨:١ــ١٦٩ ، فى الكشاف ٦٤:١ شرطية والعكبرى ١٨:١ .
١٢ ــ فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ [١٧٨:٢] .
البحر ١٢:٢ ، العكبرى ٤١:١ .
١٣ ــ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ [١٨١:٢] .
رجح الشرطية . البحر ٢٢:٢ ، شرطية . العكبرى ٤٤:١ ، جوزهما الجمل ١٤٥:١ .
١٤ ــ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [١٨٤:٢] .
البحر ٣٨:٢ .
١٥ ــ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [١٨٥:٢] .
رجح الشرطية . البحر ٤١:٢ ، جوزهما العكبرى ١٦:٢ .
١٦ ــ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ [١٩٧:٢] .
البحر ٨٧:٢ ، العكبرى ٤٨:١ .
١٧ ــ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢٠٣:٢] .
رجح الشرطية . البحر ١١٢:٢ .
١٨ ــ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ [٦١:٣] .
البحر ٤٧٩:٢ ، شرطية العكبرى : ٧٧١ .
١٩ ــ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [٨٢:٣] .
رجح الشرطية . البحر ٥١٤:٢ . جوزهما العكبرى ٨٠:١ .

٢٠ ــ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ مِن بَعْدِ ذٰلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩٤:٣].
رجح الشرطية . البحر ٤:٣ .
٢١ ــ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣٥:٧] .
البحر ٢٩٣:٤ .
٢٢ ــ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً [١٢٦:٢] .
البحر ٣٨٤ ، الكشاف ٩٣:١، العكبري ٣٥:١ جواز الأمرين عند الثلاثة .
٢٣ ــ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [١٥٨:٢] .
البحر ٤٥٨:١ مع العكبري ٣٩:١ .
٢٤ ــ وَمَنَ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ [٢٠٣:٢] .
البحر ١١٢:٢ .
٢٥ ــ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً [٩٧:٣] .
البحر ٨:٣ــ٩ ، النهر : ٩ .
٢٦ ــ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمحصنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٢٥:٤] .
رجح الشرطية . البحر ٢٢٠:٣ . شرطية عند العكبري ٩٩:١ .
٢٧ ــ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ [٩٥:٥] .
البحر ٢٢:٤ .
٢٨ ــ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَر فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ[٤٠:٢٧] .
البحر ٧ ــ ٧٨ .
٢٩ ــ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [١٨:٧] .
البحر ٢٧٧:٤ . شرطية . الكشاف ٥٦:٢ .
٣٠ ــ وَلَمنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [٤٣:٤٢] .
البحر ٥٢٣:٧ مع العكبري ١١٨:٢ .
٣١ ــ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللّٰهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المحسِنِينَ [٩٠:١٢] .

فى الإتحاف : ٢٦٧ : « قرأ (يَتَّقِى) بإثبات الياء وصلاً ووقفاً قنبل عن طريق ابن مجاهد ، ولم يذكر فى الشاطبية غيره .

فى البحر ٣٤٢:٥ـ٣٤٣ : « قيل : مجزوم بحذف الياء التى هى لام الكلمة وهذه الياء إشباع . وقيل : جزمه بحذف الحركة . وقد حكوا ذلك لغة وقيل : هو مرفوع و (من) موصول وعطف عليه مجزوم وهو (يصبر) على التوهم ... وقيل : سكنت الراء لتوالى الحركات » .

٣٢ ــ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ [٧:٩٩] .

فى البحر ٥٠٢:٨ : « قرأ عكرمة (يَرَاهُ) بالألف فيهما ، وذلك على لغة من يرى الجزم بحذف الحركة المقدرة فى حروف العلة ، حكاها الأخفش . أو على توهم أن (من) موصولة ، لا شرطية » .

٣٣ ــ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً[٩٧:١٦] .

(من) هنا شرطية لأنه إذا دخلت الفاء على القسم كان الجواب للقسم وجملة القسم هى جواب الشرط . الأشمونى ٦٨:٣ .

٣٤ ــ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ[٦٠:٢٢] .

فى البيان ١٧٨:٢ : « ولا يكون (من) ها هنا شرطية لأنه لا لام فيها كما فى قوله تعالى : ﴿ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٨:٧] » .
وجوز الجمل الشرطية .

أحوال جواب (من) المحتملة للشرطية والموصولة

الجواب جملة اسمية فى (من) : ٦٢:٢، ٨١، ٩٧، ١١٢، ٧٦:٣، ١٣٤:٤، ٩٩:٥، ٥٤:٦ (مصدر مؤول) ١٦٠، ١٢، ٧٥، ٦٠:١٩، ٨٨:١٨، ١٠٠:٢٠، ٨٩:٢٧، ٥:٢٩ ، ٤٤:٣٠ ، ١٠:٣٥، ٤٦:٤١، ١٥:٤٥، ٣٩:٧٩، ٤٠ ، ٢٧:٧٢، ٥:٨٠، ٨، ٥:١٠١، ٨ .

(فمن) : ٢:٣٨، ١٥٨، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٩٧، ٢٧٥، ٣:٨٢، ٩٤، ٥:٣، ٣٩، ٤٥، ٩٤، ٦:٤٨، ١٤٥، ٧:٨، ٣٥، ١٤:٣٦، ١٦:١٥، ١٧:٦٣، ٧١، ٢٣:٧، ١٠٢، ٤٢:٤، ٧٠:٣١، ٧٢:١٤ .

(ومن) فى : ٢:١٥٨، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٧٥، ٣:٩٧، ٤:٩٢، ٥:٤٤، ٤٥، ٤٧، ٩٥، ٧:٩، ١٤:٣٦، ١٧:١٩، ٧٢، ٢٠:١٢٥، ٢٣:١٠٢، ٢٤:٤٠، ٥٢، ٥٥، ٢٥:٧١، ٢٧:٤، ٣١:١٢، ٣٣:٥١، ٤٠:٤٨، ١٣، ٤٩:١١ .

حذف جزء الإسناد فى : ٢:١٧٨، ١٨٤[٢]، ١٩٦[٢]، ١٨٥، ٤:٢٥، ٩٢، ٦:١٠٤، ٥:٨٩، ٣٥:٤١، ٤١:٤٦، ٥٨:٤[٢]، ٤٥:١٥ .

الجواب مقرون بلام الأمر فى : ٢:١٨٥، ٤:٦[٢]، ١٨:٢٩[٢]، ١١٠، ١٩:٧٥، ٢٢:١٥، ٦٥:٧ .

الجواب مقترن بلا الناهية فى : ٣١:٣٢ .

الجواب فعل أمر فى : ٢:١٩٤، ٣:٦١، ٢٧:٩٢، ٣٨:٦١ .

الجواب مقترن بقد فى : ٣:١٨٥، ٥:١٢ .

الجواب مقترن بالسين : ٩٢:٥، ٨، ٤٨:١٠ .

الجواب مقترن بسوف فى : ١٨:٨٧، ٨٤:٧، ١٠ .

الجواب منفى بما فى : ٢:١٩٦، ٤:٨٠ .

الجواب منفى بلا : ٦:٦٠، ٢٠:١٢٣، ٢٨:٨٤، ٤٠:٤٠ .

الجواب مصدر بليس فى : ٢:٢٤٩ .

الجواب مصدر (بكأنما) ٥:٣٢[٢] .

الجواب مصدر بإنما (فَإِنَّمَا يَهْتَدِى) ١٠:١٠٨، ١٧:١٥، ٢٧:٩٢ .

(فَإِنَّمَا يَشْكُرُ) ٢٧:٤٠، ٣١:١٢ .

(فَإِنَّمَا يَضِلُّ) ١٠:١٠٨، ١٧:١٥، ٣٩:٤١ .

(فَإِنَّمَا يَنكُثُ) ٤٨:١٠ .

(فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ) ٢٩:٦ .

(فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى) ٣٥:١٩ .

الجواب مصدر بمضارع مثبت مقترن بالفاء (فَيَقُولُ) ١٩:٦٩، ٢٥ .
(فَأُمَتِّعُهُ) ١٢٦:٢ (فَيَنْتَقِمُ) ٩٥:٥ .
(فَلِأَنْفسِهِمْ يَمْهَدُونَ) ٤٤:٣٠ .
الجواب ماض أريد به الدعاء (فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ) ٩٠:٢٧ .
الجواب ماض لم يرد به الدعاء و لم يقترن بشيء فى ٩٧:٣ ، ١٨:١٧، ١٩:٧٣ ، ٥٥:٧٤، ٢٩:٧٦، ٢٩:٧٨، ١٢:٨٠ .

مواقع إعراب (من) المحتملة

جاءت فى كل مواقعها مبتدأ إلا فى آية واحدة احتملت فيها أن تكون مبتدأ ، ومفعولاً به وهى قوله تعالى : ﴿ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [٥١:٣٣] .

(من) مفعول (ابتغيت) أو مبتدأ والعائد محذوف ، أى التى ابتغيتها . العكبرى ١٠٠:٢ــ١٠١ ، الجمل ٤٤٤:٣ .

مهما

جاءت فى موضع واحد من القرآن ، وهو قوله تعالى :

١ ــ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بمؤْمنين[١٣٢:٧] .

(مهما) مبتدأ ، أو منصوب بفعل محذوف يفسره (تأتنا) على طريقة الاشتغال ، أى أى شىء تحضر تأتنا به .

الضمير فى (به) عائد على لفظ (مهما) وفى (بها) عائد على معنى (مهما) لأن المراد بها آية . (ومن آية) بيان (لهما) .

جواب الشرط قوله : (فما نحن لك بمؤمنين) .

فى التسهيل : ٢٣٦ : « وقد ترد (ما) و (مهما) ظرفى زمان ، ومثله فى الكافية الشافية . وابن مالك مسبوق بهذا الرأى ، فقد ذكره الزمخشرى ورد عليه فى الكشاف ٨٥:٢ قال : « وهذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يد له فى علم العربية ، فيضعها فى غير موضعها ، ويحسب (مهما) بمعنى (متى ما) ويقول : مهما جئتنى أعطيتك . وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية فى شىء ثم يذهب فيفسر (مهما تأتنا به من آية) بمعنى الوقت ، فيلحد فى آيات الله وهو لا يشعر . وهذا وأمثاله مما يوجب الجثو بين يدى الناظر فى كتاب سيبويه » .

انظر البحر ٣٧١:٤ــ٣٧٢ ، البيان ٣٧٢:١ ، العكبرى ١٥٨:١ .

لمحات عن دراسة

أدوات الشرط وأحكام الشرط والجزاء

فى القرآن الكريم

ليس فى القرآن من أدوات الشرط متى ، أيان ، إذما .

٢ ـــ وقع المضارع المنفى بلا فعلاً للشرط بعد (إن) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ـــ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الأَرْضِ [٧٣:٨] .

٢ ـــ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ [٣٩:٩] .

٣ ـــ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ [٤٠:٩] .

٤ ـــ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِى أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ [٤٧:١١] .

٥ ـــ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ [٣٣:١٢] .

وبعد (من) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِىَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الأَرْضِ [٣٢:٤٦] .

وقال العكبرى ٢١:٢ : « الجزم بإن ولم يبطل عملها بلا ؛ لأن (لا) صارت كجزء من الفعل ، وهى غير عاملة فى النفى ، وهى تنفى ما فى المستقبل وليس كذلك (ما) فإنها تنفى ما فى الحال ، ولذلك لم يجز أن تدخل (إن) عليها ، لأن (إن) الشرطية تختص بالمستقبل ، و (ما) لنفى الحال » .

٣ ـــ الشرط وما عطف عليه لا يكون إلا جملة فعلية ، وكذلك صلة اسم الموصول المضمن معنى الشرط ؛ ولذلك خطأ أبو حيان العكبرى فى إعراب (أو به أذى) جملة اسمية معطوفة على (كان) الواقعة شرطاً فى قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أَو بِهِ أَذًى مِن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ ﴾ [١٩٦:٢] . قال أبو حيان : (أذى) فاعل للجار والمجرور ، أو جملة اسمية معطوفة على (مريضاً) أو هى على حذف « كان » البحر ٧٥:٢ ، المغنى ١٤٦:٢ لم يعرض العكبرى لهذا الإعراب

فى كتابه « إملاء ما من به الرحمن ٤٨:١ » وقد يكون عرض لهذا فى كتاب آخر .

٤ ــ جاء فعل الشرط مضارعاً مرفوعاً فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَايَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [٥٦:١٦] . قرىء « يُوَجَّهُ » ابن خالويه : ٧٣ ــ ٧٤ . البحر ٥٢٠:٥ ، وانظر ص ١٩٣ .

٥ ــ شرط الجواب الإفادة : ولذلك لابد من مغايرته للشرط لفظاً ومعنى ، فلا يجوز أن تقول : إن يقم زيد يقم ، كما لا يجوز فى الابتداء : زيد زيد . البرهان ٣٦٨:٢، الهمع ٥٩:٢ .

وما أوهم الاتحاد أول كقوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ [٦٧:٥] .

أى وإن لم تستوف ما أمرت بتبليغه . البحر ٥٢٩:٣ ، الكشاف ٣٥٣:١ ، البرهان ٣٦٨:٢ .

٢ ــ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِى [١٧٨:٧] .

المعنى : من يرد الله هدايته ، البرهان ٣٦٨:٢ .

٣ ــ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُم أَئِذا كُنَّا تُراباً أَئِنَّا لَفِى خلْقٍ جَدِيدٍ [٥:١٣] .

أى إن يقع منك عجب فليكن من قولهم : « أئذا كنا تراباً ... » . وكأن المعنى : الذى ينبغى أن يتعجب منه هو إنكار البعث ، لأنه تعالى هو المخترع للأشياء . البحر ٣٦٥:٥ ، الكشاف ٢٧٩:٢ .

٤ ــ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [٧:١٧] .

فى شواهد التوضيح : ٢١٠ : « وقول حذيفة رضى الله عنه : (ولو مت مت على غير الفطرة) شاهد على وقوع الجواب موافقاً للشرط لفظاً ومعنى ، وهو أحد المواضع التى يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها ، فيكون لها بذلك فى لزوم الذكر ما للعمدة . ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم** ﴾ فلولا (غير الفطرة) و (لأنفسكم) لم يكن للكلام فائدة » .

٥ ــ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتاباً [٧١:٢٥] .

أى أنشأ التوبة ، أو أراد ، البحر ٥١٦:٦، البرهان ٣٨٦:٢ ، الجمل ٢٧٠:٣ .

٦ ــ وإذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ [١٣٠:٢٦] .

حمل على الإرادة ، لئلا يتحد الشرط والجزاء ، كقول زهير :

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وتَضْرَ إذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فتُضْرَمِ

البحر ٣٣:٧ .

٧ ــ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإنما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٣٨:٤٧] .

النكتة فى ذلك تفخيم الجزاء ، يعنى من يبخل فى أداء العشر فقد بالغ فى البخل ، وكان هو البخيل فى الحقيقة . البرهان ٣٦٨:٢ .

٨ ــ رَبَّنَا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [١٩٢:٣] .

٩ ــ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣] .

فى البرهان ٣٦٨:٢ : « وقد يتقاربان فى المعنى كالآيتين ، وقولِهِ : ﴿ **وَمَن يَبْخَلْ فَإنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ** ﴾ [٣٨:٤٧] .

٦ ــ جاء رفع جواب الشرط ، والشرط مضارع فى الشواذ :

١ ــ أَيْنمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ [٧٨:٤] .

قرىء فى الشواذ : (يُدْرِكُكُمْ) بالرفع . الكشاف ٢٨٣:١ ، البحر ٢٩٩:٣ ، العكبرى ١٠٦:١، المغنى ١٢٧:٢، ١٣١، المحتسب ١٩٣:١ .

٢ ــ إنْ نَتَّبِعِ الهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا [٥٧:٢٨] .

قرىء برَفع (نُتَخَطَّفُ) . البحر ١٢٦:٧ .

امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فى قوله تعالى ﴿ **وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً** ﴾ [٣٠:٣] .

فقال : لا يجوز أن تكون (ما) شرطية لرفع (تود) . الكشاف ١٨٤:١ المغنى ١٣١:٢، العكبرى ٧٤:١، البحر ١٢٧:٢ــ١٢٩ .

والضمة فى (لَا يَضُرُّكُمْ) فى قوله تعالى : ﴿ **وَإن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً** ﴾ [١٢٠:٣] . ضمة إتباع .

معانى القرآن ٢٣٢:١ ، العكبرى ٨٣:١، البحر ٤٣:٣، المغنى ١٣٠:٢ .

٧ ــ جاء الجواب مضارعاً مجزوماً ، والشرط ماض بلفظ (كان) فى قوله تعالى:

١ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [١١:١٥] .

٢ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرةِ نزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [٤٢:٢٠] .

٣ ــ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنهَا [٤٢:٢٠] .

وفى البحر ٧:٥١٤ : ولا نعلم خلافا فى جواز الجزم فإنه فصيح مختار إلا ما ذكره صاحب كتاب « الإعراب » وهو أبو الحكم بن عذرة عن بعض النحويين أنه لا يجىء فى الكلام الفصيح ، إنما يجىء مع (كان) ، لأنها أصل الأفعال ... ونص كلام سيبويه والجماعة أنه لا يختص ذلك بـ (كان) بل سائر الأفعال فى ذلك مثلها ، وأنشد سيبويه للفرزدق :

دَسَّت رَسُولاً بِأَنَّ القَوْمِ إن قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ

وقال آخر (هو الفرزدق أيضاً) :

تَعالَ فَإنَ عَاهَدتَنِى لَا تَخُونُنى نَكُنْ مُثْلَ مَنْ يَاذِئبُ يَصْطَحِبَانِ

قرىء فى الشواذ (نُوفِى) فى ﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١١:١٥] .

فى معانى القرآن ٢:٥ــ٦ : « أكثر ما يأتى الجزاء على أن يتفق هو وجوابه فإن قلت : إن تفعل أفعل فهذا حسن ، وإن قلت : إن فعلت أفعل كان مستجازا والكلام : إن فعلت فعلت ، وقد قال فى إجازته زهير :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

٨ ــ جزم الجواب والشرط لفظ (كا ن) إنما جاء مع (من) الشرطية ، و لم يجىء مع (إن) أو (ما) الشرطيتين :

وحذف الجواب مع (إن) التى شرطها لفظ (كان) هو أكثر أحوالها فى القرآن .

٩ ــ إذا كان الشرط فعلا ماضيا بغير لفظ (كا ن) فلم يأت جوابه فعلا مضارعاً مجزوماً فى القرآن ، وإنما جاء الجواب مضارعاً مرفوعاً منفياً بلا ، أو قبله (إنما) أو جملة طلبية أو اسمية أو غير ذلك .

١٠ ــ لم يقع فى القرآن أن يكون الشرط مضارعاً ، والجواب ماض ، قال

الرضى ٢٤٢:٢ : « لم يأت فى الكتاب العزيز » .

جا ذلك فى الحديث الشريف ، واستشهد له ابن مالك بشعر كثير فى كتابه « شواهد التوضيح » ص ١٤ـــ١٥ .

وهو جائز عند الفراء واستدل له بقوله تعالى : ﴿ **إن نَشأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم منَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ** ﴾ [٢٦:٤] . إذ لا يعطف على الشىء غالباً إلا ما يجوز أن يحل محله .

جاء ذلك فى الشواذ : قرىء فى قوله تعالى : ﴿ **وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ** ﴾ [١٣١:٧] . قرىء (تَطَيَّروا) ابن خالويه : ٤٥ ، البحر ٣٧٠:٤ .

١١ ـــ العطف على الشرط : جاء المعطوف مضارعاً مجزوماً ، وجاء المعطوف ماضى اللفظ معطوفاً على ماضى اللفظ كثيراً ، أو معطوفاً على مضارع مجزوم بلم ؛ كقوله تعالى : ﴿ **فَإن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ** ﴾ [١١:٤] .

وجاء عكس هذا ، وهو عطف مضارع مجزوم بلم على ماضى اللفظ .

١٢ ـــ لم يجىء فى القرآن معطوف ماضى اللفظ معطوفاً على مضارع مثبت فى الشرط ، وجاء ذلك فى العطف على الجواب ؛ كقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً** ﴾ [٣١:٣٣] . ﴿ **إن نَّشأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** ﴾ [٤:٢٦] .

كما جاء فى الجواب عطف المضارع على الماضى لفظاً ؛ كقوله تعالى : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِى إنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً** ﴾ [١٠:٢٥] .

ولم يجىء ذلك فى العطف على الشرط ، وإنما جاء معطوفاً على مضارع مجزوم بلم ؛ كقوله تعالى : ﴿ **لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [١٤٩:٧] .

١٣ ـــ فى عطف المضارع على الشرط عطف بالفاء ، وبثم ، وبأو ، وبالواو فى آيات كثيرة .

وعطف الماضى لفظاً جاء بالواو ، وبالفاء ، وبأو ، وبثم .

١٤ ـــ جاء العطف بالجزم بعد (ثم) فى العطف على الشرط فى قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَخْرُج مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ [٤:١٠٠] .

وجاء الرفع والنصب بعد (ثم) على مذهب الكوفيين فى الشواذ ، قرىء بهما فى الآية السابقة . الكشاف ١:٢٩٤ ، البحر ٣:٣٣٦ـ٣٣٧ ، شواهد التوضيح : ١٦٤ ، المغنى ١:١٠٨، الدمامينى ١:٢٤٦ .

نحو : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [٣:١٧٩] . جعله ابن هشام مجزوماً على الراجح ، أو منصوباً بإضمار (أن) المغنى ٢:١٣٦ـ١٣٧ .

١٥ ـ العطف على الجواب : جاء العطف على الجواب عطف مضارع على مضارع كثيراً ، كما جاء فى القرآن عطف مضارع على الجواب الذى هو جملة اسمية ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِى به فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونَ ﴾ [١٢:٦٠] . ﴿ وَإِنْ تُخْفوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٢:٢٧١] . ﴿ مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهونَ ﴾ [٧:١٨٦] .

كما عطفت جملة اسمية فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لهم وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ [٣٦:٤٣] .

وجاء عطف الماضى لفظاً على الماضى لفظاً فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ [١٧:٨] . ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [٢٢:٤١] .

١٦ ـ فى عطف المضارع على الجواب جاء العطف بالواو كثيراً كما جاء بأوَ ، وبالفاء ، وبثم ، وجاء عطف الماضى بالواو لا غير .

١٧ ـ جاء فى السبع العطف بالجزم ، وبالرفع بعد الواو . وقال سيبويه « الرفع وجه الكلام » .

١ ـ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ [٢:٢٧١] .

قرىء فى السبع (ويكفر) بالرفع وبالجزم . غيث النفع : ٥٦، الشاطبية : ٦٨ .

النشر ٢٣٦:٢، سيبويه ٤٤٨:١، العكبرى ٦٥:١ .
الكشاف ١٦٣:١ ، البحر ٣٢٥:٢ــ٣٢٦ .

٢ ــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢٨٤:٢] .

قرىء بالرفع والجزم فى (فيغفرُ ، ويعذبُ) غيث النفع : ٥٨، الشاطبية : ١٧٠، النشر ٢٣٧:٢، سيبويه ٤٤٧:١ــ٤٤٨، الكشاف ١٧١:١ ، البحر ٤٣٣:٤ .

٣ ــ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٨٦:٧] .

قرىء فى السبع بالجزم والرفع فى (ويَذَرُهم) غيث النفع : ١١٠ . الشاطبية : ٢١١ ، النشر ٢٧٣:٢ ، البحر ٤٣٣:٤ .

٤ ــ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [١٠:٢٥] .

قرىء بالجزم والرفع فى (ويجعل) النشر ٣٣٣:٢ ، غيث النفع : ١٨٣ ، الشاطبية : ٢٥٦ ، البحر ٤٨٤:٦ــ٤٨٥ .

١٨ ــ جاء العطف على الجواب بالرفع والنصب فى السبع فى قوله تعالى :

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ . وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [٣٣:٤٢ــ٣٥] .

قرىء فى السبع برفع (ويعلم) وبنصبه . وفى هذا الموضع العطف بالجزم ثم بالنصب ، أو بالرفع . النشر ٣٦٧:٢ ، الإتحاف : ٢٨٣ ، غيث النفع : ٢٣٢ ، الشاطبية : ٢٧٦ ، الكشاف ٤٠٦:٣ ، البحر ٥٢٠:٧ــ٥٢١ .

١٩ ــ جاء العطف على الجواب بالنصب فى الشواذ فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢٨٤:٢] .

قرىء بالنصب (فيغفرَ ، ويعذبَ) سيبويه ٤٤٧:١ــ٤٤٨ ، الكشاف ١٧١:١ . الكبرى ٦٩:١ ، البحر ٣٦٠:٢ــ٣٦١ .

٢ ـــ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ [١١٠:٢] .

قرىء (فَنُنَجِّىَ) بالنصب ولا فرق بين الأداة الجازمة وغير الجازمة . البحر ٣٥٥:٥ .

٣ ـــ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [١٠:٢٥] .

قرىء بالنصب فى (ويجعل) البحر ٤٨٤:٦ــ٤٨٥ ، الكشاف ٩٠:٣ ، العكبرى ٨٤:٢ ، المحتسب ١١٨:٢ .

٤ ـــ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ [٣٣:٤٢] .

قرىء (ويعفوَ) بالنصب . البحر ٥٢٠:٧ــ٥٢١ .

٥ ـــ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ [٣٧:٤٧] .

قرىء (ونُخرِجَ) بالنون وفتح الجيم . ابن خالويه : ١٤١، البحر ٨٦:٨ .

٢٠ ـــ فى الآيات الآتية جمل وقعت بعد حرف العطف ، وهى ليست معطوفة على الجواب ، لأنها ليست مترتبة على الشرط :

١ ـــ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢٩:٣] .

جملة (ويعلم ما فى السموات والأرض) ليست معطوفة على الجواب ، لأنه يعلم ما فيهما على الإطلاق فالجملة مستأنفة ، العكبرى ٧٤:١ ، البحر ٤٢٥:٢ .

٢ ـــ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ [١١١:٣] .

التولية مترتبة على المقاتلة ، والنصر منفى عنهم أبدا سواء قاتلوا أم لم يقاتلوا إذ منع النصر سببه الكفر ، فهى جملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء ، البحر ٧١:٣ .

٣ ـــ فَإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ [٢٤:٤٢] .

ليس من الجواب ، لأنه يمحو الباطل من غير شرط ، سقطت الواو من (ويمح) ؛

كما سقطت من (سندع) العكبرى ٢:١١٧ ، الكشاف ٣:٤٠٤ ، البحر ٧:٥١٧ .
٤ ـــ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يكونوا لَكُمْ أَعْداءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ [٦٠:٢] .

(وودوا) ليس معطوفا على جواب الشرط ؛ لأن ودادتهم كفرهم ليست مترتبة على الظفر بهم ، بل هم وادون كفرهم على كل حال ، ظفروا بهم أم لم يظفروا ، العطف على جملة الشرط والجزاء ، وجعله الزمخشرى معطوفا على الجواب . الكشاف ٤:٨٦ــ٨٧ ، البحر ٨:٢٥٣ .

٢٢ ـــ جاء فى السبع رفع المبدل من الجواب فى قوله تعالى :
وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً [٢٥:٦٨ــ٦٩] .

قرىء فى السبع برفع (يضاعف) و (يخلد) على الحال ، أو الاستئناف .
النشر ٢:٢٣٤ ، الإتحاف : ٣٣٠ ، غيث النفع : ١٨٤ ، الشاطبية : ٢٥٧ ، الكشاف ٣:١٠٥ ، العكبرى ٢:٨٦ ، البحر ٩:٥١٥ .

٢٢ ـــ الفعل الماضى لفظا ومعنى الواقع جوابا للشرط يجب اقترانه بالفاء ؛ نحو : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ ... ﴾ [١٢:٢٦] . ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [١٢:٧٧] . و (قد) معه ظاهرة أو مقدرة ، وهو دليل الجواب عند أبى حيان .
والماضى لفظا وقصد به الاستقبال يمتنع دخول الفاء عليه .

والماضى لفظا وقصد به الوعد أو الوعيد يجوز اقترانه بالفاء نحو : ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [٢٧:٩٠] .
شرح الكافية لابن مالك ٢:٢٧٢ ، شرح الكافية للرضى ٢:١٠٢ ، ٢٤٥ــ٢٤٦ ، ابن يعيش ٩:٣ ، الهمع ٢:٥٩ .

٢٣ ـــ المضارع المثبت ، والمضارع المنفى بلا إن دخلت عليهما الفاء كان ذلك على تقدير مبتدأ محذوف ، ولولا هذا التقدير لكان الفعل مجزوما .
وجزم المضارع المنفى بلا الواقع جواباً للشرط أكثر من رفعه فى القرآن .

٢٤ ـــ الفعل المضارع المنفى بما لم يقع جواباً للشرط فى القرآن ، وإنما جاءت

(ما) النافية داخلة على الفعل الماضى ، وعلى الجملة الاسمية .

٢٥ — يجوز أن يقع الاستفهام جوابا للشرط من غير أن يقترن بالفاء عند الزمخشرى والرضى ، ورد ذلك أبو حيان وابن هشام .

الكشاف ٢٢٤:٤ ، شرح الكافية للرضى ٢٤٥:٢ ، البحر ٤٩٤:٨—٤٩٥ ، المغنى ١٧٥:٢ .

٢٦ — أجاز الزمخشرى أن يعمل ما بعد فاء الجواب فيما قبلها فقال فى قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً ﴾ [٢٨:١٧] .

(ابتغاء) علة للجواب أو للشرط . الكشاف ٣٥٩:٢ .

٢٧ — أجاز الزمخشرى دخول فاء الجواب على (لم) وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧:٨] .

قال ابن هشام : ويرده أن الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء .

المغنى ١٧٥:٢ ، وانظر البحر ٤٧٦:٤ : والرضى ٣١٦:٢ ، الأشباه ٢٢٣:٤ .

٢٨ — جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب الشرط فى قوله تعالى :

١ — وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنها إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٥٨:٩] .

٢ — وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ [٣٦:٣٠] .

واجتمعت مع الفاء فى قوله تعالى :

١ — إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٢٩:٣٦] .

٢ — إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٥٣:٣٦] .

وقال الزمخشرى : « إذا جاءت الفاء مع (إذا) الفجائية تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط » . الكشاف ٢١:٣ ، البحر ٣٣٩:٦ .

٢٩ — أجاز الأخفش حذف فاء الجواب فى الاختيار وجعل من ذلك قوله تعالى :

١ — إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدِينَ [١٨٠:٢] .

٢ — وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١٢١:٦] .

المغنى ٢ : ١٧٠ ، البحر ٦ : ٤٢٥ ، البرهان ٤ : ٣٠١ .

كذلك أجاز حذف الفاء فى الاختيار ابن مالك فى كتابه « شواهد التوضيح » ص ١٣٣ ، وخرج عليه الأحاديث ، وجعله من الضرائر فى شرحه للكافية ٢ : ٢٧٣ ، وفى التسهيل ص ٢٣٦ .

٣٠ ــ يجوز حذف فعل الشرط وحده مع (إن) الشرطية إذا كان منفياً بلا .

الرضى ٢ : ٢٣٥ ، التسهيل ص ٢٣٨ــ٢٣٩ ، شرح الكافية لابن مالك ٢ : ٢٧٧ ، البحر ٥ : ٥٠٢ ، الهمع ٢ : ٦٢ــ٦٣ ، الأشباه ٤ : ٢٢٣ .

لم يقع فى القرآن حذف فعل الشرط وحده فى غير مسائل الاشتغال ، نحو ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ** ﴾ [٩ : ٦] . وقد أجاز الفراء والحوفى أن تكون (ما) شرطية فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ** ﴾ [١٦ : ٥٣] .

قال أبو حيان : « وهذا ضعيف جداً ؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا بعد (إن) وحدها فى باب الاشتغال ، أو متلوة بلا النافية » . البحر ٥ : ٢٠٢ . معانى القرآن ٢ : ١٠٤ــ١٠٥ . المغنى ٢ : ٥ .

٣١ ــ حذف أداة الشرط « إن » مع فِعل الشرط خرج عليه المعربون والمفسرون آيات كثيرة جداً . ولأبى حيان مواقف مضطربة : رد على الزمخشرى تقدير الأداة مع فعل الشرط قائلاً : « إن هذا لا يجوز إذ لم يثبت فى كلام العرب . البحر ١ : ٢٠٩ــ٢١٠ وكرر هذا الحديث فى مواضع ، ثم قال بتقدير أداة الشرط وفعل الشرط فى مواضع ؛ كما أقر الزمخشرى على صنيعه فى مواضع ، ونقل السيوطى فى الأشباه عن الارتشاف » تقدير الشرط والأداة فى آيات .

٣٢ ــ يحذف الجواب كثيراً لقرينة (التسهيل : ٢٣٨) .

جاء فى القرآن حذف الجواب لتوسط الشرط والأداة بين أجزاء الدليل فى آيات كثيرة .

جاء التوسط بين ما أصله المبتدأ والخبر فى قوله تعالى :

١ ــ وإِنَّا – إِنْ شَاءَ اللهُ – لَمُهْتَدُونَ [٢ : ٧٠] .

٢ ــ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ – إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ – أَنْ لا تُقَاتِلُوا [٢ : ٢٤٦] .

٣ ـــ فَهَلْ عَسَيْتُمْ – إِنْ تَوَلَّيْتُمْ – أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ [٢٢:٤٧] .

٤ ـــ عَسَى رَبُّهُ – إِنْ طَلَّقَكُنَّ – أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ [٥:٦٦] .

٥ ـــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ – إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى – أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ [١٠٢:٤] .

وجاء التوسط بين الفعل ومفعوله فى قوله تعالى :

١ ـــ قُلْ إِنِّي أَخَافُ – إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي – عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥:٦، ١٣:٣٩]

٢ ـــ إِنِّي أَخَافُ – إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي – عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥:١٠] .

٣ ـــ سَتَجِدُنِي – إِنْ شَاءَ اللهُ – صَابِراً [٦٩:١٨] .

٤ ـــ سَتَجِدُنِي – إِنْ شَاءَ اللهُ – مِنَ الصَّابِرِينَ [٢٧:٢٨ ، ١٠٢:٣٧] .

وانظر آيات (أرأيت ، أرأيتكم) التى تقدم حديثها .

* * *

وجاء التوسط بين الفعل والحال فى قوله تعالى :

١ ـــ ادْخُلُوا مِصْرَ – إِنْ شَاءَ اللهُ – آمِنِينَ [٩٩:١٢] .

٢ ـــ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ – إِنْ شَاءَ اللهُ – آمِنِينَ [٢٧:٤٨] .

وبين الفعل والظرف فى قوله تعالى :

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ – إِنْ كَفَرْتُمْ – يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً [١٧:٧٣] .

وبين (لولا) التحضيضية وفعلها فى قوله تعالى :

فَلَوْلا – إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ – تَرْجِعُونَهَا [٨٦:٥٦] .

وبين المعطوف والمعطوف عليه فى قوله تعالى :

وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ – إِنْ شَاءَ – أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [٢٤:٣٣] .

وقد أبعد الرضى إذ منع حذف الجواب فى مثل ما تقدم قال فى شرح الكافية ٢٣٩:٢ : « لا يعلق الشرط بين المبتدأ أو الخبر ؛ فلا يقال : زيد – إن لقيته – كريم ، بل يقال : فكريم ، أى فهو كريم . حتى تكون الجملة الشرطية خبر المبتدأ ، وإنما جاز تعليق (إذا) مع شرطه بين المبتدأ والخبر فى قوله تعالى : ﴿ **إنما قولنا**

لشيء – إذا أردناه – أن نقول له كن فيكون ﴾ [١٦:٤٠] . فلعدم عراقة (إذا) فى الشرطية » .

وقال فى جـ ٢ ص ٣٦٥ : « ولا تقول : أنا – إن لقيتنى – أكرمُكَ ، بالرفع على أن (أكرمك) خبر المبتدأ ، وأداة الشرط ملغاة ، بل تقول : أكرمْكَ باعتبار الشرط ، والجملة الشرطية خبر المبتدأ » .

وقال ابن هشام فى المغنى ١٧٥:٢ : « حذف جملة جواب الشرط واجب إن تقدم عليه ، أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، نحو : هو ظالم إن فعل .

والثانى : نحو : هو إن فعل ظالم ﴿ وَإِنَّا – إِنْ شَاءَ اللهُ – لَمُهْتَدُونَ ﴾ [٧٠:٢] » .

وانظر البحر ٢٥٦:٢ .

ونقل ابن القيم فى البدائع ٤٩:١ــ٥١ : أن ابن السراج يرى فيما إذا تقدم أداة الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء ثم ذكر فعل الشرط ، ولم يذكر له جزاء ؛ نحو : أقوم إن قمت – يرى أن ذلك إنما يكون فى الضرورة .

ورد عليه بقوله : « ليس كما قال فقد جاء فى أفصح الكلام ، وهو كثير جدا ، كقوله تعالى : ﴿ وَاشْكُرُوا للهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٧٢:٢] . وقوله : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٨:٦] . وقوله : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١٨:٣] . وهو كثير » .

٣٢ ــ إذا كان دليل الجواب قائما فى مكان الجواب ، وهو لا يصلح أن يكون شرطا فقد لزمته الفاء فى القرآن الكريم ، سواء كان جملة اسمية أو كان ماضى اللفظ والمعنى .

وإذا كان دليل الجواب متقدما على أداة الشرط لم تلزمه الفاء فى القرآن : جاء الدليل فعل أمر متقدماً على أداة الشرط من غير الفاء فى آيات كثيرة وجاء مقروناً بالفاء فى آيات كثيرة أيضاً ، وكذلك جاء جملة استفهامية واسمية ...

٣٣ ــ أجاز أبو حيان أن يكون دليل الجواب القائم مقام الجواب هو الجواب وقدر رابطاً فى آيات كثيرة إذا كانت أداة الشرط اسما غير ظرف وكذلك فعل

العكبرى فى بعض الآيات .

٣٤ ــ تدخل همزة الاستفهام على كلمات الشرط . حروفاً وأسماءً .

سيبويه يجعل الجواب لكلمات الشرط ، فيجزمه إن كان مضارعاً ، وهمزة الاستفهام دخلت على جملتى الشرط والجزاء .

ويونس يجعل الجواب لهمزة الاستفهام ، وجواب الشرط محذوف ، فلو كان مضارعاً لرفع ؛ لأنه جواب الاستفهام .

لم يجىء الجواب فى القرآن مضارعاً ، فيفصل بين خلاف سيبويه ويونس ، وإنما جاء جملة اسمية مقرونة بالفاء فى قوله تعالى :

١ ــ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَئِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ [٣٤:٢١] .

وقد جعل النحويون هذه الآية ردا على مذهب يونس ؛ لأنهم لا يقولون : أنت ظالم فإن فعلت . العكبرى ٨٥:١ ، البحر ٣١٠:٦ــ٣١١ ، البرهان ٣٦٥:٢ ، سيبويه ٤٤٣:١ــ٤٤٤ ، الرضى ٣٦٧:٢ ، البدائع ٤٩:١ .

دخلت همزة الاستفهام على (إن) الشرطية فى ثلاث آيات : الآية المتقدمة ، وقوله :

٢ ــ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [١٤٤:٣] .

٣ ــ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ [١٩:٣٦] .

ودخلت همزة الاستفهام على (من) الشرطية عند الزمخشرى وبدر الدين ابن مالك .

٣٥ ــ الكثير فى القرآن فى اجتماع القسم والشرط إدخال اللام الموطئة للقسم على (إن) الشرطية (لئن ، ولئن) .

وجاء حذف اللام الموطئة فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٣:٥].

البحر ٢١٣:٤ ، المغنى ٩٣:١ ، ٢١٨ ، ١٥:٢ ، ٦٠ .

٢ ــ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢٣:٧] .

البحر ٢١٣:٤ ، ٢٨١ ، المغنى ١٧٢:٢ .

٣ ــ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١٢١:٦] .

البحر ٢١٣:٤ ، المغنى ١٩٣:١ ، الدمامينى ٢٠٩:١ .

وأجاز العكبرى أن تكون الآية من حذف فاء الجواب .

وجاء حذف اللام الموطئة مع (إن) لوجودها فى المعطوف عليه فى قوله تعالى : ﴿ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُم لَنَنصُرَنَّكُمْ ﴾ [١١:٥٩].

٣٦ ــ جعلت اللام الموطئة داخلة على (ما) الشرطية فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾ [٨١:٣] .

سيبويه ٤٥٥:١ــ٤٥٦، الكشاف ١٩٨:١ــ١٩٩، العكبرى ٨٠:١، البحر ٥١٠:٢ــ٥١٢، المغنى ١٧٦:١، ٦٠:٢ .

وجعلت اللام الموطئة داخلة على (من) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ [١٨:٧] .

(من) شرطية عند الزمخشرى والعكبرى ، وأجاز أبو حيان الموصولية .

الكشاف ٥٦:٢ ، العكبرى ١٥١:١ ، البحر ٢٧٧:٤ .

٢ ــ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [٤٣:٤٢] .

أجاز أبو حيان فى (من) الشرطية والموصولية . البحر ٥٢٣:٧ ، المغنى ١٠٦:٢ ، ١٥١ .

٣ ــ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤١:٤٢] .

جعل ابن عطية اللام للقسم و (من) شرطية وضعف بذكر جواب الشرط هنا .

البحر ٢٣:٧ ، الجمل ٦٨:٤ .

٤ ــ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [١٠٢:٢] .

(من) شرطية عند الفراء ، والعكبرى ، وضعفه أبو حيان بأن ما بعدها ماضى المعنى . معانى القرآن ٦٥:١ــ٦٦ ، العكبرى ٣١:١ . البحر ٣٣٤:١ .

٣٧ ــ جاء فعل القسم وبعده الشرط فى قوله تعالى :

فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ - إِنِ ارْتَبْتُمْ - لَا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً [١٠٦:٥] .

٣٨ ــ اعتراض الشرط على الشرط : إذا اجتمع شرطان فالشرط الثانى شرط فى الأول متأخر فى اللفظ متقدم فى الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب .

(ب) الجواب للسابق ، وهو مع جزائه جواب للثانى ، وهكذا .

(جـ) اجتماع الشرطين جاء فى القرآن على صور متعددة .

دراسة

دراسة أدوات الشرط وأحكام الشرط والجزاء في القرآن الكريم

الشرط ماض والجواب مضارع

فى سيبويه ٤٣٧:١ : « وقد يقال : إن أتيتنى آتك ؛ وإلم تأتنى أجزك ، لأن هذا فى موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفعل ، ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ [١٥:١١] .

فكان فعل . وقال الفرزدق :

دَسَّتْ رَسُولاً بِأَنَّ القَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ

وفى المقتضب ٥٩:٢ : « وتقول : إن أتيتني فلك درهم ؛ لأن معناه : إن تأتنى . ولو قلت : إن أتيتنى آتك لصلح .. وأعدل الكلام : من أتانى أتيته ، كما أن وجه الكلام : من يأتنى آته » .

وفى شرح الكافية لابن الحاجب ص١٠٦ : « وإن كان الثانى مضارعاً دون الأول فجائز فيه الجزم والرفع ، والجزم أكثر » .

وفى البحر ٥١٤:٧ : « ولا نعلم خلافا فى جواز الجزم ، فإنه فصيح مختار إلا ما ذكره صاحب كتاب « الإعراب » وهو أبو الحكم بن عذرة عن بعض النحويين أنه لا يجيء فى الكلام الفصيح ، إنما يجيء مع (كان) ، لأنها أصل الأفعال ونص كلام سيبويه والجماعة أنه لا يختص ذلك بكان » . البحر ٢٠٩:٥ــ٢١٠ ، الهمع ٦٠:٢ .

جاء الجواب مضارعاً مجزوماً ، والشرط ماض بلفظ (كان) فى ثلاث آيات .

١ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [١٥:١١] .

٢ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [١٠:٤٢] .

٣ ــ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا [١٠:٤٢] .

وفى المواضع الثلاثة أداة الشرط (من) ولم يجىء مع غيرها .

وحذف الجواب مع (إن) التى شرطها ماض بلفظ (كان) هو أكثر أحوالها فى القرآن .

حذف الجواب فى : ٢٣:٢، ٣١، ٩١، ٩٤، ١١١، ١٧٢، ١٨٤، ٢٢٨:٢، ٢٤٨، ٢٧٨، ٢٨٠، ٤٩:٣، ٩٣، ١١٨، ١٣٩، ١٦٨، ١٧٥، ١٨٣، ٥٩:٤، ١٠٢، ٢٣:٥، ٥٧، ١١٢، ١١٦، ٤٠:٦، ٨١، ١١٨، ١٤٣، ٧٠:٧، ٧٧، ٨٥، ١٠٦، ١١٣، ١٩٤، ١:٨، ١٢:٩، ٤١، ٦٢، ٣٨:١٠، ٤٨، ٨٤، ١٣:١١، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٨٨، ١٠:١٢، ٤٣، ٧٤، ٧:١٥، ٧١، ٤٣:١٦، ٩٥، ١١٤، ١٨:١٩، ٧:٢١، ١٧، ٣٨، ٦٣، ٦٨، ٨٤:٢٣، ٨٨، ٢:٢٤، ٩، ٧، ١٧، ٢٦، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٤٠، ٤١:٢٦، ١٥٤، ٦٤:٢٧، ٧١، ٤٩:٢٨، ١٦:٢٩، ٢٨:٣٢:٢٩، ٢٩:٣٤، ٤٨:٣٦، ١٥٧:٣٧، ٣٧:٤١، ٧:٤٤، ٢٥:٤٥، ٤:٤٦، ١٠، ٢٢، ١٧:٤٩، ٢٤:٥٢، ٨٦:٥٦، ٨٧، ٨:٥٧، ١:٦٠، ١١، ٦:٦٢، ٢٥:٦٧، ٢٢:٦٨، ٤١، ١١:٩٦ .

وذكر جواب (إن) التى شرطها ماض بلفظ (كان) وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء فى : ٩٤:٢، ٣١:٣، ١١:٤، ١٠٦:٧، ٣٢:٨، ٢٤:٩، ٧١:١٠، ٨٤، ١٠٤، ٦٣:١١، ٢٦:١٢، ٥:٢٢، ٢٨:٣٣، ٨١:٤٣، ٨٨:٥٦، ٩٢:٩٠ .

كذلك ذكر جواب (فإن) فى جميع المواضع ، وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا فى موضع واحد فقد خلا من الفاء ، وهو قوله تعالى :

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ [١٤١:٤] .

وبقية المواضع هى : ٢٨٢:٢، ١١:٤[٢]، ١٢[٣]، ٩٢، ١٧٦، ٢٩:٧٧ .

وكذلك ذكر الجواب مع (إن) فى جميع المواضع ، وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا فى موضعين ، هما :

١ــ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ [١٤١:٤] .

٢ ــ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا [٤٧:٢١] .

وبقية المواضع هى : ٢٣:٢، ٢٨٠، ٢٨٣، ١١:٤، ١٢، ٤٢، ٩٢، ١٧٦، ٣٥:٦، ٨٧:٧، ٢٧:١٢، ٢٩:٣٣، ٦:٦٥ .

(ما) الشرطية التى شرطها جملة فعلية فعلها ماض بلفظ (كان) جاء جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ **فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ للهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكَائِهِمْ** ﴾ [١٣٦:٦] .

و (من) الشرطية جاء جوابها مضارعاً مجزوماً فى ثلاثة مواضع كما ذكرنا . وبقية المواضع كان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا فى موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ** ﴾ [١٨:١٧] .

ومواضع المقرون بالفاء هى : ١١: ١٥، ٧٥:١٩، ١٥:٢٢، ٩٧:٢، ٩٨، ١٣٤:٤، ٥:٢٩، ١٠:٣٥، ١٨٤:٢، ١٩٦، ١١٠:١٨، ١٨٥:٢، ٦:٤، ٧٢:١٧ .

الشرط إذا كان فعلا ماضيا بغير لفظ (كا ن) لم يأت جوابه مضارعاً مجزوماً ، وإنما جاء جملة مقرونة بالفاء .

جاء جملة طلبية (فعل أمر) فى : ٤١:٥، ٦:٤٩، ٣٣:٥٥، ٦:٦٢، ١٩١:٢، ٢٣٩، ٢٠:٣، ٦٤، ٤:٤، ٦، ١٥، ١٦، ٥٩، ٨٩، ٤٢:٥، ٤٩، ٩٢، ١٤٧:٦، ٥:٩، ٧، ٨٣، ١٢٩، ٢١٦:٢٦، ١٣:٤١، ٩:٤٩، ٦:٦٥، ٣:٤، ٣٥، ٤٢، ٤٠:٨، ٦١، ٣:٩، ٦، ١٢، ١٠: ٤١، ١٢٦:١٦، ٦٨:٢٢، ٢٨:٢٤، ٩:٤٩، ١١:٦٠ .

وجاء الجواب أو دليله جملة اسمية مقرونة بالفاء فى : ٣٥:١١، ٤:٦٥، ٢٨:٦٧، ٣٠، ١٩٢:٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٤٠، ٣٢:٣، ٦٣، ٣:٤، ٢٥، ١٠٧:٥، ٣٩:٨، ٣:٩، ١١، ٥٨، ١٠٦:١٠، ٨٢:١٦، ١٠٧:٢٣، ٥٤:٢٤، ٢٧:٢٨، ٣٨:٤١، ١٢:٦٤، ٣٤:٢١، ١٣٧:٢، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٧٩، ٢٠:٣، ١٢:١٤، ٧٢:٨، ٣:١١، ٧:١٧، ٥٠:٣٤، ٤٩:٤١، ٤:٦٦،

٢:٢٣٠، ١١:٣ .

وجاء الجواب مصدرا بلا الناهية فى : ١٨:٧٦، ٣٣:٣٢، ٤:٣٤، ٦:١٥٠، ١٨:٧٠، ٦٠:١٠، ٤:٢٠، ٣١:١٥ .

وبلام الأمر فى ٢:٢٨٣ .

وجاء الجواب مضارعاً مقروناً بالسين أو سوف فى : ٧:١٤٣، ٩:٢٨، ٦:٦٥ .

ومضارعاً منفياً بلا مقروناً بالفاء فى : ٢:٢٣٠، ١٠:١٠٤، ٨:٤٦ .

ومضارعاً مسبوقاً بإنما فى : ٣٤:٥٠ .

وجاء الجواب أو دليله فعلا ماضياً مقروناً بالفاء فى : ٢:١٣٧، ٣:٢٠، ١٨٤، ٤:١٩، ٩٠، ١٠:٧٠، ١١:٥٧، ٤٢:٤٨ .

وجاء ماضياً غير مقرون بالفاء فى : ١٧:٧، ٢٢:٤١، ٢٥:١٠، ٤:٧٢، ٩:٥٨، ٢٢:١١، ٣:١٤٤، ١٧:٨، ٢٢:١١ .

الشرط مضارع والجواب ماض

فى المقتضب ٢:٥٩ : « وكذلك لو قال : من يأتنى أتيته لجاز ، والأول أحسن ؛ لتباعد هذا عن حرف الجزاء ، وهو جائز ؛ كما قال الشاعر :

مَنْ يَكِـدْنِى بِسَيِّءٍ كُنْتَ مِنْـهُ   كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِـهِ وَالْوَرِيـدِ

وقال ابن مالك فى كتابه « شواهد التوضيح » ص ١٤ـــ١٥ .

البحث الثانى فيما يقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً

ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « مَن يَقُمْ ليلةَ القدرِ غُفِرَ له » . وقول عائشة أم المؤمنين – رضى الله عنها – : إن أبا بكر رجل أسيف متى يَقُمْ مقامك رقَّ ..

والنحويون يستضعفون ذلك ، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة .

والصحيح الحكم بجوازه مطلقا ، لثبوته فى كلام أفصح الفصحاء ، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء ... » .

وقال ابن مالك فى كتابه « الكافية الشافية » ٢٦٧:٢ .

ولا أُخُصُّ العَكْسَ باضطرار   لكنه يَقِلُّ فى اختيار

وقال فى الشرح : ٢٦٩ : « قد صرح بجواز ذلك فى الاختيار الفراء وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ **إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت** ﴾ » .

وقال الرضى ٢٥٢:٢ : « لم يأت فى الكتاب العزيز » .

وقال ابن يعيش ١٥٧:٨ : « لا يحسن » .

قرىء فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يطيروا بموسى ومن معه** ﴾ [١٣١:٧] . (تطيروا) فعلاً ماضياً . ابن خالويه : ٥٤ ، البحر ٣٧٠:٤ .

جاء الشرط مضارعاً ، والجواب فعل جامد مقرون بالفاء فى قوله تعالى :

١ ــ إنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [٢٧١:٢] .

٢ ــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ [٢٨:٣] .

٣ ــ وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الأَرْضِ [٣٢:٤٦] .

٤ ــ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً [٣٨:٤] .

وجاء الشرط مضارعاً والجواب أو دليله ماض مسبوق بقد فى : ١٤٠:٣، ١٩٢:٣، ٢٥، ٤:٣٥، ١٨:٢٩، ٤٢:٢٢، ٧١، ٣٨:٨، ٨٩:٦، ٤:٦٦، ١٩:٨،

٨٠، ٧٢:٥، ١٦:٦، ٢٥٦:٢، ١٠٨، ٢٣١، ٢٦٩، ٢٨:٣، ١٠١، ٤٨:٤، ١٠٠:٤، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ٣٦، ٥:٥، ٨١:٢٠، ٣١:٢٢، ٣٦:٣٣، ٧١، ٣٢:٤٦، ١:٦٠، ١:٦٥ .

الشرط مضارع ، والجواب مضارع مجزوم

جاء ذلك فى :

مع (إن) : ٢٩:٣، ٧٥[٢]، ١٠٠، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٩، ٣٥:٤ ، ٣١، ١٣٣، ١٠٥:٥، ١٣٣:٦، ١٧٦:٧، ٢٩:٨، ٣٨، ٦٥، ٧٠، ٥٠:٩، ٦٦، ١٩:٤، ٥٤:١٧[٢]، ٣٣:٣٤، ٩، ٢:٢٦، ٥٧:٢٨، ١٦:٣١، ١٦:٣٥، ١٤، ٢٣:٣٦، ٣٣:٤٢، ٧:٤٧، ٣٧، ٢:٦٠، ٧:٦٤، ٢٧:٧١ .

مع (فإن) : ٦٦:٨، ٧٤:٩، ٢٤:٤٢، ١٦:٤٨ .

مع (وإن) : ٨٥:٢، ٢٨٤، ١١١:٣، ١٢٠، ٨:٤[٢]، ١٣٠، ١٠١:٥، ٢٥:٦، ٧٠، ١١٦، ١٤٦:٧[٣]، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٨، ١٩:٨، ٦٦:٦٥، ٨:٩، ٥٠، ٧٤، ٣٤:١٤، ١٨:١٦، ٢٩:١٨، ٧٣:٢٢، ٤٩:٢٤، ٥٤، ٢٠:٣٣، ١٨:٣٥، ٤٣:٣٦، ٧:٣٩، ١٢:٤٠، ٢٨، ٣٦:٤٧، ٣٨، ١٦:٤٨، ١٤:١٩، ٥٢، ٤٤، ٢:٥٤، ٤:٦٣ .

مع (ما) الشرطية : ١٠٦:٢، ١٠٩، ١٩٧، ٢٧٢، ٦٠:٨، ٢٠:٧٣ .

مع (من) الشرطية : ٨٥:٤، ١٢٣ ، ٣٩:٦، ١٥:١١، ٣٠:٣ .

(فمن) ١٢٥:٦ ، ٩:٧٢، ٧:٩٩ .

(ومن) ١٤٥:٣[٢]، ١٦١، ١٣:٤ ، ١٤، ٨٥، ١٠٠، ١١٠، ١١٥، ٣٩:٦، ٢٥:٢٢، ١٩:٢٥، ٦٨، ٣١:٣٣، ١٢:٣٤، ٣٦، ٦٨، ٢٣:٤٢، ٣٦:٤٣، ١٧:٤٨، ٩:٦٤، ١١، ٢:٦٥، ٤، ٥، ١١، ١٧:٧٢، ٨:٩٩ .

الشرط مضارع ، والجواب مضارع مرفوع منفى بلا كقوله تعالى :

ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً [١٢:٧٢] .

والجواب مصدر بإنما كقوله تعالى :

١ ــ ومَنْ يَكْسِبْ إثْماً فإنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ [٤:١١١] .

٢ ــ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٤٧:٣٨] .

الجواب مضارع منصوب بلن فى :

٩:٨٠، ٥:٤٢، ١٨:٥٧ (ما) ٣:١١٥ (ومن) ٣:٨٥، ١٤٤، ٤:٥٢، ٨٨، ١٤٣، ٥:٤١، ١٧:٩٧، ١٨:١٧ .

الجواب مضارع مع السين كقوله تعالى :

وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [٤:١٧٢] .

ومع (سوف) فى : ٥:٥٤، ١٨:٨٧، ٤:٣٠، ٥٢، ٤:٧٤، ١١٤ .

الشرط مضارع والجواب أو دليله جملة اسمية فى :

(إن) : ٣:١٦٠، ٤:١٠٤، ١٣٥، ١٤٩، ٥:١١٨، ١١:٣٨، ١٤:٨، ١٦:٣٧، ١٧:٢٥، ٣٣:٥٤، ٣٩:٧ .

(فإن) ٥:٢٢، ٩:٩٦، ٤١:٢٤ .

(وإن) ٢:٢٢٠، ٢٧١، ٢٨٢، ٣:١٦١، ١٧٩، ٤:١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٧٠، ٥:١١٨، ٦:١٧، ٢ ٨:١٩، ١٣٩، ٦٢، ١٠:١٠٧، ٢ ١٣:٥، ٢٠:٧، ٣٠:٣٦، ٤٠:٢٨، ٤١:٢٤، ٤٢:٤٨، ٦٤:١٤ .

(ما) ٣٥:٢ (وما) ٢:٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣:٩٢، ٤:١٢٧ .

(من) ٧:١٧٨، ١٨٦، ٩:٦٣، ١٢:٩٠، ١٨:١٧، ٨٨، ٢٠:٧٤ .

(فمن) ٥:١١٥، ٢١:٩٤ .

(ومن) ٢:١٢١، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٨٣، ٣:١٩، ٤:٦٩، ٩٢، ٩٣، ١٢٤، ٥:٥١، ٥٦، ٧:١٧٨، ٨:١٣، ١٦، ٤٩، ٩:٢٣، ١١:١٧، ١٣:٣٣، ١٧:٩٧، ٢٠:٧٥، ٢١:٢٩، ٢٠:١١٢، ٢٢:٣٠، ٣٢، ٢٣:١١٧، ٢٤:٢١، ٣٣، ٣٩:٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤٠:٣٣، ٤٢:٤٤، ٤٦، ٥٧:٢٤، ٥٩:٩، ٦٠:٦، ٦٠:٩، ٦٣:٩، ٦٤:١٦، ٦٥:٣، ٧٢:٢٣ .

العطف على الشرط

١ — فى عطف المضارع على الشرط عطف بالفاء فى قوله تعالى :

١ — إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰواتِ أَوْ فِي الأَرضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ [٣١:١٦] .

٢ — إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخلوا [٤٧:٣٧] .

٣ — وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢:٢١٧] .

٤ — وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:٧٤] .

وجاء العطف بثم فى قوله تعالى :

١ — وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ [٤:١٠٠] .

٢ — وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً [٤:١١٠] .

٣ — وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً [٤:١١٢] .

وجاء العطف بأو فى قوله تعالى :

١ — قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ [٣:٢٩] .

٢ — إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيراً [٤:١٤٩] .

٣ — إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [٣٣:٥٤] .

٤ — وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ [٢:٢٨٤] .

٥ — وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [٤:١٣٥] .

٦ — مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا [٢:١٠٦] .

٧ — وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:٧٤] .

٨ ــ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً [٤:١١٠] .

أما العطف بالواو فقد جاء فى آيات كثيرة .

انظر : ٣:١٢٥، ٤:٧١، ٢:٢٧١، ٣:١٢٠، ١٧٩، ١٨٦، ٤:١٢٨، ١٢٩، ٧:٢٣، ٤٧:٣٦، ٦٤:١٤، ١٢:٩٠، ٢:٢٥٦، ٤:١٤، ١١٥، ١٧٢، ٣٣:٣١، ٦٤:٩، ٦٥:١١ .

٢ ــ فى العطف على الشرط جاء المعطوف ماضى اللفظ معطوفاً على ماضى اللفظ كثيراً ، أو معطوفاً على مضارع مجزوم بلم ؛ كقوله تعالى :

فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ [٤:١١] .

وجاء عكس هذا ، وهو عطف مضارع مجزوم بلم على ماضى اللفظ ؛ كقوله تعالى :

١ ــ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ [٤:٩٠] .

٢ ــ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا [٥:٦] .

٣ ــ لم يجىء فى القرآن فى العطف على الشرط ماضى اللفظ معطوفاً على مضارع مثبت ، وجاء ذلك فى العطف على الجواب .

٤ ــ فى عطف الماضى على الشرط لفظاً جاء العطف بالفاء فى : ٩:٨٣، ٦:٦١، ٥:١٠٦، ٣٠:٥١ .

وجاء العطف بثم فى :

٢٦:٢٠٥، ٤١:٥٢، ١١:٩ .

وجاء العطف بأو فى:

٤:١٠٢، ٥:٦، ٢:٢٨٦، ٤:١٠٢، ٦:٤٠، ٣٣:١٧، ٤٨:١١، ٩٦:١١، ٣:١٥٧ .

وجاء العطف بالواو فى :

٩:١١، ٥، ٤:١١، ١٤٧، ٩:١٢، ١١:٢٨، ٦٣، ٨٨، ٤٦:١٠، ٩٦:١٣،

١٦:٤، ٢٠، ١٢:٥ .

٥ ــ جاء فى السبع العطف بالجزم بعد (ثم) فى العطف على الشرط فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ [١٠٠:٤] .

وقرىء فى الشواذ بالرفع والنصب بعد (ثم) على مذهب الكوفيين فى الآية . الكشاف ٢٩٤:١ ، البحر ٣٣٦:٣ــ٣٣٧ ، شواهد التوضيح : ١٦٤، المغنى ١٠٨:١ ، الدمامينى ٢٤٦:١ . توجيه قراءة الرفع فى (يُدْرِكُه) : الفعل خبر لمبتدأ محذوف ، أى ثم هو يدركه ، عطف الجملة من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم وفاعله .

وقيل : رفع الكاف فى (يدركُه) منقول من حركة الهاء على نية الوقف .

وقراءة النصب فى (يُدْركَه) على إضمار (أن) إجراء لثم مجرى الواو والفاء عند الكوفيين . المحتسب ١٩٥:١ــ١٩٧ ، الكشاف ٢٩٤:١ ، العكبرى ١٠٨:١ ، البحر ٣٣٦:٣ــ٣٣٧ .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [١٧٩:٣] . جعله ابن هشام مجزوماً على الراجح أو منصوباً بإضمار (أن) المغنى ١٣٦:٢ــ١٣٧ .

العطف على الجواب

١ ـ فى عطف المضارع على الجواب جاء العطف بأو فى قوله تعالى :

١ ـ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ [١٧٦:٧] .

٢ ـ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسقطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ[٩:٣٤] .

وجاء العطف بالفاء فى قوله تعالى :

١ ـ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ [٣٣:٤٢] .

٢ ـ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ [٢٨٤:٢] .

وجاء العطف بثم فى قوله تعالى :

١ ـ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [٣٨:٤٧] .

٢ ـ وَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ [٨٧:١٨] .

وجاء العطف بالواو فى :

٣١:٤، ١٤١، ١٣٣، ٢:٦، ١٣٣، ٢٩:٨، ٧٠، ١٩:١٤، ٢٣:٣٦، ٧:٤٧، ٤٣:٣٧، ١٧:٦٤، ٢٧:٧١، ٦٠:١٢، ٢٤:٤٢، ٢٧١:٢، ٢٨٤، ٣٦:٤٧، ٢:٥٤، ٢٩:٣، ٥٧:١١، ١٨٦:٧، ١١٥:٤، ٩:٦٤، ٢:٦٥ـ٣ .

وجاء عطف الماضى لفظا بالواو على الجواب الماضى لفظا : ٨:١٧، ٤١:٢٢ .

٢ ـ جاء فى العطف على الجواب عطف ماض لفظاً على مضارع مثبت كقوله تعالى :

١ ـ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً [٣١:٣٣] .

٢ ـ إِنْ نشأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِن السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لها خاضِعِين[٤:٢٦]

٣ ـــ إِنْ يَثْقفوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرونَ [٦٠:٢] .

كما جاء فى العطف على الجواب عطف مضارع مثبت على ماض لفظاً فى قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً ﴾ [٢٥:١٠] .

٣ ـــ فى العطف على الجواب جاء عطف مضارع على مضارع فى : ٣:٣١، ٤:٣١، ١٤١، ١٣٣، ٦٠:٢، ١٣٣، ٧:١٧٦، ٨:٢٩، ٧٠، ١٤:١٩، ٣٤:٩، ٣٥:١٦، ٣٦:٢٣، ٤٢:٣٣، ٤٧:٧، ٣٧، ٦٤:١٧، ٧١:٢٧، ٤٢:٢٤، ٤:٤٠، ٤٧:٣٦، ٣٨، ٥٤:٢، ٤:١١٥، ٦٤:٩، ٦٥:٢ـــ٣ .

وجاء أيضاً فى العطف على الجواب عطف مضارع على جملة اسمية ؛ كقوله تعالى :

١ ـــ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونِ [١٢:٦٠] .

٢ ـــ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ [٢:١٧١] .

٣ ـــ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧:١٨٦] .

كما جاء فيه عطف اسمية على اسمية فى قوله تعالى :﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ [٣٦:٤٣] .

٤ ـــ العطف على الجواب بالجزم وبالرفع جاء فى السبع فى قوله تعالى :

١ ـــ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ [٢:٢٧١] .

قرىء فى السبع (وَيُكَفِّرُ) بالجزم وبالرفع . غيث النفع : ٥٦ الشاطبية : ١٦٨ ، النشر ٢:٢٣٦ ، الإتحاف : ١٦٥ .

٢ ـــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢:٢٨٤] .

قرىء فى السبع برفع (فيغفرُ ، ويعذبُ) وبجزمهما . غيث النفع : ٥٨

الشاطبية : ١٧٠ ، النشر ٢٣٧:٢ ، الإتحاف : ١٦٧ .

٣ ــ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٨٦:٧] .

قرىء فى السبع برفع وجزم (ويذرهم) غيث النفع : ١١٠ ، الشاطبية : ٢١١ ، النشر ٢٧٣:٢ ، الإتحاف : ٢٢٣ .

٤ ــ تَبَارَكَ الَّذِى إنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [١٠:٢٥] .

قرىء فى السبع بالرفع والجزم فى (ويجعل لك) . غيث النفع : ١٨٣ ، الشاطبية : ٢٥٦ ، النشر ٣٣٣:٢ ، الإتحاف : ٣٢٧ .

وجاء فى السبع العطف بالنصب وبالرفع فى قوله تعالى : ﴿ إنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ . وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّنْ مَحِيصٍ [٤٢:٣٣ــ٣٥] .

قرىء فى السبع بنصب (ويعلم) وبرفعه . النشر ٣٦٧:٢ ، الإتحاف : ٣٨٣ ، غيث النفع : ٢٣٢ ، الشاطبية : ٢٧٦ .

فى هذه الآيات العطف بالجزم أولاً فى (يوبقهن ، ويعف) ثم العطف بالنصب أو بالرفع فى (ويعلم) ، وكل ذلك فى السبع .

وقرىء فى الشواذ بالنصب فى العطف على الجواب فى قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢٨٤:٢] .

النصب فى (فيغفر ، ويعذب) سيبويه ٤٤٧:١ــ٤٤٨ ، الكشاف ١٧١:١ ، العكبرى ٦٩:١ ، البحر ٣٦٠:٢ــ٣٦٢ .

٢ ــ حَتَّى إذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ [١١٠:١٢] .

قرىء (فَنُجِّىَ) بالنصب ، قال أبو حيان : لا فرق بين الأداة الجازمة وغير الجازمة . البحر ٣٥٥:٥ .

٣ ـ تَبَارَكَ الَّذِى إنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [١٠:٢٥] .

قرىء بالنصب فى (ويجعل) الكشاف ٣:٩٠ ، البحر ٦:٤٨٤ـ٤٨٥ . العكبرى ٢:٨٤ ، المحتسب ٢:١١٨ .

٤ ـ أوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ [٤٢:٣٣] .

قرىء (ويعفوَ) بالنصب . البحر ٧:٥٢٠ـ٥٢١ .

٥ ـ إنْ يَسْألْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أضْغَانَكُمْ [٤٧:٣٧] .

قرىء (وَنُخْرِجَ) بالنون وفتح الجيم . ابن خالويه : ١٤١ ، البحر ٨:٨٦ .
كما قرىء (وَيُخْرِجُ) مرفوعة الجيم . المحتسب ٢:٢٧٣ .

وقرىء فى الشواذ بالجزم فى قوله تعالى : ﴿ فَإنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أبْلَغْتُكُمْ مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً ﴾ [١١:٥٧] .

قرأ حفص فى رواية هبيرة (ويَستَخْلفْ) بالجزم ، وقرأ عبد الله كذلك وَجَزَمَ (ولا تضرونه) . البحر ٥:٢٣٤ .

توجيه القراءات : الجزم بالعطف على جملة الجواب :

والنصب بإضمار (أن) ، وجعل الزمخشرى (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾ [٤٢:٣٥] . معطوفا على تعليل محذوف ، تقديره : لينتقم منهم ويعلم ، وقال : إن إضمار (أن) ضعيف فلا تخرج عليه القراءة المستفيضة . الكشاف ٣:٤٠٦ ، ومناقشة أبى حيان . البحر ٧:٥٢٠ـ٥٢١ .

على إضمار (أن) يكون عطف مصدراً على مصدر متوهم :

والرفع على جعل الفعل خبراً لمبتدأ محذوف ، فالمعطوف جملة اسمية ، أو على القطع والاستئناف . البحر ٢:٣٢٥ـ٣٣٧ ، ٣٦٠، ٣٦١، ٤:٤٣٣ .

قوله تعالى : ﴿ فَإن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تَقْرَبُونَ ﴾ [١٢:٦٠] . يحتمل أن يكون نفيا مستقلا . ومعناه النهى والفعل (تقربون) مرفوع حذفت نون الرفع تخفيفا ، ويحتمل أن يكون نفيا داخلا فى الجزاء معطوفا على محل (فلا كيل لكم عندى) فيكون الفعل (تقربون) مجزوماً . البحر ٥:٣٢١ ،

الكشاف ٢٦٤:٢ .

٥ ــ ليس من العطف على الجواب قوله تعالى :

١ ــ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٢٩:٣] .

(ويعلم ما فى السموات) ليس معطوفا على الجواب ، لأنه يعلم ما فيهما على الإطلاق . العكبرى ٧٤:١، البحر ٤٢٥:٢ ، الجمل ٢٢٧:١ ، وأبو السعود ٢٢٧:١ .

٢ ــ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُم لا يُنْصَرُونَ [١١١:٣] .

(ثم لا ينصرون) ليس مترتبا على الشرط ، بل التولية مترتبة على المقاتلة ، والنصر منفى عنهم ، سواء قاتلوا أم لم يقاتلوا ؛ إذ منع النصر سببه الكفر ، فهى جملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء . البحر ٣١:٣ .

٣ ــ فَإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ [٢٤:٤٢] .

(ويمح الله الباطل ...) ليس من الجواب ، لأنه يمحو الباطل من غير شرط ، سقطت الواو من (ويمح) كما سقطت فى (سَنَدْعُ) [١٨:٩٦] . لالتقاء الساكنين .

العكبرى ١١٧:٢ ، الكشاف ١١٧:٢ ، البحر ٥١٧:٧ .

٤ ــ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ [٢:٦٠] .

(وودوا) ليس معطوفا على جواب الشرط ، لأن ودادتهم كفرهم ليست مترتبة على الظفر بهم . بل هم وادون كفرهم على كل حال ظفروا بهم أم لم يظفروا . معطوف على جملة الشرط والجزاء . البحر ٢٥٣:٨ ، وجعله الزمخشرى معطوفا على الجواب . الكشاف ٨٦:٤ــ٨٧ .

الإبدال من جواب الشرط

٦ ـــ جاء الإبدال من جواب الشرط فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضاعفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً [٢٥:٦٨ـــ٦٩] .

وقرىء فى السبع برفع الفعلين (يضاعف ، ويخلد) . النشر ٢:٣٣٤ ، غيث النفع : ١٨٤ ، الشاطبية ٢٥٧ .

الرفع على الاستئناف أو على الحال . الكشاف ٣:١٠٥ ، العكبرى ٢:٨٦ ، البحر ٦:٥١٥ .

٢ ـــ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ [٢:٢٨٤] .

فى المحتسب ١:١٤٩ـــ١٥٠ : « ومن ذلك مارواه الأعمش قال فى قراءة ابن مسعود ﴿ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ ﴾ : جزم بغير فاء قال أبو الفتح : جزم هذا على البدل من (يحاسبكم) على وجه التفصيل لجملة الحساب ، ولا محالة أن التفصيل أوضح من المفصل ، فجرى مجرى بدل البعض أو الاشتمال ، والبعض ، كضربت زيداً رأسه ، والاشتمال كأحب زيداً عقله . وهذا البدل ونحوه واقع فى الأفعال وقوعه فى الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان » . الكشاف ١:١٧١ ، العكبرى ١:٦٩ ، البحر ٢:٣٦٠ـــ٣٦٢ .

اقتران الجواب بالفاء

١ ـــ الفعل الماضى لفظاً ومعنى الواقع جوابا للشرط يجب اقترانه بالفاء نحو : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾ [١٢:٢٦ـــ٢٧] . وهو دليل الجواب عند أبى حيان .

والماضى لفظاً وقصد به الاستقبال يمتنع دخول الفاء عليه .

والماضى لفظاً وقصد به الوعد أو الوعيد يجوز اقترانه بالفاء ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [٩٠:٢٧] . شرح الكافية لابن مالك ٢٧٢:٢ ، الرضى ١٠٢:٢ ، ٢٤٥ــ٢٤٦ ، ابن يعيش ٣:٩ ، الهمع ٥٩:٢ .

٢ ــ الفعل المضارع المثبت والمنفى بلا إن دخلت عليه الفاء كان على إضمار مبتدأ ، ولولا ذلك لانجزم الفعل كقوله تعالى : ﴿ إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَاتُغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ [٢٣:٣٦] . البحر ١٩٦:٥ ، العكبرى ١٠٥:٢ ، الهمع ٦٠:٢ .

جزم المضارع المنفى بلا الواقع جوابا للشرط هو الكثير فى القرآن الكريم :

١ ــ وَمِنْهُم مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .

٢ ــ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ [١٤:٣٥] .

٣ ــ إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً [٢٣:٣٦] .

٤ ــ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُومِنُوا بِهَا [٢٥:٦] .

٥ ــ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا [٧٠:٦] .

٦ ــ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [١٤٦:٧] .

٧ ــ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لا يَتَّبِعُوكُمْ [١٩٣:٧] .

٨ ــ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لا يَسْمَعُوا [١٩٨:٧] .

٩ ــ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُومِنُوا بِهَا [١٤٦:٧] .

١٠ ــ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً [٨:٩] .

١١ ــ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا [٣٤:١٤، ١٨:١٦] .

١٢ ــ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ [١٨:٣٥] .

١٣ ــ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ [٧٣:٢٢] .

١٤ ــ وإِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً [١٤:٤٩] .

١٥ ــ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ [٧٦:١٦] .

ودخلت الفاء على المضارع المنفى بلا الواقع جوابا فى قوله تعالى :

١ ــ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [١٠:١٠٤].

٢ ــ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللهِ شَيْئاً [٤٦:٨] .

٣ ــ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً [٧٢:١٣] .

٤ ــ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً [٢٠:١١٢] .

وجاء اقتران المضارع المثبت بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ ﴾ [٥:٩٥] . انظر ص ١٩٥ .

هل تدخل الفاء على (لم) ؟

أجاز ذلك الزمخشرى وابن الناظم ، وجعلا من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧:٨] ، أى إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم .

وقال ابن هشام : الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء . المغنى ١٧٥:٢ .

وجعل أبو حيان الفاء فى الآية للربط بين الجمل ، البحر ٤٧٦:٤ ، والرضى منع من دخول الفاء على (لم) أيضاً . شرح الكافية ٣١٦:٢ .

ونقل السيوطى عن أبى حيان تقدير أداة الشرط وفعل الشرط فى الآية السابقة . الأشباه والنظائر ٢٢٣:٤ . وقال الرضى ٢٤٥:٢ : « الماضى غير المصدر والمضارع المصدر بلم لا يدخلهما الفاء أصلا .. وقال ابن جعفر : يجوز دخول الفاء وتركه فى (لم) ولم يثبت » .

* * *

لم يقع فى القرآن (ما) النافية نافية للمضارع الواقع جوابا للشرط وإنما جاءت نافية للفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ ــ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً [٩٠:٤] .

٢ ــ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [٦٧:٥] .

٣ ــ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ [٧٢:١٠] .

٤ ــ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [٤٨:٤٢] .

وجاءت (ما) النافية داخلة على الجملة الاسمية فى الجواب فى قوله تعالى :

١ ــ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [١٨:٢٢] .

٢ ــ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [٢٣:٣٩، ٣٣:٤٠] .

٣ ــ وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ [٣٧:٣٩] .

٤ — وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ [٤٤:٤٢] .
٥ — وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [٢٤:٤١] .

هل يقع الاستفهام جواباً للشرط من غير فاء ؟

أجاز ذلك الزمخشرى . الكشاف ٢٢٤:٤ ، والرضى ورده أبو حيان . البحر ٤٩٤:٨—٤٩٥ ، وابن هشام . المغنى ١٧٥:٢ .

قال الرضى ٢٤٥:٢ : « وإذا كان جواب الشرط مصدراً بهمزة الاستفهام ، سواء كانت الجملة فعلية أو اسمية لم تدخل الفاء ... قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ ﴾ [٩٦:١٣—١٤] .

ويجوز حمل (هل) وغيرها من أدوات الاستفهام على الهمزة لأنها أصلها قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ ﴾ [٤٧:٦] . ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللهِ ﴾ [٤٦:٦] .

ويجوز دخول الفاء فيها لعدم عراقتها فى الاستفهام . قال الله تعالى : ﴿ قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّى وَآتَانِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِى ﴾ [٢٨:١١] » .

* * *

فاء الجواب لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وأجاز الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ﴾ [٢٨:١٧] . أن يكون (ابتغاء) علة للجواب أو للشرط . الكشاف ٣٥٩:٢ . ورد عليه أبو حيان . البحر ٣٠:٦—٣١ .

حذف فاء الجواب

مختص بالضرورة . المغنى ١٧٠:٢ .

وقال ابن مالك فى شرح الكافية ٢:٢٧٣ : « وقد تحذف الفاء من الجواب للضرورة كقوله .. » . وقال فى التسهيل : ٢٣٦ : « وتلزمه الفاء فى غير الضرورة إن لم يصح تقديره شرطاً » .

ولكنه قال فى كتاب شواهد التوضيح ص ١٣٣ : « فى حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد رضى الله عنه : « إنك إن تركت وَلَدَك أُغنياءَ خيرٌ من أن تتركهم عَالةً » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « فَإِن جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا اسْتَمْتِعْ بِهَا » .

وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية : البيِّنة وإلا حَدٌّ فِى ظَهْرِك ...

ومن خص هذا الحذف بالضرورة حاد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضيق ، بل هو فى غير الشعر قليل ، وهو فيه كثير » .

وفى البرهان ٤:٣٠١ : « وأما الأخفش فإنه جوز حذف الفاء حيث يوجب سيبويه دخولها . واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [٦:١٢١] . وبقراءة من قرأ : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٢:٣٠] . فى قراءة نافع وابن عامر دون الفاء فى فيما .

ولا حجة فيه لأن الأول يجوز أن يكون جواب قسم ، والتقدير : والله إن أطعتموهم . والجزاء محذوف سد مسده جواب القسم .

وأما الثانية فلأن (ما) موصولة لا شرطية ؛ فلم يجب دخول الفاء فى خبرها .

خرج الأخفش على حذف الفاء قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ [٢:١٨٠] . المغنى ٢:١٧٠ ، البحر ٦:٤٢٥ .

وذهب بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [٢٣:١١٧] .

إلى أن جواب الشرط قوله : (لا برهان) والصحيح أن الجواب (فإنما حسابه) البحر ٦:٤٢٥ ، الكشاف ٣:٥٨ .

(إذا) الفجائية رابطة للجواب

قال أبو حيان : النصوص متظافرة فى الكتب على الإطلاق فى الربط بإذا ، والسماع إنما ورد فى (إن) قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [٣٦:٣٠] . فيحتاج فى إثبات ذلك فى غير (إن) إلى سماع . الهمع ٢:٦٠ .

جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب (إن) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٥٨:٩] .

٢ ــ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ [٣٦:٣٠] .

وجاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب (إذا) الشرطية فى قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ . وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢١:٩٦ــ٩٧] .

وفى الكشاف ٣:٢١ : « إذا جاءت الفاء مع (إذا) الفجائية تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط » . البحر ٦:٣٣٩ .

وانظر ما سبق ١:١٢١ــ١٢٢ .

حذف فعل الشرط وحده

يحذف فعل الشرط وحده إذا كان منفياً بلا ، وكانت أداة الشرط (إن) مع بقاء (لا) .

فى سيبويه ١:١٤٨ : « ومثل ذلك قولهم : إما لا ، فكأنه يقول : افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ، ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إياه ، وتصرفوا حتى استغنوا عنه بهذا » وانظر ص ١١٤ منه ، والمقتضب ٢:١٥١ــ١٥٢، والرضى ٢:٢٣٥ .

وقال ابن مالك فى شرح الكافية ٢:٢٧٧ : « والاستغناء عن الشرط وحده أقل

من الاستغناء عن الجواب ، ومنه قول الشاعر :

فطَلِّقْهَا فلَسْتَ لَهَا بكُفءٍ وَإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

أراد : إلا تطلقها يعل . ومثله قول الآخر :

مَتَى تُؤْخَذُوا قَسْراً بِظَنَّةِ عَامِرٍ وَلَا يَنْجُو إلَّا فِي الصَفَادِ يَزِيْدُ

أراد : متى تشفعوا تؤخذوا » . وانظر التسهيل : ٢٣٨ــ٢٣٩ ، وفى البحر ٥٠٢:٥ : « وأجاز الفراء والحوف أن تكون (ما) شرطية فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾ [٥٣:١٦] . وحذف فعل الشرط . قال الفراء : التقدير : وما يكن بكم من نعمة . وهذا ضعيف جداً ؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا بعد (إن) وحدها فى باب الاشتغال أو متلوة بلا النافية مدلولاً عليها بما قبله ، نحو قوله :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

أى وإلا تطلقها ، حذف (تطلقها) لدلالة (طلقها) عليه . وحذفه بعد (إن) غير متلوة بلا مختص بالضرورة ؛ نحو قوله :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ : يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدَماً قَالَتْ وَإِنْ

أى وإن كان فقيراً معدماً .

وأما غير (إن) من أدوات الشرط فلا يجوز حذفه إلا مدلولاً عليه فى باب الاشتغال » . المغنى ٥:٢ ، معانى القرآن ١٠٤:٢ــ١٠٥ .

وفى الهمع ٦٢:٢ــ٦٣ : « قال أبو حيان : وكذا حذف الجواب وحده ، والشرط وحده لا أحفظه مع بعد غير (إن) قال : إلا أن ابن مالك أنشد بيتاً فى شرح الكافية وزعم أنه حذف فيه فعل الشرط بعد متى ... » .

وفى الأشباه ٢٢٣:٤ : « حذف الشرط مع القرينة جائز مع (إن) وإنما الخلاف مع غيرها من أدوات الشرط ، واشترط ابن عصفور والأبذى تعويض (لا) من المحذوف . قال فى الارتشاف : وليس بشىء » .

حذف الشرط مع الأداة

جعل الزمخشرى والعكبرى وغيرهما أداة الشرط محذوفة مع فعلها فى آيات كثيرة .

أما أبو حيان فله مواقف مضطربة : رد على الزمخشرى هذا التقدير فى مواقف وقال : لم يثبت من كلام العرب ثم فعله وأقر الزمخشرى فى أخرى .

مواقف أبى حيان

١ — رد على الزمخشرى تقدير أداة الشرط مع شرطها فى :

١ — فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ [١٧:٨] .

الكشاف ١١٩:٢ : « الفاء جواب شرط محذوف تقديره : إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم » .

فى البحر ٤٧٦:٤ : « ليست الفاء جواب شرط محذوف كما زعم « وإنما هى للربط بين الجمل » . المغنى ١٧٥:٢ .

نقل السيوطى عن الارتشاف تقدير الشرط . الأشباه ٢٢٣:٤ .

٢ — إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ فَإِيَّاىَ فَاعْبُدُونَ [٥٦:٢٩] .

فى الكشاف ١٩٤:٣ : « فإن قلت : ما معنى الفاء فى (فاعبدون) ؟

قلت : الفاء جواب شرط محذوف ؛ لأن المعنى : إن أرضى واسعة ، فإن لم تخلصوا العبادة فى أرض فأخلصوها لى فى غيرها .. » .

فى البحر ١٥٧:٧ : « ويحتاج هذا الجواب (جواب الزمخشرى) إلى تأمل » .

٣ — أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ [٩:٤٢] .

الكشاف ٣٩٨:٣ : « الفاء جواب شرط مقدر .. إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولى » .

البحر ٥٠٩:٧ : « ولا حاجة إلى تقدير شرط محذوف ، والكلام يتم بدونه » .

٤ — فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٥٤:٢] .

فى الكشاف ٦٩:١ : « الفاء الثالثة متعلقة بمحذوف ولا يخلو إما أن ينتظم فى قول موسى لهم ، فتتعلق بشرط محذوف ، كأنه قال : فإن فعلتم فقد تاب عليكم .

وإما أن يكون خطاباً من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات ، فيكون التقدير : ففعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارئكم » .

فى البحر ١:٢٠٩ : « وما ذهب إليه الزمخشرى لا يجوز ، وذلك أن الجواب يجوز حذفه كثيراً للدليل عليه ، وأما فعل الشرط وحده دون الأداة فيجوز حذفه إذا كان منفياً بلا فى الكلام الفصيح .. فإن كان غير منفى بلا فلا يجوز ذلك إلا فى ضرورة ..

وأما حذف فعل الشرطِ وأداة الشرط معاً ، وإبقاء الجواب فلا يجوز ، إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب » .

٥ ـــ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً [٢:٥٩] .

الكشاف ١:٧١ : « الفاء متعلق بمحذوف ، أى فضرب فانفجرت ، أو فإن ضرب فقد انفجرت ؛ كما ذكرنا فى قوله (فتاب عليكم) وهى على هذا فاء فصيحة ، لا تقع إلا فى كلام بليغ » .

فى البحر ١:٢٢٧ـــ٢٢٨ : « الفاء للعطف على جملة محذوفة .. وزعم الزمخشرى أن الفاء ليست للعطف ، بل هى جواب شرط محذوف ...

وقد تقدم لنا الرد على الزمخشرى فى هذا التقدير فى قوله : (فتاب عليكم) بأن إضمار مثل هذا الشرط لا يجوز وبينا ذلك هناك » .

٦ ـــ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ [٣٧:١٨ـــ١٩] .

فى الكشاف ٣:٢٩٨ : « (فإنما) جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا كان ذلك فما هى إلا زجرة واحدة » .

فى البحر ٧:٣٥٥ـــ٣٥٦ : « وكثيراً ما تضمر جملة الشرط قبل فاء إذا ساغ تقديره ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا يحذف الشرط ويبقى جوابه إلا إذا انجزم الفعل فى الذى يطلق عليه أنه جواب الأمر والنهى ، وما ذكر معهما على قول بعضهم ، أما ابتداء فلا يجوز حذفه » .

٧ ـــ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ * فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً [٤٤:٢٢ـــ٢٣] .

فى الكشاف ٣:٤٣٢ : « فيه وجهان : إضمار القول بعد الفاء ؛ فقال : أسر

وأن يكون جواب شرط محذوف ، كأنه قيل : إن كان الأمر كما تقول فأسر » .

فى البحر ٣٥:٨ : « وكثيراً ما يجيز هذا الرجل حذف الشرط ، وإبقاء جوابه ، وهو لا يجوز إلا لدليل واضح كأن يتقدمه الأمر وما أشبهه » .

٨ ــ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ البَعْثِ فَهٰذَا يَوْمُ البَعْث [٥٦:٣٠] .

فى البحر ١٨١:٧ : « وقال الزمخشرى : فإن قلت : ما هذه الفاء ؟ قلت : هى التى فى قوله :

فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانا

وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام ، كأنه قال : إن صح ما قلتم به من أن أقصى ما يراد بنا ..

وإذا أمكن جعل الفاء عاطفة لم يتكلف إضمار شرط ، وجعل الفاء جوابا لذلك الشرط المحذوف » . البرهان ١٨١:٣ .

٩ ــ فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ [٨٤:٤] .

قدر الكشاف أداة الشرط بقوله : إن أفردوك وتركوك وحدك . الكشاف ٢٨٦:١ . ورده أبو حيان . البحر ٣٠٨:٣ .

١٠ ــ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٦] .

قدر الزمخشرى : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا . الكشاف ٤:٢ .

وفى البحر ٧٤:٤ : « ولا ضرورة تدعو إلى تقدير شرط محذوف إذ الكلام منتظم بدون هذا التقدير » .

١١ ــ قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ البَالِغَةُ [١٤٩:٦] .

قدر الزمخشرى: إن كان الأمر كما زعمتم ٤٦:٢ ، ورده فى البحر ٢٤٧:٤ .

تقدير أبى حيان لأداة الشرط مع فعل الشرط

قدر ذلك فى قوله تعالى :

١ ــ قَالَ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ [٢٥٨:٢] .

فى البحر ٢٨٩:٢ : « ومجىء الفاء فى (فإن) يدل على جملة محذوفة قبلها ؛

إذ لو كانت هى المحكية فقط لم تدخل الفاء ، وكان التركيب : قال إبراهيم : إن الله يأتى بالشمس . وتقدير الجملة - والله أعلم - : قال إبراهيم : إن زعمت ذلك ، أو موهت بذلك فإن الله يأتى بالشمس من المشرق » .

سبق إلى تقدير الشرط مع الأداة . العكبرى ١ : ٦١ .

٢ ـــ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لله جَمِيعاً [٤ : ١٣٩] .

فى البحر ٣ : ٣٧٤ : « دخلت الفاء ؛ لما فى الكلام من معنى الشرط .

والمعنى : إن تبتغوا العزة من هؤلاء فإن العزة لله » .

٣ ـــ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاء الله مِنْ قَبْلُ [٢ : ٩١] .

فى البحر ١ : ٣٠٧ : « الفاء جواب شرط مقدر : التقدير : إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلون » وأعاد ذلك فى النهر ص ٣٠٧ .

٤ ـــ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ الله [٦ : ١٥٧] .

فى البحر ٤ : ٢٥٨ : « قيل : قبل الفاء شرط محذوف تقديره : فإن كذبتم فلا أحد أظلم منكم » . المغنى ٢ : ١٧٤ .

وافق أبو حيان الزمخشرى على تقدير الشرط فى قوله تعالى :

١ ـــ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ [٦ : ١٥٧] .

فى الكشاف ٢ : ٤٩ : « المعنى : إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءتكم بينة من ربكم ، فحذف الشرط ، وهو من أحاسن الحذوف » .

فى البحر ٤ : ٢٥٨ : « الفاء فى قوله : (فقد جاءكم) على ما قدره الزمخشرى وغيره جواب شرط محذوف » .

٢ ـــ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ [٤ : ١٥٣] .

فى البحر ٣ : ٣٨٦ : « قدروا قبل هذا كلاماً محذوفاً ، فجعله الزمخشرى شرطاً هذا جوابه ، وتقديره : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من

ذلك .

وقدره ابن عطية : فلا تبال يا محمد عن سؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم فقد سألوا موسى » وانظر النهر ص ٣٨٦ ، والكشاف ٣٠٩:١ــ٣١٠ .

٣ ــ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [٣٨:١٠] .

فى البحر ١٥٨:٥ : « وجعل الزمخشرى (قل فأتوا) جملة شرط محذوفة » .

الكشاف ١٩١:٢ : « قل إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا » .

٤ ــ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ [٣:١٠٦] .

نقل كلام الزمخشرى من غير اعتراض عليه . البحر ٥١٤:٨ ، الكشاف ٢٣٥:٤ .

ونقل أبو حيان كلام الحوفى فى تقدير الشرط ولم يعترضه وذلك فى قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤٦:٤] .

فى البحر ٣٨٠:٣ : « وقال الحوفى : دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط المتعلق بالذين » .

وكان أبو حيان أحرص ما يكون على تخطئة الزمخشرى ثم نراه لا يخطىء الزمخشرى فى تقدير الشرط ولا نقل كلامه فى هذه المواضع :

١ ــ فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [٧٤:٤] .

فى الكشاف ٢٨٠:١ــ٢٨١ : « المعنى : إن صد الذين مرضت قلوبهم ، وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتل التائبون المخلصون » . انظر البحر ٢٩٥:٣ .

٢ ــ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ [١١٨:٦] .

فى الكشاف ٣٦:٢ : « فقيل للمسلمين : إن كنتم محقين بالإيمان فكلوا » . البحر ٢١١:٤ ، الجمل ٨١:٢ .

موقف العكبرى

قدر العكبرى الشرط فى قوله تعالى :

١ ــ فَذَٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ [٢:١٠٧] .

الفاء جواب شرط مقدر تقديره : إن تأملته ، أو إن طلبت علمه ٢:١٦١ .

٢ ــ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [٣:١٩١] .

دخلت الفاء هنا لمعنى الجزاء فالتقدير : إذا نزهناك أو وحدناك فقنا .

العكبرى ١:٩١ .

موقف أبى السعود والجمل

قدرا الشرط فى آيات كثيرة :

١ ــ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ [٢:٢٦٠] .

أى إن أردت ذلك فخذ . الجمل ١:٢١٧ .

٢ ــ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ[٤:٨٩] .

الفاء فى (فلا تتخذوا) جواب شرط محذوف ، أى إذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا توالوهم . الجمل ١:٤٠٨ .

٣ ــ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [٦:١٣٧] .

الفاء فاء الفصيحة ، أى إذا كان بمشيئة الله فذرهم وافتراءهم . أبو السعود ٢:١٤٠ ، الجمل ٢:٩٥ .

٤ ــ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [١٥:٣٤] .

الفاء فى جواب شرط مقدر ، أى فحيث عصيت وتكبرت فاخرج . الجمل ٢:٥٣٧ .

٥ ــ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [١٥:٩٧ــ٩٨] .

الفاء جواب شرط مقدر . أى إن ضاق صدرك بما يقولون بمقتضى الطبيعة البشرية فالتجىء إلى الله فيما نابك بالاشتغال بهذه العبادات . الجمل ٢:٥٤٨ .

٦ ــ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلا أَنَا فَاتَّقُونَ [١٦:٢] .

الفاء فصيحة أى إذا كان الأمر كما ذكر من جريان عادته تعالى بتنزيل الملائكة على الأنبياء وأمرهم بأن ينذروا الناس أنه لاشريك له فى الألوهية فاتقون . الجمل ٢:٥٥٠ .

٧ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [١٦:٤٣]

جواب شرط مقدر ، أى إن شككتم فيما ذكر فاسألوا . الجمل ٢:٥٦٤ .

٨ ــ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا [٢٠:٦٤] .

الفاء فصيحة ، أى إذا كان الأمر كما ذكر من كونهما ساحرين يريدان بكم ما ذكر من الإخراج والإذهاب فأجمعوا أمركم ، أبو السعود ٣:٣١٢ ، الجمل ٣:١٠٠ .

٩ ــ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ [٢١:٥] .

جواب شرط يفصح عنه السياق « كأنه قيل : وإن لم يكن كما قلنا بل كان رسولاً من عند الله فليأتنا . أبو السعود ٣:٣٢٣ ، الجمل ٣:١٢١ .

١٠ ــ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ [٢٩:٦١] .

جواب شرط مقدر ، أى إن صرفهم الهوى والشيطان فأنى يؤفكون . الجمل ٣:٣٨٠ .

١١ ــ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ [٣٠:٦٠] .

الفاء فصيحة ، أى إذا علمت حالهم ، وطبع الله على قلوبهم فاصبر . الجمل ٣:٣٩٨ .

١٢ ــ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرونَ * فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ [٣٧:١٨ــ١٩] .

جواب شرط أو تعليل لنهى مقدر ، أى إذا كان الأمر كذلك فإنما هى .. أو لا تستصعبوه فإنما هى . أبو السعود ٤:٢٦٧ ، الجمل ٣:٥٢٨ .

١٣ ــ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِى الأَسْبَابِ [٣٨:١٠] .

الفاء جواب شرط مقدر : إن زعموا ذلك ، أى المذكور من العندية والملكية ، أبو السعود ٤:٣٨٣ ، الجمل ٣:٥٥٧ .

١٤ ــ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [٣٨:٧٩] .

أى إذا جعلتنى رَجيماً فأمهلنى . أبو السعود ٤:٢٩٨ ، الجمل ٣:٥٩٠ .

١٥ ــ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ [٤٧:٣٥] .

الفاء فصيحة ، أى إذا تبين لكم ما تلى عليكم فلا تهنوا . الجمل ٤:١٥٠ .

١٦ ـــ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ [٥١:٥٩] .

أى إذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عاد وثمود وقوم نوح فإن لهؤلاء المكذبين نصيبهم . الجمل ٤:٢٠٧ .

١٧ ـــ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ [٥٢:٣٣ــ٣٤] .

جواب شرط مقدر ، أى فإن قالوا اختلقه ، الجمل ٤:٢١٤ .

١٨ ـــ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ [٥٢:٣٨] .

أى إن ادعوا ذلك . الجمل ٤:٢١٥ .

١٩ ـــ يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ * فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمْ [٥٢:٤٤ــ٤٥] .

أى إذا بلغوا فى الكفر والعناد إلى هذا الحد فدعهم . الجمل ٤:٢١٧ .

٢٠ ـــ وَذَٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ * فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ [٦٤:٧ــ٨] .

أى إذا كان الأمر كذلك فآمنوا . أبو السعود ٥:١٦٨ ، الجمل ٤:٣٤٤ .

٢١ ـــ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً [٧٦:٢٦] .

الفاء دال على معنى الشرطية والتقدير : مهما يكن من شىء فصل . الجمل ٤:٤٥٤ .

٢٢ ـــ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً [٧٨:٣٩] .

الفاء فصيحة تفصح عن شرط محذوف : إذا كان الأمر كما ذكر من تحقق اليوم لا محالة فمن شاء ... الجمل ٤:٤٦٨ ، أبو السعود ٥:٢٢٨ .

٢٣ ـــ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ [٧٩:١٣ــ١٤] .

(فإذا هم بالساهرة) جواب شرط مقدر . الجمل ٤:٤٧١ــ٤٧٢ .

٢٤ ـــ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ [٨٤:١٦] .

الفاء فى جواب شرط مقدر . أى إذا عرفت هذا ، الجمل ٤:٥٠٢ .

حذف جواب الشرط

فى التسهيل ص ٢٣٨ : « ويحذف الجواب كثيراً لقرينة » .

فى ابن يعيش ٩: ٧ : « يحذف الجواب إن كان الشرط ماضياً » .

وقال أبو حيان : حذف الجواب وحده ، أو الشرط وحده لا أحفظه مع غير (إن) . الهمع ٢:٦٢ .

وفى المُغنى ٢:١٧٥ : « حذف جملة جواب الشرط واجب إن تقدم عليه أو اكتنفه مايدل على الجواب ، نحو : هو ظالم إن فعل إن فعل ، والثانى : نحو : هو - إن فعل - ظالم ﴿ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [٢:٧٠] » .

* * *

جاء فى القرآن حذف الجواب لتوسط الشرط والأداة بين أجزاء الدليل (التوسط بين ما أصله المبتدأ والخبر) فى قوله تعالى :

١ ـــ وَإِنَّا - إِنْ شَاءَ اللهُ - لَمُهْتَدُونَ [٢:٧٠] .

٢ ـــ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ - إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - أَنْ لَا تُقَاتِلُوا [٢:٢٤٦] .

٣ ـــ فَهَلْ عَسَيْتُمْ - إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ [٤٧:٢٢] .

٤ ـــ عَسَى رَبُّهُ - إِنْ طَلَّقَكُنَّ - أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ [٦٦:٥] .

٥ ـــ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ - إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى - أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ [٤:١٠٢] .

وجاء التوسط بين الفعل ومفعوله فى قوله تعالى :

١ ـــ قُلْ إِنِّي أَخَافُ - إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٦:١٥، ٣٩:١٣] .

٢ ـــ إِنِّي أَخَافُ - إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٠:١٥] .

٣ ـــ سَتَجِدُنِي - إِنْ شَاءَ اللهُ - صَابِراً [١٨:٦٩] .

٤ ـــ سَتَجِدُنِي - إِنْ شَاءَ اللهُ - مِنَ الصَّالِحِينَ [٢٨:٢٧] .

٥ ـــ سَتَجِدُنِي - إِنْ شَاءَ اللهُ - مِنَ الصَّابِرِينَ [٣٧:١٠٢] .

وانظر آيَاتِ (أرأيت [٩٦:١٣] ، أرأيتكم [٦:٤٧]) التى تقدم حديثها .

وجاء التوسط بين الفعل والحال فى قوله تعالى :

١ ـــ ادْخُلُوا مِصْرَ - إِنْ شَاءَ اللهُ - آمِنِينَ [١٢:٩٩] .

٢ ـــ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ - إِنْ شَاءَ اللهُ - آمِنِينَ [٤٨:٢٧] .

وبين الفعل والظرف فى قوله تعالى :

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ – إنْ كَفَرْتُمْ – يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً [١٧:٧٣] .

وبين (لولا) التحضيضية وفعلها فى قوله تعالى :

فَلَوْلَا – إنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ – تَرْجِعُونَهَا [٨٦:٥٦] .

وبين المعطوف والمعطوف عليه فى قوله تعالى :

وَيُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ – إنْ شَاءَ – أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [٢٤:٣٣] .

وقد أبعد الرضى إذ منع حذف الجواب فى مثل ما تقدم قال فى شرح الكافية ٢:٢٣٩ :

« لا يعلق الشرط بين المبتدأ والخبر ، فلا يقال : زيد – إن لقيته – كريم ، بل يقال : فكريم ، أى فهو كريم ، حتى تكون الجملة الشرطية خبر المبتدأ ، وإنما جاز تعليق (إذا) مع شرطه بين المبتدأ والخبر فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٤٠:١٦] .

فلعدم عراقة (إذا) فى الشرطية » .

وقال فى ج ٢ص ٣٦٥ : « ولا تقول : أنا إن لقيتنى – أكرمك ، بل تقول : أكرمك باعتبار الشرط ، والجملة الشرطية خبر المبتدأ » .

* * *

ونقل ابن القيم فى البدائع ١:٤٩ــ٥٠ أن ابن السراج يرى فيما إذا تقدم أداة الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء ثم ذكر فعل الشرط ، ولم يذكر له جزاء ؛ نحو : أقوم إن قمت – يرى أن ذلك إنما يكون فى الضرورة .

ورد عليه ابن القيم فقال : ليس كما قال ؛ فقد جاء فى أفصح الكلام ، وهو كثير جداً ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَاشْكُرُوا لله إنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٧٢:٢] .

وقوله : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٨:٦] .

وقوله : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١٨:٣] . وهو كثير ؟

حذف جواب الشرط لتقدم دليله كثير جداً فى القرآن :

٢:٢٣ ، ٣١ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١١ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ،

٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٤٩:٣، ٩٣، ١١٨، ١٣٩، ١٦٨، ١٧٥، ١٨٣، ٥٩:٤، ١٠١، ١٠٢، ١٤٧، ١٧:٥، ٢٣، ٥٧، ١٠٦، ١١٢، ٤٠:٦، ٨١، ١١٨، ١٤٣، ٧، ٧٠، ٧٧، ٨٥، ٨٩، ١٠٦:٧، ١١٣، ١٩٤، ١:٨، ٤١، ١٢:٩، ٢٣، ٤١، ٦٢، ٣٨:١٠، ٤٨، ٨٤، ١٣:١١، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٦٣، ٨٦، ١٢، ١٠، ٤٣، ٧٤، ٧:١٥، ٧١، ٤٣:١٦، ٥٥، ١١٤، ٦:١٨، ١٨:١٩، ٧:٢١، ١٧، ٣٨[٣]، ٦٣، ٦٨، ٢٣، ٨٤، ٨٨، ٢:٢٤، ٩، ١٧، ٣٣[٢]، ٢٤:٢٦، ٦٨، ٣١، ٤١[٢]، ١٥٤، ٦٤:٢٧، ٧١، ٤٩:٢٨، ١٦:٢٩، ٢٩، ٢٨، ١٦:٣٣، ١٧، ٢٤، ٢٩:٣٤، ٤٨:٣٦، ١٩، ١٥٧:٣٧، ٢٩:٤٠، ٧:٤٤، ٢٥:٤٥، ٢٢:٤٦، ١١:٤٨، ١٧:٤٩، ٢٤:٥٢، ٨٦:٥٦، ٨٧، ٨:٥٧، ١:٦٠، ١١:٦١، ٦:٦٢، ٩، ٢١:٦٧، ٢٥، ٢٢:٦٨، ٩:٨٧ .

حذف الجواب لقيام ما يدل عليه مقامه

دليل الجواب الحال محل الجواب ليس مترتبا على الشرط ؛ لذلك كان الجواب محذوفاً، ونجد هذا الدليل مقروناً بالفاء فى القرآن إذا لم يصلح أن يكون شرطا وأمثلته :

١ ـ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّما عَلَيْكَ البَلاغُ [٢٠:٣] .

تقدير الجواب : لم يضروك شيئا . الكشاف ١٨١:١ . أبو السعود ٢٢٣:١ .

٢ ـ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [١٣٥:٤] .

تقدير الجواب : يعاقبكم . الجمل ٤٣٣:١ .

٣ ـ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ [٧٢:١٠] .

أى فلست أبالي بكم . البحر ١٨٠:٥ ، الجمل ٣٥٩:٢ .

٤ ـ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِى بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ[٧١:١٠] .

التقدير : فافعلوا ما شئتم . البحر ١٧٨:٥ .

٥ ـ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ [٨:١٤] .

تقدير الجواب : فإنما ضرر كفركم لاحق بكم . البحر ٤٠٧:٥ .

٦ ـ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ البَلاغُ المُبِينُ [٨٢:١٦] .

تقدير الجواب : فقد تمهد عذرك بعد ما أديت ما وجب عليك من التبليغ . الكشاف ٣٤٠:٢ ، البحر ٥٢٤:٥ قدره ؛ فأنت معذور إذ أديت ما وجب عليك .

٧ ـ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ [٥٤:٢٤] .

تقدير الجواب : فلا ضير عليكم . أبو السعود ٦٩:٣ـ٧٠ ، الجمل ٢٣٥:٣ـ٢٣٦ .

٨ ـ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ [٥:٢٩] .

تقدير الجواب : فليبادر إلى العمل الصالح ، البحر ١٤١:٧ ، الكشاف

١٨٣:٣ ، المغنى ١٧٥:٢ .

٩ ـــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَللهِ العِزَّةُ جَمِيعاً [١٠:٣٥] .

تقدير الجواب : فيطلبها من الله . البحر ٣٠٣:٧ ، الكشاف ٢٧٠:٣ .

١٠ ـــ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنْسَانَ كَفُورٌ [٤٨:٤٢] .

تقدير الجواب : نسوا النعمة . الجمل ٧١:٤ .

١١ ـــ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٢:٥٨] .

الجمل ٣٠٠:٤ .

١٢ ـــ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ [٤:٦٦] .

الجمل ٣٥٩:٤ .

١٣ ـــ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ [٢١:٢٤] .

التقدير : يفعل الفواحش . المغنى ١٧٥:٢ .

١٤ ـــ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٢٧:٢] .

تقدير الجواب : فلا تؤذوهم بقول ولا بفعل . المغنى ١٧٥:٢ .

١٥ ـــ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [٧:٢٠] .

تقدير الجواب : فاعلم أنه غنى عن جهرك ، المغنى ١٧٥:٢ .

١٦ ـــ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤٥:٦] .

تقدير الجواب : فلا مؤاخذة عليه . الجمل ١٠٢:٢ .

١٧ ـــ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَوْلاكُمْ [٤٠:٨] .

تقدير الجواب : فلا تخشوا بأسهم . الجمل ٢٤١:٢ .

١٨ ـــ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ [٦٢:٨] .

تقدير الجواب : فصالحهم ولا تخش منهم . الجمل ٢٥٠:٢ .

١٩ ـــ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ [٧٦:٣] .

تقدير الجواب : يحبه الله . المغنى ١١٠:٢ .

٢٠ ـــ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ[٥٦:٥] .

تقدير الجواب : يغلب . المغنى ١١٠:٢ .

٢١ ــ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٩٢:٢] .

٢٢ ــ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَى الظَّالِمِينَ [١٩٣:٢] .

٢٣ ــ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢٢٦:٢] .

٢٤ ــ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ [١٣٧:٢] .

٢٥ ــ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ [٣٢:٣] .

٢٦ ــ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ [٦٣:٣] .

٢٧ ــ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [١٣١:٤] .

٢٨ ــ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١٧٠:٤] .

٢٩ ــ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْلَمُونَ بَصِيرٌ [٣٩:٨] .

٣٠ ــ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِينَ [٩٦:٩] .

٣١ ــ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٣٨:٤١] .

٣٢ ــ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ [١٢:٦٤] .

٣٣ ــ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤:٦٤] .

* * *

دليل الجواب فيما ذكر لم يكن مترتبا على الشرط ، كذلك كان خاليا من ضمير يرجع إلى اسم الشرط غير الظرف ، وقد جعل أبو حيان وغيره الدليل هو الجواب وقدروا رابطاً له فى المواضع التى تكون أداة الشرط اسماً غير ظرف ، وإذا كانت أداة الشرط حرفاً فلا يقدر الضمير :

١ ــ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أنت العَزِيزُ الْحَكِيمُ [١١٨:٥] .

فى البحر ٦٢:٤ : « (فإنك أنت العزيز الحكيم) جواب الشرط . البحر ٦٢:٤ ، العكبرى ١٣١:١ ، المغنى ١٤٠:١ .

٢ ــ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٧:٦] .

فى البحر ٨٨:٤ : « ولو قيل إن الجواب محذوف لدلالة الأول عليه لكان وجها حسنا » . المغنى ١٧٥:٢ .

٣ — وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ [١٣:٨] .

الرابط محذوف ، أى له . البحر ٤٧٢:٤ ، النهر ص ٤٧١ .

٤ — وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٣:٢٤] .

أى لهم . البحر ٤٥٣:٦ .

٥ — وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ [٤٠:٢٧] .

أى عن شكره أو الجواب محذوف . البحر ٧٨:٧ .

٦ — فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ [٩٢:٢٧] .

من المنذرين له . البحر ١٠٢:٧—١٠٣ .

٧ — وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ[٢١١:٢] .

شديد العقاب له . البحر ١٢٨:٢ .

٨ — وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ[٥٦:٥] .

يحتمل أن يكون جوابا ووضع الظاهر موضع المضمر . البحر ٥١٤:٣ .

٩ — وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [١٩:٣] .

سريع الحساب له . البحر ٤١١:٢ .

١٠ — وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ [٤:٥٩] .

تعليل أو جواب حذف رابطه . الجمل ٣٠٦:٤ ، وانظر البحر ٣١٩:١ ، ٨٧:٢، ٣٦٨:٣، ٣٠٣:٧ والعكبرى ٤٨:١ .

* * *

إذا كان دليل الجواب فعلا ماضياً لفظاً ومعنى فإنه لا يصلح للجواب ، لذلك يقدر الجواب محذوفاً كما فى هذه المواضع :

١ — إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣] .

تقدير الجواب : فتأسوا . البحر ٦٢:٣ ، المغنى ١٧٥:٢ .

٢ — فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [١٨٤:٣] .

تقدير الجواب : فتسل . البحر ١٣٣:٣ ، المغنى ١٧٥:٢ .

٣ ــ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [٣٨:٨] .
تقدير الجواب : انتقمنا منهم وأهلكناهم . البحر ٤٩٤:٤ .
٤ ــ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ [٤٠:٩] .
تقدير الجواب : فسينصره الله . البحر ٤٢:٥ــ٤٣ .
٥ ــ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [٥٧:١١] .
تقدير الجواب : فقد برئت ساحتى بالتبليغ . البحر ٢٣٤:٥ ، الكشاف ٢٢٢:٢ .
٦ ــ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [٧٧:١٢] .
أى فلا يستغرب منه . المغنى ١٤١:١ ، الجمل ٤٦٥:٢ .
٧ ــ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨:٢٩] .
أى فلا يضرك تكذيبهم . الجمل ٣٧٠:٣ .
٨ ــ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٤:٣٥] .
أى فاصبر وتسل . الجمل ٤٨١:٣ .

دخول همزة الاستفهام على أدوات الشرط

تدخل همزة الاستفهام على كلمات الشرط حروفاً وأسماء .

سيبويه يجعل الجواب لكلمات الشرط ، فيجزمه إن كان مضارعاً ، وهمزة الاستفهام دخلت على جملتى الشرط والجزاء ؛ لأنهما كجملة واحدة .

ويونس يجعل الجواب لهمزة الاستفهام ، وجواب الشرط محذوف ، فلو كان مضارعاً لرفع ، لأنه جواب الاستفهام .

لم يجئ الجواب فى القرآن مضارعاً ، فيفصل بين خلاف سيبويه ويونس ، وإنما جاء الجواب جملة اسمية مقرونة بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** ﴾ [٣٤:٢١] .

وقد جعل النحويون هذه الآية رداً على مذهب يونس :

قال أبو البقاء ٨٥:١ : « ومذهب سيبويه الحق لوجهين :

أحدهما : أنك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه ؛ إذ لا يصح أن تقول :

أتزورنى فإن زرتك .

الثانى : أن الهمزة لها صدر الكلام ، (وإن) لها صدر الكلام ؛ وقد وقعا فى موضعهما ، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب ؛ لأنهما كالشىء الواحد » .

وقال الرضى ٣٦٧:٢ : « ولو كان التقدير : أفهم الخالدون لم يقل : فإن مت ، بل كان يقول : أئن مت .. والأصل عدم الحكم بزيادة الفاء » .

وفى البرهان ٣٦٥:٢ : « لايجوز فى (فهم) أن ينوى به التقديم ؛ لأنه يصير التقدير : (أفهم الخالدون فإن مت) وذلك لا يجوز ؛ لئلا يبقى الشرط بلا جواب ؛ إذ لا يتصور أن يكون الجواب محذوفاً يدل عليه ماقبله ؛ لأن الفاء المتصلة تمنع من ذلك ؛ ولهذا يقولون : أنت ظالم إن فعلت ، ولا يقولون : أنت ظالم فإن فعلت » .

وفى بدائع الفوائد ٤٩:١ : « القرآن مع سيبويه . والقياس أيضا » .

النصوص

فى سيبويه ٤٤٣:١ـ٤٤٤ : « هذا باب الجزاء إذا دخلت فيه ألف الاستفهام وذلك قولك : أئن تأتنى آتك ولا تكتفى بمن ؛ لأنها حرف جزاء و (متى) مثلها ، فمن ثم أدخل عليه الألف . تقول : أمتى تشتمنى أشتمك ، وأمن يقل ذاك أزره . وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عمل بعضه فى بعض فلم يغيره ، وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء و (لا) ونحو ذلك لا تغير الكلام عن حاله ، وليست كإذ وهل ، وأشباههما ...

فإن قيل : فإن الألف لابد لها من أن تكون معتمدة على شىء . فإن هذا الكلام معتمد لها ؛ كما يكون صلة للذى إذ قلت : الذى إن تأته يأتك زيد ، فهذا كله وصل ..

وأما يونس فيقول : أئن تأتنى آتيك . وهذا قبيح يكره فى الجزاء ، وإن كان فى الاستفهام . وقال عز وجل : ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [٣٤:٢١] . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه (إن) » .

وقال الرضى ٢٤٢:٢ : « وكان قياس همزة الاستفهام ألا تدخل على كلمات الشرط ، ولكن لها فى الاستعمال سعة ؛ ألا ترى إلى دخولها على الواو والفاء ، وثم ، فجاز : أمن يضربك تضربه » .

وقال فى ٣٦٧:٢ : « وأما إذا تقدم همزة الاستفهام على كلمة الشرط ، سواء كانت تلك الكلمة اسماً جازماً كمن و (ما) و (أين) ونحوهما أو حرفاً كإن و (لو) فالجزاء لتلك الكلمة ، والاستفهام داخل على الجملتين : الشرط والجزاء : لكونهما كجملة واحدة ؛ نحو : أمن يضربك تضربه ، بجزم (تضربه) وكذا : ألو ضربك لضربته . وكذا : أئن تأتنى أتك بالجزم .

ويونس يرفع الجزاء ؛ لاعتماده على الهمزة ، ولا يفعل ذلك فى غير الهمزة من كلم الاستفهام ، بل يقول : من إن أضربه يضربنى ، بالجزم لا غير اتفاقا ؛ لأن الهمزة هى الأصل فى باب الاستفهام ويقول فى الهمزة : أئن أتيتنى آتيك بتقدير : أآتيك إن تأتنى .. والحق هو الأول ، أعنى مذهب سيبويه ؛ لأن كلمات الشرط إنما تلغى إذا تقدم عليها ما يستحق الجواب ، وها هنا ليس كذلك فالأولى أن يجعل الجواب للشرط ، ويجعل الاستفهام داخلا على الشرط والجزاء معاً كدخول الموصول عليهما معاً .. » . وانظر البرهان ٣٦٥:٢ ، والهمع ٦٢:٢ .

الآيات

دخلت همزة الاستفهام على (إن) الشرطية فى ثلاث آيات :

١ ـــ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ [٣٤:٢١] .

فى البحر ٣١٠:٦ـــ٣١١ : « الفاء فى (أفإن) للعطف قدمت عليها همزة الاستفهام لأن الاستفهام له صدر الكلام ، ودخلت على (إن) الشرطية ، والجملة بعدها جواب الشرط ، وليست مصب الاستفهام ؛ فتكون الهمزة داخلة عليها ، واعترض الشرط بينهما فحذف جوابه . هذا مذهب سيبويه .

وزعم يونس أن تلك الجملة هى مصب الاستفهام ، والشرط معترض بينهما

وجوابه محذوف .. وفى هذه الآية دليل لمذهب سيبويه » .

البرهان ٢:٣٦٥—٣٦٦ ، الرضى ٢:٣٦٧ .

وفى البيان ٢:١٦٠—١٦١ : « حق همزة الاستفهام إذا دخلت على حرف الشرط فى هذا النحو أن تكون رتبتها قبل جواب الشرط ، وفى هذه الآية دليل على أن (إن) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام لا تبطل عملها ؛ كقولك : أإن تأتنى آتك ؛ لدخول الفاء فى (فهم) وزعم يونس أن دخول الهمزة على (إن) يبطل عملها ، فيقول : أإن تأتنى آتيك ، وتقديره : آتيك إن تأتنى و (آتيك) معتمد الهمزة وهو فى نية التقديم . ولو كان الأمر كما زعم لكان تقدير الآية : أفهم الخالدون فإن مت ، ولا يجوز أن يقال بالإجماع : أنت ظالم فإن فعلت ، وإنما يقال : أنت ظالم إن فعلت ، ولا يمكن دعوى زيادة الفاء ؛ لأنها نظيرة (ثم) فى قوله : ﴿ **أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ** ﴾ [١٠:٥١] . وكما أن (ثم) ليست زيادة فكذلك الفاء » .

٢ — وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [٣:١٤٤] .

فى العكبرى ١:٨٥ : « الهمزة عند سيبويه فى موضعها ، والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله ، وقال يونس : الهمزة فى مثل هذا حقها أن تدخل على جواب الشرط ، تقديره : أتنقلبون على أعقابكم إن مات ؛ لأن الغرض التنبيه ، أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط » .

وفى البحر ٣:٦٨—٦٩ : « وهمزة الاستفهام داخلة على جملة الشرط والجزاء ، والجزاء هو (انقلبتم) ، فلا تغير همزة الاستفهام شيئاً من أحكام الشرط وجزائه ، فإذا كانا مضارعين كانا مجزومين ؛ نحو : (أإن تأتنى آتك) .

وذهب يونس إلى أن الفعل الثانى يبنى على أداة الاستفهام ، فينوى به التقديم ، ولابد إذ ذاك من جعل الفعل الأول ماضياً ؛ لأن جواب الشرط محذوف ، ولا يحذف الجواب إلا إذا كان فعل الشرط لا يظهر فيه عمل لأداة الشرط ، فيلزم عنده أن تقول : أإن أكرمتنى أكرمك ، بالرفع . التقدير فيه : أأكرمك إن أكرمتنى ، ولا يجوز عنده : أإن تكرمنى أكرمك بجزمهما أصلاً ، ولا : أإن تكرمنى أكرمك ، بجزم

الأول ورفع الثانى إلا فى ضرورة الشعر ...

فعلى مذهب يونس تكون همزة الاستفهام دخلت فى التقدير على (انقلبتم) وهو ماض معناه الاستقبال ؛ لأنه مقيد بالموت ، أو القتل ، وجواب الشرط عند يونس محذوف » . الجمل ١:٣١٩ .

٣ ــ قَالُوا طَائِرُكُم مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ [٣٦:١٩] .

فى البيان ٢:٢٩٢ : « جواب الشرط محذوف ، وتقديره : أئن ذكرتم تلقيتم التذكير والإنذار بالكفر والإنكار » .

وفى العكبرى ٢:١٠٤ : « جواب الشرط محذوف ، أى إن ذكرتم كفرتم » .

وانظر البحر ٧:٣٢٧ــ ٣٢٨ .

* * *

دخلت همزة الاستفهام على (من) الشرطية عند الحوفى والزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِى النَّارِ ﴾ [٣٩:١٩] .

فى البحر ٧:٤٢١ : « وذهبت فرقة منهم الحوفى والزمخشرى إلى أن (من) شرطية ، وجواب الشرط (أفأنت تنقذ من فى النار) فالفاء فاء الجواب دخلت على جملة الجزاء ، وأعيدت الهمزة لتوكيد معنى الإنكار .. وعلى هذا القول يكون قد اجتمع استفهام وشرط .. فيجىء الخلاف بين سيبويه ويونس : هل الجملة الأخيرة هى المستفهم عنها أو هى جواب الشرط .

وعلى تقدير الزمخشرى لم تدخل الهمزة على اسم الشرط ؛ فلم يجتمع استفهام وشرط ، لأن الاستفهام عنده دخل على الجملة المحذوفة عنده ، وهى (أأنت مالك أمرهم) فمن معطوفة على تلك الجملة المحذوفة عطفت جملة الشرط على جملة الاستفهام » . الجمل ٣:٦٠٢ــ٦٠٣ . الكشاف ٣:٣٤٣ .

وكذلك رأى الزجاج وبدر الدين بن مالك فى قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٣٥:٨] .

قال : (من) شرطية وحذف جوابها تقديره : ذهبت نفسك عليهم حسرات المغنى ٢:١٤٤ ، الدمامينى ١:٢٤ ، وهى موصولة عند غيره . البحر ٧:٣٠٠ ،

الكشاف ٣:٢٦٩ ، معانى القرآن ٢:٣٦٧ .

اجتماع القسم والشرط

١ ــ الكثير فى القرآن إدخال اللام الموطئة للقسم على (إن) الشرطية .

لئن : جاءت فى هذه المواضع :

٥:١٢، ٢٨، ٦:٣٦، ١٠٧، ١٠٩، ٧:٩٠، ١٣٤، ١٤٩، ١٨٩، ٩:٧٥، ١٠:٢٢، ١٢، ١٤، ١٤:٧، ١٧:٦٢، ٨٨، ١٩:٤٦، ٢٤:٥٣، ٢٦:٢٩، ١١٦، ١٦٧، ٣٣:٦٠، ٣٥:٤١، ٣٦:١٨، ٣٩:٦٥، ٥٩:١١، ١٢، ٦٣:٨، ٩٦:١٥ .

ولئن : ٢:١٢٠، ١٤٥[٢]، ٣:١٥٧، ١٥٨، ٤:٧٣، ٣٩:٦٥، ١١:٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢:٣٢، ١٣:٣٧ ، ١٤:٧[٢]، ١٦:١٢٦، ١٧:٨٥، ٨٨، ١٨:٣٦، ٢١:٤٦، ٢٣:٣٤، ٢٩:١٠، ٦١، ٦٣، ٣٠:٥١، ٥٨، ٣١:٢٥، ٣٥، ٤١، ٣٩، ٣٨، ٤١:٥٠[٢]، ٤٣:٩، ٨٧، ٥٩:١١، ١٢ .

جاء حذف اللام الموطئة فى هذه الآيات :

١ ــ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٥:٧٣] .

البحر ٤:٢١٣ ، المغنى ١:٩٣، ٢١٨، ٢:١٥، ٦٠ .

٢ ــ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٧:٢٣] .

البحر ٤:٢١٣ ، ٢٨١ ، المغنى ٢:١٧٢ .

٣ ــ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [٦:١٢١] .

البحر ٤:٢١٣ ، المغنى ١:١٩٣ ، ٢:١٧٢ ، الدمامينى ١:٢٠٩ .

وأجاز العكبرى أن تكون الآية من حذف فاء الجزاء ، وقد أبعد فجعل قوله تعالى : ﴿ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى ﴾ [٤١:٥٠] . من حذف الفاء قال فى ٢:١١٦ــ١١٧ : « (ليقولن) جواب الشرط ، والفاء محذوفة .وقيل : هو جواب قسم محذوف » .

وحذفت اللام الموطئة مع (إن) لوجودها فى المعطوف عليه فى قوله تعالى :

﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ واللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [١١:٥٩] .

* * *

دخلت اللام الموطئة على (ما) الشرطية فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [٣:٨١] .

سيبويه ١:٤٥٥ــ٤٥٦ ، الكشاف ١:١٩٨ ، ١٩٩ . البيان ٢:٢٠٩ . العكبرى ١:٨٠ ، البحر ٢:٥١٠ــ٥١٢ ، المغنى ١:١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢:٦٠ .

* * *

ودخلت اللام الموطئة على (من) الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [٧:١٨] .

(من) شرطية عند الزمخشرى والعكبرى . وأجاز أبو حيان أن تكون موصولة . الكشاف ٢:٥٦ ، العكبرى ١:١٥١ ، البحر ٤:٢٧٧ .

٢ ــ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ [٤٢:٤٣] .

أجاز الشرطية والموصولية فى (من) أبو حيان . البحر ٧:٥٢٣ . المغنى ٢:١٠٦ .

٣ ــ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤٢:٤١] .

جعل ابن عطية اللام للقسم و (من) شرطية . وضعف بأن الشرط أجيب هنا . البحر ٧:٥٢٣ ، الجمل ٤:٦٨ .

٤ ــ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢:١٠٢] .

جعل اللام للقسم و (من) شرطية الفراء ، والعكبرى ، وضعف أبو حيان الشرطية بأن الفعل الماضى ماض فى المعنى هنا . معانى القرآن ١:٦٥ــ٦٦ ، العكبرى ١:٣١ . البحر ١:٣٣٤ .

اعتراض الشرط على الشرط

لابن هشام رسالة فى اعتراض الشرط على الشرط نقلها السيوطى فى الأشباه والنظائر جـ ٤ ص ٣٢ـــ٤٠ ، نقتطف منها ما يأتى :

١ ـــ ليس من اعتراض الشرط على الشرط ما إذا كان الشرط الأول مقرونا بجوابه ، ثم يأتى الشرط الثانى ، نحو : قوله تعالى : ﴿ يَاقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [١٠:٨٤] . خلافا لمن غلط فزعم أنه منه. ص ٣٣ .

٢ ـــ ليس منه أن يقترن الثانى بفاء الجزاء لفظاً ؛ نحو : إن تكلم زيد فإن أجاد فأحسن إليه ؛ لأن الثانى وجوابه جواب للأول . ص ٣٣ .

٣ ـــ ليس منه أن يعطف على فعل الشرط شرط آخر . كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ﴾ [٤٧ـــ٣٦، ٣٧] . خلافا لابن مالك فى شرح الكافية ٢:٢٨٠ .

٤ ـــ ليس منه أن يكون جواب الشرطين محذوفا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [١١:٣٤] .

﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٣:٥٠] . خلافا لابن مالك وحجتنا أن نقدر جواب الأول تالياً له مدلولاً عليه بما تقدم عليه وجواب الثانى كذلك مدلولاً عليه بالشرط الأول وجوابه المقدمين . فالتقدير : إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى ص ٣٤ .

٥ ـــ لا يجوز فى فصيح الكلام أن يكون الشرط الثانى غير ماض إذ لا يحذف الجواب إلا إذا كان الشرط ماضياً .

٦ ــ إن قصدت أن يكون الشرط الثانى مع جزائه جواباً للأول فلابد من الفاء ، وإن لم تقصد ذلك فلا فاء . الرضى ٢:٣٦٧ــ٣٦٨ .

٧ ــ مع التكرير الجواب للسابق ، وهو مع جزائه جواب للثانى ، والثانى مع جزائه جواب للثالث ، وهكذا . الرضى ٢:٣٦٧ــ٣٦٨ ، المغنى ٢:١٦١ــ١٦٤ .

٨ ــ إذا اجتمع شرطان فالشرط الثانى شرط فى الأول متأخر فى اللفظ متقدم فى الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب ، نحو : إن تزوجتك إن طلقتك فعبدى حر . البحر ٧:٢٤٢ .

وإن اقترن بالفاء كان شرطا فى الأول . البحر ٣:٢٢٤ .

٩ ــ إن كان العطف بأو فالجواب لأحدهما من الأول والثانى دون تعيين ؛ خزانة الأدب ٤:٥٤٨ــ٥٤٩ .

الآيات

١ ــ وَلَوْلَا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً [٤٨:٢٥] .

فى البرهان ٢:٣٧٢ : « هذه الآية هى العمدة فى هذا الباب ، فالشرطان هما (لولا) و(لو) قد اعترضا وليس معهما إلا جواب واحد متأخر عنهما ، وهو (لعذبنا) .

وفى البيان ٢:٣٧٨ــ٣٧٩ : « وجواب (لولا) محذوف ، وأغنى عنه جواب (لو) فى قوله تعالى : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً ﴾ [٤٨:٢٥] .

وكذلك ذكر فى المغنى ٢:١٦٤ ، وانظر رسالة ابن هشام ، الأشباه ٤:٣٤ .

٢ ــ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ . فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ . فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ [٥٦:٨٨ــ٩٣] .

فى المقتضب ٢:٧٠ : « ومن ذلك قول الله عز وجل : (وأما إن كان من أصحاب اليمين . فسلام لك من أصحاب اليمين) الفاء لابدمنها فى جواب (أما) فقد صارت ها هنا جوابا لها ، والفاء وما بعدها يسدان مسد جواب (إن) » وانظر سيبويه ١:٤٤٢ .

وقال الشجرى فى أماليه ١:٣٥٦ : « الفاء جواب (أما) لأمرين :

أحدهما : تقديمها على (إن) .

والآخر : أن جواب (أما) لا يحذف فى السعة والاختيار ، وجواب (إن) قد يحذف فى الكلام » .

فى البيان ٢:٤١٩ : « الفاء فى (فروح) جواب (أما) و (أما) مع جوابها فى موضع جواب (إن) وإن كانت متقدمة عليه ، كقولهم : أنت ظالم إن فعلت كذا » . وانظر العكبرى ٢:١٣٤ .

وفى البحر ٨:٢١٦ : « وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما وجواب الثانى محذوف ، ولذلك كان فعل الشرط ماضى اللفظ ، أو مصحوبا بلم ...

وذهب الأخفش إلى أن الفاء جواب لأما والشرط معا » .

وقال الرضى ٢:٣٦٩ : « (فروح) جواب (أما) استغنى به عن جواب (إن) » .

وفى الدمامينى ١:١٢٤ــ١٢٥ : « قال المصنف فى حواشى التسهيل : وإنما كان الجواب المذكور لأما دون الشرط الآخر لوجهين :

أحدهما : أن القاعدة أنه إذا اجتمع شرطان ، ولم يذكر بعدهما إلا جواب واحد فإنه يجعل لأولهما » .

الثانى: أن شرط (أما) قد حذف فلو حذف جوابها لحصل من ذلك إجحاف بها .

ولقائل أن يقول : لا نسلم أن شرطين اجتمعا ، بل الجواب المذكور للثانى وهو وجوابه جواب للأول ، والفاء المؤخرة داخلة على الشرط الثانى تقديرا .

والأصل : مهما يكن من شىء فإن كان المتوفى من المقربين فجزاؤه روح وريحان ، ثم قدم الشرط على الفاء جريا على القاعدة فى إيثار الفصل بين أما والفاء ، كراهية

لالتقائهما لفظا » . ثم حذفت الفاء الثانية .

٣ ــ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣٨:٢] .

(من) شرطية . الكشاف ١:٦٤ ، البيان ١:٧٦ ، وقال العكبرى ١:١٨ : فتكون من اعتراض الشرط على الشرط .

وقال أبو حيان : لا يتعين عندى أن تكون (من) شرطية ، بل يجوز أن تكون موصولة ، بل يترجح ذلك لقوله فى قسيمه : (والذين كفروا وكذبوا) البحر ١:١٦٨ــ١٦٩ .

٤ ــ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ [٦٨:١٤ــ١٥] .

قرىء فى الشواذ (إِنْ كَانَ) بكسر الهمزة . ابن خالويه : ١٥٩ ، الكشاف ٤:١٢٧ .

وفى البحر ٨:٣١٠ : « فهو مما اجتمع فيه شرطان ، وليس من الشروط المترتبة الوقوع ، فالمتأخر لفظا هو المتقدم ، والمتقدم لفظا هو شرط فى الثانى .. » .

وفى العكبرى ٢:١٤١ : « بكسر الهمزة على الشرط ، فجواب الشرط محذوف دل عليه (إذا تتلى) أى إن كان ذا مال يكفر » .

٥ ــ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، والأَقْرَبِينَ [٢:١٨٠] .

زعم الأخفش أن قوله (الوصية) على تقدير الفاء ، فتكون الآية من اعتراض الشرط على الشرط عنده ، وأما إذا رفعت (الوصية) بكتب ، فلا تكون الآية منه . رسالة ابن هشام . الأشباه ٤:٣٤ .

٦ ــ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً [٢:٢٣٦] .

فى البيان ١:١٦٢ : (ما) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون شرطية ، أى إن لم تمسوهن .

والثانى : أن تكون ظرفية زمانية » .

وفى العكبرى ١٧٨:١ : « وقيل : (ما) شرطية ، أى إن لم تمسوهن » .

وفى أبى السعود ١٧٨:١ : « ونقل أبو البقاء أن (ما) شرطية بمعنى (إن) ، فيكون من باب اعتراض الشرط على الشرط ، فيكون الثانى قيداً للأول ؛ كما فى قولك : إن تأتنى إن تحسن إلى أكرمك ، أى إن تأتنى محسنا ، والمعنى : إن طلقتموهن غير ماسين لهن ، وهذا المعنى أقعد من الأول ؛ لما أن (ما) الظرفية إنما يحسن موقعها إذا كان المظروف أمراً ممتداً » .

ليس من اعتراض الشرط على الشرط ما يأتى

١ ـــ أن يكون الشرط الثانى مقرونا بالفاء ، لأن الثانى وجوابه جواب للأول . رسالة ابن هشام . الأشباه ٤:٣٣ ، الرضى ٢:٣٦٧ وأمثلته :

(ا) فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العذَابِ [٤:٢٥] .

فى البحر ٣:٢٢٤ : « جواب (فإذا) الجملة الشرطية وجوابها ، وهو نظير : إن دخلت الدار فإن كلمت زيداً فأنت طالق ، لا يقع الطلاق إلا إذا دخلت الدار أولا ، ثم كلمت زيداً ثانياً ، ولو أسقطت الفاء من الشرط الثانى لكان له حكم غير هذا » .

(ب) وَلأَبَوْيهِ لِكلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فإنْ لَمْ يَكنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبواهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ [٤:١١] .

(جـ) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إنْ لم يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فإنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلكُم الرُّبُعُ [٤:١٢] .

(د) وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إنْ لم يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فإنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ [٤:١٢] .

(هـ) وَهُوَ يَرِثُهَا إنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فإنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ [٤:١٧٦].

(و) وَإنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إعْراضُهُمْ فَإنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِىَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ [٦:٣٥] .

فى العكبرى ١:١٣٥ : « جواب (إن) (فإن استطعت) فالشرط الثانى جواب للأول ، وجواب الثانى محذوف ، تقديره : فافعل ، وحذف لظهور معناه وطول الكلام » . الكشاف ٢:١١ ، البحر ٤:١١٣ـــ١١٤ .

* * *

٢ ـــ ليس من اعتراض الشرطين أن يكون الشرط الأول مذكوراً جوابه ثم يأتى الشرط الثانى بعد ذلك ومن أمثلته :

(ا) وَقَالَ مُوسَى يَاقَومِ إنْ كُنتُم آمَنتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكلُوا إنْ كُنتُمْ مُسلِمِينَ [١٠:٨٤] .

فى البحر ٥:١٨٥ : « علق توكلهم على شرطين : متقدم ومتأخر ، ومتى كان الشرطان لا يترتبان فى الوجود فالشرط الثانى شرط فى الأول يجب أن يكون متقدماً عليه » .

وفى البرهان ٢:٣٧١ـــ٣٧٢ : « ليس من اعتراض الشرطين ؛ لأن جواب الأول مذكور » .

وانظر الجمل ٢:٣٦٢ . الكشاف ٢:٢٠٠ .

(ب) قُلْ إنْ كَانَتْ لَكُمُ الدارُ الآخِرَةُ عِنْدَ الله خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوا المَوْتَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ [٢:٩٤] .

(ج) فَإنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ [٤:٥٩] .

(د) قَالَ إنْ كُنتَ جِئْتَ بآيةٍ فَأْتِ بِهَا إنْ كُنْتَ مِنَ الصادِقِينَ [٧:١٠٦] .

(هـ) يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُم إنْ كنتُ عَلَى بَيِّنةٍ مِنْ رَبِّى وَآتانِى مِنْهُ رَحْمةً فَمَن يَنصُرُنى مِنَ اللهِ إنْ عَصَيْتُهُ [١١:٦٣] .

(و) إنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لله مِنْ دُونِ الناسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إنْ كُنتُمْ صادِقِينَ [٦٢:٦] .

(ز) فإنْ طَلَّقَهَا فَلا جُناحَ عَلَيهِمَا أَنْ يَتَراجَعا إنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حدُودَ اللهِ[٢:٢٣٠] .

* * *

٣ ـــ ليس من اعتراض الشرطين أن يكون جواب الشرطين محذوفاً .

رسالة ابن هشام والمغنى ٢:١٦١ . البرهان ٢:٣٧٠ـــ٣٧١ والأمثلة :

١ ـــ وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إنْ أَردتُّ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هو رَبُّكُمْ وإلَيْهِ تُرْجَعُونَ [١١:٣٤] .

فى الكشاف ٢ : ٢١٤ : « فإن قلت : ما وجه ترادف هذين الشرطين ؟ .
قلت : قوله : (إن كان الله يريد أن يغويكم) جزاؤه ما دل عليه قوله : (ولا ينفعكم نصحى) وهذا الدال فى حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط فى قولك : إن أحسنت إلى أحسنت إليك إن أمكنتنى » .

وفى العكبرى ٢ : ٢٠ : « حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثانى وجوابه جوابا للشرط الأول ؛ كقولك : إن أتيتنى إن كلمتنى أكرمتك فقولك : إن كلمتنى أكرمتك جواب إن أتيتنى ، وإذا كان كذلك صار الشرط الأول فى الذكر مؤخراً فى المعنى ، حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام ، ولكن إن كلمه ثم أتاه وجب إكرامه ، وعلة ذلك أن الجواب صار معلقا بالشرط الثانى » . انظر ما سبق عن الرضى والمغنى ص ٢٦٢ .

وفى البحر ٥ : ٢١٩ : « وهذان الشرطان اعتقب الأول منهما قوله : (ولا ينفعكم نصحى) وهو دليل على جواب الشرط تقديره : إن أردت أن أنصح لكم والشرط الثانى اعتقب الشرط الأول وجوابه أيضا ما دل عليه قوله (ولا ينفعكم نصحى) تقديره : إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحى ، وصار الشرط الثانى شرطاً فى الأول ، وصار المتقدم متأخراً ، والمتأخر متقدماً ، وكأن التركيب : إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحى ، وهو من حيث المعنى كالشرط إذا كان بالفاء ؛ نحو : إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى ... » .

وفى المغنى ٢ : ١٦١ : « ذكروا أنه إذا اعترض شرط على آخر ؛ نحو : إن أكلت إن شربت فأنت طالق فإن الجواب المذكور للسابق منهما ، وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه ؛ كما قالوا فى الجواب المتأخر عن الشرط والقسم ؛ ولهذا قال محققو الفقهاء فى المثال المذكور ، إنها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم . وذلك لأن التقدير حينئذ : إن شربت فإن أكلت فأنت طالق ، وهذا كله حسن ، ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى : (ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) وفيه نظر إذ لم يتوال شرطان ، وبعدهما

جواب واحد كما فى المثال وكما فى قول الشاعر :

إنْ تستغيثوا بنا إن تذعروا تَجدوا مِنّا معاقِلَ عِزٍّ زَانها كَرَمُ

إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب ، وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب فى المعنى للشرط الأول ، فينبغى أن يقدر إلى جانبه ، ويكون الأصل : إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحى إن كان الله يريد أن يغويكم ، وأما أن يقدر الجواب بعدهما ، ثم يقدر بعد ذلك مقدما إلى جانب الشرط الأول فلا وجه له » .

وانظر البرهان ٢:٣٧٠—٣٧١ ، الجمل ٢:٣٨٧ .

جعل ذلك ابن مالك من اعتراض الشرطين . شرح الكافية ٢:٢٧٩—٢٨٠ .

٢ — وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِى إنْ أَرَادَ النَّبِىُّ أنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ [٣٣:٥٠] .

فى البحر ٧:٢٤١—٢٤٢ : « أى أحللناها لك إن وهبت إن أراد ، فهنا شرطان ، والثانى فى معنى الحال . شرط فى الإحلال هبتها نفسها ، وفى الهبة إرادة استنكاح النبى . كأنه قال : أحللناها لك إن وهبت لك نفسها وأنت تريد أن تستنكحها ؛ لأن إرداته هى قبول الهبة وما به تتم ، وهذا الشرطان نظير الشرطين فى قوله : ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِى إنْ أَرَدتُّ أنْ أَنْصحَ لَكُمْ إنْ كَانَ الله يُرِيدُ أنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [١١:٣٤] .

وإذا اجتمع شرطان فالثانى شرط للأول متأخر فى اللفظ ، متقدم فى الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب ؛ نحو : إن تزوجتك إن طلقتك فعبدى حر » انظر الكشاف ٣:٢٤٢ ، الجمل ٣:٤٤٣ ، البرهان ٢:٣٧١ .

(جـ) قُلْ أَرأَيْتُم إنْ أَتاكمْ عَذابُ الله أَوْ أَتَتْكُمُ الساعةُ أَغَيْرَ الله تَدْعُونَ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٦:٤٠] .

البحر ٤:١٢٨ .

(د) فَلَوْلَا إنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجعُونَهَا إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٥٦:٨٦—٨٧] .

بدائع الفوائد ٣:٢٤٧ .

* * *

٤ ـــ ليس من اعتراض الشرطين أن يعطف على فعل الشرط فعل آخر ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ﴾ [٤٧:٣٦ــ٣٧] . رسالة ابن هشام .

وقال ابن مالك فى شرح الكافية ٢:٢٨٠ : « فإن توالى شرطان بعطف فالجواب لهما معا كقوله تعالى : ﴿ وإن تؤمنوا وتتقوا ﴾) .

* * *

٥ ـــ ليس من اعتراض الشرطين أن يكون شرطان معطوفان لكل منهما جواب مستقل ، وأمثلته :

١ ـــ وإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ فإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً [٤:٣] .

فى البحر ٣:١٦٤ : « وهذان شرطان لكل واحد منهما جواب مستقل ، فأول الشرطين (وإن خفتم أن لا تقسطوا) وجوابه (فانكحوا) .. وثانى الشرطين قوله (فإن خفتم) وجوابه (فواحدة) .

وذهب بعض الناس إلى أن هذه الجمل اشتملت على شرط واحد وجملة اعتراض ، فالشرط (وإن خفتم أن لا تقسطوا) وجوابه (فواحدة) وجملة الاعتراض قوله : (فانكحوا ما طاب) .. وهذا القول فيه إفساد نظم القرآن » انظر العكبرى ١:٩٣ .

(ب) فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ [٤:١١] .

(جـ) وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ [٤:١٢] .

(د) يَقُولُونَ إنْ أُوتِيتُمْ هٰذَا فَخُذوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوهُ فَاحْذَرُوا [٥:١٤] .

(هـ) إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ[٥:١١٨] .

(و) إنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ [١٧:٥٤] .

(ز) فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [٩:٥٨] .

(ح) إنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢:٢٧١].

(ط) فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ [٣:٢٠] .
(ى)إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا [٣:١٢٠] .
(ك) إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ الَّذِى يَنْصُرُكُم مِنْ بَعْدِهِ [٣:١٦٠] .
(ل) وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَة يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ [٤:٧٨] .
(م) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [٦:١٧] .
(ن) وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً [٧:١٤٦] .
(س) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُو فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِىَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ [٨:١٩] .
(ع) إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأولين[٨:٣٨] .
(ف) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ [١٠:١٠٧] .
(ص) إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ .. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ [١٢:٢٧] .
(ق) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِى وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِى إِلَى رَبِّى [٣٤:٥٠] .

دراسة

(من) الاستفهامية

فى القرآن الكريم

(من ذا)

يرى ثعلب فى مجالسه أن (ذا) لا تركب مع (من) فيجعلا اسماً واحداً ، لأن (من) للعاقل و (ذا) لكل شىء .

وجعلوها مع (ما) كلمة واحدة ، لأن (ما) لكل شىء ، و (ذا) لكل شىء . وانظر البيان ١:١٦٤ .

وقال ابن هشام : (ما) أكثر إبهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كشىء واحد ، ليكون ذلك أظهر لمعناها ، ثم إن التركيب خلاف الأصل ، وقد دل عليه الدليل فى (لماذا جئت) فيقتصر عليه .

وقال : (من ذا لقيت) الأكثر كون (ذا) للإشارة خبرا ، و (لقيت) جملة حالية .

وقال أبو حيان : لو كانت (ذا اسم إشارة خبرا عن (من) لاستقلت بهما الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها واختار التركيب .

النصوص

فى مجلس ثعلب ص ٥٩٤ : « وإنما لم يجعلوا (فى الأصل : وإنما يجعلون) (من) مع (ذا) حرفا واحدا . لأن (من) للناس خاصا . و (ذا) لكل شىء . وجعلوها مع (ما) حرفا واحدا لأن (ما) لكل شىء . و (ذا) لكل شىء » . وانظر الرضى ٢:٥٥ ، الهمع ١:٨٤ ، المغنى ٢:١٨ ، ١٣٧ ، والعكبرى ١:٥٧ .

ذكرت أن (من ذا) لم يقع فى القرآن إلا وبعده الاسم الموصول (الذى) وقد جاء فى كلام العرب من غير اسم الموصول .

ولم يقع فى القرآن (ماذا الذى) وإن جاء ذلك فى كلام العرب .

(من ذا الذى) جاء فى خمس آيات هى :

١ ــ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ له [٢٤٥:٢ ، ١١:٥٧] .

فى البيان ١٦٤:١ : « (من) استفهامية ، وهى مبتدأ ، و (ذا) خبره ، و (الذى) صفة (ذا) أو بدل منه . ولا يجوز أن تركب (ذا) مع (من) ، كما ركبت مع (ما) لأن (ذا) مبهمة ، و (ما) مبهمة ، فجاز أن تركب إحداهما مع الأخرى . وليست (من) كذلك فى الإبهام ، فلم تركب إحداهما مع الأخرى » .

وفى البحر ٢٧٩:٢ : « وعلى هذا الذى قالوا يكون (ذا) اسم إشارة ، وفى ذلك بعد ، لأن (ذا) إذا كانت اسم إشارة وكانت خبرا عن (من) استقلت بهما الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها .

والذى يظهر أن (من) الاستفهامية ركب معها (ذا) وهو الذى يعبر عنه بعض النحويين أن (ذا) لغو ، فيكون (من ذا) كله فى موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما هو الخبر . إذ به يتم معنى الجملة الابتدائية » . وقال بالتركيب فى ٢١٩:٧ .

٢ ــ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢] .

استفهام فى معنى النفى ، ولذلك دخلت (إلا) فى الكلام .

انظر البحر ٢٧٨:٢ــ٢٧٩ ، ٢٥٢:٢ .

٣ ــ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً [١٧:٣٣] .

ركبت (ذا) مع (من) استفهام فى معنى النفى ، أى لا أحد يعصمكم من الله . البحر ٢١٩:٧ .

٤ ــ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ [١٦٠:٣] .

الاستفهام يتضمن النفى . البحر ٣:١٠٠ .

(مَنْ) بعد العلم تحتمل الاستفهامية والموصولة

فى آيات كثيرة تحتمل (من) الواقعة بعد العلم أن تكون اسم استفهام مبتدأ والفعل معلق عن العمل ، وأن تكون اسم موصول مفعولاً للعلم عند البصريين والكوفيين ، وذلك كقوله تعالى:

١ ــ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [٦:١٣٥] .

(من) اسم موصول مفعول به ، أو اسم استفهام مبتدأ ، خبره (تكون) والفعل معلق ، والجملة فى موضع المفعول إن كان (يعملون) معدى إلى واحد ، أو فى موضع المفعولين إن كان يتعدى إلى مفعولين . البحر ٤:٢٢٦ ، معانى القرآن ٢:٣٧٦ ، الكشاف ١:٤١ ، البيان ١:٣٤٢ ، العكبرى ١:١٤٦ .

٢ ــ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ [١١:٣٩، ٣٩:٣٩ــ٤٠] .

فى البحر ٥:٢٢٢ : « وقيل : (من) استفهام فى موضع رفع مبتدأ ، و (يأتيه) الخبر ، والجملة سدت مسد المفعولين » .

٣ ــ إِنِّى عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ[١١:٩٣] .

جوز الفراء والزمخشرى فى (من يأتيه) أن تكون موصولة مفعولة واستفهامية فى موضع رفع . البحر ٥:٢٥٧ ، معانى القرآن ٢:٢٦ــ٢٧ ، الكشاف ٢:٢٣٢ .

٤ ــ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ [٣٤:٢١] .

(من) موصولة أو استفهامية . العكبرى ٢:١٠٢ .

٥ ــ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى [٢٠:١٣٥] .

فى معانى القرآن ٢:١٩٧ : « (من) و (ومن) فى موضع رفع ، وكل ما فى القرآن مثله فهو مرفوع إذا كان بعده رافع ، مثل قوله : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٦٧:٢٩] . ولو نصب كان صواباً يكون بمنزلة قول الله : ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [٢:٢٢٠] .

وفى البيان ٢:١٥٦ : « (من) استفهامية فى موضع رفع لأنها مبتدأ . و (أصحاب الصراط) خبره . ولا يجوز أن تكون (من) اسما موصولاً بمعنى الذى ؛ لأنه ليس فى الكلام الذى بعدها عائد يعود إليه ، والجملة فى موضع نصب (بستعلمون) » .

أجاز الفراء الموصولة ؛ لأن الكوفيين لا يشترطون فى حذف عائد الموصول المرفوع استطالة الصلة . البحر ٦:٢٩٢ . العكبرى ٢:٦٨ .

٦ ــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً [١٩:٧٥] .

فى العكبرى ٢:٦١ : « (من هو) فيه وجهان : أحدهما : هى بمعنى الذى (هو شر) صلتها . وموضع (من) نصب بيعلمون .

الثانى : هى استفهام و (هو) فصل ، وليست مبتدأ » .

انظر البحر ٦:٢١٢ ، الجمل ٣:٧٦ .

٧ ــ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٦٧:٢٩] .

اقتصر الجمل على الاستفهام ٤:٣٧٤ .

٨ ــ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٢٥:٤٢] .

على جعل (من) اسم موصول يكون حذف العائد لاستطالة الصلة . البحر ٦:٥٠٠ــ٥٠١ ، النهر : ٤٩٨ . اقتصر العكبرى على الاستفهام ٢:٨٥ .

٩ ــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٧٢:٢٤] .

البحر ٨:٣٥٥ ، الجمل ٤:٤١٦ .

جوز العكبرى أن تكون (من) اسم موصول واستفهام فى قوله تعالى :

﴿ **قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين** ﴾ [٢١:٥٩] .

(من فعل) استفهام ، فيكون (إنه) استئنافاً ، وإن كانت (من) اسم موصول كان (إنه) وما بعده الخبر . العكبرى ٢:٧٠ .

اقتصر أبو حيان على الاستفهام . البحر ٦:٣٢٣ .

ضعف العكبرى وأبو حيان أن تكون (من) اسم ستفهام فى قوله تعالى :

﴿ **وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على**

عقبيه ﴾ [١٤٣:٢] .

فى البحر ٤٢٤:١ : « إذا علق (نعلم) لم يبق لقوله (ممن ينقلب) ما يتعلق به ؛ لأن ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله . ولا يصح تعلقه بقوله (يتبع) الذى هو خبر عن (من) الاستفهامية لأن المعنى ليس على ذلك ، وإنما المعنى على أن يتعلق بنعلم » . العكبرى ٣٧:١ .

جوز العكبرى أن تكون (من) اسم موصول واسم استفهام فى قوله تعالى :

﴿ **واستفزز من استطعت منهم بصوتك** ﴾ [٦٤:١٧] .

على جعل (من) استفهامية تكون مفعولاً مقدماً لاستطعت . العكبرى ٥٠:٢ .

وقال أبو حيان : هذا ليس بظاهر لأن مفعول (استطعت) محذوف . تقديره : من استطعت أن تستفزه . البحر ٥٨:٦ ، النهر ٥٦ .

* * *

أبو حيان يرى أن (من) بعد أفعل التفضيل من العلم لا تكون استفهامية كقوله تعالى :

١ ـــ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ [١١٧:٦] .

فى البحر ٢١٠:٤ : « وقال الكسائى والمبرد والزجاج ومكى : (من) فى موضع رفع ، وهى استفهامية ، والخبر (يضل) والجملة فى موضع نصب بأعلم وهذا ضعيف . لأن التعليق فرع عن جواز العمل ، و (أفعل) التفضيل لا يعمل فى المفعول به فلا يعلق عنه . والكوفيون يجيزون إعمال (أفعل) التفضيل فى المفعول به » . انظر معانى القرآن ٣٥٢:١ والعكبرى .

فى البيان ٣٣٦:١ـــ٣٣٧ : « (من) فى موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) ..

ولا يجوز أن يكون فى موضع جر لأنه يستحيل المعنى ويصير التقدير : إن ربك هو أعلم الضالين ، لأن (أفعل) إنما يضاف إلى ما هو بعض له ، وذلك كفر محال » .

٢ ـــ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٨٥:٢٨] .

فى البحر ١٣٦:٧ : « (من) منصوب بإضمار فعل ، أى يعلم من جاء بالهدى . ومن أجاز أن يأتى (أفعل) بمعنى فاعل ، وأجاز أن ينصب به ، إذ يؤوله بمعنى (فاعل) جاز أن ينصب به ، إذ يؤوله بمعنى عالم ويعطيه حكمه فى العمل » . انظر العكبرى ٩٤:٢ .

وفى البيان ٢٣٩:٢ : « (من) فى موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) وتقديره : يعلم من جاء بالهدى ، كقوله تعالى : ﴿ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [١١٧:٦] .

ووجب التقدير لامتناع الإضافة ، ولأن (أعلم) لا يعمل فى المفعول » .

أفعل التفضيل خبر عن (من) الاستفهامية

وقع (أفعل) التفضيل خبراً عن (من) الاستفهامية فى ستة وعشرين موضعا ، وأريد بالاستفهام فيها معنى النفى :

١ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [٢:١١٤] .

فى النهر ١:٣٥٦ : « وهو نفى للأظلمية ، ونفى الأظلمية لا يستدعى نفى الظالمية ، وإذا لم يدل على نفى الظالمية لم يكن فى تكرير (ومن أظلم) تناقض ، لأن فيها إثبات التسوية فى الأظلمية ، وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر ، وصار المعنى : لا أحد أظلم ممن منع ، وممن افترى ، وممن ذكر ، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر ، كما أنك إذا قلت : لا أحد أفقه من زيد وعمرو وبكر لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر ، بل نفى أن يكون أحد أفقه منهم .

لا يقال : إن من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ولم يفتر على الله الكذب أقل ظلماً ممن جمع بينهما ، فلا يكون مساوياً فى الأظلمية لأن هذه الآيات كلها فى الكفار ، فهم متساوون فى الأظلمية . وإذا اختلفت طرق الأظلمية فكلها صائرة إلى الكفر ، فهو شيء واحد لا تمكن فيه الزيادة لأفراد من اتصف به ، وإنما تمكن الزيادة فى الظلم بالنسبة لهم ولعصاة المؤمنين بجامع ما اشتركا فيه من المخالفة ، فنقول : الكافر أظلم من العاصى ، ونقول : لا أحد أظلم من الكافر » . وانظر الجمل ١:٩٧ .

٢ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ [٢:١٤٠] .

٣ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً

[٦:٢١ ، ٩٣ ، ٩:٦٨ ، ١١:١٨ ، ٦١:٧] .

٤ ــ ومنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَض عَنْهَا [١٨:٥٧] .

٥ ـــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [٢٢:٣٢] .

٦ ـــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً[١٤٤:٦، ٣٧:٧، ١٧:١٠، ١٥:١٨].

٧ ـــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْها [١٥٧:٦] .

٨ ـــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ [٣٢:٣٩] .

٩ ـــ صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً [١٣٨:٢] .

في البحر ٤١٢:١ : « استفهام معناه النفى ، أى لا أحد أحسن من الله صبغة و (أحسن) هنا لا يراد بها حقيقة التفضيل ، إذ صبغة غير الله منتف عنها الحسن ، أو يراد التفضيل باعتبار من يظن أن فى صبغة غير الله حسناً ، لا أن ذلك بالنسبة إلى حقيقة الشيء » . الجمل ١١٣:١ .

١٠ ـــ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ [١٢٥:٤] .

استفهام معناه النفى . النهر ٣٥٦:٣ .

١١ ـــ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٥٠:٥] .

أى لا أحد أحسن من الله حكما . البحر ٥٠٥:٣ .

١٢ ـــ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً [٣٣:٤١] .

١٣ ـــ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٥٢:٤١] .

١٤ ـــ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ [٥٠:٢٨] .

١٥ ـــ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ [٥:٤٦] .

١٦ ـــ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً [٨٧:٤] .

١٧ ـــ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً [١٢٢:٤] .

١٨ ـــ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [١٥:٤١] .

١٩ ـــ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ [١١١:٩] .

فى النهر ١٠٢:٤ : « استفهام على جهة التقرير ، أى لا أحد أوفى » .

وجاء أفعل التفضيل خبراً عن (من) المحتملة للموصولة والاستفهامية فى قوله تعالى :

١ ـــ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٤٢:٢٥] .

النهر ٤٩٨:٥ .

٢ ـــ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٢٤:٧٢] .
البحر ٨:٣٥٥ .

الاستفهام بمعنى الخبر فى التعليق

الاستفهام إذا علق لا يبقى على حقيقته ، وهو الاستعلام ، بل يؤول معناه إلى الخبر - ذكر ذلك أبو حيان فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٢٢١:٢٦] .

فى البحر ٤٨:٧ : « (أنبئكم) معلق ، لأنه بمعنى : أعلمكم فإن قدرتها متعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعول الثانى ، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسد الاثنين . والاستفهام إذا علق عنه العامل لا يبقى على حقيقة الاستفهام ، وهو الاستعلام ، بل يؤول معناه إلى الخبر ، ألا ترى أن قولك [إذا قلت] : علمت أزيد فى الدار أم عمرو كان المعنى : علمت أحدهما فى الدار ، فليس المعنى أنه صدر منه علم ، ثم استعلم المخاطب عن تعيين من فى الدار من زيد وعمرو » .

الاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ

يجيء الاستفهام مع (من) مراداً به الإنكار والتوبيخ ، فلا يكون له جواب ، وإنما هو بمعنى النفى ، ولذلك وقعت بعده (إلا) فى بعض المواضع :
٢:١٣٠، ١٣٨، ٣:١٣٥، ٤:١٠٩، ٥:١٧، ٦:٦٣، ١٥:٥٦، ٧:٣٢، ١٠:٣١، ٢١:٤٢، ٥٩، ٢٧:٦٣، ٦٤، ٢٨:٧١، ٧٢، ٣٠:٢٩، ٤٠:٢٩، ٤٥:٢٣، ٤٨:١١، ٦٧:٢، ٢١، ٢٨، ٣٠ .
أضف إلى هذا كل ما كان من (أفعل) التفضيل بعد (من) وما كان من (من ذا الذى) .

(من) الاستفهامية بعد القول

وقعت (من) الاستفهامية بعد القول وذكر جواب السؤال فى هذه المواضع :
١ ــ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ [١٣:١٦] .
فى الكشاف ٢:٢٨٤ : « (قل الله) حكاية لاعترافهم وتأكيد له عليهم ، لأنه إذا قال لهم : من رب السموات والأرض لم يكن لهم بد من أن يقولوا الله ، كقوله : (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم . سيقولون لله) وهذا كما يقول المناظر لصاحبه : أهذا قولك ، فإذ قال . هذا قولى قال : هذا قولك فيحكى إقراره تقريراً له عليه واستيثاقا منه ثم يقول له : فيلزمك على هذا القول كيت وكيت .
ويجوز أن يكون تلقيناً ، أى إن كفوا عن الجواب فلقنهم فإنهم يتلقنونه ولا يقدرون أن ينكروه » .
وفى البحر ٥:٣٧٨ : « ولما كان السؤال عن أمر واضح لا يمكن أن يدفع منه أحد كان جوابه من السائل ، فكان السبق إليه أفصح فى الاحتجاج إليهم وأسرع

في قطعهم في انتظار الجواب منهم ، إذ لا جواب إلا هذا الذى وقعت المبادرة إليه » .

٢ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ[١٠:٣١] .

٣ — فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [١٧:٥١] .

٤ — قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ [٢٣:٨٦—٨٧] .

٥ — قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ [٢٣:٨٨—٨٩] .

٦ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ [٣٤:٢٤] .

٧ — قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ العَلِيمُ الْخَبِيرُ [٦٦:٣] .

٨ — قُلْ لِمَنْ مَافِي السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ قُلْ لِلّٰهِ [٦:١٢] .

* * *

وقعت (من) الاستفهامية بعد الفعل (سألتهم) وذكر جواب السؤال فى هذه المواضع :

١ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ [٢٩:٦١] .

٢ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ [٢٩:٦٣] .

٣ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ[٣١:٢٥، ٣٩:٣٨] .

٤ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ العَزِيزُ العَلِيمُ [٤٣:٩] .

٥ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ [٤٣:٨٧] .

مواقع إعراب (مَنْ) الاستفهامية

جاءت (من) الاستفهامية مجرورة بعلى فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٢٦:٢٢١] .

ومجرورة باللام فى : ١٢:٦، ٤٢:١٣، ٨٤:٢٣، ١٦:٤٠ .

والجار والمجرور خبر مقدم . وانظر ما قاله الزمخشرى فى دخول حرف الجر على (من) الاستفهامية . الكشاف ٣:١٣٠ .

وبقية مواقعها كانت مبتدأ خبره نكرة فى : ٤٦:٦، ٧١:٢٨، ٧٢، ٢٧:٧٥ ، ومواضع (أفعل) التفضيل التى ذكرناها .

أو الخبر اسم معرفة عند سيبويه فى : ٥٢:٣، ١٦:١٣، ١٣٥:٢٠، ٤٩، ٨٦:٢٣، ٢٦:٥٤ .

أو الخبر جملة اسمية فى : ٨٨:٢٣، ٧٥:١٩، ٢٠:٦٧، ٢١، ٢٩ .

أو الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فى : ٤٣:٦، ١٣٥، ٣١:١٠، ٣٠:١١، ٥١:١٧، ٤٢:٤١، ٦٢:٢٧، ٦٣، ٢٤:٣٤، ٧٨:٣٦، ٣٩:١١، ٩٣، ٦٣ .

فمن : ١٠٩:٤، ١٧:٥، ٢٩:٣٠، ٢٩:٤٠، ٢٣:٤٥، ١١:٤٨، ٢٨:٦٧، ٣٠ .

(ومن) ١٣٠:٢، ١٣٥:٣، ٣١:١٠، ٥٦:١٥، ٦٣:٢٧، ٦٤ .

أو الخبر جملة فعلية فعلها ماض فى : ٩١:٦، ٣٢:٧، ٥٩:٢١، ٦٠:٢٧، ٦١، ٦٠:٢٩، ٦٣، ٢٥:٣١، ٣٨:٣٩، ٥٢:٣٦، ٨٧:٤٣، ٢:٦٦ .

(من) للعاقل

(من) لا يعنى بها فى خبر ، ولا استفهام ، ولا جزاء إلا من يعقل المقتضب ٢:٢٩٦ ، ٣:٦٣ ، ١:٤١ .

تستعمل (من) فى غير العاقل فى أحوال :

١ ـ تنزيل غير العاقل منزلة العاقل وتشبيهه به ؛ كقوله تعالى :

(ا) وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ [٤٦:٥] .

فدعاء الأصنام فى قوله : ﴿ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ [٣٩:٣٨، ٤٦:٤] . سوغ ذلك .

(ب) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ [١٦:١٧] .

عوملت معاملة أولى العلم لاعتقاد الكفار أن لها تأثيراً أو من باب التغليب لأنه يشمل الملائكة والأصنام والآدميين . البحر ٥:٤٨١ ، التصريح على التوضيح » .

٢ ـ تغليب العاقل على غيره ؛ كقوله تعالى :

(ا) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرضِ[٢٢:١٨] .

(من فى السموات) يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها .

(ومن فى الأرض) يشمل الآدميين والجبال والشجر والدواب .. التصريح .

(ب) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [١٥:٢٠] .

يراد بمن : العيال والمماليك والخدم الذين يحسبون أنهم يرزقونهم ، ويدخل معهم بحكم التغليب الأنعام والدواب . البحر ٥:٤٥٠ ، الرضى ٢:٥٢ .

(جـ) وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً [١٧:٧٠] .

المراد بمن خلقنا جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم : الجمل ٢:٦٢٩ .

(د) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٥٥:٢٦] .

عبر بمن تغليبا لمن يعقل . البحر ٨:١٩٢

٣ ــ أن يقترن غير العاقل بالعاقل فى عموم فصل بمن ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [٤٥:٢٤] .

وجعل الفراء المسوغ هو الاختلاط قال فى معانى القرآن ٢:٢٥٧ : « يقال كيف قال من يمشى ، وإنما تكون (من) للناس وقد جعلها ها هنا للبهائم ؟

قلت : لما قال : (خلق كل دابة) فدخل فيهم الناس كنى عنهم فقال : (منهم) لمخالطتهم الناس ، ثم فسرهم بمن لما كنى عنهم كناية الناس خاصة ، وأنت قائل فى الكلام : من هذان المقبلان لرجل ودابته ، أو رجل وبعيره ، فتقول له بمن وبما لاختلاطهما ؛ ألا ترى أنك تقول : الرجل وأباعره مقبلون ، فكأنهم ناس إذا قلت : مقبلون » .

وفى المقتضب ٢:٥٠ــ٥١ : « فإن قال قائل : فقد قال الله عز وجل : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ فهذا لغير الآدميين ، وكذلك (ومنهم من يمشى على أربع) .

قيل : إنما جاز هذا ، لأنه قد خلط مع الآدميين غيرهم بقوله (والله خلق كل دابة من ماء) وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر إذا كان فى مثل معناه » .

* * *

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [٨:٢٧] .

(من فى النار) ذاته على حذف مضاف ، أى من قدرته وسلطانه . وقيل : (من) للملائكة ، وقيل : هى لغير العاقل أراد النور والشجرة التى تتقد فيها .

(ومن حولها) الملائكة . وقيل : لغير العاقل وهى الأمكنة التى حول النار . البحر ٧:٥٥ــ٥٦ .

لمحات عن دراسة

الحمل على اللفظ وعلى المعنى

فى القرآن الكريم

١ ــ الكثير فى القرآن الحمل على اللفظ ، ولم يجىء الحمل على المعنى ابتداء إلا فى بعض المواضع .

٢ ــ الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ جاء كثيرا فى (من) .

٣ ــ إذا اجتمع الحملان بدىء بالحمل على اللفظ ، ثم بالحمل على المعنى ، ولا يبدأ بالحمل على المعنى ، وقال مكى وعلم الدين العراقى : ليس فى القرآن آية حمل فيها على اللفظ بعد الحمل على المعنى إلا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ﴾ [٦:١٣٩] .

وقال أبو حيان : التاء فى (خالصة) للمبالغة ، أو هى مصدر ، فلم يبدأ بمراعاة المعنى . ولو قدر متعلق الظرف (استقر) كان حملاً على المعنى بعد الحمل على اللفظ . البحر ٤:٢٣٢ .

٤ ــ لكثرة الحمل على اللفظ أولاً فى القرآن روعى الحمل على المعنى بعد ذكر آيات كثيرة فى بعض المواضع .

٥ ــ جاء الحمل على اللفظ ، ثم الحمل على المعنى فى جملة واحدة هى جملة الصلة فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [٢:١١١] . البحر ١:٣٥٠ .

وفى قراءة الحسن : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [٣٧:١٦٣] .

وجاء الحمل على اللفظ والمعنى فى كلمة واحدة هى (ظهوره) فى قوله ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [٤٣:١٣] .

٦ ــ جاء فى القرآن الحمل على اللفظ ، ثم الحمل على المعنى ، ثم الحمل على

اللفظ . فى آيات . وقال أبو حيان : لم يجىء فى القرآن منه سوى آيتين . وهذا الحصر ليس بصحيح .

وجاء فى القرآن أيضا الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى . ثم الحمل على اللفظ ، ثم الحمل على المعنى .

دراسة

الحمل على اللفظ وعلى المعنى

فى القرآن الكريم

الكثير فى القرآن الحمل على اللفظ . فى الخصائص ٣:١٤:٣ : « الحمل على اللفظ أقوى » .

وقال الرضى ٢:٥٢ : « فمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والإشارة ونحوهما أكثر وأغلب ، وإنما كان كذلك لأن اللفظ أقرب إلى تلك العبارة المحمولة عليهما من المعنى ، إذ هو وصلة إلى المعنى » .

مراعاة المعنى ابتداء

جاءت مراعاة المعنى ابتداء فى مواضع محدودة فى القرآن :

١ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ[١٠:٤٢] .

فى البحر ٥:٦١ : « والضمير فى (يستمعون) عائد على معنى (من) والعود على المعنى دون العود على اللفظ فى الكثرة » . العكبرى ٢:١٥ ، القرطبى ٤:٣١٨٥ .

٢ ــ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذٰلِكَ [٢١:٨٢] .

فى البحر ٦:٣٣٣ : « والظاهر أن (من) موصولة ، وقال أبو البقاء : هى نكرة موصوفة ، وجمع الضمير فى (يغوصون) حملا على معنى (من) ، وحسن ذلك تقدم جمع قبله ، كما قال :

وإن من النسوان من هى روضة　　　تهيج الرياض قبلها وتصوح

لما تقدم لفظ (النسوان) حمل على معنى (من) فأنث ولم يقل : من هو

روضة » . فى البحر ٣٥٩:١ : « إذا كانت موصوفة .. فليس فى محفوظى من كلام العرب مراعاة المعنى فيها » .

٣ ـــ يَا نِسَاءَ النَّبِىِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ [٣٠:٣٣] .

فى المحتسب ١٧٩:٢ـــ١٨٠ : « ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد الأسوارى ، ورويت عن يعقوب : (يانساء النبى من تأت منكن) بالتاء .

قال أبو الفتح : هذا حمل على المعنى ، كأن (من) هنا امرأة فى المعنى ، فكأنه قال : أية امرأة أتت منكن بفاحشة ، أو تأت بفاحشة ، وهو كثير فى الكلام ، معناه للبيان كقول الله سبحانه : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٤٢:١٠] . وقول الفرذدق :

تعش فإن عاهدتنى لا تخوننى   نكن مثل من ياذئب يصطحبان

أى مثل اللذين يصطحبان ، أو مثل اثنين يصطحبان ، وأن يكون على الصلة أولى من أن يكون على الصفة ، فكأن الموضع فى هذا الحمل على المعنى إنما بابه الصلة ، ثم شبهت بها الصفة ، ثم شبهت الحال بالصفة ، ثم شبه الخبر بالحال ، كذا ينبغى أن يرتب هذا الباب من تنزيل ، ولا ينبغى أن يؤخذ باباً سرداً وطرحاً واحداً ؛ وذلك أن الصلة أذهب فى باب التخصيص من الصفة لإبهام الموصول ، فلما قويت الحاجة إلى البيان فى الصلة جاء ضميرها من الصلة على معناها ، لأنه أشد إفصاحاً بالغرض ، وأذهب فى البيان المعتمد » . انظر البحر ٢٢٧:٧ـــ٢٢٨ .

٤ ـــ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ‌۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [٩:٩١ـــ١٠] .

فى البحر ٤٨١:٨ : « الظاهر أن فاعل (زكى) و (دس) ضمير يعود على (من) قاله الحسن وغيره . ويجوز أن يكون ضمير الله تعالى ، وعاد الضمير « إلى (من) مؤنثاً باعتبار المعنى « معنى نفس » من مراعاة التأنيث ، وفى الحديث ما يشهد لهذا التأويل ، كان عليه السلام إذا قرأ هذه الآية قال : اللهم آت نفسى تقواها ، وزَكّها أنت خير من زكاها ، أنت وليُّها ومَوْلاها » .

الكشاف ٢١٦:٤ ، القرطبى ٧١٦٧:٨ .

٥ — مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فلا مُمْسِكَ لها وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥]

قرىء : (فلا مُرسل لهَا) بالعود على معنى (ما) كقوله : (فلا ممسك لها) البحر ٢٩٩:٧ .

٦ — وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ [٣٤:٣٣] .

قرأ زيد بن على : (تُتْلَى) بالتاء . البحر ٢٣٢:٧ .

٧ — مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ [٥:٥٩] .

راعى معنى (ما) فى (تركتموها ، أصولها) البحر ٢٤٤:٨ .

٨ — وأرى أن يكون من مراعاة المعنى ابتداء قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ [١٧٨:٧] . وقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا** ﴾[٩٧:١٧] . لأن (من) مفعول به فى الآيتين .

هل جاء فى القرآن الحمل على المعنى بدءاً ثم على اللفظ ؟

إذا اجتمع الحملان : الحمل على اللفظ ، والحمل على المعنى ، بدىء بالحمل على اللفظ ، هذا هو الشائع المستفيض فى القرآن .

فى الخصائص ٢: ٤٢٠ــ٤٢١ : « واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ .. فإذا كان قد انصرف عن اللفظ إلى غيره ضعفت معاودته إياه ، لأنه انتكاث وتراجع ، فجرى ذلك مجرى إدغام الملحق وتوكيد ما حذف » .

وقال الرضى ٢: ٥٣ : « تقديم مراعاة المعنى على اللفظ يجوز على ضعف » .
وقال مكى وعلم الدين العراقى : لم يوجد فى القرآن حمل على المعنى أولا ثم على اللفظ إلا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هذه الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ﴾ [٦: ١٣٩] .

وجوز الزمخشرى وأبو حيان أن تكون التاء فى (خالصة) للمبالغة أو هى مصدر كالعاقبة ، فلا يكون فيها حمل على المعنى ، وقال أبو حيان : « وعلى التسليم أنه حمل على المعنى فلا يتعين أن يكون بدأ أولاً بالحمل على المعنى ، ثم بالحمل على اللفظ ؛ لأن صلة (ما) متعلقة بفعل محذوف ، وذلك الفعل مسند إلى ضمير (ما) ، ولا يتعين أن يكون : وقالوا ما استقرت فى بطون الأنعام ، بل الظاهر أن يكون التقدير : ما استقر ، فيكون حمل أولاً على التذكير . ثم ثانيا على التأنيث ، وإذا احتمل هذا االوجه وهو الراجح لم يكن دليلاً على أنه بدأ بالحمل على التأنيث أولا ، ثم بالحمل على اللفظ » . البحر ٤: ٢٣٢ .

وقد رأى كمال الدين الأنبارى أن الآية من الحمل على المعنى أولاً ثم الحمل على اللفظ .

قال فى البيان ١: ٣٤٣ــ٣٤٤ : « وأنث (خالصة) حملاً على معنى (ما) لأن

المراد بما فى بطون هذه الأنعام الأجنة ، وذكر (محرم) حملاً على لفظ (ما) وذهب بعضهم إلى أن الهاء فى خالصة للمبالغة ، كالهاء فى علامة ونسابة وزعم أنه لا يحسن الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى . وهذا التعليل ليس عليه تعويل ، فإنه قد جاء الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى فى قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [١١:٦٥] .

فقال : (خالدين) حملا على معنى (من) ثم قال : (قد أحسن الله له رزقا) حملا على اللفظ بعد الحمل على المعنى » .

وهذه الآية التى استشهد بها الأنبارى لم يبدأ فيها بالحمل على المعنى وإنما بدىء بالحمل على اللفظ : (يؤمن ، يعمل ، يدخله) ثم حمل على المعنى فى (خالدين) ثم حمل على اللفظ ففيها الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى ثم على اللفظ ، ولم يمنع أحد ذلك وإنما الكلام فى البدء بالحمل على المعنى ثم على اللفظ .

انظر الكشاف ٤٣:٢ ، العكبرى ١٠٠:١ ، البحر ٢٣٢:٤ ، القرطبى ٥٣١:٣ .

٢ ــ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ[٣١:٣٣] .

قرىء فى السبع (ويعمل) بالياء ، وقرىء فى بعض الشواذ (تقنت) بالتاء فعلى هذه القراءة يكون البدء بالحمل على المعنى ثم على اللفظ . البحر ٢٢٨:٧ ، الإتحاف ٣٥٥ ، العكبرى ١٠٠:٢ .

قال ابن خالويه ١١٩ : « سمعت ابن مجاهد يقول : ما يصح أن أحداً يقرأ (ومن يقنت) إلا بالياء » .

٣ ــ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ [٥:٥٩] .

قرىء (قائما) فروعى المعنى (تركتموها) ثم اللفظ (قائما) ثم المعنى (أصولها) . البحر ٢٤٤:٨ .

الحمل على اللفظ ثم على المعنى

قلنا إن البدء بالحمل على اللفظ هو الشائع المستفيض فى القرآن وفى كلام العرب ونجد فى آيات كثيرة تعددت فيها مراعاة اللفظ ثم مراعاة المعنى كقوله تعالى :

١ ــ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ [١١٢:٢] .

٢ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ الله أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فى الدُّنْيَا خِزْى وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ [١١٤:٢] .

٣ ــ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢١٧:٢] .

٤ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى الله الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٧٥:٣] .

٥ ــ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بالله وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لله لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ الله ثَمَناً قَلِيلاً أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٩٩:٣] .

٦ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ [٢٥:٦] .

٧ ــ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۞ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيةٍ ۞ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً [١٩:٦٩ــ٢٣] .

وترى هنا أن المعنى قد روعى بعد ذكر جملة آيات (كلوا واشربوا) وكذلك

في قوله تعالى :

٨ ــ وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ❊ فَبِأَيِّ آلآءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ❊ ذَواتا أَفْنانٍ ❊ فَبِأَيِّ آلآءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ❊ فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ ❊ فَبِأَيِّ آلآءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ❊ فِيهِما مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ ❊ فَبِأَيِّ آلآءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ❊ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ [٥٥:٤٦ــ٥٤] .

راعى معنى (من) في قوله (متكئين) . البحر ٨:١٩٧ .

❊ ❊ ❊

لكثرة مراعاة المعنى بعد مراعاة اللفظ في القرآن يحسن أن نقدر متعلق الظرف والجار والمجرور ضميراً يعود على لفظ (ما) في قوله تعالى :

١ ــ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا [٢٠:٦٩] .

٢ ــ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ [٢١:١٩] .

أي ومن كان عنده . ويجوز أن يقدر : ومن كانوا عنده ، فروعي المعنى أولاً وثانياً .

كذلك يقدر عائد الموصول مفرداً ليكون حملاً على المعنى بعد الحمل على اللفظ في قوله تعالى :

١ ــ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً [٤:٤٩] .

٢ ــ وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَهُمْ يُجادِلُونَ فِي اللهِ [١٣:١٣] .

وإن كان يجوز أن يقدر جمعاً ، فيكون حملاً على المعنى بعد الحمل على المعنى .

٣ ــ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ وَالأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ ❊ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ [٤٣:١٢ــ١٣] .

تقدير الرابط مفرداً مذكراً تقديره : تركبونه يكون من مراعاة اللفظ ثم المعنى ثم اللفظ (ظهوره ، عليه) ولو قدر الرابط (تركبونها) كان من مراعاة المعنى بدءاً ثم اللفظ ، وهو ما منعه النحويون .

❊ ❊ ❊

جاء الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى فى جملة واحدة هى جملة الصلة فى قوله تعالى :

١ ــ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى [٢:١١١] .

(هود) جمع هائد . و (نصارى) جمع نصران ونصرى ، وذلك مثل قول الشاعر :

* وَأَيْقَظَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ نِيَاماً *

البحر ١:٣٥٠ ، الكشاف ١:٨٨ ، معانى القرآن ١:٧٣ ، العكبرى ١:٣٢ ، القرطبى ١:٤٦٣ .

٢ ــ وفى قراءة الحسن : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [٣٧:١٦٢] .

المحتسب ٢:٢٢٨ ، ابن خالويه : ١٢٨ ، الإتحاف : ٣٧١ ، البحر ٧:٣٧٩ ، العكبرى ٢:١٠٨ .

جاءت مراعاة المعنى واللفظ فى كلمة واحدة (ظهوره) فى الآية التى ذكرناها سابقاً .

الآيات فى مراعاة اللفظ ثم المعنى

١ ــ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى [٣:٣٥ــ٣٦] .

مراعاة اللفظ فى (ما فى بطنى محرراً) . مراعاة المعنى فى (وضعتها) . البحر ٢:٤٣٨ ، الكشاف ١:١٨٦ .

٢ ــ أَيُشْرِكُونَ مَالَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلقُونَ * وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ [٧:١٩١ــ١٩٢] .

مراعاة اللفظ : (ما لا يخلق) . مراعاة المعنى (وهم يخلقون ..) وقيل : عائد على فاعل (يشركون) ، البحر ٤:٤٤١ .

٣ ــ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ [١٠:١٨] .

٤ ــ يَتَوارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ [١٦:٥٩] .

قرأ الجحدرى : (أَيُمْسِكُهَا .. أم يَدُسُّهَا) . البحر ٥:٥١٧ .

٥ ــ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَطِيعُونَ [١٦:٧٣] .

(ولا يستطيعون) يعود على معنى (ما) وقيل : على فاعل (ويعبدون) البحر ٥:٥١٧ .

٦ ــ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً [١٨:٧] .

(لنبلوهم) عائد على معنى (ما) إن كانت لما يعقل ، وإلا فيعود على ما يفهم من السياق . البحر ٦:٩٨ .

٧ ــ وَيَتخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ[٩:٩٩] .
(إنها) عائد على معنى (ما) . البحر ٩١:٥ .

٨ ــ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢:٨١] .
البحر ٢٧٩:١

٩ ــ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢:١١٢] .
البحر ٣٥٢:١ .

١٠ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢:١١٤] .

فى البحر ٣٥٩:١ : « (أولئك) حمل على معنى (من) فى قوله : « (ومن أظلم) ولا يختص الحمل فيها على اللفظ وعلى المعنى بكونها موصولة ، بل هى كذلك فى سائر معانيها : من الوصل والشرط والاستفهام وكلاهما موجود فيها فى سائر معانيها فى كلام العرب ، أما إذا كانت موصوفة ؛ نحو : مررت بمن محسن لك فليس فى محفوظى من كلام العرب مراعاة المعنى فيها » .

١١ ــ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٢:١٢١] .
النهر ٣٧٠:١ .

١٢ ــ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ [٢:١٥٤] .
فى العكبرى ٣٩:١ : « (أموات) جمع على معنى (من) وأفرد فى (يقتل) على لفظ (من) ولو جاء (ميت) كان فصيحاً » .

١٣ ــ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [٢:١٩٦] .
أتى بضمير الجمع (رجعتم) ولو راعى اللفظ لأفرد . البحر ٧٩:٢ .

١٤ - وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢:٢١٧] .

فى البحر ٢:١٥١ : « أتى به مجموعاً حملاً على معنى (من) لأنه أولاً حمل على اللفظ فى قوله (يرتدد) (فيمت ، وهو كافر) وإذا جمعت بين الحملين فالأفصح أن تبدأ أولاً بالحمل على اللفظ ثم بالحمل على المعنى . وعلى هذا الأفصح جاءت هذه الآية » .

١٥ ـــ وَمَنْ يَتَعَدَّ حدُودُ اللهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢:٢٢٩] .

البحر ٢:٢٠٠ .

١٦ ـــ وَمَنْ عَادَ فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢:٢٧٥] .

البحر ٢:٣٣٦ .

١٧ ـــ وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٣:٧٥] .

(بأنهم قالوا) الأظهر أنه عائد على معنى (من) فى قوله : (من إن تأمنه بدينار) وجمع حملاً على المعنى . البحر ٢:٥٠٠ .

١٨ ـــ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [٣:٨٢] .

البحر ٥١٤ .

١٩ ـــ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[٣:٩٤] .

البحر ٣:٤ .

٢٠ ـــ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ للهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [٣:١٩٩] .

فى البحر ٣:١٤٨ : « جمع (خاشعين) حملاً على معنى (من) كما جمع فى (وما أنزل إليهم) وحمل أولاً على اللفظ فى قوله (يؤمن) فأفرد ، وإذا اجتمع الحملان فالأولى أن يبدأ بالحمل على اللفظ » .

٢١ ـــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا [٤:١٣] .

البحر ٣:١٩٢ .

٢٢ ـــ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً [٤:٤٩] .

فى البحر ٣:٢٧ : « وجوزوا أن يعود الضمير فى (ولا يظلمون) إلى الذين يزكون وأن يعود الضمير على (من) على المعنى ؛ إذ لو عاد على اللفظ لكان (ولا يظلم) وهو أظهر ؛ لأنه أقرب مذكور ، ولقطع (بل) ما بعدها عما قبلها . وقيل : يعود على المذكورين : من زكى نفسه ومن يزكيه الله » .

العكبرى ١:١٠٣ .

٢٣ ـــ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [٤:١٧٢] .

فى البحر ٣:٤٠٤ـــ٤٠٥ : « حمل أولا على لفظ (من) فأفرد الضمير فى (يستنكف) و (يستكبر) ثم حمل على المعنى فى قوله : (فسيحشرهم) فالضمير عائد على معنى (من) هذا هو الظاهر ، ويحتمل أن يكون الضمير عائداً على الخلق ، لدلالة المعنى عليه ، لأن الحشر ليس مختصاً بالمستنكف لأن التفصيل بعده يدل عليه » .

٢٤ ـــ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٥:٦٩] .

٢٥ ـــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ [٦:٢٥] .

البحر ٤:٩٧ .

٢٦ ـــ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٧:٣٥] .

٢٧ ـــ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الخاسِرُونَ [٧:١٧٨] .

البحر ٤:٤٢٦ .

٢٨ ـــ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩:٢٣] .

٢٩ ـــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَلَا تَفْتِنِّى أَلَا فِى الفِتْنَةِ سَقَطُوا [٩:٤٩] .

٣٠ ـــ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ [١٠:٧٣] .

البحر ٥:١٨٠ .

٣١ ــ أَفمنْ كَان عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ومِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسى إِماماً وَرَحْمَةً أُولٰئِكَ يُؤْمِنُون به [١١:١٧] .

البحر ٥:٢١١ .

٣٢ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ [١١:١٥] .

الجمل ٢:٣٧٩ــ٣٨٠ .

٣٣ ــ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللهِ[١٣:١٣] .

الجمل ٢:٤٨٩ .

٣٤ ــ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ [١٦:٣٨ــ٣٩] .

الضمير فى (يبعثهم) المقدر بعد (بلى) والضمير فى (لهم) عائد على معنى (من) فى قوله : (من يموت) وكذلك ضمير (يختلفون) . البحر ٥:٤٩١ .

٣٥ ــ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٦:٩٧] .

عاد الضمير فى (فلنحيينه) على لفظ (من) مفرداً ، وفى (لنجزينهم) على معناها فجمع . البحر ٥:٥٣٤ .

٣٦ ــ وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [١٦:١٠٦ــ١٠٧] .

الضمير فى (شرح) عائد على لفظ (من) وفى (فعليهم ، ولهم ، بأنهم) عائدة على معنى (من) . البحر ٥:٥٤٠ .

٣٧ ــ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ * ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً * وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةِ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً [١٧:١٨ــ١٩] .

الضمائر عادت على لفظ (من) وعاد (أولئك ، سعيهم) على المعنى . البحر ٦:٢١ .

٣٨ — فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُون كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُون فَتِيلاً [٧١:١٧] .
البحر ٦٣:٦ .

٣٩ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَداً * وَرَبُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً [٥٧:١٨—٥٨] .

فى الجمل ٣١:٣ : « قد روعى لفظ (من) فى خمسة ضمائر أولها (ممن ذكر) وروعى معناها فى خمسة أولها (قلوبهم) » .

وأقول : إن المعنى روعى فى عشرة مواضع هى : (قلوبهم ، يفقهوه ، آذانهم ، تدعهم ، يهتدوا ، يؤاخذهم ، كسبوا ، لهم ، ولهم ، يجدوا) .

٤٠ — قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً [٧٥:١٩] .
الجمل ٧٥:٣ .

٤١ — مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القِيَامَةِ وِزْراً * خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ حِمْلاً [١٠٠:٢٠—١٠١] .
البحر ٢٧٨:٦ ، العكبرى ٦٧:٢ .

٤٢ — وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا [٧٥:٢٠—٧٦] .
الجمل ١٠٣:٣ .

٤٣ — وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ [١١٧:٢٣] .

(إنه لا يفلح الكافرون) فيه مراعاة معنى (من) وفيه الإظهار مقام الإضمار .
البحر ٤٢٥:٦ ، الجمل ٢٠٦:٣ .

٤٤ — إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ [٧٠:٢٥] .

الجمل ٣:٢٦٩

٤٥ ــ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُون [٣٠:٥٣]

الجمل ٣:٣٩٧ .

٤٦ ــ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ [٣٢:١٨] .

فى البحر ٧:٢٠٣ : « الجمع فى (لا يستوون) والتقسيم بعده حمل على معنى (من) . وقيل : (لا يستوون) لاثنين ، وهو المؤمن والفاسق ، والتثنية جمع » .

الجمل ٣:٤١٥ ، القرطبى ٦:٥١٨٨ .

٤٧ ــ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لله وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً [٣٣:٣١] .

قرىء فى السبع (ويعمل) بالياء حملاً عل اللفظ . الإتحاف : ٣٥٥ ، البحر ٧:٢٢٨ ، العكبرى ٢:١٠٠ .

٤٨ ــ وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولٰئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ [٣٩:٣٣] .

فى الجمل ٣:٦٠٩ : « روعى معنى الذى فى الضمائر الثلاثة » .

وفى البحر ٧:٤٢٨ : « (والذى) جنس كأنه قال : والفريق الذى جاء بالصدق .. » .

٤٩ ــ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤٢:٤١] .

البحر ٧:٥٢٣ .

٥٠ ــ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَهُمْ عن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ [٤٦:٥] .

البحر ٨:٥٥ــ٥٦ .

٥١ ــ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [٤٧:١٤] .

البحر ٨:٧٨ .

٥٢ ــ مَا أَفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فلله وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُون دُولَةً بَيْن الأَغْنِيَاءَ مِنْكُمْ [٥٩:٧] .

قرىء فى السبع (كى لا تكون) بالتاء عائد على معنى (ما) إذ المراد به الأموال والغنائم . المحتسب ٢:٣١٦ ، الإتحاف ٤١٣ ، البحر ٨:٢٤٥ .

٥٣ — وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٥٩:٩] .

الجمل ٤:٢١٠ .

٥٤ — وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٦٠:٩] .

الجمل ٤:٣٢٢ .

٥٥ — وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبداً [٦٤:٩] .

الجمل ٤:٣٤٥ .

٥٦ — فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَه * إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً [٦٩:١٩—٢٤] .

الجمل ٤:٣٩٢ .

٥٧ — وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبداً[٧٢:٢٣] .

البحر ٨:٣٥٤ .

٥٨ — إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ [٧٢:٢٧—٢٨] .

البحر ٨:٣٥٧ .

٥٩ — لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [٨٨:٢٢—٢٦] .

الجمل ٤:٥١٩ .

٦٠ — إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً [١٩:٦٠] .

النهر ٦:٢٠٠ .

٦١ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ ومَا هُمْ بِمُؤْمِنِين * يُخَادِعُونَ اللهَ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً [٢:٨—١٠] .

٦٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [٢:٢٠٠] .

٦٣ — وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [٩:٩٨] .

٦٤ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ [٢٩:١٠] .

٦٥ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٣١:٢٠—٢١] .

٦٦ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [٤٧:١٦] .

٦٧ — فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ [٢:٨٥] .

٦٨ — أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٢٥:٤٣—٤٤] .

٦٩ — إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ [٢٧:٨١، ٣٠:٥٣] .

٧٠ — إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ [٣٤:٣٧] .

٧١ — اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ [٣٦:٢١] .

٧٢ — مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا [٥٠:٣٣—٣٥] .

٧٣ — لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً [٥٧:١٠] .

٧٤ — يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ [٥٨:٢٢] .

٧٥ ــ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُّوا [٧:٦٣] .
الأولى تقدير المتعلق : كان أو استقر .
٧٦ ــ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً [١٥:٤٧] .
٧٧ ــ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً * إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً [٢٥:١١ــ١٢] .
٧٨ ــ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ [٢٦:٢٥] .
تقدير المتعلق : كان أو استقر .
٧٩ ــ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ [٤٣:٣٣ــ٣٤] .
٨٠ ــ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً [١٩:٥٨] .
تقدير الرابط : هديناه واجتبيناه ، ويصح هديناهم ... » .
٨١ ــ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ [٣٨:٨٥] .
٨٢ ــ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ [٣٣:٣٠] .
٨٣ ــ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢:٦٢] .
٨٤ ــ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢:٣٨] .
٨٥ ــ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦:٤٨] .
٨٦ ــ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٧:٨، ٢٣:١٠٢] .
٨٧ ــ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ [٢٣:٧، ٧٠:٣١] .
٨٨ ــ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً [٧٢:١٤] .
٨٩ ــ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً [١٧:١٠٣] .
على تقدير : ومن كان معه .
٩٠ ــ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ [٢٥:٦٥] .
على تقدير : ومن كان معه .

٩١ — فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ◦ وأملى لهم [٦٨ ٤٤—٤٥] .

٩٢ — ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم [٤:٦٩] .

٩٣ — ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً ◦ إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً [٤:١١٦—١١٧] .

٩٤ — وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً ◦ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ◦ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً [٤:١١٩—١٢١] .

٩٥ — وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً [٤:١٢٤] .

٩٦ — وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً ◦ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٥:٤١] .

٩٧ — وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٧:١٧٨] .

٩٨ — وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ◦ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ [١٣:٣٣—٣٤] .

٩٩ — وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ [١٧:٩٧] .

١٠٠ — وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ◦ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا [٢٠:٧٥—٧٦] .

١٠١ — وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ◦ أَوَ لَمْ يَرَوْا [٤٦:٣٢—٣٣] .

١٠٢ — وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٦٣:٩] .

١٠٣ — ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون [٦٤:١٦] .

١٠٤ — وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً [٤:٨٠] .

١٠٥ — ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون [٥ ٤٤] .

١٠٦ ــ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أُنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُون [٥:٤٥] .
١٠٧ ــ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أُنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُون [٥:٤٧] .
١٠٨ ــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [٧:٩] .
١٠٩ ــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۞ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ۞ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ [٢٣:١٠٣ــ١٠٥] .
١١٠ ــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ[٢٤:٥٢] .
١١١ ــ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٢٤:٥٤] .
١١٢ ــ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٧:٩٠] .
١١٣ ــ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٢٨:٨٤] .

اعتبار الظاهر كالضمير .

١١٤ ــ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [٣٠:٤٤] .
١١٥ ــ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠:٤٠] .
١١٦ ــ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيراً [٤٨:١٣] .

الظاهر كالضمير .

١١٧ ــ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٤٩:١١] .
١١٨ ــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنَ دُونِ اللهِ قَالُوا [٧:٣٧] .
١١٩ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ [١١:١٨] .
١٢٠ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْس

فى جَهَنَّم مَثْوَى لِلْكَافِرِين [٦٨:٢٩]

١٢١ ــ ومنْ أُظْلمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أُعْرَض عَنْهَا إنَّا مِن المُجْرِمِين مُنْتَقِمُون

. [٢٢:٣٢]

١٢٢ ــ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلَامِ واللهِ

لَا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ [٧:٦١] .

الحمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ

جاءت مراعاة اللفظ ، ثم المعنى ثم اللفظ فى قوله تعالى :

١ ــ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ[٢:٢٠٠] .

فى البحر ١٠٥:٢ : « وجمع فى قوله : (ربنا آتنا فى الدنيا) ولو جرى على لفظ (من) لكان رب آتنى . وروعى الجمع هنا لكثرة من يرغب فى الاقتصار على مطالب الدنيا ونيلها ، ولو أفرد لتوهم أن ذلك قليل » .

ثم راعى اللفظ فى قوله : (وماله) .

٢ ــ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٤:٧٢ــ٧٣] .

فى المحتسب ١٩٢:١ : « ومن ذلك قراءة الحسن : (ليقولُنَّ) بضم اللام على الجمع .

قال عبد الوارث : سئل أبو عمرو عن قراءة الحسن : (ليقولُنّ) برفع اللام فسكت . قال أبو الفتح : أعاد الضمير على معنى (من) لا على لفظها الذى هو قراءة الجماعة وذلك أن قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ لا يعنى به رجل واحد ، لكن معناه أن هناك جماعة هذا وصف كل واحد منهم ، فلما كان جمعاً فى المعنى أعيد الضمير على معناه دون لفظه » . البحر ٢٩١:٣ــ٢٩٢ .

راعى اللفظ بعد ذلك فى قوله : (ياليتنى كنت معهم فأفوز) .

٣ ــ وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هٰذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ [٦:١٣٩] .

على تقدير متعلق الظرف : استقر ما فى بطون ، التاء فى (خالصة) للتأنيث يكون قد راعى اللفظ ثم المعنى فى خالصة ثم اللفظ فى (محرم ، يكن ، فيه) .

٤ ـــ وِمِنَ النَّاسِ مَنْ يشْتَرِى لهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بغَيْرِ عِلمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزواً أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ * وَإِذا تُتْلَى علَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فى أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٣١: ٦ـــ٧] .

راعى اللفظ أولاً فى : (يشترى ، ليضل ، ويتخذها) ثم راعى المعنى فى : (أولئك لهم) ثم راعى اللفظ ثانياً فى : (تتلى ، عليه ، ولى ، مستكبراً ، يسمعها ، أذنيه ، فبشره » .

فى البحر ٧: ١٨٤ : « ولا نعلم جاء فى القرآن ما حمل على اللفظ ، ثم على المعنى ، ثم على اللفظ غير هاتين الآيتين ، والنحويون يذكرون : (ومن يؤمن بالله .. الآية) فقط » .

٥ ـــ كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ * الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فى آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ [٤٠: ٣٤ـــ٣٥] .

(الذين) بدل من (من) مراعاة للمعنى ، وفاعل (كبر) ضمير يعود على (من) مراعاة للفظها ، وفيها أعاريب أخرى . البحر ٧: ٤٦٤ـــ٤٦٥ ، الكشاف ٣: ٣٧١ ، العكبرى ٢: ١١٤ .

٦ ـــ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [٤٣: ١٢ـــ١٣] .

فى البحر ٨: ٧ : « الضمير فى (ظهوره) عائد على (ما) كأنه قال : على ظهور ما تركبون قاله أبو عبيدة . فلذلك حسن الجمع ، لأن (ما) لها لفظ ومعنى ، فمن جمع فباعتبار المعنى . ومن أفرد فباعتبار اللفظ » .

وفى الجمل ٤: ٧٦ : « لو روعى لفظها فيهما لقيل : على ظهره ، أو معناها فيهما لقيل : على ظهورها » .

وأقول : على تقدير العائد مفرداً فى (تركبون) أى تركبونه يكون راعى اللفظ ثم المعنى بجمع (ظهور) ثم اللفظ بإفراد ضمير (ظهوره) وفى (عليه ، هذا ، له) وهذا أولى من مراعاة المعنى ابتداء ثم مراعاة اللفظ فقد منعه النحويون .

٧ ــ وَمَنْ يُؤْمِنْ باللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً [٦٥:١١] .

الرضى ٥٣:٢ ، الهمع ٨٧:١ .

وفى البحر ٢٨٧:٨ : « راعى اللفظ أولاً فى (من) الشرطية فأفرد الضمير فى (يؤمن) و (يعمل ، يدخله) ثم راعى المعنى فى (خالدين) ثم راعى اللفظ فى (قد أحسن الله له رزقاً) واستدل النحويون بهذه الآية على مراعاة اللفظ وأورد بعضهم أن هذا ليس كما ذكروا ، لأن الضمير فى (خالدين) ليس عائداً على (من) .. وإنما هو عائد على مفعول (يدخله) و (خالدين) حال منه والعامل فيها (يدخله) لا فعل الشرط » .

الحمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ ثم على المعنى

جاء ذلك فى قوله تعالى :

١ ــ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولٰئِكَ شَرٌّ مَكَاناً [٥:٦٠] .

فى النهر ٥١٧:٣ : « (من) موصولة عاد الضمير على لفظه فى قوله : (لعنة الله ، عليه) وأعاد الضمير على معنى (من) فى قوله : (وجعل منهم القردة) ثم عاد على لفظ (من) فى قوله : (وعبد الطاغوت) فأفرد الضمير » .

وأقول : ثم راعى المعنى فى قوله : (أولئك شر) .

٢ ــ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ * حَتَّى إذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [٤٣:٣٦ــ٣٩] .

أعاد أولاً اللفظ ثم على المعنى (وإنهم) ثم أفرد على اللفظ (جاءنا ، قال)

والضمير فى (ليصدونهم) عائد على شيطان . الآية نظير قوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [٦٥:١١] . البحر ١٦:٨ .

وفى الجمل ٨٤:٤ : « راعى اللفظ فى ثلاثة : (يعش ، له ، فهو له) .

ثم راعى المعنى فى ثلاثة : (ليصدونهم ، ويحسبون ، أنهم) .

ثم راعى اللفظ فى موضعين : (جاءنا ، قال) أضف إليه : بينى .

ثم راعى المعنى فى ثلاثة : (ولن ينفعكم ، إذ ظلمتم ، أنكم ، مشتركون) » .

روعى اللفظ وحده فى مواضع كثيرة جداً فى القرآن نشير إليها

مراعاة اللفظ

(ما) فى : ٤:٢، ١٠٢)، ٢٦، ٨٩، ١٥٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٤٥، ١٩٦، ٩١،
٢١٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٣٥، ٢٧٢، ٢٥٣، ١١٣، ٧٤[٢]، ١٧٣،
١٣٦، ١٩٧، ١٤٢، (لمن) ١٩٦، ٢٠٣، ٢٣٢، (ومن) ١٣٠، (من)
١٣٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٥٣[٣]، ٣٠، ١٢٦، ١٤٣، ١٧٧، ١٨٩، ٢٣٢، ٢٤٩،
٢٦٩، ٩٧، ٩٨، (فمن) ٢٥٦، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤،
١٨٥، ١٩٤، ١٩٦[٢]، ٢٠٣، ٢٧٥، ١٦٢، (ومن) ١٢٦، ١٠٨، ٢١١،
٢٦٩، ٢٨٣، ١٥٨، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٤٩، (لمن) ١٠٢، (ممن) ١١٤، +
١٤٠، ١٤٣ + ٢٨٢، ٣:١٥١، ٦٦، ٧، ١٥١، ٦١، ٥٥، ٦٦، ١٤٦، ٨٤،
١٩٩، ٩٢، ١١٥ .

(من) ٧٥، ٩٧، ٩٩، ١٩٢، ٧٦، ٦٧، (فمن) ٦١، ١٨٥ .

(ومن) ٢٠، ١٩، ٢٨، ٨٥، ١٠١، ١٤٤، ١٤٥، ١٦١، ٩٧[٢]، ١٣٥ .

(لمن) ٧٣، (بمن) ٣٠[٢]، (كمن) ١٦٢ .

٤:٣٢، ٣، ٢٢، ٣١، ٦٦، ٦٠، ١٦٢، ٦٥، ٧، ١٢٧ .

(من) ١٠٩، ١٠٧، ١١٤، ٤٨، ٨٠، ٨٥، ١٢٣، ١٣٤، ٧٢، (لمن)

٧٣، (من) ١٠٩، (فمن) ٩٢ ، (ومن) ١٤، ٣٠، ٣٨، ٤٨، ٥٢، ٧٤، ٨٥، ٩٢، ٩٣، ١٠٠[٢]، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٣٦، ١٤٣، ٦[٢]، ٢٥، (ممن) ١٢٥ (لمن) ٢٥، ٧٧، ٩٤، (فمن) ١٠٩، ٧٦:٥، ١٠٤، ١١٧، ١، ٦٤، ٨٣، ١٤، ١٣، ٣[٢]، ٥٩[٢]، ٦٦، ٨١، ٨٤، ٤٨، ٩٥ .

(من) ٩٤، ١٠٥، ٥٤، ٧٢، ٣٢، (فمن) ٣:٥، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٩٤، ١٧، (ومن) ٥، ٥١، ٣٢، ٩٥ .

٧١:٦، ٨١، ٨٠، ٥، ١٠، ١٣، ٤٤، ٥٠، ١٦٤، ٢٨، ١١٨، ١١٩، ١٥١، ١٣٦، ٦٣، ٩١ .

(من) ١٤، ١١٧، ١٣٥، ١٦، ٥٤، ١٦٠، (فمن) ١١٥، ١٢٥، ١٠٤، ١٤٥، ١٢٢، أو من (ومن) ١٩، ٩٣، ٣٩، ١٠٤، ١٦٠، ممن ٢١ + ٩٣ + ١٤٤ + ١٥٦ (كمن) ١٢٢، ٣٣:٧، ٢٠، ٣٣، ١٦٥، ١٩١، ٢٠٣، ٧٥، ١٦٦، ١٢، (لمن) ١٨، ممن ٣٧، ٢٧ (من) ٨٦، ١٦٧، (لمن) ٧٥ .

٣٨:٨، ٢٤، ٧٠، ٤١، ٦٠، (من) ٤٢[٢]، (ومن) ٦٤، ١٣، ١٦، ٤٩، ٩٢:٩، (من) ١٢٤، ٦٣، (أفمن) ١٠٩، (لمن) ١٠٧ (كمن) ١٩، ١٨:١٠، ١٥، ٥٤، ١٠٦، ١٠٩، ٣٩، ٧٤، ١٩، ٩٣، ٧٧ .

(من) ٤٠، ٤٣، ٣٥، (فمن) ١٠٨، ٣٥، (من) ٣١[٢]، (ومن) ١٠٨، ١، ٣١[٢]، ٨٨:١١، ٨، ٤٦، ٥٧، ٨١، ٨٩، ٦٢، ٨، (ممن) ١٨، (لمن) ١٠٣، ١، (من) ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٩٣، ٥٩، (أفمن) ١٧، (ومن) ٤٠، ٩٣، ١١٢، ١٧، ٣٠، ٣٩، (فمن) ٦٣ .

٣٣:١٢، (من) ٢٥، ٧٩، ١١٠، ٩٠، ٧٥، (ومن) ١٠٨، (لمن) ٧٢، ١٧:١٣، ٢١، ٢٥، ٣٦، ١٧، (من) ٣٦[٢]، ١٠، (أفمن) ١٩، (ومن) ١٠، ٢٣، ٤٣، (كمن) ١٩ .

٩:١٤، (فمن) ٣٦، (ومن) ٣٦، (لمن) ١٤ .

٨٨:١٥، ٦٣ (من) ١٨، (ومن) ٢٠ .

٤٤:١٦، ٥٩، ٧٣، ٩٢، ١٢٦، ٣٤، ٢٥، (ومن) ١٦، ٧٥، ٧٦، ٧٥،

(من) ٧٠، ٣٨، ١٠٦، (فمن) ١١٥، ١٧ (بمن) ١٢٥، (كمن) ١٧،
٣٦:١٧، ٨٢، ٤٧، ٥١، (من) ١٥، ١٨، (فمن) ٦٣، (ومن) ٩٧، ١٥،
٣٣، ٧٢، (بمن) ٨٤، (من) ٥١ .

٢٧:١٨، ٦٨، ٨٢، ٤٩، (من) ٢٨، ٣٠، ٨٧، ٨٨، (ممن) ١٥ + ٧٥
(فمن) ٢٩، ١١٠، (ومن) ٢٩ .

٤٢:١٩، ٤٣، (من) ٢٩، ٦٣، ٨٧، ٧٥ .

٢٠:(ومن) ٨١، ١١٢، ١٢٤، ١٢٥، (لمن) ٣، ٨٢، (ومن) ١٣٥،
٣٨:٢٠، ٧٢، ٧٨، ٩٩، ١٣١، ٩٦، ١٣، ٣٣، ٩٣، (من) ١٦، ٤٠، ٤٨،
٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٦، ١٠٩، ١١١، ١٢٧، ٧٤، (فمن) ١٢٣، ١٣:٢١،
٦٦، ٤١، (فمن) ٩٤، (ومن) ٢٩، (لمن) ٢٨ ، (من) ٤٢، ٥٩،

٣٠:٢٢، ٣٥، ٦٠، ٦٢، ٧١، ١٢، (من) ٣، ٨، ٩، ٥[٢]، ٤٠، ١٥، ٤،
(لمن) ١٣، (ومن) ١٨، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٦٠ .

٦٨:٢٣، ٣٣، (من) ٢٧، (ومن) ١١٧ .

١٥:٢٤، ٣١، ٦١، ٦٤، ١٤، (من) ٤٥[٣]، (ومن) ٣٣:٢١، ٤٠،
٥٥:٢٥ (من) ٤٣، (ومن) ١٩، ٦٨، ٦٩، ٧١، (لمن) ١١، ٦٢، ٦:٢٦،
(من) ٨٩، (لمن) ٢١٥ .

٢٢:٢٧، (من) ١١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٩، (فمن) ٩٢، (ممن)
٨٣، (ومن) ٤٠، ٩٢، (من) ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، (ومن) ٦٣، ٦٤،
٧٦:٢٨، (من) ٧٨، ٨٥، (أفمن) ٦١، (ومن) ٣٧، ٨٥، ٢٤، (ممن) ٥٠
(لمن) ٨، (بمن) ٣٧، (كمن) ٦١ .

٨:٢٩، ٤٥، (من) ٤٠[٣]، ٤٧، ٥، (وفمن) ٦، (ممن) ٦٨ .

٣٥:٣٠، (من) ٤٠، ٤٤، ٦١، ٦٣ .

١٥:٣١، ١٧، ٢١ (من) ١٥، (ومن) ٢٢، ١٢[٢]، ٢٣ (من) ٢٥،
١٧:٣٢، ٣٥، (ممن) ٢٢، ٢:٣٣، ٢٣، ٣٤، ٣٧، ٥، ٦٣، (من) ٢٣[٢]،
(أفمن) ١٨، (ومن) ٣٦، ٧١، ٥١، (لمن) ٢١ .

٢:٣٤، ٣٤، ٤٧، (من) ١٢، ٢١، (ومن) ١٢، (ممن) ٢١، (من) ٢٤، ٢١، (لمن) ٢٣ .

٣٧:٣٥، (من) ٣٧، (فمن) ٣٩، ٨، (ومن) ١٩ .

٢٦:(من) ١١، ٤٧، ٧٠، (ومن) ٦٨، (من) ٥٢، ٧٨، ١٦٣:٣٧، (من) ١٠، ٧٥:٣٨، (من) ٦١ .

٤٢:٣٩، ٤٧، ٥٥، ٤٨، ٣، ٤٦، (من) ٣، ١٩، ٩، (فمن) ٤١، ٢٢، ١٩، (ومن) ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤١، (ممن) ٢٣، (من) ٣٨، ٤٠ .

٤٣:٤٠، ٨٣، ٨٤، ٧٠، ٣٤، (من) ٦٧، ١٣، ٢٨، ٣٤، ٤٠، (ومن) ٨، ٩، ٣٣، (فمن) ٢٩ .

٣:٤١، ١٣، ٢١، ١٤، ٥، (من) ٤٠، ٤٦، (أفمن) ٤٠، (ممن) ٥٢، + ٣٣ (ومن) ٤٦، ١٠:٤٢، ٣٠، (من) ٢٠، (فمن) ٤٠، (ومن) ٢٠:٤٢، ٢٣، ٤٤، ٤٦، (لمن) ٤٣ .

٥٨:٤٣، ٧١، ٢٤، (من) ٨٦، ١٨، (ومن) ٤٠، ٣٦، (من) ٩، ٣٣:٤٤، ٥٠، ٣٣:٤٥، (من) ٢٣، ١٥، (ومن) ١٥ (فمن) ٢٣،

٩:٤٦، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٨، (ممن) ٥ .

٢:٤٧، (من) ٣٨، (أفمن) ١٤، (ومن) ٣٨، ٥:٤٨، ١١، ١٠، ٢، (فمن) ١٠، (ومن) ١٧، ١٠، (فمن) ١١، ٥٠، (من) ٤٥، (لمن) ٣٧، ٥١، (من) ٩، ٣٥، ٥٣ (من) ٢٩ (بمن) ٣٢، ٥٤ (من) ٣٥، (مما) ٤ (لمن) ٣٤، ٥٥ (من) ٦ (لمن) ٤٦، ٥٧ (من) ٢٩ (ما) ٤[٢]، ٧، ١٦، (من) ٢٤، ٨:٥٨، (فمن) ٤[٢]، ٧:٥٩، (من) ٩، ١:٦٠[٢]، (ومن) ٦ (لمن) ٦، ٦١، (ممن) ٧، ٦٢، ٦٣، ٦٤ (ومن) ١١، ٦٥، (ومن) ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٦٦ (من) ٢، ٦٧، (من) ٢٠، ٢٢، (أفمن) ٢٢، (من) ٢٠، ٢١، ٢٩، (فمن) ٢٨، ٣٠، ٦٨، (بمن) ٧، ٦٩ (من) ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٧٠ (من) ١٧، ١٨، ٧١ (من) ٢١، (لمن) ٢٨، ٧٢، (من) ٢٧، (فمن) ١٣، (ومن) ١٧، ٢٠:٧٣، (فمن) ١٩، ٤٢:٧٤، (فمن) ٥٥،

لمن) ٣٧، ٧٥ (س) ٢٧، ٧٦ (فمس) ٢٩، ٢٩٠٧٧، ٧٧ (س) ٣٨، (فمس) ٣٩، ٧٩ (س) ٤٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، (لمن) ٢٦، ٣٦، ٣:٨٠، ٥، ٦، ٨،

فمس ١٢، ٨١ :(من) ٢٨

٨٢ : (ما) ٦، ١٧، ١٨ .

٨٣ : (ما) ٨، ١٩ ،

٨٤ : (ما) ١٧ (من) ٨، ٩ .

٨٦ : (ما) ٢

٨٧ : (من) ١٠ .

٨٨ : (من) ٢٣، ٢٤ ،

٩١ : (من) ٩، ١٠ .

٩٢ : (من) ٥، ٧، ٨، ١٠،

٩٨ : (من) ٨ .

٩٩ : (من) ٧

١٠١ : (من) ٧، ٨ .

الحمل على المعنى فى غير (ما) و (من)

ذكرنا الحمل على اللفظ وعلى المعنى فى (كل) و (كم) و (مهما) وقد جاء الحمل على المعنى فى بعض الألفاظ فى القرآن :

١ ـــ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٦٢:٢٣] .

(وهم لا يظلمون) الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها فى سياق النفى . الجمل ١٩٧:٣ .

٢ ـــ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ[١٧:٦٩] .

فى البحر ٣٢٤:٨ : « الضمير فى (فوقهم) عائد على الملك ضمير جمع على المعنى لأنه يراد به الجنس قال معناه الزمخشرى . وقيل : يعود على الملائكة الحاملين ، وقيل : على العالم كله » . الكشاف ١٣٤:٤ .

٣ ـــ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ‌ٖ يُبَصَّرُونَهُمْ [٧٠:١٠ـــ١١] .

فى العكبرى ١٤٢:٢ : « جمع الضمير على معنى الحميم » .

وفى البحر ٣٣٤:٨ : « حميم ، وحميم نكرتان فى سياق النفى فيعمان ، ولذلك جمع الضمير » . الكشاف ١٣٨:٤ .

٤ ـــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ [٢١:٢٥] .

فى البحر ٣٠٦:٦ : « ولما كان (من رسول) عاماً لفظاً ومعنى أفرد على اللفظ فى قوله : (إلا نوحى إليه) ثم جمع على المعنى فى قوله : (فاعبدون) ولم يأت التركيب (فاعبدنى) ويحتمل أن يكون الأمر له ولأمته » .

٥ ـــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [١٩:٧٤] .

فى البحر ٢١٠:٦ : « (هم أحسن) فى موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن

هو مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناه ، ولو أفرد الضمير على اللفظ لكان عربياً ، فصار كلفظ (جميع) »

٦ ــ أَمْ مَنْ هٰذا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ [٢٠:٦٧] .

(ينصركم) نعت لجند محمول على اللفظ ، ولو جمع على المعنى لجاز .

العكبرى ٢:١٤٠ .

٧ ــ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً [٨:٧٢] .

(شديداً) صفة لحرس على اللفظ لأنه اسم جمع ، ولو لحظ المعنى لقال : شدادا بالجمع . الكشاف ٤:١٤٦ ، البحر ٨:٣٤٩ .

٨ ــ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ [٢٩:٤٦] .

(يستمعون) نعت لنفر ، ولما كان النفر جماعة قال : (يستمعون) ولو قال : (يستمع) جاز حملاً على اللفظ . العكبرى ٢:١٢٢ــ١٢٤ .

٩ ــ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [٤٣:١٨] .

فى البحر ٦:١٢٠ : « وجمع الضمير فى (ينصرونه) على المعنى ؛ كما أفرده على اللفظ فى قوله : (فئة تقاتل فى سبيل الله) .. وقرأ ابن أبى عبلة (فئة تنصره) على اللفظ » .

١٠ ــ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ [٣:٧٨] .

(يلوون) صفة لفريقاً ، وجمع على المعنى ، ولو أفرد لجاز على اللفظ .

العكبرى ١:٧٩ .

١١ ــ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٣٣:٣٠] .

(يشركون) فيه مراعاة معنى (فريق) وكذا فى قوله : (ليكفروا) .

الجمل ٣:٢٩١ .

١٢ ــ كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ [٣٠:١٣] .

فى البحر ٥:٣٩٠ . « الظاهر أن الضمير فى قوله (وهم) عائد على (أمة) المرسل إليهم الرسول إعادة على المعنى ، إذ لو أعاد على اللفظ لكان التركيب وهى

تكفر » .

١٣ ــ ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أجلها وما يستأخرون [٥:١٥، ٤٣:٢٣] .

فى البحر ٤٤٦:٥ : « أنث أجلها على لفظ (أمة) وجمع وذكر فى (وما يستأخرون) حملاً على المعنى » . الجمل ١٩٣:٣ .

١٤ ــ وجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ [١٩:١٢] .

فى البحر ٢٩٠:٥ : « حمل على معنى (السيارة) فى قوله : (فأرسلوا) ولو حمل على اللفظ لكان التركيب : فأرسلت واردها » .

١٥ ــ يَابَنِى آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى [٣٥:٧] .

فى البحر ٢٩٤:٤ : « قرأ أبى والأعرج (إما تأتينكم) بالتاء على تأنيث الجماعة ، و (يقصون) محمول على المعنى إذ ذاك ، إذ لو حمل على اللفظ لكان (تقص) » .

١٦ ــ إِنَّ هٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ [٥٤:٢٦] .

(قليلون) جمع على المعنى لأن الشرذمة جماعة . العكبرى ٨٧:٢ .

١٧ ــ وإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٣٢:٣٦] .

جمع (محضرون) على المعنى هنا ؛ كما أفرد (منتصر) على اللفظ (لجميع منتصر) البحر ٣٣٤:٧ .

١٨ ــ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا [٩:٤٩] .

فى البحر ١١٢:٨ : « قرأ الجمهور (اقتتلوا) جمعاً حملاً على المعنى لأن الطائفتين فى معنى القوم والناس ، وقرأ ابن أبى عبلة (اقتتلتا) على التثنية » .

١٩ ــ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ [١٩:٢٢] .

فى البحر ٣٦٠:٦ : « خصم مصدر ، وأريد به هنا الفريق ، فلذلك جاء (اختصموا) مراعاة للمعنى ، إذ تحت كل خصم أفراد ... وقرأ ابن أبى عَبْلة (اختصما) راعى لفظ التثنية » .

٢٠ ــ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [١٢:٢١] .

فى البحر ٣٠٠:٦ : « الضمير فى (منها) عائد على القرية ، ويحتمل أن يعود على (بأسنا) لأنه فى معنى الشدة » . الجمل ١٢٢:٣ .

دراسة

(من)

فى القرآن الكريم

(من) لابتداء الغاية

فى سيبويه ٢:٣٠٧ : « وأما (من) فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبت كتاباً : من فلان إلى فلان ، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها » .

وفى المقتضب ٤:١٣٦ـ١٣٧ : « فأما ابتداء الغاية فقولك : سرت من البصرة إلى الكوفة ، فقد أعلمته أن ابتداء السير كان من البصرة .

ومثله ما يجرى فى الكتب ، نحو : من عبد الله إلى زيد ، إنما المعنى أن ابتداء الكتاب من عبد الله ، وكذلك : أخذت منه درهماً ، وسمعت منه حديثاً ، أى هو أول الحديث ، وأول مخرج الدرهم » . وانظر الأول من المقتضب أيضاً ص ٤٤ .

وفى المغنى ٢:١٤ : ابتداء الغاية ، وهو الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليها ، وتقع لهذا المعنى فى غير الزمان ، نحو : ﴿ **مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ [١٧:١]. ﴿ **إنه من سليمان** ﴾ [٢٧:٣٠]. الإنصاف : ٢٢٨ـ٢٣٠.

الآيات

١ ـ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩] .

قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه : تكون (من) للزمان بدليل الآية السابقة .

وفى الحديث : « مطرنا من الجمعة إلى الجمعة » . وقيل : التقدير : من تأسيس أول يوم .

المغنى ١٤:٢ ، البحر ٩٩:٥، العكبرى ١٢:٢ .

وقال السهيلى فى الروض الأنف ١٢:٢ : « وليس يحتاج فى قوله : (من أول يوم) إلى إضمار كما قرره بعض النحاة : من تأسيس أول يوم ؛ فراراً من دخول (من) عن الزمان ، ولو لفظ بالتأسيس لكان معناه : من وقت تأسيس أول يوم ،فإضماره للتأسيس لا يفيد شيئاً ؛ و (من) تدخل عن الزمان وغيره ، ففى التنزيل : (من قبل ومن بعد) والقبل والبعد زمان ، وفى الحديث : (ما من دابة إلا وهى مُصِيخَةٌ يوم الجمعة من حين تَطْلُع الشمس إلى أن تغرب) وفى شعر النابغة :

تَوَرَّثْنَ مِنَ أزمانِ يومِ حليمةٍ ... إلى اليومِ قد جَرَّبْنَ كلَّ التَجارِبِ

٢ ـ إذا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٩:٦٢] .

قال الرضى ٢٩٨:٢ : « وأجاز الكوفيون استعمالها فى الزمان أيضاً ، استدلالاً بقوله تعالى : (من أول يوم) وقوله تعالى : (نودى للصلاة من يوم الجمعة) وقوله :

لمن الديار بقُنَّةِ الحَجَر ... أُقْوِينَ من حِجَجٍ وَمن دَهْر

وأنا لا أرى فى الآيتين معنى الابتداء ؛ إذ المقصود من معنى الابتداء فى (من) أن يكون الفعل المتعدى بمن الابتدائية شيئاً ممتداً ؛ كالسير والمشى ونحوه ،

ويكون المجرور بمن الشيء الذى منه ابتداء ذلك الفعل ؛ نحو : سرت من البصرة ، أو يكون الفعل المتعدى بها أصلاً للشيء الممتد ؛ نحو : تبرأت من فلان إلى فلان ، وكذا خرجت من الدار ، لأن الخروج ليس شيئاً ممتداً ، إذ يقال : خرجت من الدار ، إذا انفصلت منها ، ولو بأقل من خطوة . وليس التأسيس والنداء حدثين ممتدين ، ولا أصلين للمعنى الممتد ، بل هما حدثان واقعان فيما بعد (من) وهذا معنى (فى) فمن فى الآيتين بمعنى (فى) وذلك لأن (من) فى الظروف كثيراً ما تقع بمعنى (فى) ؛ نحو : جئت من قبل زيد ومن بعده . و ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [٤١:٥] » . انظر الإنصاف ٢٢٨ــ٢٣٠ .

٣ ــ لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [٣٠:٤] .

اختلفت فى (من) الداخلة على (قبل ، وبعد) فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بأنها لا تدخل عندهم على الزمان . وأجيب : بأنهما غير متأصلتين فى الظرفية ، وإنما هما فى الأصل صفتان للزمان ، إذ معنى : جئت قبلك : جئت قبل زمان مجيئك ، فلهذا سهل ذلك فيهما ، وزعم ابن مالك أن (من) زائدة ، وذلك مبنى على قول الأخفش . المغنى ١٨:٢ .

وقال الرضى : (من) بمعنى (فى) وقال : تختص « من » بجر « قبل ، وبعد ، وعند ، ولدى، ولدن ، ومع » . الرضى ٣٠١:٢ .

٤ ــ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٢٥:٢] .

« من » لابتداء الغاية ، البحر ١٠٤:١ .

٥ ــ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا [٢٥:٢] .

« من» الأولى لابتداء الغاية ، والثانية بدل منها . أعيد معها حرف الجر بدل اشتمال . البحر ١١٤:١ .

٦ ــ قَالُوا هٰذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ [٢٥:٢] .

لابتداء الغاية . البحر ١١٤:١ .

٧ ــ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ [٢٧:٢] .

« من » لابتداء الغاية . البحر ١٢٧:١ .

٨ ـــ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً [٢:٣٥] .

لابتداء الغاية . العكبرى ١:١٧ .

٩ ـــ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٥١] .

« من » لابتداء الغاية . البحر ١:٢٠٠ .

١٠ ـــ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ [٢:٨٤] .

لابتداء الغاية . الجمل ١:٧٤ .

١١ ـــ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [٢:٨٧] .

لابتداء الغاية . البحر ١:٢٩٨ .

١٢ ـــ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَاراً[٢:١٠٩] .

« من » متعلقة بيردونكم لابتداء الغاية . البحر ١:٣٤٨ .

١٣ ـــ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ [٢:١٠٩] .

(من عند) متعلق بيود ، وتلك الودادة ابتدأت من زمان وضوح الحق . البحر ١:٣٤٨ .

١٤ ـــ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ [٢:١٦٤] .

(من) الأولى لابتداء الغاية متعلق بأنزل ، والثانية بدل اشتمال ، أو لبيان الجنس . أو للتبعيض وتتعلق بأنزل لاختلاف معنييهما . البحر ١:٤٦٥ ، العكبرى ١:٤٠ .

١٥ ـــ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ [٢:١٨٧] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر ، يتعلقان بالفعل لاختلاف معنييهما . البحر ٢:٥١ ، العكبرى ١:٤٦ .

١٦ ـــ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [٢:١٧٢] .

المفعول محذوف ، أى رزقكم . العكبرى ١:٤٢ ، الجمل ١:١٣٨ .

١٧ ـــ وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [٢:١٨٩] .

(من) لابتداء الغاية متعلق بتأتوا . البحر ٢:٦٤ .

١٨ ـــ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ [٢:١٩٨] .

لابتداء الغاية . البحر ٢:٩٥ .

١٩ ـــ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢:١٩٩] .
البحر ٢:٩٩ .
٢٠ ـــ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٢:٢١٣] .
لابتداء الغاية . البحر ٢:١٣٧ .
٢١ ـــ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢:٢٣٠] .
اللام للتبليغ ، و (من) لابتداء الغاية ، و (حتى) للتعليل . البحر : ٢:٢٠٤ .
٢٢ ـــ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [٢:٢٥٨] .
الباء للتعدية ، و (من) لابتداء الغاية . البحر ٢:٢٨٩ .
٢٣ ـــ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ [٢:٢٦٧] .
(من) متعلقة بالفعل ، وهى لابتداء الغاية ، الجمل ١:٢٢٣ .
٢٤ ـــ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [٣:١٢١] .
(من) لابتداء الغاية ، والتقدير : من بين أهلك ، وموضعها نصب .
العكبرى ١:٨٢ .
٢٥ ـــ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٤:١] .
(من) فيهما فى موضع نصب متعلق بالفعل ، وهى لابتداء الغاية .
العكبرى ١:٩٢ ، الجمل ١:٣٥١ .
٢٦ ـــ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ [٤:١٧١] .

(من) لابتداء الغاية ، وليست للتبعيض ، كما فهم النصارى ، فادعوا أن عيسى جزء من الله ، وقد رد على أحدهم على بن الحسن بن واقد المروزى حين استدل النصرانى بأن فى القرآن ما يشهد لمذهبه ، وهو قوله : (وروح منه) فأجابه بن واقد بقوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾ [٤٥:١٣] . وقال : إن كان يجب بهذا أن يكون عيسى جزءاً منه وجب أن يكون ما فى السموات والأرض جزءاً منه ، فانقطع النصرانى ، وأسلم .
البحر ٣:٤٠١ .

٢٧ ــ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [٣٢:٥] .

(من) لابتداء الغاية ، أى ابتداء الكتب نشأ من أجل القتال ، ويدخل على « أجل » اللام لدخول « من » ، وتفتح همزة « أجل » أو تكسر .

البحر ٤٦٨:٣ .

٢٨ ــ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ [٧٠:٦] .

« من دون » « من » لابتداء الغاية . وقال ابن عطية : زائدة ، وهو ضعيف .

البحر ١٥٦:٤ ،الجمل ٤٤:٢ .

٢٩ ــ لَئِنْ أَنْجانَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٣:٦] .

« من هذه » لابتداء الغاية . الجمل ٤١:٢ .

٣٠ ــ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ [٢١:١٠] .

« من » لابتداء الغاية . البحر ١٣٦:٥ .

٣١ ــ فَأَتَى اللّٰهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ [٢٦:١٦] .

« من » لابتداء الغاية . أى أتاهم أمر الله من جهة القواعد . البحر : ٤٨٥:٥ .

٣٢ ــ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ [٢٦:١٦] .

« من فوقهم » متعلق بالفعل . و « من » لابتداء الغاية . أو حال . وعلى كلا الوجهين هو توكيد . العكبرى ٤٢:٢ ، الجمل ٥٥٩:٢ .

٣٣ ــ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ [٤:١٦] .

« من » لابتداء الغاية . الجمل ٥٥٠:٢ .

٣٤ ــ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ [٦٩:١٦] .

ذكر المقر الذى يخرج منه الشراب . وهو بطونها . وهو مبدأ الغاية الأولى . والجمهور على أنه يخرج من أفواهها وهو مبدأ الغاية الأخيرة .

البحر ٥١٣:٥ .

٣٥ ــ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [٨٩:١٧] .

مفعول « صرفنا » محذوف . تقديره : البينات والعبر : و « من » لابتداء الغاية قال ابن عطية : ويجوز أن تكون زائدة على مذهب الأخفش . البحر ٧٩:٦ ،

العكبرى ٢:٥٥ ، الجمل ٢:٦٤١ .

٣٦ ـــ خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عجَلٍ [٢١:٣٧] .

كونه خلق من عجل هو على سبيل المبالغة . لما كان يصدر منه كثيراً ، كما تقول لمكثر اللعب : أنت من اللعب . وزعم بعضهم أن فيه قلباً بلاغياً . والصحيح منعه لأن بابه الشعر . البحر ٦:٣١٢ـــ٣١٣ . العكبرى : ٢:٧٠ .

٣٧ ـــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى [٢٢:٥٢] .

(من قبلك) لابتداء الغاية . (من رسول الله) (من) زائدة لاستغراق الجنس . البحر ٦:٣٨٢ .

٣٨ ـــ ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنَ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٢٢:٣٢] .

(من) ابتدائية ، أى فإن تعظيمها مبتدأ وناشىء من تقوى قلوبهم .

الجمل ٣:١٦٧ .

٣٩ ـــ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [٢٣:١٨] .

(من) ابتدائية متعلقة بالفعل . الجمل ٣:١٨٧ .

٤٠ ـــ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ[٢٦:٥] .

(من ذكر) (من) زائدة . (من الرحمن) ابتدائية . الجمل ٣:٢٧٣ .

٤١ ـــ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِىءِ الْوَادِى الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَامُوسَى [٢٨:٣٠] .

« من شاطىء » لابتداء الغاية ، « من الشجرة » بدل من الأولى وهى لابتداء الغاية أيضا . البحر ٧:١١٦ ، الجمل ٣:٣٤٦ .

٤٢ ـــ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٢٨:٧٨] .

« من قبله ظرف لأهلك . « من القرون » متعلق بأهلك و « من » لابتداء الغاية ، أو حال من المفعول وهو « من » . العكبرى ٢:٩٤ ، الجمل ٣:٣٦٠ .

٤٣ ـــ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٣٠:٢٨] .

« من أنفسكم » « من » لابتداء الغاية . « مما ملكت » « من » للتبعيض ، « من شركاء » زائدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ٧:١٧٠ . الجمل ٣:٣٨٩ .

٤٤ ـــ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ [٣٢:٥] .

« من » ابتدائية . الجمل ٣:٤١١ .

٤٥ ـــ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٣٥:٤١] .

« من » الأولى زائدة لتأكيد الاستغراق ، والثانية لابتداء الغاية ، أى من بعد ترك إمساكه . البحر ٧:٣١٨ ، الجمل ٣:٤٩١ .

٤٦ ـــ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ [٣٦:٢٨] .

« من بعده » لابتداء الغاية . « من جند » زائدة . البحر ٧:٣٣١ .

٤٧ ـــ وَتَرَى المَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ [٣٩:٧٥] .

« من » لابتداء الغاية . وقال الأخفش : زائدة . البحر ٧:٤٤٣ .

٤٨ ـــ يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ [٤٠:١٥] .

لابتداء الغاية . البحر ٧:٤٥٥ .

٤٩ ـــ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ [٤١:٥] .

« مما تدعونا » لابتداء الغاية ، وكذلك : « ومن بيننا » فالمعنى أن الحجاب ابتدأ منا وابتدأ منك . البحر ٧:٤٨٤ ، العكبرى ٢:١١٥ ، الجمل ٤:٢٨ .

٥٠ ـــ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ [٤١:٤٥] .

« من » ابتدائية ، أى لفى شك مبتدأ منه . الجمل ٤:٤٦ .

٥١ ـــ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [٥٥:١٥] .

« من » الأولى لابتداء الغاية . والثانية للتبعيض . وقيل : للبيان . البحر ٨:١٩٠ .

الثانية حال من مارج . العكبرى ٢:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٥٠ .

٥٢ ـــ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ [٥٨:٩] .

« من الشيطان » خبر المبتدأ و « من » ابتدائية . الجمل ٤:٢٩٨ .

٥٣ ــ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ [٦:٥٩] .

« من » ابتدائية . الجمل ٣٠٦:٤ .

٥٤ ــ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ [٥:٧٦] .

« من » ابتدائية . البحر ٣٩٥:٨ .

٥٥ ــ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً [٣٧:٧٨] .

« من » ابتدائية متعلقة بالفعل . أو بمعنى اللام متعلقة بخطاباً . الجمل ٤٧٨:٤ .

٥٦ ــ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ [٢٥٤:٢] .

هما متعلقان بالفعل و « من » الأولى للتبعيض . والثانية لابتداء الغاية . البحر ٢٧٥:٢ ، الجمل ٢٠٦:١ .

هل تكون (من) لابتداء الغاية وانتهائها ؟

١ ــ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [٤:٤٩] .

فى البحر ١٠٨:٨ : « (من) لابتداء الغاية ، والمناداة نشأت من ذلك المكان . أثبت أصحابنا فى معانى (من) أنها تكون لابتداء الغاية وانتهائهافى فعل واحد ، وأن الشيء الواحد يكون محلالهما ، وتأولوا ذلك على سيبويه ، وقالوا : ومن ذلك : أخذت الدرهم من زيد ، فزيد محل لابتداء الأخذ منه وانتهائه معا ، قالوا : فمن تكون فى أكثر المواضع لابتداء الغاية فقط ، وفى بعض المواضع لابتداء الغاية وانتهائها » .

وفى البرهان ٤١٥:٤ : « الغاية ، وهى التى تدخل على فعل هو محل لابتداء الغاية وانتهائها معا ، نحو : أخذت من التابوت ، فالتابوت محل ابتداء الأخذ وانتهائه ، وكذلك : أخذت من زيد » .

(من) المحتملة للابتدائية وغيرها

١ ــ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا [٢٣:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أو للسببية . البحر ١٠٣:١ .

٢ ـــ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ [١٩:٢] .

(من) لابتداء الغاية أو صفة . البحر ١:٨٥ .

٣ ـــ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [٣٧:٢] .

لابتداء الغاية ، أو حال . البحر ١:١٧٧ ، العكبرى ١:١٧ .

٤ ـــ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٩٠:٢] .

(من) لابتداء الغاية أو زائدة عند الأخفش . البحر ١:٣٠٦ .

٥ ـــ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ [١٣٦:٢] .

(من ربهم) متعلق بأوتى الثانية ، أو بالأولى والثانية توكيد ، أو حال من ضمير الموصول المحذوف . البحر ١:٤٠٨ .

٦ ـــ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٥٠:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أى مبتدئا من أى مكان خرجت إليه للسفر ، أو بمعنى (فى) أى فى أى مكان سافرت فيه . الجمل ١:١٢٢ .

٧ ـــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢] .

(من رأسه) متعلق بما تعلق به (به) أو صفة لأذى ، و (من) لابتداء الغاية . البحر ٢:٧٥ .

٨ ـــ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ [٢٢٢:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أى من الناحية التى تنتهى إلى موضع الحيض ، ويجوز أن تكون بمعنى (فى) ليكون ملائما لقوله (فى المحيض) . العكبرى ١:٥٣ ، الجمل ١:١٨٠ .

٩ ـــ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ [٦١:١٠] .

(من) الأولى ابتدائية أو تعليلية ، والثانية زائدة . الجمل ٢:٣٥٣ ، العكبرى ٢:١٦ ، البحر ٥:١٧٤ .

١٠ ـــ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ [٤٨:١١] .

(ممن معك) الظاهر أن (من) لابتداء الغاية ، أى ناشئة من الذين معك وهم الأمم المؤمنون إلى آخر الدهر . وقال الزمخشرى لبيان الجنس وفيه تكلف . البحر

٢٣١:٥ ، الجمل ٣٩٧:٢ ، الكشاف ٢٢٠:٣ .

١١ ــ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هُؤُلَاءِ [١٠٩:١١] .

إن كانت (ما) اسم موصول فمن لابتداء الغاية ، أو بمعنى (فى) الجمل ٤١٩:٢ .

١٢ ــ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [٢٤:١٧] .

(من) للسبب . وقال ابن عطية : لبيان الجنس ، ويصح أن تكون لابتداء الغاية ، البحر ٢٨:٦ ، العكبرى ٤٨:٢ ، الجمل ٦١٤:٢ .

١٣ ــ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [١٢:٢١] .

ضمير (منها) يعود على القرية . أو على (بأسنا) لأنه فى معنى الشدة ، و (من) على الأول للابتداء ، وعلى الثانى للتعليل ، الجمل ١٢٢:٣ ، البحر ٣٠٠:٦ .

١٤ ــ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ [١٢:٢٣] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية قال الزمخشرى : للبيان ، كقوله : ﴿ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . ولا تكون للبيان إلا على تقدير أن تكون السلالة هى الطين ، أما إذا قلنا إنه ما انسل من الطين ، فتكون لابتداء الغاية ، البحر ٣٩٨:٦ ، العكبرى ٧٧:٢ ، الكشاف ٤٤:٣ .

١٥ ــ وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ [٤٥:٢٤] .

(من ماء) متعلق بخلق و (من) لابتداء الغاية ، أى ابتداء خلقها من الماء . وقال الفقهاء فى موضع الصفة لكل دابة ، البحر ٤٦٥:٦ .

١٦ ــ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٢٥] .

الظاهر أن (من) لابتداء الغاية ، أى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح ، وجوز الزمخشرى أن تكون للبيان ، كأنه قيل : هب لنا قرة أعين . ثم بينت القرة وفسرت بقوله (من أزواجنا) .

(من) التى للبيان لابد أن يتقدم المبين ثم تأتى (من) البيانية . وهذا على مذهب من أثبت أنها تكون لبيان الجنس ، والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت لمن ، البحر ٥١٧:٦ ، الجمل ٢٧١:٣ ، الكشاف ١٠٥:٣ .

١٧ ــ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً [٢٥:٤٩] .

(مما) حال من (أنعاما وأناسى) ويجوز أن يتعلق بنسقيه و (من) لابتداء الغاية ، كقولك : أخذت من زيد مالا ، فإنهم أجازوا فيه الوجهين . العكبرى ٢:٨٥ ، الجمل ٣:٢٦٣ .

١٨ ــ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ [٥٢:٣٥] .

(من) لابتداء الغاية أو للسبب . البحر ٨:١٥٢ .

١٩ ــ هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ [٥٩:٢] .

(من أهل) يجوز أن تكون (من) للبيان . فتتعلق بمحذوف ، أى أعنى من أهل الكتاب أو حال من (الذين كفروا) . (من ديارهم) متعلق بأخرج و (من) لابتداء الغاية . الجمل ٤:٣٠٤ ، البحر ٨:٢٤٢ .

٢٠ ــ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ [٦٠:١٣] .

(من) الأولى والثانية لابتداء الغاية . وقيل : الثانية لبيان الجنس ، أى الكفار الذين هم أصحاب القبور . قال ابن عطية : بيان الجنس أظهر ، وذكرنا أن الابتدائية أظهر . البحر ٨:٢٥٩ ، العكبرى ٢:١٣٧ ، الجمل ٤:٢٢٨ ، الكشاف ٤:٩١ .

(من) للتبعيض

في المقتضب ١:٤٤ : « وكونها في التبعيض راجع إلى هذا : وذاك أنك تقول أخذت مال زيد ؛ فإذا أردت البعض قلت : أخذت من ماله ؛ فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية » .

وفي المقتضب ٤:١٣٧ : « وأما التي تقع للتبعيض فنحو قولك : أخذت مال زيد ، فيقع هذا الكلام على الجميع ؛ فإن قلت : أخذت من ماله ؛ وأكلت من طعامه ، أو لبست من ثيابه دلت (من) على البعض » .

في سيبويه ٢:٣٠٧ : « وتكون أيضاً للتبعيض . تقول : هذا من الثوب ؛ وهذا منهم : كأنك قلت : بعضه .. وكذلك : هو أفضل من زيد : إنما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم ، وجعل زيداً الموضع الذى ارتفع منه ؛ أو سفل منه » .

عرض المبرد لنقد كلام سيبويه ورد عليه ابن ولاد في الانتصار . المقتضب وتعليقه ١:٤٤ــ٤٥ .

وفي المغنى ٢:١٦ : وزعم ابن مالك أن (من) في نحو : زيد أفضل من عمرو للمجاوزة : كأنه قيل : جاور زيد عمراً في الفضل ، قال . وهو أولى من قول سيبويه وغيره : إنها لابتداء الارتفاع في نحو : أفضل منه ؛ وابتداء الانحطاط في نحو : شر منه ، إذ لا يقع بعدها إلى .

وقد يقال : إنها لو كانت للمجاوزة لصح في موضعها (عن) .

ذكرنا قبل أن المبرد هو الذى يرى أن (من) لابتداء الغاية وسيبويه يراها للتبعيض وانظر كلام الانتصار ، والإيضاح ٢٧٠ .

في ابن يعيش ٨:١٣ : « ابتداء الغاية لا يفارقها في جميع ضروبها ، فإذا قلت أخذت من الدراهم درهماً فإنك ابتدأت بالدرهم ، ولم تنته إلى آخر الدراهم ، فالدرهم ابتداء الأخذ إلى أن لا يبقى منه شيء ؛ ففي كل تبعيض معنى الابتدا »

وقال الرضى ٢٩٩:٢ : « مثال التبعيض أخذت من الدراهم . والمفعول الصريح لأخذت محذوف . أى شيئاً . وإذا لم تذكر المفعول الصريح . أو ذكرته معرفا ، نحو : أخذت من الدراهم هذا فمن متعلقه بأخذت لا غير .. ولو ذكرته بعد المفعول المنكر : نحو : أخذت شيئاً من الدراهم جاز أن يكون الجار متعلقا بالفعل المذكور ، وأن يكون صفة لشيء .. وإذا تقدم كان حالاً ؛ قال تعالى ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** ﴾ [١٠٣:٩] » . وتعرف (من) التبعيضية بأن يكون هناك شيء ظاهر هو بعض المجرور بمن .. أو مقدر ، نحو : أخذت من الدراهم » .

فى المغنى ١٤:٢ : « التبعيض ؛ نحو : ﴿ **مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ** ﴾ [٢٥٢:٢] . وعلامتها إمكان سد (بعض) مسدها ، كقراءة ابن مسعود : ﴿ **حَتَّى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ** ﴾ [٩٢:٣] .

وفى البرهان ٤١٦:٤ : « التبعيض . ولها علامتان : أن يقع البعض موقعها وأن يعم ما قبلها ما بعدها إذا حذفت ، كقوله تعالى : ﴿ **حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ .

الآيات

١ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ [٨:٢] .

(من) للتبعيض ، العكبرى ٩:١ .

٢ ــ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا [٦١:٢] .

(من بقلها) بدل و (من) للتبعيض . البحر ٢٣٣:١ .

٣ ــ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ [١٢٠:٢] .

(من العلم) حال و (من) للتبعيض . الجمل ١٠١:١ .

٤ ــ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ [١٥٧:٢] .

(من) للتبعيض على حذف مضاف ، أى صلاة من صلوات ربهم . البحر ٤٥٢:١ .

٥ ــ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ [١٨٧:٢] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر ، يتعلقان بتبين لاختلاف المعنى . (من الفجر) حال . البحر ٢:٥١ ، العكبرى ١:٤٦ .

٦ ــ أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [٢:٢٦٧] .

(من) للتبعيض . البحر ٢:٣١٧ .

٧ ــ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ [٢:٢٧١] .

(من) للتبعيض : لأن الصدقة لا تكفر جميع السيئات ، النهر ٢:٣٢٥ .

٨ ــ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ [٣:٣٤] .

(من) للتبعيض حقيقة ، أى متشعبة من بعض فى التناسل . أو مجازاً أى فى الإيمان والطاعة ، وقيل : فى النية والعمل والإخلاص . البحر ٢:٤٣٦ .

٩ ــ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٣:٩٢] .

البحر ٢:٥٢٤ .

١٠ ــ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ [٣:١٩٥] .

(منكم) صفة ، (من ذكر) لبيان الجنس أو بدل . (بعضكم من بعض) (من) للتبعيض . البحر ٣:١٤٤ .

١١ ــ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِم إلاّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٦:٤] .

(من) الثانية للتبعيض . البحر ٤:٧٣ــ٧٤ ، العكبرى ١:١٣٠ .

١٢ ــ وَجَعَلُوا لله مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً [٦:١٣٦] .

(مما ذرأ) للتبعيض . البحر ٤:٢٢٧ . (من الحرث) حال من (نصيباً) أو متعلق بجعلوا . الجمل ٢:٩٢ .

١٣ ــ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ البَقَرِ وَالغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا [٦:١٤٦] .

(من البقر) متعلق بحرمنا المتأخرة ، أو معطوف على (كل ذى ظفر) فيتعلق (من) بحرمنا الأولى ، ثم جاءت الجملة الثانية مفسرة ما أبهم فى (من) التبعيضية

من المحرم . البحر ٤:٢٤٤ .

١٤ ـــ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ [٧:٨٠] .

(من) الأولى زائدة ، والثانية للتبعيض ، الجمل ٢:١٥٩ .

١٥ ـــ تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا [٧:١٠١] .

(من) للتبعيض . البحر ٤:٣٥٢ ، الجمل ٢:١٦٧ .

١٦ ـــ رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ [١٤:٣٧] .

(من) للتبعيض ، البحر ٥:٤٣٢ .

١٧ ـــ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي [١٤:٤٠] .

(من) للتبعيض ، لأنه أعلم أنَّ من ذريته من يكون كافراً ، أو من يهمل إقامتها ، وهو مؤمن . البحر ٥:٤٣٤ ، الجمل ٢:٥٢٣ .

١٨ ـــ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ [١٦:١٠] .

التبعيض فى (منه) ظاهر ، وأما فى (منه شجر) فمجاز ، لما كان الشجر إنباته فى سقيه بالماء جعل الشجر من الماء ؛ كقوله :

أسنمة الآبال فى ربابه . البحر ٥:٤٨٧ .

١٩ ـــ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ [١٦:٧٢] .

(من) للتبعيض ، لأن كل الطيبات فى الجنة وما فى الدنيا نموذج منها ، البحر ٥:٥١٥ .

٢٠ ـــ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا [١٧:١] .

(من) للتبعيض . الجمل ٢:٦٠١ .

٢١ ـــ ذٰلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ [١٧:٣٩] .

(مما) للتبعيض ، البحر ٦:٣٨ ، العكبرى٢:٤٩ .

٢٢ ـــ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ [١٧:٧٩] .

(من) للتبعيض . البحر ٦:٧١ ، الجمل ٢:٦٣٤ .

٢٣ ـــ كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ [٢٠:٩٩] .

(من) للتبعيض . الجمل ٣:١١٠ .

٢٤ ـــ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً [٢٠:١٢٢] .

(من) للتبعيض . الجمل ٣:١١٣ .

٢٥ ــ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ [٢١:٩٤] .

(من) للتبعيض ، أو زائدة . الجمل ٣:١٤٥ .

٢٦ ــ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً [٢٧:٨٣] .

(من) للتبعيض . البحر ٧:٩٨ ، الجمل ٣:٣٢٨ .

٢٧ ــ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٢٨:٣] .

مفعول (نتلو) (من نبأ) أى بعض نبأ . البحر ٧:١٠٤ .

٢٨ ــ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٣٠:٢٨] .

(من أنفسكم) لابتداء الغاية (مما ملكت) للتبعيض . (من شركاء) زائدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ٧:١٧٠ . الجمل ٣:٣٨٩ .

٢٩ ــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٣٠:٤٠] .

(من) الأولى للتبعيض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) ، الثانية حال من (شيء) صفة تقدمت : الثالثة زائدة ، لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى على الكلام . البحر ٧:١٧٥ ، الجمل ٣:٣٩٤ .

٣٠ ــ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ [٣٣:٥٩] .

لتبعيض ، البحر ٧:٢٥٠ .

٣١ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣٥:٣٣] .

(من) الأولى للتبعيض ، والثانية بيانية ، الجمل ٣:٤٩١ .

٣٢ ــ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ [٤٣:٧٣] .

(من) للتبعيض ، أى لا تأكلون إلا بعضها ، وما يخلف المأكول باق فى الشجر . البحر ٨:٢٧ .

٣٣ ــ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ [٦٣:١٠] .

للتبعيض . الجمل ٤:٣٤٢ .

٣٤ ــ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ [٦٤:١٤] .

(من) للتبعيض . البحر ٢٧٩:٨ ، الجمل ٣٤٦:٤ .

٣٥ ـــ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ [٢٦:٧٦] .

للتبعيض . الجمل ٤٥٤:٤ .

٣٦ ـــ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢١٧:٢] .

(منكم) حال من ضمير (يرتدد) و (من) للتبعيض . البحر ١٥٠:٢ .

٣٧ ـــ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا [٢٧٨:٢] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (ما) ؛ و (من) تبعيضية . الجمل ٢٢٩:١ .

٣٨ ـــ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ [٦٥:٢] .

(منكم) حال و (من) للتبعيض . البحر ٢٤٥:١ ، العكبرى ٢٣:١ ، الجمل ٦٣:١ .

(من) المحتملة للابتداء والتبعيض

١ ــ أُولئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ [٢:٥] .

(من) لابتداء الغاية ، أو للتبعيض . البحر ١:٤٣ .

٢ ــ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً [٢:٢٢] .

(من) لابتداء الغاية متعلق أنزل ، أو حال من (ماء) وتكون للتبعيض البحر ١:٩٨ .

٣ ــ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ [٢:٦٠] .

(من) للابتداء أو للتبعيض . البحر ١:٢٣٠ .

٤ ــ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:١٠٥] .

(من ربكم) لابتداء الغاية ، أو للتبعيض متعلقة بمحذوف على حذف مضاف أى كائن من خيور ربكم وعلى الابتدائية متعلقة بالفعل (ينزل) .

البحر ١:٣٤٠ .

٥ ــ وَلَنبلُونَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ [٢:١٥٥] .

(من الأموال) متعلق بنقص ، أو صفة له ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة لمحذوف ، أى نقص شىء من الأموال ، و (من) للتبعيض . البحر ١:٤٥٠ ، العكبرى ١:٣٩ .

٦ ــ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ [٢:١٩٨] .

(من) لابتداء الغاية متعلقة بالفعل ، أو صفة لفضل ، وهى لابتداء الغاية أيضا ، أو للتبعيض . فتحتاج إلى تقدير مضاف . أى من فضول ربكم ، البحر ٢:٩٥ ، العكبرى ١:٤٨ .

٧ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ [٢:٢١٠] .

(من الغمام) متعلق بالفعل ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة (ومن) للتبعيض . البحر ١٢٥:٢ .

٨ ــ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ [٢٥٤:٢] .

هما متعلقان بالفعل ، و (من) الأولى للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية . البحر ٢٧٥:٢ ، الجمل ٢٠٦:١ .

٩ ــ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ [٢٧٩:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أو للتبعيض على حذف مضاف ، أى بحرب من حروب الله ، البحر ٣٣٩:٢ .

١٠ ــ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً[١٠:٣] .

(من) لابتداء الغاية عند المبرد وقال أبو عبيدة بمعنى (عند) ؛ كقوله : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [٤:١٠٦] . وهو ضعيف . وقال الزمخشرى للبدلية كقوله : ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ [٣٩:٩] . وفيها خلاف .

(شيئاً) مصدر . ولو أعرب مفعولاً به فمن للتبعيض صفة تقدمت ، فتعرب حالاً . البحر ٣٨٨:٢ ، الكشاف ١٧٦:١ .

١١ ــ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ [٣٩:٣] .

أى ناشئاً منهم فمن لابتداء الغاية ، أو كائناً فى عداد من لم يأت صغيرة ولا كبيرة فمن للتبعيض . الجمل ٢٦٨:١ .

١٢ ــ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣] .

(من) للسبب ، فتتعلق الباء بآتاهم ، أو للتبعيض حال من الضمير المحذوف أو لابتداء الغاية ، فتتعلق بآتاهم . البحر ١١٤:٣ ، الجمل : ٣٢٦ .

١٣ ــ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ [١٧:٤] .

(من) تتعلق بالفعل ، وفيها وجهان : للتبعيض ، أى بعض زمن قريب أو لابتداء الغاية ، أى تبتدىء التوبة من زمان قريب من المعصية .

دخول (من) الابتدائية على الزمان لا يجيزه البصريون ، وحذف الموصوف وقيام الصفة مقامه ليس بقياس . البحر ٣:١٩٩ .

١٤ ــ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ [٥:٨٣] .

(من الدمع) لابتداء الغاية . (من الحق) حال من العائد المحذوف ، أو من فاعل (عرفوا) ، وقيل (من الدمع) (من) بمعنى الباء ، وقال الزمخشرى : الأولى لابتداء الغاية ، والثانية لتبين الموصول وتحتمل معنى التبعيض ، أى إنهم عرفوا معنى الحق فأبكاهم . البحر ٤:٦ ، العكبرى ١:١٢٤ ، الجمل ١:٥١٨ ، الكشاف ١:٣٥٩ .

١٥ ــ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ [٦:١٣٣] .

(من) لابتداء الغاية . وقال ابن عطية : للتبعيض . وقيل : للبدلية . البحر ٤:٢٢٥ ، العكبرى ١:١٤٥ ، الجمل ٢:٩٣ .

١٦ ــ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [١٠:٣١] .

(من) لابتداء الغاية . ومن ذهب إلى أن التقدير : من أهل السماء والأرض فمن تبعيضية ، أو للبيان . البحر ٥:١٥٣ .

١٧ ــ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠:٥٧] .

(من ربكم) متعلق بالفعل ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة و (من) للتبعيض . البحر ٥:١٧٠ ، الجمل ٢:٣٥١ .

١٨ ــ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ [١٣:١٧] .

(من) للتبعيض أو للابتداء . البحر ٥:٣٨٢ ، الجمل ٢:٤٩٣ .

١٩ ــ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [١٤:٣٧] .

الظاهر فى (من) التبعيض . وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون لابتداء الغاية ؛ كقولك : القلب منى سقيم ، أى قلبى ، ولا يظهر كونها لابتداء الغاية ، لأنه ليس لنا فعل يبتدأ فيه لغاية ينتهى إليها ، إذ لا يصح ابتداء جعل الأفئدة من الناس ، والظاهر فيها التبعيض . البحر ٥:٤٣٢ ، الكشاف ٢:٣٠٤ .

٢٠ ــ ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٦٩:١٦] .

الظاهر أن (من) للتبعيض ، فتأكل من الأشجار الطيبة والأوراق العطرة ، وقيل : لابتداء الغاية . البحر ٥١٢:٥ .

٢١ ــ ذٰلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ [٣٩:١٧] .

(مما) تبعيضية . (من الحكمة) تبعيضية . أو للبيان ، أو لابتداء الغاية أو حال من العائد . الجمل ٦١٨:٢ .

٢٢ ــ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ [٨٢:١٧] .

(من) لابتداء الغاية ، وقال الحوفى : للتبعيض . وقال الزمخشرى وأبو البقاء وابن عطية : لبيان الجنس ورد بأنها لا تتقدم على ما تبينه . البحر ٧٤:٦ ، العكبرى ٥٠:٢ ، الجمل ٦٣٧:٢ ، الكشاف ٣٧٣:٢ .

٢٣ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١:١٨] .

الزمخشرى : (من) الأولى للابتداء ، والثانية للتبيين ، وتحتمل التبعيضية . البحر ١٢٢:٦ ، العكبرى ٥٤:٢ ، الجمل ٢٢:٣ ، الكشاف ٣٨٩:٢ .

٢٤ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٢٣:٢٢] .

(من أساور) من للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية . وقال : ابن عطية : (من أساور) لبيان الجنس ، وتحتمل التبعيض . البحر ٣٦٢:٦ . العكبرى ٧٤:٢ .

٢٥ ــ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ [٣٠:٢٢] .

(من) لبيان الجنس . ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو الأوثان . ومن أنكر ذلك جعل (من) لابتداء الغاية ، فكأنه نهاهم عن الرجس عامة ، ثم عين لهم مبدأه ، ويمكن التبعيض فيها بأن يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر ٣٦٦:٦ ، العكبرى ٧٥:٢ ، الكشاف ٣١:٣ .

٢٦ ــ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، فى موضع مفعول (ينزل) والثالثة للبيان ، فيكون التقدير : وينزل من السماء بعض جبال فيها التى هى برد . وقال الزمخشرى : الأوليان للابتداء ، والثالثة للتبعيض .

وقيل : الثانية والثالثة زائدتان عند الأخفش والفراء . وقيل : الأولى والثانية للابتداء ، والثالثة زائدة . البحر ٦:٤٦٤ــ٤٦٥ ، العكبرى ٢:٨٣ ، الجمل ٣:٢٢٣ ، الكشاف ٣:٧٩ .

٢٧ ــ اللهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٤٠:٧٩] .

(من) الأولى للتبعيض ، وقال ابن عطية : الثانية لبيان الجنس ، ولا يظهر ذلك ، ويجوز أن تكون للتبعيض ولابتداء الغاية . البحر ٧:٤٧٨ ، الجمل ٤:٢٦ .

٢٨ ــ وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ [٦٦:١٢] .

(من) للتبعيض ، وقال الزمخشرى : يجوز أن تكون لابتداء الغاية ، على أنها ولدت من القانتين ، البحر ٨:٣٩٤ ، الجمل ٤:٣٦٥ ، الكشاف ٤:١١٩ .

٢٩ ــ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [١١٤:٥ــ٦] .

(من) للتبعيض حال . وقيل : متعلق بوسوس و (من) لابتداء الغاية . وقيل : بدل من (شر) أو من الناس ، أو من الوسواس . البحر ٨:٥٣٢ ، العكبرى ٢:١٦٦ ، الجمل ٤:٦٢٢ ، الكشاف ٤:٢٤٥ .

٣٠ ــ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:٢٤٨] .

(من ربكم) صفة ، و (من) لابتداء الغاية ، أو متعلقة بما تعلق به (فى) ويحتمل أن تكون للتبعيض على حذف مضاف ، أى من سكينات ربكم . البحر ٢:٢٦٢ .

٣١ ــ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦٥:٦] .

(من حيث) للتبعيض ، أى بعض مكان مساكنكم ، وقال الحوفى : لابتداء الغاية . (من وجدكم) بدل . البحر ٨:٢٨٤ــ٢٨٥ ، العكبرى ٢:١٣٩ ، الجمل ٤:٣٥٣ .

٣٢ ــ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً [٣٠:٢٤] .

(من) متعلقة بيريكم ، وهى لابتداء الغاية ، أو على إضمار (أن) أو تنزيل الفعل منزلة المصدر ، أو حذف الموصوف ، أى آية ، وعلى هذه الأوجه الثلاثة هى للتبعيض . البحر ٧:١٦٧ .

٣٣ ــ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً [١٦٨:٢] .

(من) للتبعيض فى موضع المفعول (حلالاً) حال من ضمير الصلة .

وقيل : هو مفعول به (لكلوا) و (من) لابتداء الغاية متعلقة بكلوا ، أو حال والتقدير : كلوا حلالاً مما فى الأرض فقدمت الصفة . البحر : ٤٧٨:١ .

(من) المحتملة للتبعيض ولبيان الجنس

١ ــ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ [١٠٥:٢] .

(من) للتبعيض تتعلق بمحذوف ، أى كائنين من أهل الكتاب ، ومن أثبت أن تكون لبيان الجنس أجازه هنا ، الزمخشرى وأصحابه يقولون به ، البحر ٣٣٩:١ ، الكشاف ٨٧:١ .

٢ ــ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ [١٢٦:٢] .

(من) للتبعيض . وقيل : لبيان الجنس . البحر ٣٨٤:١ .

٣ ــ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ من مَاءٍ [١٦٤:٢] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، بدل اشتمال . أو لبيان الجنس ، أو للتبعيض ، وتتعلق بأنزل لاختلاف معنييهما . البحر ٤٦٥:١ ، العكبرى ٤٠:١ .

٤ ــ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢١٣:٢] .

(من الحق) حال من (ما) و (من) تبعيضية ، أو لبيان الجنس عند من أثبته . البحر ١٣٨:٢ــ١٣٩ .

٥ ــ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ [٢١:٣] .

(من) للبيان أو للتبعيض . الجمل ٢٥٤:١ .

٦ ــ ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ [٥٨:٣] .

(من) للتبعيض أو لبيان الجنس ، وعلى كلا المعنيين فهى حال ، البحر ٤٧٦:٢ .

٧ ــ وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [١٠٤:٣] .

(من) للتبعيض ، وذهب الزجاج إلى أنها لبيان الجنس . البحر : ٢٠:٣ .

٨ — وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ [١١٤:٣] .

(من) للتبعيض . وقال ابن عطية : لبيان الجنس ، ولم يتقدم شىء فيه إبهام فيبين جنسه . البحر ٣٦:٣ .

٩ — لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ [١٧٢:٣] .

(من) للتبيين عند الزمخشرى . وهى حال من ضمير (أحسنوا) عند العكبرى فتكون (من) للتبعيض ؛ وهو قول من يرى أنها لا تكون لبيان الجنس . الكشاف ٢٣٠:١ ، البحر ١١٧:٣ ، الجمل ٣٣٧:١ .

١٠ — فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٣:٤] .

(من) لبيان الجنس للإبهام الذى فى (ما) أو للتبعيض ، وتتعلق بمحذوف حال ، أى كائناً ، البحر ١٦٢:٣ ، العكبرى ٩٧:١ .

١١ — فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ [٤:٤] .

(منه) صفة لشىء ، و (من) للتبعيض . وقيل : لبيان الجنس . البحر ١٦٧:٣ .

١٢ — وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ[٧٣:٥] .

(من) للتبعيض ، ومن أثبت أنها تكون لبيان الجنس أجاز ذلك هنا ونظره بقوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . البحر ٥٣٦:٣ ، الكشاف ٣٥٦:١ .

١٣ — لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَىْءٍ مِنَ الصَّيْدِ [٩٤:٥] .

(من) للتبعيض . وقيل : لبيان الجنس . البحر ١٦:٤ ، العكبرى ١٢٥:١ . الجمل ٥٢٤:١ .

١٤ — وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ [١٠٠:٩] .

إن أريد بهم جميع الصحابة فمن لبيان الجنس ، وإن أريد بهم من شهد بدراً فمن تبعيضية . الجمل ٣٠٨:٢ . البحر ٩٢:٥ .

١٥ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٣١:١٠] .

(من) لابتداء الغاية ، ومن ذهب إلى أن التقدير : من أهل السماء والأرض

فمن تبعيضية ، أو للبيان . البحر ٥:١٥٣ .

١٦ ـــ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ [١٢:١٠١] .

(من) للتبعيض ، لأنه لم يؤته إلا بعض ملك الدنيا ، ولا علمه إلا بعض التأويل ، ويبعد قول من جعلها زائدة ، أو لبيان الجنس ، البحر ٥:٣٤٩ ، العكبرى ٢:٣١ـــ٣٢ ، الجمل ٢:٤٧٧ ، الكشاف ٢:٢٧٦ .

١٧ ـــ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ [١٤:٢١] .

الزمخشرى : (من) الأولى للتبيين . والثانية للتبعيض ؛ كأنه قيل : هل أنتم مغنون عنا بعض الشيء الذى هو عذاب الله .

ويجوز أن يكونا للتبعيض معاً بمعنى هل أنتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله .

الأول يقتضى تقديم (من شيء) على (من عذاب الله) .

الثانى يقتضى أن يكون بدل عام من خاص . وقال الحوفى وأبو البقاء : (من) زائدة فى (من شيء) .

البحر ٥:٤١٧ ، العكبرى ٢:٣٦ ، الجمل ٢:٥١٤ ، الكشاف ٢:٢٩٨ .

١٨ ـــ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ [١٤:٣٢] .

(رزقاً) مفعول (أخرج) (من الثمرات) (من) للتبعيض حال صفة تقدمت . وقيل : لبيان الجنس ، أى فأخرج به رزقاً لكم هو الثمرات ، وهذا ليس بجيد ، ويجوز أن يكون (من الثمرات) هو المفعول ، و (رزقاً) حال من المفعول . أو نصب على المصدر . البحر ٥:٤٢٧ ، الجمل ٢:٥١٨ .

١٩ ـــ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِى وَالقُرْآنَ الْعَظِيمَ [١٥:٨٧] .

(من) لبيان الجنس ، أو للتبعيض على الخلاف فى تفسير المثانى . البحر ٥:٤٦٦ .

٢٠ ـــ يُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ [١٦:٢] .

(من) للتبعيض أو لبيان الجنس . البحر ٥:٤٧٣ .

٢١ ـــ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٦:٢٥] .

(من) للتبعيض ، أى يحمل بعض وزر من أضل ، وقال الأخفش زائدة .

وقال الواحدى : ليست (من) للتبعيض ، لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن الأتباع وذلك غير جائز بنص الحديث .. لكنها للجنس ، أى ليحملوا من جنس أوزار الأتباع .

ولا تقدر (من) التى لبيان الجنس هذا التقدير ، وإنما تقدر : الأوزار التى هى أوزار الذين يضلونهم . البحر ٥ : ٤٨٤ـ٤٨٥ ، العكبرى ٢ : ٤٢ ، الجمل ٢ : ٥٥٨ .

٢٢ ــ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ [١٧ : ٣٩] .

(مما) (من) للتبعيض .. « من الحكمة » متعلق بأوحى ، أو بدل من (مما) أو حال من العائد المحذوف . البحر ٦ : ٣٨ ، العكبرى ٢ : ٤٩ ، وفى الجمل ٢ : ٦١٨ : « (من الحكمة) فيها ثلاثة أوجه :

الأول : حال من عائد الموصول أو حال من نفس الموصول .

الثانى : متعلق بأوحى ، و « من » إما تبعيضية لأن ذلك بعض الحكمة ، وإما للابتداء ، وإما للبيان ، وتتعلق حينئذ بمحذوف .

الثالث : أنها مع مجرورها بدل من « مما أوحى » .

٢٣ ــ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ [١٧ : ٨٢] .

(من) لابتداء الغاية . وقال الحوفى : للتبعيض ، ورد ذلك بأنه يستلزم أن بعضه لاشفاء ولا رحمة . وقيل : لبيان الجنس قاله الزمخشرى وابن عطية وأبو البقاء . ورد بأنها لا تتقدم على المبهم الذى تبينه . البحر ٦ : ٧٤ ، العكبرى ٢ : ٥٠ ، الجمل ٢ : ٦٣٧ ، الكشاف ٢ : ٢٧٣ .

٢٤ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [١٨ : ٣١] .

الزمخشرى : (من) الأولى للابتداء ، والثانية للبيان . وتحتمل التبعيض . البحر ٦ : ١٢٢ ، العكبرى ٢ : ٥٤ ، الجمل ٣ : ٢٢ ، الكشاف ٢ : ٣٨٩ .

٢٥ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٢٢ : ٢٣] .

(من أساور) للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، وقال ابن عطية الأولى لبيان

الجنس ، وتحتمل التبعيض . البحر ٣٦١:٦ ، العكبرى ٧٤:٢ .

٢٦ ـــ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ [٣٠:٢٢] .

(من) لبيان الجنس ؛ ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو الأوثان . ومن منع ذلك جعل (من) لابتداء الغاية ؛ فكأنه نهاهم عن الرجس عامة ؛ ثم عين لهم مبدأه ، وقد يمكن التبعيض فيها بأن يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر ٣٦٦:٦ ، العكبرى ٧٥:٢ ، الكشاف ٢١:٣ .

٢٧ ـــ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ [٣٠:٢٤] .

(من) زائدة عند الأخفش ؛ وعند غيره للتبعيض ، وذلك أن أول نظرة لا يملكها الإنسان ، وإنما يغض فيما بعد ذلك . وقال ابن عطية : يصح أن تكون لبيان الجنس ، ويصح أن تكون لابتداء الغاية .

لم يتقدم مبهم ، فتكون (من) لبيان الجنس ، على أن الصحيح أن ليس من موضوعاتها أن تكون لبيان الجنس . البحر ٤٤٧:٦ ، العكبرى ٨١:٢ ، الجمل ٢١٩:٣ .

٢٨ ـــ وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ [٣١:٣٥] .

(من) للتبيين ، أو لبيان الجنس ، أو للتبعيض . البحر ٣١٣:٧ .

٢٩ ـــ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [٣٢:٣٥] .

(من) لبيان الجنس على معنى أن المصطفين هم عبادنا . أو للتبعيض . الجمل ٤٩١:٣ .

٣٠ ـــ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ [٤٢:٣٦] .

الظاهر فى (خلقنا) أنه أريد به الإنشاء والاختراع فمن للبيان ، وإذا أريد به السفن فمن للتبعيض . البحر ٣٣٨:٧ (انظر رقم ٢٣) .

وفى الجمل ٥١١:٣ : « (من) تبعيضية ، أو زائدة ، وعلى كل فمدخولها فى محل نصب حال من المفعول المؤخر » .

٣١ ـــ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩] .

(من) بيانية ، أو تبعيضية . الجمل ٦١٥:٣ .

٣٢ ـــ اللهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٧٩:٤٠] .

(من) الأولى للتبعيض . قال ابن عطية : الثانية لبيان الجنس . ولا يظهر ذلك ، ويجوز أن تكون للتبعيض . أو لابتداء الغاية . البحر ٤٧٨:٧ ، الجمل ٢٦:٤ .

٣٣ ـــ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥:٤٦] .

(من) للتبعيض ، ويجوز أن تكون للبيان ، أى الذين هم الرسل ، ويكون الرسل كلهم أولى عزم . البحر ٦٨:٨ ، الجمل ٤ .

٣٤ ـــ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [١٥:٥٥] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، وقيل للبيان . البحر ١٩٠:٨ ، الكشاف ٥١:٤ .

(من نار) نعت لمارج . العكبرى ١٣٢:٢ ، الجمل ٢٥٠:٤ .

٣٥ ـــ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ [١٦٦:٢٦] .

(من) إما للتبيين لقوله (ما خلق) وإما للتبعيض ، أى العضو المخلوق للوطء ، وهو الفرج ، وهو على حذف مضاف ، أى وتذرون إتيان فروج ما خلق . البحر ٣٦:٧ .

٣٦ ـــ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٣٤] .

(من) لبيان الجنس . ولا يمكن أن تكون للتبعيض ، لاقتضاء ذلك أن فريقا من المؤمنين اتبعوا إبليس . البحر ٢٧٣:٧ .

٣٧ ـــ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْىِ [١٩٦:٢] .

(من) تبعيضية فى موضع الحال من الضمير المستتر . ومن أجاز أن تكون (من) لبيان الجنس أجاز هنا . البحر ٦٤:٢ .

٣٨ ـــ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢١٣:٢] .

(من الحق) متعلق بمحذوف حال من (ما) وهى للتبعيض . ويجوز أن تكون لبيان الجنس على قول من يرى ذلك . التقدير . لما اختلفوا فيه الذى هو الحق . البحر ١٣٨:٢ .

٣٩ ـــ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا [٦١:٣] .

(من) حال وهى للتبعيض ، ويجوز أن تكون لبيان الجنس عند من يرى ذلك . ويجوز أن تكون زائدة عند الأخفش ، و (ما) مصدرية ، البحر ٢:٤٧٩ .

٤٠ ــ إِذَا فَرِيقٌ مِنكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [١٦:٥٤] .

(منكم) صفة ، و (من) للتبعيض ، وأجاز الزمخشرى أن تكون (من) للبيان ، كأنه قال : فإذا فريق كافرهم أنتم . البحر ٥:٥٠٢ ، الجمل ٢:٥٦٨ ، الكشاف ٢:٣٣٢ .

(من) المحتملة للتبعيض ولغيره

١ ــ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ [٢:٦١] .

مفعول (يخرج) محذوف ، أى مأكولاً مما تنبت . و (من) للتبعيض . وقال الأخفش زائدة . البحر ١:٢٣٢ .

٢ ــ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ [٢:١٠٥] .

(من) زائدة أو للتبعيض . العكبرى ١:٣١ ، الجمل ١:٩٢ .

٣ ــ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ [٢:١٠٦] .

(من) تبعيضية . توضح ما كان معمولاً للشرط ، وجعلها بعضهم فى موضع نصب على التمييز من (ما) . البحر ١:٣٤٢ ، العكبرى ١:٣١ .

٤ ــ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ [٢:١١٠] .

كالآية السابقة . ١:٣٤٩ .

٥ ــ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [٢:١٢٥] .

(من) للتبعيض ، أو بمعنى (فى) أو زائدة عند الأخفش . البحر ١:٣٨١ .

٦ ــ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً [٢:١٢٨] .

(من) للتبعيض ، أو للتبيين عند الزمخشرى . البحر ١:٣٨٩ ، الكشاف ١:٩٤ .

٧ ــ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ [٢:١٦٤] .

(من كل) فى موضع المفعول ، و (من) تبعيضية ، أو زائدة عند الأخفش

الجمل ١٣١:١ .

٨ ــ أُولٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا [٢٠٢:٢] .

(من) تبعيضية ، أو سببية . البحر ١٠٦:٢ .

٩ ــ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٢٦٥:٢] .

إن كان التثبيت مسنداً إليهم كانت (من) فى موضع نصب متعلقة بالمصدر ، وهى للتبعيض ، وإن كان التثبيت فى المعنى إلى أنفسهم كانت (من) صفة للمصدر . البحر ٣١١:٢ ، الجمل ٢٢١ .

١٠ ــ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣] .

(من) للسببية ، أو لابتداء الغاية فتتعلق فى الوجهين بآتاهم .

أو للتبعيض ، فتتعلق بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول .

الجمل ٣٣٦:١ ، البحر ١١٤:٣ .

١١ ــ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ [١٠١:٤] .

(ومن) للتبعيض . وقيل زائدة . البحر ٣٣٩:٣ ، العكبرى ١٠٧:١ ، الجمل ٤١٨:١ .

١٢ ــ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [١٢٤:٤] .

(من) الأولى للتبعيض ، لأن كل واحد لا يتمكن من عمل كل الصالحات وكم مكلف لا تلزمه زكاة ، ولا حج . وقيل : زائدة . وزيادتها فى الشرط ضعيفة ولا سيما وبعدها المعرفة . و (من) الثانية لتبيين الإبهام فى (ومن يعمل) البحر ٣٥٦:٣ ، العكبرى ١٠٩:١ ، الجمل ٤٢٧:١ ، الكشاف ٣٠٠:١ .

١٣ ــ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ [٤:٥] .

(من) للتبعيض ، ومن ذهب إلى زيادتها فضعيف . البحر ٤٣٠:٣ .

١٤ ــ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ [٥٦:٨] .

(من) للتبعيض ، لأن المعاهدين بعض الكفار ، وهى حالية . وقيل : بمعنى (مع) ، أو لابتداء الغاية أو زائدة ، وهذه الثلاثة ضعيفة . البحر ٥٠٨:٤ .

١٥ ــ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٧:١٢] .

ابن الأنبارى : يقال : تحسست عن فلان ، ولا يقال : من فلان . فمن هنا أقيمت مقام (عن) ، أو هى للتبعيض ، والمعنى : تحسسوا خبراً من أخبار يوسف وأخيه . الجمل ٢:٤٧٠ .

١٦ ــ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٠:١٤] .

ذهب أبو عبيدة والأخفش إلى زيادة (من) والتبعيض يصح هنا ؛ إذ المغفور من الذنوب هو ما بينهم وبين الله ، بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم . البحر ٥:٤٠٩ ، العكبرى ٢:٣٩٦ ، الجمل ٢:٥١٠ .

١٧ ــ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٩:١٥] .

(من) للتبعيض . وعند الأخفش زائدة . البحر ٥:٤٥٠ ، العكبرى ٢:٣٩ ، الجمل ٢:٥٣٤ .

١٨ ــ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [٢٩:١٥] .

(من) للتبعيض أو زائدة . الجمل ٢:٥٣٦ .

١٩ ــ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٥:١٦] .

(من) للتبعيض ، وقيل للسبب يحرث عليها ، البحر ٥:٤٧٥ .

٢٠ ــ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [٦٨:١٦] .

(من) للتبعيض ، لأنها لا تبنى فى كل جبل وكل شجر ، وكل ما يعرش ولا فى كل مكان منها ، البحر ٥:٥١٢ ، وقال الجمل بمعنى (فى) ٢:٥٧٤ ، الكشاف ١:٣٣٥ .

٢١ ــ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِىٌّ مِنَ الذُّلِّ [١١١:١٧] .

أى ناصر من الذل ومانع له ، أو لم يوال أحداً من أهل الذمة . وقيل : لم يكن له ولى من اليهود والنصارى لأنهم أذل الناس . فمن فى معنى المفعول ، أو للسبب ، أو للتبعيض . البحر ٦:٩١ ، العكبرى ٢:٧٢ .

٢٢ ــ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا [٥٣:١٩] .

(من) للسبب ، أو للتبعيض . البحر ٦:١٩٩ ، الجمل ٣:٦٧ .

٢٣ ــ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٤٦:٣١] .

(من) للتبعيض ، وقيل زائدة . البحر ٨:٦٨ .

٢٤ ــ يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٧١:٤] .

(من) للتبعيض ، وقيل لابتداء الغاية ، وقيل زائدة ، وقيل لبيان الجنس ورد بأنه ليس قبلها مبهم . البحر ٨:٣٣٨ ، الجمل ٤:٤٠٢ .

(من) لبيان الجنس

فى المغنى ٢:١٤ــ١٥ : « بيان الجنس ، وكثيرا ما يقع بعد (ما) و (مهما) وهما بها أولى ؛ لإفراط إبهامهما ؛ نحو : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [٣٥:٢] . ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ [٢:١٠٦] . ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ [٧:١٣١] . وهى ومخفوضها فى ذلك الموضع نصب على الحال .

ومن وقوعها بعد غيرهما ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [١٨:٣١] . الشاهد فى غير الأولى ، فإن تلك للابتداء . وقيل زائدة ، ونحو : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [٢٢:٣٠] . وأنكر مجيء (من) لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هى فى : (من ذهب) و (من سندس) للتبعيض وفى : (من الأوثان) للابتداء والمعنى : فاجتنبوا من الأوثان الرجس .

بعض الزنادقة تمسك بقوله : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغفرةً ﴾[٤٨:٢٩]. فى الطعن على بعض الصحابة ، والحق أن (من) فيها للتبيين ، لا للتبعيض . أى الذين هم هؤلاء . ومثله : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٣:١٧٢]. وكلهم محسن ومتق ﴿ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٥:٧٤] » .

وفى البرهان ٤:٤١٧ــ٤١٨ : « بيان الجنس . وقيل : إنها لا تنفك عنه مطلقا .. ولها علامتان : أن يصح وضع « الذى » موضعها ، وأن يصح وقوعها صفة لما

قبلها . وقيل : هى أن تذكر شيئا تحته أجناس ، والمراد أحدها ، فإذا أردت واحداً منها بينته : كقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . وغيرها . فلو اقتصر عليه لم يعلم المراد ، فلما صرح بذكر الأوثان علم أنها المراد من الجنس ، وقرنت بمن للبيان ، فلذلك قيل : إنها للجنس . وأما اجتناب غيرها فمستفاد من دليل آخر ، والتقدير : فاجتنبوا الرجس الذى هو الأوثان ، أى اجتنبوا الرجس الوثنى ، فهى راجعة إلى معنى الصفة . وهى بعكس التى للتبعيض ، فإن تلك يكون ما قبلها بعضا مما بعدها فإذا قلت : أخذت درهماً من الدراهم كان الدرهم بعض الدراهم ، وهذه ما بعدها بعض مما قبلها ، ألا ترى أن الأوثان بعض الرجس . منه قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٥٥:٢٤] ، أى الذين هم أنتم ، لأن الخطاب للمؤمنين ، فلهذا لم يتصور فيها التبعيض .

وقد اجتمعت المعانى الثلاثة فى قوله تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [٤٣:٢٤] .

فمن الأولى لابتداء الغاية ، أى ابتداء الإنزال من السماء ، والثانية للتبعيض ، أى بعض جبال منها ، والثالثة لبيان الجنس ، لأن الجبال تكون برداً وغير برد ، ونظيرها : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٥:٢] . فالأولى للبيان ؛ لأن الكافرين نوعان : كتابيون ومشركون ، والثانية مزيدة لدخولها على نكرة منفية ، والثالثة لابتداء الغاية .

وقوله : ﴿ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٣١:١٨] . فالأولى لابتداء الغاية ، والثانية لبيان الجنس ، أو زائدة ، بدليل قوله : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ ﴾ [٢١:٧٦] . والثالثة لبيان الجنس ، أو للتبعيض .

وقد أنكر قوم من متأخرى المغاربة بيان الجنس ، وقالوا هى فى الآية الشريفة لابتداء الغاية ؛ لأن الرجس جامع للأوثان وغيرها ، فإذا قيل (من الأوثان) فمعناه الابتداء من هذا الصنف لأن الرجس ليس هو ذاتها . وقيل : للتبعيض لأن الرجس منها هو عبادتها . واختاره ابن أبى الربيع ، ويؤيده قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ [١٧:٣٩] .

وأما قوله (منكم) فهى للتبعيض ، ويقدر الخطاب عاماً للمؤمنين وغيرهم .
وأما قوله : (من جبال) فهو بدل من السماء لأن السماء مشتملة على جبال البرد ، فكأنه قال : وينزل من برد فى السماء . وهو من قبيل ما أعيد فيه العامل مع البدل .
وأما قوله : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ [٣١:١٨] . ففى موضع الصفة . فهى للتبعيض » .

* * *

الرضى : تعرفها بأن يكون قبل (من) أو بعدها مبهم يصلح أن يكون المجرور بمن تفسيراً له وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم ؛ كما يقال مثلاً للرجس : إنه الأوثان ؛ وفى قولك : عشرون من الدراهم : العشرون إنها الدراهم .
وقال الزمخشرى : كونها للتبيين راجع إلى معنى الابتداء . وهو بعيد ؛ لأن الدراهم هى العشرون فى قولك : عشرون من الدراهم ، ومحال أن يكون الشىء مبدأ نفسه ، وكذلك الأوثان هى الرجس ؛ فلا تكون مبدأ له . الرضى ٢:٢٩٩ــ٣٠٠ .

الآيات

١ ــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢٣٥:٢] .

(من) بيان لما . الجمل ١٩٢:١ .

٢ ــ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [١٢٤:٤] .

(من) الأولى للتبعيض ، والثانية لتبيين الإبهام فى (ومن يعمل) البحر ٣٥٦:٣ ، العكبرى ١٠٩:١ ، الجمل ٤٢٧:١ ، الكشاف ٣٠٠:١ .

٣ ــ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [٢٩:٩] .

(من الذين) بيان لقوله (الذين) البحر ٢٩:٥ .

٤ ــ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١:٩] .

(من المشركين) بيان للموصول . الجمل ٢٥٨:٢ .

٥ ــ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصارِ [١٠٠:٩] .

(من) لبيان الجنس ٩٢:٥ .

٦ ــ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ [٢٤:١٠] .

النبات ينقسم إلى مأكول وغيره . فبين أن المراد أحد النوعين بمن ، الحوفى : (من) متعلقة باختلط ، أبو البقاء : حال من النبات ، وهو الظاهر البحر ١٤٣:٥ ، العكبرى ١٤:٢ . الجمل ٣٣٦:٢ .

٧ ــ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [٤٢:١٥] .

(من) لبيان الجنس ، أى الذين هم الغاوون . البحر ٤٥٤:٥ .

٨ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ [٤٨:١٦] .

(من) بيان لما . البحر ٤٩٨:٥ .

٩ ــ وَلله يَسْجُدُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ [٤٩:١٦] .

(من دابة) بيان لما فى الظرفين . ويكون (من فى السموات) خلق يدبون ، ويجوز أن يكون بياناً لما فى الأرض . البحر ٤٩٨:٥ ، الجمل ٥٦٧:٢ ، الكشاف ٣٣١:٢ .

١٠ ــ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْءٍ [٣٥:١٦] .

(من) الأولى بيانية . والثانية زائدة . الجمل ٥٦٢:٢ .

١١ ــ أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ [٥٨:١٩] .

(من النبيين) (من) للبيان ؛ لأن جميع الأنبياء منعم عليهم ، و (من) الثانية للتبعيض . و (ممن حملنا) يحتمل العطف على (من) الأولى ، أو الثانية البحر ٢٠٠:٦ ، العكبرى ٦٠:٢ ، الجمل ٦٩:٣ ، الكشاف ٤١٤:٢ .

١٢ ــ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ [٣٠:٢٢] .

(من) لبيان الجنس ، ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو الأوثان ، ومن أنكر أن تكون (من) لبيان الجنس جعل (من) لابتداء الغاية ، فكأنه نهاهم عن الرجس عامة . ثم عين لهم مبدأه . وقد يمكن التبعيض فيها بأن يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر ٣٦٦:٦ . العكبرى ٧٥:٢ ، الكشاف ٣١:٣ .

١٣ ــ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ [٥٧:٢٣] .

قال ابن عطية : (من) لبيان جنس الإشفاق . البحر ٤١٠:٦ . ابن يعيش ١٢:٨ .

١٤ ــ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ [٥٥:٢٤] .

(من) للبيان . أى الذين هم أنتم . البحر ٤٦٩:٦ . الجمل ٢٣٦:٣ .

١٥ ــ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [٥٨:٢٤] .

قال أبو البقاء : (من) لبيان الجنس ؛ أى حين ذلك هو الظهيرة ؛ أو بمعنى

من أجل حر الظهيرة . البحر ٦:٤٧٢ ، العكبرى ٢:٨٣ ، الجمل ٣:٢٣٨ .

١٦ ــ يَانِسَاءَ النَّبِىِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ [٣٣:٣٠] .

(من) بيانية . الجمل ٣:٤٣١ .

١٧ ــ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٣٤:٢٠] .

(من) لبيان الجنس ، ولا يمكن أن تكون للتبعيض ، لاقتضاء ذلك أن فريقا من المؤمنين اتبعوا إبليس . البحر ٧:٢٧٣ .

١٨ ــ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا [٣٥:٢] .

(من رحمة) بيان لذلك العام . البحر ٧:٢٩٦ .

١٩ ــ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً [٤٨:٢٩] .

(من) لبيان الجنس ، وليست للتبعيض . لأنه وعد مدح الجميع . البحر ٨:١٠٣ ، العكبرى ٢:١٢٦ ، الجمل ٤:١٦٩ .

٢٠ ــ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ [٩٨:١] .

(من) للبيان . الجمل ٤:٥٥٩ .

٢١ ــ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ [٣:١٤] .

(من الذهب) حال من القناطير . (من النساء) حال من الشهوات (من) بيانية فيهما . البحر ٢:٣٩٧ ، العكبرى ١:٧١ ، الجمل ١:٢٤٩ .

٢١ ــ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ[٢:٢٣١] .

(من الكتاب) حال من (ما) أو من الضمير العائد إليها ، ومن أثبت لمن بيان الجنس أجازه هنا كأنه قيل : وما أنزله عليكم الذى هو الكتاب . البحر ٢:٢٠٩ ، العكبرى ١:٥٤ ، الجمل ١:١٨٧ .

(من) محتملة لبيان الجنس ولغيره

١ ــ ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ [٣:٥٨] .

(من الآيات) متعلق بمحذوف حال ، و (من) للتبعيض . وجوزوا أن تكون لبيان الجنس ، ولا يتأتى ذلك هنا من جهة المعنى إلا بمجاز ، لأن تقدير (من) البيانية بموصول ، ولو قلت : ذلك نتلوه عليك الذى هو الآيات والذكر الحكيم لاحتيج إلى تأويل ، لأن هذا المشار إليه من نبأ من تقدم ذكره ليس هو جميع الآيات والذكر الحكيم ، وإنما هو بعض الآيات فيحتاج إلى تأويل أنه جعل بعض الآيات والذكر هو الآيات والذكر على سبيل المجاز . البحر ٢:٤٧٦ــ٤٧٧ ، العكبرى ١:٧٧ ، الجمل ١:٢٨١ .

٢ ــ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ [٢:٢٧٠] .

(من) بيانية ، أو زائدة . الجمل ١:٢٢٥ .

٣ ــ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى [٣:١٩٥] .

(منكم) صفة . (من ذكر) لبيان الجنس ، فيكون التقدير : الذى هو من ذكر أو أنثى . وقيل : (من) زائدة . وقيل : حال من ضمير (منكم) وقال أبو البقاء : (من ذكر أو أنثى) بدل من (منكم) . والبدل التفصيلى لا يكون إلا بالواو ويقال : (أو) بمعنى الواو .

٤ ــ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٦:٢٥] .

(من) للتبعيض . وقال الأخفش : زائدة . وقال الواحدى : ليست للتبعيض ، لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن الأتباع ، وذلك غير جائز بنص الحديث ، لكنها للجنس ، أى ليحملوا أوزار الأتباع .

ولا تقدر (من) البيانية هذا التقدير ، وإنما تقدر : الأوزار التى هى أوزار الذين يضلونهم . فيؤول من حيث المعنى إلى قول الأخفش ، وإن اختلفنا فى التقدير . البحر ٥:٤٨٤ــ٤٨٥ ، العكبرى ٢:٤٢ ، الجمل ٢:٥٥٨ .

٥ ــ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [١٧:٢٤] .

(من) للسبب . أبو البقاء : حال من (جناح) . ابن عطية : لبيان الجنس ،

أى إن هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة فى النفس . ويصح ابتداء الغاية . البحر ٦:٢٧ ، العكبرى ٢:٤٨ ، الجمل ٢:٦١٤ .

٦ — وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [١٧:٥٨] .

(من) زائدة فى المبتدأ لاستغراق الجنس . وقال ابن عطية : لبيان الجنس والتى لبيان الجنس على رأى من يثبت لها هذا المعنى هو أن يتقدم قبل ذلك ما يفهم منه إبهام ما ، فتأتى ، (من) لبيان ما أريد بذلك الذى فيه إبهام ما ، وهنا لم يتقدم شىء مبهم فتكون (من) بياناً له . البحر ٦:٥٢ ، الجمل ٢:٦٢٣ .

٧ — يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [١٨:٣١] .

الزمخشرى : (من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبيين ، ويحتمل أن تكون للتبعيض . البحر ٦:١٢٢ ، العكبرى ٢:٥٤ ، الجمل ٣:٢٢ .

٨ — يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٢٢:٢٣] .

قرىء (يَحْلَوْنَ) فتكون (من) زائدة ، أى يستحسنون . وهذا لا يجوز لأنه لازم ، فنجعل (من) للسبب . الظاهر أن (من) فى (أساور) للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، أى أنشئت من ذهب . وقال ابن عطية : (من) فى (من أساور) لبيان الجنس وتحتمل التبعيض . البحر ٦:٣٦١ ، العكبرى ٢:٧٤ .

٩ — يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣٥:٣٣] .

(من) الأولى للتبعيض ، والثانية بيانية ، الجمل ٣:٤٩١ .

١٠ — وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ [٢٠:١١٣] .

أى نوعاً من الوعيد ، وهو جنس . وعلى قول الأخفش زائدة . العكبرى ٢:٦٧ ، الجمل ٣:١١٣ .

١١ — وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ [٢٣:١٢] .

(من) الأولى لابتداء الغاية . والثانية : قال الزمخشرى : لبيان الجنس ، كقوله : (من الأوثان) ولا تكون للبيان إلا على تقدير أن تكون السلالة هى الطين ، أما إذا قلنا إنه ما انسل من الطين ، فتكون لابتداء الغاية . البحر ٦:٣٩٨ ، العكبرى ٢:٧٧ .

١٢ ــ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، فهى مفعول (ينزل) والثالثة للبيان ، فيكون التقدير : وينزل من السماء بعض جبال فيها التى هى برد . وقال الزمخشرى : الأوليان للابتداء ، والثالثة لتبعيض ، وقيل : الثانية والثالثة مزيدتان عند الأخفش والفراء . وقيل : الأولى والثانية للابتداء ، والثالثة زائدة . البحر ٤٦٥:٦ ، العكبرى ٨٣:٢ ، الجمل ٢٣٣:٣ .

١٣ ــ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٢٥] .

الظاهر أن (من) لابتداء الغاية . أى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح . وجوز الزمخشرى أن تكون للبيان ، كأنه قيل : هب لنا قرة أعين ، ثم بينت القرة وفسرت بقوله (من أزواجنا وذرياتنا) . (من) البيانية لابد أن يتقدم المبين ،ثم تأتى (من) البيانية ، وهذا على مذهب من أثبت أنها تكون لبيان الجنس ، والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت . البحر ٥١٧:٦ ، الجمل ٢٧١:٣ ، الكشاف ١٠٥:٣ .

١٤ - قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُور [١٣:٦٠]

(من) أصحاب) (من) ابتدائية كالأولى . وقيل : لبيان الجنس ، أى الكفار الذين هم أصحاب القبور . قال ابن عطية : بيان الجنس أظهر . البحر ٢٥٩:٨ ، العكبرى ١٣٧:٢ ، الجمل ٢٢٨:٤ .

١٥ ــ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ [٩٥:٥] .

(منكم) حال من فاعل (قتله) و (متعمداً) حال منه عند من أجاز تعدد الحال . ومن منع قال (من) لبيان الجنس متعلق بقتل . الجمل ٥٢٦:١ .

١٦ ــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ [٢٨:٣] .

(من) لبيان الجنس ، أو لابتداء الغاية . المغنى ١٥:٢ .

(مِنْ) للبدل

١ ــ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ [٣٨:٩] .

(من) بمعنى بدل ، وتعرف بصحة قيام لفظ بدل مقامها . الرضى ٣٠٠:٢ .

وفى البحر ٤١:٥ــ٤٢ : « تظافرت نصوص المفسرين على أن (من) بمعنى بدل ، أى بدل الآخرة ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَلَائِكَةً ﴾ [٦٠:٤٣] . أى بدلا منكم وأصحابنا لا يثبتون أن تكون (من) للبدل » . المغنى ١٥:٢ ، البرهان ٤١٩:٤ .

٢ ــ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شيئاً[١٠:٣] .

الزمخشرى : (من) للبدل . البحر ٢٨٨:٢ ، المغنى ١٥:٢ ، البرهان ٤١٩:٤ ، الكشاف ١٧٦:١ .

٣ ــ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ [١٩:١٨] .

الجمل ١٥:٣ .

٤ ــ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً [١٦:١٨] .

أى يهيىء لكم بدلاً من أمركم الصعب مرفقاً . قال الشاعر :

فليت لنا من ماءزمزم شربة مبردة باتت على طهيان

البحر ١٠٧:٦ ، الجمل ١١:٣ .

٥ ــ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ [٨٣:٤٠] .

(من العلم) (من) بمعنى بدل ، أى بدلاً من العلم ، وتكون حالاً من (ما) أو من الضمير فى الظرف . العكبرى ١١٥:٢ .

٦ ــ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ [٦٠:٤٣] .

قال بعض النحويين : (من) تكون للبدل ، أى لجعلنا بدلكم ملائكة ، وجعل من ذلك قوله ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ [٣٨:٩] . أى بدل الآخرة . وأصحابنا لا يثبتون لمن معنى البدلية ، ويتأولون ما ورد ما يوهم ذلك . البحر ٢٥:٨ ، العكبرى ١١٩:٢ ، الجمل ٩٠:٤ ، المغنى ١٥:٢ ، البرهان ٤١٩:٤ .

٧ ــ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٣٦:١٠] .

(من) بمعنى (عن) ، أو بمعنى بدل ، أو حال من (شيئا) ، الجمل ٢:٣٤٣ .

٨ ــ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ [٦:١٣٣] .

(من) لابتداء الغاية ، وقال ابن عطية : للتبعيض ، وقيل : للبدلية . البحر ٢:٢٢٥ ، العكبرى ١:١٤٥ ، الجمل ٢:٩٣ .

(من) للتعليل

فى البرهان ٤:٤١٩ : « التعليل ويقدر بلام ؛ نحو : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ [٧١:٢٥] . وقوله : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ [١٠٦:٤] . أى من أجل الجوع .

ورده الأبذى بأن الذى فهم منه العلة ، إنما هو لأجل المراد ، وإنما هى للابتداء ، أى ابتداء الإطعام من أجل الجوع » .

الآيات

١ ــ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [٢:٢٧٣] .

(من) للسبب . البحر ٢:٣٢٨ .

٢ ــ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [٤:٨٥] .

الظاهر أن (من) للسبب ، أى نصيب من الخير بسببها ، وكفل من الشر بسببها . البحر ٣:٣٠٩ .

٣ ــ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ [٦:١٥١] .

(من) سببية . البحر ٤:٢٥١ .

٤ ــ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ [١٣:١١] .

(من) للسبب ، ومعناها معنى الباء . وورود (من) للسبب ثابت فى كلام العرب .

ويصح أن يكون صفة ثالثة ، وقدم الوصف بالجملة على الوصف بالجار والمجرور ، وذلك شائع فصيح . وعلى تعلقه بالفعل تكون المعقبات قد وصفت

بوصفين . البحر ٣٧٢:٥ ، العكبرى ٣٣:٢ ، الجمل ٤٨٧:٢ .

٥ — وَلا تَكُ فى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [١٢٧:١٦] .

أى لأجل ما يمكرون . العكبرى ٤٦:٢ .

٦ — وَمِنْ رَحْمتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ [٧٣:٢٨] .

(من) سببية . البحر ١٣٠:٧ .

٧ — مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا [٢٥:٧١] .

قال ابن عطية : (من) لابتداء الغاية . ولا يظهر إلا أنها للسبب .

البحر ٣٤٣:٨ ، العكبرى ١٤٣:٢ ، للتعليل . المغنى ١٥:٢ .

٨ — تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ [٤:٩٧] .

(من) للسبب . البحر ٤٩٧:٨ ، العكبرى ١٥٧:٢ ، الجمل ٥٥٨:٤ .

٩ — الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ [٤:١٠٦] .

(من) للتعليل ، أى لأجل الجوع ، أو حال . العكبرى ١٦٠:٢ .

وقيل بمعنى (بعد) . الجمل ٥٨٧:٤ .

ما يحتمل السببية وغيرها

١ ـــ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢٢٦:٢] .

(من) يتعلق بالفعل . و (آلى) يتعدى بمن : فقيل (من) بمعنى (على) وقيل : بمعنى (فى) ويكون على حذف مضاف ، أى على ترك وطرد . والصحيح أنها تتعلق بيؤلون على أحد وجهين :

أن تكون (من) للسبب ، أو تضمين الفعل معنى الامتناع . البحر ١٨١:٢ .

٢ ـــ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [٢٤:١٧] .

(من) للسبب . أبو البقاء : حال من جناح ، ابن عطية : لبيان الجنس ، ويصح أن تكون لابتداء الغاية ، البحر ٢٨:٦ــ٢٩ ، العكبرى ٤٨:٢ ، الجمل ٦١٤:٢ .

٣ ـــ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [٥٨:٢٤] .

قال أبو البقاء : (من) لبيان الجنس ، أى حين ذلك هو الظهيرة أو بمعنى : من أجل حر الظهيرة . البحر ٤٧٢:٦ ، العكبرى ٨٣:٢ ، الجمل ٢٣٨:٣ .

٤ ـــ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ [٢٢:٣٩] .

(من) بمعنى (عن) وجعلها بعضهم تعليلية ، أى قست قلوبهم بسبب ومن أجل ذكر الله ، فإذا سمعوه نفروا وازدادت قسوتهم . الجمل ٦٠٥:٣ .

٧ ـــ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [٤٥:٤٢] .

(من) متعلق بخاشعين ، أى من أجله ، وقيل : متعلق (بينظرون) . الجمل ٧٠:٤ .

(من) للتعدية

١ ـــ قُلْ إنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ [٢:٩٤] .

(من) متعلقة بخالصة . البحر ١:٣١٠ .

٢ ـــ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [٢:١٠٨] .

(من) متعلقة بسئل . البحر ١:٣٤٧ .

٣ ـــ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ [٢:٢٥٦] .

(من) في موضع نصب على أنها مفعول . العكبرى ١:٦٠ .

٤ ـــ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ [٣:٣ـــ٤] .

(من قبل) متعلق بأنزل ، والمضاف إليه محذوف تقديره : من قبل الكتاب أو من قبلك . البحر ٢:٣٧٨ .

٥ ـــ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[٣:٩٤] .

(من بعد) متعلق بالفعل ، أو بالكذب . العكبرى ١:٨٠ ، الجمل ١:٢٩٧ .

٦ ـــ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٣:١٨٤] .

(من قبلك) متعلق بكذب . البحر ٣:١٣٣ .

٧ ـــ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً [٤:٤٧] .

(من قبل) متعلق بآمنوا . البحر ٣:٢٦٧ .

٨ ـــ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٤:١٣١] .

(من قبلكم) متعلق بأوتوا وهو الأقرب أو بوصينا . البحر ٣:٣٦٦ .

٩ ـــ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ [٧:١٣٠] .

(من الثمرات) متعلق بنقص . العكبرى ١:١٥٧ .

١٠ ـــ وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٩:٣] .

(من المشركين) متعلق ببرىء تعلق المفعول به . البحر ٥:٨ .

١١ ـــ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ [٩:١٠٧] .

الظاهر أن (من قبل) متعلقة بحارب ، يريد فى غزوة الأحزاب وغيرها ، أى من قبل اتخاذ هذا المسجد . وقال الزمخشرى : متعلق باتخذوا ، أى من قبل أن ينافق هؤلاء . وليس بظاهر . البحر ٥:٩٩ .

١٢ ـــ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٩:١١٣] .

(من بعد) متعلق بالنفى ، أو بالاستغفار المنفى . الجمل ٢:٣١٧ .

١٣ ـــ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٠:١٣] .

(من قبلكم) متعلق بأهلكنا – ولا يكون حالاً من القرون لأنه زمان . العكبرى ٢:١٤ .

١٤ ـــ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [١٠:٣٨] .

متعلق بالفعل . الجمل ٢:٣٥١ .

١٥ ـــ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [١٠:٧٤] .

متعلق بكذبوا ، أى من قبل بعثة الرسل . البحر ٥:١٨٠ .

١٦ ـــ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [١٣:٣] .

(من كل) متعلق بجعل ، أو معطوف على ما قبله . البحر ٥:٣٦١ـــ٣٦٢ . العكبرى ٢:٣٢ ، الجمل ٢:٤٨٤ .

١٧ ـــ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ [١٣:٣٤] .

متعلق بواق . الجمل ٢:٥٠١ .

١٨ ـــ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [١٤:٢٢] .

(من قبل) متعلق بأشركتمونى . البحر ٥:٤٢٠ ، العكبرى ٢:٣٦ .

١٩ ـــ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ [١٥:٤٨] .

(منها) متعلق بمخرجين . العكبرى ٢:٤٠ .

٢٠ — وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١١٨:١٦] .

(من قبل) متعلق بقصصنا ، وهو الظاهر ، وقيل : بحرمنا . البحر ٥:٥٤٦ ، الجمل ٢:٥٩٥ .

٢١ — أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا [٤٣:٢١] .

(من) متعلقة بتمنعهم عند الحوفى ، والمعنى : ألهم آلهة تجعلهم فى منعة وعز من أن ينالهم مكروه من جهتنا . البحر ٦:٣١٤ ، الجمل ٣:١٣٠ .

٢٢ — بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ [٦٦:٢٧] .

(منها) متعلق بعمون . العكبرى ٢:٩١ .

٢٣ — مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ [٤٣:٣٠] .

(من الله) متعلق بيأتى ، أو بمحذوف دل عليه (مرد) ، أى لا يرده هو بعد أن يجىء به . البحر ٧:١٧٦ ، الجمل ٣:٣٩٥ .

٢٤ — كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٥٤:٣٤] .

(من قبل) متعلق بفعل ، أو بأشياعهم . الجمل ٣:٤٧٨ .

٢٥ — سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللهِ ذِى المَعَارِجِ [٧١:١—٣] .

(من الله) متعلق بواقع ، و (ليس له دافع) جملة معترضة ، وقيل : متعلق بدافع البحر ٨:٣٣٢—٣٣٣ ، العكبرى ٢:١٤٢ .

٢٦ — مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ [١٩:٨٠] .

(من) متعلقة بالفعل بعدها . العكبرى ٢:١٥٠ .

٢٧ — قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ [١١٣:١—٢] .

(من شر) متعلق بأعوذ . الجمل ٤:٦١٦ .

٢٨ — قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلٰهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ [١١٣:١—٣] .

الجمل ٤:٦٢١ .

٢٩ ــ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ [١٢٧:٢] .

(من البيت) حال أو متعلق بالفعل . البحر ٣٨٧:١ ، العكبرى ٣٥:١ .

٣٠ ــ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [١١٨:٣] .

(من) صفة لبطانة ، أو متعلق بالفعل ، أو زائدة . البحر ٣٨:٣ .

٣١ ــ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ [٥٠:١٦] .

(من) إن علقته بالفعل كان على حذف مضاف ، أى عذابه ، وإن علقته بربهم كان حالاً . البحر ٤٩٩:٥ ، العكبرى ٤٣:٢ .

٣٢ ــ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً[٦٧:١٦] .

الظاهر تعلق (من ثمرات) بتتخذون ، وكررت (من) للتوكيد . وقيل : تتعلق بنسقيكم ، فيكون معطوفاً على (مما فى بطونه) أو بنسقيكم محذوفة دل عليها المذكورة ، فيكون من عطف الجمل . البحر ٥١٠:٥ ، العكبرى ٤٤:٢ ، الجمل ٥٧٣:٢ .

٣٣ ــ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ [٢٨:٤٠] .

(من آل) صفة لرجل ، وقيل : متعلق بيكتم . ورد بأن (كتم) يتعدى بنفسه . البحر ٤٦٠:٧ ، العكبرى ١١٤:٢ ، الجمل ١٢:٤ .

(من) حالية

١ ــ أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٩٠:٢] .

(من) حال . البحر ٣٠٦:١ ، العكبرى ٢٥:١ .

٢ ــ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ[٢٤٠:٢] .

(من معروف) حال . البحر ٢٤٦:٢ .

٣ ــ لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ [١٦٢:٤] .

(منهم) حال من ضمير (الراسخون) . العكبرى ١١٢:١ .

٤ ــ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٢٩] .

(من شىء) (من) زائدة . (من خطاياهم) حال من شىء .

العكبرى ٢:٩٥ .

٥ ــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٣٠:٤٠] .

(من) الأولى للتبعيض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) . والثانية حال من شيء نعت للنكرة تقدم ، والثالثة زائدة لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى على الكلام . البحر ٧:١٧٥ ، الجمل ٣:٣٩٤ .

٦ ــ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:٢٦] .

(من) حال من ضمير (الحق) وهو العامل . العكبرى ١:١٥ .

٧ ــ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٨٥] .

(منكم) حال من ضمير (يفعل) . العكبرى ١:١٧ .

٨ ــ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ [٢:١٢٠] .

(من العلم) حال ، و (من) للتبعيض . الجمل ١:١٠١ .

٩ ــ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢:١٤٤] .

أى ثابتاً من ربهم . البحر ١:٤٣٠ ، العكبرى ١:٣٨ .

١٠ ــ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ [٢:١٤٢] .

(من) حال . العكبرى ١:٣٧ ، الجمل ١:١١٥ .

١١ ــ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [٢:١٨٥] .

(منكم) حال من فاعل (شهد) . البحر ٢:٤١ ، العكبرى ١:٤٥ .

١٢ ــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [٢:١٨٤] .

(منكم) صفة تقدمت ، وهى للتبعيض ، ووهم أبو البقاء فجعلها متعلقة بمريضاً . البحر ٢:٧٥ .

١٣ ــ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢:٢١٧] .

(منكم) حال من ضمير (يرتدد) وهى للتبعيض . البحر ٢:١٥٠ .

١٤ ــ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً [٢:٢٤٠] .

(منكم) حال من ضمير (يتوفون) . العكبرى ١:٥٥ .

١٥ ــ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢٣٥:٢] .

(من خطبة) حال من ضمير (به) أو من (ما) فعاملها الاستقرار . العكبرى ٥٥:١ .

١٦ ــ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ [٧:٣] .

(من) حال من الفاعل . العكبرى ٦٩:١ .

١٧ ــ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ [١٤:٣] .

(من الذهب) حال من القناطير ، و (من) بيانية . الجمل ٢٤٩:١ ، البحر ٣٩٧:٢ .

(من النساء) حال من الشهوات ، و (من) بيانية . الجمل ٢٤٩:١ ، العكبرى ٧١:١ .

١٨ ــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ [٢٨:٣] .

(من الله) صفة تقدمت فتعرب حالاً ، و (من) للتبعيض ، البحر : ٤٢٣:٢ ، العكبرى ٧٣:١ .

١٦ ــ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمنَ المُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى المَهْدِ وَكَهْلاً [٤٥:٣ــ٤٦] .

(من المقربين) معطوف على (وجيهاً) ، ونظيره : ﴿ **إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ** ﴾ [١٩:٦٧] . الأحسن – إذا اجتمعت أوصاف متغايرة – أن يبدأ بالاسم ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة ، كقوله : ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ** ﴾ [٢٨:٤٠] . فكذلك الحال .

« فى المهد » حال أيضاً ، وعطف عليه « وكهلاً » . البحر ٤٦١:٢ .

٢٠ ــ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ [٥٠:٣] .

« من التوراة » حال من الضمير المستقر فى الظرف ، عاملها الاستقرار أو نفس الظرف ، أو حال من « ما » فعاملها « مصدقاً » . البحر ٤٧٦:٢ .

٢١ ــ فَرِحِين بما آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣] .

« من » حال من العائد المحذوف . البحر ٣:١١٤ ، العكبرى ١:٨٧ ، الجمل ١:٣٧٦ .

٢٢ — فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ [٤:١١] .

« من بعد » حال من « السدس » أى مستحقا من بعد وصية ، والعامل الظرف . العكبرى ١:٩١ ، الجمل ١:٣٦١ .

٢٣ — وَاللاتِى يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ [٤:١٥] .

« من نسائكم » حال من فاعل « يأتين » . البحر ٣:١٩٥ .

٢٤ — فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ [٤:٢٥] .

« من العذاب » حال من الضمير المستكن فى صلة « ما » . البحر ٣:٢٢٤ ، العكبرى ١:٩٨ .

٢٥ — وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ [٤:٢٣] .

« من » حال . العكبرى ١:٩٧ .

٢٦ — وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِى فِى حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ [٤:٢٣] .

« من » حال من « ربائبكم » وإن شئت من الضمير فى الجار والمجرور . العكبرى ١:٩٧ .

٢٧ — وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ [٤:٢٤] .

« من » حال . العكبرى ١:٩٧ .

٢٨ — ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ [٤:٢٥] .

« منكم » حال . الجمل ١:٢٧٤ .

٢٩ — وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [٤:٣٧] .

« من » حال من « ما » أو من العائد المحذوف . العكبرى ١:١٠٠ .

٣٠ — أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ [٤:٥٩] .

« منكم » حال من « أولى » . العكبرى ١:١٠٣ ، الجمل ١:٣٩٥ .

٣١ — لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٤:٨٣] .

« منهم » حال من الذين ، أو من الضمير فى الفعل . العكبرى ١:١٠٥ .

٣٢ ــ لَا يَسْتَوِى القَاعِدُون مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُون فِي سبيلِ الله [٤:٩٥] .

« من المؤمنين » حال صاحبها « القاعدون » و عاملها « يستوى » أو من ضمير « القاعدون » . العكبرى ١:١٠٧ ، الجمل ١:٤١٤ .

٣٣ ــ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ [٤:٩٨] .

« من الرجال » حال من ضمير الوصف ، أو من نفس المستضعفين . العكبرى ١:١٠٧ .

٣٤ ــ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [٤:١٤٥] .

« من النار » حال من الدرك عاملها الاستقرار ، أو حال من الضمير فى « الأسفل » . العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٨ .

٣٥ ــ لَا يُحِبُّ الله الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ [٤:١٤٨] .

« من القول » حال من السوء . العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٩ .

٣٦ ــ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ [٤:١٧٦] .

« مما » حال من الثلثان . العكبرى ١:١١٤ .

٣٧ ــ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٤:١٣٩] .

« من دون » حال من فاعل « يتخذون » أى متجاوزين اتخاذ المؤمنين . الجمل ١:٤٣٤ .

٣٨ ــ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ [٥:٤] .

« من » حال من العائد المحذوف ، أو من « ما » . العكبرى ١:١١٥ ، الجمل ١:٤٦٣ .

٣٩ ــ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ والْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ [٥:٥] .

« من المؤمنات » حال من ضمير المحصنات ، أو منها . العكبرى ١:١١٦ .

٤٠ ــ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [٥:١٢] .

« منكم » حال من ضمير « كفر » . العكبرى ١:١١٧ .

٤١ ــ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ[٥:١٥] .

« من الكتاب » حال من الهاء المحذوفة فى « تخفون » . العكبرى ١:١١٨ ، الجمل ١:٤٧٣ .

٤٢ ـــ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئاً [٥:١٧] .

« من » حال من ضمير « يملك » أو من « شيئاً » . العكبرى ١:١١٨ . الجمل ١:٤٧٤ .

٤٣ ـــ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ مِنْ خِلَافٍ [٥:٣٣] .

« من » حال من الأيدى والأرجل ، أى مختلفة العكبرى ١:١١٩ ، الجمل ١:٤٨٥ .

٤٤ ـــ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ [٥:٤٨] .

« من » حال من « ما » . الجمل ١:٤٩٥ .

٤٥ ـــ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ [٥:٤٨] .

« من » حال من ضمير « جاءك » أو من « ما » . العكبرى ١:١٢١ ، الجمل ١:٤٩٥ .

٤٦ ـــ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ [٥:٤١] .

« من الذين » حال من ضمير « يسارعون » أو من « الذين » . العكبرى ١:١٢٠ .

٤٧ ـــ وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً [٥:٤١] .

(من) حال من (شيئاً) . العكبرى ١:١٩٠ .

٤٨ ـــ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ [٥:٤٤] .

(من) حال من العائد المحذوف ، أو من (ما) . العكبرى ١:١٢٠ .

٤٩ ـــ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ[٥:٤٦].

(من) حال من (ما) أو من الضمير فى الظرف . العكبرى : ١:١٢٠ .

٥٠ ـــ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ [٥:٥٧] .

(من الذين) حال من (الذين) الأولى ، أو من فاعل (اتخذوا) ، و (من) بيانية (من قبلكم) متعلق بالفعل ، العكبرى ١٢٢:١ ، الجمل ٥٠٣:١ .

٥١ ـــ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ [٧٨:٥] .

(من) حال من (الذين) أو من فاعل (كفروا) . العكبرى ١٢٤:١ ، الجمل ٥١٤:١ .

٥٢ ـــ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ [١١٥:٥] .

(منكم) حال من ضمير (يكفر) . العكبرى ١٢٩:١ .

٥٣ ـــ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَىْءٍ [٥٢:٦] .

(من حسابهم) حال من « شىء » صفة تقدمت ، و (من) للتبعيض ، (عليك) خبر (ما) أو المبتدأ . (من حسابك) حال يضعفها بأن عاملها معنى الفعل ، فلا تتقدم . البحر ١٣٨:٤ ، العكبرى ١٣٥:١ ، الجمل : ٣٣:٢ .

٥٤ ـــ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [٥٤:٦] .

(منكم) حال ، العكبرى ١٣٦:١ ، الجمل ٣٥:٢ .

٥٥ ـــ ذٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٨٨:٦] .

(من) حال من (من) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١٤٠:١ .

٥٦ ـــ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ [١٠٨:٦] .

(من) حال من الذين ، أو من العائد إليها . العكبرى ١٤٣:١ .

٥٧ ـــ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ [١٢٨:٦] .

(من) حال من (أولياؤهم) . العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٨٩:٢ .

٥٨ ـــ وَلَا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ [١٥١:٦] .

(منها) حال من ضمير الفاعل . العكبرى ١٤٧:١ .

٥٩ ـــ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاء [٣:٧] .

(من) حال من (أولياء) . العكبرى ١٤٩:١ ، الجمل ١١٤:٢ .

٦٠ ـــ أُولٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ [٣٧:٧] .

(من) حال من (نصيبهم) . العكبرى ١٥١:١ .

٦١ ـــ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ [٤٣:٧] .

(من) حال من (ما) . العكبرى ١٥٢:١ .

٦٢ ـــ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ [٦٠:٧] .

(من) حال . العكبرى ١٥٤:١ .

٦٣ ـــ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا [١٥٥:٧] .

(منا) حال من السفهاء . العكبرى ١٥٩:١ .

٦٤ ـــ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً [٣٢:٨] .

(من عندك) حال من معنى (الحق) ، أى الثابت من عندك . العكبرى ٤:٢ .

٦٥ ـــ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ [٤١:٨] .

(من شيء) حال من العائد المحذوف . العكبرى ٤:٢ ، الجمل : ٢٤١:٢ .

٦٦ ـــ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ [٥٦:٨] .

(منهم) حال من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢ .

٦٧ ـــ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [٦٠:٨] .

(من قوة) حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢ ، الجمل ٢٤٩:٢ .

٦٨ ـــ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ [١٨:١٠] .

(من) حال من فاعل (يعبدون) ، أى متجاوزين الله . الجمل ٣٣٣:٢ .

٦٩ ـــ مَا كَانَ يُغْنِى عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ [٦٨:١٢] .

(من) صفة تقدمت . الجمل ٤٦١:٢ .

٧٠ ـــ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ [١٠:١٣] .

(منكم) حال من ضمير (سواء) ، ويضعف أن يكون حالاً من ضمير (أسر) لوجهين :

أ ـــ تقدم ما فى الصلة على الموصول ، أو الصفة على الموصوف .

ب ـــ تقديم الخبر على (منكم) وحقه أن يقع بعده . العكبرى ٣٣:٢ .

٧١ ــ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ [٢٣:١٣] .

(من) لبيان الجنس حال من (ومن صلح) . الجمل ٢:٤٩٥ .

٧٢ ــ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٤:١٥] .

(منهم) حال من ضمير الظرف (لكل باب) أو حال من (جزء) صفة تقدمت . ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (مقسوم) لأن الصفة لا تعمل فى الموصوف ولا فيما قبله ، ولا يكون صفة لباب ، لأنه ليس من الناس . العكبرى ٢:٤٠ ، الجمل ٢:٥٢٩ .

٧٣ ــ يُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٢:١٦] .

(بالروح) حال من الملائكة ، أى ومعها الروح وهو الوحى . (من أمره) حال من الروح . العكبرى ٢:٤١ .

٧٤ ــ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ [٥٣:١٦] .

(من نعمة) حال من الضمير فى الجار . العكبرى ٢:٤٤ ، البحر ٥:٥٠٢ .

٧٥ ــ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ [٣٧:١٩] .

(من) حال من الأحزاب . الجمل ٣:٦٣ .

٧٦ ــ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩] .

(منهم) حال من أحد . الجمل ٣:٨١ .

٧٧ ــ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ [٧٣:٢٠] .

(من السحر) حال من (ما) أو من الهاء . العكبرى ٢:٦٥ .

٧٨ ــ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٨:٢١] .

(مما) حال . العكبرى ٢:٦٩ .

٧٩ ــ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ القَوْلِ [١١٠:٢١] .

(من) حال من الجهر . العكبرى ٢:٧٣ .

٨٠ ــ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ [٢٤:٢٢] .

(من) حال من الطيب ، أو من الضمير فيه . العكبرى ٢:٧٤ ، الجمل ٣:١٦٢ .

٨١ ـــ وَلٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ [٢٢:٣٧] .

(منكم) حال من التقوى . الجمل ٣:١٦٩ .

٨٢ ـــ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [٢٤:٣١] .

(من) حال . العكبرى ٢:٨١ ، الجمل ٣:٢٢١ .

٨٣ ـــ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [٢٤:٣١] .

(من) حال . العكبرى ٢:٨١ .

٨٤ ـــ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً [٢٥:١٣] .

أى مكاناً منها . العكبرى ٢:٨٤ .

٨٥ ـــ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [٢٦:١٨] .

(من) حال من سنين . العكبرى ٢:٨٧ ، الجمل ٣:٢٧٦ .

٨٦ ـــ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ [٢٧:٥٥] .

(من) حال من الفاعل . الجمل ٣:٣٢١ .

٨٧ ـــ وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ [٣١:٢٧] .

(من شجرة) بيان لما ، حال من الضمير فى الجار والمجرور ، أى ولو أن الذى استقر فى الأرض كائناً من شجرة . البحر ٧:١٩٠ ، العكبرى ٢:٩٨ .

٨٨ ـــ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ [٣٢:٣] .

(من) حال . البحر ٧:١٩٧ .

٨٩ ـــ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ [٣٢:١٧] .

(من) حال من ضمير (أخفى) . العكبرى ٢:٩٩ .

٩٠ ـــ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ [٣٣:٢٦] .

(من أهل) حال من فاعل (ظاهروهم) (من صياصيهم) متعلق بأنزل . العكبرى ٢:١٠٠ .

٩١ ـــ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ [٣٥:٢] .

(من رحمة) بيان لذلك العام ، حال أى كائناً من الرحمات . ولا يكون فى موضع الصفة، لأن اسم الشرط لا يوصف . البحر ٧:٢٩٩ .

٩٢ ـــ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ [٣٩:١٦] .

(من فوقهم) حال من (ظلل) . العكبرى ٢:١١٢ ، الجمل ٣:٦٠٠ .

٩٣ ــ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ [١٤:٤١] .

(من) حال . الجمل ٤:٣٤ .

٩٤ ــ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ [٢٩:٤٨] .

(من أثر) حال من الضمير فى الجار . العكبرى ٢:١٢٦ .

٩٥ ــ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا [٢٥:٥٤] .

(من) حال من ضمير (عليه) . أى منفرداً . العكبرى ٢:١٣٢ .

٩٦ ــ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ [٢:٥٨] .

(منكم) حال . الجمل : ٤ .

٩٧ ــ عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [٧:٦٠] .

(منهم) حال من (الذين) . الجمل ٤:٣٢١ .

٩٨ ــ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ [٦:٦١] .

(من التوراة) حال من الضمير فى (بين) . العكبرى ٢:١٣٧ .

٩٩ ــ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [١:٩٨] .

(من) حال من الفاعل فى (كفروا) . العكبرى ٢:١٥٧ .

١٠٠ ــ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ [٧١:٢٠] .

(من) ابتدائية ، كأن القطع ابتدىء من مخالفة العضو للعضو ، وهى مع مجرورها حال ، أى لأقطعنها مختلفات . الجمل ٣:١٠٢ .

ما يحتمل الحالية والتعلق بالفعل

١ ــ فَتَلقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ [٣٧:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، متعلق بتلقى ، أو حال . العكبرى ٣١:١ ، البحر ١٧٧:١ .

٢ ــ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ [٤٨:٢] .

(منها) فى الموضعين متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ١٩:١ .

٣ ــ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ [١٢٧:٢] .

(من) حال أو متعلق بيرفع . البحر ٣٨٧:١ ، العكبرى ٣٥:١ .

٤ ــ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ [١٣٦:٢] .

(من ربهم) حال من الضمير العائد على الموصول ، أو المتعلق بأوتى النبيون أو بأوتى الأولى ، وهى لابتداء الغاية . البحر ٤٠٨:١ .

٥ ــ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً [١٨٢:٢] .

(مِن) حال أو متعلق بخاف . البحر ٢٣:٢ .

٦ ــ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ [٢٣٢:٢] .

(منكم) متعلق بكان ، أو حال من ضمير (يؤمن) . البحر ٢١١:٢ .

٧ ــ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٣٦:١٠] .

(من) بمعنى (عن) أو بدل ، أو حال من (شيئاً) . الجمل ٢:

٨ ــ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٤٠:١١] .

(كل زوجين) يقرأ بالإضافة ، مفعول (احمل) اثنين ، و (من) زائدة لأنها صفة تقدمت ، أو زائدة فى المفعول ، واثنين توكيد ، وهذا عند الأخفش ويقرأ بالتنوين ، فمفعول (احمل) زوجين ، و (اثنين) توكيد له ، و (مِنْ) متعلقة باحمل ، أو حال . العكبرى ٢٠:٢ .

٩ ــ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ [٥٦:١٢] .

(منها) متعلق بالفعل أو حال من (حيث) . العكبرى ٢٩:٢ ، الجمل ٤٥٦:٢ .

١٠ ــ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ [٢٦:١٦] .

(من) متعلق بالفعل (خر) و (من) لابتداء الغاية ، أو حال من ضمير (خر) . العكبرى ٤٢:٢ ، الجمل ٥٥٩:٢ .

١١ ــ لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ [١:١٨] .

(من) متعلقة بينذر .أو نعتاً لبأساً . أو حال من ضمير (شديداً) . الجمل ٣:٣ .

١٢ ــ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [٨:١٩] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو حال من (عتياً) أو زائدة . العكبرى ٥٨:٢ .

١٣ ــ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا [٢٤:١٩] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو حال من الفاعل ، أى فناداها وهو تحتها . الجمل ٥٨:٣ .

١٤ ــ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠] .

(من) متعلقة ببيضاء ، أو نعت لها ، أو حال من ضميرها . البحر ٢٣٦:٦ ، العكبرى ٦٣:٢ ، الجمل ٨٨:٣ .

١٥ ــ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً [٤٩:٢٥] .

(مما) حال من (أنعاماً وأناسى) أو متعلق بنسقيه ، و (من) لابتداء الغاية ، كقولك :أخذت من زيد مالاً . العكبرى ٨٥:٢ ، الجمل ٢٦٣:٣ .

١٦ ــ أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٧٨:٢٨] .

(من قبله) ظرف لأهلك . (من القرون) متعلق بأهلك و (من) لابتداء الغاية . أو حال من (من) المفعول به . العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٠:٣ .

١٧ ــ وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [٤٩:٥١] .

(من كل) متعلق بخلقنا ، أو حال صفة تقدمت . العكبرى ٢:١٢٩ ، الجمل ٤:٢٠٤ .

١٨ — وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٥٢:٢١] .

(من) الثانية زائدة ، الأولى حال من (شيء) أو متعلقة بألتنا . العكبرى ٢:١٢٩ ، الجمل ٤:٢١١ .

١٩ — إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى [٢:١٥٩] .

(من) حال من (ما) لو من العائد ، أو متعلق بأنزلنا . العكبرى ١:٣٩ ، الجمل ١:١٤٠ .

٢٠ — وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً [٢:٢٢٩] .

(مما) متعلق بالفعل ، أو حال من (شيئاً) . البحر ٢:٢٩٦ .

٢١ — فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [٢:٢٥٨] .

متعلقان بالفعل ، و (من) فيهما لابتداء الغاية ، ويجوز أن يكونا حالين والتقدير : مسخرة ، أو منقادة . العكبرى ١:٦٠ .

٢٢ — وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا [٢:٢٧٨] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (ما) ومن تبعيضية ، الجمل ١:٢٢٩ .

٢٣ — وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً [٢:٢٨٢] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (شيئاً) . العكبرى ١:٦٦ .

٢٤ — رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [٣:٣٨] .

(من لدنك) حال من ذرية ، أو متعلق بالفعل . البحر ٢:٤٤٥ ، العكبرى ١:٧٤ .

٢٥ — جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٢:٢٥] .

(من تحتها) متعلق بتجرى . أو حال من الأنهار : العكبرى ١:٧١ ، الجمل ١:٢٥١ .

٢٦ — ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ [٣:٤٤] .

(ذلك) مبتدأ (من أنباء) الخبر أو (ذلك) خبر لمحذوف ، و (من أنباء)

حال من اسم الإشارة ، أو (نوحيه) الخبر ، و (من أنباء) حال من الهاء ، أو متعلق بنوحيه . البحر ٢:٤٥٨ .

٢٧ ــ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ [٣:٥٢] .

(منهم) متعلق بالفعل ، أو حال من الكفر . البحر ٢:٤٧١ ، العكبرى ١:٧٦ .

٢٨ ــ قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [٣:١١٨] .

(من) مفعول بدت . وهى لابتداء الغاية ، أو حال ، أى ظهرت خارجة من أفواههم . العكبرى ١:٨٢ ، الجمل ١:٣٠٨ .

٢٩ ــ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ [٣:١٣٧] .

(من) متعلقة بالفعل أو حال من (سنن) . العكبرى ١:٨٣ .

٣٠ ــ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ [٣:١٤٠] .

(منكم) متعلق بالفعل ، أو حال من (شهداء) . العكبرى ١:٨٤ ، الجمل ١:٣١٨ .

٣١ ــ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٣:١٤٤] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من الرسل . العكبرى ١:٨٤ .

٣٢ ــ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [٣:١٧٠] .

(من) حال من فاعل (يلحقوا) أو متعلق بالفعل . الجمل ١:٣٣٦ .

٣٣ ــ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٤:٩] .

(من) حال من (ذرية) أو متعلق بالفعل . البحر ٣:١٧٨ ، العكبرى ١:٩١ .

٤ ــ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً [٤:٢١] .

(منكم) متعلق بالفعل ، أو حال من (ميثاقاً) ، العكبرى ١:٩٦ .

٣٥ ــ وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً [٤:٤٠] .

(من) حال من (أجراً) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٠١ . الجمل ١:٣٨٢ .

٣٦ ــ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤:٤١] .

(من كل) متعلق بالفعل ، أو حال من (شهيد) على رأى من يجوز تقديم الحال

على صاحبها المجرور . العكبرى ١:١٠١ .

٢٧ ـــ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا[٤:١٢٨] .

(من) متعلقة بخافت ، أو حال من (نشوزاً) . العكبرى ١:١٠٩ ، الجمل ١:٤٢٩ .

٣٨ ـــ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [٤:١٦٣] .

(من بعده) متعلق بأوحينا ، أو بالنبيين . ولا يجوز أن يكون حالاً من النبيين ، لأنه ظرف زمان ، فلا يكون حالاً من الجثة . العكبرى ١:١١٣ .

٣٩ ـــ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [٤:١٧٠] .

(بالحق) حال ، أى ومعه الحق ، أو متكلماً بالحق ، أو متعلق بجاء ، أى جاد بسبب إقامة الحق . (من ربكم) حال من الحال ، أو متعلق بجاء .

العكبرى ١:١١٣ ، الجمل ١:٤٥٠ .

٤٠ ـــ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً [٥:١٢] .

(منهم) متعلق بالفعل ، أو حال من (اثنى عشر) . العكبرى ١:١١٧ ، الجمل ١:٤٧٠ .

٤١ ـــ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ [٥:١٥] .

(من) متعلق بالفعل أو حال من (نور) . العكبرى ١:١١٨ .

٤٢ ـــ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ [٥:٨٤] .

(من الحق) حال من فاعل (جاءنا) أو متعلق به . الجمل ١:٥١٩ .

٤٣ ـــ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ [٥:٩٥] .

(منكم) حال من فاعل (قتله) و (متعمداً) حال منه عند من أجاز تعدد الحال ، ومن منع قال : (من) لبيان الجنس متعلق بقتله . الجمل ١:٥٢٦ .

٤٤ ـــ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [٥:١٠٢] .

العكبرى : « من قبلكم » متعلق بسألها ، ولا يجوز أن يكون صفة لقوم أو حالاً منها . لأنه ظرف زمان : فلا يكون صفة ولا خبراً للجثة .

وهذا الذى ذكره صحيح فى الزمان المجرد من الوصف ، أما إذا وصف فيكون

خبراً نحو : فى يوم طيب . (قبل) ، (وبعد) فى الحقيقة وصفان فى الأصل جاء زيد قبل عمرو ، المعنى : جاء زيد زماناً . أى فى زمان متقدم على زمان مجىء عمرو ، ولذلك صح أن يقع صلة للموصول ، كقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ** ﴾ [٢١:٢] . البحر ٣٢:٤ ، العكبرى ١٢٧:١ .

٤٥ ــ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [١١٠:٥] .

(من الطين) متعلق بتخلق وهى لابتداء الغاية ، أو حال من (هيئة الطير) على قول من أجاز تقديم الحال على صاحبها المجرور . العكبرى ١٢٩:١ .

٤٦ ــ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ [٢:٦] .

فيه حذف مضاف ، أى خلق أصلكم (من) متعلق بخلق وهى لابتداء الغاية أو حال . العكبرى ١٣٠:١ ، الجمل ٣:٢ .

٤٧ ــ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ [٦:٦] .

(من) يتعلق بأنشأنا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من قرن ، لأنه ظرف زمان . العكبرى ١٣١:١ .

٤٨ ــ لِيَقُولُوا أَهٰؤُلَآءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا [٥٣:٦] .

(من) يتعلق بالفعل ، أو حال ، أى من عليهم منفردين . العكبرى ١٣٥:١ .

٤٩ ــ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا [٧١:٦] .

(من) متعلق بندعو ، ولا يجوز أن يكون حالاً من ضمير (ينفعنا) ولا مفعولاً لتقدمه على (ما) والصلة والصفة لا يعملان فى المتقدم . العكبرى ١٣٧:١ ، الجمل ٤٦:٢ .

٥٠ ــ اتَّبِعْ مَا أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [١٠٦:٦] .

(من) متعلق بأوحى ، أو حال من ضمير (أوحى) أو من (ما) . العكبرى ١٤٣:١ ، الجمل ٧٣:٢ .

٥١ ــ وَجَعَلُوا للهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً [١٣٦:٦] .

(مما) يتعلق بجعل ، أو حال من (نصيباً) . العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٩٢:٢ .

٥٢ ـــ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ [٣:٧] .

(من) متعلق بأنزل ، وهى لابتداء الغاية ، أو حال ، أى كائناً من ربكم . العكبرى ١٤٩:١ ، الجمل ١١٨:٢ .

٥٣ ـــ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ [١٢:٧] .

(من) حال . أو متعلق بالفعل . و (من) لابتداء الغاية . العكبرى ١٤٩:١ .

٥٤ ـــ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ [٨١:٧] .

(من) حال ، أى منفردين عن النساء ، وقال الحوفى : متعلق بشهوة . البحر ٣٣٤:٤ .

٥٥ ـــ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ [٧١:٧] .

(من) حال من (رجس) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١ .

٥٦ ـــ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً [١٠٣:٩] .

(من) يتعلق بالفعل ، أو حال من (صدقة) وعلى الأقل (من) للتبعيض . العكبرى ١١:٢ ، الجمل ٢١٠:٢ .

٥٧ ـــ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٣:١٠] .

(من) متعلقة بأهلكنا . ولا يجوز أن يكون حالاً من القرون لأنه زمان . العكبرى ١٤:٢ ، الجمل ٢٣٢:٢ .

٥٨ ـــ إِنَّنِى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ [٢:١١] .

(منه) متعلق بنذير ، أو حال منه . البحر ٢٠١:٥ ، العكبرى ١٨:٢ .

٥٩ ـــ وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ [٢١:١٢] .

(من) متعلق بالفعل . أو حال من (الذى) أو من الضمير فى (اشترى) فيتعلق بمحذوف . العكبرى ٢٧:٢ .

٦٠ ـــ لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ [١٠:٢٠] .

(منها) متعلق بآتيكم ، أو حال من قبس . العكبرى ٦٢:٢ـــ٦٣ .

٦١ ـــ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠] .

(من غير) متعلق بتخرج ، أو صفة لبيضاء ، أو حال من ضمير (بيضاء) .

البحر ٦ : ٢٣٦ . العكبرى ٢ : ٦٣

٦٢ — إِنَّ الَّذِين سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُون [٢١ : ١٠١] .

(منا) متعلق بسبقت : أو حال من الحسنى : العكبرى ٢ : ٧٢ .

٦٣ — هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٢٥ : ٧٤] .

(من) حال . أو متعلق بهب . العكبرى ٢ : ٨٦ .

٦٤ — يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٤٠ : ١٥] .

(من أمره) حال من (الروح) أو متعلق بيلقى . العكبرى ٢ : ١١٣ .

٦٥ — لِتسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً [٧١ : ٢٠] .

(منها) متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ٢ : ١٤٢ ، الجمل ٤ : ٤٠٥ .

ما يحتمل الحالية وغيرها

١ — تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ [٥ : ٨٣] .

(من الدمع) (من) لابتداء الغاية (من الحق) حال من العائد المحذوف ، أو من فاعل (عرفوا) . وقيل : تحتمل التبعيض والتبيين للموصول . البحر ٤ : ٦ ، العكبرى ١ : ١٢٤ ، الجمل ١ : ٥١٧ .

٢ — إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ [٣٤ : ٢١] .

(منها) على التبيين ، أى أشك منها ، أى بسببها ، أو حال من (شك) . وقيل : (من) بمعنى (فى) . العكبرى ٢ : ١٠٢ .

٣ — ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ [٣ : ٥٨] .

(ذلك) مبتدأ (نتلوه) الخبر . (من الآيات) حال ، و (من) للتبعيض ، أو خبر بعد خبر . البحر ٢ : ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

٤ — يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ [٣ : ١٥٤] .

(لنا) الخبر . و (من الأمر) حال من شىء ؛ وأجاز العكبرى أن يكون (من الأمر) الخبر و (لنا) تبيين البحر ٣ : ٨٨

٥ — وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٤:٢٥] .

(من) حال من الضمير المحذوف فى (ملكت) و (من) للتبعيض ، نحو : أكلت من الرغيف . وقيل : زائدة . و (ما) مفعول لفعل محذوف ، أى فلينكح . أو مفعوله فتياتكم . البحر ٣:٢٢١ ، العكبرى ١:٩٨ .

٦ — لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ [٦:٧٠] .

(من دون الله) حال ، أو خبر (ليس) ، و (لها) تبيين ، العكبرى ١:١٧٧ .

٧ — لَسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ [٦:١٥٩] .

(منهم) خبر (ليس) فى شىء ، متعلق بالاستقرار ، ويجوز أن يكون هو الخبر ؛ و (منهم) حال لأنه صفة تقدمت ، الجمل ٢:١١٤ ، العكبرى ١:١٤٨ .

٨ — فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ [٧:٣٨] .

(من) صفة أخرى أو حال . العكبرى ١:١٥١ .

٩ — وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [٨:١٢] .

(منهم) حال من كل بنان ، ويضعف أن يكون حالاً من (بنان) إذ فيه تقديم حال المضاف على المضاف . العكبرى ٢:٣ .

١٠ — فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ [٩:١٢٢] .

(منهم) صفة لفرقة ، أو حال من (طائفة) العكبرى ٢:١٣ .

١١ — يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠:١٠٨] .

(من ربكم) متعلق بجاءكم ، وهى لابتداء الغاية مجازاً ، أو حال من الحق . الجمل ٢:٣٧٢ .

١٢ — وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِى [١٢:٤٢] .

(منهما) صفة لناج ، أو حال من الذى ، ولا يكون متعلقاً بناج ، لأن المعنى ليس عليه . العكبرى ٢:٢٩ ، الجمل ٢:٤٤٧ .

١٣ — مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ [١٦:٩٧] .

(من ذكر) حال من الضمير فى (عمل) . أو (من) للبيان فتتعلق بمحذوف ،

أى أعنى : العكبرى ٢:٤٥ ، الجمل ٢:٢٨٩ .

١٤ ــ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي [١٩:٢٦] .

(من البشر) حال من (أحد) أو مفعول به . العكبرى ٢:٦٠ .

١٥ ــ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ [٤٣:٦٥] .

(من عذاب) خبر ثان ، أو حال ، الجمل ٤:٩١ .

(من) صفة

١ ــ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [٢:٢٣] .

(من) صفة . البحر ١:١٠٤ .

٢ ــ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ [٩:١] .

« من » صفة . البحر ٥:٨ .

٣ ــ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ [٣٩:٦] .

« من بعد » نعت لخلق . الجمل ٣:٥٩٦ .

٤ ــ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [٢:٦١] .

« من » صفة ، وهى لابتداء الغاية مجازاً . الجمل ١:٦١ .

٥ ــ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ [٢:٧٥] .

« منهم » صفة لفريق . العكبرى ١:٤٥ .

٦ ــ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ [٢:٨٥] .

٧ ــ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ [٢:١٠٣] .

« من » صفة لمثوبة . البحر ١:٣٣٥ .

٨ ــ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠] .

٩ ــ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ [٢:١٢٩] .

« منهم » صفة . البحر ١:٣٩٢ .

١٠ ــ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [٢:١٥١] .

١١ ــ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [٢:١٨٨] .

« من » صفة . البحر ٢:٥٧ .

١٢ ــ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا [٢٣٣:٢] .

« عن » صفة ، وهى للمجاوزة . « منهما » صفة . البحر ٢١٧:٢ .

١٣ ــ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ [٢٤٧:٢] .

« من » صفة . العكبرى ٥٨:١ .

١٤ ــ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ [٢٤٨:٢] .

« مما » صفة . « من » للتبعيض . البحر ٢٦٢:٢ .

١٥ ــ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ [١٨٥:٢] .

« من » صفة ، وهى للتبعيض . البحر ٤٠:٢ ، الجمل ١٤٨:١ .

١٦ ــ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ [٢٤٩:٢] .

١٧ ــ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ [٢٦٦:٢] .

« من » صفة . العكبرى ٦٣:١ .

١٨ ــ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ [٤٥:٣] .

« منه » صفة . البحر ٤٦٠:٢ ، العكبرى ٧٥:١ .

١٩ ــ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢٣:٣] .

« من » صفة . الجمل ٢٥٥:١ .

٢٠ ــ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ [٦٩:٣] .

« من » صفة لطائفة، وقال ابن عطية: لبيان الجنس، وهو بعيد. البحر ٤٨٩:٢.

٢١ ــ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ [١٠٣:٣] .

« من » صفة لحفرة . و « من » للتبعيض . العكبرى ٨١:١ .

٢٢ ــ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا [١٢٢:٣] .

٢٣ ــ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [١٣٣:٣] .

« من » صفة ، وهى للابتداء مجازاً . الجمل ٣١٤:١ .

٢٤ ــ أُولٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ [١٣٦:٣] .

(من) نعت . وهى للتبعيض . أى من مغفرات ربهم . الجمل ٣١٦:١ .

٢٥ ــ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ [١٨٨:٣] .

« من » صفة لمفازة . ولا تتعلق بها لأنها مكان لا يعمل . العكبرى ٩٠:١ ،

الجمل ١ : ٢٤٦ .

٢٦ ـــ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِن الغَائِطِ [٥ : ٦] .

« من » صفة . العكبرى ١ : ١٠١ .

٢٧ ـــ كمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [٤ : ١٦٣] .

(من) نعت للنبيين . الجمل ١ : ٤٤٧ .

٢٨ ـــ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا [٥ : ٢٣] .

وصف أولاً بالجار والمجرور، ثم الجملة، وهذا على الترتيب الأكثر فى تقديم الجار والمجرور، أو الظرف على الجملة إذا وصف بهما، ويجوز أن تكون الجملة حالاً على تقدير: قد أو معترضة. البحر ٣ : ٤٥٥، العكبرى ١ : ١١٨، المغنى ٢ : ٧٠، الجمل ١ : ٤٧٧.

٢٩ ـــ يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [٥ : ١٩] .

(من) صفة . العكبرى ١ : ١١٨ .

٣٠ ـــ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ [٥ : ٦٦] .

مفعول (أكلوا) محذوف ، و (من فوقهم) نعت له ، أى رزقاً من فوقهم . العكبرى ١ : ١٢٣ .

٣١ ـــ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [٥ : ٩٥] .

(من) صفة لجزاء ، ولا يتعلق به لأنه مصدر موصوف لا يعمل . البحر ٤ : ١٩ ، العكبرى ١ : ١٢٦ .

٣٢ ـــ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ [٥ : ٩٥] .

(منكم) صفة . العكبرى ١ : ١٢٦ .

٣٣ ـــ وَآيَةً مِنْكَ [٥ : ١١٤] .

(من) صفة . العكبرى ١ : ١٢٩ .

٣٤ ـــ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا [٦ : ١٣٢] .

(مما) صفة . العكبرى ١ : ٤٥ ، الجمل ٢ : ٩١ .

٣٥ ـــ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى [٦ : ١٣٠] .

الجمل ٢ : ٩٠ .

٣٦ ــ فَلَا يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ [٢:٧] .
(منه) نعت ؛ و (من) لابتداء الغاية . العكبرى ١٤٩:١ ، الجمل ١١٧:٢ .
٣٧ ــ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ [٨١:٧] .
(من) صفة لرجال ، أى منفردين عن النساء . العكبرى ١٥٥:١ ، الجمل ١٥٩:٢ .
٣٨ ــ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا[٨٧:٧] .
حذفت صفة (طائفة) الثانية لدلالة صفة الأولى عليها . الجمل ١٦١:٢ .
٣٩ ــ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ [١٧٩:٧] .
(من) صفة . العكبرى ١٦٠:١ .
٤٠ ــ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ [١١:٨] .
(منه) صفة . البحر ٤٦٨:٤ .
٤١ ــ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [٢٧:١٠] .
(من) صفة . البحر ١٥٠:٥ ، والعكبرى ١٥:٢ .
٤٢ ــ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ[٤٥:١٠] .
(من) نعت لساعة ، العكبرى ١٦:٢ .
٤٣ ــ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ [٨٢:١١] .
من نعت لحجارة . العكبرى ٢٣:٢ .
٤٤ ــ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ [١١٦:١١] .
(من) صفة لقرون . الجمل ٤٢٣:٢ .
٤٥ ــ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً * أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ [٥٠:١٧ـــ٥١] .
(مما) نعت لخلقاً . الجمل ٦٢١:٢ .
٤٦ ــ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا [٤٦:٢١] .
(من) صفة لنفحة . العكبرى ٧:٢ .
٤٧ ــ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا [٤٧:٢١] .
(من) نعت لحبة . العكبرى ٧٠:٢ .

٤٨ ــ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٥:٣٢] .

(مما) صفة لألف أو صفة لسنة ، العكبرى ٢ :٩٨ .

٤٩ ــ ايتُونى بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذَا [٤:٤٦] .

(من قبل) صفة لكتاب . العكبرى ٢ :١٢٢ .

٥٠ ــ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ [٤:٤٦] .

(من) نعت لأثارة . الجمل ٤ :١٢١ .

٥١ ــ أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ [٢٤:٥٤] .

(منا) نعت لبشراً . العكبرى ٢ :١٣٢ .

٥١٢ ــ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [١٥:٥٥] .

(من) نعت لمارج . العكبرى ٢ :١٣٢ .

٥٣ ــ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ [١:٧٢] .

(من) نعت لنفر . الجمل ٤ :٤٠٨ .

٥٤ ــ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٢:٩٨] .

(من) صفة لرسول ، أو متعلق به ، أو حال . العكبرى ٢ :١٥٧ .

ما يحتمل الحالية والوصفية

١ ــ فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ [٣٨:٧] .

(من) صفة أخرى . أو حال . العكبرى ١ :١٥١ .

٢ ــ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِى [٤٢:١٢] .

منهما صفة لناج ، أو حال من الذى ؛ ولا يكون متعلقاً بناج لأن المعنى ليس عليه . العكبرى ٢ :٢٩ ، الجمل ٢ :٤٤٨ .

٣ ــ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ [٢٣:٢] .

(من) حال ، أو صفة . الجمل ١ :٢٥ ، العكبرى ١ :١٤ .

٤ ــ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢] .

(من) صفة ، هى لابتداء الغاية أو التبعيض على حذف مضاف ، أى من سكينات ربكم أو حال . البحر ٢ :٢٦٢ .

٥ ــ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٢٨:٣] .

(من دون) صفة لأولياء ، أو حال ، أى متجاوزين المؤمنين .

العكبرى ١:٢٧٣ ، الجمل ١:٢٥٨ .

٦ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى[١٢:١٠٩] .

(من أهل) صفة لرجالاً ، أو حال من المجرور . العكبرى ٢:٣٢ .

٧ ــ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٩٨:٢] .

(من) صفة لرسول ، أو متعلق به . أو حال . العكبرى ٢:١٥٧ .

٨ ــ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ [٥:١١٦] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ١:١٢٩ .

ما يحتمل الوصفية والتعلق بالفعل وغيرهما

١ ــ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [٣:١١٨] .

(من) صفة لبطانة ؛ أو متعلقة بالفعل ، أو زائدة . البحر ٣:٣٨ .

٢ ــ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا [٤:٣٥] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو صفة لحكماً . العكبرى ١:١٠٠ .

٣ ــ لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ [١٨:٢] .

(من) متعلقة بينذر ، أو نعت لبأساً ، أو حال من ضمير (شديداً) .

الجمل ٣:٣ .

٤ ــ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ [٤:٦٥] .

(من) صفة لحرجاً ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٠٣ .

٥ ــ هٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ [١٢:١٠٠] .

(من) متعلق برؤياى . البحر ٥:٣٤٨ ، صفة لها . الجمل ٢:٤٧٦ .

٦ ــ تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمٰوَاتِ العُلَى [٢٠:٤] .

(من) متعلقة بتنزيلاً ، أو صفة لها . البحر ٦:٢٢٥ .

٧ ــ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٠:٢٢] .

(من) متعلق ببيضاء ، أو نعت لها ، أو حال من ضميرها . البحر ٦:٢٣٦ . العكبرى ٢:٦٣ ، والجمل ٣:٨٨ .

٨ ــ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي [٢٠:٣٩] .

(منى) يتعلق بألقيت ، أو صفة لمحبة . البحر ٦:٢٤١ ، الجمل ٣:٩١ .

٩ ــ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ [٢٢:٥] .

(من) صفة لريب ، أو متعلق به ، العكبرى ٢:٧٣ .

١٠ ــ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [٢:٨٩] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ١:٣٠٢ ، العكبرى ١:٢٨ .

١١ ــ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ [٢:١٥٥] .

لابد من تقدير حذف ، أى شىء من الخوف ، وشىء من الجوع ، وشىء من نقص .

(من الأموال) متعلق بنقص ، أو صفة ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة لمحذوف ، أى نقص شىء من الأموال ، و (من) للتبعيض ، أو زائدة عند الأخفش . البحر ١:٤٥٠ ، العكبرى ١:٣٩ ، الجمل ١:١٢٤ .

١٢ ــ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ [٢:١٥٧] .

(من) تبعيضية ويقدر حذف مضاف . أى صلوات من صلوات ربهم . أو متعلق بما تعلق به (عليهم) فلا يكون صفة . البحر ١:٤٥٢ .

١٣ ــ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [٢:٢٧٥] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ٢:٣٣٥ .

١٤ ــ فَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ [٢:٢٨٢] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . على الوصف تكون (من) للتبعيض ، وعلى التعلق بالفعل تكون للابتداء . العكبرى ١:٦٦ ، الجمل ١:٢٣٢ .

١٥ ــ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٣:٤٩] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ٢:٤٦٥ .

١٦ ـ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [٣:١٨] .

(من) صفة ، وقيل : زائدة . العكبرى ١:٨٢ ، البحر ٣:٣٨ .

١٧ ـ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٣:١٦٤] .

(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:٨٧ .

١٨ ـ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ [٤:٧] .

(مما) نعت لنصيب . وقيل : متعلق بلفظ (نصيب) فهو من تمامه . البحر ٣:١٧٤ .

١٩ ـ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ [٤:١٥] .

(منكم) صفة لأربعة ، أو متعلق بالفعل . البحر ٣:١٩٥ .

٢٠ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ [٤:٥١] .

(من) متعلق بالفعل ، أو صفة لنصيباً . البحر ٣:٢٦١ .

٢١ ـ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ [٤:١٥٧] .

(منه) صفة لشك ، ويتعلق بشك على أن (من) بمعنى (فى) وليس بمستقيم عندنا . العكبرى ١:١١٢ ، الجمل ١:٤٤٣ .

٢٢ ـ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٤:١٧٤] .

(من) نعت لبرهان ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١١٤ ، الجمل ١:٤٥٣ .

٢٣ ـ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ[٥:٩٠] .

(من عمل) صفة ، أو خبر ثان . العكبرى ١:١٢٥ ، الجمل ١:٥٢٣ .

٢٤ ـ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [٥:١١٤] .

(من) متعلقة بأنزل ، أو صفة لمائدة . العكبرى ١:١٢٩ .

٢٥ ـ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلٰـهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ [٥:١١٦] .

(من) صفة ، أو متعلقة بالفعل ، أو حال . العكبرى ١:١٢٩ .

٢٦ ـ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٦:٣٤] .

(من) متعلقة بكذبت ، ولا يجوز أن يكون صفة لرسل ، لأنه زمان .
العكبرى ١:١٣٣ .

٢٧ ـــ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٦:٣٧] .

(من) صفة لآية ، أو متعلق بنزل . العكبرى ١:١٣٤ .

٢٨ ـــ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ [٦:٦٥] .

(من) صفة لعذاب ، أو متعلق بيبعث . وكذلك : (من تحت أرجلكم)
العكبرى ١:١٣٧ .

٢٩ ـــ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ [٦:١٠٤] .

(من) صفة أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٤٢ .

٣٠ ـــ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧:٧٣] .

(من) متعلق بجاءتكم ، أو صفة على تقدير محذوف ، أى من آيات ربكم .
البحر ٤:٣٢٧ .

٣١ ـــ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٧:٦٩] .

(من) صفة لذكر ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٥٤ .

٣٢ ـــ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ [٨:٣٢] .

العكبرى ٢:٤ ، الجمل ٢:٣٠٧ .

٣٣ ـــ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠:٥٧] .

(من) متعلق بجاءتكم ، وهى لابتداء الغاية . أو صفة و (من) للتبعيض .
البحر ٥:١٧ .

٣٤ ـــ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [١١:١] .

(من) صفة أو مفعول وعامله (فصلت) . العكبرى ٢:١٨ .

٣٥ ـــ وَآتَانِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ [١١:٢٨] .

(من) نعت رحمة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:٢٩ .

٣٦ ـــ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى [١٨:٥٠] .

(من) صفة لأولياء ، أو متعلق بالفعل . الجمل ٣:٢٠ .

٣٧ — وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي [٢٠:٢٧—٢٨] .

(من) متعلق باحلل ، أو صفة لعقدة . البحر ٦:٢٣٩ ، العكبرى ٢:٦٤ .

٣٨ — مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ [٢١:٢] .

(من) متعلق بالفعل ، أو صفة لذكر ، أو متعلق بمحدث ، أو حال من ضمير محدث ، العكبرى ٢:٦٨ .

٣٩ — أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ [٢١:٢١] .

(من) صفة لآلهة ، أو متعلق باتخذوا ، العكبرى ٢:٦٩ .

٤٠ — فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً [٢٤:٦١] .

(من) صفة لتحية ، أو متعلق بتحية ، و (من) لابتداء الغاية مجازاً ، يعكر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة . الجمل ٣:٢٤٢ .

٤١ — ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٣٠:٢٥] .

(من) صفة لدعوة ، أو متعلق بدعاكم . البحر ٧:٦٨ .

٤٢ — إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ [٣٨:٧١] .

(من) نعت لبشر ، أو متعلق بخالق . العكبرى ٢:١١١ ، الجمل ٣:٥٩٧ .

٤٣ — ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ [٣٩:٨] .

(منه) صفة لنعمة . أو متعلق بخوله . العكبرى ٢:١١١ ، الجمل ٣:٥٩٧ .

٤٤ — وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ [٤١:٣١—٣٢] .

(من) صفة لنزلاً ، أو متعلق بتدعون ، أو بما تعلق به (لكم) ، الجمل ٤:٤١—٤٢ .

٤٥ — يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ [٥٥:٣٥] .

(من) نعت لشواظ ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:١٣٣ .

٤٦ — إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا [٥٧:٢٢] .

(من) نعت لكتاب . أو متعلق به . العكبرى ٢:١٣٥ ، الجمل ٤:٢٨٧ .

٤٧ — وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا [٦٠:١١] .

(من) يتعلق بفاتكم ، أو بمحذوف صفة لشيء . الجمل ٤:٣٢٥ .

٤٨ ــ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً [٢:٩٨] .

(من) صفة لرسول ، أو متعلق به ، أو حال . العكبرى ٢:١٥٧ .

(من) الزائدة

فى سيبويه ٢:٣٠٧ : « وقد تدخل فى موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنها توكيد بمنزلة « ما » إلا أنها تجر ؛ لأنها حرف إضافة ؛ وذلك قولك : ما أتانى من رجل « وما رأيت من أحد ، لو أخرجت (من) كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن ، لأن هذا موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس ، وكذلك : ويحه من رجل » .

وفى المقتضب ١:٤٥ : « وأما قولهم : إنها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا ، وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة ، فذلك قولهم : ما جاءنى من أحد ، وما رأيت من رجل ، فذكروا أنها زائدة ، وأن المعنى : ما رأيت رجلاً ، وما جاءنى أحد ، وليس كما قالوا ، وذلك لأنها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفى بواحد دون سائر جنسه تقول : ما جاءنى رجل ، وما جاءنى عبد الله ، إنما نفيت مجيء واحد ، وإذا قلت : ما جاءنى من رجل فقد نفيت الجنس كله ، ألا ترى أنك لو قلت : ما جاءنى من عبد الله لم يجز ؛ لأن عبد الله معرفة ، فإنما موضعه موضع واحد » .

وقال فى ٤:١٣٧ــ١٣٨ : « وأما الزائدة التى دخولها فى الكلام كسقوطها فقولك : ما جاءنى من أحد ، وما كلمت من أحد ، وكقول الله عز وجل : ﴿ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢:١٠٥] . إنما هو خير ، ولكنها توكيد فهذا موضع زيادتها ، إلا أنك دللت فيه على أنه للنكرات دون المعارف ، ألا ترى أنك تقول : ما جاءنى من رجل ، ولا تقول : ما جاءنى من زيد ، لأن رجلاً فى موضع الجميع ، ولا يقع المعروف هذا الموقع ، لأنه شيء قد عرفته بعينه » .

وانظر ص٤٢٠ .

وفى البرهان ٤: ٤٢١–٤٢٢ : « الزائدة ، ولها شرطان عند البصريين : أن تدخل على نكرة ، وأن يكون الكلام نفيا .. أو نهياً . أو استفهاماً ..

وأجرى بعضهم الشرط مجرى النفى ، نحو : إن قام من رجل قام عمرو . وقال الصفار : الصحيح المنع . ولها فى النفى معنيان :

أحدهما : أن تكون للتنصيص على العموم ، وهى الداخلة على ما لا يفيد العموم ، نحو : ما جاءنى من رجل ؛ فإنه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ، فإذا دخلت (من) تعين نفى الجنس ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [٥:٧٣] . ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَّرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [٦:٥٩]. ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ [٦٧:٣] .

وثانيهما : لتوكيد العموم وهى الداخلة على الصيغة المستعملة فى العموم ، نحو : ما جاءنى من أحد ، أو من ديار ؛ لأنك لو أسقطت (من) لبقى العموم على حاله ، لأن أحداً لا يستعمل إلا للعموم فى النفى » .

وانظر الرضى٢: ٣٠٠ ، المغنى ٢: ١٦–١٧ .

الآيات

١ — وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ [٢:١٠٢] .

(من) زائدة . البحر ١: ٣٣٠ .

٢ — وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ [٢:١٠٢] .

(من) زائدة . البحر ١: ٣٣٢ .

٣ — وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ [٢:١٠٥] .

المقتضب ٤: ٥٢ ، ١٣٨ . البحر ١: ٣٤٠ .

وقيل : (من) للتبعيض . العكبرى ١: ٣١ ، الجمل ١: ٩٢ .

٤ — وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٢:١٠٧] .

(من دون) متعلق بما تعلق به (لكم) . (من ولى) (من) زائدة . البحر ١: ٣٤٥ .

٥ — وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [٢:٢٠٠] .

٦ ـــ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢:٢٦٦] .

(من) زائدة عند الأخفش ، وخروجها الجمهور على حذف الموصوف .
البحر ٢:٣١٤ ، العكبرى ١:٦٣ .

٧ ـــ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٤٧:١٥] .

(من) زائدة عند الأخفش .

وفى البرهان ٤:٤٢٥ : « فإن الله وعد أهل الجنة أن يكون لهم فيها كل نوع من أجناس الثمار ، مقدار ما يحتاجون إليه وزيادة ، ولم يجعل جميع الذى خلقه الله من الثمار عندهم ، بل عند كل منهم من الثمرات ما يكفيه وليس المعنى على أن جميع الجنس عندهم ، حتى لم تبق معه بقية ، لأن فى ذلك وصف ما عند الله بالتناهى » .

٨ ـــ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٣:٢٢] .

٩ ـــ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ [٣:٦٢] .

(من) زائدة لاستغراق الجنس . البحر ٢:٤٨٢ .

١٠ ـــ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [٣:١٩٢] .

الجمل ١:٢٤٧ .

١١ ـــ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ [٤:١١٣] .

(من) زائدة . العكبرى ١:١٠٨ .

١٢ ـــ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ [٥:٦] .

مفعول (يريد) محذوف تتعلق به اللام .

(من حرج) (من) زائدة للنفى الذى فى صدر الكلام ، وإن لم يكن النفى واقعاً على فعل الحرج . البحر ١:٤٣٩ .

١٣ ـــ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٦:٤] .

(من) الأولى زائدة لاستغراق الجنس ، ومعنى الزيادة فيها أن ما بعدها معمول لما قبلها ، فإذا كانت النكرة بعدها مما لا يستعمل إلا فى النفى العام كانت (من) لتأكيد الاستغراق ، نحو : ما فى الدار من أحد ، وإذا كانت مما يجوز أن يراد بها الاستغراق وأن يراد بها نفى الوحدة ، أو نفى الكمال كانت (من) دالة على

الاستغراق : نحو : ما قام من رجل .

(من) الثانية للتبعيض . البحر ٤:٧٣ــ٧٤ ، العكبرى ١:١٣٠ ، الجمل ٢:٥ .

١٤ ــ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُهَا [٦:٥٩] .

(من) زائدة لاستغراق الجنس ، البحر ٤:١٤٥ ، المغنى ٢:١٦ .

١٥ ــ إذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ [٦:٩١] .

(من) زائدة فى المفعول به . العكبرى ١:١٤٠ .

١٦ ــ وَلاَ حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ [٦:١٤٨] .

(من) زائدة فى المفعول . العكبرى ١:١٤٧ ، الجمل ٢:١٠٤ .

١٧ ــ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ [٧:٨٠] .

(من) الأولى زائدة ، والثانية للتبعيض ، الجمل ٢:١٥٩ .

١٨ ــ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ [٧:١٠٢] .

(من) زائدة تدل على استغراق جنس العهد . البحر ٤:٣٥٤ .

١٩ ــ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ [١٠:٦١] .

(من قرآن) (من) زائدة . العكبرى ٢:١٦ ، الجمل ٢:٣٥٣ .

٢٠ ــ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ [١٢:٣٨] .

(من) زائدة ، و (شىء) يراد به الشرك ، أو المصدر . البحر ٥:٣١٠ .

٢١ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ [١٤:٤] .

(من) زائدة فى المفعول . الجمل ٢:٥٠٧ .

٢٢ ــ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا [١٥:٥] .

(من) زائدة تفيد استغراق الجنس ، أى ما تسبق أمة . البحر ٥:٤٤٦ .

٢٣ ــ فإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [١٥:٢٩] .

(من) زائدة ، أو للتبعيض . الجمل ٢:٥٣٦ .

٢٤ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [١٦:٣٥] .

(من) الأولى بيانية ، والثانية زائدة . الجمل ٢:٥٦٢ .

٢٥ ــ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [١٧:٥٨] .

(من) زائدة فى المبتدأ تدل على استغراق الجنس . البحر ٦:٥٢ ، الجمل ٢:٦٢٣ .

٢٦ ــ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [١٧:٦٦] .

(من) زائدة فى المفعول . الجمل ٢:٦٢٧ .

٢٧ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى [٢٢:٥٢] .

(من قبلك) لابتداء الغاية . (من رسول) زائدة لاستغراق الجنس . البحر ٦:٣٨٢ .

٢٨ ــ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٢٢:٥] .

المفعول محذوف ، أى زوجاً ، أو أشياء . (من) زائدة عند الأخفش . العكبرى ٢:٧٣ .

٢٩ ــ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا [٢٣:٤٣] .

(من) زائدة فى الفاعل . الجمل ٣:١٩٣ .

٣٠ ــ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [٢٥:١٨] .

(من) زائدة فى المفعول ، وحسن زيادتها انسحاب النفى على (نتخذ) لأنه معمول لينبغى ، وإذا انتفى الانبغاء لزم منه انتفاء متعلقه ، وهو اتخاذ ولى من دون الله . ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢:١٠٥] .

البحر ٦:٤٨٨ــ٤٨٩ .

٣٠ ــ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ [٢٦:٥] .

(من ذكر) (من) زائدة فى الفاعل . (من الرحمن) للابتداء . الجمل ٣:٢٧٣ .

٣١ ــ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ [٢٨:٨١] .

(من فئة) (من) زائدة للاستغراق . البحر ٧:١٣٥ .

٣٢ ــ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً [٢٩:٣٥] .

الفراء : المعنى : تركناها آية . وهذا لا يتجه إلا على زيادة (من) فى الواجب ؛ نحو قوله : أمهرت منها جبة ، يريد : مهرتها . البحر ٧ :١٥١ .

٣٣ ــ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ [٢٩ :٤٨] .

(من كتاب) (من) زائدة . البحر ٧ :١٥٥ ، الجمل ٣ :٣٧٨ ، العكبرى ٢ :٩٩ .

٣٤ ــ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [٢٩ :١٢] .

(من شىء) (من) زائدة فى مفعول اسم الفاعل . (من خطاياهم) حال من (شىء) . العكبرى ٢ :٥٩ .

٣٥ ــ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٣٠ :٢٨] .

(من أنفسكم) لابتداء الغاية ، (مما ملكت) للتبعيض . (من شركاء) زائدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ٧ :١٧٠ ، الجمل ٣ :٣٨٩ .

٣٦ ــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٣٠ :٤٠] .

(من) الأولى للتبعيض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) . الثانية حال من شىء نعت تقدم ، الثالثة زائدة لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى على الكلام . البحر ٧ :١٧٥ ، الجمل ٣ :٣٩٤ .

٣٧ ــ لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ [٣٣ :٥٢] .

(من أزواج) (من) زائدة وفائدتها استغراق جنس الأزواج بالتحريم .. البحر ٧ :٢٤٤ ، الجمل ٣ :٤٤٥ .

٣٨ ــ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ [٣٣ :٤] .

(من) زائدة فى المفعول . الجمل ٣ :٤١٩ .

٣٩ ــ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٣٥ :٤١] .

(من) الأولى زائدة لتأكيد الاستغراق ، والثانية لابتداء الغاية .
البحر ٧ :٣١٨ ، الجمل ٣ :٤٩٤ .

٤٠ ــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِى السَّمٰوَاتِ وَلاَ فِى الأَرْضِ [٣٥ :٤٤] .

(من) لاستغراق الأشياء . البحر ٧:٣٢٠ .

٤١ — وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى .. وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ [٣٥:١١] .

(من) زائدة فيهما . الجمل ٣:٤٨٥ .

٤٢ — وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ [٣٦:٢٨] .

(من بعده) لابتداء الغاية ، (من جند) زائدة . البحر ٧:٣٣١ .

٤٣ — وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ [٣٦:٣٤] .

(من) زائدة عند الأخفش ، وعند غيره المفعول محذوف ، أى من العيون ما ينتفعون به . العكبرى ٢:٢٠٥ .

٤٤ — وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ [٣٩:٧٥] .

قال الأخفش : (من) زائدة . وقيل : لابتداء الغاية . البحر ٧:٤٤٣ .

٤٥ — وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا [٤١:٤٧] .

(من ثمرات) زائدة فى الفاعل . الجمل ٤:٤٦ .

٤٦ — يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٤٦:٣١، ٧١:٤] .

(من) للتبعيض . وقيل : زائدة . البحر ٨:٦٨ ، ٣٣٨ ، المغنى ٢:١٧ ، الرضى ٢:٣٠٠ .

وفى البرهان ٤:٤٢٣ : « وجوز الأخفش زيادتها فى الإثبات ؛ كقوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [٤٦:٣١، ٧١:٤] . والمراد الجميع بدليل : ﴿ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾ [٣٩:٥٣] . فوجب حمل الأول على الزيادة : دفعاً للتعارض .

وقد نوزع فى ذلك بأنه إنما يقع التعارض لو كانتا فى حق قبيل واحد ، وليس كذلك ، فإن الآية التى فيها (من) لقوم نوح ، والأخرى لهذه الأمة .. » لطيفة : إنها حيث وقعت فى خطاب المؤمنين لم تذكر (من) كما فى سورة الصف : ١٢ ، والأحزاب ٧١ ، وذكرت (من) فى خطاب الكفار كما فى سورة نوح : ٤ ، والأحقاف : ٣١ . البرهان ٤:٤٢٥ — ٤٢٦ ، وما ذاك إلا للتفرقة بين الخطابين ، لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد .

٤٧ ــ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِنْ عَمَلِهِم مِنْ شَىْءٍ [٢١:٥٢] .

(من) الثانية زائدة ، والأولى حال من (شىء) أو متعلقة بألتناهم .

العكبرى ٢:١٢٩ ، الجمل ٤:٢١١ .

٤٨ ــ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى أَنْفُسِكُمْ إلاَّ فِى كِتَابٍ[٥٧:٢٢] .

(من) زائدة لوجود الشرطين ، الجمل ٤:٢٨٧ .

٤٩ ــ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ [٥٩:٦] .

(من) زائدة فى المفعول تدل على الاستغراق ، البحر ٨:٢٤٥ ، العكبرى ٢:١٣٦ .

٥٠ ــ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [٦٩:٨] .

٥١ ــ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هٰذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [١٧:٨٩] .

المفعول محذوف ، أى البينات والعبر ، أو (من) زائدة والمفعول (كل) . البحر ٦:٧٩ ، العكبرى ٢:٥٥ .

٥٢ ــ مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوتٍ [٦٧:٣] .

٥٣ ــ فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٦٧:٣] .

المغنى ٢:١٦ .

٥٤ ــ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلٰهٍ [٢٣:٩١] .

زيدت (من) فى المنصوب ، والمرفوع . المغنى ٢:١٧ .

٥٥ ــ مَا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ [٦:٣٨] .

(من) زائدة فى المفعول المطلق عند العكبرى ، المغنى ٢:١٧ .

٥٦ ــ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرسَلِينَ [٦:٣٤] .

(من) زائدة ، أو حال . الرضى ٢:٣٠١ .

فى البرهان ٤:٤٢٥ : « وأما الثالثة فللتبعيض ، بدليل قوله : ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [٤:١٦٤] » .

٥٧ ــ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا [١٩:٨] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو حال من (عتياً) . وقيل : زائدة . العكبرى ٢:٥٨ .

(من) بمعنى (فى)

١ ـــ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ [٦١:١١] .

(من) بمعنى (فى) . البحر ٢٣٨:٥ ، الجمل ٤٠٠:٢ .

٢ ـــ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩] .

٣ ـــ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٩:٦٢] .

(من) فى الظروف كثيراً ما تكون بمعنى (فى) . الرضى ٢٩٨:٢ ، البرهان ٤٢٠:٤ ، العكبرى ١٢٨:٢ .

وقال الزمخشرى : (من) بيان لإذا وتفسير له : البحر ٢٦٧:٨ .

٤ ـــ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٥٠:٢] .

(من) ابتدائية ، أو بمعنى (فى) أى فول وجهك إلى الكعبة فى أى مكان سافرت إليه . الجمل ١٢٢:١ .

٥ ـــ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ [٢٢٢:٢] .

(من) لابتداء الغاية ، أى من الناحية التى تنتهى إلى موضع الحيض .

ويجوز أن تكون بمعنى (فى) ليكون ملائماً لقوله : (فى المحيض) . العكبرى ٥٣:١ ، الجمل ١٨٠:١ .

٦ ـــ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢٢٦:٢] .

(من) تتعلق بيؤلون . وقيل : هى بمعنى (على) أو (فى) على حذف مضاف ، أى ترك ، والصحيح أنها للسبب ، البحر ١٨١:٢ .

٧ ـــ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [١٢٥:٢] .

(من) تبعيضية ، أو بمعنى (فى) أو زائدة عند الأخفش . البحر ٣٨١:١ .

٨ ـــ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَـٰؤُلَاءِ [١٠٩:١١] .

إن كانت (ما) موصولة فمن للابتداء ، أو بمعنى (فى) . الجمل ٤١٩:٢ .

٩ ـــ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [٦٨:١٦] .

(من) للتبعيض ، لأنها لا تبنى فى كل جبل ، وقيل بمعنى (فى) .

البحر ٥:٥١٢ ، الجمل ٢:٥٧٤ .

١٠ ــ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ [٢١:٣٤] .

(منها) على التبيين ، أى لشك منها ، أى بسببها ، أو حال من (شك) .

وقيل : بمعنى (فى) العكبرى ٢:١٠٢ .

١١ ــ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ [٤٠:٣٥] .

مرادفة (فى) والظاهر أنها لبيان الجنس مثل (ما ننسخ من آية) . المغنى ٢:١٦ ، البرهان ٤:٤٢١ ، مشكل تأويل القرآن : ٤٣١ .

(من) بمعنى (عن)

١ ــ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ [٢:٩٦] .

(من) بمعنى (عن) الجمل ١:٨٢ .

٢ ــ إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [١٠:٣٦] .

(من) بمعنى (عن) أو بدل ، أو حال من (شيئا) . الجمل ٢:٣٤٣ .

٣ ــ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٥٣:٢٨] .

بمعنى (عن) الجمل ٤:٢٢٧ .

١٥ ــ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [١٢:٨٧] .

ابن الأنبارى : يقال تحسست عن فلان ، ولا يقال : من فلان ، فأقيمت (من) هنا مقام (عن) ، ويجوز أن يقال : (من) للتبعيض ، والمعنى : تحسسوا خبراً من أخبار يوسف وأخيه . الجمل ٢:٤٧٠ .

٥ ــ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ [٣٩:٢٢] .

(من) بمعنى (عن) أو تعليلية . المغنى ٢:١٦، البرهان ٤:٤٢٠، الجمل ٣:٦٠٥.

٦ ــ يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا [٢١:٩٧] .

(من) بمعنى (عن) ، وقيل : لابتداء الغاية . المغنى ٢:١٦ ، البرهان ٤:١٢٠ .

٧ ــ واللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ [٢:٢٢٠] .

٨ ــ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٣:١٧٩] .

قال ابن مالك : (من) فى الآيتين للفصل ، وهى الداخلة على ثانى المتضادين ، وفيه نظر ، لأن الفصل مستفاد من العامل ، والظاهر أن (مِن) فى الآيتين للابتداء أو بمعنى (عن) . المغنى ٢ : ١٦ ، البرهان ٤ : ٤٢١ .

(مِنْ) بمعنى (على)

١ — وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [٢١ : ٧٧] .

ضمن (نصرناه) معنى : نجيناه ، أو عصمناه ، أو منعناه ، وقال أبو عبيدة (من) بمعنى (على) . البحر ٦ : ٣٣٠ ، العكبرى ٢ : ٧١ ، المغنى ٢ : ١٦ . مشكل تأويل القرآن : ٤٣٢ ، البرهان ٤ : ٤٢٠ .

٢ — لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢ : ٢٢٦] .

(من) تتعلق بيؤلون ، وقيل : هى بمعنى (على) أو (فى) على حذف مضاف ، أى ترك والصحيح أنها للسبب . البحر ٢ : ١٨١ .

(من) بمعنى الباء

١ — وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ [٥ : ٨٣] .

(من الدمع) (من) لابتداء الغاية . وقيل : بمعنى الباء ، البحر ٤ : ٦ ، العكبرى ١ : ١٢٤ ، الجمل ١ : ٥١٨ .

٢ — يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ [١٣ : ١١] .

(من) بمعنى الباء ، المقتضب ٢ : ٣١٩ .

(من) للسبب ، ومعناها معنى الباء ، وورود (من) للسبب ثابت فى كلام العرب . البحر ٥ : ٣٧٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٠ ، العكبرى ٢ : ٣٣ ، البرهان ٤ : ٤٢٠ .

٣ — يَنْظُرُون مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [٤٢ : ٤٥] .

مرادفة الباء قاله يونس . والظاهر أنها للابتداء . المغنى ١٦:٢ ، البرهان ٤٢٠:٤ .

٤ — يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ [١٥:٤٠] .

(من) مكان الباء . مشكل تأويل القرآن : ٤٣٠ .

٥ — تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا * بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ [٩٧:٤—٥] .

(من) بمعنى الباء . المشكل : ٤٣٠ ، البرهان ٤٢٠:٤ .

هل تكون (من) بمعنى (بعد) ؟

١ — الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ [١٠٦:٤] .

(من) للتعليل ، أى لأجل الجوع ، أو حال . العكبرى ١٦٠:٢ ، البرهان ٤٢٠:٤ . وقيل : بمعنى (بعد) . الجمل ٥٨٧:٤ .

تعلق (من) بمحذوف

١ ــ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ [١٩٨:٢] .

تتعلق (من) بمحذوف . ومن تسمح منهم علقه بالضالين . البحر ٩٨:٢ .

٢ ــ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١١:٤] .

(من) متعلقة بمحذوف ، أى يستحقون ذلك . البحر ١٨٦:٣ .

٣ ــ وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ [٨٥:٢٦] .

أى وارثاً من ورثة جنة النعيم ، فمن متعلقة بمحذوف . العكبرى ٨٨:٢ .

تكرير (من)

١ ــ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ .. وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ .. تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللهِ [١٩٥:٣] .

٢ ــ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤] .

٣ ــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مِنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .

٤ ــ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ [٢٨:٣٦] .

٥ ــ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ [١٠:١٦] .

٦ ــ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا [٢٢:٢٢] .

المغنى ١٨:٢ .

٧ ــ مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا [١٤٠:٢] .

المغنى ١٨:٢ .

٨ ــ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠٥:٢] . المغنى ١٨:٢ .

٩ ــ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ [٥٢:٥٦ــ٥٣] .

المغنى ٢:١٨ .

١٠ ـــ نُودِىَ مِنْ شَاطِىءِ الْوَادِى الأَيْمَنِ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ [٢٨:٣٠] .
المغنى ٢:١٨ .

تذييل فى (حروف الجر)

تكررت (من) الجارة كثيراً فى بعض الآيات .

١ ــ لم يقع فى القرآن (مذ) ولا (منذ) .

٢ ــ ليس فى القرآن (رب) جارة للاسم الظاهر ، وإنما جاء مكفوفة بما فى آية واحدة .

٣ ــ من حروف الجر (حتى) وسبق الحديث عنها .

من أحكام التعلق

ليس فى الكلام حرف جر إلا وهو متعلق بفعل ، أو ما هو بمعنى الفعل فى اللفظ أو التقدير . ابن يعيش ٨ : ٩٠ .

إنما احتاج الظرف ، والجار والمجرور إلى متعلق لأنهما معمولان ، فاحتاجا إلى عامل .

ونقد نظرية العامل كان مما ارتكز عليه ابن مضاء فى كتابه « الرد على النحاة » ثم قلده فى ذلك بعض الباحثين .

وقد صور تأثير العامل ونظرة النحويين إليه كمال الدين الأنبارى فى كتابه « الإنصاف » قال فى ص ٣٢ــ٣٣ : « العوامل فى هذه الصناعة ليست مؤثرة حسية ، كالإحراق للنار ، والإغراق للماء ، والقطع للسيف ، وإنما هى أمارات ودلالات ، وإذا كانت العوامل فى محل الإجماع إنما هى أمارات ودلالات فالأمارة والدلالة تكون بعدم شيء ؛ كما تكون بوجود شيء ؛ ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان ، وأردت أن تميز أحدهما من الآخر فصبغت أحدهما ، وتركت صبغ الآخر لكان ترك صبغ أحدهما فى التمييز بمنزلة صبغ الآخر .

وأقول : إن تقدير العامل لم يكن الغرض منه الصناعة اللفظية ، فقد بلغ من تدقيق النحويين أن كانوا يراعون فى تقدير العامل أن يكون مناسباً للمعنى ولعصر الشاعر ، فى قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

لَـنْ تَرَاهَـا وَإن تَأمَّلْـتَ إِلَّا وَلَهـا فِى مَفَـارِقِ الرأسِ طِيبَـاً

قالوا : الناصب لطيباً فعل محذوف تقديره: تعلم ، أو تتحقق ، أو ترى القلبية ، ولا يجوز أن يكون المقدر (ترى) البصرية كالمذكورة فى صدر البيت إذ يقتضى ذلك أن الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدح النساء بالخفر والتصون ، لا بالتبذل . المغنى ٢:١٥٧ .

قال أبو الفتح فى الخصائص ٢:٤٢٩ : « الرؤية ليس لها طريق إلى الطيب فى مفارقها ، اللهم إلا أن تكون حاسرة الرأس غير مقنعة ، وهذه بذلة وتطرح لا توصف به الخفرات ، ولا المعشقات » .

وفى المغنى ٢:١٥٧ : « (ترى) المقدرة الناصبة لطيباً قلبية ، لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل » .

الذى يدل على تقدير المتعلق العام فى الظرف والجار والمجرور والتصريح به فى الشعر ، وكثيراً ما تعاود العرب الأصول المهجورة فى الشعر . قال :

لك العزُّ إن مَوْلاك عَزّ وإن يَهُنْ فأنت لدى بُحْبُوحَةِ الهونِ كائن

ومازال ذلك فى لهجة العامة يقولون : منزلنا الكائن بشارع كذا ..

وقد عطف عليه فى قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ ﴾ [٢:٢٦٤] .

فى البحر ٢:٣٠٩ : « ارتفع (تراب) على الفاعلية ، أى استقر عليه تراب فأصابه وابل (فأصابه) معطوف على ذلك الفعل الرافع للتراب » .

العكبرى ١:٦٣ ، الجمل ١:٢٢٠ .

فتقدير المتعلق إنما يراعى فيه المعنى ، وليس عملاً لفظياً لمجرد الصناعة إذ قد يذكر الفعل أو شبهه قبل الجار والمجرور ، أو الظرف ، لا يصح التعلق به من جهة المعنى ، وقد ذكر ابن هشام شواهد على ذلك نذكر منها :

١ ـــ وَإِنِّى خِفْتُ المَوَالِى مِنْ وَرَائِى [١٩:٥] .

لا يتعلق (من ورائى) بخفت لفساد المعنى ، وإنما هو متعلق بالموالى لما فيه من معنى الولاية ، أى خفت ولا يتهم من بعدى ، وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الموالى . المغنى ٢:١٢٠ .

٢ ــ وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ [٢٨٢:٢] .

لا يتعلق (إلى أجله) بالفعل (تكتبوه) لفساد المعنى لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، إنما هو حال ، أى مستقراً فى الذمة . المغنى ٢ : ١٢٠ .

٣ ــ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ [١٠٢:٣٧] .

لا يتعلق (مع) بالفعل (بلغ) لاقتضائه أنهما بلغا معاً حد السعى هو متعلق بمحذوف بيان . المغنى ٢ : ١٢١ .

٤ ــ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢٦٠:٢] .

لا يصح تعلق (إليك) بصرهن ، إذا فسر (صرهن) بقطعهن ، وإنما هو متعلق بخذ . المغنى ٢ : ١٢١ .

٥ ــ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا [٤٢:١٢] .

فى العكبرى ٢ : ٢٩ : « (منهما) يجوز أن يكون صفة لناج وأن يكون حالاً من (الذى) ولا يكون متعلقاً بناج ، لأنه ليس المعنى عليه » .

٦ ــ (نبأ) عمل فى (إذ) فى موضع ولم يعمل فى (إذ) فى موضع آخر :

(ا) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً [٢٧:٥] .

فى الكشاف ١ : ٣٢٣ : « (إذ) نصب بالنبأ ، أى قصتهم وحديثهم فى ذلك الوقت .. » .

(ب) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ [٢١:٣٨] .

فى الكشاف ٣ : ٣٢٣ : « فإن قلت : بم انتصب (إذ) ؟

قلت : لا يخلو إما أن ينتصب بأتاك ، أو بالنبأ ، أو بمحذوف .

فلا يسوغ انتصابه بأتاك ؛ لأن إتيان النبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع إلا فى عهده ، لا فى عهد داود . ولا بالنبأ ، لأن النبأ الواقع فى عهد داود لا يصح إتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن أردت بالنبأ القصة فى نفسها لم يكن ناصباً ، فبقى أن ينتصب بمحذوف ، وتقديره : وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم .. » .

يتوسع فى الظروف ما لا يتوسع فى غيرها

فى الكشاف ٢ : ٦٦ : « للظروف شأن ، وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها ،

لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها ، فلذلك يتسع فيها مالا يتسع فى غيرها » .

وفى الخصائص ٢:٣٩٨ : « والظرف مما يتسع الأمر فيه ولا تضيق ساحة التعذر له » .

وقال الرضى ١:١٠٠ : « وإنما جاز تقديم الخبر ظرفاً لتوسعهم فى الظروف مالا يتوسع فى غيرها ، لأن كل شيء من المحدثات فلا بد أن يكون فى زمان أو مكان ، فصارت مع كل شيء كقريبه ، ولم تكن أجنبية منه ، فدخلت حيث لا يدخل غيرها كالمحارم يدخلون حيث لا يدخل الأجنبى ، وأجرى الجار مجراه لمناسبة بينهما ، إذ كل ظرف فى التقدير جار ومجرور ، والجار محتاج إلى الفعل أو معناه كاحتياج الظرف » .

وجعل العكبرى الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف والمعطوف كلا فصل قال فى قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أن يفقهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً ﴾ [٦:٢٥] .

(وقراً) معطوف على (أكنة) ، ولا يعد الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فصلا ، لأن الظرف أحد المفاعيل ، فيجوز تقديمه وتأخيره » . العكبرى ١:١٣٤ .

* * *

الظرف يقنع برائحة الفعل ، ولذلك أجازوا أن يتعلق الظرف أو الجار والمجرور بالعلم ، كما فى قوله تعالى :

١ ـــ وَهُوَ اللهُ فِى السَّمٰوَاتِ وَفِى الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ [٦:٣] .

فى الكشاف ٢:٣ : « (فى السموات) متعلق بمعنى اسم الله ، كأنه قيل : وهو المعبود فيها » .

وفى البحر ٤:٧٢ : « الأولى أن يعمل فى المجرور ما تضمنه لفظ (الله) من معنى الألوهية ، وإن كان لفظ (الله) علماً ؛ لأن الظرف والمجرور قد يعمل فيهما العلم بما تضمنه من المعنى ؛ كما قال :

أنا أبو المِنْهَالِ بَعْضَ الأحيانِ

فبعض منصوب بما تضمنه (أبو المنهال) كأنه قال : أنا المشهور بعض الأحيان .
العكبرى ١ : ٣٠ ، المغنى ٢ : ٧٥ ، الخصائص ٣ : ٢٧٠ .

٢ ــ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [٢١ : ١٠٥] .

(من بعد) متعلق بكتبنا ، أو ظرف للزبور ، لأنه بمعنى المزبور ، أى المكتوب .
العكبرى ٢ : ٧٢ ، أو صفة للزبور . الجمل ٣ : ١٤٩ .

وتعلق بالاسم الجامد فى قوله تعالى :

١ ــ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ [٩ : ١١] .

(فى الدين) متعلق بإخوانكم . العكبرى ٢ : ٧ ، وفى الخصائص ٢ : ٤٠٥ : « علق الظرف بما فى (أخوا) من معنى الفعل ، لأن معناه : هما ينصرانه ويعاونانه » .

٢ ــ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [١٥ : ٧٥] .

(للمتوسمين) صفة لآيات . والأجود أن يتعلق بنفس الآيات لأنها بمعنى العلامات . الجمل ٢ : ٥٤٤ .

التعلق بالأفعال الناقصة

١ ــ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ [٢:١٠] .

في البحر ١٢٢:٥ : « (للناس) قيل : هو في موضع الحال من (عجباً) لأنه صفة تقدمت .. وقيل : يتعلق (بعجباً) وليس مصدراً ، بل هو بمعنى معجب ، والمصدر إذا كان بمعنى المفعول جاز تقديم معموله عليه كاسم المفعول .. وقيل : يتعلق بكان ، وإن كانت ناقصة ، وهذا لا يتم إلا إذا قدرت دالة على الحدث ، فإنها إن تمحضت للدلالة على الزمان لم يصح تعلق بها » . المغني ٧٦:٢ .

٢ ــ إِنَّ الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً [١٠١:٤] .

(لكم) متعلق بكان أو حال من عدو . العكبري ١٠٨:١ .

٣ ــ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ [٧:٣] .

في البحر ٥٠١:٢ : « وذهب قوم إلى عمل (ليس) في الجار فيجوز على هذا أن يتعلق (علينا) بها » . وقال في ٢٠٣:٨ : « أما نصبها بليس فلا يذهب نحوي ولا من شدا شيئاً من صناعة الإعراب إلى مثل هذا ؛ لأن (ليس) في النفي كما و (ما) لا تعمل فكذلك (ليس) » .

٤ ــ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ [٨:١١] .

في الخصائص ٤٠٠:٢ : « فإن قلت : فكيف يجوز لليس أن تعمل في الظرف وليس فيها تقدير حدث ؟ قيل : جاز ذلك فيها من حيث جاز أن ترفع وتنصب ، وكانت على مثال الفعل ، فكما عملت الرفع والنصب ، وإن عريت من معنى الحدث ، كذلك أيضاً تنصب الظرف لفظاً ، كما عملت الرفع والنصب لفظاً ولأنها على وزن الفعل » .

أجاز في نصب (يوم) ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون متعلقاً بنفس (ليس) من حيث ذكرنا من الشبه اللفظي . وقال لي أبو علي رحمه الله يوماً : الظرف يتعلق بالوهم » .

قال الرضى ٢٧٦:٢ : « ولا منع أن يقال : إن (يوم يأتيهم) ظرف لليس ، فإن الأفعال الناقصة تنصب الظروف لدلالتها على مطلق الحدث .

صور للتوسع فى الظروف

١ ــ وقل لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً [٦٣:٤] .

أجاز الزمخشرى أن يتقدم معمول الصفة على الموصوف . فى الكشاف ٢٧٦:١ : « فإن قلت : بم تعلق قوله (فى أنفسهم) ؟ قلت : بقوله : (بليغاً) أى قل لهم قولاً بليغاً فى أنفسهم ، مؤثراً فى قلوبهم » .

فى العكبرى ١٠٤:١ : « وهو ضعيف ؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها . البحر ٢٨١:٣ .

٢ ــ أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [١٨:٤٣] .

فى العكبرى ١١٩:٢ : « (فى الخصام) يتعلق بمبين . فإن قلت : المضاف إليه لا يعمل فيما قبله . قيل : إلا فى (غير) ؛ لأن فيها معنى النفى ؛ فكأنه قال : وهو لا يبين فى الخصام ، ومثله مسألة الكتاب : (أنا زيداً غير ضارب) وقيل : ينتصب بفعل يفسره (ضارب) وكذا فى الآية » . البحر ٨:٨ ، الجمل ٧٨:٤ .

٣ ــ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ [٩٣:٣] .

فى البحر ٤:٣ : « (من قبل) ويظهر أنه متعلق بقوله : (كان حلاً لبنى إسرائيل) ، أى من قبل أن تنزل التوراة ، وفصل بالاستثناء ، إذ هو فصل جائز ، وذلك على مذهب الكسائى وأبى الحسن فى جواز أن يعمل ما قبل (إلا) فيما بعدها ، إذا كان ظرفاً ، أو مجروراً ، أو حالاً .. وأجاز ذلك الكسائى فى منصوب مطلقاً » .

٤ ــ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [٣٨:٩] .

يتعلق (فى الآخرة) بمحذوف ، التقدير : فما متاع الحياة الدنيا محسوبا فى

نعيم الآخرة . وقال الحوفى : متعلق بقليل ، و (قليل) خبر الابتداء ، وصلح أن يعمل فى الظرف مقدماً لأن رائحة الفعل تعمل فى الظرف . لو قلت : ما زيد عمراً إلا يضرب لم يجز . البحر ٤٢:٥ .

٥ ـــ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩] .

فى النهر ٣٢٤:٨ : « (فى سلسلة) متعلق بقوله (فاسلكوه) » .

وفى العكبرى ١٤١:٢ : « (فى) تتعلق باسكلوه و لم تمنع الفاء من ذلك ، والتقدير : ثم فاسلكوه ، فثم لترتيب الخبر عن المقول من غير تراخ » . الجمل ٣٩٣:٤ .

٦ ـــ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٢٢:٣] .

(على الله) متعلق بتوكل ، ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، والمعنى : إن فشلوا فتوكلوا . العكبرى ٨٣:١ ، الجمل ٣١١:١ .

٧ ـــ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ [١:١٠٦] .

فى العكبرى ١٦٠:٢ : « اللام متعلقة بقوله (فليعبدوا) .. ولا تمنع الفاء من ذلك وقيل : تتعلق بجعلهم من السورة قبلها لأنهما كسورة واحدة ، وقيل : التقدير اعجبوا لإيلاف » . البحر ٥١٤:٨ ، الروض الأنف ٤٨:١ . المغنى ١٧٦:١ .

٨ ـــ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١٥:٤٢] .

أى فادع إلى دين الله وإقامته . (دعا) يتعدى باللام ، وتحتمل أن تكون لام العلة . البحر ٥١٣:٧ .

٩ ـــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ[٦٩:٤] .

(من النبيين) تفسير للذين أنعم الله عليهم . وأجاز الراغب أن يتعلق بالفعل (يطع) . وهذا فاسد من جهة المعنى واللفظ . أما من جهة المعنى فيلزم أن يكون بعد نبينا نبى يطيعه . وأما من جهة اللفظ فما قبل فاء الجزاء لا يعمل فيما بعدها . البحر ٢٨٧:٣ . حال من الذين ، ومن المجرور فى عليهم .

العكبرى ١٠٥:١ ، الجمل ٣٩٨:١ .

١٠ ـــ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [١٦:٧] .

فى الكشاف ٥٥:٢ : « فإن قلت : بم تعلقت الباء ، فإن تعلقها بلأقعدن يصد

عنه لام القسم . لا تقول : والله بزيد لأمرن ؟

قلت : تعلقت بفعل القسم المحذوف ، تقديره : فبما أغويتنى أقسم به لأقعدن » فى البحر ٤:٢٧٥ : « وما ذكره من أن اللام تصد عن تعلق الباء بلأقعدن ليس حكماً مجمعاً عليه ، بل فى ذلك خلاف » . الجمل ٢:١٢٤ .

١١ ـــ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [٢٣:٤٠] .

(ما) توكيد . و (قليل) صفة لزمان محذوف . و (عما) يتعلق بما بعد اللام : إما بيصبحن ، أو بنادمين ، وجاز ذلك لأنه يتسامح فى المجرورات والظروف مالا يتسامح فى غيرها ، ألا ترى أنه لو كان مفعولاً به لم يجز ، لو قلت : لأضربن زيداً . لم يجز : زيداً لأضربن . وهذا قول بعض أصحابنا . وجمهورهم على أن لام القسم لا يتقدم شيء من معمولات ما بعدها عليها ، سواء كان ظرفاً أو مجروراً أو غيرهما ، وعلى هذا يتعلق (عما قليل) بمحذوف يدل عليه ما قبله ، تقديره : عما قليل تنصر ؛ لأن قبله (رب انصرنى) وذهب الفراء وأبو عبيدة إلى جواز تقديم معمول ما بعد هذه اللام عليها مطلقاً ، البحر ٦:٤٠٥ـــ٤٠٦ ، العكبرى ٢:٧٨ .

هل يتقدم معمول المصدر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ؟

هل يتقدم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً أو جاراً أو مجروراً .

قال الرضى ٢:١٨١ : « وأنا لا أرى منعاً من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفاً أو شبهه ؛ نحو قولك : اللهم ارزقنى من عدوك البراءة ، وإليك القرار .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ [٢٤:٢] . وقال : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ ﴾ [٣٧:١٠٢] . ومثله كثير . وتقدير الفعل فى مثله تكلف ، وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما أول به ، فلا منع من تأويله بالحرف المصدرى من جهة المعنى ، مع أنه لا يلزمه أحكامه . والظرف وأخوه يكفيهما رائحة الفعل ، حتى إنه يعمل فيهما ما هو فى غاية البعد من العمل كحرف النفى فى قوله تعالى :

﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [٢:٦٨] . فقوله (بنعمة) متعلق بمعنى النفى ، أى انتفى بنعمة الله وبحمده منك الجنون » .

هذا ما يراه الرضى وهو الراجح فى نظرى ، ولكن الجمهور على منع ذلك وسأذكر بعض الآيات :

١ ــ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ [٢:٢٤] .

فى العكبرى ٨٠:٢ : « لا يجوز أن يتعلق الباء برأفة ؛ لأن المصدر لا يتقدم عليه معموله ، وإنما يتعلق بتأخذ ، أى لا تأخذكم بسببهما . ويجوز أن يتعلق بمحذوف على البيان ، أى أعنى » . الجمل ٢٠٨:٣ .

٢ ــ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً [٨٠:١١] .

(بكم) حال من (قوة) وليس معمولاً لها لأنها مصدر .
العكبرى ٢٣:٢ .

٣ ــ وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إلّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَين إِحْسَاناً [٢٣:١٧] .

الحوفى : الباء متعلقة بقضى ، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف ، أى أوصى ، الواحدى فى البسيط : الباء من صلة الإحسان وقدمت عليه ، و (أحسن) و (أساء) يتعديان بإلى وبالباء .

أبو حيان : (إحساناً) إن كان مصدراً ينحل بأن والفعل فلا يجوز تقديم متعلقه ، وإن كان بدلاً من اللفظ بالفعل فيجوز تقديم معموله عليه .
البحر ٢٢:٦ .

٤ ــ لِئَلّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [١٥٠:٢] .

(عليكم) حال صفة تقدمت عاملها محذوف ، ولا يجوز أن يتعلق بحجة ، لأنه مصدر . البحر ٤٤١:١ ، العكبرى ٣٨:١ .

٥ ــ لِئَلّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ [١٦٥:٤] .

(على الله) حال من (حجة) ويجوز أن يكون هو الخبر ، و (للناس) حال . ولا يجوز أن يتعلق (على الله) بحجة لأنه مصدر . العكبرى ١١٣:١ .
الجمل ٤٤٨:١ .

٦ ــ هَا أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٦٦:٣] .

(لكم) الخبر ، و (به) حال من (علم) ولا يجوز تعلقه به ؛ إذ فيه تقديم الصلة على الموصول ، فإن علقته بمحذوف يفسره المصدر جاز ويسمى تبيينا . العكبرى ٧٧:١ ، الجمل ٢٨٥:١ .

٧ ــ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [٧٢:١٩] .

(فيها) متعلق بنذر ، أو بجثياً إن كان حالاً ، لا إن كان مصدراً أو حالاً من (جثيا) . الجمل ٧٥:٣ .

٨ ــ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [٤٤:٤١] .

قرىء (عَمٍ) و (عَمًى) فيتعلق بهما الجار والمجرور لتقدمه عليه ، ويجوز على التبيين أو حال منه . العكبرى ١١٦:٢ .

٩ ــ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ [٢٣:١٤] .

(بإذن ربهم) متعلق بأدخل وعلى قراءة (وأُدْخِلُ) قال الزمخشرى متعلق بما بعده . وفيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدرى عليه ، وهو غير جائز . البحر ٤٢٠:٥ــ٤٢١ .

١٠ ــ اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [٣٥:٥] .

(إليه) متعلق بالفعل ، أو بالوسيلة ؛ لأنها بمعنى المتوسل به ، فيعمل فيما قبله ، أو حال من الوسيلة . العكبرى ١١٩:١ ، الجمل ٤٨٧:١ .

١١ ــ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥:٣] .

(على الله) متعلق بالفعل ، أو حال من الكذب . البحر ٥٠١:٢ .

ولا يتعلق بالكذب لأنه مصدر . العكبرى ٧٨:١ ، الجمل ٢٨٩:١ .

١٢ ــ ذٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ [٢٨:٤١] .

(بما كانوا) يتعلق بجزاء الثانى ، إن لم يكن توكيداً ، وبالأول إن كان مؤكداً ، الجمل ٤٠:٤ .

١٣ ــ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ [٩٣:٣٧] .

(باليمين) متعلق بضرباً ، إن لم تجعله مؤكداً ، وإلا فبعامله . عدى (راغ) هنا بعلى ، وتقدم (فراغ إلى آلهتهم) لما كان مع الضرب المستولى عليهم من فوقهم إلى أسفلهم ، بخلاف الأول فإنه توبيخ لهم . الجمل ٣: ٥٣٨ .

الوصف المقترن بأل لا يتقدم عليه معموله

١ ـــ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِينَ [٢٦: ١٦٨] .

(لعملكم) متعلق إما بالقالين ، وإن كان فيه (أل) لأنه يسوغ فى المجرورات والظروف مالا يسوغ فى غيرهما ، وإما بمحذوف دل عليه (القالين) تقديره : إنى قال لعلمكم ، وإما أن تكون للتبيين ، أى لعملكم أعنى من القالين . البحر ٧: ٣٦ ، العكبرى ٢: ٨٨ ، الجمل ٣: ٢٩٠ .

٢ ـــ فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ [٢٨: ٢٠] .

(لك) متعلق بمحذوف ، أى ناصح ، أو بمحذوف على جهة البيان ، أى لك أعنى ، أو بالناصحين ، وإن كان فى صلة (أل) لأنه يتسامح فى الظروف . البحر ٧: ١١١ ، الجمل ٣: ٣٤٢ .

٣ ـــ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ [٢٨: ٣٥] .

(بآياتنا) متعلق بنجعل ، أو بيصلون ، أو بالغالبون ، وإن كان موصولاً أو بفعل محذوف ، أى اذهبا . البحر ٧: ١١٨ . العكبرى ٢: ٩٣ ، الجمل ٣: ٣٤٨ .

٤ ـــ وَنَكُون عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ [٥: ١١٣] .

البحر ٤: ٥٦ .

٥ ـــ وَأَنَا عَلَى ذٰلِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِين [٢١: ٥٦] .

(على) متعلق بمحذوف تقديره : وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين ، أو على جهة البيان ، أى أعنى على ذلكم ، أو باسم الفاعل ، وإن كان فى صلة (أل) لاتساعهم فى الظروف والمجرور . البحر ٦: ٣٢١ ، العكبرى ٢: ٧٠ .

٦ ـــ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِين [٢١:٧] .

(لكما) متعلق بمحذوف تقديره : ناصح ، أو أعنى ، أو بالناصحين على أن (أل) موصولة وتسومح فى الظرف ، أو على أن (أل) لتعريف الجنس .
البحر ٢٧٩:٤ .

وصف المصدر يمنع عمله فى الظروف

١ ـــ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا[٢٥:٢٩] .

أجاز أبو البقاء أن يتعلق (فى الحياة) باتخذتم على جعل (ما) كافة ونصب (مودة) لا على جعل (ما) موصولة بمعنى الذى ، أو مصدرية ورفع (مودة) لئلا يؤدى إلى الفصل بين الموصول وما فى الصلة بالخبر . وأجاز قوم منهم ابن عطية أن يتعلق فى الحياة بمودة ، وأن يكون (بينكم صفة لمودة : وهو لا يجوز ، لأن المصدر إذا وصف قبل أخذ متعلقه لا يعمل ، وشبهتهم فى هذا أنه يتسع فى الظروف . وأجاز أبو البقاء أن يتعلق بنفس (بينكم) قال : لأن معناه اجتماعكم أو وصلكم ، وأجاز أيضا أن يجعله حالا من (بينكم) قال : لتعرفه بالإضافة ، وهما إعرابان لا يتعقلان . البحر ١٤٨:٧ــ١٤٩ ، العكبرى ٩٥:٢ .

٢ ـــ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣:٤١] .

لقوم متعلق بفصلت ، ويبعد أن يتعلق بتنزيل لكونه وصف بقوله (من الرحمن) أو أبدل منه (كتاب) أو كان خبراً له ، فيكون فى ذلك البدل والإخبار عنه قبل أخذ معموله ، وهو لا يجوز . البحر ٤٨٣:٧ ، الجمل ٢٨:٤ .

٣ ـــ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ [٤:٦٠] .

(فى إبراهيم) له أوجه : نعت آخر لأسوة ، متعلق بحسنة تعلق الظرف بعامله ، حال من الضمير فى (حسنة) ، خبر (كان) و (لكم) تبيين . ولا يجوز أن يتعلق بأسوة ، لأنها قد وصفت . العكبرى ١٣٧:٢ ، الجمل ٣١٩:٤ .

٤ ـــ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [٩٥:٥] .

(من النعم صفة (جزاء) ولا يتعلق به ، لأنه مصدر موصوف لا يعمل .
البحر ٤:١٩ ، العكبرى ١:١٢٦ .

٥ — عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَابٍ [٢٠:٥٢] .

لا يجوز أن يكون (فى كتاب) متعلقا بعلمها . و (عند) الخبر ، لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره . العكبرى ٢:٦٤ ، الخصائص ٣:٢٥٦ .

* * *

المصدر إذا وصف لا يعمل فى الظرف . انظر البحر ٣:٢٢ ، ٥:٦ ، ٦:٤٤٠ ، وأجازه الزمخشرى . الكشاف ١:١٨٥ ، ٢:٤١١ .

الفصل بالأجنبى يمنع التعلق

الفصل بالأجنبى يمنع تعلق الجار والمجرور بالفعل . أمالى الشجرى ١:١٤١ .

١ ـــ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ [٨٦:٨ـــ٩] .

فى أمالى الشجرى ١:١٩٢ : « المعنى : إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر ، ولما فصل خبر (إن) بين المصدر الذى هو الرجع وبين الظرف بطل عمله فيه ، فلزم إضمار ناصب من لفظ (الرجع) فكأنه قيل : يرجعه يوم تبلى السرائر » .

وفى المغنى ٢:١٢٥ : « ونظير ما لزم الزمخشرى هنا ما لزمه إذ علق (يوم تبلى السرائر) بالرجع من قوله تعالى : (إنه على رجعه لقادر ، وإذ علق (أياماً) بالصيام من قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾ [٢:١٨٣ـــ١٨٤] . فإن فى الأولى الفصل بخبر (إن) وهو (لقادر) وفى الثانى الفصل بمعمول (كتب) وهو (كما كتب) فإن قيل : لعله يقدر (كما كتب) صفة للصيام ، فلا يكون متعلقا بكتب قلنا : يلزم محذور آخر ، وهو اتباع المصدر قبل أن يكمل معموله » .

٢ ـــ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا [١٨:١٠٦] .

(بما كفروا) خبر (ذلك) ولا يجوز أن يتعلق الباء (بجزاؤهم) للفصل بينهما . البحر ٦:١٦٧ ، العكبرى ٢:٥٧ ، الجمل ٣:٤٩ .

٣ ـــ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ [٩:٧٩] .

أبو البقاء : (من المؤمنين) حال من الضمير فى (المطوعين ؛ و (فى الصدقات) متعلق بيلمزون ، ولا يتعلق بالمطوعين ، لئلا يفصل بينهما بأجنبى . وليس بأجنبى لأنه حال ، وإذا كان حالاً جاز الفصل بها بين العامل فيها والمعمول ، نحو : جاء الذى يمر راكباً بزيد . البحر ٥:٧٦ ، العكبرى ٢:١٠ .

٤ ـــ وَمَاعِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ [١٩٨:٣] .

(ما) مبتدأ ، خبره (خير) (للأبرار) نعت له ، أو هو الخبر ، و (خير) خبر ثان وقيل : (للأبرار) حال من ضمير الظرف ، و (خير) خبر ، وهذا بعيد ، لأن فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بحال غيره ، والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ ، وذلك لا يجوز فى الاختيار . العكبرى ٩١:١ .

العكبرى يمنع الفصل فيما سبق . ثم تراه يجيز التعلق مع الفصل الكثير فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ۝ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [٢٨:٣١ـــ٣٢] .

(من الرهب) متعلق بولى ، أى هرب من الفزع ، وقيل : بمدبراً وقيل : بمحذوف ، أى يسكن من الرهب . العكبرى ٩٣:٢ .

لا يتعلق الظرف والجار والمجرور باسم المكان

اسما الزمان والمكان لا يعملان فى الظرف والجار والمجرور .

الخصائص ٢٠٨:٢ : شرح الجاربردى للشافية : ٧٠ ، العكبرى ٨٣:١ ، ٩١ البحر ١٦٤ ، وأجازه الصبان على الأشمونى ١٨٠:٣ ، المقتضب ١٢١:٢ـــ٤٢٢ .

١ ـــ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [١٢١:٣] .

(للقتال) متعلق بالفعل ، أو صفة لمقاعد ؛ ولا يتعلق به ، لأنه مكان لا يعمل . العكبرى ٩٢:١ .

٢ ـــ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ [١٨٨:٣] .

(من العذاب) صفة لمفازة ، ولا يتعلق بها لأنها مكان ، والمكان لا يعمل ويجوز أن تكون (مفازة) مصدراً ، ويراد به اسم الفاعل فيتعلق به . العكبرى ٩٠:١ ، الجمل ٢٤٦:١ .

لا يتعلق بشىء حرفا جر فأكثر بلفظ واحد ومعنى واحد إلا على البدل أو العطف

قال الرضى ٢:٢٠٤ــ٢٠٥ : « الفعل لا يتعدى بحرفى جر متماثلين لفظاً ومعنى إلى شيئين من نوع واحد ؛ كمفعول بهما . أو زمانين ، أو مكانين ، فإن لم يكونا من نوع ، كقولك : درت فى البلد فى يوم الجمعة جاز ، وقولك : أقمت فى العراق فى بغداد ، أو فى رمضان فى الخامس – بدل الجزء من الكل ، استغنى عن الضمير لشهرة الجزئية .

فإن اختلف معنيا الحرفين ، نحو : مررت بزيد بعمرو ، أى مع عمرو ، أو لفظاهما ؛ نحو : سرت من البصرة إلى الكوفة جاز » انظر الخزانة ٣:٦٧٣ــ٦٧٤ .

الآيات

١ ــ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٢٤:٤٣] .

(من) الأولى لابتداء الغاية . الثانية يجوز فيها وجهان : التبعيض على أن الجبال برد . والآخر : على أن المعنى : من أمثال الجبال ، فتكون لابتداء الغاية كقولك : خرجت من بغداد من دارى إلى الكوفة .

الثالثة : للتبعيض ، أو للتبيين . التبعيض على معنى : ينزل من السماء بعض البرد . وأما التبيين فعلى أن الجبال من برد . ابن يعيش ٨:١٤ .

٢ ــ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا [٢:٢٤٦] .

(من بنى) حالية ، وكذلك : (من بعد) : الأولى للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، فيتعدى إليهما عامل واحد . البحر ٢:٢٥٣ .

٣ ــ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ[٣٩:٦] .

(فى ظلمات) لا يتعلق بيخلقكم ؛ لأنه تعلق به حرف مثله ، فإن جعلته بدلا

من (فى بطون أمهاتكم) بدل اشتمال بإعادة العامل جاز ذلك ، ولا يضر الفصل بالمصدر ، لأنه من تتمة العامل ؛ فليس بأجنبى . الجمل ٥٩٦:٣ . متعلق بخلق الثانى . العكبرى ١١١:٢ .

٤ ــ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ [٥٨:١٩] .

(من النبيين) (من) للبيان ، لأن جميع الأنبياء منعم عليهم . و (من) الثانية للتبعيض . وقال أبو البقاء : (من ذرية) بدل بإعادة الجار . (وممن حملنا) وما بعده معطوف على (من) الأولى ، أو الثانية . البحر ٢٠٠:٦ ، العكبرى ٦٠:٢ ، الجمل ٦٩:٣ .

٥ ــ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦:٦٥] .

(من حيث) للتبعيض ، أى بعض مكان مساكنكم . وقال الحوفى : لابتداء الغاية . (من وجدكم) بدل . البحر ٢٨٤:٨ــ٢٨٥ ، العكبرى ١٣٩:٢ ، الجمل ٣٥٢:٤ .

٦ ــ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ [١:٧٨] .

(عم) متعلق بالفعل بعده . (عن النبأ) متعلق بمحذوف ، أى يتساءلون عن النبأ . وقال أبو البقاء بدل. البحر ٤١١:٧، العكبرى ١٤٩:٢، الجمل ٤٦٢:٤.

٧ ــ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ [٥٢:٥٦] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، أو للتبعيض . (من زقوم) إن كان بدلاً فمن تحتمل الوجهين ، وإن لم تكن بدلاً فهى لبيان الجنس ، أى من شجر الذى هو الزقوم . البحر ٢١٠:٨ ، العكبرى ١٣٤:٢ ، الجمل ٢٧١:٤ .

٨ ــ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [٣٢:٤٤] .

(على علم) بمعنى مع حال . (على العالمين) للاستعلاء ، فلما اختلف معنى الحرفين جاز تعلقهما بعامل واحد . الجمل ١٠٤:٤ ، الكشاف . البحر ٣٨:٨ ، العكبرى ١٢١:٢ .

٩ ــ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَامُوسَى [٣٠:١٨] .

(من شاطىء) لابتداء الغاية ، (من الشجرة) بدل . البحر ٧:١١٦ ، الجمل ٣:٣٤٦ .

١٠ — وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً [١٦:٦٦] .

(من) الأولى للتبعيض متعلقة بنسقيكم ، والثانية لابتداء الغاية ، متعلقة بنسقيكم ، وجاز ذلك لاختلاف مدلوليهما ، ويجوز أن يكون (من بين) فى موضع الحال ؛ لأنه لو تأخر لكان صفة . ويجوز أن بدلاً من (مما فى بطونه) البحر ٥:٥١٠ ، العكبرى ٢:٤٤ ، الجمل ٢:٥٧٢ .

١١ — يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ [١٦:٥٩] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتعليل . الجمل ٢:٥٧٠ .

١٢ — وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ [٢:٢٥٥] .

(بما) بدل من (بشىء) نحو : لا أمر بأحد إلا بزيد . البحر ٢:٢٧٩ ، العكبرى ١:٦٠ ، الجمل ١:٢٠٨ .

١٣ — وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ [٤:١٢٧] .

الزمخشرى : (فى يتامى) متعلق بيتلى . أو بدل من (فيهن) أو (فى) للسببية . ودعواه بأنه بدل من (فيهن) لا تجوز ، للفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف ، النهر ٣:٣٦٠ ، العكبرى ١:١٠٩ ، الجمل ١:٤٢٨ .

١٤ — قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ [٧:٣٨] .

(فى أمم) متعلق بادخلوا ، أو بمحذوف حال . (فى النار) متعلق بخلت أو بمحذوف صفة لأمم ، أو بادخلوا على أن تكون (فى) الأولى بمعنى مع ، فاختلف مدلول (فى) ؛ إذ الأولى تفيد الصحبة ، والثانية تفيد الظرفية . وإذا اختلف مدلول الحرف جاز أن يتعلق الحرفان بفعل واحد ، ويكون إذ ذاك (ادخلوا) قد تعدى إلى الظرف المختص بفى ، وهو الأصل ، وإن كان قد تعدى فى موضع آخر بنفسه :

(وقيل ادخلا النار) (أدخلوا أبواب جهنم) ويجوز أن تكون (فى) باقية على مدلولها فى الظرفية ، و (فى النار) كذلك ، ويتعلقان بادخلوا ، على أن يكون (فى النار) بدل اشتمال . البحر ٤:٢٩٥ ، العكبرى ١:١٥١ ، الجمل ٢:١٣٧ .

١٥ ــ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ . [٦:١٣٧]

الزمخشرى : ليردوهم إن كان التزيين من الشياطين فهى على حقيقة التعليل وإن كان من السدنة فهى للصيرورة .

الجمل : الأولى للتعدية ، والثانية للتعليل ، الجمل ٢:٩٤ .

١٦ ــ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً [٧:١٤٨] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، وأجاز أبو البقاء أن يكون (من حليهم) حالاً ؛ لأنه صفة تقدمت . البحر ٤:٣٩١ــ٣٩٢ .

١٧ ــ عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ [٩:٤٣] .

اللام الأولى للتعليل ، والثانية للتبليغ ، متعلقان بأذنت . البحر ٥:٤٧ .

١٨ ــ حَتَّى إذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ [١٠:٢٢] .

(بهم) (بريح) يتعلقان بجرين عند العكبرى .

والذى يظهر أن الباء فى (بهم) متعلقة بجرين تعلقها بالمفعول به : نحو : مررت بزيد ، وأن الباء فى « بريح » يجوز أن تكون للسبب ، فاختلف المدلول فجاز أن يتعلقا بفعل واحد ، ويجوز أن تكون الباء للحال ، أى جرين بهم ملتبسة بريح ، فتتعلق بمحذوف ؛ كما تقول : جاء زيد بثيابه . البحر ٥:١٣٩ ، الجمل ٢:٣٣٥ .

١٩ ــ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ [١٧:١٠٦] .

(على) الأولى فى موضع المفعول به ، والثانية فى موضع الحال ، أى متمهلاً مترسلاً ، فاختلف مدلول الحرفين ، فتعلقا بلتقرأه .

وقال الحوفى : (على مكث) بدل من (على الناس) وهذا لا يصح ، لأن (مكث) من صفة الرسول صلى الله عليه وسلم . وليس من صفات الناس .

البحر ٦:٨٧ــ٨٨ ، العكبرى ٢:٥١ ، الجمل ٢:٦٥١ .

٢٠ ــ اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٨:٢٤] .

(لما) متعلق بدعاكم ، و (دعا) يتعدى باللام ، أو اللام بمعنى (إلى) ويتعلق باستجيبوا ، وتعلق حرفان بعامل واحد لاختلاف مدلوليهما .

البحر ٤:٤٨١ .

٢١ ــ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [١٤:١] .

(بإذن) متعلق بتخرج ، وجوز أبو البقاء أن يكون حالاً ، أى مأذوناً لك ، والظاهر أن قوله (إلى صراط) بدل من قوله (إلى النور) ولا يضر هذا الفصل بين البدل والمبدل منه لأن (بإذن) معمول للعامل فى المبدل منه .

وأجاز الزمخشرى أن يكون « إلى صراط » على وجه الاستئناف . البحر ٥:٤٠٣ ، العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٦ .

٢٢ ــ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا [٣:١٥١] .

الباء للسببية ، و « فى » للظرفية ، متعلقان بالفعل ، وهما مختلفان . العكبرى ١:٨٥ .

٢٣ ــ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ [٢٧:١٢] .

« من غير » « فى تسع » « بيضاء » أحوال ثلاثة . « إلى » متعلق بمحذوف التقدير : مرسلاً إلى فرعون ، أو صفة لتسع ، أو آيات . العكبرى ٢:٩٠ ، الجمل ٣:٣٠٢ .

٢٤ ــ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ [٧:١٦] .

لم خالف بين الحرفين . انظر الكشاف ٢:٥٦ ، البحر ٤:٢٧٦ ، الجمل ٢:١٢٤ .

استعمال حروف الجر بعضها مكان بعض

ذكر المبرد فى الكامل ٦:٢٤٤ـ٢٤٥ . أن حروف الخفض يبدل بعضها مكان بعض ، إذا وقع الحرفان فى معنى في بعض المواقع ، وبعد أن ذكر شواهد من القرآن والشعر قال : وهذا كثير جداً .

كما صنع مثل ذلك فى المقتضب ٢:٣١٩ .

وعقد أبو الفتح باباً فى الخصائص ٢:٣٠٦ . عنونه بقوله : باب فى استعمال الحروف بعضها مكان بعض ثم قال : هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة . وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه . وذلك أنهم يقولون : إن (إلى) تكون بمعنى مع . ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه « من أنصارى إلى الله » أى مع الله .. ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ؛ لكنا نقول : إنه يكون بمعناه فى موضع دون موضع ، على حسب الأحوال الداعية إلى ذلك ، والمسوغة له ، فأما فى كل موضع وعلى كل حال فلا ؛ ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا لا مقيداً لزمك أن تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : معه ، وأن تقول : زيد فى الفرس ، وأنت تريد : عليه .. اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر . وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ، إيذاناً بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر ... ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به ، ولعله لو جمع أكثره (لا جميعه) لجاء كتاباً ضخماً » (ص ٣٠٦ـ٣١٥) انظر الخزانة ٤:٢٤٨ـ٢٤٩ .

وعقد ابن الشجرى فى أماليه باباً لهذا أيضاً ذكر فيه قيام بعض الحروف مقام بعض ومثل بكثير من أمثلة ابن جنى وشواهده . أمالى الشجرى ٢:٢٦٧ـ٢٧٢ . كذلك عقد ابن قتيبة فى أدب الكاتب باباً لهذا ص ١٧٩ـ١٨٣ ، ومثل لهذا وتكلم الجواليقى عن هذه الشواهد ص ٣٥٢ـ٣٧٨ .

وقال ابن السيد البطليوسى فى الاقتضاب ص ٣٣٩ـ٣٤٠ : « هذا الباب أجازه قوم من النحويين أكثرهم الكوفيون ، ومنع منه قوم أكثرهم البصريون وفى القولين

جميعاً نظر ، لأن من أجازه دون شرط وتقييد لزمه أن يجيز : سرت إلى زيد ، وهو يريد : مع زيد .. وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز إبدال الحروف ومن منع من ذلك على الإطلاق لزمه أن يتعسف فى التأويل لكثير مما ورد فى هذا الباب » .

وقال الرضى ٢:٢٩٩ : « وإقامة حروف الجر مقام بعض غير عزيزة » .

وقال فى ص ٣١٨ : « والأولى : إبقاء الحروف على معناها ما أمكن » . وقال فى ص ٣٢٠ : « واعلم أنه إذا أمكن فى كل حرف يتوهم خروجه عن أصله وكونه بمعنى كلمة أخرى أوزيادته – أن يبقى على أصل معناه الموضوع هو له ، ويضمن فعله المعدى به معنى من المعانى يستقيم به الكلام فهو الأولى ، بل الواجب ، فلا نقول : إن (على) بمعنى (من) فى قوله تعالى : ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ [٨٣:٢] . بل تضمن (اكتالوا) معنى : تحكموا فى الاكتيال وتسلطوا » .

وفى البحر ٨:١٥٢ : « حروف الجر يسد بعضها مسد بعض » وفى البحر ١:٢٧٣ فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [٢:١٤] . « (إلى) قيل بمعنى مع . والأجود : أن يضمن (خلا) معنى فعل يعدى بإلى ، أى انضوى إلى بعض أو استكان ، أو ما أشبهه ، لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف » .

وفى البحر ٤:٣١٨ : « وهذا ليس بجيد ، لأنه تضمين فى الحروف » .

وفى البحر ٤:٤٣٥ فى قوله تعالى : ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [٧:١٨٧] . « أصله أن يتعدى بعلى . تقول : ثقل على هذا الأمر . فإما أن يدعى أن (فى) بمعنى (على) ، كما قال بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٢٠:٧١] . أو يضمن (ثقلت) معنى فعل يتعدى بفى » .

وفى المغنى ١:١٠٢ــ ١٠٣ : « مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما أن أحرف الجزم ، وأحرف النصب كذلك .

وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ ، كما قيل فى ﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٢٠:٧١] . : إن (فى) ليست بمعنى (على) ، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال فى الشىء ، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف » .

الآيات

١ ــ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [٢:٨٧] .

ليس التضعيف فى (وقفينا) للتعدية ، هو مضمن معنى : جئنا . البحر ١:٢٩٨ .

٢ ــ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠] .

(عهداً) مفعول به . على تضمين (عاهدوا) معنى (أعطوا) ، أو مفعول مطلق . البحر ١:٣٢٤ ، العكبرى ١:٣٠ ، الجمل ١:٨٥ .

٣ ــ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ [٦:٤١] .

ابن عطية : الضمير فى (إليه يحتمل أن يعود إلى (الله) بتقدير : فيكشف ما تدعون فيه إلى الله .

وهذا ليس بجيد ، لأن (دعا) بالنسبة إلى مجيب الدعاء إنما يتعدى لمفعول به دون حرف الجر ﴿ ادعونى أستجب لكم ﴾ إلا أنه يمكن أن يصحح كلامه بدعوى تضمين (يدعون) معنى (يلجأون) لكن التضمين ليس بقياس ، ولا يصار إليه إلا عند الضرورة « ولا ضرورة هنا » . البحر ٤:١٢٩ .

٤ ــ إنِ الْحُكْمُ إِلّا للهِ يَقُصُّ الْحَقَّ [٦:٥٧] .

قرىء (يَقْضِ) الحق . ضمن (يقضى) معنى (ينفذ) فعداه إلى مفعول به .

وقيل : (يقضى) بمعنى (يصنع) ، وقيل : حذف الباء . البحر ٤:١٤٣ ، الجمل ٢:٣٦ .

٥ ــ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ [٦:٨٣] .

(درجات) ظرف ، أو مفعول ثان ضمن (نرفع) معنى ما يعدى إلى اثنين أى نعطى من نشاء درجات . البحر ٤:١٧٢ .

٦ ــ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [٧:٩] .

وقيل : التقدير : اركبوا الماء فيها وقيل : (فى) زائدة للتوكيد ، أى اركبوها . البحر ٥:٢٢٤ .

١٥ ــ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ [١١:٥٩] .

أصل (جحد) أن يتعدى بنفسه ، لكنه أجرى مجرى (كفر) فعدى بالباء كما عدى (كفر) بنفسه فى قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [١١:٦٠] . إجراء له مجرى (جحد) . وقيل : (كفر) كشكر : يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر البحر ٥:٢٣٥ ، العكبرى ٢:٢٢، الجمل ٢:٤٠٠ .

١٦ ــ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [١٢:٥] .

عدى (يكيد) هنا باللام ، وعدى بنفسه فى قوله تعالى ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ [٧٨:٣٩] . فاحتمل أن يكون من باب : شكرت زيداً ولزيد ، واحتمل أن يكون من باب التضمين ، ضمن معنى ما يتعدى باللام ، أى فيحتالوا لك بالكيد ، والتضمين أبلغ ؛ لدلالته على معنى الفعلين . البحر ٥:٨٢ ، العكبرى ٢:٢٦ ، الجمل ٢:٤٢٩ .

١٧ ــ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ [١٤:٣٧] .

أى تسرع إليهم وتطير نحوهم شوقاً ، ضمن (تهوى) معنى (تميل) فعداه بإلى ، وأصله أن يتعدى باللام . البحر ٥:٤٣٣ ، العكبرى ٢:٢٧ ، الجمل ٢:٥٢٢ .

١٨ ــ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذٰلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هٰؤُلاءِ مَقْطُوعٌ [١٥:٦٦] .

ضمن (قضينا) معنى (أوحينا) فعدى بإلى . البحر ٥:٤٦١ ، الجمل ٢:٥٤٣ .

١٩ ــ أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ [١٦:٧١] .

الجحد بمعنى الكفر فعدى بالباء ، والجحود متعد بنفسه ، الجمل ٢:٥٧٧ .

٢٠ ــ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ[١٧:٤] .

(قضى) يتعدى بنفسه إلى مفعول ، وضمن هنا معنى الإيحاء والإنفاذ فتعدى بإلى . البحر ٦:٨ ، الجمل ٢:٦٠٦ .

٢١ ــ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ [١٨:٢٨] .

(عدا) يتعدى بنفسه ، فيقدر المفعول ، أى النظر . وقال الزمخشرى : عدى بعلى لتضمنه معنى (نبأ) . والغرض من التضمين إعطاء مجموع المعنيين . وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ . والتضمين لا ينقاس عند البصريين . البحر ٦:١١٩ .

٢٢ — فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا [١٨:٤٢] .

لما كان (يقلب كفيه) كناية عن الندم عداه تعدية فعل الندم ، كأنه قيل : فأصبح نادماً على ذهاب ما أنفق فى عمارتها . البحر ٦:١٣٠ ، أو حال ، العكبرى ٢:٥٤ .

٢٣ — مَاهٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ [٢١:٥٢] .

(عكف) يتعدى بعلى . فقيل : (لها) بمعنى (عليها) ، وقيل : ضمن (عاكفون) معنى (عابدون) . البحر ٦:٣٢٠ ، العكبرى ٢:٧٠ .

٢٤ — وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ [١٩:٦٥] .

عدى باللام على سبيل التضمين ، أى أثبت بالصبر لعبادته ، وأصله أن يتعدى بعلى (فاصطبر عليها) . البحر ٦:٢٠٤ .

٢٥ — وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ [٢١:٧١] .

ضمن (نجينا) (أخرجناه) بنجاتنا إلى الأرض ، ولذلك تعدى بإلى . ويحتمل أن تكون (إلى) متعلقة بمحذوف ، أى منتهياً إلى الأرض ، فيكون فى موضع الحال ، ولا تضمين فى (نجيناه) . البحر ٦:٣٢٨—٣٢٩ .

٢٦ — وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [٢١:٧٧] .

عدى (نصرناه) بمن لتضمنه معنى (نجيناه) بنصرنا من القوم ، أو عصمناه ومنعناه . وقال أبو عبيدة : (من) بمعنى (على) . البحر ٦:٣٣ ، العكبرى ٢:٧١ .

٢٧ — وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٢٢:٢٥] .

أبو عبيدة : الباء زائدة فى المفعول . الزمخشرى : حالان مترادفتان . الأولى : أن يضمن (يرد) بمعنى (يلتبس) فيتعدى بالباء . البحر ٦:٣٦٣ ، العكبرى ٢:٧٥ ، الجمل ٣:١٦٤ .

٢٨ — وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٢٤:٣١] .

ضمن (يضربن) معنى (يلقين) و (ليضعن) فلذلك عداه بعلى ؛ كما تقول : ضربت بيدى على الحائط ، إذا وضعتها عليه . البحر ٦:٤٤٨ .

٢٩ ـــ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٢٤:٦٣] .

(خالف) يتعدى بنفسه ، نحو : خالفت أمر زيد ، وبإلى ، نحو : خالفت إلى كذا . ضمن (يخالفون) معنى (يصدون ويعرضون) فعدى بعن . قال أبو عبيدة والأخفش : (عن) زائدة . البحر ٦:٤٧٧ ، العكبرى ٢:٨٤ ، الجمل ٣:٢٤٤ .

٣٠ ـــ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ [٢٧:٧٢] .

قرىء (رَدَفَ) بفتح الدال ، وهما لغتان . أصله التعدى ، بمعنى : لحق وتبع ، فاحتمل أن يكون مضمناً معنى اللازم ، أزف وقرب ، أو اللام زائدة .

البحر ٧:٩٥ ، العكبرى ٢:٩١ ، الجمل ٣:٣٢٥ .

٣١ ـــ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [٢٨:٢٤] .

الزمخشرى : عدى (فقير) باللام ، لأنه ضمنه معنى سائل وطالب ويحتمل أن يريد : فقير من الدنيا لأجل ما أنزلت إلى من خير الدين .

البحر ٧:١١٤ .

٣٢ ـــ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ [٢٨:٢٨] .

ضمن (وكيل) معنى (شاهد) فعدى بعلى . البحر ٧:١١٦ .

٣٣ ـــ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا [٢٨:٥٨] .

(معيشتها) تمييز عند الكوفيين ، أو مفعول على تضمين (بطرت) معنى فعل متعد ، أى خسرت معيشتها على مذهب أكثر البصريين ، أو على إسقاط (فى) أى فى معيشتها على مذهب الأخفش ، أو على الظرف على تقدير : أيام معيشتها ، كقولك : جئتك خفوق النجم على قول الزجاج . البحر ٧:١٢٦ ، العكبرى ٢:٩٣ ، الجمل ٣:٣٥٤ .

٣٤ ـــ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ [٢٨:١٠] .

ضمن (تبدى) معنى (تصرح) فعدى بالباء . وفى السمين : الباء زائدة . وقيل : سببية المفعول محذوف ، أى لتبدى القول بسبب موسى ،

الجمل ٣:٣٣٧ .

٣٥ ــ وَالَّذِينَ يَمْكُرُون السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [١٠:٣٥] .

(مكر) لازم (السيئات) نعت لمصدر محذوف ، أو ضمن (يمكرون) معنى (يكتسبون) . فنصب المفعول به . البحر ٣٠٤:٧ ، الجمل ٣:٤٨٤ .

٣٦ ــ فَقَالَ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى [٣٢:٣٨] .

انتصب (حب الخير) قيل : على المفعول به ، لتضمن (أحببت) معنى (آثرت) قاله الفراء . وقيل : منصوب على المصدر التشبيهى ، أى أحببت الخيل كحب الخير . أى حباً مثل حب الخير . وقيل : عدى بعن ، فضمن معنى فعل يتعدى بها ، أى أنبت حب الخير عن ذكر ربى ، أو جعلت حب الخير مغنياً عن ذكر ربى . البحر ٣٩٦:٧ ، العكبرى ١٠٩:٢ ، الجمل ٥٧١:٣ .

٣٧ ــ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ [٢٣:٣٩] .

ضمن (تلين) معنى (تطمئن) . البحر ٤٢٣:٧ ، وقيل : (إلى) بمعنى (عند) الجمل ٦٠٥:٣ .

٣٨ ــ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ [٦:٤١] .

ضمن (استقيموا) معنى التوجه ، فلذلك تعدى بإلى ، أى وجهوا استقامتكم إليه . البحر ٤٨٤:٧ ، الجمل ٢٩:٤ .

٣٩ ــ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى [١٥:٤٦] .

ضمن (وأصلح لى) معنى (والطف بى فى ذريتى) لأن (أصلح) يتعدى بنفسه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوجَهُ ﴾ [٩٠:٢١] . البحر ٦١:٨ ، العكبرى ١٢٣:٢ .

٤٠ ــ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٣٨:٤٧] .

(بخل) يتعدى بعلى ، وبعن ، يقال : بخلت عليه وعنه ، وضمن معنى الإمساك فعدى بعن . البحر ٨٦:٨ ، الجمل ١٥٢:٤ .

٤١ ــ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ [١٠:٤٧] .

المفعول محذوف ، أى أنفسهم ، أو ضمن (دمر) معنى (سخط) .
الجمل ١٤١:٤ .

٤٢ ــ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ [٣٦:٥٤] .

ضمن معنى التكذيب فتعدى تعديته . الجمل ٤:٢٤٤ .

٤٣ ــ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ [٤:٦٣] .

ضمن (تسمع) معنى (تصغى) و (تميل) فعدى باللام . البحر ٧:٢٧٢ .

٤٤ ــ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ [٢٢:٦٨] .

ضمن (الغدو) معنى (الإقبال) . البحر ٨:٣١٢ .

٤٥ ــ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ [٣٢:٦٨] .

عدى (راغبون) بإلى ، وهو يتعدى بعن أو (فى) لتضمنه معنى الرجوع . الجمل ٤:٣٨٠ .

٤٦ ــ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً [١٧:٧٢] .

(سلك) يتعدى للمفعول الثانى بفى ، وعدى هنا بنفسه لتضمنه معنى (ندخله) . الجمل ٤:٤١٤ .

٤٧ ــ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [١٣٠:٢] .

(نفسه) تمييز عند الكوفيين ، أو مفعول به ، لأن (سفه) يتعدى بنفسه ، أو لأنه ضمن معنى (جهله) . والصحيح أن (سفه) يتعدى بنفسه ، كما حكاه المبرد وثعلب . البحر ١:٣٩٤ ، الجمل ١:١٠٩ .

٤٨ ــ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٢٧:٢] .

(الطلاق) منصوب على نزع الخافض ، لأن (عزم) يتعدى بعلى ، أو ضمن معنى (نوى) . البحر ٢:١٨٣ ، العكبرى ١:٥٣ .

٤٩ ــ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ [٢٣٥:٢] .

(عقدة) مفعول به لتضمين (تعزموا) معنى ما يتعدى بنفسه ، أى تنووا أو تصمموا ، أو تباشروا . وقيل : انتصب على المصدر ، ومعنى (تعزموا) : (تعقدوا) وقيل : انتصب على إسقاط (على) . البحر ٢:٢٢٩ ، العكبرى ١:٥٥ .

٥٠ ــ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ [٧٣:٣] .

قيل : اللام زائدة . والأجود : عدم الزيادة ، وضمن معنى (أقر وأعترف) قال

أبو علي : وقد تتعدى (آمن) باللام . البحر ٢ : ٤٩٤ .

٥١ ــ إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ [٣ : ١٨٣] .

(إن) على تقدير حرف الجر ، أى بأن ، أو مفعول به على تضمين (عهد) معنى (ألزم) . البحر ٣ : ١٣٢ ، العكبرى ١ : ٨٩ .

٥٢ ــ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [٧ : ١٦] .

(صراطك) منصوب على إسقاط (على) والأولى أن يضمن (لأقعدن) معنى فعل يتعدى ، التقدير : لألزمن بقعودى صراطك المستقيم . البحر ٤ : ٢٧٥ ، العكبرى ١ : ١٤٩ .

٥٣ ــ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً [٣ : ١١٨] .

(ألا) يتعدى إلى واحد بحرف الجر ، نحو : ما آلوت فى الأمر ، أى ما قصرت فيه قيل : انتصب (خبالاً) على التمييز المنقول من المفعول ، وقيل : مصدر فى موضوع الحال وقال الزمخشرى : ألا فى الأمر يألو ، إذا قصر فيه ، ثم استعمل معدى إلى مفعولين فى قولهم : لا آلوك نصحاً ، ولا آلوك جهداً على التضمين ، والمعنى لا أمنعك نصحاً ولا أنقصه . البحر ٣ : ٣٨ ــ ٣٩ .

وفى النهر ص ٣٨ ــ ٣٩ : « الأحسن تخريجه على التضمين ، أى لا يمنعونكم فساداً » .

٥٤ ــ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ [٥ : ٤٨] .

ضمن (تتبع) معنى (تنحرف) فعدى بعن . وقال أبو البقاء : (عما جاءك) فى موضع الحال ، أى عادلاً عما جاءك ، ولم يضمن (تتبع) معنى (تنحرف) وهذا ليس بجيد ، لأن (عن) حرف ناقص لا يصلح أن يكون حالاً من الجنة ؛ كما لا يصلح أن يكون خبراً ، وإذا كان ناقصاً فإنه يتعدى بكون مقيد ، والكون المقيد لا يجوز حذفه . البحر ٣ : ٥٠٢ ، العكبرى ١ : ١٢١ .

٥٥ ــ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ [٧ : ١٧١] .

(فوقهم) حال مقدرة .وقال الحوف وأبو البقاء : (فوقهم) ظرف لنتقنا ، ولا يمكن ذلك إلا أن ضمن (نتقنا) معنى فعل يمكن أن يعمل فى (فوقهم) أى رفعنا .

البحر ٤١٩:٤ ، العكبرى ١٦٠:١ .

٥٦ ــ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا [٧٦:٢] .

(إلى) بمعنى مع ، الأولى أن يضمن (خلا) معنى فعل يتعدى بإلى ، أى انضوى أو استكان ، لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف . البحر ٢٧٣:١ .

٥٧ ــ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٢٣:٥ــ٦] .

(حفظ) لا يتعدى بعلى ، فقيل : (على) بمعنى (من) أى إلا من أزواجهم ، كما استعملت (من) بمعنى (على) فى قوله تعالى : (ونصرناه من القوم) قاله الفراء وتبعه ابن مالك . والأولى أن يكون من باب التضمين : ضمن (حافظون) معنى (ممسكون) أو (قاصرون) ، وتكلف الزمخشرى وجوهاً . البحر ٣٩٦:٦ ، الكشاف ، الجمل ١٨٥:٣ .

٥٨ ــ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧] .

(عنها) متعلق (بيسألونك) وصلة (حفى) محذوفة ، أى بها . أو متعلق بحفى على جهة التضمين ؛ لأن من كان حفياً بشىء أدركه وكشف عنه ، والتقدير : كأنك كاشف بحفاوتك عنها . أو (عن) بمعنى الباء كما جاء العكس .

البحر ٤٣٥:٤ ، العكبرى ١٦١:١ ، الجمل ٢١٣:٢ .

٥٩ ــ مَا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ [٣٨:٦] .

التفريط : التقصير ، فحقه أن يتعدى بفى ، كقوله تعالى : ﴿ مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ ﴾ [٥٦:٣٩] . وإذا كان كذلك فيكون قد ضمن معنى : ما أغفلنا وما تركنا ، ويكون (من شىء) فى موضع المفعول به ، (من) زائدة ، ويبعد جعل (من) تبعيضية .

البحر ١٢١:٤ ، العكبرى ١٣٤:١ .

٦٠ ــ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ [٥٤:٥] .

(أذلة) عدى بعلى ، وإن كان الأصل اللام لأنه ضمن معنى الحنو والعطف .

البحر ٣:٥١٢ .

٦١ ــ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ [٢:١٨٧] .

عدى (الرفث) بإلى ، وإن كان أصله الباء لتضمينه معنى الإفضاء .

البحر ٢:٤٨ .

٦٢ ــ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ [٤:٨٧] .

(إلى) على بابها معناها الغاية ، يكون الجمع فى القبور ؛ أو على تضمين (يجمع) معنى (يحشر) فيتعدى بإلى ، أو بمعنى (فى) ، أو بمعنى (مع) .

البحر ٣:٣١٢ .

٦٣ ــ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ [٤:٨٣] .

قيل : الباء زائدة ، أو على معنى (تحدثوا به) العكبرى ١:١٠٥ ، الجمل ١:٤٠٤ .

٦٤ ــ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢:١٨٥] .

عدى الفعل بعلى لأنه تضمن معنى الحمد . البحر ٢:٤٤ .

٦٥ ــ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ [٤:٢] .

(إلى) بمعنى مع ، وقيل : حال ، أى مضمومة إلى أموالكم ، وقيل : يتعلق بتأكلوا على معنى التضمين ، أى لا تضموا أموالهم فى الأكل إلى أموالكم .

البحر ٣:١٦٠ .

٦٦ ــ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ[٣:٣٣] .

(على) يتعلق باصطفى ، وضمنه معنى (فضل) لأنه يتعدى بمن . البحر ٢:٤٣٥ ، الجمل ١:٢٦٢ .

٦٧ ــ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ [٥:٤٦] .

(على آثارهم) متعلق بقفينا ، و (بعيسى) متعلق به أيضاً ، وهذا على سبيل التضمين ، أى ثم جئنا على آثارهم بعيسى ابن مريم قافياً لهم . البحر ٣:٣٩٨ ، الجمل ١:٤٩٤ .

لمحات عن دراسة
نون التوكيد
فى القرآن الكريم

١ ـــ جاءت أفعال الأمر غير مؤكدة فى القرآن . لا فى رواية حفص فحسب وإنما ذلك فى القراءات الأربع عشرة مع كثرة أفعال الأمر فى القرآن . إذ قد بلغت مواضعها ١٨٤٨ موضع .

٢ ـــ المضارع المجزوم بلام الأمر جاء فى ثمانين موضعاً لم يؤكد بالنون فى القراءات الأربع عشرة .

٣ ـــ المضارع بعد أدوات العرض والتخصيص ، والتمنى والترجى لم يؤكد فى القراءات كلها .

٤ ـــ المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام جاء فى ١٠٢ موضع ، وبعد (أنى) فى عشرين موضعاً ، وبعد (أى) الاستفهامية فى أربعين موضعاً ، وبعد (ما) الاستفهامية فى ٣٦ موضعاً ، وبعد (من) الاستفهامية فى ٣٥ موضعاً ، لم يؤكد فى هذه المواضع فى القراءات كلها .

وجاء المضارع المثبت بعد (هل) فى خمسين موضعاً أكد بالنون فى موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [٢٢:١٥] .

٥ ـــ المضارع بعد (لا) الناهية تجاوزت مواضعه ٤٠٠ أكد بالنون فى ٤٥ موضعاً .

٦ ـــ حالة توكيد المضارع فى الوجوب هى أكثر الأنواع وقوعاً فى القرآن : ٢٠٢ موضع وجاء فى قراءة شاذة غير مؤكد .

٧ ـــ المضارع بعد (إما) جاء مؤكداً فى القراءات كلها فى جميع مواضعه وهى ٢٠ موضعاً وفى قراءة شاذة جاء غير مؤكد .

٨ ـــ التوكيد بعد (لا) النافية ، و (لم) و (لما) جاء محتملاً فى بعض الآيات .

٩ ـــ نون التوكيد الشديدة أكثر استعمالاً فى القرآن من النون الخفيفة .

جاءت الخفيفة فى آيتين ، وقرىء بها فى العشر فى أربع آيات ، كما قرىء بها فى الشواذ فى بعض المواضع .

١٠ ـــ احتملت قراءة سبعية أن تكون النون الخفيفة فيها بعد الألف ، وهى قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانْ ﴾ [١٠:٨٩] . على قراءة عن ابن عامر .

دراسة

(نون) التوكيد

فى القرآن الكريم

الفعل الماضى لا يجوز توكيده بالنون ، لأن معناه للمضى ، ومن شأن نون التوكيد أن تخلص الفعل المضارع للاستقبال .

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً . قال سيبويه ٢:١٤٩ : « فأما الأمر والنهى فإن شئت دخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل » .

وجعل سيبويه توكيد المضارع الواقع بعد أداة الاستفهام محمولاً فى التوكيد على فعل الأمر ، كما جعل المضارع الواقع بعد أداة العرض والتحضيض محمولاً على الاستفهام فى التوكيد ٢:١٥١ــ١٥٢ ، المقتضب ٣:١٢ ، وقال ابن هشام : التوكيد بعد الطلب كثير . المغنى ٢:٢٣ .

* * *

أفعال الأمر كثيرة جداً فى القرآن ، أحصيت مواضعها فكانت ١٨٤٨ موضع . جاءت أفعال الأمر فى هذه المواضع غير مؤكدة بالنون ، لا فى رواية حفص فحسب ، وإنما جاءت كذلك فى جميع القراءات العشرية المتواترة ، كما جاء كذلك في الأربع الشواذ المشهورة فيما بيننا .

وبذلك خلت القراءات الأربع عشرة من توكيد فعل الأمر بالنون ، وهذه ظاهرة لغوية جديرة بالدرس والتسجيل .

كل ما وقفت عليه من طريق استقرائى لما وصلنا من قراءات للقرآن أن وجدت أربع قراءات شاذة أكد فيها فعل الأمر بالنون ، وبعض هذه القراءات ليست من الأربع الشواذ المشهورة فيما بيننا ، وإنما مما وراء ذلك ، وقد تفرد أبو حيان بذكر

اثنتين منها . وفى بعضها شذوذ نحوى ، وإليك بيانها :

١ ـــ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ [٣١:٣] .

قرأ الزهرى : (فاتبعونى) بتشديد النون ، ألحق فعل الأمر نون التوكيد ، وأدغمها فى نون الوقاية . ولم تحذف واو الجماعة تشبيهاً بأتحاجونى ، وهذا توجيه شذوذ . البحر ٤٣١:٢ .

٢ ـــ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [١١:١٩] .

روى عن طلحة (سَبِّحُنَّ) بنون مشددة من غير واو . البحر المحيط ١٧٦:٦ .

٣ ـــ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤:٥٠] .

قرأ الحسن (أَلْقِيَنْ) بنون التوكيد الخفيفة ، وهى شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف . شواذ ابن خالويه : ١٤٤ ، الكشاف ٢٢:٤ ، البحر ١٢٦:٨ ، المحتسب ٢٨٤:٢ .

٤ ـــ فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً [٢٦:٢٥] .

قرأ عَلِيٌّ والحسن (فَدَمِّرَاهُمْ) على الأمر ، وعن على كذلك ، إلا أنه بالنون الشديدة . شواذ ابن خالويه : ١٠٥ ، الكشاف ٩٧:٣ ، البحر ٤٩٨:٦ . المحتسب ١٢٢:٢ .

هذا عن أفعال الأمر . وبقى علينا أن نعرض لأنواع الطلب الأخرى فى القرآن .

المضارع بعد لام الأمر

جاء المضارع بعد الأمر فى ثمانين موضعاً فى القرآن ، وجاء غير مؤكد بالنون فى جميع القراءات ، وجاء مؤكداً فى الشواذ فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [٧:١٧] .

قرأ أبى (لَنَسُوءَنْ) بلام الأمر ، والنون التى للعظمة ، ونون التوكيد الخفيفة آخراً . المحتسب ١٥:٢ ، ابن خالويه : ٧٥ ، الكشاف ٣٥٢:٣ ، البحر ١١:٦ .

المضارع بعد أداتى العرض والتحضيض

جاء المضارع المثبت بعد (ألا) ، (لولا) فى أكثر من ستين موضعاً ، وجاء

بعد (لوما) فى موضع ، وكان المضارع خالياً من التوكيد فى جميع القراءات .
ولم يقع فى القرآن من أدوات العرض والتحضيض (هلا) و (ألا) .

المضارع بعد أداتى الترجى والتمنى

وقع المضارع المثبت بعد (لعل) فى ١٢٤ موضع ، وكان خالياً من التوكيد فى جميع القراءات .

وجاء المضارع المثبت بعد (ليت) فى موضعين ، وكان خالياً من التوكيد فى جميع القراءات .

المضارع بعد أدوت الاستفهام

بعد همزة الاستفهام : جاء المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام فى ١٠٢ وكان خالياً من التوكيد فى جميع القراءات .

بعد (أنى) الاستفهامية : تجاوزت المواضع عشرين موضعاً من غير توكيد .

بعد (أى) الاستفهامية : تجاوزت المواضع أربعين موضعاً من غير توكيد .

بعد (أين) جاء المضارع بعدها فى موضع واحد من غير توكيد .

بعد (كيف) قاربت المواضع ثلاثين موضعاً من غير توكيد .

بعد (ما) الاستفهامية : جاء بعدها المضارع المثبت فى ٣٦ موضعاً من غير توكيد .

بعد (من) الاستفهامية : كانت المواضع ٣٥ موضعاً من غير توكيد .

بعد (هل) قاربت المواضع خمسين موضعاً لم يؤكد فيها المضارع إلا فى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [٢٢:١٥] . ولم يقع المضارع بعد (متى) ، ولا بعد (كم) الاستفهامية .

من هذا نرى أن المضارع المثبت وقع كثيراً بعد أدوات الاستفهام ولم يؤكد إلا فى موضع واحد منها ، فى الخصائص ٣:١١٠ : « ألا ترى أنك إذا قلت : هل تقومن ؟ فهل وحدها للاستفهام ، وأما النون فلتوكيد جملة الكلام . يدل على أنها لذلك ، لا لتوكيد معنى الاستفهام وحده وجودك إياها فى الأمر ؛ نحو : اضربن زيداً ، وفى النهى : لا تضربن زيداً «والخبر فى : لتضربن زيداً ، والنفى : قلما يقومن

زيد ، فشياعها فى جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده من كونها توكيداً لجملة القول ، لا لمعنى منه مفرد مخصوص ، لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به » .

المضارع بعد (لا) الناهية

وقع الفعل المضارع بعد (لا) الناهية فى مواضع تجاوزت أربعمائة وجاء مؤكداً بالنون فى ٤٥ موضعاً منها .

وقرىء فى السبع بالتوكيد ومن غير التوكيد فى قوله تعالى :

١ ــ فَلَا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [٤٦:١١] .

غيث النفع : ١٢٨ ، الإتحاف ٢٥٧ ، البحر ٢٢٩:٥ــ٢٣٠ ، النشر ٢٨٩:٢ ، الشاطبية : ٢٢٢ .

٢ ــ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْأَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً [٧٠:١٨] .

غيث النفع : ١٥٧ ، الإتحاف ٢٩٢ــ٢٩٣ ، البحر ١٤٨:٦ .

وقرىء من غير توكيد فى الشواذ فى قوله تعالى :

١ ــ يَا بَنِى آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧] .

البحر ٢٨٣:٤ .

٢ ــ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ [٤٢:١٤] .

٣ ــ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [٤٧:١٤] .

البحر ٤٣٥:٥ .

وقرىء فى الشواذ بالتوكيد فى قوله تعالى :

١ ــ فَلَا تُصَاحِبْنِى [٧٦:١٨] .

قرىء (فَلَا تَصْحَبَنِّى) البحر ١٥١:٦ .

٢ ــ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى [٨١:٢٠] .

قرىء (لا يَحُلَّنَّ) ابن خالويه : ٩٠ ، البحر ٢٦٥:٦ .

التوكيد الواجب

يجب توكيد الفعل المضارع إن وقع جواباً للقسم ، وكان مثبتاً مستقبلاً غير

مفصول من لام القسم بفاصل .

وهذه الحالة هى أكثر أنواع التوكيد وقوعاً فى القرآن ، بلغت مواضعها ٢٠٢ موضع . وقد بلغ من كثرتها أن وجدت ستة أفعال مؤكدة توكيداً واجباً فى آية واحدة ، وهى قوله تعالى : ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ ﴾ [١١٩:٤] .

فإن كان المضارع منفياً كقوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥:٤] . ﴿ قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً ﴾ [٨٥:١٢] .

أو كان مفصولاً من لام القسم بفاصل ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [١٨٥:٣] . ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٩:٢٦] . ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ [٥:٩٣] .

أو كان المضارع للحال كقراءة الحسن : (لَأُقْسِمُ) امتنع التوكيد . إذا اجتمعت هذه الشروط على المضارع وجب توكيده بالنون ؛ كما وجب ألا تفارقه اللام ، صرح بذلك سيبويه فى مواضع من كتابه :

قال فى جـ١:٤٥٤ : « فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ، ولزمت اللام النون الخفيفة ، أو الثقيلة » .

وقال فى ١٤٩:٢ : « ومن مواضعها الفعل الذى لم يجب الذى دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة لزمه ذلك ؛ كما لزمته اللام للقسم » .

وانظر ٤٥٥:١ ، ٤٥٦ .

وابن يعيش ينقل عن أبى على الفارسى : أن التوكيد مع استعمال هذه الشروط غير لازم أن ذلك مذهب سيبويه قال فى ٣٩:٩ : « وذهب أبو على إلى أن النون هنا غير لازمة ، وحكاه عن سيبويه » . انظر الإيضاح : ٣٢٣ .

وقال فى صفحة ٤٣ : « وذهب أبو على على أنه يجوز ألا تلحق هذه النون الفعل ، قال : لحاقها أكثر ، وزعم أنه رأى سيبويه ، والنصوص عليه خلاف ذلك » .

وكذلك نسب ابن عطية إلى سيبويه قال : وقد لا تلزم هذه النون لام التوكيد ،

قاله سيبويه ، البحر ١٣٦:٣ .

ما جاء فى القرآن إنما جاء مؤكدا بالنون ومتصلا باللام ، وقد جاء فى بعض الشواذ من غير توكيد .

١ — وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ [١٨٧:٣] .

فى القرطبى ١٥٤٧:٢ : « فى قراءة ابن مسعود : (لَيُبَيِّنُونَه) دون النون الثقيلة » .

وفى البحر ١٣٦:٣ : « قرأ عبد الله (لَيُبَيِّنُونَهُ) بغير نون التوكيد .

والكوفيون يجيزون ذلك فى سعة الكلام ؛ فيجيزون : والله لأقوم ، والله أقومن .. قال الشاعر :

بِعَيْشِكِ يَاسَلْمَى لَأُوقِنُ أَنَّنِي لِمَا شِئْتُ مُسْتَحِلٌّ وَلَوْ أَنَّهُ القَتْلُ

٢ — وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ، وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ [١١٨:٤—١١٩] .

قرأ أبى بن كعب : (وَأُضِلَّنَّهُمْ ، وَأُمَنِّيَنَّهُمْ ، وَآمُرَنَّهُمْ) فتكون جملاً مقولة ، لا مقسماً عليها » .

المضارع بعد (إما)

وقع المضارع بعد (إن) الشرطية المدغمة فى (ما) الزائدة فى عشرين موضعاً فى القرآن ، وكان مؤكداً بالنون الشديدة فى جميع المواقع ، وجاء المضارع غير مؤكد فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾ [٢٦:١٩] .

فى المحتسب ٤٢:٢ : « وأما قراءة طلحة : (فَإِمَّا تَرَيْنَ) فشاذة ، ولست أقول إنها لحن ، لثبات علم الرفع ، وهو النون فى حال الجزم ، لكن تلك لغة : أن نثبت هذه النون فى الجزم .. » . انظر القرطبى ٤١٣٦:٥ ، البحر ١٨٥:٦ .

ويرى ابن هشام أن التوكيد بعد (إما) قريب من الواجب .

وقال سيبويه ١٥٢:٢ : « وإن شئت لم تقحم النون » :

ونسب إلى المبرد أنه يرى وجوب توكيد المضارع بعد (إما) ، والصحيح أنه مع الجمهور . المقتضب ٣ : ١٣ ، الكامل ٣ : ١٥٦ ، نسب الوجوب إلى المبرد .
أبو حيان فى البحر ٧ : ٤٧٧ ، الهمع ٢ : ٧٨ .

توكيد المضارع بعد (لا) النافية

يحتمل أن يكون من ذلك قوله تعالى :

١ — وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٨:٢٥] .

الجمهور لا يجيز دخول نون التوكيد على المضارع المنفى بلا ، ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندور ، والذى أختاره الجواز ، وإليه ذهب بعض النحويين .

وقيل : (لا) ناهية فى الآية ، الأصل : لا تتعرضوا للفتنة فيصيبكم ، ثم عدل عن النهى عن التعرض إلى النهى عن الإصابة ، لأن الإصابة مسببة عن التعرض

وقال الفراء : (لاتصيبن) جواب للأمر .

معانى القرآن ١:٤٠٧ ، البحر ٤:٤٨٤ ، المغنى ١:١٩٩ ، المحتسب ١:٢٧٨ ، العكبرى ٢:٣ .

٢ — يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ[٢٧:١٧] .

(لا) ناهية من باب : (لا أرينك ها هنا) أى لا تظهروا بأرض الوادى .

وقيل : (لا) نافية ، والفعل جواب للأمر ، ورد بأن توكيد الجواب قليل ، البحر ٧:٦١ ، معانى القرآن ١:٤٠٧ .

توكيد المضارع بعد (لن)

جاء ذلك فى الشواذ فى قوله تعالى :

﴿ قُل لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا ﴾ [٩:٥١] .

فى شواذ ابن خالويه : ٥٣ (قُل لَّن يُصِيبَنَّا) بتشديد النون طلحة بن مصرف .

وفى القرطبى ٤:٢٩٩٩ : « وحكى عن أعين قاضى الرى أنه قرأ : (قُل لَّن يُصِيبَنَّا) بنون مشددة ، وهذا لحن ، لا يؤكد بالنون إلا ما كان خبراً » .

وفى البحر ٥:٥١ : « قال عمرو بن شفيق : سمعت أعين قاضى الرى يقول :

(قُل لَّن يُصَيِّبَنَا) بتشديد النون . قال أبو حاتم : ولا يجوز ذلك : لأن النون لا تدخل مع (لن) .

ووجه هذه القراءة تشبيه (لن) بلا و (لم) وقد سمع لحاق هذه النون بلا و لم ، فلما شاركتهما (لن) فى النفى لحقت معها نون التوكيد ، وهذا توجيه شذوذ » .

قراءة أعين قاضى الرى ذكرها ابن جنى فى المحتسب بتشديد الياء فى (يصيبنا) وأخذ يوجهه ١:٢٩٤ .

توكيد المضارع المجزوم بلم

. جاء ذلك فى قراءة شاذة فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [٩٤:١] .

فى المحتسب ٢:٣٦٦ : « الخليل » أسد النوشجانى قال : حدثنا أبو العباس العروضى .

قال : سمعت أبا جعفر المنصور يقرأ (أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ) .

قال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلاً ، وإنما ذكرته لتعرفه .

قال أبو الفتح : ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد ، غير أنه قد جاء مثل هذا سواء فى الشعر ، قرأت على أبى على فى نوادر أبى زيد :

من أى يَوْمَىَّ من الموتِ أفرُّ ... أيَوْمٌ لم يُقْدَرَ أم يومٌ قُدِرَ

قيل : أراد : لم يقدراً بالنون الخفيفة وحذفها ، وهذا عندنا غير جائز ، وذلك أن هذه النون للتوكيد ، والتوكيد أشبه شىء به الإسهاب والإطناب ، لا الإيجاز والاختصار .

وفى الكشاف ٤:٢٢١ : « وعن أبى جعفر المنصور أنه قرأ : (أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ) ، بفتح الحاء ، وقالوا : لعله بين الحاء وأشبعها فى مخرجها فظن السامع أنه فتحها » .

وفى البحر ٨:٤٨٧ــ٤٨٨ : « وقرأ أبو جعفر بفتحها ، وخرجها ابن عطية فى كتابه على أنه (ألم نَشْرَحَنْ) فأبدل من النون ألفاً ، ثم حذفها تخفيفاً » .

ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب حكاها اللحيانى فى نوادره . وهى الجزم بلن ، والنصب بلم عكس المعروف عند الناس » .

انظر المغنى ١:٢١٧ ، ٢:١٧٣ .

توكيد المضارع بعد (لما)

خرج على ذلك قراءة شاذة في قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ [٣:١٤٢] .

فى البحر ٣:٦٦ : « وقرأ ابن وثاب والنخفى (يَعْلَمَ) بفتحها ، وخرج على أنه اتباع لفتحة اللام ، وعلى إرادة النون الخفيفة وحذفها » . الكشاف ١:٢٢٠ .

نونا التوكيد : الشديدة والخفيفة

نون التوكيد الشديدة هى أكثر مواقع فى القرآن الكريم ، جاءت نون التوكيد الخفيفة فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ [١٢:٣٢] .

٢ ــ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ [٩٦:١٥] .

وقرأ يعقوب (من العشرة) (يَغُرَّنْكَ وَيَسْتَخِفَّنْكَ) بنون التوكيد الخفيفة فى قوله تعالى :

١ ــ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى الْبِلَادِ [٣:١٩٦] .

النشر ٢:٢٤٦ ، الإتحاف : ١٨٤ ، البحر ٣:١٤٧ .

٢ ــ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [٣٠:٦] .

النشر ٢:٣٤٦ ، الإتحاف ٣٤٩ ، البحر ٧:١٨١ .

٣ ــ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ۞ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ [٤٣:٤١ــ٤٢] .

قرأ يعقوب بالنون الخفيفة فى (نذهبن) (نرينك) . النشر ٢:٣٦٩ ، الإتحاف : ٣٨٦ ، البحر ٨:١٨ .

* * *

وقرىء بنون التوكيد الخفيفة فى الشواذ فى قوله تعالى :

١ ــ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [٣:١٨٨] .

ابن خالويه : ٢٤ .

٢ ــ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا[٥:٢] .

البحر ٣:٤٢٢ .

٣ ــ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ [٥:٢٧] .

البحر ٣:٤٦١ .

٤ ــ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا [٦:١٠٩] .

البحر ٤:٢٠١ .

٥ ــ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ [٩:٧٥] .

بالنون الخفيفة فيها . البحر ٥:٧٧ .

٦ ــ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ[١٧:٢٣] .

البحر ٦:٢٦ .

٧ ــ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ [٢٢:٦٧] .

البحر ٦:٣٨٧ .

٨ ــ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [٢٧:١٨] .

البحر ٧:٦١ .

٩ ــ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ [٢٨:٧٧] .

البحر ٧:١٣٧ .

١٠ ــ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٢٩:٣٢] .

البحر ٧:١٥٠ .

١١ ــ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا [٣١:٣٣] .

البحر ٧:١٩٤ .

١٢ ــ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ [٢:١٥٥] .

ابن خالويه : ١٠ .

١٣ ــ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ [٤:١١٩] .

ابن خالويه : ٢٩ .

١٤ ــ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ [٧:٢٠٠] .

ابن خالويه : ٤٨ .

١٥ ــ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ [٢٠:٧١] .

بالخفيفة فيها . ابن خالويه : ٨٨ .

١٦ ــ وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ [٦٨:٢٣ــ٢٤] .

ابن خالويه : ١٦٠ .

١٧ ــ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٨:٥٩] .

قرأ الأعمش (ولا يحسب) . البحر ٤:٥١٠ .

١٨ ــ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٣٨:٢٤] .

قرىء (لَيَبْغِيَ) بفتح الياء الأخيرة على تقدير حذف النون الخفيفة ، وتقدير قسم محذوف . البحر ٧:٢٩٣ .

وقرىء فى الشواذ بالنون الشديدة فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ [١٢:٣٢] .

البحر ٥:٣٠٦ .

٢ ــ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ [٩٦:١٥] .

ابن خالويه ١٧٦ ، البحر ٨:٤٩٥ .

٣ ــ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ [١٧:٧] .

عن على : (لِتَسُوءَنَّ ، وَلِيَسُوءَنَّ) بالنون الشديدة . البحر ٦:١١ . ابن خالويه : ٧٥ .

هل وقعت النون الخفيفة بعد الألف في القرآن ؟

قرىء في السبع في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانٌ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩:١٠] .

قرىء (وَلَا تَتْبِعَانِ) بنون خفيفة مكسورة ، غيث النفع : ١٢٦ ، الشاطبية : ٢٢١ .

النشر ٢٨٦:٢ــ٢٨٧ ، الإتحاف : ٢٥٣ــ٢٥٤ .

وفي البحر ١٨٧:٥ــ١٨٨ : « وأما تخفيفها مكسورة فقيل : هي نون التوكيد الخفيفة ، وكسرت كما كسرت الشديدة ، وقد حكى النحويون كسر النون الخفيفة في مثل هذا عن العرب . ومذهب سيبويه والكسائي أن الخفيفة لا تدخل هنا . ويونس والفراء يريان ذلك .

وقيل : النون المكسورة الخفيفة علامة الرفع ، والفعل منفي ، والمراد منه النهي . أو هو في موضع الحال » . انظر العكبري ١٨:٢ ، القرطبي ٣٢١٥:٤ ، والإنصاف المسألة : ٩٤ .

التوكيد الواجب

لَآتِيَنَّهُمْ ١٧:٧ ، لَتَأْتُنَّنِى به ٦٦:١٢ ، لَتَأْتِيَنَّكُمْ ٣:٣٤ ، فَلَنَأْتِيَنَّكَ ٥٨:٢٠ ،
فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ ٣٧:٢٧ ، وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ ٥٣:٢٩ ، أَوْ لَيَأْتِيَنِّى ٢١:٢٧ ، لَأُوتَيَنَّ ٧٧:١٩ ،
لَأَتَّخِذَنَّ ١١٨:٤ ، لَنَتَّخِذَنَّ ٢١:١٨ ، وَلَآمُرَنَّهُم ١١٩:٤ ، لَتُؤْمِنُنَّ ٨١:٣ ،
لَتُؤْمِنَنَّ ١٣٤:٧ ، لَيُؤْمِنَنَّ ١٥٩:٤ ، لَيُؤْمِنُنَّ ١٠٩:٦ ، فَلَيُبَتِّكُنَّ ١١٩:٤ ،
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ ٥٥:٢٤ ، لَيُبَطِّئَنَّ ٧٢:٤ ، لَيَبْعَثَنَّ ١٦٧:٧ ، لَتُبْعَثُنَّ ٧:٦٤ ، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
١٥٥:٢ ، ٣١:٤٧ ، لَيَبْلُوَنَّكُمْ ٩٤:٥ ، لَتُبْلَوُنَّ ١٨٦:٣ ، لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ٤١:١٦ ،
لَنُبَيِّتَنَّهُ ٤٩:٢٧ ، لَتُبَيِّنُنَّهُ ١٨٧:٣ ، وَلِنُبَيِّنَهُ ١٠٥:٦ ، وَلَيُبَيِّنَنَّ ٩٢:١٦ ، وَلَنَجْزِيَنَّ
٩٦:١٦ ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ٩٧:١٦ ، ٧:٢٩ ، ٢٧:٤١ ، لَأَجْعَلَنَّكَ ٢٩:٢٦ ،
لَيَجْمَعَنَّكُمْ ٨٧:٤ ، ١٢:٦ ، لَيَحْبَطَنَّ ٣٥:٣٩ ، لَنُحَرِّقَنَّهُ ٩٧:٢٠ ، لَنَحْشُرَنَّهُمْ
٦٨:١٩ ، لَنُحْضِرَنَّهُمْ ٦٨:١٩ ، وَلَيَحْلِفُنَّ ١٠٧:٩ ، وَلَيَحْمِلُنَّ ١٣:٢٩ ،
لَأَحْتَنِكَنَّ ٦٢:١٧ ، فَلَنُحْيِيَنَّهُ ٩٧:١٦ ، لَنَخْرُجَنَّ ١١:٥٩ ، لَيَخْرُجُنَّ ٥٣:٢٤ ،
لَنُخْرِجَنَّكَ ٨٨:٧ ، لَنُخْرِجَنَّكُمْ ١٣:١٤ ، وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ ٣٧:٢٧ ، لَيُخْرِجَنَّ
٨:٦٣ ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ٥٥:٢٤ ، لَتَدْخُلُنَّ ٢٧:٤٨ ، وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ ١٩٥:٣ ،
وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ ١٢:٥ ، ٩:٢٩ ، لَيُدْخِلَنَّهُمْ ٥٩:٢٢ ، لَأَذْبَحَنَّهُ ٢١:٢٧ ، لَنَذْهَبَنَّ
٨٦:١٧ ، فَلَنُذِيقَنَّ ٢٧:٤١ ، وَلَنُذِيقَنَّهُمْ ٢١:٣٢ ، ٥٠:٤١ ، لَتَرَوُنَّ ٦:١٠٢ ،
لَتَرَوُنَّهَا ٧:١٠٢ ، لَأَرْجُمَنَّكَ ٤٦:١٩ ، لَنَرْجُمَنَّكُمْ ١٨:٣٦ ، وَلَنُرْسِلَنَّ ١٣٤:٧ ،
لَأَزِيدَنَّكُمْ ٧:١٤ ، وَلَيَزِيدَنَّ ٦٨:٥ ، لَأُزَيِّنَنَّ ٣٩:١٥ ، فَلَنَسْأَلَنَّ ٦:٧ ، وَلَنَسْأَلَنَّ
٦:٧ ، لَنَسْأَلَنَّهُمْ ٩٢:١٥ ، لَتُسْأَلُنَّ ٥٦:١٦ ، ٩٣:١٦، ٨:١٠٢ ، وَلَيُسْأَلُنَّ
١٣:٢٩ ، لَيَسْجُنُنَّهُ ٣٥:١٢ ، لَنَسْفَعاً ١٥:٩٦ ، وَلَنُسْكِنَنَّكُمْ ١٤:١٤ ، وَلَتَسْمَعُنَّ
١٨٦:٣ ، لَيُصْبِحُنَّ ٤٠:٢٣ ، وَلَنَصْبِرَنَّ ١٢:١٤ ، لَنَصَّدَّقَنَّ ٧٥:٩ ، لَيَصْرِمُنَّهَا
١٧:٦٨ ، لَأُصَلِّبَنَّكُمْ ١٢٤:٧ ، وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ ١٢٤:٧ ، ٧١:٢٠ ، ٤٩:٢٦ ،

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ ٤:١١٩ ، لَأُعَذِّبَنَّهُ ٢٧:٢١ ، وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ ٤٧:٣٠ ، وَلَتَعْلُنَّ ١٧:٤ ،
وَلَتَعْلَمُنَّ ٢٠:٧١ ، ٣٨:٨٨ ، فَلَيَعْلَمَنَّ ٢٩:٣ ، وَلَيَعْلَمَنَّ ٢٩:٣، ١١ ، لَتَعُودُنَّ
٧:٨٨ ، ١٤:١٣ ، لَنُغْرِيَنَّكَ ٣٣:٦٠ ، لَأَسْتَغْفِرَنَّ ٦٠:٤ ، لَأَغْلِبَنَّ ٥٨:٢١ ،
وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ ١٥:٣٩ ، لَأُغْوِيَنَّهُمْ ٣٨:٨٢ ، فَلَيُغَيِّرُنَّ ٤:١١٩ ، لَتُفْسِدُنَّ ١٧:٤ ،
لَأَقْتُلَنَّكَ ٥:٢٧ ، لَأُقَطِّعَنَّ ٧:١٢٤ ، ٢٦:٤٩ ، فَلَأُقَطِّعَنَّ ٢٠:٧١ ، لَأَقْعُدَنَّ
٧:١٦ ، لَنَقُولَنَّ ٢٧:٤٩ ، لَيَقُولُنَّ ٤:٧٣، ٦٥:٩، ١١:٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٢١:٤٦ ،
٢٩:١٠ ، ٦١:٦٣، ٣٠:٥٨، ٣١:٢٥، ٣٩، ٣٨ ، ٤١:٥٠، ٤٣:٩، ٨٧،
لَأُكَفِّرَنَّ ٣:١٩٥ ، ٥:١٢ ، لَنُكَفِّرَنَّ ٢٩:٧ ، لَأَكُونَنَّ ٦:٧٧ ، لَتَكُونَنَّ
٢٦:١١٦ ، ١٦٧ ، وَلَتَكُونَنَّ ٣٩:٦٥ ، ٩:٧٥ ، لَنَكُونَنَّ ٦:٦٣ ، ٧:٢٣ ،
١٤٩ ، ١٨٩ ، ١٠:٢٢ ، لَيُسْجَنَنَّ ١٢:٣٢ ، لَيَكُونُنَّ ٣٥:٤٢ ، لَأَكِيدَنَّ
٢١:٥٧ ، لَيَمَسَّنَّ ٥:٧٣ ، لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ ٣٦:١٨ ، وَلَيُمَكِّنَنَّ ٢٤:٥٥ ،
لَأَمْلَأَنَّ ٧:١٨ ، ١١٠:١١٩ ، ٣٢:١٣ ، ٣٨:٨٥ ، وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ٤:١١٩ ، لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
١٢:١٥ ، فَلَنُنَبِّئَنَّ ٤١:٥٠ ، لَتُبَوِّئَنَّ ٦٤:٧ ، لَيُنْبَذَنَّ ١٠٤:٤ ، لَنُنَجِّيَنَّهُ ٢٩:٣٢ ،
لَنَنْزِعَنَّ ١٩:٦٩ ، لَنَنْسِفَنَّهُ ٢٠:٩٧ ، لَتَنْصُرُنَّهُ ٣:٨١ ، لَنَنْصُرَنَّكُمْ ٥٩:١١ ،
وَلَيَنْصُرَنَّ ٢٢:٤٠ ، لَيَنْصُرَنَّهُ ٢٢:٦٠ ، لَأَجِدَنَّ ١٨:٣٦ ، لَتَجِدَنَّ ٥:٨٢ ،
وَلَتَجِدَنَّ ٥:٨٢ ، وَلَتَجِدَنَّهُمْ ٢:٩٦ ، لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ١١:١١١ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ ٢:١٤٤ ،
لَيُوَلُّنَّ ٥٩:١٢ ، لَنُهْلِكَنَّ ١٤:١٣ ، لَنَهْدِيَنَّهُمْ ٢٩:٦٩ .

التوكيد بعد (إما)

تقدم ذلك فى الحديث عن (إما) .

التوكيد بعد (لا) الناهية

تقدم ذلك فى الحديث عنها .

المضارع المجزوم بلام الأمر

تقدم حديث ذلك .

المضارع بعد (ليت)

المضارع المثبت فى آيتين :

١ ـ يَا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى [٣٦:١٦] .

٢ ـ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ [٦:٢٧] .

والمضارع المجزوم بلم فى : ١٨: ٤٢ ، ٢٥:٢٨ ، ٦٩:٢٥ .

المضارع المثبت بعد (لعل)

جاء المضارع المثبت بعد (لعل) فى ١٢٤ موضعاً :

٣٣:٦٣، ٦٥:١، ٢٠:١٣٠، ٢:٢١، ٥٣، ٥٦، ٦٣، ٧٣، ١٥٠، ٧٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٩، ٢١٩، ٢٦٦، ٣:١٠٣، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ٢٠٠، ٥:٦، ٣٥، ٨٩، ٩٠، ١٠٠، ٦:١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ٧:٥٧، ٦٣، ٦٩، ١٥٨، ١٧١، ٢٠٤، ٨:٢٦، ٤٥، ١٢:٢، ١٣:٢، ١٦:١٤، ١٥، ٧٨، ٨١، ٩٠، ٢١:١٣، ٢٢:٣٦، ٧٧، ٢٤:١، ٢٧، ٣١، ٥٦، ٦١، ٢٦:١٢٩، ٢٧:٧، ٤٦، ٢٨:٢٩،

٧٣، ٣٠: ٤٦، ١٢:٣٥، ٤٥:٣٦، ٦٧:٤٠، ٢٦:٤١، ٣:٤٣، ١٠، ١٢:٤٥، ١٠:٤٩، ٤٩:٥١، ١٧:٥٧، ١٠:٦٢، ٤٠:٢٦، ٤٤:٢٠، ٣:٨٠، ١٨٦:٢، ١٨٧، ٢٢١، ٧٢:٣، ٤٢:٦، ٥١، ٦٥، ٦٩، ١٥٤، ٢٦:٧، ٩٤، ١٣٠، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ٥٧:٨، ١٢:٩، ١٢٢، ٤٦:١٢، ٦٢[٢]، ٣٧:١٤، ٤٤:١٦، ١١٣:٢٠، ٣١:٢١، ٥٨، ٦١، ٤٩:٢٣، ٤٣:٢٨، ٤٦، ٥١، ٤١:٣٠، ٣:٣٢، ٢١، ٧٤:٣٦، ٢٧:٣٩، ٢٨، ٢٨:٤٣، ٤٨، ٥٨:٤٤، ٢٧:٤٦، ٢١:٥٩، ٤٦:١٢، ١٠:٢٠، ١٠٠:٢٣، ٢٩:٢٨، ٣٨، ٣٦:٤٠ .

وانظر المعجم المفهرس ص ٦٤٨ــ٦٤٩ .

المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام

سأكتفى بذكر المضارع رغبة فى الإيجاز ويسهل معرفة الآيات عن طريق كتاب المعجم المفهرس أو غيره .

أتأتون . أفتأتون . أتتخذُنا . أفتتخذونه . أتأخذونه . أتتخذ . أتأمرون . أيأمركم . أفتؤمنون . أنؤمن . أتبنون . أتُتْركون . أتجادلوننى . أتجعل . أفنجعل . أيحب . أتحاجوننا . أتحاجونِّى . أتحدثونهم . أيحْسَب . أيحسَبون . أتخشونهم . أتدعون . أندعو . أتريدون . أأسجد . أنسجد . أيُشْرِكون . أأشكر . أنهانا . أتعداننى . أفتهلكنا . أتَصْبِرون . أنضرب . أفنضرب . أنُطْعِم . أفتطمعون . أيطمع . أيود . أتَهْتَدى . أتعبدون . أفتعبدون . أتعجبين . أتعلمون . أتُنَبِّئُون . أؤنبئنكم . أتذر . أألد . أتقتلون . أتقولن . أنلزمكموهما . أتمدوننى . أفتمارونه . أيُمْسِكه . أيعدكم . أتُهْلكنا .

المضارع بعد (أنى) الاستفهامية ، وبعد (أى) وبعد (أين) وبعد (أيان) وبعد (ما) وبعد (من) وبعد (كيف) وبعد (هل) تقدم ذكره فى الحديث عن هذه الأدوات .

أفعال الأمر فى القرآن

أحصيت مواضعها فكانت ١٨٤٨ وسأكتفى طلباً للإيجاز بذكر الأفعال وحدها دون بيان مواضعها .

إئت . فأت . إئتنا . فائتنا . فائتوا . وَأْتوا . ائتوا . فأتونا . ايتونى . وائتونى . فأتوهن . فأتيا . ائتيا . فأتياه . آت . فأت . آتنا . وآتنا . فآتهم . آتهم . وآتوا . آتونى . فآتوهم . وآتوهم . فآتوهن . وآتوهن . وآتين . استأجره . خذ . فخذ . فخذها . وخذ . خذها . خذوا . وخذوا . فخذوه . خذوه . فخذوهم . وخذوهم . فاتخذه . واتخذوا . اتخذوني . فاتخذوه . اتخذى . أخرنا . أدوا . ائذن . فأذن . فأذنوا . وأذن . فآذوهما . وكلا . فكلا . كلوا . فكلوا . وكلوا . كلى . فكلى . وأمر . وَأْتَمِرُوا . آمن . آمنوا . وآمنوا . فآمنوا . فَأْوُوا . أَوِّبى . وَتَبَتَّل . بدِّله . بشر . وبشر . فبشر . فبشره . فبشرهم . باشروهن . وأبشروا . فاستبشروا . وأبصر . وأبصرهم . ابعث . وابعث . فابعثوا . باعد . وابتغ . وابتغوا . فابتغوا . ابلعى . بلغ . أبلغه . وابتلوا . ابن . ابنوا . تَبَوَّءا . فبايعهن . فتبينوا . اتّبع . واتّبع . فاتّبع . فاتّبعنى . فاتّبعها . اتّبعوا . فاتّبعوا . واتّبعوا . اتّبعون . واتّبعون . فاتّبعونى . فاتبعوه . واتبعوه . واترك . اتل . واتل . فاتلوها . أتمم . أتموا . وأتموا . فأتموا . وتب . فتوبوا . توبوا . وتوبوا . فاثبتوا . وثبت . فثبتوا . وجادلهم . اجعل . واجعل . فاجعل . واجعلنا . اجعلنى . واجعلنى . واجعله . واجعلوا . اجعلوا . وأجلب . فاجلدوا . فاجلدوهم . فأجمعوا . واجنبنى . اجتنبوا . واجتنبوه . فاجتنبوا . فاجتنبوه . فاجنح . جاهد . وجاهدهم . وجاهدوا . اجهروا . أجيبوا . استجيبوا . فأجره . فحدِّث . واحذرهم . فاحذروهم . فاحذروا . واحذروه . فاحذروه . فاحذروهم . حرِّض . وحرِّض . حرقوه . فتحسسوا . وأحسِنْ . وأحسنوا . احشروا . واحفظوا . حافظوا .

احكم . فاحكم . واحلل . احمل . فحيوا . واستحيوا . اخرج . فاخرج .
اخرجوا . أخرج . أخرجنا . وأخرجنى . أخرجوا . وأخرجوهم . أخرجوهم .
اخسئوا . واخشوا . واخشون . فاخشوهم . واخفض . فاخلع . اخلفنى . فخلوا .
وخافون . وأدخل . وأدخلنا . أدخلنى . وأدخلهم . ادخلوا . ادخل . ادخلا .
ادخلوا . وادخلوا . فادخلوا . ادخلوها . فادخلوها . ادخلى . فادخلى . وادخلى .
فادرأوا . ادع . فادع . وادع . ادعهن . ادعوا . وادعوا . فادعوا . ادعونى .
وادعوه . ادعوهم . فادعوهم . ادفع . ادفعوا . فادفعوا . اذكر . واذكر .
واذكُرْنَ . اذكرنى . اذكروا . واذكروا . فاذكروا . فاذكرونى . واذكروه .
وذكر . فذكر . وذكر . وذكرهم . اذهب . فاذهب . اذهبا . فاذهبا . اذهبوا .
ذق . فذوقوا . ذوقوا . وذوقوا . فذوقوه . أرنا . أرنى . فأرونى . أرونى .
فتربصوا . تربصوا . رابطوا . ورتل . ارجع . فارجع . فارجعنا . ارجعوا .
وارجعوا . فارجعوا . ارجعون . ارجعى . وارجعوا . أرجه . وارحم . وارحمنا .
ارحمهما . فردوه . ردوها . وارزق . وارزقنا . وارزقهم . وارزقوهم . فارزقوهم .
أَرْسِلْ . فَأَرْسِلْ . وَأَرْسِلْ . أَرْسِلْه . فأَرْسِله . فَأَرْسِلونِ . وارْعَوا . راعنا . وراعنا .
فارغب . فارتقب . وارتقبوا . فارتقبهم . اركب . اركبوا . اركض . واركعوا .
اركعوا . واركعى . فارهبون . زد . زدنى . فزده . فأسأل . واسأل . فاسأله .
واسألهم . واسألوا . فاسألوا . فاسألوهم . فاسألوهن . سل . سلهم . وسبح .
فسبح . سبح . فسبحه . وسبحه . سبحوا . وسبحوه . سابقوا . فاستبقوا .
فاسجد . واسجد . اسجدوا . واسجدوا . فاسجدوا . واسجدى . وأَسِرّوا .
سرِّحوهن . وسرِّحوهن . وسارعوا . فأَسْرِ . أَسْرِ . فاسعوا . فأَسقِط . اسكن .
اسكنوا. أسكنوهن . اسلك . فاسلك . فاسلكوه . فاسلكى . فسلِّموا . وسلِّموا .
أَسْلِمْ . أَسلِموا . وأسلموا . واسمع . واسمعوا . فاسمعون . فاستمع . واستمع .
فاستمعوا . سموهم . سيروا . فسيروا . فسيحوا . واشدد . اشدد . فشدوا .
واشْرَبوا . واشرَبى . اشرح . فشرد . وشاركهم . اشكر . واشكروا . واشهد .
اشهدوا . واشهدوا . فأشهدوا . وأشهدوا . واستشهدوا . فاستشهدوا .
وشاورهم . صبوا . واصبر . فاصبر . اصبر . اصبروا . وصابروا . واصبروا .

فاصبروا . واصطبر . وصاحبهما . فاصدع . وتصدق . اصرف . واصفح .
فاصفح . واصفحوا . وأصْلِح . وأصلحوا . فأصلحوا . وصَلِّ . فصَلِّ . صلوا .
اصلوها . صَلُّوه . اصنع . واصنع . فصرهن . فاصطادوا . اضرب . فاضرب .
واضرب . فاضربوا . واضربوا . اضربوه . واضربوهن . واضمم . اطرحوه .
وأطعموا . فطلقوهن . انطلقوا . اطمس . فاطَّهَّروا . وطهر . فطهر . طهرا .
وأطعن . أطيعوا . وأطيعوا . وأطيعون . واعبد . فاعبد . فاعبدنى . فاعبده .
اعبدوا . واعبدوا . فاعبدوا . فاعبدون . اعبدون . فاعبدوه . واعبدوه . فاعتبروا .
فاعتلوه . عَجِّل . وأعدوا . اعدلوا . فاعدلوا . فاعتدوا . فأعرض . أعرض .
وأعرض . فأعرضوا . فاعتزلوا . فاعتزلون . وعاشروهن . واعتصموا . واعف .
فاعف . فاعفوا . فعاقبوا . واعلم . فاعلم . واعلموا . فاعلموا . اعلموا . تعالوا .
فتعالين . اعمل . فاعمل . اعملوا . واعملوا . فاستعذ . فأعينونى . وتعاونوا .
واستعينوا . استعينوا . اغدوا . فاغسلوا . واغضض . واغفر . فاغفر . اغفر .
واستغفر ، استغفر . فاستغفر . واستغفره . واستغفروا . استغفروا . فاستغفروه .
واستغفروه . واستغفرى . واغلظ . فغلوه . افتح . فافتح . أفتنا . أفتونى .
فاستفتهم . ففروا . أفرغ . فافرق . فارقوهن . واستفزز . تفسحوا . فافسحوا .
افعل . فافعلوا . وافعلوا . أفيضوا . أقبل . تقبل . فتقبل . وتقبل . اقْتُلوا . فاقتلوا .
اقتلوه . واقتلوهم . فقاتل . فقاتلا . وقاتلوا . قاتلوا . فقاتلوا . وقاتلوهم .
قاتلوهم . قدر . وقدموا . فقدموا . اقتده . اقذفيه . فاقذفيه . اقرأ . اقرأوا .
فاقرأوا . واقترب . وقَرِّى . وقَرْن . وأقرضوا . وأقسطوا . تقاسموا . واقصد .
فاقصص . قصيه . فاقض . اقضوا . فاقطعوا . واقعدوا . اقعدوا . فاقعدوا . أقلعى .
اقنتى . قل . وقلن . فقولا . وقولوا . قولوا . فقولوا . فقولى . قم . وقوموا . أقم .
وأقم . فأقم . وأقمن . وأقيموا . فأقيموا . أقيموا . واستقم . فاستقم . فاستقيما .
فاستقيموا . فكبر . وكبره . واكتب . فاكتبنا . فاكتبوه . فكاتبوهم . أكرمى .
واكسوهم . اكشف . اكفر . واكفروا . وكفر . كُفُّوا . أكفلنيها . كن . وكن .
كونوا . وكونوا . كونى . كيدون . فكيدون . فكيدونى . وألحقنى . والعنهم .
والغوا . ألق . وألق . فألقه . ألقها . ألقوا . وألقوه . فألقوه . ألقيا . فألقياه .

فألقيه . فالتمسوا . ولوموا . ومتعوهن . فمتعوهن . تمتع . تمتعوا . فتمتعوا .
وتمتعوا . فامتحنوهن . فامسحوا . وامسحوا . أمسك . فأمسكوهن . فاستمسك .
امشوا . فامشوا . وامضوا . فأمطر . امكثوا . فامنن . فتمنوا . فمهل . ومهلهم .
موتوا . وامتازوا . نبىء . نبئنا . ونبئهم . نبئونى . أنبئهم . أنبئونى . فانبذ . نجنى .
ونجنى . ونجنا . وتناجوا . وانحر . نادوا . أنذر . وأنذر . فأنذر . وأنذرهم .
أنذروا . أنزل . أنزلنى . فانتشروا . انشزوا . فانشزوا . فانْصَبْ . وأنصتوا .
أنصتوا . وانصرنا . فانصرنا . انصرنى . وانصروا . فانتصر . انظر . فانظر .
وانظر . انظرنا . وانظرنا . انظروا . فانظروا . وانظروا . انظرونا . فانظرى .
أنظرنى . فأنظرنى . وانتظر . انتظروا . فانتظروا . وانتظروا . انفخوا . فانفذ .
انفروا . فانفروا . أنفقوا . وأنفقوا . فأنفقوا . انقص . فانكحوا . فانكحوهن .
وأنكحوا . نكروا . وَانْهَ . انتهوا . فانتهوا . وأنيبوا. اهبط . فاهبط . اهبطا .
اهبطوا . فتهجد . هاتوا . فاهجر . واهجرنى . واهجرهم . واهجروهن . اهدنا .
واهدنا . فاهدوهم . يَسِّرْ . استهزئوا . وهزى . وهيىء . ودع . وذر . ذرنا .
فذرنى . وذرنى . ذرهم . فذرهم . وذروا . ذرنا . ذرنى . فذروه . فذروها .
أوزعنى . فتيمموا . وزنوا . وعدهم . فأعرض . فعظوهن . فأوف . وأوفوا .
أوفوا . فأوفوا . وتوفنا . توفنى . فأوقد . فقعوا . وقفوهم . وقنا . فقنا . وقهم .
قوا . اتق . اتقوا . فاتقون . واتقون . واتقوه . واتقين . فتوكل . وتوكل .
توكلوا . فتوكلوا . فول . فولوا . تول . فتول . وتول . هب . وهب . فهب .

دراسة

(نعم)

فى القرآن الكريم

فى سيبويه ٢:٣١٢ : « وأما (بلى) فتوجب به بعد النفى ، وأما (نعم) فعدة وتصديق » .

وفى المقتضب ٢:٣٣٢ : « وإنما الفصل بين (بلى) و (نعم) أن (نعم) تكون جواباً لكل كلام لا نفى فيه ، و (بلى) لا تكون جواباً إلا لكلام فيه نفى » . أنظر البيان ١:٩٩ ظاهر كلام المقتضب أن (نعم) لا تقع لكلام منفى . وقد صرح النحويون بأنها تقع جواباً للمثبت والمنفى ، فهى تصديق لما قبلها إثباتاً ونفياً .

فى ابن يعيش ٨:١٢٣ : « وإذا وقعت بعد الخبر كانت تصديقاً نفياً كان أو إيجاباً » .

وقال الرضى ٢:٣٥٥ : « فنعم مقررة لما سبقها ، أى مثبتة لما سبقها من كلام خبرى ، سواء كان موجباً ، نحو : نعم فى جواب من قال : قام زيد ، أى نَعم قام ، أو منفياً ؛ نحو : نعم فى جواب من قال : ما قام زيد ، أى نعم ما قام . وكذا يقرر ما بعد حرف الاستفهام ، مثبتاً كان نحو: نعم فى جواب من قال : أقام زيد ؟. أى نعم قام ، أو منفياً ، نحو : نعم فى جواب من قال : ألم يقم زيد ، أى نعم لم يقم ، فنعم بعد الاستفهام ليست للتصديق ، لأن التصديق يكون للخبر » .

انظر المغنى ٢:٢٥ــ٢٦ ، الخزانة ٤:٤٨٠ــ٤٨١ .

الآيات

١ ـــ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ [٧:٤٤] .

في النشر ٢:٢٦٩ : « واختلفوا في (نعم) حيث وقع ، وهو في الموضعين من هذه السورة ، وفي الشعراء والصافات : فقرأ الكسائي بكسر العين منها ، وقرأ الباقون ، بفتحها ، في الأربعة » .

وفي الإتحاف : ٢٢٤ : « الكسر لغة صحيحة لكنانة وهذيل خلافاً لمن طعن فيها » . البحر ٤:٣٠٠ ، وانظر الرضي ٢:٣٥٥ فقد ذكر فيها أربع لغات .

٢ ـــ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ المُقَرَّبِينَ [٧:١١٣ـــ١١٤] .

في البحر ٤:٣٦١ : « أي نعم إن لكم لأجراً وإنكم ، فعطف هذه الجملة على الجملة المحذوفة بعد (نعم) التي هي ثابتة فيها » .

٣ ـــ قَالُوا لِفِرْعَونَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إن كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ المُقَرَّبِينَ [٢٦:٤١ـــ٤٢] .

٤ ـــ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ * قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ [٣٧:١٦ـــ١٨] .

لمحات عن دراسة

(هل)

فى القرآن الكريم

١ ـ جاءت (عسى) بعد (هل) فى آيتين ، وفى هذا دليل على أن (عسى) فعل خبرى ، لا إنشائى ؛ لأن الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الإنشائية .

وقد جاءت (عسى) خبرية واقعة فى خبر (إن) وصلة للموصول .

٢ ـ تقع (هل) بعد (أم) المنقطعة (أم هل تستوى الظلمات والنور) كما تقع هذا الموقع أدوات الاستفهام الأخرى ماعدا الهمزة .

٣ ـ تنفرد (هل) دون الهمزة بأن يراد بالاستفهام بها الجحد ، ولذلك وقعت (إلا) بعدها فى آيات كثيرة ، كما جاءت للنفى من غير أن تقع بعدها (إلا) .

٤ ـ لاتزاد (من) بعد الاستفهام إلا إذا كانت أداة الاستفهام (هل) . قيد ذلك أبو حيان وابن هشام ، ولم يقيده ابن الناظم والرضى وإن كان تمثيله بهل .

زيدت (من) بعد (هل) فى المبتدأ كثيراً وفى الفاعل ، وفى المفعول .

٥ ـ صرح سيبويه فى موضعين من كتابه بأن (هل) تأتى بمعنى (قد) ولم يقف ابن هشام على ذلك فقال فى المغنى : سيبويه لم يقل ذلك .

وقال ابن مالك : تتعين (هل) أن تكون بمعنى (قد) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام .

الآيات التى قيل فيها إن (هل) بمعنى (قد) محتملة لذلك ، لا متعينة .

٦ ـ لا يقع بعد (هل) اسم بعده فعل فى الاختيار ، وأجاز ذلك الكسائى ونقل السيوطى عن أبى حيان أنه مع الجمهور فى ذلك . ولكنه أجاز فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [٣:٣٥] . أن يكون (يرزقكم) خبر المبتدأ وتبعه السمين .

٧ ـــ انفرد مقاتل بأن (هل) تأتى بمعنى (إن) .

٨ ـــ جاء حذف المبتدأ وحذف الخبر بعد (هل) فى آيات .

٩ ـــ وقع الفعل المضارع بعد (هل) كثيراً فى القرآن ، ثم الجملة الاسمية ، ثم الجملة الفعلية التى فعلها ماض .

١٠ ـــ جاء الاستفهام بهل بمعنى الأمر وللتقرير والتوبيخ وللتحسر والطمع فى المحال للتلطف .

١١ ـــ جاءت جملة الاستفهام بهل مفعولاً للقول فى آيات كثيرة ، ومفعولاً لأرأيت ، وبعد النظر . وانظر مجالس ثعلب : ٦٥٦ .

دراسة

(هل)

فى القرآن الكريم

وقعت (عسى) بعد (هل) فى آيتين :

١ ـ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا [٢:٢٤٦] .

٢ ـ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ[٤٧:٢٢] .

وفى الخزانة ٤:٧٨ : « ومن وقوع (عسى) فعلاً خبرياً قوله تعالى : ﴿ **قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا** ﴾ ألا ترى أن الاستفهام طلب ، فلا يدخل على الجملة الإنشائية وأن المعنى : قد طمعتم ألا تقاتلوا إن كتب عليكم القتال » وقال أيضاً : والحق أن (عسى) هنا فعل تام خبرى ، لا فعل ناقص إنشائى « يدلك على ذلك وقوعها خبراً لإن ، ولا يجوز بالاتفاق : إن زيداً هل قام ، وأن هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب ، وعلى هذا فالمعنى : إنى رجوت أن أكون صائماً » .

وفى البحر ٢:٢٥٥ : « دخول (هل) على (عسيتم) دليل على أن (عسى) فعل خبرى ، لا إنشائى . والمشهور أن (عسى) إنشاء ، لأنه ترج ، فهى نظير (لعل) ولذلك لا يجوز أن يقع صلة للموصول ؛ لا يجوز أن تقول : جاء الذى عسى أن يحسن إلى ، وقد خالف فى هذه المسألة هشام ، فأجاز وصل الموصول بها ، ووقوعها خبراً لإن دليل على أنها فعل خبرى » . الكشاف ١:١٤٨ (وعسى) فى قول الفرزدق :

وماذا عَسَى الحَجّاجُ يَبْلُغُ جهدُهُ   إذا نحن جَاوزْنَا حَفِيرَ زِيادِ

فعل خبرى ، لأنك لو جعلت (ذا) اسم موصول ، و (عسى) إنشاء ، فلا يوصل الموصول بالإنشاء . وإن جعلت (ماذا) كلها استفهاماً . فلا يدخل

وقوع (هل) بعد (أم)

﴿ قَلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [١٣:١٦] .

فى البحر ٥:٣٧٩ : « (أم) فى قوله : (أم هل منقطعة تقدر ببل والهمزة على المختار ؛ والتقدير بل أهل تستوى . و (هل) وإن نابت عن همزة الاستفهام فى كثير من المواضع فقد جامعتها فى قول الشاعر :

* أَهَلْ رَأَوْنا بوادى القُفِّ ذى الأُكَمِ *

وإذا جامعتها مع التصريح بها فلأن تجامعها مع (أم) المتضمنة لها أولى .و (هل) بعد (أم) المنقطعة يجوز أن يؤتى بها لشبهها بالأدوات الاسمية التى للاستفهام فى عدم الأصالة فيه » كقوله : ﴿ أم مَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ [١٠:٣١] . ويجوز أن لا يؤتى بها بعد (أم) المنقطعة ، لأن (أم) تتضمنها ، فلم يكونوا ليجمعوا بين (أم) والهمزة لذلك . وقال الشاعر فى عدم الإتيان بهل بعد (أم) المنقطعة والإتيان بها :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومُ   أم حَبْلُهَا إذ نَأَتْك اليوم مصروم

أم هل كبيرٌ بكى لم يَقْضِ عَبْرَته   إثـر الأحبة يـوم البَيْن مشكـوم

وقال الرضى ٢:٣٦٢ : « ولا يجىء الهمزة بعد (أم) ويجوز ذلك فى (هل) وسائر كلم الاستفهام ، لعروض معنى الاستفهام فيها .. قال :

أَمْ هل كَبيرٌ بَكى لم يَقْضِ عَبْرَتَه   إثـر الأَحِبَّـةِ يَـوْمَ البَيْنِ مَشْكُـومُ

وقال الله تعالى : ﴿ أم مَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ﴾ [٢٧:٦٢] . وقال الشاعر :

أم كيف ينفعُ ما تُعْطِى العَلُوقُ به   رِئْمانُ أَنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبنِ ؟

وإذا جاء (أم) بعد اسم استفهام فلا بد من إعادة ذلك الاسم بعد (أم) ، نحو : من يطعمنى أم من يسقينى ، وأين آكل أم أين أشرب ، فلا يجوز ، من يطعمنى

أم يسقيني . وإن لم يقصد إشراكه فيه ، نحو : من يطعمني أم يسقيني زيد جاز . وأما (هل) فيجوز فيها ترك الإعادة لأنها لساذج الاستفهام كالهمزة ويجوز الإعادة تشبيهاً بأخواتها الاسمية فى عدم العراقة » .

هل بمعنى حرف النفى فى

قال أبو حيان فى الارتشاف : وتنفرد (هل) دون الهمزة بأن يراد بالاستفهام بها الجحد . نحو : هل يقدر على هذا غيرى ، أى ما يقدر ، ويعينه دخول (إلا) نحو : ﴿ وَهَلْ نجازِى إِلَّا الكَفُور ﴾ [١٧:٣٤] .

وهل أنا إلا من غزية .. أى ما يجازى إلا الكفور ، وما أنا إلا من غزية ولا يجوز : أزيد إلا قائم ولا أقام إلا زيد وتقول : هل يكون زيد إلا عالماً ، ولا يجوز : ألم يكن زيد إلا عالماً ، ولا : أليس زيد إلا عالماً . الخزانة ٥١٣:٤ .

وقال الرضى ٣٦١:٢ : « وتختص (هل) بحكمين دون الهمزة وهما :

كونها للتقرير فى الإثبات ؛ كقوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ ﴾ [٣٦:٨٣] . أى ألم يثوب .. وإفادتها فائدة النافى حتى جاز أن يجىء بعدها (إلا) قصداً للإيجاب ؛ كقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [٦٠:٥٥] .

الآيات

١ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةُ [٢١٠:٢] .

فى البحر ١٢٤:٢ : « (هل) هنا للنفى ، المعنى : ما ينظرون ، ولذلك دخلت (إلا) وكونها بمعنى النفى إذا جاء بعدها (إلا) كثير الاستعمال فى القرآن وفى كلام العرب ... » .

٢ ــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ [٥٩:٥] .

٣ ــ هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا القَوْمُ الظَّالِمُونَ [٤٧:٦] .

٤ ــ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلَائِكَةُ [١٥٨:٦] .

٥ ـ هَلْ يَنظُرُونَ إلّا تأْويلَهُ [٥٣:٧] .

٦ ـ هَلْ يُجْزَوْنَ إلّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٤٧:٧] .

٧ ـ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلّا إحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ [٥٢:٩] .

٨ ـ هَلْ تُجْزَوْنَ إلّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [٥٢:١٠] .

٩ ـ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إلّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [٦٤:١٢] .

١٠ ـ هَلْ يَنْظُرُونَ إلّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلَائِكَةُ [٣٣:١٦] .

١١ ـ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنْتُ إلّا بَشَراً رَسُولاً [٩٣:١٧] .

١٢ ـ هَلْ هٰذَا إلّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [٣:٢١] .

١٣ ـ هَلْ تُجْزَوْنَ إلّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٩٠:٢٧] .

١٤ ـ هَلْ يَنْظُرُونَ إلّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٦٦:٤٣] .

١٥ ـ هَلْ يُجْزَوْنَ إلّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٣٣:٣٤] .

١٦ ـ هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلّا الإحْسَانُ [٦٠:٥٥] .

١٧ ـ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إلّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠٢:١٠] .

١٨ ـ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إلّا البَلَاغُ المُبِينُ [٣٥:١٦] .

١٩ ـ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلّا سُنَّةَ الأَوَّلِينَ [٤٣:٣٥] .

٢٠ ـ فَهَلْ يُهْلَكُ إلّا القَوْمُ الفَاسِقُونَ [٣٥:٤٦] .

٢١ ـ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [١٨:٤٧] .

٢٢ ـ وَهَلْ نُجَازِى إلّا الكَفُورَ [١٧:٣٤] .

جاءت (هل) للنفى من غير أن تقع بعدها (إلا) فى هذه المواضع :

١ ـ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ [٥٠:٦] .

فى البحر ١٣٤:٤ : « أى لا يستوى الناظر المفكر فى الآيات والمعرض الكافر الذى يهمل النظر » .

٢ ـ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [١٤٨:٦] .

فى البحر ٢٤٧:٤ : « استفهام على معنى التهكم بهم ، وهو إنكار أى ليس عندكم من علم تحتجون به » .

٣ ــ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [٢٤:١١] .
٤ ــ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ[١٦:١٣] .
٥ ــ هَلْ يَسْتَوُونَ [٧٥:١٦] .

فى القرطبى ٣٧٦٤:٥ : « أى لا يستوون » .

٦ ــ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ [٧٦:١٦] .
٧ ــ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩] .

الاستفهام إنكارى . الجمل ٨١:٣ .

٨ ــ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [١٥:٢٢] .
٩ ــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَىْءٍ [٤٠:٣٠] .
١٠ ــ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٩:٣٩] .
١١ ــ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً [٢٩:٣٩] .
١٢ ــ فَنَقَّبُوا فِى البِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٦:٥٠] .
١٣ ــ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ [٢٨:٣٠] .

الاستفهام جار مجرى النفى . البحر ١٧٠:٧ .

يحتمل الاستفهام أن يكون حقيقياً إن كان السؤال من المؤمنين ، وأن يكون بمعنى النفى إن كان السؤال من المنافقين فى قوله تعالى :

﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَىْءٍ ﴾ [١٥٤:٣] .

البحر ٨٧:٣ ، القرطبى ١٤٨٤:٢ .

زيادة (من) بعد (هل)

قال الرضى ٣٠٠:٢ : « زائدة فى غير الموجب ، هو إما نفى .. أو نهى .. أو استفهام : نحو : هل ضربت من أحد » .

وفى المغنى ١٦:٢ : « وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة أمور :

أحدها : تقدم نفى ، أو نهى ، أو استفهام بهل خاصة .

وفى التصريح ٢:٩ : « أو استفهام بهل خاصة .. » وفى الارتشاف :

« لو قلت : كيف تضرب من رجل ، أو متى تضرب من رجل لم يجز » .

وفى الهمع ٢:٣٥ : « أو استفهام بهل ؛ نحو : هل ترى من فطور ، لا غيرها من سائر الأدوات : كيف ونحوها .. قال أبو حيان فى الارتشاف :

وفى إلحاق الهمزة بهل نظر ، ولا أحفظه من كلام العرب . وظاهر كلام شيخه الرضى الشاطبى الإلحاق ، لأنه قال : لا تدخل (من) مع كل أداة استفهام ، كأين ومتى ، بل مع (هل) وما يقوم مقامها فى استدعاء الجواب بالنفى .

الآيات

زيادة من فى المبتدأ

١ ـــ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ [٣:١٥٤] .

٢ ـــ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [٦:١٤٨] .

٣ ـــ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ [٣٠:٢٨] .

٤ ـــ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا [٧:٥٣] .

٥ ـــ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [٤٠:١١] .

٦ ـــ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ [٤٢:٤٤] .

وزيدت (من) فى المبتدأ مع حذف الخبر فى قوله تعالى :

١ ـــ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٥٠:٣٠] .

٢ ـــ فَنَقَّبُوا فِى الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٥٠:٣٦] .

٣ ـــ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ [٥٤:١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١] .

زيدت (من) فى الفاعل بعد (هل) فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [٩:١٢٧] .

وزيدت (من) فى المفعول فى قوله تعالى :

١ ـــ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [١٩:٩٨] .

٢ ـــ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .
٣ ـــ فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٣:٦٧] .
٤ ـــ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [٨:٦٩] .

(هل) بمعنى (قد)

فى سيبويه ١:٥١ : « وتقول : أم هل فإنما هى بمنزلة (قد) ولكنهم تركوا الألف استغناء إذا كان هذا الكلام لا يقع إلا فى الاستفهام » .

وقال فى ص ٤٩٢ : « وكذلك (هل) إنما تكون بمنزلة (قد) ولكنهم تركوا الألف ، إذ كانت (هل) لا تقع إلا فى الاستفهام » .

وفى المقتضب ١:٤٣ـــ٤٤ : « وتكون بمنزلة (قد) فى قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [١:٧٦] . لأنها تخرج عن حد الاستفهام ، وتدخل عليها حروف الاستفهام » .

وقال فى ٣:٢٨٩ : « و (هل) تخرج عن حد المسألة فتصير بمنزلة (قد) ؛ نحو قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ [١:٧٦] » .

صرح سيبويه بأن (هل) تأتى بمعنى (قد) فى موضعين من كتابه كما نقلنا عنه وقد خفى هذا على ابن هشام فقال فى المغنى ٢:٣٠ : « وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك » وقال فى : ٢٩ : « ولم أر فى كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه » . وهكذا نقل السيوطى عن ابن هشام فى الهمع ٢:٧٧ .

وفى الهمع ٢:٧٧ : « وأنكره قوم آخرهم أبو حيان ، وقال : لم يقم على ذلك دليل واضح ، وإنما هو شيء قاله المفسرون فى الآية ، وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ، ولا يرجع إليهم فى مثل هذا ، وإنما يرجع فى ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين » .

وقال فى ص ٧٨ : « وقال ابن مالك : تتعين له إذا قرنت بالهمزة ..

قال أبو حيان : ولا دلالة له فى ذلك على التعيين ، لأن ذلك لم يكثر كثرة توجب

القياس ، إنما جاء منه هذا البيت ، أو بيت آخر إن كان جاء ، وإذا كان الأمر كذلك احتمل أن يكون مما دخل فيه أداة استفهام على مثلها على سبيل التأكيد » .

الآيات

١ — هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ [١٢:٨٩] .

في البحر ٥:٣٤١ : « وقيل : (هل) بمعنى (قد) لأنهم كانوا عالمين » .

٢ — هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [٥١:٢٤] .

في القرطبي ٥:٦٢١٤ : « وقيل : (هل) بمعنى (قد) كقوله تعالى : ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ** ﴾ [٧٦:١] .

٣ — هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً [٧٦:١] .

في البيان ٢:٤٨٠ : « (هل) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى (قد) ..

والثاني : أن يكون الاستفهام بمعنى التقرير ، وهو تقرير لمن أنكر البعث » .

وفي القرطبي ٨:٦٩٠٩ : « (هل) بمعنى (قد) قاله الكسائي والفراء وأبو عبيدة » .

وفي البحر ٨:٣٩٣ : « (هل) حرف استفهام ، فإن دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بقد ، لأن (قد) من خواص الأفعال ، فإن دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض . وقال ابن عباس وقتادة : هي ها هنا بمعنى (قد) » . العكبري ٢:١٤٦ ، الكشاف ٤:١٦٦ .

٤ — هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ [٨٥:١٧—١٨] .

في القرطبي ٨:٧٠٨٨ : « أي قد أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائهم ، يؤنسه بذلك ويسليه » .

وفي البحر ٨:٤٥٢ : « تقرير لحال الكفرة ، أي قد أتاك حديثهم وما جرى لهم مع أنبيائهم وما حل بهم من العقوبات بسبب تكذيبهم » .

٥ ــ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى [١٥:٧٩] .

فى إعراب ثلاثين سورة ص ٦٤ : « كل ما جاء من (هل أتاك) فهل بمعنى (قد) » .

وفى القرطبى ٦٩٩١:٨ : « أى قد جاء وبلغك حديث موسى » .

وقيل : (هل) بمعنى (ما) أى ما أتاك ولكن أخبرت به » .

٦ ــ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ [١:٨٨] .

فى القرطبى ٧١١٥:٨ : « (هل) بمعنى (قد) . كقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [١:٧٦] . قاله قطرب ، أى قد جاءك يا محمد حديث الغاشية » .

وفى البحر ٤٦٢:٨ : « وهذا الاستفهام ، توقيف فائدته تحريك نفس السامع إلى تلقى الخبر .. وقيل : (هل) بمعنى (قد) » .

٧ ــ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً [٢٠:٩ــ١٠] .

فى القرطبى ٤٢١١:٥ : « قال أهل المعانى : هو استفهام وإثبات وإيجاب معناه : أليس قد أتاك ؟ وقيل : معناه : وقد أتاك قاله ابن عباس » .

وفى البحر ٢٢٩:٦ : « وهذا استفهام تقرير يحث على الإصغاء لما يلقى إليه وعلى التأسى . وقيل : (هل) بمعنى (قد) والظاهر خلاف هذا لأن السورة مكية ، والظاهر أنه لم يكن أطلعه على قصة موسى قبل هذا . وقيل : إنه استفهام معناه النفى أى ما أخبرناك قبل هذه السورة بقصة موسى ، ونحن الآن قاصون عليك قصته » .

لا يفصل بين (هل) والفعل بفاصل

جمهور النحويين لا يجيز الفصل بين أدوات الاستفهام والفعل فى غير همزة الاستفهام فإنه يجوز معها الفصل ، وقد أشار إلى ذلك ناظم فى قوله :

كَهَلّ إذا ما رأت فعلاً بحيزها حَنَّت إليه ولا تَرْضَى بفرقته

فى سيبويه ٥٢:١ : « واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم إلا فى الشعر » . وانظر ص٥١ .

وفى المقتضب ٧٤:٢ـ٧٥ : « الهمزة أصل الاستفهام ، فتحتمل تقديم الاسم فى نحو قولك : أزيد قام ؟ لأنها السؤال إنما هو عن الفعل ، وكذلك : متى زيد خرج ؟ ، وأين زيد قام ؟ وجميع حروف الاستفهام – غير ألف الاستفهام – لا يصلح فيهن إذا اجتمع اسم وفعل إلا تقديم الفعل ، إلا أن يضطر شاعر ، وانظر الرضى ١٥٨:١ـ١٥٩ ، ٣٦١:٢ .

وفى الهمع ٧٧:٢ : « وتختص بعدم دخولها على اسم بعده فعل اختياراً ، ولذلك وجب النصب فى نحو : هل زيد أضربته ، لأن (هل) إذا كان فى حيزها فعل وجب إيلاؤه إياه ، فلا يقال : هل زيد قام إلا فى ضرورة :

أم هَلْ كَبِيرٌ بكى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ ..

قال أبو حيان : ويمتنع أن تكون مبتدأ وخبراً ، بل يجب حمله على إضمار فعل قال : وسبب ذلك أن (هل) فى الجملة الفعلية مثل (قد) لا تليها الجملة الاسمية ، فكذلك (هل) بخلاف الهمزة ، فتدخل على اسم بعده فعل اختياراً .

وجوزه ، أى دخول (هل) على اسم بعده فعل فى الاختيار الكسائى ، فأجاز هل زيد قام جوازاً حسناً ، لأنهم أجازوا : هل زيد قائم » .

أبو حيان جوز فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [٣:٣٥] . أن يكون (يرزقكم) خبر للمبتدأ وأن يكون صفة أو استئنافاً . البحر ٣٠٠:٧ ، وتبعه السمين . الجمل ٤٨١:٣ .

منع الخبرية صاحب التصريح ٩:٢ ، والصبان ٢٣٦:١ وجعل الجملة استئنافية الزمخشرى والعكبرى . الكشاف ٢٦٧:٣ ، العكبرى ١٠٣:٢ .

وفى المحفوظى : (هل ما وصلك يقوم بحاجتك) ؟

هل تأتى (هل) لمعنى (إنَّ)

قال بذلك مقاتل فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ [٥:٨٩] .

فى القرطبى ٨:٧١٣٣ : « وقال مقاتل : (هل) هنا بمعنى (إن) تقديره إن فى ذلك قسماً لذى حجر . فهل على هذا فى موضع جواب القسم . وقيل : هى على بابها من الاستفهام الذى معناه التقرير ؛ كقولك : ألم أنعم عليك إذا كنت قد أنعمت » .

وفى البحر ٨:٤٦٨–٤٦٩ : « وقول مقاتل : (هل) هنا بمعنى (إن) تقديره : إن فى ذلك قسماً لذى حجر .. قول لم يصدر عن تأمل ؛ لأن المقسم عليه على أن يكون التركيب إن فى ذلك قسماً لذى حجر لم يذكر ، فيبقى قسم بلا مقسم عليه » .

معانى الاستفهام مع (هل)

١ ـــ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٥٤:٣٧] .

الاستفهام بمعنى الأمر ، أى اطلعوا . القرطبى ٥٥٢٦:٧ .

٢ ـــ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [٩١:٥] .

الاستفهام بمعنى الأمر . العكبرى ١٢٦:١ ، البحر ١٥:٤ .

٣ ـــ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٤:١١ ، ١٠٨:٢١] .

الكشاف ٢١٠:٢ ، القرطبى ٣٢٤١:٤ ، البحر ٣٤٤:٦ .

٤ ـــ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ [٨٠:٢١] .

البحر ٣٣٢:٦ .

٥ ـــ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [٣٤:١٠] .

قل لهم على جهة التوبيخ والتقرير . القرطبى ٣١٨٠:٤ .

٦ ـــ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ [٣٥:١٠] .

٧ ـــ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٩:١٢] .

استفهام معناه التقريع والتوبيخ ، ومراده تعظيم الواقعة ، أى ما أعظم ما ارتكبتم . البحر ٣٤١:٥ .

٨ ـــ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ [٧٢:٢٦] .

استفهام لتقرير الحجة . القرطبى ٤٨٢٥ .

٩ ـــ وَقِيلَ لَهُمْ : أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ [٩٢:٢٦ــ٩٣] .

هذا كله توبيخ . القرطبى ٤٨٣٢:٦ .

١٠ ـــ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ [٣:٣٥] .

استفهام على جهة التقرير . البحر ٣٠٠:٧ .

١١ ـــ فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ [٢١:١٤] .

استفهام معناه توبيخهم وتقريعهم وقد علموا أنهم لن يغنوا . البحر ٥:٤١٦ .

١٢ ـــ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [١٥:٢٢] .

١٣ ـــ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٨:٣٩] .

١٤ ـــ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ [٣٨:٣٩] .

١٥ ـــ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [٦٤:١٢] .

هذا توقيف وتقرير . البحر ٥:٣٢٢ .

١٦ ـــ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً [١٠٣:١٨] .

١٧ ـــ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ [٦٠:٥] .

١٨ ـــ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٢١:٢٦] .

استفهام توقيف وتقرير . النهر ٦:٤٥ .

١٩ ـــ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ ...

٢٠ ـــ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠:٥٠] .

فى الخصائص ٣:٦٣ــ٦٤ : « (هل) مبقاة على استفهامها ، وذلك كقولك للرجل لا شك فى ضعفه عن الأمر : هل ضعفت ؟ وللإنسان يحب الحياة : هل تحب الحياة ، وكأن الاستفهام إنما دخل هذا الموضع ليتبع الجواب عنه بأن يقال : نعم » .

وفى البحر ٨:١٢٧ : « (هل امتلأت) تقرير وتوقيف . لا سؤال الاستفهام حقيقة ، لأنه تعالى عالم بأحوال جهنم » .

٢١ ـــ فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٦:٥٠] .

فى البحر ٨:١٢٩ : « على إضمار القول ، أى يقولون ، واحتمل ألا يكون ثم قول ، فيكون توقيفاً وتقريراً » .

٢٢ ـــ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦:٨٣] .

هو استفهام بمعنى التقرير للمؤمنين . البحر ٨:٤٤٣ وقال الرضى ٢:٣٦١ : للتقرير فى الإثبات .

٢٣ ــ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُون [٢٠٣:٢٦]

في البحر ٤٣:٦ : « هذا على جهة التمنى منهم ، والرغبة حيث لا تنفع الرغبة » .

وفى الجمل ٢٩٥:٣ : « استفهام تحسر وطمع فى المحال » .

٢٤ ــ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ [٤٤:٤٢] .

٢٥ ــ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا [٥٣:٧] .

فى القرطبى ٢٦٥٤:٣ : « استفهام فيه معنى التمنى » .

وفى البحر ٣٠٦:٤ : « يسألون عن وجه الخلاص فى وقت لا خلاص فيه » .

٢٦ ــ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [١١:٤٠] .

فى الكشاف ٣٦٤:٣ : « هذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط » ..

٢٧ ــ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦:١٨] .

فى القرطبى ٤٠٥٦:٥ : « هذا سؤال الملاطف المبالغ فى حسن الأدب ، المعنى : هل يتفق لك ويخف عليك ؟ » . البحر ١٤٨:٦ .

٢٨ ــ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى [١٨:٧٩] .

أمره تعالى أن يخاطبه بالاستفهام الذى معناه العرض ليستدعيه بالتلطف . الجمل ٤٧٣:٤ .

٢٩ ــ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا [٩٤:١٨] .

استفهام على جهة حسن الأدب ، القرطبى ٤٠٩٨:٥ ، البحر ١٦٤:٦ .

٣٠ ــ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [١١٢:٥] .

فى البحر ٥٣:٤ : « قال ابن الأنبارى : لا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا فى قدرة الله ، وإنما هو كما يقول الإنسان لصاحبه : هل تستطيع أن تقوم معى ، وهو يعلم أنه مستطيع له، ولكنه يريد : هل يسهل عليك » .

٣١ ــ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ [٤٠:٢٠] .

٣٢ ــ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ [١٢٠:٢٠] .

فى البحر ٢٨٥:٦ : « على سبيل الاستفهام الذى يشعر بالنصح ويؤثر قبول من

يخاطبه ؛ كقول موسى : ﴿ هَل لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [١٨:٧٩] . وهو عرض فيه مناصحة » .

٣٣ ــ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ [١٢:٢٨] .

٣٤ ــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ [٧:٣٤] .

٣٥ ــ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [١٠:٦١] .

الاستفهام إيجاب وإخبار فى المعنى ، وذكر بلفظ الاستفهام تشريفاً لكونه أوقع فى النفس . الجمل ٤:٣٣١ .

٢٦ ــ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ * لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الغَالِبِينَ [٢٦:٣٩:٤٠] .

الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم ، فلا يتبعوا موسى . تفسير الجلالين . الجمل ٣:٢٧٨ .

الفعل المضارع بعد (هل)

جاء الفعل المضارع بعد (هل) فى هذه المواضع :
٢١٠:٢، ٥٩:٥، ٦٠، ١١٣، ٤٧:٦، ٥٠، ١٥٨، ٥٣:٧، ١٤٧، ٥٢:٩، ١٢٧، ٥٢:١٠، ٢٤:١١، ٦٤:١٢، ١٦:١٣[٢]، ٣٣:١٦، ٧٥، ٧٦، ٦٦:١٨، ١٠٣، ٦٥:١٩، ٩٨، ٤٠:٢٠، ١٢٠، ١٥:٢٢، ٧٢:٢٦، ٩٣، ٢٢، ٩٠:٢٧، ١٢:٢٨، ٧:٣٤، ٣٣، ٩:٣٩، ٢٩، ٦٦:٤٣، ٣٠:٥٠[٢]، ١٠:٦١، ٣:٦٧، ٨:٦٩، ١٠٢:١٠، ٩٤:١٨، ٤٣:٣٥، ٣٥:٤٦، ١٨:٤٧، ١٧:٣٤ .

الفعل الماضى بعد (هل)

٢٤٦:٢، ٤٤:٧، ٨٩:١٢، ٩:٢٠، ٢١:٣٨، ٩٣:١٧، ٣٠:٥٠، ٢٤:٥١، ١:٧٦، ١٥:٧٩، ٣٦:٨٣، ١٧:٨٥، ١:٨٨ .

الجملة الاسمية بعد (هل)

مع تقديم المبتدأ فى ٣:٢١، ٣٩:٢٦، ٢٠٣، ٣:٣٥، ٥٤:٣٧، ٣٨:٣٩[٢]، ٦٠:٥٥ .

٩١:٥، ١٤:١١، ٢١:١٤، ٨٠:٢١، ١٠٨، ٤٧:٤٠ .

مع تقدم الخبر فى ١٥٤:٣، ١٤٨:٦، ٣٥:١٠، ٣٤، ٢٨:٣٠، ٤٠، ٤٤:٤٢، ٥:٨٩، ٥٣:٧، ٣٥:١٦، ١١:٤٠ .

مع حذف الخبر فى : ٣٠:٥٠، ٣٦، ١٥:٥٤، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٥١:٤٠ .

مع حذف المبتدأ فى : ١٨:٧٩ .

مواقع جملة (هل) فى الإعراب

جاءت جملة (هل) الاستفهامية مفعولاً للقول فى : ٢:٢٤٦، ٣:١٥٤، ٥٠:٦٠، ٦:٥٠، ١٤٨، ٩:٥٢، ١٠:٣٤، ٣٥، ١٢:٦٤، ١٨:٦٦، ١٠٣، ٢٠:١٢٠، ٤٠، ٢٦:٣٩، ٢٠٣، ٧٢، ٢٨:١٢، ٣٤:٧، ٣٧:٥٤، ٣٩:٩، ٤٢:٤٤، ٥٠:٣٠[٢]، ٧٩:١٨ .

ومفعولاً ثانياً لأرى فى : ٦:٤٧، ٣٩:٣٨[٢] .

ومعلقة لفعل النظر فى : ٢٢:١٥، ٩:١٢٧، ٨٣:٣٦ .

ومفعولاً للنجوى أو بدلاً منها فى : ٢١:٣ ، ومفعولاً لمحذوف فى ٦٧:٣ .

واو القسم

واو القسم مبدلة عن باء الإلصاق فى أقسمت بالله ، والتاء مبدلة عن الواو ، والواو أكثر استعمالاً من أصلها وهو الباء ، لا تستعمل فى قسم السؤال ، ولا تدخل على الضمير . ابن يعيش ٨:٣٢ ، الرضى ٢:٣١٠ــ٣١١ .

١ ــ فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٤:٦٥] .

فى الكشاف ١:٢٧٧ : (فلا وربك) معناه : فوربك كقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ ﴾ [١٥:٩٢] . (ولا) مزيدة لتأكيد معنى القسم ؛ كما زيدت فى ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ ﴾ [٥٧:٢٩] . لتأكيد وجوب العلم . (لا يؤمنون) جواب القسم .

فى البيان ١:٢٥٨ : « تقديره : فلا يؤمنون ، وربك لا يؤمنون ، فأخبر أولا ، وكرره بالقسم ثانيا ؛ فاستغنى بذكر الفعل فى الثانى عن ذكره فى الأول » .

فى العكبرى ١:١٠٤ : « فيه وجهان : أحدهما : أن (لا) الأولى زائدة ، والتقدير : فوربك لا يؤمنون . وقيل : الثانية زائدة ، والقسم معترض بين النفى والمنفى .

والوجه الآخر : أن (لا) نفى لشىء محذوف تقديره : فلا يفعلون ، ثم قال : وربك لا يؤمنون » . القرطبى ٢:١٨٤٦ ، البحر ٣:٢٨٤ .

٢ ــ وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [٦:٢٣] .

فى البيان ١:٣١٧ : « ما كنا مشركين ، جواب القسم . (ربنا) بالكسر وصف وبالفتح على النداء فهو اعتراض بين القسم وجوابه » . البحر ٤:٩٥ .

٣ ــ يس « وَالْقُرآنِ الْحَكِيمِ » إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [٣٦:١ــ٣] .

(إنك لمن المرسلين) جواب القسم . المغنى ٢:٥٨ .

٤ ــ ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ » بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ [٣٨:١ــ٢] .

فى معانى القرآن ٢:٣٩٧ : « وقد زعم قوم أن جواب (والقرآن) ﴿ إِنَّ ذَلِكَ

﴿ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [٣٨:٦٤] . وذلك كلام قد تأخر تأخراً كثيراً عن قوله (والقرآن) وجرت بينهما قصص مختلفة ، فلا نجد ذلك مستقيماً فى العربية والله أعلم » .

فى الكشاف ٣:٣١٥ : « القسم محذوف الجواب : لدلالة التحدى عليه . تقديره : إنه لكلام معجز » :

فى البيان ٢:٣١١ــ٣١٢ : « وجواب القسم فيه أربعة أوجه :

الأول : جوابه ﴿ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾ [٣٨:١٤] . والثانى : أن يكون جوابه ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٨:٢] . والثالث : أن يكون جوابه ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ ﴾ [٣٨:٦٤] . والرابع : أن يكون جوابه (كم أهلكنا) وتقديره : لكم فحذفت اللام ، كما حذفت من قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [٩١:٩] . أى لقد أفلح . وهذا قول الفراء » .

وفى البحر ٧:٣٨٣ : « ينبغى أن يقدر ما أثبت جواباً للقرآن حين أقسم به . وذلك فى قوله تعالى : ﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣٦:١ــ٢] . العكبرى ٢:١٠٨ ، المغنى ٢:١٧٤ .

٥ ــ حم * وَالكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا [٤٣:١ــ٣] .

جواب القسم (إنا جعلناه) . البحر ٨:٥ .

٦ ــ حم * وَالكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ [٤٤:١ــ٣] .

جواب القسم (إنا أنزلناه) وقال ابن عطية : الجواب : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ [٤٤:٣] .

البحر ٨:٣٢ ، العكبرى ٢:١٢٠ .

٧ ــ ق وَالقُرْآنِ المَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ [٥٠:١ــ٢] .

جواب القسم محذوف يدل عليه ما بعده ، تقديره : إنك جئتهم بالبعث منذراً . وقيل : ماردوا أمرك بحق . وقيل لتبعثن . البحر ٨:١٢٠ ، العكبرى ٢:١٢٦ ، المغنى ٢:١٧٤ .

٨ ــ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً *

إنما تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ [٥١:١—٥] .

إن كان المدلول متغايراً فتكون أقساماً متعاقبة ، وإذا كانت غير متغايرة فهو قسم واحد ، وهو من عطف الصفات . جواب القسم : (إنما توعدون لصادق) . البحر ٨:١٣٣ .

٩ — وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالبَيْتِ المَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ * وَالبَحْرِ المَسْجُورِ * إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ [٥٢:١—٧] .

الواو الأولى للقسم وما بعدها للعطف . البحر ٨:١٤٧ ، العكبرى ٢:١٢٩ .

١٠ — وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً * فَالعَاصِفَاتِ عَصْفاً * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً * فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ [٧٧:١—٧] .

الذى يظهر أن المقسم به شيئان ، ولذلك جاء العطف بالواو (والناشرات) . والعطف بالواو يشعر بالتغاير ، وأما العطف بالفاء إذا كان فى الصفات فيدل على أنها راجعة لموصوف واحد . جواب القسم : (إنما توعدون لواقع) .
البحر ٨:٤٠٣—٤٠٤ ، المغنى ٢:١٣٨ .

١١ — وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً * فَالمُدَبِّرَاتِ أَمْراً * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ [٧٩:١—٦] .

الذى يَظْهَرُ أن ما عطف بالفاء هو من وصف المقسم به ، والمعطوف بالواو مغاير لما قبله ، على أنه يحتمل أن يكون من عطف الصفات .

المختار أن الجواب محذوف تقديره : لتبعثن . البحر ٨:٤٢٠ ، المغنى : ٢:١٣٨ ، ١٧٤ .

١٢ — وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٨٦:١—٤] .

جواب القسم (إن كل نفس ..) وقيل ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ [٨٦:٨] .
البحر ٨:٤٥٤ ، الجمل ٤:٥٠٩ .

١٣ — وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ * وَاليَوْمِ المَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ * قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ [٨٥:١—٤] .

في المقتضب ٢:٣٣٧ : « وإنما وقع القسم على قوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨٥:١٢] . وقد قال قوم : إنما وقع على ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٨٥:٤] . وحذفت اللام لطول الكلام » .

وفي الكشاف ٤٤:١٩٩ : « جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (قتل أصحاب الأخدود) » .

وفي البحر ٨:٤٤٩ : « (وشاهد ومشهود) هذان منكران وينبغي حملهما على العموم : كقوله (علمت نفس ما أحضرت) وإن كان اللفظ لا يقتضيه ، لكن المعنى يقتضيه ، إذ لا يقسم بنكرة ، ولا يدرى من هي ، فإذا لوحظ فيها معنى العموم اندرج فيها المعرفة فحسن القسم ، وكذا ينبغي أن يحمل ما جاء من هذا النوع نكرة ، كقوله : ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ [٥٢:١—٢] . ولأنه إذا حمل وكتاب مسطور على العموم دخل فيه معنيان : الكتب الإلهية كالتوراة والإنجيل والقرآن ، فيحسن إذ ذاك القسم به » .

١٤ — وَالفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ [٨٩:١—٥] .

في الجواب وجهان : أحدهما : أن يكون قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [٨٩:١٤] . والثاني : أن يكون مقدراً ، وتقديره : لتبعثن . البيان ٢:٥١١ ، البحر ٨:٤٦٨ ، العكبرى ٢:١٥٣ .

١٥ — وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالقَمَرِ إِذَا تَلاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا [٩١:١—٥] .

في المقتضب ٢:٣٣٧ : « فأما قوله : (والشمس وضحاها) فإنما وقع القسم على قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [٩١:٩] . وحذفت اللام لطول القصة ، لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل » . إعراب ثلاثين سورة : ١٠٠ ، التبيان لابن القيم : ١٨ .

وفي الكشاف ٤:١١٦ : « جواب القسم محذوف تقديره : ليدمدمن الله عليهم كما دمدم على ثمود » . البحر ٨:٤٨١ ، العكبرى ٢:١٥٥ .

١٦ ـــ وَاللَّيْلِ إذَا يَغْشَى ٭ وَالنَّهارِ إذَا تَجَلَّى ٭ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى[٩٢:١ـــ٣] .

جواب القسم : ﴿ إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [٩٢:٤] . الجمل ٦:٥٣٦ .

١٧ ـــ وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً ٭ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ٭ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً[١٠٠:١ـــ٣] .

جواب القسم ﴿ إنَّ الإنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [١٠٠:٦] . البحر ٨:٥٠٤ .

١٨ ـــ وَالعَصْرِ ٭ إنَّ الإنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ [١٠٣:١ـــ٢] .

الجواب (إن الإنسان لفى خسر) . البيان ٢:٥٣٣ .

١٩ ـــ وَالضحَى ٭ وَاللَّيْلِ إذَا سَجَى ٭ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [٩٣:١ـــ٣] .

جواب القسم (ما ودعك ربك) . البيان ٢:٥١٩ .

وفى المغنى ٢:١٣٨ : « قيل فى نحو (والضحى والليل) إن الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية . والصواب الأول وإلا لاحتاج كل إلى الجواب » .

٢٠ ـــ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا [٢٠:٧٢] .

قيل : إن الواو للقسم ، فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ، ويجب أن يقدر : والذى فطرنا لا نؤثرك ؛ لأن القسم لا يجاب بلن إلا فى الضرورة » .

البيان ٢:١٤٨ـــ١٤٩ ، البحر ٦:٢٦٢ ، المغنى ٢:١٦٢ .

واو المفعول معه

لم تأت واو المفعول معه فى القرآن بيقين . المغنى ٢:٣٤ .

١ ــ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [٦:١١٢،١٣٧] .

فى العكبرى ١:١٤٥ : « (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، وهى فى موضع نصب ، عطفاً على المفعول قبلها ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع) » . وقال السمين : إذا أمكن العطف من غير ضعف فى التركيب ، أو فى المعنى كان أولى من المفعول معه . الجمل ٢:٧٨ .

٢ ــ يَاأَيُّهَا النَّبِىُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٨:٦٤] .

فى الكشاف ٢:١٣٣ : « (ومن اتبعك) الواو بمعنى (مع) وما بعده منصوب . تقول : حسبك وزيداً درهم ، ولا تجر ؛ لأن عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع » .

جعل سيبويه نحو : حسبك وزيداً منصوباً بفعل محذوف – الكتاب ١:١٥٦ وكذلك الفراء . معانى القرآن ١:٤١٧ وجعل الزجاج (حسبك) اسم فعل أمر ، والكاف منصوبة والوو بمعنى (مع) ورد عليه بأن العوامل تدخل على (حسبك) مما يبعد أن يكون اسم فعل .

جوزوا فى (من) أن تكون مرفوعة عطفا على لفظ الجلالة ، أومبتدأ خبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف .

وأن تكون مجرورة على تقدير حذف مضاف ، أى وحسب من اتبعك ، فحذف المضاف وبقى المضاف إليه على إعرابه كالبيت :

أَكُلَّ امْـرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْـرءاً وَنَـاراً تَوَقَّـدُ بَاللَّيْـلِ نَـاراً

ولايكون معطوفا على الكاف المجرورة . البحر ٤:٥١٥ــ٥١٦ ، العكبرى ٢:٦ ، المغنى ٢:١٣٥ .

٣ ــ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ [١٠:٧١] .

(وشركاءكم) الواو بمعنى (مع) ذكره الفارسى وتبعه الزمخشرى ، الكشاف

١٩٧:٦ أو منصوب بفعل محذوف ، أى ادعوا شركاءكم .
معانى القرآن ٤٧٣:١ أو على حذف مضاف، أى وأمر شركائكم ، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه البيان ٤١٧:١، البحر ١٧٩:٥، المغنى ٣٤:٢.
وقرىء (فَاجْمَعُوا) بوصل الهمزة ، وفتح الميم فى السبع . الإتحاف : ٢٥٣ ، وشركاءكم مفعول معه ، أو على حذف مضاف .

٤ ـــ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى [١٨:٥٠] .

(وذريته) يجوز فى الواو أن تكون عاطفة ، وهو الظاهر ، وأن تكون بمعنى (مع) الجمل ٢٩:٣ .

٥ ـــ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ [١٩:٦٨] .

فى الكشاف ٤١٨:٢ـــ٤١٩ : « (و الشياطين) الواو يجوز أن تكون للعطف وبمعنى (مع) وهى بمعنى (مع) أوقع ، والمعنى : أنهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم ، يقرن كل كافر مع شيطان فى سلسلة ، فإن قلت : هذا إذا أريد بالإنسان الكفرة خاصة . فإن أريد الأناسى على العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين ؟

قلت : إذا حشر جميع الناس حشراً واحداً وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين ، كما حشروا مع الكفرة » .
البحر ٢٠٨:٦ .

٦ ـــ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ [٢١:٧٩] .

فى الكشاف ١٧:٣ : « (والطير) إما معطوف على الجبال ، أو مفعول معه » . البحر ٣٣١:٦ . البيان ١٦٣:٢ ، العكبرى ٧١:٢ ، الجمل ١٣٩:٣ .

٧ ـــ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هٰؤُلَاءِ [٢٥:١٧] .

فى العكبرى ٨٤:٢ : « (وما يعبدون) يجوز أن تكون الواو عاطفة ، وأن تكون بمعنى (مع) » .

وفى الجمل ٢٥٠:٣ : « ويضعف نصبه على المعية » .

٨ ـــ فَذَرْنِى وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ [٦٨:٤٤] .

فى البحر ٣١٧:٨ : « (من) فى موضع نصب ، إما عطفاً على الضمير فى (ذرنى) ، وإما على أنه مفعول معه » .

٩ — وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِى النَّعْمَةِ [١٢:٧٣] .

فى العكبرى ١٤٤:٢ : « (والمكذبين) هو مفعول معه . وقيل : هو معطوف » فى البرهان ٤٣٦:٤ : متعينة للمعية .

١٠ — ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً [١١:٧٤] .

فى العكبرى ١٤٤:٢ : « (ومن خلقت) هو مفعول معه أو معطوف » . انظر البرهان ٤٣٦:٤ .

١١ — هٰذَا يَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ [٣٨:٧٧] .

(والأولين) معطوف على الكاف ، أو مفعول معه . الجمل ٤٦١:٤ .

١٢ — هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إلّا أنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ [٥٩:٥] .

فى البحر ٥١٧:٣ : « (أن أكثركم) : الوجه الثانى : أن يكون معطوفاً على (أن آمنا) إلا أنه على حذف مضاف ، تقديره : واعتقادنا فيكم أن أكثركم فاسقون ، وهذا معنى واضح ، الثالث : أن تكون الواو واو مع ، فيكون فى موضع نصب مفعولاً معه ، التقدير : وفسق أكثركم ، أى تنقمون ذلك مع فسق أكثركم ، والمعنى : لا يحسن أن تنقموا مع وجود فسق أكثركم كما تقول : تسىء إلى مع أنى أحسنت إليك » .

١٣ — إنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٢٧:٧] .

قرىء (وقبيله) بالنصب عطفا على اسم (إن) أو المفعول معه ، البحر ٢٨٤:٤—٢٨٥ ، الجمل ١٣١:٢ .

١٤ — ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ [٢٨:١٠] .

قرىء (وَشُرَكَاءَكُمْ) بالنصب ، على أنه مفعول معه ، والعامل فيه اسم الفعل ولو كان (أنتم) مبتدأ وقد حذف خبره ما جاز أن يأتى بعده مفعول معه . تقول : كل رجل وضيعته بالرفع ، ولا يجوز فيه النصب . البحر ١٥٢:٥ .

١٥ ـــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ [٤١:٢٤] .
قرأ الأعرج (وَالطَّيْرَ) بالنصب . على أنه مفعول معه . البحر ٤٦٣:٦ .
١٦ ـــ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً [١٢:٢٥] .
فى البحر ٤٨٥:٦ : « سمعوا لها صوت تغيظ ، لأن التغيظ لا يسمع ، وإذا كان على حذف مضاف كان المعنى : تغيظوا وزفروا .. وقيل : هو مثل قول الشاعر :

يَالَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحاً

الجمل ٢٤٩:٣ .
١٧ ـــ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ [٩:٥٩] .
فى الكشاف ٨٢:٤ : « فإن قلت : ما معنى عطف الإيمان على الدار ، ولا يقال : تبوءوا الإيمان ؟ قلت : معناه تبوءوا الدار وأخلصوا الإيمان ، كقوله .

* عَلَفتهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً *

أو جعلوا الإيمان مستقراً ومتوطناً لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه .
وفى البحر ٢٤٧:٨ : « فقيل : هو من عطف الجمل ، أى واعتقدوا الإيمان وأخلصوا فيه قاله أبو على ، فيكون كقوله : علفتها تبنا وماءً بارداً .
أو يكون ضمن تبوءوا معنى لزموا ، واللزوم قدر مشترك فى الدار والإيمان .
المغنى ١٦٩:٢ ، البيان ٤٢٨:٢ .
١٨ ـــ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ للهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ [٢٠:٣] .
فى الكشاف ١٨١:١ : « (ومن اتبعنى) عطف على التاء فى (أسلمت) ، وحسن للفاصل ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى (مع) ، فيكون مفعولاً معه » .
فى البحر ٤١٢:٢ : « يمتنع كون (من) منصوبا على أنه مفعول معه ، لأنك إذا قلت : أكلت رغيفاً وعمراً ، أى مع عمرو دل ذلك على أنه مشارك لك فى أكل الرغيف » . النهر ص ٤١٢ .
١٩ ـــ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ [٣٦:٥] .
فى الكشاف ٣٣٦:١ : « ويجوز أن تكون الواو فى (ومثله) بمعنى (مع)

فيتوحد المرجوع إليه . فإن قلت : فبم ينصب المفعول معه ؟

قلت : بما يستدعيه (لو) من الفعل ، لأن التقدير : لو ثبت أن لهم ما فى الأرض » . فى البحر ٤٧٤:٣ : « وقول الزمخشرى : تكون الواو فى (ومثله) بمعنى (مع) ليس بشىء ؛ لأنه يصير التقدير : مع مثله معه ، أى مع مثل ما فى الأرض مع ما فى الأرض ، إن جعلت الضمير فى (معه) عائداً على (مثله) ، أى مع مثله مع ذلك المثل ، فيكون المعنى : مع مثلين ، فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة عى ، إذ الكلام المنتظم أن يكون التركيب إذا أريد ذلك المعنى : مع مثليه » .

٢٠ ـــ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ [٢٢:٣٧] .

(وأزواجهم) عطف على الموصول أو مفعول معه . الجمل ٥٢٨:٣ .

٢١ ـــ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِم وَذُرِّيَّاتِهِمْ[٢٣:١٣] .

فى البحر ٣٨٧:٥ : « (ومن) معطوف على الضمير فى (يدخلونها) وقد فصل بينهما بالمفعول . وقيل : يجوز أن يكون مفعولاً معه » . البيان ٥١:٢ ، العكبرى ٣٤:٢ .

واو المعية

١ ـــ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
. [٧١:٣]

أجاز الفراء والزجاج فى (وتكتمون) النصب على الصرف عند الكوفيين وعلى إضمار (أن) عند البصريين . ورده أبو على بأن الاستفهام وقع على اللبس فحسب وأما (وتكتمون) فخبر حتم لا يجوز فيه إلا الرفع .

أبو علي يرى أن الاستفهام إذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل فى جوابه وتبعه ابن مالك فى التسهيل ، وذلك نحو : لم ضربت زيداً فيجازيك وقال أبو حيان : لم نر أحداً من أصحابنا اشترط هذا الشرط . النهر ٢ :٤٩٠ ، البحر ص ٤٩١ـــ٤٩٢ ، الدماميني ١:٢٤٧ .

٢ ـــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ
. [١٤٢:٣]

فى معانى القرآن ٢:٢٣٥ــ٢٣٦ : « خفض الحسن (ويعلم الصابرين) يريد الجزم ، والقراء بعد تنصبه . وهو الذى يسميه النحويون الصرف ؛ كقولك : لم آته وأكرمه إلا استخف بى . والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو ، وفى أوله جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يكر فى العطف ، فذلك الصرف ، ويجوز فيه الإتباع ؛ لأنه نسق فى اللفظ ؛ وينصب إذا كان ممتنعا أن يحدث فيهما ما أحدث فى أوله .. وكذلك يقولون : لا يسعنى شىء ويضيق عنك ، ولا تكر (لا) فى (يضيق) فهذا تفسير الصرف » .

فى الكشاف ١:٢٢٠ : « وروى عبد الوارث عن أبى عمرو (ويعلم) بالرفع على أن الواو للحال ، كأنه قيل . ولما تجاهدوا وأنتم صابرون . وفى البحر ٣:٦٦ « ولا يصح ما قال لأن واو الحال لا تدخل على المضارع فإن أول على أن المضارع خبر مبتدأ محذوفا جاز ذلك » .

العكبرى ١:٨٤–٨٥ ، المغنى ٢:٣٥ .

٣ — فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦:٢٧] .

فى الإتحاف ٢٠٦ : « واختلف فى (ولا نكذب ونكون) فحفص وحمزة ويعقوب بنصب الباء والنون منهما .. وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثانى . والباقون برفعهما » .

التوجيه : النصب فيهما على أنهما جواب التمنى بالواو .

والرفع فيهما على وجهين :

(ا) العطف على (نرد) جعله كله مما يتمناه الكفار يوم القيامة .

(ب) على القطع والاستئناف ، التقدير : ياليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن نكون مع المؤمنين .

رفع (نكذب) ونصب (نكون) . الرفع على العطف على (نرد) فيكون داخلاً فى التمنى بمعنى النصب ، أو على الاستئناف ، فلا يدخل فى التمنى .

ونصب (ونكون) على جواب التمنى ، فيكون داخلاً فى التمنى . البيان ١:٣١٨ ، العكبرى ١:١٣٤ .

فى الكشاف ٢:٩ : « وقرىء (ولا نكذِّبَ ونكون) بالنصب بإضمار (أن) على جواب التمنى ، ومعناه : إن أردنا لم نكذب ونكن من المؤمنين » .

فى النهر ٤:١٠١ : « وليس كما ذكر ، فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب ؛ لأن الواو لا تقع فى جواب الشرط ، فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب ، وإنما هى واو الجمع ، تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها ، وهى واو العطف » . وانظر البحر ص ١٠١–١٠٢ .

٤ — وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ [٧:١٢٧] .

فى الإتحاف ٢٢٩ : « وعن الحسن (ويذرُك) بالرفع عطفاً على (أتذرُ) أو استئناف » .

(ويذرَك) بالنصب على جواب الاستفهام ، أو بالعطف على (ليُفسِدوا)

وبالرفع عطفاً على (أنذرُ) أو الاستئناف ، أو حال .

وقرأ الحسن (ويذرْك) بالجزم على التوهم كما فى قوله تعالى : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٠:٦٣] . معانى القرآن ٣٩١:١ ، الكشاف ٨٣:٢ ، البحر ٣٦٧:٤ ، الجمل ١٧٦:٢ .

٥ ــ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٧:٨] .

فى معانى القرآن ٤٠٨:١ : « (وتخونوا) إن شئت جعلتها جزماً على النهى وإن شئت جعلتها صرفاً ونصبتها » . البيان ٣٨٦:١ .

وفى البحر ٤٨٦:٤ : « وكونه مجزوماً هو الراجح ؛ لأن النصب يقتضى النهى عن الجمع ، والجزم يقتضى النهى عن كل واحد » .

٦ ــ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [١٥:١٤:٩] .

فى الإتحاف ٢٤٠ : « وعن الحسن (ويتوبَ) بالنصب على إضمار (أن) على أن التوبة داخلة فى جواب الأمر فى المعنى » .

فى معانى القرآن ٤٢٦:١ : « ورفع قوله (ويتوب) لأن معناه ليس من شروط الجزاء ، إنما هو استئناف ، كقولك للرجل : ايتنى أعطك ، وأحبك بعد وأكرمك ليس بشرط للجزاء » .

فى الكشاف ١٤٢:٢ : « وقرىء (وَيَتُوبَ) بالنصب بإضمار (أن) ودخول التوبة فى جملة ما أجيب به الأمر من طريق المعنى » العكبرى ٧:٢ ، البحر ١٧:٥ ، المحتسب ٢٨٥:١ .

٧ ــ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ [٩:١٢] .

فى الكشاف ٢٤٤:٢ : « (وتكونوا) إما مجزوم عطفاً على (يخل لكم) أو منصوب بإضمار (أن) والواو بمعنى (مع) » . البحر ٢٨٤:٥ .

٨ ــ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤٢:٢] .

فى معانى القرآن ٣٣:١ : « وإن شئت جعلت (وتكتموا) فى موضع جزم تريد به : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق : ومثله : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام ، وكذلك قوله : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٧:٨] . وإن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو على ما يقول النحويون من الصرف ... » .

البحر ١٧٩:١ : (النصب خلاف الظاهر) .

٩ ـــ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ [١٨٨:٢] .

فى البحر ٥٦:٢ : « (وتدلوا بها) هو مجزوم بالعطف على النهى ، أى ولا تدلوا بها إلى الحكام .. وأجاز الأخفش وغيره أن يكون منصوباً على جواب النهى بإضمار (أن) . معانى القرآن ١١٥:١ ، الكشاف ١١٧:١ .

١٠ ـــ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ [٣٥:٤٧] .

(وتدعوا) معطوف على تهنوا فهو مجزوم ، ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار (أن) البحر ٨٥:٨ .

١١ ـــ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٤١:٤] .

فى البحر ٣٧٥:٣ : « وقرأ ابن أبى عبلة (وَنَمْنَعَكُمْ) بنصب العين بإضمار (أن) بعد واو الجمع ، والمعنى : ألم نجمع بين الاستحواذ عليكم ومنعكم من المؤمنين ، ونظيره قول الحطيئة :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ ويكون بينى ... وبَيْنَكمو المودَّةُ وَالإخاءُ

١٢ ـــ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [٣٠:٢] .

فى البحر ١٤٢:١ : « وقرأ ابن هرمز (وَيَسْفِكَ) بنصب الكاف ... فقال المهدوى هو نصب فى جواب الاستفهام ، وهو تخريج حسن ، وذلك أن المنصوب فى جواب الاستفهام ، أو غيره بعد الواو إضمار (أن) » .

أنظر شواذ بن خالويه ٤: .

واو العطف

الواو أصل حروف العطف ، فى المقتضب ٢:٤٦ : « وكل باب فأصله شىء واحد ، ثم تدخل عليه دواخل ؛ لاجتماعها فى المعنى ، وسنذكر (إن) كيف صارت أحق بالجزاء ؛ كما أن الألف أحق بالاستفهام ، و (إلا) أحق بالاستثناء . والواو أحق بالعطف » . انظر تعاليل ابن يعيش ٨:٩٠ .

الواو لا تفيد الترتيب

فى سيبويه ٢:٣٠٤ : « وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما ، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر » . وانظر ١:٢١٨ .

وفى المقتضب ١:١٠ : « فمنها الواو ومعناها : إشراك الثانى فيما دخل فيه الأول ، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً نحو قولك : جاءنى زيد وعمرو ، ومررت بالكوفة والبصرة فجائز أن تكون البصرة أولاً : كما قال الله عز وجل ﴿ وَاسْجُدِى وَارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [٣:٤٣] . والسجود بعد الركوع » وانظر الإيضاح : ٢٨٥ .

وفى المفصل ٢:١٩٧ : فالواو للجمع المطلق ، من غير أن يكون المبدوء به داخلاً فى الحكم قبل الآخر ، ولا أن يجتمعا فى وقت واحد ، بل الأمران جائزان ، وجائز عكسهما ؛ نحو قولك : جاءنى زيد اليوم وعمرو أمس ، واختصم بكر وخالد ، وسيان قعودك وقيامك ، وقال الله تعالى : ﴿ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [٢:٥٨] . وقال : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً ﴾ [٧:١٦١] . والقصة واحدة »

وفى المغنى ٢:٣٠ـ٣١ : « ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشىء على مصاحبه ؛ نحو : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ [٢٩:١٥] . وعلى سابقه ، نحو : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [٥٧:٢٦] . وعلى لاحقه نحو : ﴿ كَذَلِكَ

يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [٣:٤٢] . وقد اجتمع هذان في : ﴿ وَمِنْكَ وَمِن نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [٧:٣٣] .

وفي البرهان ٤٣٦:٤ : « ولا تدل على أن الثاني بعد الأول ، بل قد يكون كذلك أوقد يكون قبله ، وقد يكون معه . فمن الأول : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [٩٩:١ـ٢] . فإن الإخراج متأخر عن الزلزال . ومن الثاني : ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [٤٥:٢٤] . أي نحيا ونموت . وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٦٩:٧] . والأيام هنا قبل الليالي : إذ لو كانت الليالي قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالي وأقل » . ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ [١١:٤٢] .

الواو لا ترتّب ، وهذا النداء كان قبل جري السفينة : البحر ٥:٢٢٥ .

الآيات

١ ـ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ [٢٠:٧١] .

٢ ـ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [٢٦:٤٩] .

٣ ـ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [٧:١٢٤] .

في البحر ٣٦٦:٤ : « جاء هنا (ثم) وفي السورتين (ولأصلبنكم) بالواو ، فدل على أن الواو أريد بها معنى (ثم) من كون الصلب بعد القطع » .

٤ ـ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً [٩:١٠٢] .

في الكشاف ١٧٠:٢ : « فإن قلت : قد جعل كل واحد منها مخلوطاً في المخلوط به ؟ قلت كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به ؛ لأن المعنى : خلط كل واحد منهما بالآخر ، كقولك خلطت الماء واللبن ، تريد خلط كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك : خلطت الماء باللبن ، لأنك جعلت الماء مخلوطاً واللبن مخلوطاً به ، وإذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطاً بهما ، كأنك قلت : خلطت الماء واللبن بالماء ، ويجوز أن يكون من قولهم :

بعت الشاة شاة ودرهماً ، بمعنى : شاة بدرهم ». البحر ٥:٩٥ .

٥ ـــ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا * وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ [١٩:٦٣ـــ٦٤] .

في البحر ٦:٢٠٣ : « وهذه الواو التي في قوله (وما نتنزل) هي عاطفة جملة كلام على أخرى ، واصلة بين القولين ، وإن لم يكن معناهما واحداً » .

٦ ـــ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ [٢٣:١٢] .

في البحر ٦:٣٩٧ : « (ولقد) قال ابن عطية : هذا ابتداء كلام والواو في أوله عاطفة جملة كلام على جملة ، وإن تباينت في المعاني . وقد بينا المناسبة بينهما ، ولم تتباين في المعاني من جميع الجهات » .

٧ ـــ وَيَقُولونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [١٨:٢٢] .

في البحر ٦:١١٤ : « الواو في (وثامنهم) للعطف على الجملة السابقة ، أي يقولون : هم سبعة وثامنهم كلبهم . فأخبروا أولاً بسبعة رجال جزماً ، ثم أخبروا إخباراً ثانياً أن ثامنهم كلبهم .. وذكر عن أبي بكر بن عياش وابن خالويه أنها واو الثمانية .. » . وأن قريشاً إذا تحدثت تقول : ستة سبعة وثمانية تسعة ، فتدخل الواو في الثمانية .. » . انظر الكشاف ٢:٣٨٥ ، المغنى ٢:٣٥ـــ٣٦ .

٨ ـــ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٥٧:٣] .

في الكشاف ٤:٦٣ـــ٦٤ : « فإن قلت : فما معنى الواو ؟ .

قلت : الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الصفتين الأولية والآخرية . والثالثة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء . وأما الوسطى فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الأخريين ، فهو المستمر الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية ، وهو في جميعها ظاهر وباطن .. » . البحر ٨:٢١٧ ، الجمل ٤:٢٧٩ .

من خصائص الواو

١ ـــ اقترانها بإما : نحو قوله تعالى : ﴿ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ [٧٦:٣] .

٢ ــ اقترانها بلا إن سبقت بنفى ، ولم يقصد المعية كقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [٣٤:٣٧] .

٣ ــ اقترانها بلكن كقوله تعالى : ﴿ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ ﴾ [٣٣:٤٠] .

٤ ــ عطف العام على الخاص : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [٧١:٢٨] .

٥ ــ عطف الخاص على العام : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُوحٍ ﴾ [٣٣:٧] .

٦ ــ عطف الشىء على مرادفه : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾ [١٢:٨٦] . ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [٢:١٥٧] . ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً ﴾ [٢٠:١٠٧] . من المغنى ٢:٣١ــ٣٢ .

(ا) إذا قلت : ادخلوا الأول والآخر والصغير والكبير – فالرفع ، لأن معناه : ادخلوا كلكم ، فهذا لا يكون إلا مرفوعاً ، ولا يكون إلا بالواو ؛ لأن الفاء تجعل شيئا بعد شىء . المقتضب ٣:٢٧٢ .

(ب) ألا ترى أنك تقول : مررت بزيد أخيك وصاحبك ، فتدخل الواو على حد قولك : زيد العاقل الكريم ، وكذلك زيد العاقل والكريم . ولو قلت : العاقل فالكريم ، أو العاقل ثم الكريم – لخبرت أنه استوجب شيئاً بعد شىء . المقتضب ٣:٢٧٢ .

(جـ) عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر حروف العطف ، نقله ابن جنى عن أبى على فى « سر الصناعة » . الأشباه والنظائر ٢:٩٧ .

(د) ليس فى التوابع ما يتقدم على متبوعه إلا المعطوف بالواو ؛ لأنها لا ترتب . قاله ابن هشام فى تذكرته . الأشباه ٢:٩٨ .

(هـ) الواو تستعمل فى مواضع لا يسوغ فيها الترتيب ، نحو قولك : اختصم زيد وعمرو ، وتقاتل بكر وخالد ، فالترتيب هنا ممتنع ، لأن الخصام والقتال لا يكون من واحد ، ولذلك لا يقع ها هنا من حروف العطف إلا الواو ، ابن يعيش ٨:٩١ .

واو الاستئناف

١ ــ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ [٥:٢٢] .

في سيبويه ٤٣٠:١ : « أي ونحن نقر في الأرحام ، لأنه ذكر الحديث للبيان ، ولم يذكره للإقرار » .

وفي المقتضب ٣٥:٢ : « وتمثيله : ونحن نقر في الأرحام ما نشاء » .

وقال الرضى ٢٣١:٢ : « وقد يستأنف بعد الواو من غير معنى الجمعية ، كقولك : دعني ولا أعود ، أي وأنا لا أعود على كل حال ... » . المغني ٣٣:٢ــ٣٤ .

٢ ــ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٧] .

في البحر ٢٩٣:٤ : « وقال الحوفي : « (ولا يستقدمون) معطوف على (لا يستأخرون) .

وهذا لا يمكن . لأن (إذا) شرطية فالذي يترتب عليها إنما هو مستقبل ، ولا يترتب على مجيء الأجل في المستقبل إلا مستقبل ، وذلك يتصور في انتفاء الاستئخار ، لا في انتفاء الاستقدام ؛ لأن الاستقدام سابق على مجيء الأجل في الاستقبال ، فيصير نظير قولك : إذا قمت في المستقبل لم يتقدم قيامك في الماضي ، ومعلوم أنه إذا قام في المستقبل لم يتقدم قيامه هذا في الماضي .. والذي تخرج عليه الآية أن قوله ولا يستقدمون منقطع عن الجواب عن سبيل استئناف إخبار أي وهم لا يستقدمونه : الأجل ، أي لا يسبقونه ، وصار معنى الآية لا يسبقون الأجل ولا يتأخرون عنه » .

٣ ــ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ [١٠٠:٧] .

في البحر ٣٥٠:٤ : « الظاهر أنها جملة مستأنفة ، أي ونحن نطبع على قلوبهم » .

٤ ــ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ • وَأُمْلِى لَهُمْ [١٨٢:٧ــ١٨٣] .

جوز أبو البقاء أن يكون (وأملى) خبر مبتدأ مضمر ، أى وأنا أملى وأن يكون مستأنفاً ، وأن يكون معطوفاً على (سنستدرجهم) . وفيه نظر ؛ إذ كان من الفصاحة لو كان كذا (ونملى لهم) بنون العظمة . عن السمين .

الجمل ٢١١:٢ ، العكبرى ١٦١:١ .

٥ ــ قَالَ رَبِّ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ • وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِى [١٢:٢٦ــ١٣] .

الجمهور برفع (ويضيق ..) وفيه وجهان : أحدهما : أنه استئناف إخبار بذلك . والثانى : أنه معطوف على خبر (إن) . الجمل ٢٧٥:٣ .

٦ ــ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ [١٧:٧] .

فى البحر ٢٧٧:٤ : « الجملة المنفية يحتمل أن تكون داخلة فى خبر القسم معطوفة على جوابه . ويحتمل أن تكون استئناف إخبار ليس مقسماً عليه » .

الجملة الاستئنافية

١ ــ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٨٥:٣] .

(وهو فى الآخرة ..) يجوز أن تكون هذه الجملة قد عطفت على جواب الشرط ، وأن تكون غير معطوفة ، بل هى استئناف إخبار عن حالة فى الآخرة . البحر ٥١٧:٢ .

٢ ــ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ [٨:٦] .

(وقالوا) استئناف إخبار من الله تعالى ، حكى عنهم أنهم قالوا ذلك ، ويحتمل أن يكون معطوفاً على جواب (لو) . البحر ٧٨:٤ .

٣ ــ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٢٤:٦] .

(وضل عنهم) يجوز أن يكون نسقاً على (كذبوا) فيكون داخلاً فى حيز النظر .

ويجوز أن يكون استئناف إخبار ، فلا يندرج فى حيز المنظور إليه . الجمل ١٦:٢ .

٤ ــ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [٢٩:٦] .

(وقالوا) عطف على (عادوا) جواب (لو) أو على قوله ﴿ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [٢٨:٦] . أو مستأنفة الجمل ٢٠:٢ .

٥ ــ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ [٩٣:٦] .

(وكنتم) عطف على (كنتم) الأولى ، أو جملة مستأنفة سيقت للإخبار بذلك . الجمل ٦٣:٢ .

٦ ــ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ [١٢١:٦] .

(وإنه لفسق) فيها أوجه : أحدها : أنها مستأنفة ، ولايجوز أن تكون نسقاً ، على ما قبلها ؛ لأن الأولى طلبية ، وهذه خبرية ، وتسمى هذه الواو واو الاستئناف . الثانى : أن تكون منسوقة على ما قبلها ، ولا يبالى بتخالفهما ، وهو مذهب سيبويه . الثالث : أنها حالية . من السمين . الجمل ٨٣:٣ .

٧ ــ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ [٣٧:٧] .

(وشهدوا) معطوفة على (قالوا) أو استئناف إخبار من الله تعالى .

الجمل ١٣٦:٢ــ١٣٧ ، البحر ٢٩٥:٤ .

٨ ــ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [٧٣:٩] .

(ومأواهم النار) جملة استئنافية . عن السمين . الجمل ٢٩٥:٢ . وانظر العكبرى ١٠:٢ ، فقد أجاز فيها وجوهاً من الإعراب .

٩ ــ قُلْ إِى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [٥٣:١٠] .

(وما أنتم بمعجزين) معطوفة على جواب القسم ، أو مستأنفة ، الجمل ٣٥٠:٢ .

١٠ — وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ [٥٤:١٠] .

(وقضى بينهم) يجوز أن تكون مستأنفة ، وهو الظاهر ، وأن تكون معطوفة على (رأوا) . الجمل ٢:٣٥١ .

١١ — يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِى الأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ [١١:١١٦] .

(واتبع) استئناف إخبار ، البحر ٥:٢٧٢ ، الجمل ٢:٤٢٤ .

١٢ — إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [١٣:٧] .

ولكل قوم هاد ، تحتمل الاستئناف . العكبرى ٢:٣٣ .

١٣ — أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ [١٤:٩] .

(والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) تحتمل الاستئناف . البحر ٥:٤٠٨ ، العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢:٥٠٨ .

١٤ — وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هٰؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَىْءٍ [١٦:٨٩] .

(ونزلنا) استئناف إخبار ، وليس داخلاً مع ما قبله لاختلاف الزمانين . البحر ٥:٥٢٧ .

١٥ — ذٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِى وَرُسُلِى هُزُواً [١٨:١٠٦] .

(واتخذوا) يجوز أن يكون مستأنفاً . البحر ٦:١٦٧ ، العكبرى ٢:٥٨ ، الجمل ٣:٥٠ .

١٦ — لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذٰلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِهَا [٤١:٩—١٠] .

(وجعل فيها رواسى) إخبار مستأنف ، وليس من الصلة فى شىء ، بل هو معطوف على قوله : (لتكفرون). البحر ٧:٤٨٥ ، العكبرى ٢:١١٥ ، الجمل ٤:٣٠ .

١٧ — وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ [٥٩:٣] .

(ولهم فى الآخرة عذاب النار) استئناف . الجمل ٤:٣٠٥ .

الواو الزائدة

يرى الكوفيون أن واو العطف تأتى زائدة ، واستدلوا على ذلك بالشعر وبآيات من القرآن الكريم .

وقال المبرد فى المقتضب ٢:٨١ : « زيادة الواو غير جائزة عند البصريين » .

وانظر الإنصاف ص ٢٦٨ـ٢٧٢ ، الرضى ٢:٣٤٢ ، ابن يعيش ٨:٩٣ـ٩٤ ، سيبويه ١:٤٥٣ ، مجالس ثعلب : ٧٤ ، معانى القرآن ١:١٠٧ ، ٢٣٨ ، مقالات الأستاذ الأكبر الشيخ تاج .

الآيات

١ ــ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ[٨٤:١ـ٣] .

فى المقتضب ٢:٨٠ : « وقال قوم آخرون : الواو فى مثل هذا تكون زائدة فقوله : (إذا السماء انشقت . وأذنت لربها وحقت) يجوز أن يكون (إذا الأرض مدت) والواو زائدة ؛ كقولك : حين يقوم زيد حين يأتى عمرو . وقالوا أيضا : إذا السماء انشقت أذنت لربها وحقت . وهو أبعد الأقاويل ، أعنى زيادة الواو .

وفى معانى القرآن ١:٢٣٨ : « وأما قوله : (إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت) وقوله : ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [٨٤:٣ـ٤] . فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده ، كأنه يقول : فيومئذ يلاق حسابه . وقد قال بعض من روى عن قتادة من البصريين (إذا السماء انشقت . أذنت لربها وحقت) ولست أشتهى ذلك .. » .

٢ ــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمِ [٣٧:١٠٣ـ١٠٤] .

فى معانى القرآن ١:٢٣٨ : « معناه : ناديناه » . المقتضب ٢:٨٠ .

وفى البحر ٧:٣٧٠ : « وجواب (لما) محذوف يقدر بعد (وتله للجبين) أى

أجزلنا أجرهما قاله بعض ، أو بعد الرؤيا ، أى كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما الله ... » .

الرضى ٣٤٢:٢ ، ابن يعيش ٩٣:٨ـ٩٤ .

٣ ـ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ [٧٣:٣٩] .

في معاني القرآن ٢٣٨:١ : « وفى موضع آخر : (فتحت) » . المقتضب ٨٠:٢ ، وفى الإنصاف : ٢٦٩ : « وأما جواب (إذا) فمحذوف ، والتقدير فيه : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا) . ابن يعيش ٩٣:٨ـ٩٤ . سيبويه ٤٥٣:١ ، البحر ٤٤٣:٧ ، الكشاف ٣٥٨:٣ .

٤ ـ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ° وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ [٩٦:٢١ـ٩٧] .

فى معانى القرآن ٢١١:٢ : « ودخول الواو فى الجواب فى (حتى إذا) بمنزلة قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٧٣:٣٩] .. ومثله فى الصافات : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ ﴾ [١٠٣:٣٧] . معناه : ناديناه » .

وفى الإنصاف ٢٦٩ـ٢٧٠ : « والجواب محذوف ، والتقدير فيه : قالوا ياويلنا فحذف القول . وقيل جوابها ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾ [٩٧:٢١] » . البحر ٣٣٩:٦ .

٥ ـ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ [١٥٢:٣] .

فى معانى القرآن ٢٣٨:١ : « يقال : إنه مقدم ومؤخر معناه : حتى إذا تنازعتم فى الأمر فشلتم . فهذه الواو معناها السقوط » .

فى البحر ٧٩:٣ : « والصحيح أن (جواب إذا) محذوف لدلالة المعنى عليه فقدره ابن عطية : انهزمتم : والزمخشرى : منعكم نصره .. » .

٦ ـ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ [٧٤:١١] .

فى الكشاف ٢٢٦:٢ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟

قلت : محذوف ، كما حذف فى قوله : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا ﴾ [١٥:١٢] » . البحر ٢٤٥:٥ . وقيل : الجواب (وجاءته) والواو زائدة . الأشباه والنظائر ١٣:٤ .

٧ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢٥:٢٢] .

فى البحر ٣٦٢:٦ : « خبر (إن) محذوف .. وقيل : الواو فى (ويصدون) زائدة ، وهو خبر (إن) .. قال ابن عطية : وهذا مفسد للمعنى المقصود .

ولا يجيز البصريون زيادة الواو . وإنما هو قول كوفى مرغوب عنه » .

الأشباه ١٣:٤ .

٨ — وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٥٣:٢] .

(والفرقان) من عطف الصفات ، أو الواو زائدة عند الكسائى وهو ضعيف ، البحر ٢٠٢:١ .

٩ — فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ [٦٦:١١] .

فى البحر ٢٤٠:٥ : « وقيل : الواو زائدة فى (ومن) أى من خزى يومئذ ، فيتعلق (من) بنجينا . وهذا لا يجوز عند البصريين ، لأن الواو لا تزاد عندهم » .

بل تتعلق (من) بمحذوف ، أى ونجيناهم من خزى يومئذ » .

الجمل ٤٠٢:٢ .

١٠ — وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ [٢٥٩:٢] .

فى البحر ٢٩٣:٢ (ولنجعلك) قيل : الواو مقحمة ، أى لنجعلك آية .

وقيل : تتعلق اللام بفعل محذوف تقديره : أى أريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك آية للناس » . العكبرى ٦١:١ ، الجمل ٢١٣:١ .

١١ — وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [١٢٦:٣] .

قال بعضهم : الواو زائدة فى (ولتطمئن) . البحر ٥٢:٣ .

١٢ — وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [٧٥:٦] .

في البحر ٤:١٦٥ : « قيل : ثم علة محذوفة عطفت هذه عليها ، وقدرت : ليقيم الحجة على قومه .. وقيل : الواو زائدة ومتعلق بالموقنين » . انظر بحث الواو التى تسبق لام كى .

من أحكام عطف النسق

العطف على المحل

١ ــ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [١٩٦:٢] .

فى الكشاف ١٢١:١ : « وقرأ ابن أبى عبلة (وسَبْعَةً) بالنصب عطفاً على محل ثلاثة أيام ، كأنه قال : فصيام ثلاثة أيام ؛ كقوله :﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يتيماً ﴾ [٩٠:١٤ــ١٥] .

وفى البحر ٧٩:٢ : « وخرجه الحوفى وابن عطية على إضمار فعل ، أى فليصوموا ، أو فصوموا سبعة ، وهو التخريج الذى لا ينبغى أن يعدل عنه ، لأنا قد قدرنا أن العطف على الموضع لابد فيه من المحرز » .

٢ ــ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى [٢٣٨:٢] .

فى الكشاف ١٤٦:٢ : « وقرأت عائشة رضى الله عنها (والصَّلاةَ الوسطى) بالنصب على المدح والاختصاص » .

وفى البحر ٢٤٢:٢ : « ويحتمل أن يراعى موضع (على الصلاة) لأنه نصب ، كما تقول : مررت بزيد وعمرا .

٣ ــ وَأُتْبِعُوا فِى هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ [٩٩:١١] .

فى المغنى ٩٥:٢ : « أجاز الفارسى .. أن يكون يوم القيامة عطفا على محل (هذه) لأن محله النصب » . البحر ٢٥٩:٥ .

٤ ــ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى [١٣٠:٢٠] .

فى البحر ٢٩٠:٦ : « (وأطراف) وهو معطوف على (ومن آناء الليل) وقيل : معطوف على (قبل طلوع الشمس) . العكبرى ٦٨:٢ ، الجمل ١١٧:٣ .

٥ ــ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً [٢٤:٢٢] .

(ولؤلؤاً) حمله أبو الفتح على إضمار فعل ، وقد رأى الزمخشرى : ويؤتون

لؤلؤاً . ومن جعل (من) فى (من أساور) زائدة جاز أن يعطف (ولؤلؤاً) على موضع (من أساور . وقيل : يعطف على موضع (من أساور) لأنه يقدر : ويحلون حلياً من أساور . البحر ٦ :٣٦١ ، العكبرى ٢ :٧٤ ، الجمل ٣ :١٦٢ ، الكشاف ٣ :٢٩ .

٦ ــ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ[٢٣ :٢٠] .

قرأ الأعمش (وَصِبْغاً) بالنصب بالعطف على موضع (بالدهن) سواء كان فى موضع الحال ، أو فى موضع المفعول . البحر ٦ :٤٠١ ، العكبرى ٢ :٧٨ ، الجمل ٣ :١٨٨ .

٧ ــ ثَلاثُ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [٢٤ :٥٨] .

(وحين) معطوف على موضع (من قبل) . البحر ٦ :٤٧٢ .

٨ ــ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٧ :٢] .

(وذكرى) جوزوا فيه أن يكون مرفوعاً عطفاً على (كتاب) أو خبر مبتدأ محذوف ، والنصب على المصدر ، وعلى إضمار فعل معطوف على (لتنذر) أو على موضع (لتنذر) لأن موضعه نصب ، فيكون إذ ذاك معطوفاً على المعنى ، كما عطفت الحال على موضع المجرور فى قوله ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ﴾ [١٠ :١٢] . ويكون مفعولاً لأجله . والجر على موضع المصدر المؤول ، أى لإنذارك وذكرى ، البحر ٤ :٢٦٧ ، العكبرى ١ :١٥٠ ، الجمل ٢ :١١٧ .

٩ ــ لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ [٤٦ :١٢] .

قال الزمخشرى وأبو البقاء : (وبشرى) فى محل نصب معطوف على محل (لينذر) لأنه مفعول له .

وهذا لا يجوز على الصحيح من مذهب النحويين ، لأنهم يشترطون فى الحمل على المحل أن يكون المحل بحق الأصالة ، وأن يكون للموضع محرز ، والمحل هنا ليس بحق الأصالة ، لأن الأصل هو الجر فى المفعول له ، وإنما النصب ناشىء عن إسقاط الخافض ، لكنه لما كثر بالشروط المذكورة فى النحو وصل إليه الفعل فنصبه ،

البحر ٨: ٥٩ـــ٦٠ ، العكبرى ٢: ٨٢٣ ، الجمل ٤: ١٢٤ ، الكشاف ٣: ٤٤٥ .

١٠ ـــ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ [٨:٧٠] .

فى الكشاف ٤: ١٣٨ : « أو هو بدل من (فى يوم) فيمن علقه بواقع » .

وفى البحر ٨: ٣٣٤ : « ولا يجوز هذا ، لأن (فى يوم) إن كان فى موضع نصب لا يبدل منه منصوب ، لأن مثل هذا ليس من المواضع التى تراعى فى التوابع ، لأن حرف الجر فيها ليس بزائد ، ولا محكوم له بحكم الزائد كرب ، وإنما يجوز مراعاة المواضع فى حرف الجر الزائد .. ولذلك لا يجوز مررت بزيد الخياط ، على مراعاة موضع بزيد ، ولا مررت بزيد وعمراً ، ولا غضبت على زيد وجعفرا ، ولا مررت بعمرو وأخاك على مراعاة الموضع » . الجمل ٤: ٣٩٨ .

العطف على التوهم

ويسمى فى القرآن العطف على المعنى . الخزانة ٢:١٤٠ .

١ — فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [١١:٧١] .

فى الكشاف ٢:٢٢٥ : « بالنصب فى (يعقوب) كأنه قيل : ووهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب على طريقة قوله : ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب » .

وفى البحر ٥:٢٤٤ : « يعنى أنه عطف على التوهم ، والعطف على التوهم لا ينقاس . والأظهر أن ينتصب (يعقوب) بإضمار فعل تقديره : ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب ، ودل عليه قوله (فبشرناها) لأن البشارة فى معنى الهبة » . جعله الفراء من العطف على المحل . معانى القرآن ٢:٢٢ ، المغنى ٢:٩٧—٩٨ .

٢ — يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٨:٦٤] .

(ومن) عطف على توهم أن الكلام : يكفيك الله . وهو لا ينقاس ، فالأولى أن يكون على تقدير حذف مضاف ، أى (وحسب) لدلالة (وحسبك) عليه . البحر ٤:٥١٥ ، العكبرى ٢:٦ .

٣ — فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا [٥:٥٢—٥٣] .

فى النهر ٣:٥٠٩ : « فأما قراءة (ويقولَ) بالنصب فوجهت على أن هذا القول لم يكن إلا عند الفتح وأنه محمول على المعنى ، فهو معطوف على (أن يأتى) ، إذ معنى (فعسى الله أن يأتى) معنى : فعسى : أن يأتى الله ، وهذا الذى يسميه النحويون العطف على التوهم ، يكون الكلام فى قالب تقديره فى قالب آخر ، إذ لا يصح أن يعطف على لفظ (أن يأتى) ، لأنه لا يصح أن يقال : فعسى الله أن يقول المؤمنون ، إذ ليس فى المعطوف ضمير اسم الله . ولا سببى منه . وأجاز

ذلك أبو البقاء على تقدير ضمير محذوف ، أى ويقول الذين آمنوا به » . العكبرى ١٢٣:١ .

انظر ما ذكرناه فى الفاء من أنها تغنى عن الضمير .

٤ ـ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٥٩:٢] .

فى البحر ٢٩٠:٢ : « فجمهور المفسرين أنه معطوف على قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ ﴾ [٢٥٨:٢] . على المعنى ، إذ معنى (ألم تر إلى الذى) : أرأيت كالذى حاج ، فعطف قوله : (أو كالذى مر) على هذا المعنى ، والعطف على المعنى موجود فى لسان العرب . قال الشاعر :

تَقِىٌّ نَقِىٌّ لم يُكَثِّرْ غنيمةً ... بِنَكْهَةِ ذِى قُرْبى ولا بِحَقَلَّدِ

المعنى فى قوله (لم يكثر) . ليس بمكثر ، ولذلك راعى هذا المعنى فعطف عليه قوله (ولا بحقلد) والعطف على المعنى نصوا على أنه لا ينقاس . وقال الزمخشرى : (أو كالذى) معناه : أو رأيت مثل الذى ، فحذف لدلالة (ألم تر) عليه » .

الكشاف ١٥٦:١ ، المغنى ٩٨:٢ ، العكبرى ٦١:١١ .

٥ ـ لَوْلا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠:٦٣] .

فى سيبويه ٤٥٢:١ : « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (فأصدق وأكن من الصالحين) ، فقال : هذا كقول زهير :

بَدَالِىَ أَنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائيا

فإنما جروا هذا لأن الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء ، فكذلك هذا ، لما كان الفعل الذى قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثانى وكأنهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا » .

انظر البحر ٢٧٥:٨ ، العكبرى ١٣٨:٢ ، المغنى ٦٩،٩٧:٢ .

٦ ـ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِى الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٦:٥٠] .

فى العكبرى ١٢٧:٢ : « (فنقبوا) عطفا على المعنى ؛ أى بطشوا فتعبوا » .

العطف على الضمير المرفوع المتصل

(ا) فى المقتضب ٣:٢١٠ : « ألا ترى أنك لو قلت : قم وعبد الله كان جائزاً على قبح ، حتى تقول : قم أنت وعبد الله ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ ﴾ [٥:٢٤] . و ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [٢:٣٥] . فإن طال الكلام حسن حذف التوكيد كما قال الله عز وجل : ﴿ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [٦:١٤٨] » . وانظر سيبويه ١:٣٨٩ــ٣٩٠ . ابن يعيش ٣:٧٤ ، الرضى ١:٢٩٤ ، الإنصاف : ٢٧٩ .

(ب) مع الفصل قد يؤكد بالمنفصل ، كقوله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [٢٦:٩٤] . ﴿ وَمَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [١٦:٣٥] . وقد لا يؤكد ، والأمران متساويان . الرضى ١:٢٩٥ .

(جـ) زيد ذهب وعمرو . وقم وعمرو أقبح من قولك : قمت وعمرو . وقمت وزيد أقبح من قمنا وزيد . ابن يعيش ٣:٧٦ ، وانظر الخصائص ٢:٣٨٦ .

(د) العطف على المرفوع من غير فصل أسهل من تقديم المعطوف على المعطوف عليه . الخصائص ٢:٣٨٦ .

(هـ) ويضعف العطف على ضمير الرفع المتصل ما لم يتصل بتوكيد أو غيره . أو يفصل العاطف بلا . التسهيل : ١٧٧ .

١ ــ وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ [٢:٣٥] .

فى الكشاف ١:٦٣ : « (أنت) تأكيد لمستكن فى (اسكن) ليصح العطف عليه » .

وفى البحر ١:١٥٦ : « وحسن العطف عليه تأكيده بأنت . ولا يجوز عند البصريين العطف عليه دون تأكيد أو فصل يقوم مقام التأكيد ، أو فصل بلا بين حرف العطف والمعطوف ، وما سوى ذلك ضرورة ، أو شاذ » .

وفى المغنى ٢:١٤٤ : « رد ذلك ابن مالك ، وجعله من عطف الجمل : والأصل وليسكن زوجك ، وكذا قال فى : ﴿ لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾ [٥٨:٢٠] . إن التقدير ، ولا تخلفه أنت ؛ لأن مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهراً ، ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم » .

٢ ــ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا [٥:٢٤] .

البحر ٣:٤٥٦ .

٣ ــ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي [٢٠:٤٢] .

البحر ٦:٢٤٥ .

٤ ــ قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي [١٢:١٠٨] .

فى البحر ٥:٣٥٣ : « (أنا) توكيد للضمير المستكن فى (أدعو) و (من) معطوف على ذلك الضمير .. ويجوز أن يكون (على بصيرة) حالاً من ضمير (أدعو) فيتعلق بمحذوف ، ويكون (أنا) فاعلاً بالجار والمجرور ، و (من) معطوف عليه » .

٥ ــ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ [٢٠:٥٨] .

(ولا أنت) معطوف على الضمير المستكن فى الفعل . البحر ٦:٢٥٣ ، المغنى ٢:١٤٤ .

٦ ــ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هٰذَا مِنْ قَبْلُ [٢٣:٨٣] .

الجمل ٣:٢٠١ .

٧ ــ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ [٢٦:٩٤] .

الفصل بالجار والمجرور وبالتوكيد . الرضى ١:٢٩٥ ، الجمل ٣:٢٨٥ .

٨ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا [٦:١٤٨] .

فى البحر ٤:٢٤٦ : « (ولا آباؤنا) معطوف على الضمير المرفوع ، وأغنى الفصل بلا بين حرف العطف والمعطوف عن الفصل بين المتعاطفين بضمير منفصل يلى الضمير المتصل ، وعلى هذا مذهب البصريين ، لا يجيزون ذلك بغير فصل إلا فى الشعر . ومذهب الكوفيين جواز ذلك » . العكبرى ١:١٤٨ .

٩ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آبَاؤُنَا [١٦:٣٥] .

فى البحر ٢٤٦:٤ : « فقال من دونه وقال (نحن) فأكد الضمير » .

١٠ — فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ [١١٢:١١] .

(ومن تاب) معطوف على الضمير المستكن فى (فاستقم) وأغنى الفاصل عن التوكيد . البحر ٢٦٩:٥ .

١١ — إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٢٧:٧] .

فى البحر ٢٨٤:٤ : « (وقبيله) معطوف على الضمير المستكن فى (يراكم) ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، أو معطوفاً على موضع اسم (إن) على مذهب من يجيز ذلك » . العكبرى ١٥٠:١ ، الجمل ١٣١:٢ .

١٢ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى [١٢٩:٢٠] .

فى الكشاف ٤٥١:٢ : « (وأجل) لا يخلو من أن يكون معطوفاً على (كلمة) أو على الضمير فى (كان) » . البحر ٢٨٩:٦ ، العكبرى ٦٨:٢ .

١٣ — لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ [٥٤:٢١] .

فى الكشاف ١٤:٣ : « (أنتم) من التأكيد الذى لا يصح الكلام مع الإخلال به ، لأن العطف على ضمير هو فى حكم بعض الفعل ممتنع ، ونحوه (اسكن أنت وزوجك) » . البحر ٣٢٠:٦ .

١٤ — أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ [٦٧:٢٧] .

(وآباؤنا) معطوف على اسم (كان) وحسن ذلك الفصل بخبر (كان) البحر ٩٤:٧ ، العكبرى ٩١:٢ .

١٥ — هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ [٤٣:٣٣] .

(وملائكته) معطوف على الضمير المرفوع المستكن فى (يصلى) ، فأغنى الفصل بالجار والمجرور عن التأكيد . البحر ٢٣٧:٧ .

١٦ — إِنْ هِىَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ [٢٣:٥٣] .

الجمل ٢٢٦:٤ .

١٧ — احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ [٢٢:٣٧] .

قرأ عيسى بن سليمان الحجازى (وأزواجُهم) مرفوعاً ، عطفاً على ضمير

(ظلموا) . البحر ٧:٣٥٦ .

١٨ ــ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً [٦٦:٦] .

قرىء (و أَهْلُوكم) وهو معطوف على الضمير فى (قوا) وحسن العطف للفصل بالمفعول . البحر ٨:٢٩٢ .

١٩ ــ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ [٧٣:٢٠] .

(وطائفة) معطوف على الضمير فى (تقوم) وحسن للفصل . الجمل ٤:٤٢٥ ، العكبرى ٢:١٤٤ .

٢٠ ــ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ [١١١:٣ــ٤] .

(وامرأته) عطف على الضمير المستكن فى (سيصلى) ، وحسنه وجود الفصل بالمفعول وصفته ، أو مبتدأ . البحر ٨:٥٢٦ ، العكبرى ٢:١٦٢ .

العطف على الضمير المجرور

لايعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار حرفاً كان أو اسماً عند البصريين . انظر سيبويه ١:٣٩١ ، ابن يعيش ٣:٧٤ ، الإنصاف : المسألة ٦٥ ، الرضى ١:٢٩٥ ، الخزانة ٢:٣٣٨ .

وقد انتصر أبو حيان للكوفيين ورجح مذهبهم بذكر شواهد كثيرة من كلام العرب فعل ذلك فى مواضع كثيرة من البحر المحيط . والكثير فى القرآن هو إعادة الخافض واحتملت آيات كثيرة أن تكون من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض .

١ ــ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ [٢:٢١٧] .

فى الكشاف ١:١٣١ : « (المسجد الحرام) عطف على سبيل الله ، ولا يجوز أن يعطف على الهاء فى (به) » .

وفى البيان ١:١٥٣ : « فيؤدى إلى الفصل بين (سبيل الله) وبين المسجد بقوله (وكفر به) لأنه معطوف على المصدر الموصول ، ولا يعطف عليه إلا بعد

تمامه .

قلنا : يقدر له ما يتعلق به لتقدم ذكره ، فالتقدير : وصدوكم عن المسجد الحرام .

وانظر الإنصاف : ٢٧٧ ، ومعانى القرآن ١٤١:١ . ذكر أبو حيان شواهد كثيرة تؤيد مذهب الكوفيين ، البحر ١٤٧:٢—١٤٨ .

٢ — وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ [١:٤] .

فى معانى القرآن ٢٥٢:١—٢٥٣ : « عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، قال : هو كقولهم : بالله والرحم ؛ وفيه قبح ؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كنى عنه .. وإنما يجوز هذا فى الشعر » .

فى النشر ٢٤٧:٢ : « واختلفوا فى (الأرحام) فقرأ حمزة بخفض الميم ، وقرأ الباقون بنصبها » .

فى الكشاف ٢٤١:١ : « وقد تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار ...

وفى الكامل ١٥٥:٦ : « ومن زعم أنه أراد : ومن المقيمين الصلاة فمخطىء فى قول البصريين : لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح كالضرورة ، والقرآن إنما يحمل على أشرف المذاهب . وقرأ حمزة (الذى تساءلون به والأرحام) وهذا مما لا يجوز عندنا ، إلا أن يضطر إليه شاعر » .

وفى الخصائص ٢٨٥:١ : « وعلى نحو من هذا تتوجه عندنا قراءة حمزة ، وهى قوله سبحانه : (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على ما رآه فيها وذهب إليه أبو العباس ، بل الأمر فيها دون ذلك وأقرب وأخف وألطف ؛ وذلك أن لحمزة أن يقول لأبى العباس : إننى لم أحمل (الأرحام) على العطف على المجرور المضمر ، بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية ، حتى كأنى قلت : وبالأرحام ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها » .

وقال أبو حيان فى البحر ١٥٩:٣ : بعد أن أثنى ثناء عاطراً على حمزة :

« وإنما ذكرت هذا وأطلت فيه لئلا يطلع غمر على كلام الزمخشرى وابن عطية

فى هذه القراءة ، فيسىء ظناً بها وبقارئها ، فيقارب أن يقع فى الكفر بالطعن فى ذلك ، ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم ، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون » .

٣ — قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ [١٢٧:٤] .

فى معانى القرآن ٢٩٠:١ : « (وما يتلى) فموضع (ما) رفع ، كأنه قال : يفتيكم فيهن ما يتلى عليكم . وإن شئت جعلت (ما) فى موضع خفض : يفتيكم الله فيهن وما يتلى عليكم غيرهن » .

فى الكشاف ٣٠١:١ : « ويجوز أن يكون مجروراً على القسم ؛ كأنه قيل : قل الله يفتيكم فيهن ، وأقسم بما يتلى عليكم فى الكتاب ، والقسم أيضاً بمعنى التعظيم . وليس بسديد أن يعطف على المجرور فى (فيهن) لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى » . رد على الزمخشرى أبو حيان فى البحر ٣٦٠:٣—٣٦١ ، وفى النهر أيضاً ص ٣٥٩ ، وانظر الإنصاف ص ٢٧٥ .

٤ — وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [٢٠:١٥] .

فى معانى القرآن ٨٦:٢ : « وقد يقال : إن (من) فى موضع خفض يراد : جعلنا لكم فيها معايش ولمن . وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه ...

وفى البحر ٤٥٠:٥—٤٥١ : « والظاهر أن (من) فى موضع جر عطفاً على الضمير المجرور فى (لكم) وهو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش » .

انظر الانصاف : ٢٧٧ ، والبيان ٦٦:٢—٦٧ ، العكبرى ٣٩:٢ ، الجمل ٥٣٤:٢ .

٥ — وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٤:٤٥] .

فى الكشاف ٤٣٦:٣ : « فإن قلت : علام عطف (وما يبث) أعلى الخلق المضاف أم على الضمير المضاف إليه .

قلت : بل على المضاف ، لأن المضاف إليه ضمير متصل مجرور يقبح العطف عليه : استقبحوا أن يقال : مررت بك وزيد .. وكذلك إن أكدوه كرهوا أن

يقولوا : مررت بك أنتِ وزيد » .

وفى البحر ٤٢:٨ : « ومن أجاز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض أجاز فى (وما يبث) أن يكون معطوفاً على الضمير فى (خلقكم) وهو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش ، وهو الصحيح ، واختاره الأستاذ أبو على الشلوبين » . ثم أخذ يرد على الزمخشرى .

٦ ــ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ [٢٦:١١١] .

فى البحر ٣١:٧ : « وعن اليمانى : (وَأَتْبَاعِكَ) بالجر ، عطفاً على الضمير فى (لك) ، وهو قليل ، وقاسه الكوفيون » .

٧ ــ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [٤:١٦٢] .

فى الكشاف ٣١٣:١ : « (والمقيمين) نصب على المدح .. ولا يلتفت إلى مازعموا من وقوعه لحناً فى خط المصحف . وربما التفت إليه من لم ينظر فى الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لهم فى النصب على الاختصاص من الافتنان ، وغبى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كانوا أبعد همة فى الغيرة على الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا فى كتاب الله ثلمة من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من لحق بهم » .

وانظر البحر ٣٩٥:٣ــ٣٩٦ ، الإنصاف : ٢٧٥ــ٢٧٧ ، البيان ٢٧٥:١ــ٢٧٦ : « هذه الآيات محتملة وليست متعينة للعطف على الضمير المجرور كما شرحنا ذلك والكثير فى القرآن هو إعادة الخافض سواء كان حرفاً ، كقوله تعالى : ﴿ قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [٦:٦٤] . ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ [١٨:٥] . أو اسماً كقوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ [٢:١٣٣] . ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ [١٨:٧٨] . ﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [٥:٢٥] . ﴿ فَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [١٠:٢٩] .

عطف الضمير المنفصل على الظاهر

فى ابن يعيش ٧٥:٣ : « وإذا كان الضمير المنفصل عندهم جارياً مجرى

الظاهر ومنزلاً منزلته كان حكمه كحكمه ؛ فلذلك تعطفه وتعطف عليه ؛ كما تفعل بالأسماء الظاهرة .. » .

١ ــ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ[٤:١٣١] .

في البحر ٣٦٦:٣ : « (وإياكم) عطف على الموصول .. ومثل هذا العطف ، أعنى عطف الضمير المنصوب المنفصل على الظاهر فصيح جاء فى القرآن ، وفى كلام العرب ، ولا يختص بالشعر ، وقد وهم فى ذلك بعض أصحابنا وشيوخنا ، فزعم أنه لا يجوز إلا فى الشعر ؛ لأنك تقدر على أن تأتى به متصلاً ؛ فتقول : آتيك وزيداً ، ولا يجوز عنده : رأيت زيداً وإياك إلا فى الشعر ، وهذا وهم فاحش ، بل من موجب انفصال الضمير كونه يكون معطوفاً . فيجوز : قام زيد وأنت ، وخرج بكر وأنا لاخلاف فى جواز ذلك ، فكذلك . ضربت زيداً وإياك » .

جاء أيضاً عطف الضمير المنفصل فى قوله تعالى :

١ ــ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ [١٧:٣١] .

٢ ــ اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٢٩:٦٠] .

٣ ــ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِى ضَلَالٍ [٣٤:٢٤] .

٤ ــ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ [٦٠:١] .

٥ ــ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ [٦:١٥١] .

٦ ــ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ [٧:١٥٥] .

عطف الفعل على الاسم والعكس

فى أمالى الشجرى ١٦٧:٢ : « عطف اسم الفاعل على (يفعل) وعطف (يفعل) على اسم الفاعل جائز ، لما بينهما من المضارعة التى استحق بها (يفعل) الإعراب ، واستحق بها اسم الفاعل الإعمال ، وذلك جريان اسم الفاعل على (يفعل) ونقل (يفعل) من الشياع إلى الخصوص بالحرف المخصص ، كنقل الاسم من التنكير إلى التعريف بالحرف المعرف ، فلذلك جاز عطف كل

واحد منهما على صاحبه ، وذلك إذا جاز وقوعه فى موضعه ، كقولك : زيد يتحدث وضاحك ، وزيد ضاحك ويتحدث ، لأن كل واحد منهما يقع خبراً للمبتدأ .. وكذلك : مررت برجل ضاحك ويتحدث ، وبرجل يتحدث وضاحك ، لأن الفعل مما يوصف به النكرات ...

من عطف الفعل على الاسم قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [١٩:٦٧] . فإن قلت : سيتحدث زيد وضاحك لم يجز ، لأن ضاحكاً لا يقع موقع (يتحدث) فى هذه المسألة من حيث لا يلى الاسم السين ، لأنها من خصائص الفعل . وكذلك : مررت بجالس ويتحدث لا يجوز لأن حرف الجر لا يليه الفعل .

فإن عطفت اسم فاعل على (فعل) لم يجز ، لأنه لا مضارعة بينهما ، فإن قربت (فعل) إلى الحال بقد جار عطف اسم الفاعل عليه .. فإن كان اسم الفاعل بمعنى (فعل) جاز عطف الماضى عليه ، كقوله تعالى : (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله) لأن التقدير : « واللاتى تصدقن » .

وقال الرضى ٣٠٣:١ : « يعطف الفعل على الاسم وبالعكس إذا كان فى الاسم معنى الفعل . قال تعالى : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً ﴾ [٩٦:٦] .. أى فلق الإصباح ، وكذا قوله تعالى : (صافات ويقبضن) أى يصففن ويقبضن .. ولا يجوز مررت برجل طويل ويضرب على العطف ، إذ ليس الاسم بتقدير الفعل » .

الآيات

١ ــ إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ [٩٥:٦] .

فى الكشاف ٢٨:٢ : « فإن قلت : كيف قال : (مخرج الميت من الحى) بلفظ اسم الفاعل بعد قوله : (يخرج الحى من الميت) ؟

قلت : عطفه على (فالق الحب والنوى) لا على الفعل (ويخرج الحى من الميت) » .

وفى البحر ١٨٥:٤ : « على أنه يجوز أن يكون معطوفاً وهو اسم فاعل على

المضارع لأنه فى معناه . وانظر المغنى ٢ :١٥١ ، الجمل ٢ :٦٥ .
٢ ــ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [٧ :٢٩] .
فى البحر ٤ :٢٨٧ : « (وأقيموا) معطوف على ما ينحل إليه المصدر الذى هو بالقسط ، أى بأن أقسطوا وأقيموا » . الجمل ٢ :١٣٢ .
٣ ــ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً [١٧ :٤٣] .
فى البحر ٦ :٤٠ : « وعطف (وتعالى) على قوله : (سبحانه) لأنه اسم قام مقام المصدر الذى هو فى معنى الفعل » .
٤ ــ سَتَجِدُنِى إنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِى لَكَ أَمْراً [١٨ :٦٩] .
فى البحر ٦ :١٤٨ : « (ولا أعصى) يحتمل أن يكون معطوفاً على (صابراً) ، أى صابراً وغير عاص ، فيكون فى موضع نصب عطف الفعل على الاسم إذا كان فى معناه ، كقوله : (صافات ويقبضن) .. ويجوز أن يكون معطوفاً على (ستجدنى) فلا محل له من الإعراب » . قال ذلك فى الكشاف ٢ :٣٩٧ .
٥ ــ إنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ [٥٧ :١٨] .
فى الكشاف ٤ :٦٧ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (وأقرضوا) ؟
قلت : على معنى الفعل فى المصدقين ، لأن اللام بمعنى الذين ، واسم الفاعل بمعنى (أصدقوا) كأنه قيل : إن الذين أصدقوا وأقرضوا » .

وفى البحر ٨ :٢٢٣ : « واتبع فى ذلك أبا على الفارسى . ولا يصح أن يكون معطوفاً على (المصدقين) ، لأن المعطوف على الصلة صلة ، وقد فصل بينهما بمعطوف . وهو قوله : (والمصدقات) ، ولا يصح أيضاً أن يكون معطوفاً على صلة (أل) فى (المصدقات) لاختلاف الضمائر .. فيتخرج هنا على حذف الموصول ، لدلالة ما قبله عليه » . العكبرى ٢ :١٣٥ ، الجمل ٤ :٢٨٥ .
٦ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ [٦٧ :١٩] .
فى البحر ٨ :٣٠٢ : « عطف الفعل على الاسم لما كان فى معناه ، ومثله : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ ﴾ [١٠٠ :٣ ــ ٤] . عطف الفعل على الاسم لما كان المعنى : فاللاتى أغرن صبحاً فأثرن ومثل هذا العطف فصيح ، وعكسه أيضاً جائز

إلا عند السهيلى فإنه قبيح » . العكبرى ٢ : ١٤٠ ، الجمل ٤ : ٣٧٢ .

٧ — فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً [١٠٠ : ٣—٤] .

فى البحر ٨ : ٥٠٤ : « (فأثرن) معطوف على اسم الفاعل الذى هو صلة (أل) لأنه فى معنى الفعل ، إذ تقديره : فاللاتى عدون فأغرن فأثرن . وقال الزمخشرى : معطوف على الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه . ويقول أصحابنا : هو معطوف على الاسم : لأنه فى معنى الفعل » الكشاف ٤ : ٢٢٩ .

عطف الفعل على الفعل

قال الرضى ١ : ٣٠٣ : « ويعطف الماضى على المضارع ، وبالعكس خلافاً لبعضهم . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٧ : ١٧٠] . ونحو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ ﴾ [٢٢ : ٢٥] . ﴿ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً ﴾ [٣٥ : ٩] . وكذا يجوز : لم يقعد زيد ، ولا يقعد زيد غداً وبالعكس » . الأشباه ٣ : ٢٣٦ .

الآيات

١ — زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا [٢ : ٢١٢] .

فى البحر ٢ : ١٣٠ : « (ويسخرون) وهذه الجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله : (زين) ولا يلحظ فيهما عطف الفعل على الفعل ؛ لأنه كان يلزم اتحاد الزمان ، وإن لم يلزم اتحاد الصيغة .. وقيل : استئناف أى الفعل المضارع ، ومعنى الاستئناف أن يكون على إضمار (هم) التقدير : وهم يسخرون فيكون خبر مبتدأ محذوف ، ويصير من عطف الجملة الاسمية على الفعلية » . الجمل ١ : ١٦٨ .

٢ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢٢ : ٢٥] .

فى البحر ٦ : ٣٦٢ : « المضارع قد لا يلحظ فيه زمان معين من حال أو

استقبال ، فيدل إذ ذاك على الاستمرار ، ومنه (ويصدون عن سبيل الله) ؛ كقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ﴾ [٢٨:١٣] . وقيل : هو مضارع أريد به الماضى ، عطفاً على (كفروا) . وقيل : هو على إضمار مبتدأ ، أى وهم يصدون) » . العكبرى ٢: ٧٥ ، الجمل ٣: ١٦٢ .

٣ ـ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ [٣١:٢٢] .

فى العكبرى ٢: ٧٥ : (فكأنما خر) أى يخر ، ولذلك عطف عليه قوله : (تخطفه . ويجوز أن يكون التقدير : فهو يخطفه ، فيكون عطف الجملة على الجملة الأولى) » .

٤ ـ واللهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً [٩:٣٥] .

فى البحر ٧: ٣٠٣ : « قيل : (أرسل) فى معنى يرسل ، ولذلك عطف عليه (فتثير) .

وقيل : جىء بالمضارع حكاية حال يقع فيها إثارة الرياح السحاب ، ويستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية » . الكشاف ٣: ٢٦٩ .

٥ ـ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةُ وَقُضِىَ الأَمْرُ [٢١٠:٢] .

فى البحر ٢: ١٢٥ : « (وقضى) معطوف على قوله : (يأتيهم) فهو من وضع الماضى موضع المستقبل ، وعبر بالماضى عن المستقبل ، لأنه كالمفروغ منه الذى وقع ، والتقدير : ويقضى الأمر .. » .

٦ ـ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ [١٥٣:٣] .

فى الكشاف ١: ٢٢٣ : (فأثابكم) عطف على (صرفكم) .

وفى البحر ٣: ٨٤ : « وفيه بعد لطول الفصل بين المتعاطفين .. والذى يظهر أنه معطوف على (تصعدون ولا تلوون) لأنه مضارع فى معنى الماضى لأن (إذ) تصرف المضارع إلى المضى » .

٧ ــ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ [٢١ : ٧٨ ــ ٧٩] .

فى الجمل ٣ : ١٣٩ : « (ففهمناها) عطف على (يحكمان) لأنه بمعنى الماضى » .

٨ ــ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً [٢٥ : ٢٥] .

فى العكبرى ٢ : ٨٥ : « (تشقق) وهذا الفعل يجوز أن يراد به الحال والاستقبال وأن يراد به الماضى ، وقد حكى والدليل عليه أنه عطف عليه (ونزل) وهو ماض » .

٩ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ [٣١ : ٢٩] .

فى الجمل ٣ : ٤٠٧ : « (وسخر) عطف على (يولج) والاختلاف بينهما فى الصيغة » .

١٠ ــ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [٣٧ : ٤٥] .

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ [٣٧ : ٥٠] .

فى البحر ٧ : ٣٦٠ : « (فأقبل) معطوف على (يطاف عليهم) .. وجىء به ماضياً لصدق الإخبار به ، فكأنه قد وقع » . الجمل ٣ : ٥٣٢ .

١١ ــ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ [٧ : ١٦٩] .

فى البحر ٤ : ٤١٧ : « هذا العطف على التقرير ، لأن معناه قد أخذ عليهم ميثلق الكتاب ودرسوا ما فيه ، كقوله : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ ﴾ [٢٦ : ١٨] » . الجمل ٢ : ٢٠٢ .

١٢ ــ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [٨ : ١٧] .

فى البحر ٤ : ٤٧٧ : « وعطف الجملة المنفية بما على الجملة المنفية بلم . لأن (لم) نفى للماضى ، وإن كان بصورة المضارع ، لأن لنفى الماضى طريقين : أحدهما : أن تدخل (ما) على لفظه . والأخرى : أن تنفيه بلم » .

١٣ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لَا رَيْبَ فِيهِ [٩٩:١٧] .

فى البحر ٨٢:٦ : « عطف قوله : (وجعل لهم) على قوله : (أو لم يروا) لأنه استفهام تضمن التقرير » .

١٤ ــ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ [٣٧:٣٥] .

فى البحر ٣١٦:٧ : « (وجاءكم) معطوف على (أو لم نعمركم) لأن معناه : قد عمرناكم كقوله : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً ﴾ [١٨:٢٦] . وقوله : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [١:٩٤] . ثم قال : ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا ﴾ [١٨:٢٦] . وقال : ﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ [٢:٩٤] .

١٥ ــ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ [١:٩٤ــ٢] .

دخلت همزة الاستفهام على النفى ، فأفاد التقرير على هذه النعمة ، وصار المعنى : قد شرحنا لك صدرك ، ولذلك عطف عليه الماضى ، وهو (ووضعنا) .

البحر ٤٨٧:٨ .

١٦ ــ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٣٦:١١ــ٣٧] .

فى البحر ٢٢:٥ : « (واصنع) عطف على (فلا تبتئس) » .

عطف الفعلية على الاسمية والعكس

صرح المبرد فى المقتضب بجواز ذلك قال ٣:٢٧٩ : « وكل جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائز . وإن لم تكن منها ، نحو : جاءنى زيد ، وانطلق عبد الله ، وأخوك قائم ، إن تأتنى آتك » . وكذلك ذكر أبو الفتح فى الخصائص ٢:٧١ قال : عن البيت .. عطف جملة من مبتدأ وخبر على أخرى من فعل وفاعل » .

وقال الرضى ١:٣٠٣ : « ويجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس . قال ابن جنى : وذلك بالواو دون الفاء وأخواتها ؛ لأصالة الواو فى العطف .

وفى الأشباه والنظائر ٢:٩٧ : « ذكر أبو على الفارسى أن عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر الحروف ، نقله عنه ابن جنى فى (سر الصناعة) » . وذكر ابن هشام فى ذلك ثلاثة مذاهب .

المغنى ٢:١٠٠—١٠١ .

الآيات

١ ــ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [٣:١١٣] .

(وهم يسجدون) معطوفة أو حالية . البحر ٣:٣٥ .

٢ ــ قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ [٦:٦٤] .

عطف الاسمية بثم لبيان قبح فعلهم . البحر ٤:١٥٠ .

٣ ــ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ [٧:١٩٣] .

عطف اسمية على فعلية . البحر ٤:٤٤٢ ، الجمل ٢:٢١٦ .

٤ ــ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ [٦:٥٠] .

فى البحر ٤:١٣٤ : « قال الزمخشرى : فإن قلت : (أعلم الغيب) ما محله من الإعراب ؟

قلت : النصب على محل قوله : (عندى خزائن الله) لأنه من جملة المقول . ولا يتعين ما قاله ، بل الظاهر أنه معطوف على (لا أقول) لا معمول له » . الكشاف ٢:١٦ .

٥ ــ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [٦١:٦] .

(ويرسل) ظاهره أن يكون معطوفاً على (وهو القاهر) عطف جملة فعلية على جملة اسمية . النهر ٤:١٤٧ ، العكبرى ١:١٣٦ ، الجمل ٢:٣٩ .

٦ ــ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ [٦:٨٢ــ٨٣] .

(ووهبنا) معطوف على قوله : (وتلك حجتنا) عطف فعلية على اسمية البحر ٤:١٧٢ ، الجمل ٢:٥٦ .

٧ ــ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ [١٤:١٦] .

(ويسقى) معطوفة على الصفة قبلها عطف جملة فعلية على اسمية ، فإن جعلت الصفة هى الجار والمجرور وعلقته بفعل كان من عطف فعلية على فعلية .

وقيل : عطف على محذوف ، أى يلقى فيها ويسقى . الجمل ٢:٥١١ ، البحر ٥:٤١٢ .

٨ ــ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ [١٦:٢٨] .

الظاهر عطف (فألقوا) ، على (تتوفاهم) وأجاز أبو البقاء أن يكون معطوفاً على (الذين ...) وأن يكون مستأنفاً . البحر ٥:٤٨٦ ، العكبرى ٢:٤٣ .

٩ ــ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٣٤:٥١] .

(وأخذوا) الظاهر عطفه على (فزعوا) . وقيل : على (فلا فوت) لأن معناه : فلا يفوتون وأخذوا . البحر ٧:٢٩٣ .

١٠ ــ إِذِ الأَغْلَالُ فِى أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ [٤٠:٧١] .

قرأ ابن مسعود وابن عباس (والسلاسِلَ) بالنصب على المفعول و (يَسْحَبُونَ)

مبنياً للفاعل ، وهو عطف جملة فعلية على جملة اسمية . البحر ٧:٤٧٤ـ٤٧٥ .

١١ ـ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ [٤٨:٦] .

(غضب الله) معطوفة على (عليهم دائرة السوء) عطف فعلية على اسمية الجمل ٤:١٥٦ .

١٢ ـ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ [٣١:٣٤] .

(ينزل) معطوف على (عنده) وهذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل عند ابن جنى انظر الخصائص . ١:١٠٨ ، ٣:٣٢٠ .

عطف الخبرية على الإنشائية والعكس

منع سيبويه وصف موصوفين فى جملتين : إحداهما خبرية ، والأخرى إنشائية . قال ١:٢٤٧ : « واعلم أنه لا يجوز : من عبد الله ، وهذا زيد الرجلين الصالحين ، رفعت ، أو نصبت ، لأنك لا تثنى إلا على من أثبته ، وعلمته ، ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم ، فتجعلها بمنزلة واحدة ، وإنما الصفة علم فى من قد علمته » .

قال الصفار : لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها . المغنى ٢:١٠٠ ، وانظر الهمع ٢:١٤٠ .

وفى الأشباه والنظائر ٣:٢٣٧ : « وقد استعمل بديع الزمان عطف الدعاء على الخبر فى بعض مقاماته ، وهو قوله : (ظفرنا بصيد وحياك الله أبا زيد) وما نعلم أحداً أنكر ذلك عليه ، وإذا كان التشاكل لا يراعى فى أكثر المفردات كان أجدر ألا يراعى فى الجمل ... » .

الآيات

١ ــ وَلَا تَأْكُلوا مِمَّا لم يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ [١٢١:٦] .

(وإنه لفسق) مستأنفة ، أو معطوفة على الطلبية ، ولا يبالى بتخالفهما ، وهو مذهب سيبويه ، أو حالية . من السمين . الجمل ٨٣:٢ ، لا موضع لها من الإعراب . البحر ٢١٣:٤ .

٢ ــ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ [٧٧:٧ــ٧٨] .

(فأخذتهم) معطوفة على (ائتنا) على تقدير قرب زمان الهلاك من زمان طلب الإتيان بالوعد ، أو معطوف على محذوف تقديره فوعدهم العذاب بعد ثلاث فانقضت ، فأخذتهم الرجفة . البحر ٣٣١:٤ــ٣٣٢ .

٣ ــ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا حَتَّى إذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إمَّا العَذَابَ وَإمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً * وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [١٩:٧٥ــ٧٦] .

فى الكشاف ٤٢١:٢ : « (ويزيد) معطوف على موضع (فليمدد) ، لأنه واقع موقع الخبر ، تقديره : من كان فى الضلالة مد أو يمد له الرحمن ويزيد » .

فى البحر ٢١٢:٦ : « ولا يصح أن يكون (ويزيد) معطوفاً على موضع (فليمدد) سواء كان دعاء أم خبراً بصورة الأمر : لأنه فى موضع الخبر ، إن كانت (من) موصولة ، أو فى موضع الجواب إن كانت (من) شرطية .. وجملة (ويزيد) عارية من ضمير يعود على (من) .. » . العكبرى ٢٦١:٢ ، الجمل ٧٦:٣ .

٤ ــ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ [٥٧:٢٤] .

فى الكشاف ٨٢:٣ : « (ومأواهم النار) عطف على (لا تحسبن الذين كفروا معجزين) كأنه قيل : الذين كفروا لا يفوتون الله ومأواهم النار » .

وفى البحر ٦ : ٤٧٠ : « قال صاحب النظم : لا يحتمل أن يكون (ومأواهم النار) متصلاً بقوله : (لا تحسبن) .. استبعد العطف من حيث إن (لا تحسبن) نهى و (مأواهم النار) جملة خبرية ، فلم يناسب عنده أن تعطف الجملة الخبرية على جملة النهى .. والصحيح أن ذلك لا يشترط ، بل يجوز عطف الجمل على اختلافها بعضها على بعض ، وإن لم تتحد فى النوعية ، وهو مذهب سيبويه » . الجمل ٣ : ٢٣٧ .

٥ ــ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ [٤ : ١٩] .

(ولا تعضلوهن) الواو عاطفة جملة طلبية على جملة خبرية . البحر ٣ : ٢٠٤ ، العكبرى ١ : ٩٦ .

٦ ــ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا [١٩ : ٤٦] .

فى الكشاف ٢ : ٤١٣ : « فإن قلت : علام عطف (واهجرنى) ؟

قلت : على معطوف عليه محذوف يدل عليه (لأرجمنك) أى فاحذرنى واهجرنى وفى البحر ٦ : ١٩٥ : « وإنما احتاج إلى حذف ليناسب بين جملتى العطف والمعطوف عليه . وليس ذلك بلازم عند سيبويه ، بل يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية » . الجمل ٣ : ٦٦ .

٧ ــ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ العَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَأَلْقِ عَصَاكَ [٢٧ : ٩ ــ ١٠] .

فى الكشاف ٣ : ١٣٤ : « فإن قلت : علام عطف قوله (وألق عصاك) ؟ قلت : على بورك » .

فى البحر ٧ : ٥٦ : « كأنه يرى فى العطف تناسب المتعاطفين ، والصحيح أنه لا يشترط ذلك ، بل قوله : (وألق عصاك) معطوف على قوله : (إنه أنا الله العزيز الحكيم) عطف جملة الأمر على الجملة الخبرية . وقد أجاز سيبويه جاء زيد ومن عمرو ؟ » .

٨ ــ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ [٤٩ : ١٢] .

(فكرهتموه) قيل : لفظه خبر ، ومعناه الأمر تقديره فاكرهوه ، ولذلك عطف عليه (واتقوا الله) ووضع الماضى موضع الأمر كثير فى لسان العرب » .

٩ ــ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً [٢٤:٧١] .

(ولا تزد) معطوفة على (وقد أضلوا) البحر ٣٤٢:٨ .

وفى الكشاف ١٤٤:٤ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (ولا تزد الظالمين) ؟

قلت على قوله : (رب إنهم عصونى) على حكاية كلام نوح عليه السلام » .

الجمل ٤٠٧:٤ .

١٠ ــ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ [١٠٨:١ــ٢] .

فى العكبرى ١٦١:٢ : « الفاء للتعقيب ، أى عقب العطاء بالصلاة » .

فى المغنى ١٤٣:١ : « الفاء للسببية المحضة كفاء الجواب عند أبى إسحاق ، ويجب عندى أن يحمل على ذلك مثل (إنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك) ، ونحو : ائتنى فإنى أكرمك ، إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر، ولا العكس » . ص ١٠٠ .

١١ ــ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ[٢:٢٤ــ٢٥] .

فى الكشاف ٥١:١ : « فإن قلت : علام عطف هذا الأمر ، ولم يسبق أمر ولا نهى يصح عطفه عليه ؟

قلت : ليس الذى اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر أو نهى يعطف عليه ، إنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين ، فهى معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين ، كما تقول : زيد يعاقب بالقيد والإرهاق ، وبشر عمراً بالعفو والإطلاق . ولك أن تقول : هو معطوف على قوله : (فاتقوا) » .

وفى البحر ١١٠:١ : « عطف الجمل بعضها على بعض ليس من شرطه أن تتفق معانى الجمل ، فعلى هذا يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة غير الخبرية » . المغنى ١٠٠:٢ .

١٢ ــ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [٦١:١٣] .

فى الكشاف ٩٥:٤ : « فإن قلت علام عطف قوله (وبشر المؤمنين) ؟ قلت على (تؤمنون) لأنه فى معنى الأمر ، كأنه قيل : آمنوا وجاهدوا » . البحر ٢٦٤:٨ ، المغنى ١٠٠:٢ .

حذف المعطوف ، وحذف المعطوف عليه

في التسهيل : ١٧٨ : « قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه ، وتشاركها في الأول الفاء (أم) ، وفي الثاني (أو) .

ويغنى عن المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيراً ، وبالفاء قليلاً ، وندر ذلك مع (أو) » .

وقال الرضى ١:٣٠١ : « قد يحذف واو العطف مع معطوفه مع القرينة ، كما إذا قيل : من الذى اشترك هو وزيد ؟ قلت : اشترك عمرو ، أى اشترك عمرو وزيد . قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [١٠:٥٧] . الآية ، أى لا يستوى من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد ، وكذا (أم) مع معطوفها » .

آيات حذف المعطوف عليه

١ ـــ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا [٢:٥٧] .

في الكشاف ١:٧٠ : « يعنى فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا ، فاختصر الكلام بحذفه ، لدلالة (وما ظلمونا) عليه »

في البحر ١:٢١٥ : ولا يتعين تقدير المحذوف » .

٢ ـــ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ [٢:٦٠] .

في البحر ١:٢٢٦ : « وثم محذوف يتم به معنى الكلام ، أى لقومه إذ عطشوا .. ومحذوف آخر ، أى فأجبناه فقلنا اضرب بعصاك » .

٣ ـــ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً [٢:٦٠] .

في البحر ١:٢٢٧ : « (فانفجرت) الفاء للعطف على جملة محذوفة ، التقدير : فضرب فانفجرت ، كقوله تعالى : ﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ [٢٦:٦٣] . أى فضرب فانفلق ، ويدل على هذا المحذوف وجود الانفجار مرتباً على ضربه إذ كان لو يتفجر دون ضرب لما كان للأمر فائدة » .

٤ ـــ قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا [٢:٧١] .

(فذبحوها) قبل هذه الجملة محذوف التقدير : فطلبوها وحصلوها . البحر ١:٢٥٧ .

٥ ـــ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [٢:١٠٢] .

(فيتعلمون) عطف على محذوف تقديره : فيأبون فيتعلمون ، أو يعلمان فيتعلمون ، أو هو خبر مبتدأ محذوف ، أى فهم يتعلمون عطف اسمية على فعلية . البحر ١:٣٣٢ .

٦ ـــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [٢:١٨٤] .

بين الشرط والجواب محذوف به يصح الكلام ، التقدير : فأفطر فعدة ، ونظيره فى الحذف ﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ [٢٦:٦٣] . البحر ٢:٣٣ .

٧ ــ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ [٢:٢٣٦] .

أى فطلقوهن ومتعوهُنَّ ، ويرى الزمخشرى أنه معطوف على موضع الجزاء وهذا وإن كان على مذهب الصفار وجماعة من جواز عطف الإنشاء على الخبر أولى من تقدير فطلقوهن ، لأن طلاقهن معلوم . الجمل ١:١٩٣ ، العكبرى ١:٥٦ .

٨ ــ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ [٢:٢٤٣] .

فى الكلام حذف ، التقدير : فماتوا . البحر ٢:٢٥٠ ، العكبرى ١:٥٧ .

٩ ــ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا [٢:٢٤٦] .

فى الكلام حذف تقديره : فسأل الله ذلك النبى فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكاً ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال . الجمل ١:٢٠١ .

١٠ ــ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ [٢:٢٤٩] .

بين هذه الجملة والجملة قبلها محذوف تقديره : فجاءهم التابوت وأقروا له بالملك وتأهبوا للخروج فلما فصل طالوت . البحر ٢:٢٦٣ .

١١ ــ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ[٢:٢٥٣] .

فى الكلام حذف تقديره : فاختلف أممهم واقتتلوا ولو شاء الله .. البحر ٢:٢٧٤ .

١٢ ــ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً [٢:٢٦٠] .

إذا تؤول (فصرهن) بمعنى القطع فلا حذف ، أو بمعنى الإمالة فالحذف ، وتقديره : وقطعهن واجعلهن أجزاء . البحر ٢:٣٠٠ .

١٣ ــ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢:٢٥٩] .

الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام ، كأنه قيل : فأنشرها الله وكساها لحماً فنظر إليها فتبين له كيفية الإحياء فلما تبين له .. الجمل ١:٢١٥ .

١٤ ــ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢:٢٨٣] .

فى الكلام حذف تقديره : إن كنتم على سفر وتبايعتم ، أو تداينتم . النهر ٢:٣٥٤ .

١٥ ــ فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يصَلِّى فِى المِحْرَابِ [٣:٣٩] .

فى الكلام حذف تقديره : فتقبل الله دعاءه ووهب له يحيى وبعث إليه الملائكة بذلك فنادته . البحر ٢:٤٤٥ .

١٦ ــ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٣:٨١] .

(فاشهدوا) معطوف على محذوف التقدير : قال أقررتم فاشهدوا ، فالفاء دخلت للعطف . البحر ٢:٥١٤ .

١٧ ــ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا [٣:٩٣] .

(فأتوا) معطوف على محذوف تقديره : هذا الحق لا زعمكم معشر اليهود فأتوا . البحر ٣:٤ .

١٨ ــ وَاللَّاتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ [٤:٣٤] .

فيه حذف تقديره : واللاتى تخافون نشوزهن فنشزن . البحر ٣:٢٤٢ .

١٩ ــ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ المَسِيحَ [٥:١٧] .

الفاء فى (فمن) للعطف على جملة محذوفة تضمنت كذبهم فى مقالتهم ، التقدير : قل كذبوا ، وقل ليس كما قالوا فمن يملك . البحر ٣:٤٤٩ .

٢٠ ــ فَأُوَارِى سَوْأَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [٥:٣١] .

(فأصبح) قبلها جملة محذوفة التقدير : فوارى سوأة أخيه . البحر ٣:٤٦٧ .

٢١ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٦:٤٢] .

فى الكلام حذف تقديره : ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فكذبوا فأخذناهم . البحر ٤:١٣٠ .

٢٢ ــ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ [٧:٣٩] .

(فما كان) معطوف على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام ، والتقدير : قالت أولاهم لأخراهم ما دعاؤكم الله بأنا أضللناكم وسؤالكم ما سألتم فما كان لكم علينا من فضل . البحر ٤:٢٩٧ .

٢٣ ــ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ [٧:٧٨] .

(فأخذتهم) يجوز أن يقدر محذوف . أى فوعدهم العذاب بعد ثلاث فانقضت فأخذتهم . البحر ٤:٣٣٢ .

٢٤ ــ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْراً [٧:١١٣] .

فى الكلام حذف يقتضيه المعنى تقديره : فأرسل حاشرين وجمعوا السحرة وأمرهم بالمجىء . البحر ٤:٣٦٠ .

٢٥ ــ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [٧:١١٤] .

أى نعم إن لكم لأجراً فعطف هذه الجملة على الجملة المحذوفة بعد (نعم) البحر ٤:٣٦١ ، الجمل ٢:١٧٢ .

٢٦ ــ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ [٧:١١٦] .

فى الكلام حذف تقديره : قال ألقوا فألقوا فلما ألقوا . البحر ٤:٣٦٢ .

٢٧ ــ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ [٩:٧٠] .

التقدير : فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم . الجمل ٢:٢٩٣ .

٢٨ ــ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٠:١١] .

(فنذر) معطوف على فعل محذوف تقديره : ولكن نمهلهم فنذر ، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على (يعجل) إذ لو كان لدخل فى الامتناع . العكبرى ٢:١٤ .

٢٩ ــ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا [١٠:١٠٣] .

(ثم ننجى) معطوف على كلام محذوف تقديره : نهلك الأمم . البحر ٥:١٩٤ ، الجمل ٢:٣٧٠ .

٣٠ ــ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى [١٠:٨٠] .

عطف على محذوف ، أى فأتوا بالسحرة فلما جاء السحرة . الجمل ٢:٣٦٠ .

٣١ ــ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ [١٠:٨٣] .

معطوف على مقدر ، أى فألقى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون . الجمل ٢:٣٦١ .

٣٢ ــ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [١٠:١٠٠] .

(ويجعل) معطوف على مقدر ، أى فيأذن لبعضهم فى الإيمان ، ويجعل ، والمضارع فى المعطوف والمعطوف عليه بمعنى الماضى . الجمل ٢ : ٣٧٠ .

٣٣ ــ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [١١ : ٤١] .

معطوفة على مقدر ، أى فحمل غير الإنس وقال للإنس اركبوا فيها . الجمل ٢ : ٣٩١ .

٣٤ ــ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ [١١ : ٩٧] .

معطوف على مقدر ، أى فكفر بها فرعون وأمرهم بالكفر فاتبعوه . الجمل ٢ : ٤١٤ .

٣٥ ــ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ [١٢ : ١٥] .

بين هذه الجملة والجمل التى قبلها محذوف يدل عليه المعنى تقديره : فأجابهم إلى ما سألوه ، وأرسل معهم يوسف فلما ذهبوا به . البحر ٥ : ٢٨٧ .

٣٦ ــ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ [١٢ : ٣١] .

فى الكلام حذف تقديره : فخرج عليهن . البحر ٥ : ٣٠٢ .

٣٧ ــ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ [١٢ : ٣٦] .

أى فسجنوه ودخل معه السجن . البحر ٥ : ٣٠٨ .

٣٨ ــ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا [١٢ : ٤٤ ــ ٤٥] .

فى الكلام حذف تقديره : فأرسلوه إلى يوسف فأتاه فقال . البحر ٥ : ٣١٥ . أمالى الشجرى ١ : ٣٥٩ .

٣٩ ــ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ [١٢ : ٥٠] .

فى الكلام حذف تقديره : فحفظ الرسول ما أول به يوسف الرؤيا وجاء إلى الملك ومن أرسله فأخبرهم بذلك وقال الملك . البحر ٥ : ٣١٦ .

٤٠ ــ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ [١٢ : ٩٩] .

فى الكلام حذف تقديره : فرحل يعقوب بأهله أجمعين وساروا حتى يلقوا يوسف . البحر ٥ : ٣٤٧ .

٤١ ــ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٤ : ١٥] .

(وخاب) معطوف على محذوف تقديره : فنصروا وظفروا وخاب كل جبار .

البحر ٤١٢:٥ ، الجمل ٥١١:٢ .

٤٢ ــ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً [٣٦:٢٥] .

(فدمرناهم) عطف على محذوف التقدير : فذهبا فأنذرا فكذبوهما فدمرناهم العكبرى ٨٥:٢ ، الجمل ٢٥٨:٣ .

٤٣ ــ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا [١٥:٢٦] .

فى الكشاف ١٠٩:٣ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (فاذهبا) ؟

قلت : على الفعل الذى يدل عليه (كلا) كأنه قيل : ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب أنت وهارون » . البحر ٨:٧ .

٤٤ ــ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ [٦٣:٢٦] .

أى فضرب فانفلق أمالى ابن الشجرى ٣٥٩:١ ، البحر ٢٠:٧ .

٤٥ ــ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لله [١٥:٢٧] .

فى الكشاف ١٣٥:٣ : « فإن قلت : أليس هذا موضع الفاء دون الواو ؛ كقولك : أعطيته . فشكر ، ومنعته فصبر ؟

قلت : بلى ، ولكن عطفه بالواو إشعار بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما إيتاء العلم وشىء من مواجبه ، فأضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد ، كأنه قال : ولقد آتيناهما علماً فعملا به ، وعلماه وعرفا حق النعمة » .

البحر ٥٩:٧ ، الجمل ٣٠٢:٣ــ٣٠٣ .

٤٦ ــ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ [٧٢:٣٣] .

عطف على محذوف أى فعرضناها على الإنسان فحملها . الجمل ٤٥٥:٣ .

٤٧ ــ فَكَذَّبُوا رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٥:٣٤] .

عطف على محذوف تقديره : فحين كذبوا رسلى جاءهم إنكارى فكيف .. الجمل ٤٧٥:٣ .

٤٨ ــ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا [١١:٤٠] .

فيه حذف ، أى فعرفنا قدرتك على الإماتة والإحياء وزال إنكارنا للبعث فاعترفنا . البحر ٤٥٣:٧ .

٤٩ ــ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُون [٥٠:٤٣] .

فيه حذف ، أى فدعا موسى فكشف فلما كشفنا . البحر ٨:٢٢ .

٥٠ ــ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [٦٨:٥٠] .

أى فأدركته نعمة من ربه فاجتباه . الجمل ٤:٣٨٤ .

٥١ ــ فَأَرَاهُ الآيَةَ الكُبْرَى [٧٩:٢٠] .

عطف على محذوف ، أى فذهب فأراه . الجمل ٤:٤٧٣ .

٥٢ ــ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ [٢:١٩٦] .

أراد فحلق ففدية ، فاختصر ، ولم يذكر (فحلق) اكتفاء بدلالة قوله : (ولا تحلقوا رؤوسكم) عليه . أمالى الشجرى ١:٣٥٨ .

٥٣ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ [٢:٢١٤] .

قيل : (أم) متصلة ، والتقدير : أعلمتم أن الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم . المغنى ٢:١٦٧ .

٥٤ ــ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذٰلِكَ يُحْيِى اللهُ المَوْتَى [٢:٧٣] .

التقدير فضربوه فحيى . أمالى الشجرى ٢:٣٥٩ .

انظر حذف المعطوف عليه مع (ثم) فى ١:١٢٠ــ١٢١ .

آيات حذف المعطوف

١ ــ عَوَانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ [٢:٦٨] .

فى البحر ١:٢٥٢ : « والذى أذهب إليه غير ما ذكروا ، وهو أن يكون ذلك مما حذف منه المعطوف لدلالة المعنى عليه التقدير : عوان بين ذلك وهذا أى بين الفارض والبكر .. ومنه سرابيل تقيكم الحر » .

٢ ــ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذٰلِكَ يُحْيِى اللهُ المَوْتَى [٢:٧٣] .

التقدير : فضربوه فحيى . أمالى الشجرى ١:٣٥٩ . البحر ١:٢٦٠ ، العكبرى ١:٢٥ .

٣ ــ وَلِلّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ [٢:١١٥] .

على حذف مضاف ، أى بلاد المشرق والمغرب . أو يكون المعنى على حذف

المعطوف وحرف العطف ، أى ولله المشرق والمغرب وما بينهما .
البحر ١:٣٦٠ .

٤ ـــ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أُحَدٍ مِنْهُمْ [٢:١٣٦] .

فى البحر ١:٤٠٩ : « (أحد) هنا قيل : هو المستعمل فى النفى ، فأصوله الهمزة والحاء والدال . وهو للعموم ، ولذلك لم يفتقر (بين) إلى معطوف عليه ، إذ هو اسم عام تحته أفراد ، فيصح دخول (بين) عليه ؛ كما تدخل على المجموع ؛ فتقول : المال بين الزيدين . ولم يذكر الزمخشرى غير هذا الوجه .

وقيل : (أحد) هنا بمعنى واحد ، والهمزة بدل من الواو .. وحذف المعطوف لفهم السامع ... » . العكبرى ١:٣٧ .

٥ ـــ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً[٢:١٧١] .

فى سيبويه ١:١٠٨ : « ومثله فى الاتساع قوله عز وجل : (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) فلم يشبهوا بما ينعق ، وإنما شبهوا بالمنعوق به ، وإنما المعنى : مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذى لا يسمع » .

وفى البحر ١:٤٨٢ــ٤٨٣ : « وقد اختلف فى كلام سيبويه : فقيل : هو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب ، وقيل : هو تفسير إعراب ، وهو أن فى الكلام حذفين : حذف من الأول ، وهو حذف (داعيهم) وقد أثبت نظيره فى الثانى ، وحذف من الثانى ، وهو حذف المنعوق به ، وقد أثبت نظيره فى الأول فشبه داعى الكفار براعى الغنم فى مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم فى كونهم لا يسمعون مما دعوا إليه إلا أصواتاً ولا يعرفون ما وراءها وفى هذا الوجه حذف كثير ؛ إذ فيه حذف معطوفين ، إذ التقدير الصناعى : ومثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذى ينعق والمنعوق به » . الجمل ١:١٣٧ــ١٣٨ ، معانى القرآن ١:٩٩ــ١٠٠ ، الكشاف ١:١٠٧ .

٦ ـــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [٢:١٨٤] .

الجمهور على أن فى الكلام حذفاً تقديره : فأفطر فعدة . النهر ٢:٣٢ .

٧ ـــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ [٢:١٩٦] .

فيه حذف يصح به الكلام ، التقدير : فمن كان منكم مريضاً ففعل ما ينافى المحرم من حلق أو غيره ، أو به أذى من رأسه فحلق . البحر ٢:٧٥ .

٨ ـــ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢:٢٤٩] .

فى الاستثناء محذوف تقديره : إلا من اغترف غرفة بيده فشربها .
البحر ٢:٢٦٥ .

٩ ـــ بِيَدِكَ الْخَيْرُ [٣:٢٦] .

قيل المعنى : والشر ؛ نحو ﴿ تَقِيكُمُ الحَرَّ ﴾ [١٦:٨١] . أى والبرد ، وحذف المعطوف جائز لفهم المعنى ، إذ أحد الضدين يفهم منه الآخر . البحر ٢:٤٢٠ .

١٠ ـــ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا [٣:٨١] .

فيه جملة محذوفة ،، أى أقررنا وأخذنا على ذلك الإصر . وحذفت لدلالة ما تقدم عليها . البحر ٢:٥١٣ .

١١ ـــ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٤:٦٥] .

فى الكلام حذف التقدير : فتقضى بينهم . البحر ٣:٢٨٤ .

١٢ ـــ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ [٤:١٤١] .

أى وبينهم ، ويحتمل ألا عطف ومعنى (بينكم) أى بين الجميع منكم ومنهم وغلب الخطاب . البحر ٣:٣٧٦ .

١٣ ـــ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [٤:١٧٦] .

فيه معطوف محذوف للاختصار ودلالة الكلام عليه ، والتقدير . ليس له ولد ولا والد . البحر ٣:٤٠٧ .

١٤ ـــ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِىَ الأَمْرُ [٦:٨] .

فى الكلام حذف ، أى فكذبوه . ٤:٧٨ .

١٥ ـــ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٦:١٣] .

أى وما تحرك ، وحذف كما حذف فى قوله : ﴿ تَقِيكُمُ الحَرَّ ﴾ [١٦:٨١] . أى

والبرد .

وقيل : لا محذوف هنا ، واقتصر على الساكن ، لأن كل متحرك قد يسكن ، وليس كل ما يسكن يتحرك . البحر ٨٣:٤ ، المغنى ١٦٧:٢ ، الجمل ١١:٢ .

١٦ ــ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ [١٩:٦] .

أى ولأبشركم أو اقتصر . العكبرى ١٣٢:١ ، الجمل ١٤:٢ .

١٧ ــ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ [٥٥:٦] .

خص سبيل المجرمين لأنه يلزم من استبانتها استبانة سبيل المؤمنين ، أو يكون على حذف معطوف ، لدلالة المعنى عليه ، التقدير : سبيل المجرمين والمؤمنين . البحر ١٤١:٤ .

١٨ ــ وَجَعَلُوا لله مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً [١٣٦:٦] .

فى الكلام حذف دل عليه التقسيم ، أى ونصيباً لشركائهم . البحر ٢٢٧:٤ . الجمل ٩٣:٢ .

١٩ ــ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ [٥٣:٧] .

فى الكلام حذف ، أى ولم نصدقهم ، أو لم نتبعهم . البحر ٣٠٦:٤ .

٢٠ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ[٩٤:٧] .

أى فكذبوه . الجمل ١٦٤:٢ .

٢١ ــ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ[١٣٥:٧] .

فى الكلام حذف دل عليه المعنى وهو : فدعا موسى فكشف عنهم الرجز . البحر ٣٧٤:٤ .

٢٢ ــ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ [٧:١٢] .

قيل : المعنى : لمن سأل ولمن لم يسأل وحسن الحذف لدلالة قوة الكلام عليه كقوله : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ ﴾ [٨١:١٦] . أى والبرد . البحر ٢٨٢:٥ ، الجمل ٤٣٠:٢ .

٢٣ ــ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ [٢٢:١٤] .

فى الكلام إضمار من وجهين : تقدير الأول : إن الله وعدكم وعد الحق فصدقكم

وتقدير الثانى : ووعدتكم فأخلفتكم . الجمل ٢ : ٥١٤ .

٢٤ ــ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ [٨١:١٦] .

فى البحر ٥ : ٥٢٤ : « واقتصر على ذكر الحر ، لأن ما يقى الحر ، يقى البرد ، قاله الزجاج ، أو حذف البرد لدلالة ضده عليه ، قاله المبرد ، أو لأنه أمسى فى تلك البلاد والبرد فيها معدوم فى الأكثر . البحر ٥ : ٥٢٤ ، المغنى ٢ : ١٦٧ ، الجمل ٢ : ٥٨٣ . الكشاف ٢ : ٢٣٨ ، معانى القرآن ٢ : ١١٢ .

٢٥ ــ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ [٤٩:٢٢] .

التقدير : بشير ونذير . البحر ٦ : ٣٧٩ .

٢٦ ــ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [١٠:٢٧] .

فيه محذوف ، أى فألقاها من يده . البحر ٧ : ٥٦ .

٢٧ ــ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ [٥٠:٢٧] .

الظاهر فى الكلام حذف معطوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه ، ودل عليه قولهم : (لنبيتنه وأهله) . البحر ٧ : ٧٤ .

٢٨ ــ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ المَشَارِقِ [٥:٣٧] .

أى والمغارب أو فى الكلام اكتفاء . الجمل ٣ : ٥٢٤ .

٢٩ ــ لَا يَسْتَوِى مِنكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ [١٠:٥٧] .

قال الرضى : ١ : ٣٠١ : « أى لا يستوى من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد » . البحر ٨ : ٢١٩ : « المغنى ٢ : ١٦٧ ، العكبرى ٢ : ١٣٥ ، الجمل ٤ : ٢٨٢ .

حذف حرف العطف وحده

فى الخصائص ١ : ٢٩٠ــ٢٩١ : « وهذا شاذ ، إنما حكى منه أبو عثمان عن أبى زيد : أكلت لحماً ، سمكاً ، تمراً وأنشد أبو الحسن :

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مما ... يَزْرَعُ الوُدُّ فى فؤادِ الكريمِ

وأنشد ابن الأعرابى :

وكيف لا أبكى علَى عِلّاتى ... صبائحى غَبَائقى قِيلَاتى

وهذا كله شاذ ، ولعله جميع ما جاء منه » . وانظر الخصائص أيضاً ٢:٢٨٠ .

وقال الرضى ١:٣٠١ : « وقد يحذف الواو من دون المعطوف . قال أبو على فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ ﴾ [٩:٩٢] . أى وقلت . وحكى أبو زيد : أكلت سمكاً . لبناً . تمراً .

وقد يحذف (أو) كما تقول لمن قال : آكل اللبن والسمك : كل سمكاً ، لبناً ، أى أو لبنا ، وذلك لقيام قرينة دالة على أن المراد أحدهما » .

وفى المغنى ٢:١٧٠ : « حذف حرف العطف . بابه الشعر » .

الآيات

١ ــ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاعِمَةٌ [٨٨:٨] .

أى ووجوه ، عطف على ﴿ وُجُوهٌ يَوْمِئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [٨٨:٢] . المغنى ٢:١٧٠ .

فى أبى السعود ٥:٢٥٩ : « وإنما لم تعطف عليها ، إيذاناً بكمال تباين مضمونيهما » .

٢ ــ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ [٣:١٩] .

أى وإنه الدين ، عطف على ﴿ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٣:٨] . وفيه بعد . المغنى ٢:١٧٠ .

فى البحر ٢:٤٠٧ : « أما قراءة الجمهور فعلى الاستئناف ، وهى مؤكدة للجملة الأولى » .

الفصل بين حرف العطف والمعطوف

فى التسهيل ١٧٨ : « وقد يفصل بين العاطف والمعطوف ، إن لم يكن فعلاً بظرف أو جار ومجرور ، ولا يخص بالشعر ، خلافاً لأبى على ، وإن كان مجروراً أعيد الجار أو نصب بفعل مضمر » .

وقد فصل الرضى فى شرح الكافية ١:٢٩٩ــ٣٠٠ هذا التفصيل :

١ ــ الفصل بالظرف أو غيره بين العاطف والمعطوف المرفوع أو المنصوب ،

إذا لم يكن الفاصل معطوفاً بل كان معمولاً من غير عطف منعه الكسائى والفراء وأبو على فى السعة ، نحو : ضرب زيد وعمراً بكر ، وجاءنى زيد واليوم عمرو .

٢ ـــ إن كان الفاصل معطوفاً على مثله لم يختلف فى جوازه فى المرفوع والمنصوب وفى عدم جوازه ، نحو : جاءنى أمس عمرو واليوم زيد وضرب زيد عمراً وبكراً خالداً : ولا يجوز : مررت اليوم بزيد وأمس عمرو كما لا يجوز : مررت بزيد وأمس خالد » . وانظر « عبث الوليد » ص ١١١ .

الآيات

١ ـــ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مسْلِمَةً لَكَ [١٢٨:٢] .

فى البحر ٣٨٩:١ : « وأجاز أبو البقاء أن يكون المفعول الأول (أمة) و (من ذريتنا) حال ، لأنه نعت نكرة تقدم عليها ، و (مسلمة) المفعول الثانى ، وكان الأصل : اجعل أمة من ذريتنا مسلمة لك ، فالواو داخلة فى الأصل على (أمة) وقد فصل بينهما بقوله : (من ذريتنا) وهو جائز ، لأنه من جملة الكلام المعطوف بالظرف » . العكبرى ٣٥:١ .

وفى المغنى ١٢٦:٢ : « قول بعضهم : إن الظرف كان صفة لأمة ، ثم قدم عليها ، فانتصب على الحال ، وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال ، وأبو على لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التى هى شبيهة بالمفعول به » .

٢ ـــ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً [٢٠٠:٢] .

(أشد) حال نعت نكرة تقدم عليها ، وفصل بين العاطف والمعطوف بالحال لأنها شبيهة بالظرف . البحر ١٠٤:٢ ، العكبرى ١٤٩:١ ، المغنى ١٢٦:٢ .

٣ ـــ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً [٢٠١:٢] .

الواو لعطف شيئين على شيئين ، فعطفت (فى الآخرة حسنة) على (فى الدنيا حسنة) والحرف قد يعطف شيئين فأكثر على شيئين فأكثر ، تقول : أعلمت زيداً أخاك منطلقاً وعمراً أباه مقيماً . وليس هذا من الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف كما ظن بعضهم ، فأجاز ذلك مستدلاً به على ضعف مذهب

الفارسى فى أن ذلك مخصوص بالشعر ؛ لأن الآية ليست من هذا الباب ، وإنما الذى وقع فيه خلاف أبى على هو : ضربت زيداً وفى الدار عمراً ، وإنما يستدل على ضعف مذهب أبى على بقوله تعالى : ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ ﴾ [١٢:٦٥] . وبقوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [٤:٥٨] . البحر ٢:١٠٥ .

٤ ــ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ [١٢:٦٥] .

(مثلهن) بالنصب قال الزمخشرى : عطفاً على سبع سموات .

وفيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف وهو الواو والمعطوف ، وهو مختص بالضرورة عند أبى على الفارسى ، وأضمر بعضهم العامل بعد الواو ، لدلالة ما قبله عليه ، أى وخلق من الأرض مثلهن . البحر ٨:٢٨٧ ، العكبرى ٢:١٣٩ .

٥ ــ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ [٤:٥٨] .

فى البحر ٣:٢٧٧ : « (وأن تحكموا) ظاهره أن يكون معطوفاً على (أن تؤدوا) وفصل بين العطف والمعطوف بإذا ، وقد ذهب إلى ذلك بعض أصحابنا وجعله كقوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [٢:٢٠١] . ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [٣٦:٩] . ﴿ سَبْعَ سَمَواتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢:٦٥] . ففصل فى هذه الآيات بين الواو والمعطوف بالمجرور ، وأبو على يخصه بالضرورة ، وليس بصواب ، فإن كان المعطوف مجروراً أعيد الجار ، نحو : أمرر بزيد وغداً بعمرو .

ولكن قوله : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا ﴾ [٤:٥٨] . ليس من هذه الآيات ، لأن حرف الجر فى هذه الآيات متعلق بالعامل فى المعطوف ، والظرف هنا ظاهره بأنه منصوب بأن تحكموا ، ولا يمكن ذلك ، لأن الفعل فى صلة (أن) .. والذى يظهر أن (إذا) معمولة لأن تحكموا مقدرة .. » .

العكبرى ١:١٠٤ . والجمل ١:٩٣ .

٦ ــ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً [٦:٢٥] .

فى العكبرى ١:١٣٤ : « (وقراً) معطوف على (أكنة) ولا يعد الفصل بين

حرف العطف والمعطوف بالظرف فصلاً » . هو من عطف معمولين على معمولين لعامل واحد .

٧ ــ أُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ [١٧:٩] .

فى العكبرى ٢:٧ : « أى وهم خالدون فى النار ، وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف » .

٨ ــ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً [١٧:١١] .

(كتاب موسى) معطوف على (شاهد) وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور . العكبرى ٢:١٩ ، الجمل ٢:٣٨١ .

٩ ــ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [٧١:١١] .

فى النشر ٢:٢٩٠ : « واختلفوا فى (يعقوب) فقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصب الباء ، وقرأ الباقون برفعها » .

فى البحر ٥:٢٤٤ : « قال الزمخشرى : كأنه قيل : ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب .. يعنى عطفاً على التوهم ، والعطف على التوهم لا ينقاس ، والأظهر أن ينتصب (يعقوب) بإضمار فعل تقديره : وهبنا يعقوب ودل عليه قوله : (فبشرناها) .. ومن ذهب إلى أنه مجرور معطوف على لفظ (بإسحاق) أو على موضعه فقوله ضعيف : لأنه لا يجوز الفصل بالظرف أو المجرور بين حرف العطف ومعطوفه المجرور ، لا يجوز : مررت بزيد اليوم وأمس عمرو ، فإن جاء ففى شعر ، فإن كان المعطوف منصوباً أو مرفوعاً ففى جواز ذلك خلاف » .

وفى الخصائص ٢:٣٩٥ــ٣٩٧ : « كانت الآية أصعب مأخذاً من قبل أن حرف العطف منها الذى هو الواو ناب عن الجار الذى هو الباء فى قوله : (بإسحاق) ، وأقوى أحوال حرف العطف أن يكون فى قوة العامل قبله ، وأن يلى من العمل ما كان الأول يليه ، والجار لا يجوز فصله من مجروره ، وهو فى الآية قد فصل بين الواو و (يعقوب) بقوله : (ومن وراء إسحاق) والفصل بين الجار ومجروره لا يجوز .. والأحسن عندى فيمن فتح أن يكون فى موضع نصب بفعل مضمر دل عليه قوله : (فبشرناها بإسحاق) أى وآتينا يعقوب » .

المغنى ٢:٩٧ــ٩٨ ، العكبرى ٢:٢٢ ، الجمل ٢:٤٠٤ .

١٠ ــ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً [١١:٥٠] .

عطف على قوله : ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ [١١:٢٥] . عطف الواو المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب ؛ كما يعطف المرفوع والمنصوب على المرفوع والمنصوب نحو : ضرب زيد عمراً وبكراً خالداً ، وليس من باب الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف والمعطوف » . البحر ٥:٢٣٢ .

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

قال الرضى ١: ٣٠٠ : « ويجوز الفصل بين العاطف والمعطوف غير المجرور بالقسم ؛ نحو : قام زيد ثم والله عمرو ، إذا لم يكن المعطوف جملة ، فلا تقول : ثم والله قعد عمرو ، لأنه يكون الجملة إذن جواباً للقسم ، فيلزمها حرف الجواب فلا يكون ما بعد القسم عطفاً على ما قبله ، بل الجملة القسمية إذن معطوفة على ما قبلها ، ويجوز الفصل بالشرط أيضاً ؛ نحو أكرم زيداً ثم إن أكرمتنى عمراً ، وبالظن نحو : خرج محمد أو أظن عمرو بشرط ألا يكون العاطف الفاء والواو لكونهما على حرف واحد ، فلا ينفصلان عن معطوفهما ، ولا (أم) لأن (أم) العاطفة ، أى المتصلة يليها مثل ما يلى همزة الاستفهام التى قبلها فى الأغلب » .

الآيات

١ ــ وَفِى الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ [١٣: ٤] .

فى البحر ٥: ٣٦٣ : « قرأ الجمهور (وجناتٌ) بالرفع ، وقرأ الحسن بالنصب بإضمار فعل . وقيل : عطفاً على (رواسىَ) وقال الزمخشرى : بالعطف على زوجين اثنين ، أو بالجر على (كل الثمرات) . والأولى إضمار فعل لبعد ما بين المتعاطفين فى هذه التخاريج ، والفصل بينهما بجمل كثيرة » .

الكشاف ٢: ٢٧٩ .

٢ ــ وَبَرًّا بِوَالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيًّا [١٩: ٣٢] .

(وبرًا) قال الحوفى وأبو البقاء معطوف على (مباركاً) وفيه بعد للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجملة التى هى (أوصانى) ومتعلقها . والأولى إضمار فعل ، أى وجعلنى برًا » . البحر ٦: ١٨٨ ، العكبرى ٢: ٦٠ .

الجمل ٣: ٦١ .

٣ ــ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ [٣:٥٤] .

فى النشر ٢:٣٨٠ : « واختلفوا فى (مستقر) فقرأ أبو جعفر بخفض الراء ، وقرأ الباقون برفعها » .

فى الكشاف ٤:٤٤ : « وعن أبى جعفر (مُسْتَقِرٌّ) بكسر القاف والراء عطفاً على الساعة ، أى اقتربت الساعة ، واقترب كل أمر مستقر » .

فى البحر ٨:١٧٤ : « وخرجها الزمخشرى على أن يكون (وكل) عطفاً على الساعة .. وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث ، وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب فى كلام العرب » . العكبرى ٢:١٣١ .

٤ ــ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً [٢:٢٨٦] .

(لا تحمل علينا إصراً) معطوف على (لا تؤاخذنا) وتوسيط النداء بين المتعاطفين لإظهار مزيد الضراعة والالتجاء إلى الرب الكريم . الجمل ١:٢٣٩ .

٥ ــ وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ [٣:٤٨] .

فى البحر ٢:٤٦٣ : « (ويعلمه) هو معطوف على الجملة المقولة . وقال أبو على وجوزه الزمخشرى وغيره : عطف (ويعلمه) على (ويبشرك) وهذا بعيد جداً لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه » . الكشاف ١:١٩٠ ، العكبرى ١:٧٦ ، الجمل ١:٢٧٣ .

٦ ــ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ [٢٤:٥٦] .

فى البحر ٦:٤٧٠ : « قال الزمخشرى : (وأقيموا) معطوف على (أطيعوا الله ﴾ وليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل ، وإن طال لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه » . الكشاف ٣:٨٢ .

(أطيعوا الله) رقم ٥٤ واكتفى أبو حيان بذكر كلام الزمخشرى هنا من غير أن يتبعه بنقد ، وفى الجمل ٣:٢٣٧ ، « عطف على مقدر يقتضيه المقام » .

٧ ــ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٣٠:٣١] .

(وأقيموا ولا تكونوا) معطوفين على ناصب (فطرة الله) المحذوف . البحر ٧:١٧١ ، الكشاف ٣:٢٠٤ ، جمل كثيرة فاصلة بينهما . الجمل ٣:٣٨٩ .

٨ ــ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ وَلَهُمُ البَنُونَ [١٤٩:٣٧] .

(فاستفتهم) فى الكشاف ٣١٢:٣ : « معطوف على مثله فى أول السورة وإن تباعدت بينهما المسافة ، أمر رسوله باستفتاء قريش عن وجه إنكار البعث ثم ساق كلاماً موصولاً بعضه ببعض ، ثم أمر باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى » .

وفى البحر ٣٧٦:٧ : « ويبعد ما قاله من العطف ، وإذا كانوا قد عدوا الفصل بجملة مثل قولك : كل لحماً واضرب زيداً وخبزاً من أقبح « التراكيب » فكيف بجمل كثيرة ، وقصص متباينة ، فالقول بالعطف لا يجوز » .

وفى الجمل ٥٤٩:٣ : « ما ذكره النحاة فى عطف المفردات ، وأما الجمل فلاستقلالها يغتفر فيها ذلك ، وهنا الكلام لما تعانقت معانيه ، وارتبطت مبانيه ، حتى كأنه جملة واحدة لم يعد بعدها بعداً » .

٩ ــ لَهُ مُقَالِيدُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٦٣:٣٩] .

فى الكشاف فى ٣٥٤:٣ : « فإن قلت : بم اتصل قوله : (والذين كفروا) ؟ قلت بقوله : ﴿ وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [٦١:٣٩] . أى ينجى الله المتقين بمفازتهم والذين كفروا هم الخاسرون ، واعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها ، وهو مهيمن عليها ؛ فلا يخفى عليه شيء من أعمال المكلفين فيها ، وما يستحقون عليها من الجزاء ، وقد جعل متصلا بما يليه .. » .

وفى البحر ٤٣٧:٧ــ٤٣٨ : « قال أبو عبد الله الرازى : وهذا عندى ضعيف من وجهين : الأول : أن وقوع الفاصل الكثير بين المعطوف والمعطوف عليه بعيد . والثانى : أن قوله تعالى : (وينجى الله الذين اتقوا) جملة فعلية ، وقوله : (والذين كفروا) جملة اسمية ، وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية لا يجوز » . وقد رد كلامه أبو حيان .

١٠ ــ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلذِينَ يَخَافُونَ العَذَابَ الأَلِيمَ * وَفِى مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ [٣٧:٥١ــ٣٨] .

فى الكشاف ٣٠:٤ : « (وفى موسى) عطف على ﴿ وَفِى الْأَرْضِ آيَاتٌ ﴾

[٥١:٢٠] . أو على قوله (وتركنا فيها آية) على معنى : وجعلنا فى موسى آية ، كقوله : علفتها تبناً وماءً بارداً » .

وفى البحر ٨:١٤٠ : « عطف على (وفى الأرض) وهذا بعيد جداً ينزه القرآن عن مثله .. لا حاجة إلى الإضمار لأنه أمكن أن يكون العامل فى المجرور (وتركنا) الجمل ٤:٢٠١ .

العطف على معمولى عاملين مختلفين

نقل ابن مالك فى التسهيل : ١٧٨ : أن الأخفش يجيز العطف على معمولى عاملين إن كان أحدهما جاراً واتصل المعطوف بالعاطف ، أو انفصل بلا .

وذكر ابن هشام فى المغنى ٢:١٠١ـ١٠٣ : تفصيلاً لذلك : إن لم يكن أحد العاملين جاراً فقيل ممتنع بالإجماع . وإن كان أحدهما جاراً فإما أن يتقدم الجار والمجرور ، نحو : فى الدار زيد والحجرة عمرو ، أو يتأخر نحو : زيد فى الدار والحجرة عمرو وذكر خلافاً فى كل هذه الصور .

وسيبويه يمنع العطف على معمولى عاملين مختلفين مطلقاً ، ويضمر حرف الجار فى نحو : والحجرة عمرو .

وما زيد بقائم ولا قاعد عمرو ، ويقدر مضافاً محذوفاً فى نحو : ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة ، وكذلك المبرد .

انظر سيبويه ١:٣٢ـ٣٣ ، المقتضب ٤:١٩٥ ، ابن يعيش ٣:٢٧ـ٢٨ ، والمغنى ٢:١٠١ـ١٠٣ ، الرضى ١:٢٩٩ـ٣٠١ ، الإيضاح ١١٢ .

١ ــ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٤٥:٤ـ٥] .

فى النشر ٢:٣٧١ : « واختلفوا فى (آيات لقوم) فى الموضعين : فقرأ حمزة والكسائى ويعقوب بكسر التاء فيهما . وقرأهما الباقون بالرفع » .

في المقتضب ٤:١٩٥ : « فتعطف بحرف واحد على عاملين .. فكأنك قلت : زيد في الدار ، والحجرة عمرو ، فتعطف على (في) والمبتدأ . وكان أبو الحسن الأخفش يجيزه . وقد قرأ بعض القراء : (وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ..) فعطف على (إن) وعلى (في) وهذا عندنا غير جائز » . وانظر الكامل ٣:١٥٣ــ١٥٤ ، ٦:٢٤٥ــ٢٤٦ .

في الكشاف ٣:٤٣٦ : « وأما قوله : (آيات لقوم يعقلون) فمن العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت . فالعاملان إذا نصبت – هما (إن) و (في) .. وإذا رفعت فالعاملان الابتداء و (في) .. فإن قلت : العطف على عاملين على مذهب الأخفش سديد لا مقال فيه ، وقد أباه سيبويه فما وجه تخريج الآية عنده ؟ قلت : فيه وجهان عنده : أحدهما أن يكون على إضمار (في) .. والثاني : أن ينتصب (آيات) على الاختصاص ... » .

وفي البحر ٨:٤٣ « وخرج أيضاً النصب في آيات على التوكيد لآيات المتقدمة » . العكبري ٢:١٢١ ، المغني ٢:١٠١ــ١٠٢ ، الجمل ٤:١١٠ــ١١١ ، الرضي ١:٣٠٠ .

٢ ــ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا [١٠:٢٧] .

قال الرضي ١:٣٠٠ ، أي وللذين » .

في البحر ٥:١٤٧ــ١٤٨ : « وأجاز ابن عطية أن يكون (الذين) في موضع (جر) عطفاً على قوله ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ [١٠:٢٦] . ويكون (جزاء) مبتدأ خبره قوله (والذين) على إسقاط حرف الجر ، أي وللذين كسبوا السيئات جزاء .. فيتعادل التقسيم ؛ كما تقول : في الدار زيد والقصر عمرو ، أي وفي القصر عمرو . وهذا التركيب مسموع من لسان العرب ، فخرجه الأخفش على أنه من العطف على عاملين ، وخرجه الجمهور على أنه مما حذف منه حرف الجر » .

وتقدم في (إذا) الشرطية حديث نحو (والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلاها) .

عطف الصفات

له شرط ، هو أن تختلف مدلولاتها . البحر ٥:٤٠١ .

١ ــ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً [٦٦:٥].

فى البحر ٢٩٢:٨ : « وهذه الصفات تجتمع. وأما الثيوبة والبكارة فلا يجتمعان ؛ فلذلك عطف أحدهما على الآخر ، ولو لم يأت بالواو لاختل المعنى » .

وفى الكشاف ١١٥:٤ــ١١٦ : « فإن قلت : لم أخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والأبكار ؟

قلت : لأنهما صفتان متنافيتان لا تجتمعن فيهما اجتماعهن فى سائر الصفات . فلم يكن بد من الواو » . العكبرى ١٤٠:٢ ، الجمل ٣٦١:٤ .

٢ ــ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ[١٧:٣] .

فى الكشاف ١٧٨:١ : « الواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم فى كل واحدة منها » .

فى البحر ٤٠٠:٢ : « وهذه الأوصاف الخمسة هى لموصوف واحد ، وهم المؤمنون ، وعطفت بالواو ، ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة ؛ إذ ليست فى معنى واحد ، فينزل تغاير الصفات وتباينها منزلة تغاير الذوات ، فعطفت . وقال الزمخشرى .. ولا نعلم العطف فى الصفة بالواو يدل على الكمال .

٣ ــ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ [٤٨:٢١] .

فى العكبرى ٧٠:٢ : « (وضياء) قيل : دخلت الواو على الصفة ؛ كما تقول مررت بزيد الكريم والعالم ، فعلى هذا يكون حالاً ، الفرقان مضيئاً . وقيل : هى عاطفة أى آتيناه ثلاثة أشياء : الفرقان والضياء والذكر » .

الجمل ١٣٢:٣ .

٤ ــ يَابَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً [٢٦:٧] .

(وريشاً) يحتمل أن يكون من عطف الصفات ، والمعنى أنه وصف اللباس بشيئين : مواراة السوءة والزينة وعبر عنها بالريش ، لأن الريش زينة للطائر ، كما أن اللباس زينة للآدميين » . الجمل ١٣٠:٢ .

٥ ــ إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ [٧:١٠] .

فى البحر ١٢٦:٥ : « والظاهر أن قوله (والذين هم) هو قسم من الكفار غير القسم الأول ، وذلك لتكرار الموصول ، فيدل على المغايرة ، ويكون معطوفاً على اسم (إن) ... ويحتمل أن يكون من عطف الصفات ، فيكون (الذين هم عن آياتنا غافلون) هم الذين لا يرجون لقاء الله » .

الجمل ٣٣٠:٢ .

٦ ــ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ [١١:٥٨] .

فى البحر ٢٣٧:٨ : « والظاهر أن قوله (والذين أوتوا العلم) معطوف على الذين آمنوا . والعطف مشعر بالتغاير ، وهو من عطف الصفات ، والمعنى : يرفع الله المؤمنين من العلماء درجات ، فالوصفان لذات واحدة » .

٧ ــ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ٭ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ [٥٦:٥٤ــ٥٥] .

فى الكشاف ٦٠:٤ : « فإن قلت : كيف صح عطف الشاربين على الشاربين . وهما لذوات متفقة ، وصفتان متفقتان ، فكان عطفاً للشىء على نفسه ؟

قلت : ليستا بمتفقتين من حيث إن كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب ، وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضاً ؛ فكانتا صفتين مختلفتين » . البحر ٢١٠:٨ .

٨ ــ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ٭فَذٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ اليَتِيمَ [١٠٧:١ــ٢] .

فى الكشاف ٢٣٦:٤ : « وطريقة أخرى : أن يكون (فذلك) عطفاً على (الذى يكذب) إما عطف ذات على ذات ، أو صفة على صفة ، ويكون جواب (أرأيت) محذوفا » . البحر ٥١٧:٨ .

٩ ــ التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ [٩:١١٢] .

فى البحر ١٠٤:٥ : « الصفات إذا تكررت ، وكانت للمدح أو الذم أو الترحم

جاز فيها الإتباع للمنعوت والقطع فى كلها أو بعضها . وإذا تباين ما بين الوصفين جاز العطف ، ولما كان الأمر مبايناً للنهى ، إذ الأمر : طلب فعل ، والنهى طلب ترك فعل حسن العطف فى قوله (والناهون) » .

فى معانى القرآن ١:٤٥٣ : « استؤنفت بالرفع لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام ؛ فحسن الاستئناف » .

١٠ — وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ[٢:١٧٧] .

فى معانى القرآن : ١:١٠٥ : « (والموفون) من صفة (من) كأنه : من آمن ومن فعل وأوفى . ونصب (والصابرين) لأنها من صفة (من) ، وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد ، فكأنه ذهب به إلى المدح ؛ والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم ، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً وينصبون بعض المدح ، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام » . البحر ٢:٧ ، العكبرى ٢:٧ .

١١ — لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [٤:١٦٢] .

فى البحر ٣:٣٩٥ : « انتصب (والمقيمين) على المدح ، وارتفع (والمؤتون) أيضا على إضمار (هم) على سبيل القطع إلى الرفع ، ولا يجوز أن يعطف على المرفوع قبله ؛ لأن النعت إذا انقطع فى شىء منه لم يعد ما بعده إلى إعراب المنعوت . وهذا القطع لبيان فضل الصلاة والزكاة . فكثر الوصف بأن جعل فى جمل » . الكشاف ١:٣١٣ ، البيان ١:٢٧٥ ، العكبرى ١:١١٢ ، الجمل ١:٤٤٠ .

العطف على المضاف أو على المضاف إليه

١ — قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى [٢٠:٥٩] .

(وأن يحشر) فى موضع رفع عطفاً على (يوم الزينة) أو فى موضع جر عطفاً على الزينة . البحر ٦:٢٥٤ ، العكبرى ٢:٦٥ ، الجمل ٣:٩٩ .

٢ ـ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [٣٣:٥٣] .

(ولا مستأنسين) معطوف على (ناظرين) فهو مجرور ، أو معطوف على (غير) فهو منصوب . البحر ٧:٢٤٧ . العكبرى ٢:١٠١ ، الجمل ٣:٤٢٩ .

وانظر ما سبق فى العطف على (كل) وعلى ما تضاف إليه .

لا يجتمع حرفا عطف على شىء واحد

١ ــ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [٢:١٥٠] .

فى الجمل ١:١٢٢ : « قد جوزوا إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها ، فيكون (من حيث) متعلقا بول ، لكن لا مساغ لاجتماع الواو والفاء ، فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه ول ، أى من حيث خرجت افعل ما أمرت به فول » .

٢ ــ وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ [٢:٤٠] .

انتصب (إياى) بفعل محذوف ، تقديره : وإياى ارهبوا ، وحذف لدلالة ما بعده عليه . البحر ١:١٧٥ .

وفى الجمل ١:٤٧ : « الفاء فيها وجهان : أحدهما أنها جواب أمر مقدر تقديره : تنبهوا فارهبون ، وهو نظير قولهم : زيداً فاضرب ، أى تنبه فاضرب زيداً ، ثم حذف (تنبه) فصار : فأضرب زيدا ، ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ .

والقول الثانى : إنها زائدة : « من السمين : ٢٢ ، وانظر المغنى ١:١٤٣ ، البيان ١:٧٧ .

٣ ــ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [٣:١٢٢] .

فى العكبرى ١:٨٣ : « (على) متعلق بيتوكل ، دخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى : إن فشلوا فتوكلوا أنتم ، وإن صعب الأمر فتوكلوا » . الجمل ٢:٢٨٤ .

تكرر المعطوفات

١ ـــ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ والرُّمَّانَ [٦:٩٩] .

(وجنات) فى الجمل ٢:٦٨ : « عطف على نبات » وكذا الزيتون والرمان معطوفان على (نبات) على القاعدة فى تكرر المعطوفات إنها على الأول ، وقيل : كل على ما قبله ، وينبنى على الخلاف ما إذا قلت : مرزت بك وبزيد وبعمرو ، فإذا عطفت (وبعمرو) على (بك) كان الإتيان بالباء واجباً . وإذا عطفته على (بزيد) كان الإتيان بها جائزاً » . البحر ٤:١٩٠ .

٢ ـــ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُوراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفاً [٤٣:٣٣ـــ٣٥] .

فى البحر ٨:١٥ : « وهذه الأسماء معاطيف على قوله (سقفاً من فضة) فلا يتعين أن توصف المعاطيف بكونها من فضة . وقال الزمخشرى : سقوفاً ومصاعد وأبواباً وسرراً كلها من فضة . كأنه يرى اشتراك المعاطيف فى وصف ما عطفت عليه » . الجمل ٤:٨٣ .

إعادة حرف الجر مع حرف العطف

١ ـــ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً * وَأَخْذِهِمُ الرِّبا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ [٤:١٦٠ـــ١٦١] .

فى البحر ٣:٣٩٥ : « وأعيدت الباء فى (وبصدهم) لبعده عن المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولاً للمعطوف عليه ، بل فى العامل فيه ، ولم يعد فى (وأخذهم وأكلهم) لأن الفصل وقع بمعمول المعطوف عليه . ونظير إعادة الحرف وترك إعادته قوله ﴿ ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [٥:١٣] .

٢ ـــ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْض [٢:٢٦٧] .

فى البحر ٣١٧:٢ : « وكرر حرف الجر على سبيل التوكيد ، أو إشعاراً بتقدير عامل آخر ، حتى يكون الأمر مرتين » .

هل جاء الجر على الجوار فى العطف

١ ـــ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ [٦:٥] .

فى النشر ٢٥٤:٢ : « واختلفوا فى (وأرجلكم) فقرأ نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص بنصب اللام . وقرأ الباقون بالخفض » .

فى الكشاف ٣٢٦:١ : « فإن قلت : فما تصنع بقراءة الجر ودخولها فى حكم المسح ؟ قلت : الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها ، فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهى عنه ، فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء عليها ، وقيل : (إلى الكعبين) فجيء بالغاية إماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة ، لأن المسح لم تضرب له غاية فى الشريعة » .

وفى البيان ٢٨٥:١ : « قيل : هو مجرور على الجوار ؛ كقولهم : جحر ضب خرب وهو قليل فى كلامهم » .

فى البحر ٤٣٧:٣ : « والظاهر من هذه القراءة اندراج الأرجل فى المسح مع الرأس ، وروى وجوب مسح الرجلين عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبى وأبى جعفر الباقر . وهو مذهب الإمامية من الشيعة .'. ومن أوجب الغسل تأول أن الجر هو خفض على الجوار ، وهو تأويل ضعيف جداً ، ولم يرد إلا فى النعت حيث لا يلبس على خلاف فيه قد قرر فى علم العربية .. » .

٢ ـــ وَحُورٌ عِينٌ [٢٢:٥٦] .

فى النشر ٣٨٣:٢ : « واختلفوا فى (وحور عين) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى بخفض الاسمين . وقرأهما الباقون بالرفع » .

وفى القرطبى ٦٣٧٤:٧ : « فمن جر وهو حمزة والكسائى وغيرهما جاز أن يكون معطوفاً على (بأكواب ، وهو محمول على المعنى ؛ لأن المعنى : ينعمون

بأكواب وفاكهة ولحم وحور ، قاله الزجاج ، وجاز أن يكون معطوفاً على جنات ، أى هم فى جنات وفى حور على تقدير حذف المضاف ، كأنه قال : وفى معاشرة حور . الفراء : الجر على الاتباع فى اللفظ وإن اختلفا فى المعنى ؛ لأن الحور لا يطاف بهن . قال الشاعر :

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً وزَجَّجْنَ الحواجب والعيونا

والعيون لا تزجج ، وإنما تكحل » .

وفى المغنى ٢:١٩٢ : « وقيل به (الجر على الجوار) فى (وحوز عين) فيمن جرهما فإن العطف على ﴿ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ [٥٦:١٧] . لا على ﴿ أَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ [٥٦:١٨] . إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور . وقيل : العطف على جنات ... » .

والذى عليه المحققون أن خفض الجوار يكون فى النعت قليلاً .. وفى التوكيد نادراً .. ولا يكون فى النسق ؛ لأن العاطف يمنع من التجاور » .

وفى الخزانة ٢:٣٢٥ : « وأما جر الجوار فى العطف فقد قال أبو حيان فى تذكرته : لم يأت فى كلامهم ، ولذلك ضعف جداً قول من حمل قوله تعالى (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم) فى قراءة من خفض على الجوار . والفرق بينه وبين النعت كون الاسم فى باب النعت تابعاً لما قبله من غير وساطة شىء فهو أشد له مجاورة بخلاف العطف ؛ إذ قد فصل بين الاسمين حرف العطف ، وجاز إظهار العامل فى بعض المواضع ، فبعدت المجاورة . وذهب بعض المتفقهة من أصحابنا الشافعية إلى أن الإعراب على المجاورة لغة ظاهرة ، وحمل على ذلك فى العطف الآية الكريمة ، وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ ﴾ [٩٨:١] . فقال : خفض (المشركين) لمجاورة أهل الكتاب . وما ذهب إليه يمكن تأويله على وجه أحسن ، فلا حجة فيه » .

وفى العكبرى ١:١١٧ : « وهو الإعراب الذى يقال هو على الجوار ، وليس بممتنع أن يقع فى القرآن لكثرته ، فقد جاء فى القرآن والشعر فمن القرآن قوله تعالى : (وحور عين) على قراءة من جر ، وهو معطوف على قوله (بأكواب) وأباريق ، والمعنى مختلف ... » .

واو الحال

واو الحال وتسمى واو الابتداء ، وتقدر بإذ . سيبويه ٤٧:١ ، المقتضب ٦٦:٢ ، ٢٦٣:٣ ، ١٢٥:٤ .

وفى المغنى ٣٤:٢ : « ويقدرها سيبويه والأقدمون بإذ ، ولا يريدون أنها بمعناها ؛ إذ لا يرادف الحرف الاسم ، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق ؛ كما أن (إذ) كذلك ، ولم يقدروها بإذا لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية » . ووهم أبو البقاء ومكى فى جعلهما الواو بمعنى (إذ) .

الجملة الحالية

هى إما جملة فعلية ، وإما جملة اسمية . والفعلية فعلها ماض أو مضارع وعلى كل إما مثبت أو منفى .

اشترط البصريون لوقوع الجملة الفعلية التى فعلها ماض مثبت - حالا أن تقترن بقد ظاهرة أو مقدرة ، ولم يشترط ذلك الكوفيون والأخفش . المقتضب ١٢٤:٤ ، الإنصاف ١٦٠-١٦٤ ، الإيضاح ٢٢٧ .

والمتتبع لكلام أبى حيان فى البحر المحيط يجده يرجح مذهب الكوفيين ، ولا يقدر (قد) مع الماضى المثبت .

قال فى البحر ٣١٧:٣ : « جاء منه مالا يحصى كثرة بغير قد » .

وقال فى ٣٥٥:٦ : « ولا يحتاج إلى إضمار (قد) لأنه قد كثر وقوع الماضىَ حالاً فى لسان العرب بغير (قد) فساغ القياس عليه » .

وقال فى ٤٩٣:٧ : « وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضى حالاً بغير (قد) وهو الصحيح : إذ كثر ذلك فى لسان العرب كثرة توجب القياس ، ويبعد فيها التأويل » . وكرره فى ٤٢٣:٨ .

قال الرضى ١٩٥:١ : « اجتماع الواو و (قد) أكثر من انفراد أحدهما ، وانفراد (قد) أكثر من انفراد الواو . فإن لم يكن معه ضمير فالواو مع (قد)

لابد منهما ». وانظر التسهيل : ١١٣ .

الماضى المثبت مقرون بالواو وقد

تقدم ذلك فى الجزء الثانى ص ٣١٨ـــ٣٢٢ .

ماضى مثبت اقترن بالواو من غير (قد)

١ ـــ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ [٢٨:٢] .

فى الكشاف ١: ٥٩ـــ٦٠ : « الواو فى قوله : (وكنتم أمواتاً) للحال . فإن قلت : فكيف صح أن يكون حالاً ، وهو ماض ، ولا يقال : جئت وقام الأمير ، ولكن وقد قام الأمير ، لا أن يضمر (قد) .

قلت : لم تدخل الواو على (كنتم أمواتاً) وحده ، ولكن على جملة قوله : كنتم أمواتاً) إلى (ترجعون) » . البحر ١: ١٣٠ .

فى العكبرى ١: ١٥ : « قد معه مضمرة ، والجملة حال » .

وفى معانى القرآن ١: ٢٤ : « المعنى – والله أعلم – وقد كنتم ولولا إضمار (قد) لم يجز مثله فى الكلام .. الحال لا تكون إلا بإضمار (قد) أو بإظهارها » .

٢ ـــ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا [٨٩:٢] .

(وكانوا) يجوز أن يكون معطوفاً على (جاءهم) ويحتمل أن يكون جملة حالية ، أى وقد كانوا . البحر ١: ٣٠٣ .

٣ ـــ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٩٣:٢] .

فى العكبرى ١: ٢٩ : « (وأشربوا) فى موضع الحال ، والعامل فيه (قالوا) أى قالوا ذلك وقد أشربوا . و (قد) مرادة ، لأن الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا مع (قد) وقال الكوفيون : لا يحتاج إليها » . الجمل ١: ٨٠ .

٤ ـــ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ [٩٣:٢] .

(ورفعنا) حالية . الجمل ١: ٨٠ .

٥ ـــ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ [١٦٦:٢] .

قيل الواو للحال فيهما ، والعامل تبرأ . البحر ١:٤٧٣ .

٦ — لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ [٢:٢٦٦] .

الظاهر أن الواو للحال و (قد) مقدرة ، أى وقد أصابه الكبر . البحر ٢:٣١٤ ، العكبرى ١:٦٢ ، الجمل ١:٢٢٢ .

٧ — أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٣:٨٣] .

(وله أسلم) حالية . البحر ٢:٥١٦ ، الجمل ١:٢٩٤ .

٨ — كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ[٣:٨٦] .

(وشهدوا) معطوف على (كفروا) وأجاز الزمخشرى وغيره أن تكون الواو للحال ، أى وقد شهدوا ، والعامل (كفروا) . البحر ٢:٥١٨ ، الكشاف ١:٢٠٠ .

٩ — الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [٣:١٦٨] .

(وقعدوا) حال من فاعل (قالوا)و (قد) مقدرة أو معطوفة على الصلة . من السمين . الجمل ١:٣٣٤ .

١٠ — وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً [٤:٢٠] .

(وآتيتم) الظاهر أن الواو للحال وقيل : معطوف على فعل الشرط . البحر ٣:٢٠٥ ، الجمل ١:٣٦٨ .

١١ — وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً [٤:٢١] .

فى العكبرى ١:٩٧ : « (وأخذن) أى وقد أخذن لأنها حال معطوفة ، والفعل ماضى فتقدر معه (قد) ليصح حالاً ، وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها » .

١٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ[٦:٢٥] .

فى الجمل ٢:١٧ : « (وجعلنا) هذه الجملة تحتمل وجهين : أظهرهما أنها مستأنفة .. وتحتمل أن تكون فى محل نصب على الحال ، والتقدير : ومنهم من يستمع إليك فى حال كونه مجعولاً على قلبه كناناً .. » .

١٣ — قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ [٦:٥٧] .

(وكذبتم) يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً و (قد) معه مرادة .
العكبرى ١٣٧:١ ، الجمل ٣٦:٢ .

١٤ ـــ وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا [٩١:٦] .

فى العكبرى ١٤١:١ : « أى وقد علمتم والجملة فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى (تجعلونه) » . الجمل ٦٠:٢ .

١٥ ـــ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [٩٤:٦] .

(وتركتم) يجوز أن تكون حالاً ، أى وقد تركتم وأن يكون مستأنفاً .
العكبرى ١٤٢:١ ، الجمل ٦٤:٢ .

١٦ ـــ وَجَعَلُوا لله شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ [١٠٠:٦] .

(وخلقهم) فى موضع نصب حال بتقدير (قد) الجمل ٦٩:٢ .

١٧ ـــ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ [١٤٨:٧] .

الواو للحال عند ابن عطية . البحر ٣٩٣:٤ .

١٨ ـــ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ [١٧١:٧] .

(وظنوا) معطوف على (نتقنا) أو الواو للحال و (قد) معه مقدرة ، وصاحب الحال الجبل ، أو مستأنفة . الجمل ٢٠٤:٢ .

١٩ ـــ إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا[٧:١٠] .

الظاهر أن (واطمأنوا بها) عطف على الصلة، ويحتمل أن تكون الواو للحال ، أى وقد اطمأنوا بها . البحر ١٢٦:٥ ، الجمل ٣٢٩:٢ .

٢٠ ـــ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [١٣:١٠] .

(وجاءتهم) ظاهره أنه معطوف على (ظلموا) وقال الزمخشرى : الواو للحال .
البحر ١٣٠:٥ ، الكشاف ١٨٣:٢ .

٢١ ـــ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ [٢٢:١٠] .

(وفرحوا بها) معطوف على قوله (وجرين بهم) أو حال . أى وقد فرحوا بها . البحر ٥:١٣٩ ، الجمل ٢:٣٣٦ .

٢٢ ــ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ [١١:٧٤] .

وجاءته معطوف على (ذهب) أو حال من إبراهيم ، و (قد) مرادة . العكبرى ٢:٢٣ .

٢٣ ــ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ [١٢:٢٥] .

(وقدت) معطوف على (واستبقا) أو حال ، أى وقد قدت البحر ٥:٢٩٦ــ٢٩٧ .

٢٤ ــ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيَابَتِ الْجُبِّ [١٢:١٥] .

(وأجمعوا) حالية ، (وقد) مرادة ، أو معطوفة . العكبرى ٢:٢٧ .

٢٥ ــ وَقَالَ الَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [١٢:٤٥] .

(وادكر) حالية من الموصول ، أو من عائده ، أو عطف على (نجا) . الجمل ٢:٤٥٠ .

٢٦ ــ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَاذَا تَفْقِدُونَ [١٢:٧١] .

(وأقبلوا) حالية ، أى وقد أقبلوا عليهم ، البحر ٥:٣٢٩ .

٢٧ ــ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ[١٣:٣٣] .

(وجعلوا) حالية . البحر ٥:٣٩٤ ، العكبرى ٢:٣٤ ، الجمل ٢:٥٠٠ .

٢٨ ــ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمٰوَاتُ وَبَرَزُوا للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [١٤:٤٨] .

(وبرزوا) حال من الأرض و (قد) معه مرادة . العكبرى ٢:٣٨ ، البحر ٥:٤٤٠ .

٢٩ ــ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [١٨:٤٧] .

(وحشرناهم) الأولى أن تكون حالية ، والمعنى : وقد حشرناهم . البحر ٦:١٣٤ ، العكبرى ٢:٥٥ ، الجمل ٣:٢٨ .

٣٠ ـــ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً[٧٩:١٨]

(وكان) حالية بإضمار (قد) . الجمل ٣:٤٠ .

٣١ ـــ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً [٨:١٩]

(وكانت) حال من الياء فى (لى) . الجمل ٣:٥٣ .

٣٢ ـــ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٣:٢٣] .

(وأترفناهم) معطوفة على الصلة ، أو حالية ، أى وقد أترفناهم . البحر ٦:٤٠٣ .

٣٣ ـــ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ [١١١:٢٦] .

(واتبعك) حالية . البحر ٧:٣١ ، العكبرى ٢:٨٨ .

٣٤ ـــ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا [١٤:٢٧] .

(واستيقنتها) الأبلغ أن تكون الواو للحال . البحر ٧:٥٨ ، الجمل ٣:٣٠٢ .

٣٥ ـــ إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ [٢٣:٢٧] .

(وأوتيت) معطوفة على (تملكهم) وجاز العطف لأن المضارع بمعنى الماضى أو حالية و (قد) مرادة . من السمين . الجمل ٣:٣٠٩ ، العكبرى ٢:٩٠ .

٣٦ ـــ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ [١٩:٣٤] .

(وظلموا) عطف على (فقالوا) أو حالية . البحر ٧:٢٧٣ .

٣٧ ـــ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ [٣٣:٣٤] .

(وأسروا الندامة) مستأنفة أو حال من كل من الذين استضعفوا والذين استكبروا . الجمل ٣:٤٧١ .

٣٨ ـــ وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا [٣٣:٣٦] .

(أحييناها) استئناف . أو حال العامل فيها آية بما فيها من معنى الإعلام . البحر ٧:٣٣٤ .

٣٩ ـــ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِىَ خَلْقَهُ [٧٨:٣٦] .

(ونسى) عطف على (ضرب) أو حال من فاعله . الجمل ٣:٥٢١ .

٤٠ ــ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٧٣:٣٩] .

(وفتحت) تحتمل الحالية . البحر ٧:٤٤٣ ، الجمل ٣:٦٢٦ .

٤١ ــ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً [٣٣:٤١] .

(وعمل صالحاً) حالية . النهر ٧:٤٩٥ ، الجمل ٤:٤٢ .

٤٢ ــ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ [١٦:٤٣] .

(وأصفاكم) معطوفة ، أو حالية على تقدير (قد) . الجمل ٤:٧٧ .

٤٣ ــ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ [١٠:٤٦] .

(وكفرتم) حالية بتقدير (قد) . الجمل ٤:١٢٣ .

٤٤ ــ فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [١٨:٥٢] .

(ووقاهم) حالية . البحر ٨:١٤٨ ، الجمل ٤:٢١٠ . أو معطوفة على الصلة .

٤٥ ــ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً [١١:٦٢]

(وتركوك) حالية من فاعل (انفضوا) و (قد) مقدرة . الجمل ٤:٣٣٨ .

٤٦ ــ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً [١٤:٧٦] .

(وذللت) معطوفة على (دانية) لأنها فى تقدير المفرد ويجوز أن تكون حالية أى وقت ذللت . البحر ٨:٣٩٦ ، الجمل ٤:٤٥٠ .

وجاءت الجملة الحالية مصدرة بقد من غير الواو فى قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [١١:٦٥] .

(قد أحسن) حال ثانية ، أو حال من الضمير فى (خالدين) فتكون حالاً متداخلة . الجمل ٤:٣٥٥ ، والعكبرى ٢:١٣٩ .

الماضى المنفى بما

اقترن بالواو فى قوله تعالى .

١ ــ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [٢:٧١] .

(وما كادوا) حالية . الجمل ١:٦٧ .

٢ ــ لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ [٣:٦٥] .

(وما أنزلت) الظاهر أنها حالية . البحر ٢:٤٨٥ ، الجمل ١:٢٨٥ .

٣ ــ الْحَمْدُ لله الَّذِى هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِى لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ[٧:٤٣] .

(وما كنا) حالية أو مستأنفة . البحر ٤:٢٩٩ ، العكبرى ١:١٥٢ ، الجمل ٢:١٤١ .

٤ ــ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ * وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ [٩٨:٤ــ٥] .

(وما أمروا) حالية الجمل ٤:٥٦١ .

٥ ــ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [٥٠:٣٨] .

(وما مسنا) حالية ، أو مستأنفة . البحر ٨:١٢٩ ، الجمل ٤:١٩٤ .

الماضى المنفى بما لم يقترن بالواو

وذلك فى قوله تعالى :

١ ــ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ [٨٠:٧] .

(ما سبقكم) حالية من الفاعل أو من الفاحشة وقال الزمخشرى : مستأنفة ، البحر ٣٣٣:٤ ، الكشاف ٧٢:٢ ، العكبرى ١٥٥:١ .

٢ ــ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ[٤٩:١١] .

(ما كنت) حال من مفعول (نوحيها) أو من مجرور (إليك) . البحر ٢٣٢:٥ ، العكبرى ٢٢:٢ ، الجمل ٣٩٨:٢ .

٣ ــ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ [٢٨:٢٩] .

(ما سبقكم) حالية . البحر ١٤٩:٧ ، الجمل ٣٧٣:٣ .

٤ ــ وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ [٥٢:٤٢] .

(وما كنت) حالية من الكاف فى (إليك) . العكبرى ١١٨:٢ .

الجملة المصدرة بليس

حكمها حكم الجملة الاسمية فى أن اجتماع الواو والضمير أكثر من انفراد الضمير . التسهيل : ١١٢ ، الرضى ١٩٤:١ .

١ ــ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ [٢٦٧:٢] .

(ولستم) مستأنفة أو حالية ، البحر ٣١٨:٢ ، الجمل ٢٢٣:١ .

٢ ــ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [١٧٦:٤] .

(ليس) حال من الضمير فى (هلك) . العكبرى ١١٥:١ ، وفى الكشاف : صفة . الجمل ٤٥:٤ .

٣ ــ وأَنْذِرْ بِهِ الَّذِين يخَافُون أَنْ يُحْشَرُوا إلى ربِّهِمْ لَيْس لهُمْ مِنْ دُونِهِ ولِيٌّ [٦:٥١]

(ليس لهم ..) حال من ضمير (يحشروا) . الكشاف ٢:١٦ ، البحر ٤:١٣٥ ، الجمل ٢:٤٤ .

٤ ــ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [٧٠:٢] .

(ليس) نعت لعذاب أو مستأنفة ، أو حال من (عذاب) أو من الضمير فى (الكافرين) . من السمين . الجمل ٤:٣٩٦ .

المضارع المنفى بما

فى ابن يعيش ٢:٦٧ : « المضارع المنفى أنت مخير فيه فى الإتيان بالواو وتركها » .

وقال ابن مالك : المضارع المنفى بما لا تدخله الواو . التسهيل : ١١٢ ، وكذلك قال الرضى ١:١٩٥ .

١ ــ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إلّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [٢:٩] .

فى البحر ١:٥٨ : « ويحتمل أن يكون (وما يشعرون) جملة حالية » . الجمل ١:١٧ .

٢ ــ وَمَا يُضِلُّونَ إلّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [٣:٦٩] .

(وما يضلون) حالية . الجمل ١:٢٨٦ .

٣ ــ وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [١٢:٥٣] .

(وما أبرىء) جملة حالية . الجمل ٢:٤٥٣ .

المضارع المنفى بلم

لابد من الواو عند الأندلسى ، الرضى ١:١٩٤ .

وقال أبو حيان : إثبات الواو وحذفها فصيح جاءا فى القرآن الكريم .

البحر ٢٩٢:٢ .

أوجب ابن خروف الواو وذلك خطأ ، بل ذلك قليل وبغير الواو كثير البحر ١٧١:٤ .

الاقتران بالواو

١ ــ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ [٢٨٣:٢] .

(ولم تجدوا) حالية أو معطوفة على خبر (كان) . البحر ٣٥٥:٢ ، الجمل ٢٣٦:١ .

٢ ــ أَنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ [٤٧:٣] .

(ولم يمسسنى) حالية .. البحر ٤٦٢:٢ ، الجمل ٢٧٢:١ .

٣ ــ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا [١٣٥:٣] .

(ولم يصروا) حال من فاعل (فاستغفروا) . البحر ٦٠:٣ ، العكبرى ٨٣:١ ، الجمل ٣١٦:١ .

٤ ــ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ [٤١:٥] .

(ولم تؤمن) حالية . العكبرى ١٢١:١ .

٥ ــ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [٨٢:٦] .

فى البحر ١٧١:٤ : (ولم يلبسوا) يحتمل أن يكون معطوفاً على الصلة ، ويحتمل أن يكون حالاً دخلت واو الحال على الجملة المنفية بلم ، كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ [٢٠:١٩] . وما ذهب إليه ابن عصفور من أن وقوع الجملة المنفية بلم (حالاً) قليل جداً ، وابن خروف من وجوب الواو فيها ، وإن كان فيها ضمير يعود على ذى الحال – خطأ ، بل ذلك قليل وبغير الواو كثير ، على ذلك لسان العرب وكلام الله .

٦ ــ أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ [٩٣:٦] .

(ولم يوح) حال من فاعل (قال) أو من الياء فى (إلى) العكبرى ١ ١٤٢

٧ ــ ولمَّا يعْلم الله الَّذين جاهَدُوا منكُمْ ولمْ يتَّخذُوا منْ دونِ الله ولا رسُوله ولا الْمُؤْمنين وليجةً [٩ ١٦]

(ولم يتخذوا) معطوفة على الصلة أو حال من فاعل (جاهدوا) . الجمل ٢٦٥:٢

٨ ــ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ [١٩:٢٠] .

الجمل ٥٦:٣ ، البحر ١٧١:٤ .

٩ ــ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِى وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً [٢٧:٨٤] .

(ولم تحيطوا) الظاهر أن الواو للحال . البحر ٩٨:٧ ، والجمل ٣٢٩:٣ .

مضارع منفى بلم لم يقترن بالواو

١ ــ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لم يَتَسَنَّهْ [٢:٢٥٩] .

فى البحر ٢٩٢:٢ : « (لم يتسنه) الجملة فى موضع الحال ، وهى منفية بلم ، وزعم بعض أصحابنا أن إثبات الواو فى الجملة المنفية بلم هو المختار .. وليس إثبات الواو مع (لم) أحسن من عدمها ، بل يجوز إثباتها وحذفها فصيحاً ، وقد جاء ذلك فى القرآن .. ومن قال : إن النفى بلم قليل جداً فغير مصيب » .

٢ ــ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِن الله وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [٣ ١٧٤]

(لم يمسسهم) حالية . البحر ١١٩:٣ .

٣ ــ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِين [٧:١١]

(لم يكن) حالية . العكبرى ١ ١٥٠

٤ ــ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [٧:٤٦]

(لم يدخلوها) حالية . البحر ٣٠٣:٤ ، العكبرى ١٥٢:٧ــ١٥٣ .

٥ ــ فتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَليلاً [٢٨:٥٨]

(لم تسكن) حال عاملها اسم الإشارة أو فى موضع رفع خبر العكبرى ٢ ٩٣

٦ ــ وَردَّ الله الَّذِين كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خيْراً [٢٥:٣٣] .

(لم ينالوا) حال ثانية ، أو مں الضمير ف (بعيظهم) البحر ٧:٢٢٤ ، العكبرى ٢:١٠٠ ، الجمل ٣ ٣٢٧

مضارع منفى بلما مقترن بالواو

١ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ[٢:٢١٤] .

(ولما) حالية . البحر ٢:١٤٠ .

٢ ــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ[٣:١٤٢] .

(ولما يعلم) حالية . البحر ٣:٦٦ .

٣ ــ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَما يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ [١٠:٣٩] .

(ولما يأتهم) عطف على الصلة ، أو حال من الموصول أو من فاعل (كذبوا) . الجمل ٢:٣٤٥ .

المضارع المنفى بلا

الكثير عدم اقترانه بالواو ، وقد تصحبه التسهيل : ١١٢ـ١١٣ ، الرضى ١٩٥:١ .

مضارع منفى بلا واقترن بالواو

١ ـ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً [٤:٨٢] .

(ولا يكتمون) الواو للعطف أو حالية . البحر ٣:٢٥٤ ، العكبرى ١:١٠١ ، الجمل ١:٣٨٣ .

٢ ـ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ [٥:٥٤] .

(ولا يخافون) حالية . البحر ٣:٥١٣ .

٣ ـ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ [٦:٨٠] .

(ولا أخاف) يحتمل أن تكون حالية باعتبارين : أن تكون عطفاً على الأولى ، فيكون الحالان من الياء فى (أتحاجونى) أو حال من الياء فى (هدانى) فتكون حالية من بعض جملة حالية . الجمل ٢:٥٤ .

٤ ـ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ [١٠:٢٦] .

(ولا يرهق) مستأنفة ، أو حالية عاملها الاستقرار أو عطف تعد على الحسنى . الجمل ٣:٣٣٨ ، العكبرى ٢:١٥ .

٥ ـ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ [١٠:٧٧] .

(ولا يفلح) حالية من ضمير المخاطبين . رابطها الواو . الجمل ٣:٣٦٠ .

٦ ـ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ [١٣:٣٦] .

قُرِىءَ (ولا أُشرِكُ به) بالرفع على القطع أو حالية ، البحر ٥:٣٩٧ .

٧ ــ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً [١٩:٦٠] .

(ولا يظلمون) اعتراض أو حال . البحر ٦:٢٠١ .

المضارع المنفى بلا لا تباشره الواو عند السمين . الجمل ٣:٧٠ .

٨ ــ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا [٩١:١٤ــ١٥] .

(ولا يخاف) حالية . البحر ٨:٤٧٢ ، العكبرى ٢:١٥٥ ، الجمل ٤:٥٣٥ .

* * *

أما الجملة الحالية التى فعلها مضارع منفى بلا وتجردت عن الواو فهى كثيرة جداً فى القرآن الكريم .

المضارع المثبت

المضارع المثبت لا يقترن بالواو فإن دخلت عليه (قد) وجبت الواو كقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [٦١:٥] .

قال الرضى ١:١٩٥ : « مصاحبة المضارع المنفى بلا للواو أكثر من مصاحبة المضارع المثبت » .

اقتران المضارع المثبت بالواو

١ ـــ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ويَكْفُرُون بِمَا وراءَهُ [٢:٩١] .

في البحر ١:٣٠٧ : « (ويكفرون) جملة استؤنفت بها الأخبار أو جملة حالية العامل فيها (قالوا) .. واقتصر فى النهر على الاستئناف .

وفى الكشاف ١:٨١ : « أى قالوا ذلك والحال أنهم يكفرون بما وراء التوراة » . وفى العكبرى ١:٢٩ : « الجملة حال » .

٢ ـــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ [٢:٢٠٤] .

فى البحر ٢:١١٤ : « وجوزوا أن تكون الواو واو الحال .. والظاهر عدم التقييد وأنه صلة ؛ ولما يلزم فى الحال من الإضمار للمبتدأ ، لأن المضارع المثبت ومعه الواو لا يقع حالاً بنفسه . فاحتيج إلى إضمار ، كما احتاجوا إليه فى قولهم : قمت وأصك عينه ، أى وأنا أصك ، والإضمار على خلاف الأصل ، فى العكبرى ١:٥٠ : « يجوز أن يكون حالاً أو معطوفاً » . الجمل ١:١٦٤ .

٣ ـــ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ [٢:٢٨٢] .

(ويعلمكم الله) جملة مستأنفة ، وقيل : فى موضع نصب على الحال من الفاعل فى (واتقوا) . وهذا القول أعنى الحال ضعيف جداً ؛ لأن المضارع الواقع حالاً لا يدخل عليه واو الحال إلا فيما شذ ، نحو : قمت وأصك عينه ، ولا ينبغى أن يحمل القرآن على الشذوذ » . اقتصر على الاستئناف فى النهر .

فى العكبرى ١:٦٨ مستأنفة أو حالية .

٤ ـــ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ويعْلَمَ الصَّابِرِين [٣:١٤٢] .

فى الكشاف ١:٢٢٠ « روى عبد الوارث عن أبى عمرو (وَيَعْلَمُ) بالرفع ، على أن الواو للحال

فى البحر ٦٦.٣ « ولا يصح ما قال . لأن واو الحال لا تدخل على المضارع ، لا يجور : جاء ريد ويضحك ، وأنت تريد جاء ريد يصحك لأن المضارع واقع موقع اسم الفاعل ، فكما لا يجور جاء ريد وضاحكاً كذلك لا يجور : جاء زيد ويضحك ، فإن أول على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف أمكن ذلك التقدير » .

٥ ـــ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ[٣:١٧٠] .

(ويستبشرون) الواو للحال من ضمير (فرحين) أو من ضمير المفعولين فى (آتاهم) أو للعطف ، ويكون مستأنفاً » . البحر ٣:١١٥ .

فى العكبرى ٢:٨٨ : « معطوف على (فرحين) أو حال من ضمير (فرحين) أو من ضمير المفعول فى (آتاهم) » .

الجمل ١:٣٣٦ .

٦ ـــ وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [٤:٢٧] .

أجاز الراغب أن تكون الواو للحال (ويريد) وهذا ليس بجيد ، لأن المضارع باشرته الواو ، وذلك لا يجوز ، وقد جاء منه شيء نادر يؤول على إضمار مبتدأ قبله . لا ينبغى أن يحمل القرآن عليه . البحر ٣:٧ » .

٧ ـــ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [٤:١٢٧] .

(وترغبون) فيه وجهان . أحدهما : هو معطوف على (تؤتون) . والثانى : هو حال ؛ أى وأنتم ترغبون فى أن تنكحوهن . العكبرى ١:١١٠ .

٨ ـــ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥:٥٤] .

(ويحبونه) معطوف على قوله (يحبهم) فهو فى موضع جر . وقال أبو البقاء : يجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب ، وتقديره : وهم يحبونه .

وهذا ضعيف لا يسوغ مثله فى القرآن . البحر ٣:٥١١ ، العكبرى ١:١٢٣ .

٩ ـــ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ باللهِ وَمَا جَاءَنَا مِن الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِين [٥:٨٤] .

فى الكشاف ١ : ٣٦٠ « والواو فى (ونطمع) واو الحال . فإن قلت : ما العامل فى الحال الأولى والثانية ؟ قلت : العامل فى الحال الأولى ما فى اللام من معنى الفعل ، كأنه قيل أى شىء حصل لنا غير مؤمنين وفى الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيداً بالحال الأولى .. ويجوز أن يكون (ونطمع) حالاً من (لا نؤمن) .. » .
ورد عليه أبو حيان فى البحر ٤ : ٦ــ٧ ، العكبرى ١ : ١٢٤ .

١٠ ــ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا [٦ : ٧١] .

(ونرد) جوز أبو البقاء أن تكون الواو للحال ، أى ونحن نرد . وفيه ضعف لإضمار المبتدأ . البحر ٤ : ١٥٦ ، والعكبرى ١ : ١٣٧ ، الجمل ٢ : ٤٥ .

١١ ــ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٨ : ٢] .

(وعلى ربهم يتوكلون) حالية أو مستأنفة أو معطوفة على الصلة .
العكبرى ٢ : ٢ ، الجمل ٢ : ٢٢٢ .

١٢ ــ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [١٠ : ٢٧] .

(وترهقهم) قيل : هو معطوف على (كسبوا) وهو ضعيف ، لأن المستقبل لا يعطف على الماضى ، وإن قيل : هو بمعنى الماضى فضعيف أيضاً ، وقيل : الجملة حال » . العكبرى ٢ : ١٥ .

١٣ ــ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً [١٧ : ٥٢] .

والظاهر أن (وتظنون) معطوف على (فتستجيبون) ، قاله الحوفى وقال أبو البقاء : أى وأنتم ، والجملة حال . البحر ٦ : ٤٨ ، العكبرى ٢ : ٤٩ .

١٤ ــ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّى أَحَداً [١٨ : ٤٢] .

(ويقول) يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى (يقلب) وأن يكون معطوفاً على (يقلب) . العكبرى ٢ : ٥٤ .

١٥ ــ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ [٢٨ : ٥] .

يضعف أن يكون (ونريد) حالاً لاحتياجه إلى إضمار مبتدأ .
البحر ٧ : ١٠٤ .

١٦ ـــ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ [٣٧:٣٣] .

فى الكشاف ٢٣٨:٣ . « فإن قلت : الواو فى (وتخفى فى نفسك . وتخشى الناس . والله أحق) ما هى ؟ قلت : واو الحال » . ورد عليه فى البحر ٣٣٥:٧ .

١٧ ـــ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الَّذِى أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الْحَمِيدِ [٦:٣٤] .

(ويهدى) معطوف على الحق عطف الفعل على الاسم . وقيل : هو فى موضع الحال على إضمار : وهو يهدى . البحر ٢٥٩:٧ .

١٨ ـــ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [١٢٥:٣٧] .

(وتذرون) حالية أو عطف على (تدعون) ويكون داخلاً فى حيز الإنكار من السمين . الجمل ٥٤٦:٣ .

١٩ ـــ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ [٤٤:٤٠] .

(وأفوض) حالية من الضمير فى (أقول) العكبرى ١٤:٢ . مستأنفة الجمل ١٧:٤ .

٢٠ ـــ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠] .

(ونعلم) أى ونحن نعلم ، ولا يصح أن تكون الجملة حالية من غير إضمار المبتدأ . الجمل ١٨٧:٤ ، أو مستأنفة . العكبرى ١٢٧:٢ .

٢١ ـــ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللهِ[١:٥٨] .

(وتشتكى) يجوز أن يكون معطوفاً على (تجادل) وأن يكون حالاً . العكبرى ١٣٦:٢ .

٢٢ ـــ فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَىْءٍ [١٨:٥٨] .

(ويحسبون) حال من الواو فى (يحلفون) . الجمل ٣٠١:٤ .

رابط الجملة الاسمية الحالية

يجوز الاكتفاء بالواو وحدها ، وبالضمير وحده عند الجمهور .

أمالى الشجرى ٢٧٨:٢ ، ابن يعيش ٦٥:٢ ، الأشباه ١٩٠:٢ ، ٢٨١:٣ .

قال المبرد فى المقتضب ١٢٥:٤ : « وإذا كان فى الثانية ما يرجع إلى الأول جاز ألا تعلقه به بحرف العطف ، وإن علقته به فجيد . وإن كان الثانى لا شىء فيه يرجع إلى الأول فلابد من حرف العطف ... » .

وزعم الزمخشرى أن الربط بالضمير وحده شاذ . قال فى المفصل ١٨٥:١ : « فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذ من قولهم : كلمته فوه إلى فى .. » . ورد عليه ابن هشام بقوله : « وليس كذلك لورودها فى مواضع من التنزيل : ﴿ **اهبطوا بعضكم لبعض عدو** ﴾ [٣٦:٢] . ﴿ **فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَايَعْلَمُونَ** ﴾ [١٠١:٢] . ﴿ **وَاللهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** ﴾ [٤١:١٣] . ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ** ﴾ [٢٠:٢٥] . ﴿ **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ** ﴾ [٦٠:٣٩] . المغنى ١٠٩:٢ .

* * *

وأقول : لقد رجع الزمخشرى إلى إعراب الجماعة فى هذه الآيات :

١ ــ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩] .
الكشاف ٣٥٤:٣ .

٢ ــ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠] .
أعرب (معها سائق) حالاً من كل . الكشاف ٢٢:٤ .

٣ ــ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ[٤:٦١] .
(كأنهم بنيان) حال . الكشاف ٩٢:٤ .

وقال الأندلسى : إن كان المبتدأ صاحب الضمير وجب الواو . الرضى ١٩٣:١ . وقال : اجتماعهما فى الاسمية وانفراد الواو متقاربان فى الكثرة . وانظر التسهيل : ١١٢ .

الربط بالضمير وحده

١ ــ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [٣٦:٢] .

الجملة حالية أو مستأنفة . العكبرى ١٧:١ .

وفى البحر ١٦٣:١ : « وهذه الجملة فى موضع الحال ، أى اهبطوا متعادين ، والعامل فيها اهبطوا . فصاحب الحال الضمير فى (اهبطوا) ولم يحتج إلى الواو لإغناء الرابط عنها . واجتماع الواو والضمير فى الجملة الاسمية الواقعة حالاً أكثر من انفراد الضمير .. وليس مجيئها بالضمير دون الواو شاذاً ، خلافاً للفراء ومن وافقه كالزمخشرى » .

٢ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[٣٩:٢] .

(هم فيها خالدون) حالية . أوخبر ثان . البحر ١٧١:١ .

٣ — نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١:٢] .

(كأنهم لايعلمون) جملة حالية ، وصاحب الحال (فريق) وعاملها (نبذ) البحر ٣٢٥:١ العكبرى ٢٠:١ .

٤ — إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢] .

(فيه سكينة) حالية . العكبرى ٥٩:١ .

٥ — فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا [٢٥٦:٢] .

(لا انفصام لها) حالية من العروة أو من الضمير المستكن فى (الوثقى) ويجوز أن تكون مستأنفة . البحر ٢٨٣:٢ ، حالية . العكبرى ٦١:١ .

٦ — إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٩٦:٣—٩٧] .

(فيه آيات) مستأنفة ، أو حال من الضمير فى العالمين ، أو من ضمير (مباركاً) أو صفة لهدى . العكبرى ٨١:١ .

٧ — خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ [٥٧:٤] .

(لهم فيها أزواج) حال أو صفة . العكبرى ١٠٤:١ .

٨ — لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ [٨٧:٤] .

(لاريب فيه) حالية أو صفة لمصدر محذوف ، أى جمعاً لا ريب فيه

العكبرى ١:١٠٦ ، الجمل ١:٤٠٨ .

٩ — وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ [٥:٤٣] .

فى البحر ٣:٤٩٠ : « الواو فى (وعندهم) للحال .. وقوله (فيها حكم الله) حال من التوراة » . العكبرى ١:١٢١ .

١٠ — وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ [٥:٤٦] .

فى البحر ٣:٤٩٩ : (فيه هدى) فى موضع الحال . وارتفاع (هدى) على الفاعلية بالجار والمجرور ، إذ قد اعتمد بأن وقع حالاً .. هو من قبيل المفر لا من قبيل الجملة .. ومتى دار الأمر بين أن يكون الحال مفرداً أو جملة كان تقدير المفرد أجود ، وعلى تقدير أنه جملة يكون ذلك من القليل ، لأنها جملة اسمية ولم تأت بالواو ، وإن كان يغنى عنه الرابط الذى هو الضمير ، لكن الأحسن والأكثر أن تأتى بالواو ، حتى تأتى بالواو ، حتى إن الفراء زعم أن عدم الواو شاذ وإن كان ثم ضمير ، وتبعه على ذلك الزمخشرى » . العكبرى ١:١٢١ .

١١ — كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [١٤:٢٦] .

(ما لها من قرار) صفة لشجرة ، أو حال من ضمير (اجتثت) العكبرى ٢:٣٦ .

١٢ — وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ [١٤:٤٩—٥٠] .

(سرابيلهم من قطران) حالية من المجرمين أو من المقرنين ، أو من ضميره أو مستأنفة . من السمين . الجمل ٢:٥٢٩ ، العكبرى ٢:٣٨ .

١٣ — يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ [١٦:١٠٣] .

فى الكشاف : ٢: « فإن قلت : الجملة التى هى قوله : (لسان الذى يلحدون إليه أعجمى) ما محلها ؟

قلت : لا محل لها ؛ لأنها مستأنفة » .

وفى البحر ٥:٥٣٧ : « ويجوز عندى أن تكون الجملة حالية ، فموضعها نصب . وذلك أبلغ فى الإنكار عليهم ، أى يقولون ذلك ، والحالة هذه ، أى علمهم بأعجمية

هذا البشر وإبانة عربية هذا القرآن .. وإنما ذهب الزمخشرى إلى الاستئناف ، ولم يذهب إلى الحال ، لأن من مذهبه أن مجىء الجملة الحالية الاسمية بغير واو شاذ ، وهو مذهب مرجوح جداً ، ومجىء ذلك بغير واو لايكاد ينحصر كثرة فى كلام العرب ، وهو مذهب تبع فيه الفراء ».

١٤ ــ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ [١٧:٩٧] .

(مأواهم جهنم) يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون حالاً مقدرة . العكبرى ٢:٥١ ، الجمل ٢:٦٤٥ .

١٥ ــ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ [٢٠:١٠٨] .

(لا عوج له) حالية أو مستأنفة . العكبرى ٢:٦٧ ، الجمل ٣:١١٢ .

١٦ ــ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ[٢١:٩٨] .

(أنتم لها واردون) مستأنفة ، أو بدل من (حصب جهنم) أو حال من جهنم . العكبرى ٢:٧٢ .

فيه مجىء الحال من المضاف إليه من غير المواضع المستثناة . الجمل ٣:١٤٧ .

١٧ ــ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ [٢٢:٩] .

(له فى الدنيا خزى) حال ، أو مستأنفة . العكبرى ٢:٧٣ .

١٨ ــ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ [٢٢:٣٦] .

(لكم فيها خير) حال من مفعول (جعلناها) ، أو من (شعائر الله) . من السمين . الجمل ٣:١٦٨ .

١٩ ــ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [٢٧:١٠] .

(كأنها جان) حال ثانية أو من ضمير (تهتز) فتكون متداخلة . من السمين . الجمل ٣:٣٠١ ، العكبرى ٢:٩٠ .

٢٠ ــ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً [٣١:٧] .

(كأن لم يسمعها) حال من الضمير فى (مستكبراً) . كأن فى أذنيه وقراً)

حال من (لم يسمعها) . قال الزمخشرى : ويجوز أن يكونا استئنافيتين ،
البحر ١٨٤:٧ ، العكبرى ٩٧:٢ ، الجمل ٣٩٩:٣ .

٢١ ـــ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ [١٢:٣٤] .

(غدوها شهر) حال من الريح . العكبرى ١٠١:٢ــ١٠٢ ، مستأنفة أو حال .
الجمل ٤٦٠:٣ .

٢٢ ـــ إِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ [٥٤:٣٨] .

(ما له من نفاد) حال من الرزق ، والعامل الإشارة . العكبرى ١١٠:٢ .

٢٣ ـــ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩] .

(وجوههم مسودة) جملة حالية وفيها رد على الزمخشرى ، إذ زعم أن حذف الواو من الجملة الإسمية المشتملة على ضمير ذى الحال شاذ وتبع فى ذلك الفراء ، وقد أعرب هو هذه الجملة حالاً ، فكأنه رجع عن مذهبه ذلك . البحر ٤٣٧:٧ فى الكشاف ٣٥٤:٣ : « فى موضع الحال إن كانت ترى من رؤية البصر ، ومفعول ثان إن كان من رؤية القلب » . العكبرى ١١٢:٢ ، الجمل ٦١٨:٣ .

٢٤ ـــ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ [٣٣:٤٠] .

(ما لكم من الله من عاصم) حالية . العكبرى ١١٤:٢ ، الجمل ١٤:٤ .

٢٥ ـــ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ [٣٤:٤١] .

(كأنه ولى) حال من الذى بصلته ، و (إذا) الخبر ، أو هى الخبر .
العكبرى ١١٦:٢ ، الجمل ٤٢:٤ .

٢٦ ـــ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥] .

(كأن لم يسمعها) حالية . العكبرى ١٢٢:٢ ، الجمل ١١١:٤ .

٢٧ ـــ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠] .

فى الكشاف ٢٢:٤ : « محل (معها سائق) النصب على الحال من (كل) لتعرفه بالإضافة إلى ما هو فى حكم المعرفة » .

وفى البحر ١٢٤:٨ : « هذا كلام ساقط لا يصدر عن مبتدىء فى النحو ، لأنه لو نعت (كل نفس) لما نعت إلا بالنكرة ، فهو نكرة على كل حال ، فلا يمكن

أن يتعرف (كل) وهو مضاف إلى نكرة . العكبرى ١٢٧:٢ ، الجمل ١٨٩:٤ .

٢٨ ـــ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤] .

(كأنهم) حال مقدرة . البحر ١٩٧:٨ ، العكبرى ١٣٢:٢ ، الجمل ٢٣٧:٤ .

٢٩ ـــ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ [٧:٥٤] .

(كأنهم جراد) حالية . البحر ١٧٦:٨ ، الجمل ١٣١:٤ ، العكبرى ٢٤١:٤ .

٣٠ ـــ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ [١٩:٥٥ـــ٢٠] .

(بينهما برزخ) حالية من ضمير (يلتقيان) العكبرى ١٣٢:٢ ، الجمل ٢٥١:٤ .

٣١ ـــ وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ [١٠:٥٥ـــ١١] .

(فيها فاكهة) حال من الأرض . الجمل ٢٤٨:٤ .

٣٢ ـــ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ [٢٥:٥٧] .

(فيه بأس) حالية من الحديد . الجمل ٢٨٩:٤ ، العكبرى ١٣٥:٢ .

٣٣ ـــ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ [١٤:٥٨] .

(ماهم منكم) استئناف ، أو حال من ضمير (تولوا) البحر ٢٣٨:٨ ، الجمل ٣٠١:٤ .

٣٤ ـــ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ[٤:٦١] .

فى الكشاف ٩٢:٤ حالان متداخلان .

(كأنهم بنيان) نعت لصفا ، أو حال من ضمير يقاتلون .

البحر ٢٦١:٨ـــ٢٦٢ .

العكبرى ١٣٧:٢ ، الجمل ٣٢٩:٤ .

٣٥ ـــ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩] .

(كأنهم أعجاز) حال من القوم أو مستأنف . الجمل ٣٨٧:٤ ، العكبرى ٤١:٢ .

٣٦ ـــ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ[٤٣:٧٠] .

(كأنهم إلى نصب) حال ثانية ، أو من ضمير الحال فتكون متداخلة .

الجمل ٤:٤٠١ ، العكبرى ١٤٢:٢ .
٣٧ ــ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ◦ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٧٤:٤٩ــ٥٠] .
(كأنهم حمر) حال متداخلة من ضمير (معرضين) الجمل ٤:٤٣٧ .
العكبرى ١٤٥:٢ .
٣٨ ــ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ◦ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [١١١:٤ــ٥] .
(فى جيدها حبل) حال ، أو خبر بعد خبر ، العكبرى ١٦٣:٢ .
الجمل ٦٠٥:٤ .

ربط الجملة الاسمية الحالية بالواو وحدها

١ ــ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ[٢:٣٠] .
البحر ١٤٣:١ .
٢ ــ لٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ[٤:١٦٦] .
(والملائكة يشهدون) مستأنفة ، أو حالية . العكبرى ١١٤:١ .
٣ ــ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ [٦:٩٣] .
(والملائكة باسطو) جملة حالية . البحر ١٨١:٤ : حال من ضمير الخبر قبله ، العكبرى ١٤٢:١ ، الجمل ٦٢:٢ .
٤ ــ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ[٨:٥] .
(وإن فريقاً ..) حالية ، النهر ٤٥٩:٤ ، العكبرى ٢:٢ .
٥ ــ وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [٨:٤٢] .
(والركب أسفل) حال من الظرف قبله ، أو فى موضع جر . العكبرى ٤:٢ ، الجمل ٢٤٢:٢ .
٦ ــ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [١١:٧١] .
فى الإتحاف ٢٥٨ : « (يَعْقُوبَ) حفص وابن عامر وحمزة بفتح الباء .. والباقون بالرفع » وفى البحر ٢٤٤:٥ : « والجملة حال داخلة فى البشارة أى فبشرناها بإسحاق متصلاً به يعقوب » . العكبرى ٢٢:٢ .

٧ ـــ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ • وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ [١١:٧٠ـــ٧١] .

(وامرأته قائمة) حال من ضمير (أرسلنا) العكبرى ٢:٢٢ .

٨ ـــ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ [١٢:١٤] .

(ونحن عصبة) حالية . البحر ٥:٢٨٣ ، العكبرى ٢:٢٧ .

وفى المغنى ٢:١٠٩ : « وزعم أبو الفتح أنه لابد من تقدير الضمير » .

٨ ـــ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا [١٦:١٠١] .

(والله أعلم) معترضة أو حالية . العكبرى ٢:٤٥ ، البحر ٥:٥٣٧ ، الجمل ٢:٥٩ .

٩ ـــ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ[٢٩:٤١] .

(وإن أوهن ...) جملة حالية ، الجمل ٣:٣٧٥ .

١٠ ـــ وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ [٣١:٢٧] .

فى الكشاف ٣:٢١٥ : « فإن قلت : زعمت أن قوله : (والبحر يمده) حال فى أحد وجهى الرفع ، وليس فيه ضمير راجع لذى الحال ؟ قلت : هو كقوله :

* وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فى وُكُنَاتِهَا *

وجئت والجيش مصطف ، وما أشبه ذلك من الأحوال التى حكمها حكم الظروف ، ويجوز أن يكون المعنى : وبحرها والضمير للأرض » .

وفى البحر ٧:١٩١ـــ١٩٢ : « وهذا الذى جعله سؤالاً وجواباً من واضح النحو الذى لا يجهله المبتدئون فيه ، وهو أن الجملة الاسمية إذا كانت حالاً بالواو لا تحتاج إلى ضمير يربط ، واكتفى بالواو فيها » .

وأما قوله : (وما) أشبه ذلك من الأحوال التى حكمها حكم الظروف ، فليس يجيد لأن الظرف إذا وقع حالاً ففى العامل فيه ضمير ينتقل إلى الظرف ، والجملة الاسمية إذا كانت حالاً بالواو فليس فيها ضمير منتقل » .

١١ ـــ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِى الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ [٥١:٤٠] .

(وهو مليم) جملة حالية ، فإن كانت حالاً من مفعول (نبذناهم) فالواو

لازمة ، إذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال ، وإن كانت حالاً من مفعول (أخذناه) فالواو ليست واجبة ، إذ فى الجملة ذكر ضمير يعود عليه : الجمل ٤:٢٠٢ .

١٢ ــ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ [٨:٦١] .

(والله متم) حالية من فاعل (يريدون) أو (يطفئوا) الجمل ٤:٣٣١ .

١٣ ــ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا ولله خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٧:٦٣] .

(ولله خزائن) الجملة حالية ، أى قالوا ما ذكر والحال أن الرزق بيده تعالى لا بأيديهم . الجمل ٤:٣٤١ .

١٤ ــ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلله العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ [٨:٦٣] .

(ولله العزة) الجملة حالية ، أى قالوا ما ذكر والحال أن كل من له نوع بصيرة يعلم أن العزة لله ، الجمل ٤:٣٤١ــ٣٤٢ .

١٥ ــ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٦٨:٥١ــ٥٢] .

(وما هو إلا ذكر) الجملة حال من فاعل (يقولون) . الجمل ٤:٣٨٥ .

١٦ ــ لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا البَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا البَلَدِ [٩٠:١ــ٢] .

(وأنت حل) جملة حالية تفيد تعظيم المقسم به ، أى فأنت مقيم به ، البحر ٨:٤٧٤ ، الجمل ٤:٥٢٨ .

الربط بالواو والضمير معاً

هو أكثر الأنواع فى القرآن الكريم ولولا خوف الإطالة لذكرت الآيات التى ربطت فيها الجملة الاسمية بالواو والضمير معا .

وقال أبو حيان فى البحر ١:٤٦٠ : « إثبات (الواو) أفصح من حذفها ، خلافاً لمن جعل حذفها شاذاً ، وهو الفراء وتبعه الزمخشرى » .

لمحات عن دراسة

(يا)

فى القرآن الكريم

١ ـــ نادى الله تعالى جميع أنبيائه ورسله بأسمائهم ، ونادى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بوصفه الشريف : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [١:٣٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ [٥:٦٧] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ [١:٧٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [١:٧٤] .

٢ ـــ المنادى المضاف هو أكثر الأنواع فى القرآن الكريم .

٣ ـــ جاء نداء النكرة المقصودة فى بضع مواضع . أما نداء النكرة غير المقصودة فقد جاء فى موضع واحد على احتمال .

وكذلك نداء الشبيه بالمضاف جاء فى موضع واحد على احتمال .

٤ ـــ الكثير فى القرآن حذف (يا) النداء مع نداء (رب) وقد ذكرت (يا) فى موضعين .

١ ـــ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً [٣٠:٢٥] .

٢ ـــ وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ [٨٨:٤٣] .

وحذف (يا) فى نداء (الرب) فى ٦٥ موضعاً . انظر المعجم المفهرس : ٢٨٧ .

٥ ـــ جاء فى نداء غير العاقل كثيراً فى القرآن على سبيل المجاز ، أو على أن يخلق الله فيها ما به نفهم خطابه .

٦ ـــ جاءت (يا) للتنبيه قبل (ليت) عند الجمهور فى (١٣) موضعاً وكذلك فى قراءة ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا ﴾ [٢٥:٢٧] . وهى سبعية .

٧ ـــ لم يقع نداء فى القرآن بغير (يا) ، ولذلك لا يقدر غيرها من حروف

النداء عند الحذف .

٨ ـــ وقع المنادى بالياء فى أثناء الجملة وفى ختامها .

٩ ـــ قلبت ياء المتكلم ألفاً فى السبع : ﴿ يَا أَسَفَى ﴾ [٨٤:١٢] .
﴿ يَا حَسْرَتَىٰ ﴾ [٥٦:٣٩] . ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ ﴾ [٣١:٥] .

وقرىء فى العشر : (يا حسرتاي) بالجمع بين العوض والمعوض وبالتسكين وفيها جمع بين ساكنين كما فى محياى .

١٠ ـــ قرىء فى السبع : ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ [٤:١٢، ١٠٠، ٤٢:١٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥] . بكسر التاء وفتحها . و ﴿ يَا بْنَ أُمَّ ﴾ [٩٤:٢٠] . بفتح الميم وكسرها . ولم يقع : يا بن عم فى القرآن .

١١ ـــ قرىء ﴿ يَا بُنَيَّ ﴾ [٤٢:١١، ٥:١٢، ١٣:٣١، ١٦، ١٧، ١٠٦:٣٧] . بفتح الياء المشددة وكسرها فى السبع .

دراسة

(يا)

فى القرآن الكريم

١ ـــ من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى نادى جميع أنبيائه ورسله بأسمائهم فى القرآن ونادى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بوصفه الشريف : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ [٥:٦٧] . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [١:٣٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ [١:٧٣] . ﴿ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [١:٧٤] ، .
الشفا للقاضى عياض ص ٢٤ــ٢٥ ، البحر ١٤٨:١ .

نظرة فى نداء الأنبياء وغيرهم فى القرآن

١ ـــ جاء نداء (آدم) عليه السلام فى القرآن فى خمسة مواضع ، وكان النداء صادراً من الله تعالى ، وفى موضع كان النداء على لسان إبليس وهو : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾ [١٢٠:٢٠] .

٢ ـــ نداء (إبراهيم) عليه السلام كان فى أربعة مواضع : اثنان من الله تعالى : وواحد على لسان والده ، وواحد على لسان قومه .

٣ ـــ نداء (زكريا) عليه السلام كان فى موضع واحد من الملائكة .

٤ ـــ نداء (شعيب) عليه السلام فى ثلاثة مواضع كلها من قومه .

٥ ـــ نداء (صالح) عليه السلام فى موضعين من قومه .

٦ ـــ نداء (عيسى) عليه السلام فى أربعة مواضع : ثلاثة من الله تعالى ، والرابع من الحواريين .

٧ ـــ نداء (لوط) عليه السلام فى موضعين من قومه .

٨ ـــ نداء (مالك) عليه السلام فى موضعين من المجرمين .

٩ ـــ نداء (مريم) فى خمسة مواضع : ثلاثة من الملائكة ونداء من زكريا ، وآخر من قومها .

١٠ ـــ نداء (موسى) عليه السلام فى أربعة وعشرين موضعاً : أحد عشر من الله تعالى ، وسبعة من قومه ، وثلاثة من فرعون ، ونداء من السحرة ، ونداء من القبطى ، وآخر من الناصح له .

١١ ـــ نداء (نوح) عليه السلام فى أربعة مواضع : اثنان من قومه ، واثنان من الله تعالى .

١٢ ـــ نداء (هارون) فى موضع من موسى عليهما السلام .

١٣ ـــ نداء (هود) عليه السلام فى موضع من قومه .

١٤ ـــ نداء (يحيى) عليه السلام فى موضع من الله تعالى .

١٥ ـــ نداء (يوسف) عليه السلام فى موضعين : نداء من عزيز مصر ، والآخر من صاحبى السجن وقد حذفت (ياء) النداء فيهما .

١ ـــ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا [١٢:٢٩] .

٢ ـــ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا [١٢:٤٦] .

نداء بقية الأعلام

١ ـــ نداء إبليس فى موضعين من الله تعالى :

٢ ـــ نداء فرعون فى موضعين من موسى عليه السلام .

٣ ـــ نداء هامان فى موضعين من فرعون .

٤ ـــ نداء السامرى فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ [٢٠:٩٥] .

نداء النكرة المقصودة

جاء نداء النكرة المقصودة فى هذه المواضع :

١ ــ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِى [١١:٤٤] .

فى الكشاف ٢١٧:٢ : « ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله : (ابلعى ماءك .. وأقلعى) من الدلالة على الاقتدار العظيم وأن السموات والأرض وهذه الأجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه ، كأنها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته وجلاله وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور ، وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له ، وهم يهابونه ، ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول على مشيئته من غير ريث » .

وفى القرطبى ٣٢٦٨:٤ : « هذا مجاز لأنها موات . وقيل : جعل فيها ما تميز به . والذى قال إنه مجاز قال : لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية ، على حسن نظمها وبلاغة رصفها » .

وفى البحر ٢٢٨:٥ : « وهذا النداء والخطاب بالأمر هو استعارة مجازية وعلى هذا جمهور الحذاق . وقيل : إن الله تعالى أحدث فيهما إدراكاً وفهماً لمعانى الخطاب . وروى أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين وعارض ابن المقفع القرآن فلما وصل إلى هذه الآية أمسك عن المعارضة وقال : هذا كلام لا يستطيع أحد من البشر أن يأتى بمثله » .

٢ ــ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرُ [٣٤:١٠] .

فى البحر ٢٦٢:٧ : « وجعل الجبال بمنزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا ؛ إشعاراً بأنه ما من حيوان وجماد وناطق وصامت إلا وهو منقاد إلى مشيئته ، غير ممتنع على إرادته ، ودلالة على عز الربوبية . وكبرياء الألوهية حيث نادى الجبال وأمرها » .

٣ ــ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ [٢١:٩٦] .
٤ ــ قَالَ يَا بُشْرَى هٰذَا غُلَامٌ [١٢:١٩] .

(بُشْرَىْ) بسكون الياء نكرة مقصودة مبنى ، نادى البشرى ، كأنه يقول تعالى فهذا أوانك ، واحتمل أن يكون نكرة غير مقصودة فهو معرب وحذف التنوين لمنع الصرف لأن ألف (فُعلى) لا تكون إلا للتأنيث .

وقيل : (بشرى) اسم للغلام ، وضعفه النحاس بأنه لم يأت فى القرآن تسمية أحد إلا يسيرا ، معانى القرآن ٢٩:٢ ، الكشاف ٢٤٧:٢ ، البيان ٣٦:٢ ، القرطبى ٣٣٨٢:٤ ، العكبرى ٢٧:٢ ، البحر ٢٩٠:٥ .

قرىء فى السبع (يَا بُشْرَايَ) بفتح الياء فهو مضاف . الإتحاف : ٢٦٣ .

وقرىء فى الشواذ (يَا بُشْرَيَّ) بياء مفتوحة وهى لغة فاشية كما قرىء (يا بُشْرَايْ) بسكون الياء ، ابن خالويه : ٦٢ ، المحتسب ٣٣٦:١ــ٣٣٧ ، الكشاف ٢٤٧:٢ .

نداء النكرة غير المقصودة والشبيه بالمضاف

جاء ذلك فى آية واحدة محتملة لهما ولغيرهما . وهى قوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [٣٦:٣٠] .

فى البحر ٣٣٢:٧ : « ونداء الحسرة على معنى : هذا وقت حضورك وظهورك .. وهو منادى منكور على قراءة الجمهور ، وقرأ أبى وابن عياش (يا حَسْرَةَ العِبَادِ) على الإضافة ، فيجوز أن تكون الحسرة منهم على ما فاتهم ويجوز أن تكون الحسرة من غيرهم عليهم لما فاتهم من اتباع الرسل حين أحضروا للعذاب .

وقال ابن خالويه : (يا حَسْرَةَ عَلَى العِبَادِ) بغير تنوين قاله ابن عباس ، ووجهه أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف التى هى بدل من ياء المتكلم فى النداء ؛ كما اجتزىء بالكسرة عن الياء . وقد قرىء (يا حسرتا) بالألف ، أى (ياحسرتى) ويكون من الله على سبيل الاستعارة فى معنى تعظيم ما جنوه على أنفسهم وفرط إنكاره وتعجيبه

منهم . وقيل : المنادى محذوف ، وانتصب (حسرة) على المصدر ، أى يا هؤلاء تحسروا حسرة » وفى البيان ٢: ٢٩٤ إنه شبيه بالمضاف .

انظر القرطبى ٦: ٥٤٦٦ ، ومعانى القرآن ٢: ٣٧٥ .

وتقدم احتمال (يا بشرى) .

نداء المضاف

نداء المضاف هو أكثر الأنواع فى القرآن الكريم :

١ ـ يا أَهْلَ الكِتَابِ [٥: ١٥] .

خاطبهم بيا أهل الكتاب هزًّا لهم فى استماع ما يلقى إليهم ، وتنبيهاً على أن من كان أهل كتاب من الله ينبغى أن يتبع كتاب الله . البحر ٢: ٤٨٢ .

٢ ـ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ [٣٣: ١٣] .

٣ ـ يَا أُولِى الأَلْبَابِ [٥: ١٠٠] .

نبّه بالنداء نداء ذوى العقول والبصائر على المصلحة العامة ، وهى مشروعية القصاص ؛ إذ لا يعرف كنه محصولها إلا أولو الألباب . البحر ٢: ١٦ .

٤ ـ يَا أُخْتَ هَارُونَ [١٩: ٢٨] .

٥ ـ يَا أَبَانَا [١٢: ٦٥] .

٦ ـ يَا أَبَت : مما لم يستعملوه إلا فى النداء إدخال تاء التأنيث على الأب والأم ، وهى عوض من ياء المتكلم ، ولذلك لا يجوز الجمع بين التاء والياء . وجاء (يا أبتا ، يا أمتا) لتغيير لفظ الياء ألفاً والكسرة التى على التاء هى الكسرة التى كانت على الباء فى (أبى) فزحلقت .

انظر سيبويه ١: ٣١٧ ، المقتضب ٤: ٢٦٢ ، أمالى الشجرى ٢: ١٠٤ ـ ١٠٥ ، ابن يعيش ٢: ١١ ـ ١٢ ، الرضى ١: ١٣٤ ـ ١٣٥ ، معانى القرآن ٢: ٣٢ ، الكشاف ٢: ٢٤١ ، القرطبى ٤: ٣٣٥٠ .

وفى الإتحاف ٢٦٢: « واختلف فى (يا أبت) هنا وفى مريم والقصص والصافات ، فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء فى السور الأربع ، والباقون بالكسر فيهن » .

وفى الكشاف ٢: ١٤١ : « قرىء بالحركات الثلاث » .

مواضع (يا أبت) هى : ٤:١٢، ١٠٠، ٤٢:١٩، ٤٣، ٤٤، ٢٦:٢٨، ١٠٢:٣٧ .

٧ ــ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي [٩٤:٢٠] .

قال ابْنَ أُمَّ إِنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي [١٥٠:٧] .

قرىء فى السبع بفتح الميم وكسرها (أُمِّ) . غيث النفع : ١٠٨ ، الشاطبية : ٢٠٩ ، النشر ٢٧٢:٢ ، الإتحاف : ٢٣١، ٣٠٧ .

يا ابْنُ أُمَّ : يحتمل وجهين : الأصل : يا ابن أمَّا ، الألف بدل من ياء المتكلم ثم حذفت الألف والفتحة فى (ابن) فتحة إعراب .

الثانى : ركب (ابن) مع (أم) فجعلا بمنزلة خمسة عشر ، فجرى مجرى المفرد فى قولك : يا زيد ، فالفتحة فى (أمَّ) فتحة بناء .

يا ابْنَ أُمِّ : يحتمل وجهين :

١ ــ أضيف (ابن) إلى (أمّ) وأضيف (أمّ) إلى الياء .

٢ ــ جعل (ابن) مع (أمّ) اسماً واحداً أضيف إلى الياء .

سيبويه ٣١٨:١ ، المقتضب ٢٥١:٤ ، أمالى الشجرى ٧٥:٢ ، الرضى ١٣٥:١ ، البحر ٣٩٦:٤ ، البيان ٣٧٥:١ .

٨ ــ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ [٨٤:١٢] .

مضاف لياء المتكلم التى قلبت ألفاً . وقيل : هو على الندبة وحذفت هاء السكت . البحر ٣٣٨:٥ ، الكشاف ٢٧١:٢ ، البيان ٤٣:٢ ، العكبرى ٣١:٢ .

قرأ الحسن : يا أسَفِى بالكسر . الإتحاف : ٢٦٧ .

٩ ــ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ [٤٢:١١] .

فى الإتحاف ٢٥٦ : « واختلف فى (يا بنى) هنا وفى يوسف وفى لقمان ثلاثة وفى الصافات ، فحفص بفتح الياء فى الستة : وقرأ أبو بكر هنا كذلك بالفتح . وقرأ ابن كثير الأول من لقمان : ﴿ يَابُنَيْ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ ﴾ [١٣:٣١] . بسكون الياء مخففة ، واختلف عنه فى الأخير منها ﴿ يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [١٧:٣١] . فرواه عنه البَزِّيُّ كحفص ، ورواه عنه قُنْبُل بالتخفيف مع السكون كالأول . ولا خلاف عن ابن كثير فى كسر الياء مشددة فى الأوسط من لقمان ﴿ يَابُنَيِّ إِنَّهَا ﴾

[١٦:٣١] . وبه قرأ الباقون فى السيِّئةِ » . النشر ٢٨٩:٢ .

يا بُنَىَّ : فيه ثلاث ياءات : ياء التصغير ، ياء هى لام الكلمة مقلوبة عن الواو ياء الإضافة . قال ابن هشام فى تذكرته : أدغمت ياء التصغير فيما بعدها : لأن أول المثلين فيه مسكن ؛ فلابد من إدغامه ، وبقيت الثالثة غير مدغم فيها ، لأن المشدد لا يدغم ، لأنه واجب الحركة ، والمدغم واجب السكون : فحذفت الثالثة . المقتضب ٢٤٩:٤ ، الأشباه ٢٠:١ ، القرطبى ٣٢٦٧:٥ ، البحر ٢٢٦:٥ ، ٢٨٠ ، البيان ١٤:٢—١٥ .

مواضع يَا بُنَىَّ ١١:٤٢، ٥، ١٣:٣١، ١٦، ١٧، ١٠٦:٣٧ .

١٠ — يَا بَنِىَّ : الأصل بنين ، حذفت النون عند الإضافة ، وأدغمت ياء الجمع فى ياء المتكلم ، وحركت المشددة بالفتحة .

مواضعها ثلاثة : ١٣٢:٢ ، ٦٧:١٢ ، ٨٧ .

١١ — يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ [٤٠:٢، ٤٧، ١٢٢، ٧٢:٥، ٨٠:٢٠، ٦:٦١] .

١٢ — يَا بَنِى آدَمَ [٢٦:٧، ٢٧، ٣١، ٣٥] .

١٣ — أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ [٥٦:٣٩] .

فى النشر ٣٦٣:٢ : « واختلفوا فى (يا حسرتى) فقرأ أبو جعفر : (يَا حَسْرَتَاىَ) بياء بعد الألف ، وفتحها عنه ابن جماز ، واختلف عن ابن وردان فروى إسكانها أبو الحسن بن العلاف .. وهو قياس إسكان ياء (محياى) وروى عنه الآخرون الفتح ، وكلاهما صحيح نص عليهما عنه غير واحد .. ولا يلتفت إلى من رده بعد صحة روايته . وقرأ الباقون بغير ياء » . الإتحاف ٣٧٦ .

وفى المحتسب ٢٣٧:٢—٢٣٩ : « ومن ذلك قراءة أبى جعفر » يَا حَسْرَتَاىَ، وروى ابن جماز عنه : (يَا حَسْرَتَاىْ) مجزومة الياء .

قال أبو الفتح : فى هذه القراءة إشكال ، وذلك أن الألف فى (حسرتا) إنما هى بدل من ياء (حسرتى) أبدلت الياء ألفاً ، هرباً إلى خفة الألف من ثقل الياء ..وهذا البدل إنما بابه النداء .. وكان – على هذا – ألا يأتى بياء المتكلم بعد الألف ، لأن هذه الألف إنما هى بدل من ياء الضمير ، وليس له هناك ياءان ، فهذا

وجه إشكال هذا ، وهو واضح .

والذى عندى فيه أنه جمع بين العوض والمعوض عنه ، أعنى البدل والمبدل منه .. وأما إسكان الياء فى (يا حسرتاى) فى الرواية الثانية فهو على ما مضى من قراءة نافع (مَحْيَاىْ وَمَمَاتِى) وأرى مع هذا لهذا الإسكان هنا مزية على ذلك .. » .

وفى البحر ٤٣٥:٧ : « قال أبو الفضل فى كتابه « اللوامح » : ولو ذهب إلى أنه أراد تثنية الحسرة ، مثل لبيك وسعديك .. فكذلك هذه الحسرة بعد حسرة ، لكثرة حسراتهم يومئذ ، أو أراد حسرتين فقط من فوت الجنة لدخول النار – لكان مذهباً ولكان ألف التثنية فى تقدير الياء على لغة بلحارث بن كعب . وقرأ ابن كثير : (يا حسرتاه) فى الوقف بهاء السكت » .

١٤ ــ قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا [٣١:٦] .

فى القرطبى ٢٤٠٩:٣ : « وقع النداء على الحسرة . وليست بمنادى فى الحقيقة ، ولكنه يدل على كثرة التحسر ، ومثله : ياللعجب .. وقيل : هو تنبيه للناس على عظيم ما يحل بهم من الحسرة ، أى يا أيها الناس ، تنبهوا على عظيم ما بى من الحسرة ، فوقع النداء على غير المنادى حقيقة ؛ كقولك : لا أرينك ها هنا ، فيقع النهى على غير المنهى فى الحقيقة » .

وفى البحر ١٠٧:٤ : « ونادوا الحسرة وإن كانت لا تجيب على طريق التعظيم ، قال سيبويه : وكأن الذى ينادى الحسرة أو العجب أو السرور أو الويل يقول : اقربى ، أو احضرى فهذا أوانك .. وفى ذلك تعظيم للأمر على نفس المتكلم وعلى سامعه إن كان ثم سامع ، وهذا التعظيم على النفس والسامع هو المقصود أيضاً فى نداء الجمادات ؛ كقولك : يا دار ، يا ربع ، وفى نداء مالا يعقل كقولهم : يا جمل » . وانظر سيبويه ٣٢٠:١ .

١٥ ــ يَا ذَا القَرْنَيْنِ [٨٦:١٨، ٩٤] .

١٦ ــ يَا صَاحِبَى السِّجْنِ [٣٩:١٢، ٤١] .

من باب الإضافة إلى الظرف ، والمعنى : يا صاحبى فى السجن ، أو من باب الإضافة إلى شبه المفعول ، كأنه قيل : يا ساكنى السجن ؛ كقوله ﴿ أَصْحَابُ

النَّارِ ﴾ [٢:٣٩] . ﴿ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ ﴾ [٥٩:٢٠] . الكشاف ٢:٢٥٧ ، البحر ٥:٣١٠ .

١٧ ــ يَا عِبَادِىَ [٣٩:٥٣] .

فى الإتحاف : ٣٤٦ : « وفتح ياء الإضافة من (يا عبادى) نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر .

وقال فى : ٣٧٥ : « واختلف عن رويس فى (يا عبادى) فجمهور المراقبين على إثباتها عنه ، والآخرون على الحذف ، وهو القياس » .

١٨ ــ يَاقَوْمِ [٢:٥٤] .

فى البحر ١:٢٠٥ : « وإقبال موسى عليهم بالنداء ، ونداؤه بلفظ (يا قوم) مشعر بالتحنُّنَ عليهم ، وأنه منهم ، وهم منه ، ولذلك أضافهم إلى نفسه ؛ كما يقول الرجل : يا أخى ويا صديقى ، فيكون ذلك سبباً لقبول ما يلقى إليه » .

وفى القرطبى ١:٣٤٢ : « وحذفت الياء فى (يا قوم) لأنه موضع حذف والكسر يدل عليها .. ويجوز فى غير القرآن إثباتها ساكنة ، فتقول : يا قومى ؛ لأنها اسم ، وهى فى موضع خفض، وإن شئت فتحتها وإن شئت ألحقت معها هاء . فقلت : يا قوميه ، وإن شئت أبدلت منها ألفاً فقلت : يا قوما » .

وفى الإتحاف : ١٣٦ : « وعن ابن محيصن : (يا قومُ) بضم الميم فى سبعة وأربعين موضعاً » .

١٩ ــ يَا قَوْمَنَا [٤٦:٣٠ــ٣١] .

٢٠ ــ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ [٦:١٢٨، ١٣٠، ٥٥:٣٣] .

٢١ ــ يَا نِسَاءَ النَّبِىِّ [٣٣:٣٠:٣٢] .

٢٢ ــ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الغُرَابِ [٥:٣١] .

فى البحر ٣:٤٦٦ : « أصل النداء أن يكون لمن يعقل ، ثم قد ينادى ما لا يعقل على سبيل المجاز ؛ كقولهم : يا عجبا ، ويا حسرة ، والمراد بذلك التعجب .. وقرأ الجمهور : (ياويلتا) بألف بعد التاء ، وهى بدل من ياء المتكلم . وأصلها (ياويلتى) بالياء ، وهى قراءة الحسن) .

٢٣ ــ قَالتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ [٧٢:١١] .

فى القرطبى ٣٢٩٧:٤ : « قال الزجاج : أصلها (ياويلتى) فأبدل من الياء ألف لأنها أخف من الياء والكسرة ، ولم ترد الدعاء على نفسها بالويل ، ولكنها كلمة ، تخف على أفواه النساء ، إذا طرأ عليهن ما يعجبن منه ، وعجبت من ولادتها وكون بعلها شيخاً لخروجه عن العادة ، وما خرج عن العادة مستغرب ومستنكر » .

وفى البحر ٢٤٤:٥ : « وقرأ الحسن (يَا وَيْلَتِى) بالياء على الأصل وقيل : الألف ألف الندبة » .

٢٤ ــ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً [٢٨:٢٥] .

فى البحر ٤٩٥:٦ : « وقرأ الحسن .. (يا ويلتى) بكسر التاء والياء ياء الإضافة ، وهو الأصل لأن الرجل ينادى ويلته ، وهى هلكته » .

٢٥ ــ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهٰذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [٤٩:١٨] .

فى البحر ١٣٤:٦ : « ونادوا هلكتهم التى هلكوا خاصة من بين الهلكات فقالوا : ياويلتنا ، والمراد من بحضرتهم ، كأنهم قالوا : يا من بحضرتنا انظروا هلكتنا » .

٢٦ ــ قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [١٤:٢١] .

يا ليت

الجمهور على أن (يا) قد تأتى للتنبيه ولا تكون للنداء .

فى البحر ٢٩٢:٣ : « وذهب أبو علي إلى أن (يا) للتنبيه ، وليس فى الكلام منادى محذوف . وهو الصحيح .

وقال فى ١٠٣:٤ : « والأصح أن (يا) فى قوله : (يا ليتنا) حرف تنبيه ، لا حرف نداء ، والمنادى محذوف ؛ لأن فى هذا حذف جملة النداء ، وحذف متعلقه ، وذلك إجحاف كثير » .

وفى التسهيل : ١٧٩ : « وإن وليها (ليت) أو (رب) أو (حبذا) فهى للتنبيه لا للنداء » . وجعلها للنداء والمنادى محذوف الأنبارى . البيان ٢٥٩:١ .

مواضع دخول (ياء) على (ليت) هى : ٧٣:٤، ٢٧:٦، ٤٢:١٨، ٢٣:١٩، ٢٧:٢٥، ٧٩:٢٨، ٦٦:٣٣، ٢٦:٣٦، ٣٨:٤٣، ٢٥:٦٩، ٢٧، ٤٠:٨٠، ٢٤:٨٩ .

وفى سيبويه ٣٠٧:٢ : « وأما (يا) فتنبيه ، ألا تراها فى النداء وفى الأمر كأنك تنبه المأمور . قال الشاعر (وهو الشماخ) :

ألا يا اسْقِيانى قبل غَارة سِنْجَال وَقَبل مَنَايا قد حَضَرْنَ وآجالِ

﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَّا يَسْجُدُوا لله ﴾ [٢٧:٢٤—٢٥] .

قرأ الكسائى وأبو جعفر (أَلَا يَا آسْجُدُوا) النشر ٣٣٧:٢ ، الإتحاف : ٣٢٦ .

يرى الفراء أن هذه القراءة على حذف المنادى ، أى يا هؤلاء اسجدوا . معانى القرآن ٢٩٠:٢ .

ومعه ابن مالك قال فى التسهيل : ١٧٩ : « قد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء » وكذلك الأنبارى . البيان ٢٢١:٢ .

يرى أبو الفتح أن (يا) هنا للتنبيه . قال فى الخصائص ٢:١٩٦ :

« تجردها من النداء للتنبيه ؛ نحو قوله تعالى : (ألا يسجدوا) . وأما قول أبى العباس : إنه أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا فمردود عندنا » .

وقال فى ص ٢٧٨–٢٧٩ : « (ألا) لها فى الكلام معنيان : افتتاح الكلام والتنبيه » فإذا دخلت على (يا) خلصت (ألا) افتتاحاً ، وخص التنبيه بيا ، كقول نصيب :

أَلَا يَاصَبَا نَجْدٍ متى هِجْتَ من نَجْدِ   فقد زادنى مسراك وَجْداً على وَجْدِ

وفى البحر ٧:٦٩ : « والذى أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست (يا) فيه للنداء ، وحذف المنادى ؛ لأن المنادى عندى لا يجوز حذفه ، لأنه قد حذف الفعل العامل فى النداء ، وانحذف فاعله لحذفه ، ولو حذفنا المنادى لكان فى ذلك حذف جملة النداء ، وحذف متعلقه ، وهو المنادى . فكان ذلك إخلالاً كبيراً .. وليس حرف النداء حرف جواب كنعم ، وبلى ، ولا ، وأجل ، فيجوز حذف الجمل بعدهن ، لدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة . فيا عندى فى تلك التراكيب حرف تنبيه ، أكد به (ألا) التى للتنبيه ، وجاز ذلك لاختلاف الحرفين ، ولقصد المبالغة فى التوكيد » .

هل جاء نداء بغير (يا) فى القرآن ؟

قال ابن إياز فى شرح الفصول : القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه لم يأت فيه نداء بغير (يا) . الأشباه والنظائر ٢:١٠١ .

احتملت بعض القراءات أن تكون الهمزة للنداء .

١ ــ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ [٣٩:٩] .

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة (أَمَنْ) بتخفيف الميم ، وقرأ الباقون بتشديدها النشر ٢:٣٦٢ .

في معاني القرآن ٢:٤١٦ : « قرأها يحيى بن وثاب بالتخفيف ، وذكر ذلك عن نافع وحمزة وفسروها يريد : يا من هو قانت ، وهو وجه حسن ، العرب تدعو بألف كما تدعو بيا . فيقولون : يا زيداً أقبل ، وأزيد أقبل » .

وفي المغنى ١:١٠ : « وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ، ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز ، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، ومن دعوى كثرة الحذف ؛ إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : أمن هو قانت خير أم هذا الكافر .. فحذف شيئان : معادل الهمزة والخبر » .

وفي البحر ٧:٤١٨ : « وقال الفراء : الهمزة للنداء .. وضعف هذا القول أبو علي » .

وقال في النهر جـ ٤١٧ : « والظاهر أن الهمزة للاستفهام التقريري ، ومقابلها محذوف لفهم المعنى » . ذكر الأنباري الأمرين في البيان ٢:٣٢٢ .

٢ ـــ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٣٥:٨] .

في البحر ٧:٣٠١ : « وقرأ طلحة (أَمَنْ) بغير فاء . قال صاحب اللوامح : للاستخبار بمعنى العامة للتقرير ، ويجوز أن تكون بمعنى حرف النداء ، فحذف التمام ، كما حذف من المشهور الجواب » . يعني بالجواب خبر المبتدأ ، وبالتمام كما حذف من المشهور الجواب » . يعني بالجواب خبر المبتدأ ، بالتمام ما يؤدي لأجله ، أي تفكر وارجع إلى الله ، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء .

ما الذى ولى المنادى فى القرآن ؟

١ ــ فعل الأمر فى : ٢:٣١، ٣٥، ٤٠، ٤٧، ١٢٢، ٣:٤٣، ٦٤، ٥:٢٠، ٢١، ١١٠، ٦:١٣٥، ٧:٣١، ٥٩، ٦٧، ٧٣، ٧٧، ٨٥، ١٢٤، ١٣٨، ١١:٤٢، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٧٦، ٨٤، ٨٥، ١٢:٨٧، ٩٧، ١٩:١٢، ٤٣، ٢١:٩٧، ٢٣:٢٣، ٢٨:٢٦، ٣١، ٢٩:٣٦، ٣٤:١٠، ٣٦:٢٠، ٣٧:١٠٢، ٣٩:١٠، ١٦:٣٩، ٤٠:٣٨، ٣٦، ٤٦:٣١، ٧:١٩، ١١:٥٢، ٨٥، ٩٣ .

٢ ــ مضارع مجزوم بلام الأمر : ٤٣:٧٧ .

٣ ــ مضارع مجزوم بلا الناهية فى : ٤:١٧١، ٥:٧٧، ٧:٢٧، ١٢، ٥:٦٧، ١٩:٤٤، ٢٠:٩٤، ٢٥:٣٠، ٢٧:١٠، ٣١:١٣، ٣٩:٥٣، ١١:٨٩ .

٤ ــ استفهام بهل : ٥:٥٩، ١١٢، ١٢٠ .

ــ استفهام بالهمزة : ٥:١١٦، ١١:٦٣، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ١٢:٣٩، ٢٨:١٩ . ألم ٦:١٣٠، ٢٠:٨٦ أليس ٤٣:٥١ .

(ما) الاستفهامية : ١٢:١١، ١٥:٣٢، ٣٨:٧٥، ٤٠:٤١ .

(من) الاستفهامية : ١١:٣٠ .

(أنى) الاستفهامية : ٣:٣٧ .

لم ؟ : ٣:٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩، ١٩:٤٢، ٢٧:٤٦، ٦١:٥ .

٥ ــ فعل ماض مثبت : ١٢:٦٣ .

ماض مقترن بقد : ٥:١٥، ١٩، ٦:١٢٨، ٧:٢٦، ١١:٣٢، ٢٠:٨٠ .

ماض مقترن لقد : ٧:٧٩، ١٩:٢٧ .

ليس : ٥:٦٨، ٧:٦١، ٣٣:٣٢ .

ماض بعد (إنما) : ٢٠:٩٠ .

ماض منفى بما : ١١:٥٣، ١٩:٢٨ .

مضارع منفى بلن : ٢:٥٥، ٦١ .

مضارع منفى بلا : ١١:٥١، ٢٩ .

مضارع منفى بما : ١١:٩١، ١٢:٦٥ .

لم يقع المضارع المثبت الخبرى بعد المنادى فى القرآن .

بعده إما العاطفة : ٧:١١٥، ١٨:٦٨، ٢٠:٦٥ .

بعده إما التفصيلية : ١٢:٤١ .

بعده (إما) إن الشرطية المدغمة فى (ما) : ٧:٣٥ .

بعده (إن) الشرطية : ١٠:٧١، ٥٥:٣٣ .

بعده (من) الشرطية : ٣٣:٣٠ .

الجملة الاسمية مؤكدة بإن : ٢:٥٤، ١٣٢، ٣:٤٢، ٤٥، ٥٥، ٥:٢٢، ٢٤، ٦:٧٨، ٧:١٠٤، ١٤٤، ١١:٤٦، ٨١، ١٢:٤، ١٧، ٨١، ١٨:٩٤، ١٩:٧، ٤٥، ٢٠:١١، ١١٧، ٢٧:٩، ٢٨:٢٠، ٣٠، ٢٩:٥٦، ٣١:١٦، ٣٧:١٠١، ٤٠:٣٠، ٤٣:٨٨، ٤٦:٣٠، ٦١:٦، ٧١:٢، ٤٠:٣٢٠ .

من غير مؤكد : ٤٠:٢٩، ٤٣:٦٨، ١١:٦٤، ٧٨، ١٢:١٠٠ .

الاسمية بعد (إنما) ٤٠:٣٩، بعد (لا) النافية للجنس : ٣٣:١٣ .

المنادى فى ختام الجملة : ٢:١٧٦، ١٩٧، ٥:١٠٠، ١٩:٤٦، ٢٠:١٧، ١٩، ٤٠، ٤٩، ٥٧، ٨٣، ٩٥، ٢١:٦٢، ٣٧:١٠٤، ٥٩:٢، ٦٥:١٠ .

المنادى فى أثناء الجملة : ٧:٨٨، ١٧:١٠١، ١٠٢، ٢٦:١١٦، ١٦٧، ٢٨:٣٨، ٣٦:٦٠ .

* * *

حكى الأنبارى فى الإنصاف جـ ٦٩ عن الكوفيين قولهم . « النداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهى ، ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهى ؛ ولهذا لما جاء بعده الخبر فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [٢٢:٧٣] . شفعه الأمر فى قوله : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [٢٢:٧٣] .

وقد رد الأنبارى على الكوفيين انظر جـ ٧٨ .

تم الجزء الثالث ، وبتمامه تم القسم الأول (الحروف والأدوات) ويتلوه – إن شاء الله – القسم الثانى : (دراسة الجانب الصرفى فى القرآن الكريم) .

والحمد لله على ما وفق وأعان ، وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته وتابعيه .

محمد عبد الخالق عضيمة

حلوان شارع محمد سيد أحمد : ٤٧ .

فهرس الجزء الثالث
من القسم الأول

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع

إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبناء ط عبد الحميد حنفى

الإتقان للسيوطى ط الحلبى

الإحكام للآمدى ط دار المعارف سنة ١٣٣٢هـ

أسرار العربية لكمال الدين الأنبارى ط الترقى بدمشق

أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب للحوت البيروتى ط الحلبى

الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ط العامرة بالآستانة

الأشباه والنظائر للسيوطى ط حيدر آباد الطبعة الثانية.

إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ط الأميرية

إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ط دار الكتب المصرية

الاقتراح للسيوطى ط حيدر آباد

الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ط الأدبية ببيروت

الأمالى الشجرية لابن الشجرى ط حيدر آباد الأولى

الأمالى لأبى على القالى ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤هـ

إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى ط التقدم العلمية والميمنية

إنباه الرواة للقفطى ط دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ

الانتصار لابن ولاد فى الرد على المبرد فى نقده لسيبويه مخطوطة بمكتبتى عن التيمورية

الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ط الاستقامة

الأنموذج للزمخشرى ط الجوائب.

الإيضاح العضدى لأبى على تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود الأولى

- أيمان العرب لأبى إسحاق النجيرمى ط السلفية الثانية
بدائع الفوائد لابن القيم ط منير
البرهان للزركشى ط دار إحياء الكتب العربية. الأولى
بغية الوعاة للسيوطى ط السعادة
البيان فى غريب إعراب القرآن ط وزارة الثقافة
البيان والتبيين للجاحظ ط لجنة التأليف والترجمة سنة ١٣٨١هـ
تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ط دار إحياء الكتب العربية. الأولى
التبيان فى أقسام القرآن لابن القيم ط حجازى
التسهيل لابن مالك نشر وزارة الثقافة
التصريح بمضمون التوضيح ط محمد مصطفى
تفسير البحر المحيط لأبى حيان ط السعادة
تفسير الجلالين بهامش حاشية الجمل
تفسير الخازن ط الشرفية
تفسير الطبرى ط بولاق
تفسير أبى السعود ط المكتبة الحسينية
تفسير البيضاوى ط البهية
تفسير ابن كثير نشر كتاب الشعب
تفسير الكشاف نشر المكتبة التجارية سنة ١٣٥٤هـ
تفسير القرطبى: الجامع لأحكام القرآن. ط كتاب الشعب ودار الكتب
التلويح للتفتازانى على شرح التوضيح دار الكتب العربية سنة ١٣٢٧هـ.
الجنى الدانى فى حروف المعانى خطية ملك الأستاذ أحمد كحيل
جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب للاربلى ط وادى الفيل المصرية
حاشية الأمير على مغنى اللبيب ط محمد مصطفى
حاشية البنان على شرح جمع الجوامع ط إحياء الكتب العربية
حاشية الجمل على الجلالين ط الأزهرية

حاشية الخضرى على ابن عقيل ط الكستلية
حاشية الصاوى على الجلالين ط دار الكتب العربية
حاشية الصبان على الأشمونى ط بولاق سنة ١٢٨٠هـ
حاشية عبادة على الشذور ط دار إحياء الكتب العربية
حاشية يس على الألفية ط المولوية بفاس
حاشية يس على التصريح ط محمد مصطفى
حاشية الشمنى على المغنى ط محمد مصطفى
حاشية داده على تصريف العزى ط الأميرية ببولاق
حواشى نتائج الأفكار ط الحاج حسين بالآستانة
الحجة لأبى على الفارسى مصورة بمكتبة جامعة القاهرة
خزانة الأدب للبغدادى ط بولاق
الخصائص لأبى الفتح بن جنى ط دار الكتب المصرية الأولى
درة التنزيل وعزة التأويل للاسكافى ط السعادة. الأولى
ديوان الأعشى ط النموذجية
ديوان أمية بن أبى الصلت. ط بيروت المطبعة الأهلية
ديوان تميم بن أبى بن مقبل ط الترقى بدمشق
ديوان جرير تحقيق الصاوى سنة ١٣٥٣هـ
ديوان السموأل ط صادر ببيروت
ديوان لبيد ط الكويت
ديوان المتنبي ط الحلبى سنة ١٩٣٨م
ديوان الهذليين ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١هـ
رصف المبانى فى حروف المعانى مصورة معهد المخطوطات
الروض الأنف للسهيلى ط الجمالية
سيرة ابن هشام بهامش الروض الأنف
شذرات الذهب لابن العماد ط القدسى سنة ١٣٥١هـ

شرح أدب الكاتب للجواليقى نشر القدسى
شرح للأشمونى للألفية ط بولاق
شرح بانت سعاد لابن هشام ط صبيح
شرح التوضيح لمتن التنقيح لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود ط دار الكتب العربية سنة ١٣٢٧هـ
شرح الحماسة للتبريزى ط حجازى
شرح الدمامينى على المغنى ط محمد مصطفى
شرح المغنى للدسوقى ط عبد الحميد حنفى
شرح الشاطبية لابن القاصح ط محمد مصطفى
شرح الشافية للرضى ط حجازى
شرح شواهد الشافية للبغدادى ط حجازى
شرح قواعد الإعراب للشيخ خالد ط التوفيق الأدبية
شرح الكافية لابن الحاجب ط دار الطباعة العامرة
شرح الكافية للرضى العامرة سنة ١٢٧٥ هـ
شرح الكافية للعصام ط دار السلطنة العثمانية
شرح الكافية الشافية لابن مالك . ط المولوية بفاس
شرح لامية العجم للصفدى ط الأزهرية
شرح المفصل لابن يعيش ط منير
شرح المفضليات لابن الأنبارى ط الآباء اليسوعيين ببيروت
الشفاء للقاضى عياض مطبعة عثمانية بتركيا سنة ١٣١٢هـ
شواذ القرآن لابن خالويه ط الرحمانية
شواهد التوضيج والتصحيح لابن مالك نشر العروبة
الصاحبى لأحمد بن فارس ط السلفية
صحيح البخارى ط العثمانية
صحيح مسلم نشر كتاب الشعب

طبقات القراء لابن الجزرى ط السعادة
طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ط منير
العقد الفريد لابن عبد ربه ط لجنة التأليف والترجمة والنشر . الأولى
غيث النفع فى القراءات السبع بهامش شرح الشاطبية
الفاضل للمبرد ط دار الكتب المصرية
فتح البارى لابن حجر ط الخيرية سنة ١٢١٩ هـ
فقه اللغة للثعالبى ط الحلبى الأولى
القرطان لابن مطرف الكنانى الأولى
الكامل للمبرد . بشرح رغبة الآمل للشيخ المرصفى
كتاب سيبويه ط بولاق
كليات أبى البقاء ط الآستانة
كتاب اللامات للزجاجى ط الهاشمية بدمشق
لسان العرب لابن منظور ط بيروت
لطائف الإشارات للقسطلانى . مخطوطة دار الكتب المصرية
ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد ط السلفية
مجالس ثعلب ط دار المعارف . الأولى
مجلة الأزهر مقالات الشيخ عبد الرحمن تاج
المحتسب لابن جنى نشر المجلس الأعلى
مختارات ابن الشجرى ط الاعتماد
المخصص لابن سيدى بولاق
مراتب النحويين لأبى الطيب ط نهضة مصر . الأولى
المستصفى للغزالى ط الأميرية سنة ١٣٢٢هـ
معجم الأدباء لياقوت ط دار المأمون
معانى القرآن للفراء ط دار الكتب ووزارة الثقافة
مغنى اللبيب لابن هشام ط محمد مصطفى

مفردات الراغب ط الميمنية
المفصل للزمخشرى ط حجازى
المفضليات ط دار المعارف ، الثانية
مقالة (كلا) لأحمد بن فارس ط السلفية
المقاصد الكبرى للعينى بهامش خزانة الأدب
المقتضب للمبرد نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . الأولى
مقدمتان فى علوم القرآن ط السنة المحمدية
منار الهدى فى الوقف والابتداء للأشمونى ط الحلبى
منجد القارئين لابن الجزرى نشر القدس
المنصف شرح تعريف المازنى لابن جنى ط الحلبى
مهذب الأغانى للشيخ الخضرى ط مصر
الموشح للرزبانى ط السلفية
نتائج الفكر للسهيل مخطوطة تحقيق الأستاذ البنا
نزهة الألبا للأنبارى ط القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ
النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى نشر التجارية
نهج البلاغة المنسوب لسيدنا على ط الاستقامة
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ط العثمانية
نهاية الأرب للنوبرى ط دار الكتب المصرية
النهر لأبى حيان بهامش البحر المحيط
هدية العارفين للبغدادى ط الآستانة
همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ط السعادة

الحرمين
جمع تصويرى * مراجعة
٧٢ شارع مصر والسودان
حدائق القبة ـ القاهرة
☎ : ٨٢٠٣٩٢